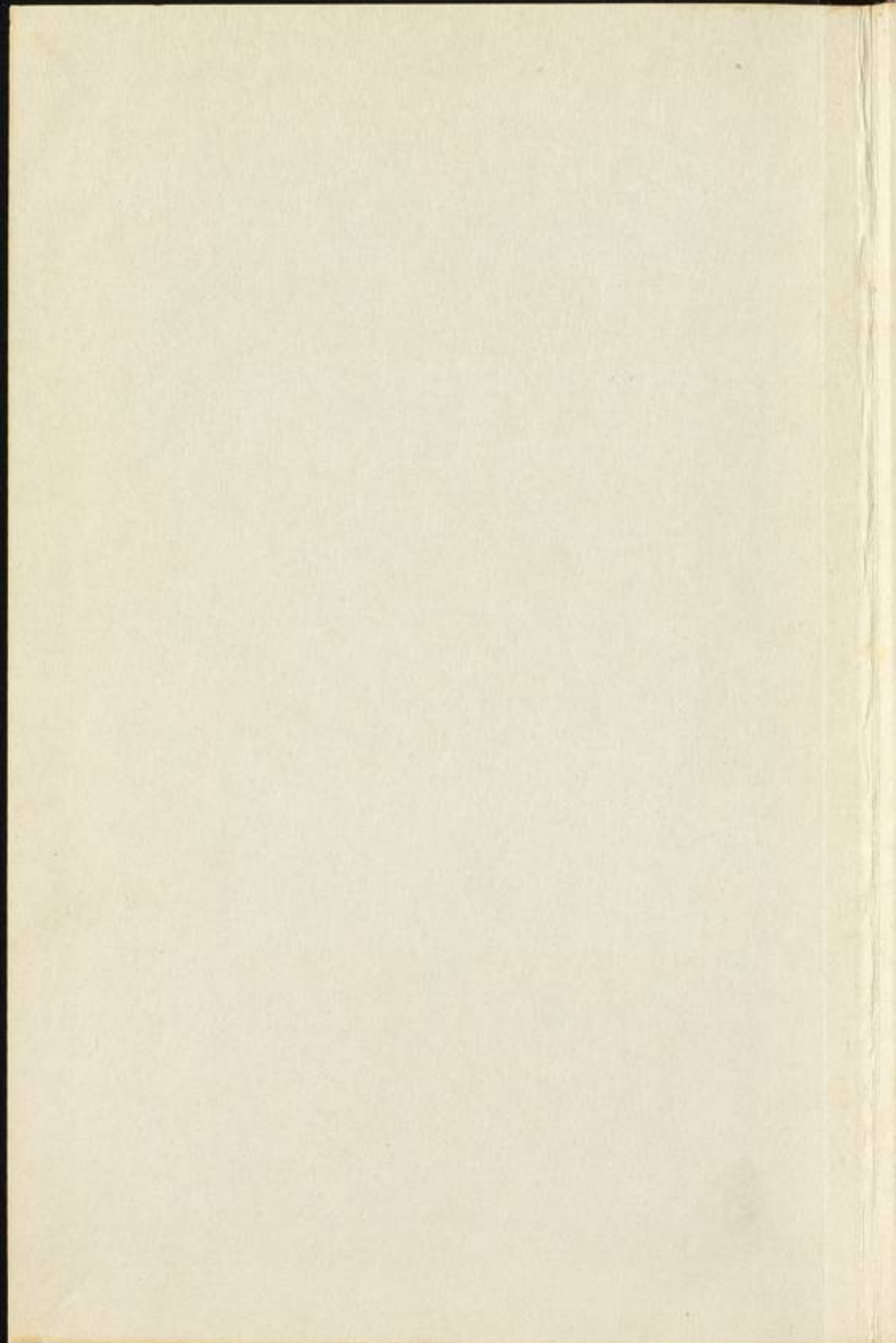
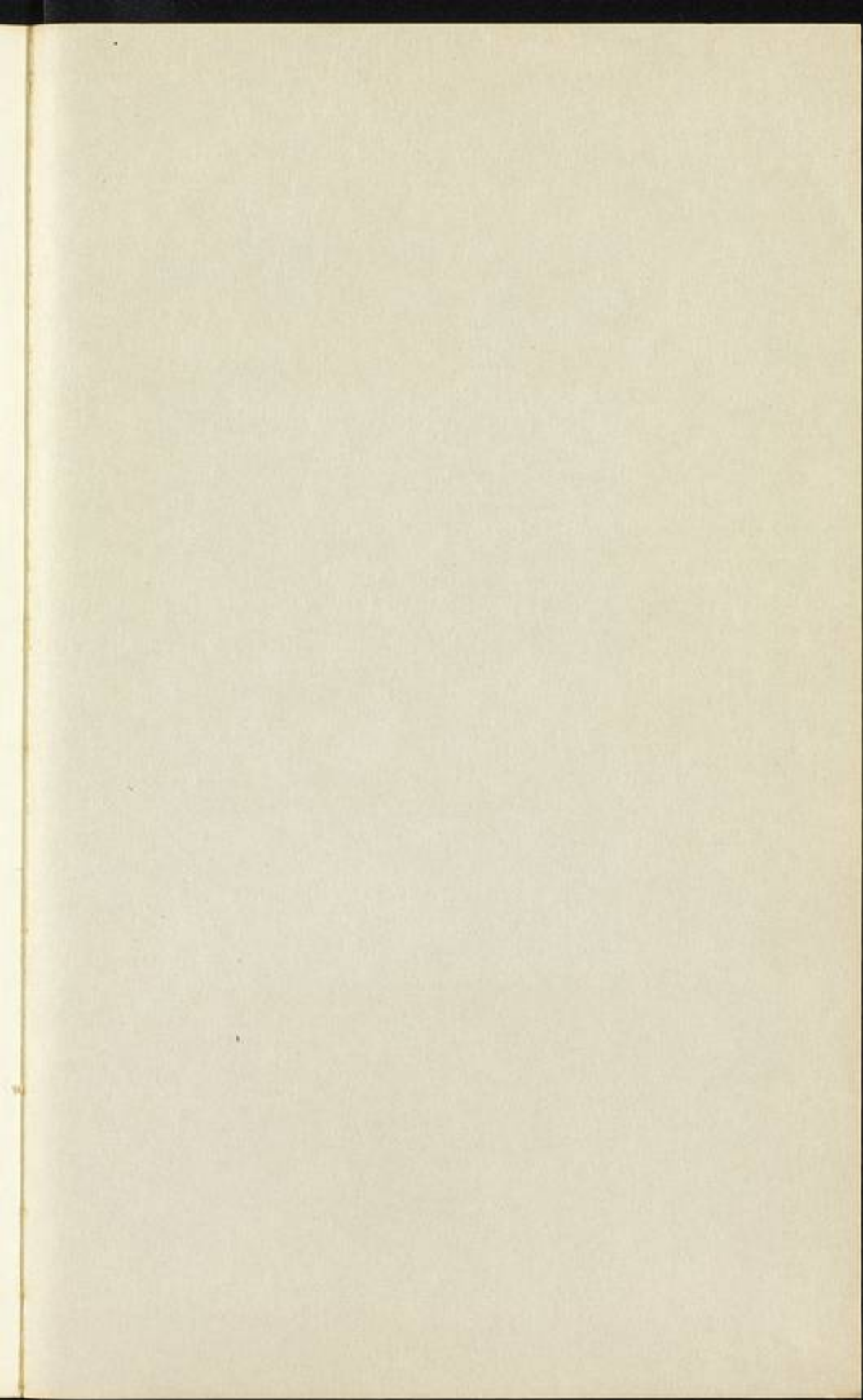


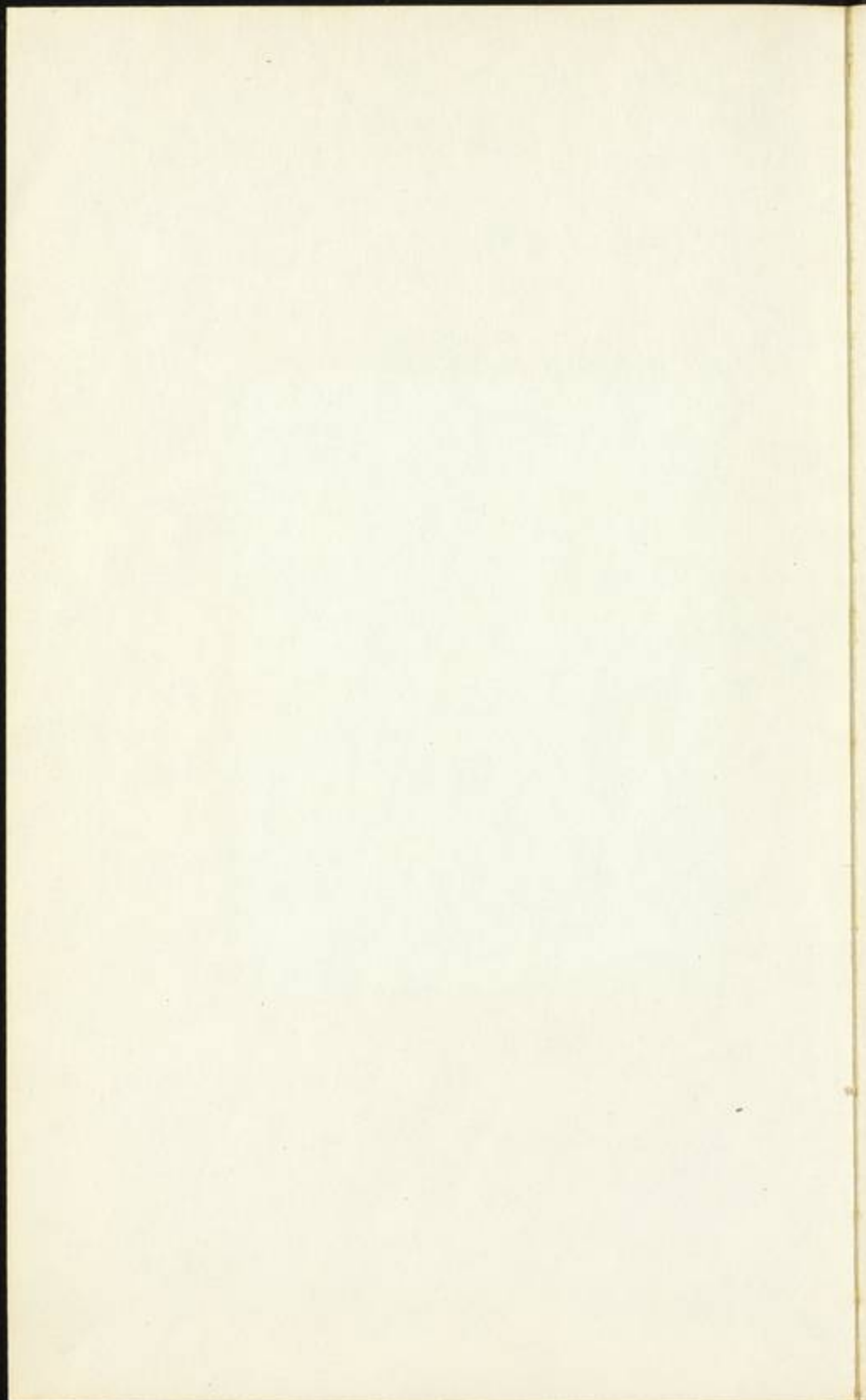


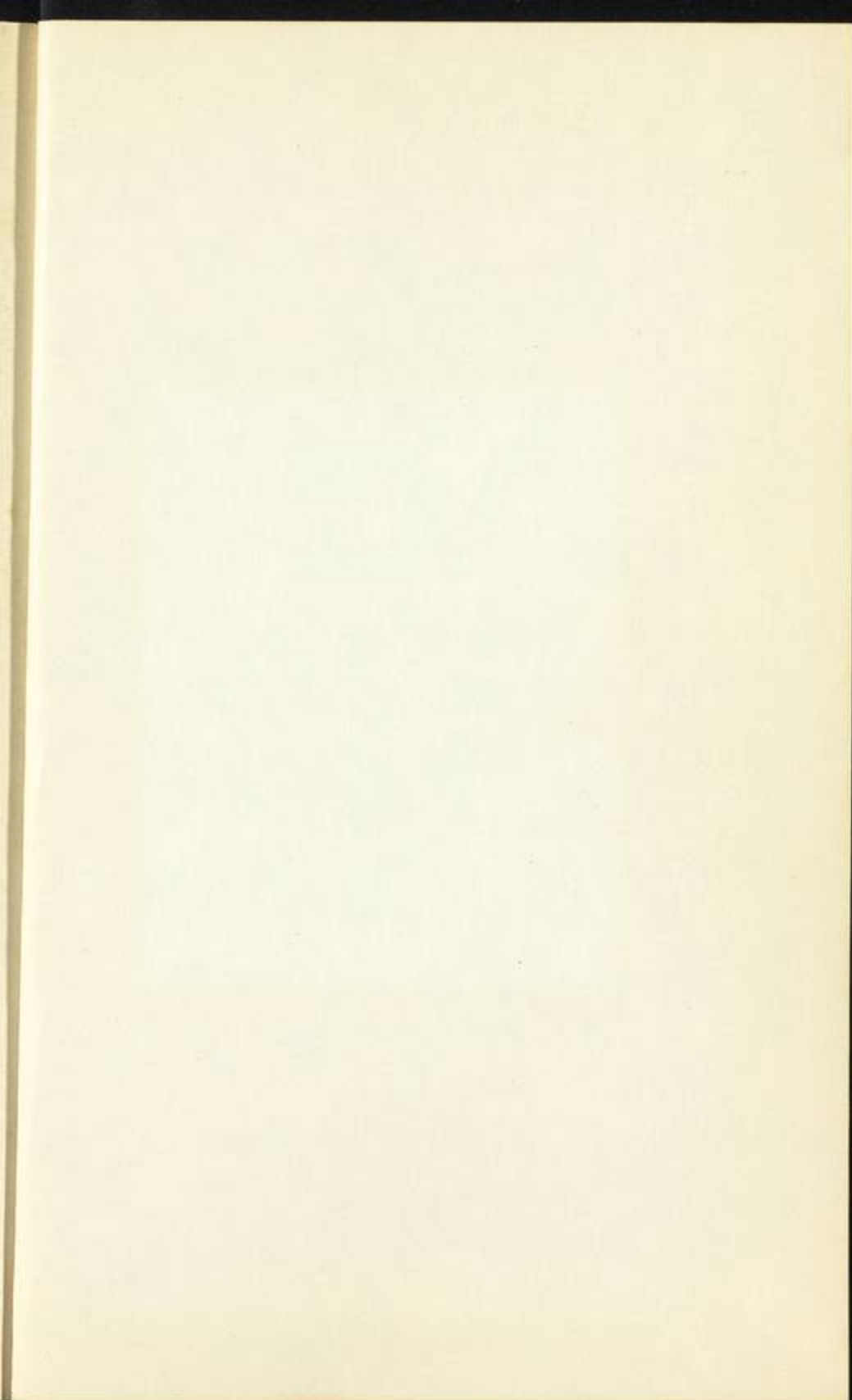
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY











صَفْوَةُ الْعَصْرِ

في

تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر

من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير

متوجاً برسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر والسودان
وتاريخ ورسوم حضرات اصحاب السمو امراء البيت الملكي وفي مقدمتهم

رسم وتاريخ حضرة صاحب السمو الامير الجليل عم طوسون باشا

وتواريخ ورسوم اصحاب الدولة رؤساء الوزارات الحاليين والسابقين وضمنهم رؤساء الاحزاب المؤتلفة واصحاب المعالي والسعادة الوزراء وكلاء الوزارات ، وسفراء مصر في الخارج ، وصفحة في تاريخ مصر المجيد للمفطور له الفريق راشد حسني باشا بطل من أبطال مصر وبعض المستشارين ، ومديري المديرية وكبار رؤساء المصالح الاميرية وبعض أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وحضرات علماء الدين ، والرؤساء الروحانيين ، والشعراء ، والصحافيين ، والمحامين ، ونظير الاطباء والاعيان ، وبعض كبار التجار ، وكل ذي حيثية ومقام من أبناء وادي النيل الكرام

لصاحبه وواضعه
في تاريخه
صفي بمصر

حقوق الطبع والنقل محفوظة لواضعه

مطبعة الإعتقاد بشارع حسن الأبرمصر

١٣٤٤ - ١٩٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعل لنا من سير الماضين عبرة وتبصرة ، وقص علينا من أخبار السالفين موعظة وتذكرة ، والصلاة والسلام على جميع أنبيائه الذين جملوا صفحات التاريخ بعظائم أخبارهم ، وجميل آثارهم ،
أما بعد فإن علم التاريخ من أجل العلوم نفعاً ، وأرفعها شأنًا ، وأصفاها مورداً فهو المرآة لحوادث الزمان ، والمشكاة لاستنارة الأذهان ، والمنهاج لاهتداء الخلف ،
بهدي السلف

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى فتحسبه قد عاش من أول الدهر وتحسبه قد عاش دوماً مخلداً إلى الحشر إن بقي الجميل من الذكر وحسب التاريخ من عظيم الأهمية ؛ أن عنيت به الكتب السماوية ؛ فكم نقلت إلينا من سير وقصص ، بدليل (نحن نقص عليك أحسن القصص) وكم قصت علينا بدء العالم ، وبعثة الأنبياء ، وأعمال الرسل ، ونشأة الشعوب ، والطوائف ، وأخبار الملوك ، وحوادث الأمم ، والأفراد ، وتطورات الأحوال وتقلبات الحدثان ولا تزال كتب التاريخ لها المقام الأرفع بين العالم يستضيئون بنورها ويهتدون بها إلى سبيل الفضائل ولذلك عنى رجال العلم وأساطين العرفان في كل زمان ومكان بتأليفها وتصنيفها وتمييقها وترتيبها وبنلوا جهد الاستطاعة في جمعها والتفتن في وضعها وقسموها إلى خصوصية وعمومية على اختلاف مشاربهم وتنوع مقاصدهم وقد اهتم المؤرخون بتاريخ مصر قديماً وحديثاً وتصدق كثير منهم لوصف ملوكها ، وأمرائها ، وعلمائها ، وعظماؤها ، ودونوا أخبارهم وآثارهم وأحوالهم وأطوارهم وما امتازت به من طيب ترتبها ونجاة أبنائها فكم : —

شهد الخلاق ان مصر نجيبة بدليل من ولدت من النجباء
وقد أوجد الله فيها من سلافة هذا العصر من جميع الطبقات رجالا يجب أن
تكون سيرتهم حلية في اجياد الاجيال المقبلة فلا بد من ظهور آثارهم في بطون الاسفار
لتكون كالسكواكب النيرة لانهم أنفقوا ذخائر الاعمار ، في جلائل الاعمال ، ولكل
زمان رجال ، ولكل ميدان مجال ، ولا بد لكل حين ، من بنين ، تظهر بهم فضائله ،
ويتحلى بهم عاطفه

تجمل باعمالك الصالحات ولا تعجبين لحسن بديع
فحسن النساء جمال الوجوه وحسن الرجال جميل الصنيع
فكم رأينا من هلال مجد أشرق فصار بدرآء ، وينبوع فضل زخر حتى صار بحراً ،
وسبل ترعرع في عرينه حتى اصبح ليناً ، وقطراً انسكب ، حتى انقلب غيثاً وغوثاً
وقد رأينا كثيراً من مؤلفات المتقدمين والمتأخرين ذكرت المثات والالوف
من العائلات والاسر المصرية واستوعبت أخبار جم غفير من الافراد الذين هم
كالسكواكب الساطعة في افق المجد والرفعة . والحصون الحصينة في حمى العز والمنعة
فكانت هذه المؤلفات عنواناً لمحاسن الشئامل وديواناً للمآثر والفضائل فزهت بها
رياض المسامرة وابتهجت مجالس المحاضرة والمذاكرة ، ولم تنزل كالشهاب الناقب
لاكتساب المفاخر والمناقب

ولكن رأينا في الكثير من لفق السطور بزخارف الاساطير فضلا عن أن كتبهم
خلت من ذكر غالب أكابر الفضلاء ، وأمائل النبلاء ، واهماتهم وهم أجل قدراً من
أن لا يعرفوا ، وحاشاهم أن يكونوا نكرة فيعرفوا ، وكما انبعثت في النفوس لواعج
الشوق للوقوف على أسماء هؤلاء السادة الاعلام ورؤية رسومهم ومحاسنهم ومعرفة
أحوالهم وطرف أنسابهم وتدرجهم في مدارج الكمال فلم تصل الى بغيتها بعد الكد والعناء
وقد عن لى ان أستدرك هذا التقصير بوضع كتاب يشمل على محاسن أهل هذا

العصر: يزرى بيئمة الدهر وسلافة العصر ، لتدوين هذه المفاخر وجمع شوارد هذه
المآثر ، والغرر الزاهية التي تستنير بها حنادس الليل ، والدرر الساطعة التي تحسد
بهجتها الثريا وسهيل ، لتكون رسائل تسفر لمن يأتي بعد عن أخبار بدور المجد ،
وكواكب السعد ، ويحق له أن يتمثل

فاتني أن أرى الكرام بعيني فاعلى أرى الكرام بسمعى

وقد اعتمدت على العناية الصمدانية ، مستنيراً بنور الهداية الربانية ، وسامرت
الليل ، وشمرت الذيل ، ووجهت المهمة نحو هذه المهمة ، وعاهدت البراع ، ان يتمسك
بالحقائق فيما يكتب لتكون منه شهادة النطق بصحة الواقع ، لان الصدق والامانة ،
من لوازم صفات المؤرخ ، كما أن من شروطه امعان النظر والتثبت ، وان يتجرد عن
الغرض ، حتى لا يبيع الجوهر بالعرض ، وصميت مؤلفي هذا

« صفة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال عصر »

فجاء بمعونة الله تعالى مملوئاً بالفضل دون الفضول لتترتاح اليه النفوس ، وتشحد
به العقول ، وتلقاه الخواطر بالترحاب والقبول ، وقد توخينا كل سيرة ، طاهرة السريرة
تزيد للناشئة نشاطها ، وتجدد لها اغتباطها ، وتكون لتلك المآثرة تذكرة ولأولى
الالباب في المستقبل تبصرة

ومن درى أخبار من قبله أضاف أعماراً الى عمره

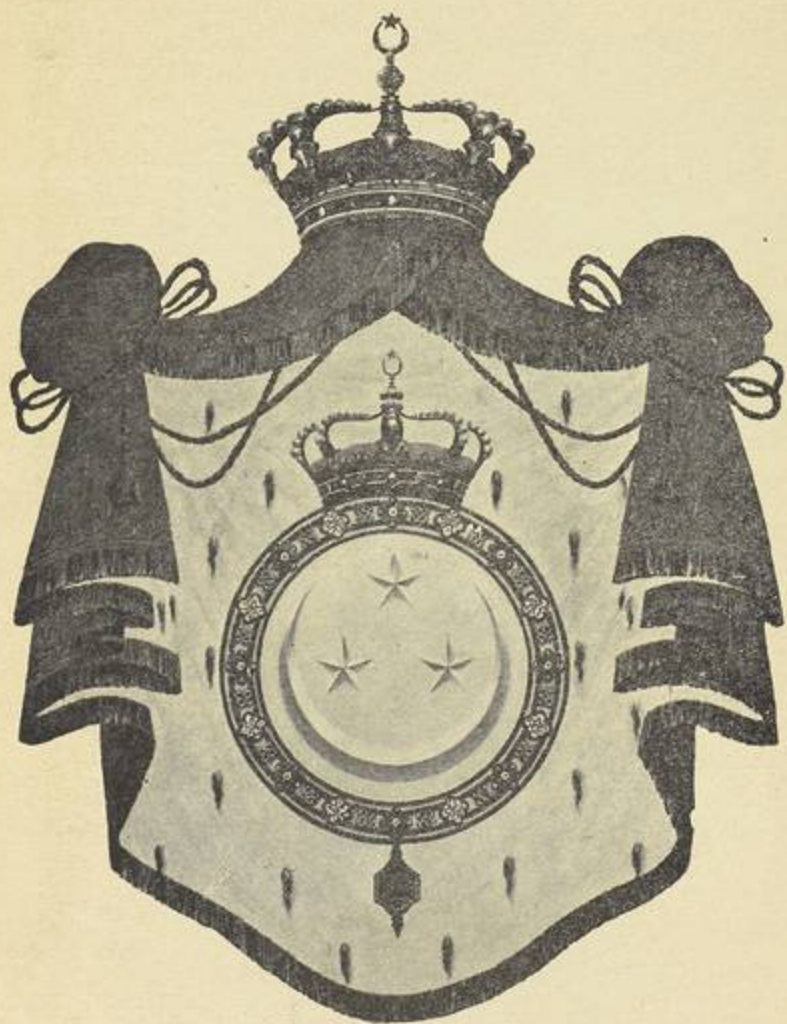
وأسال الله أن يعصمنا من الزلل ، وأن يوفقنا للاخلاص في هذا العمل انه على

زكى فرهمي

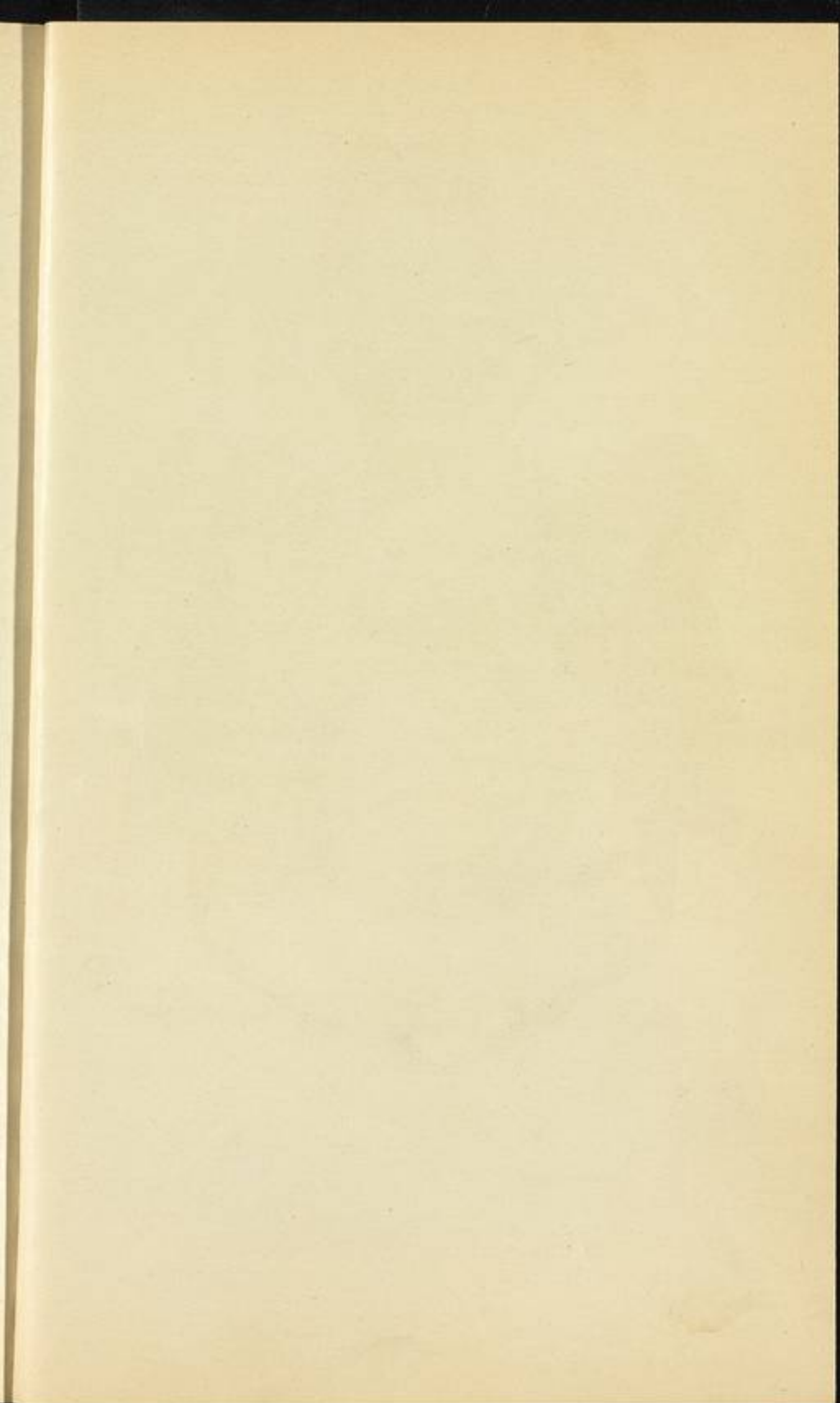
ما يشاء قديرنا



حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم احمد فؤاد الاول
بالملايس الرسمية (آخر رسم لجلالته)



شارة جلاله الملك



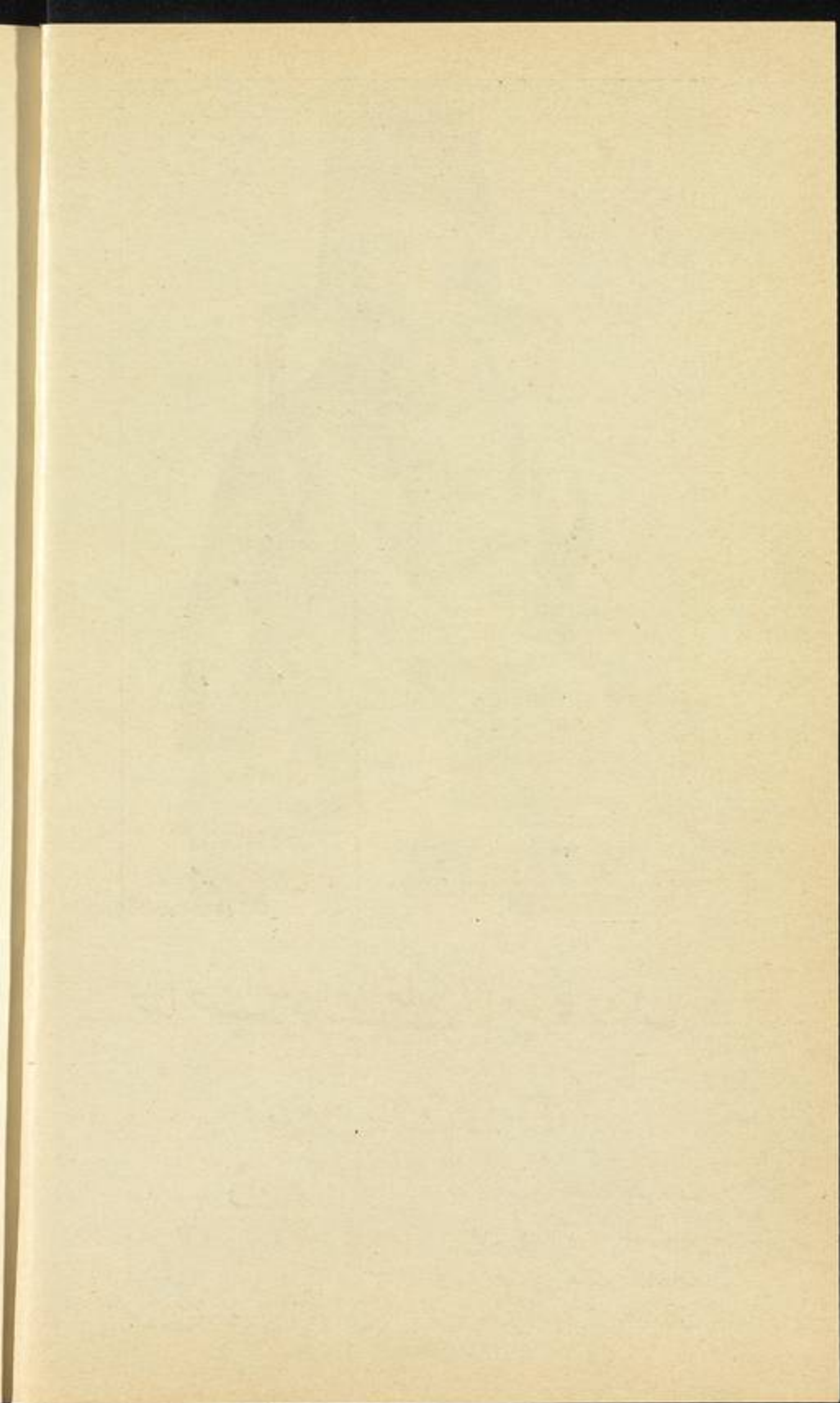


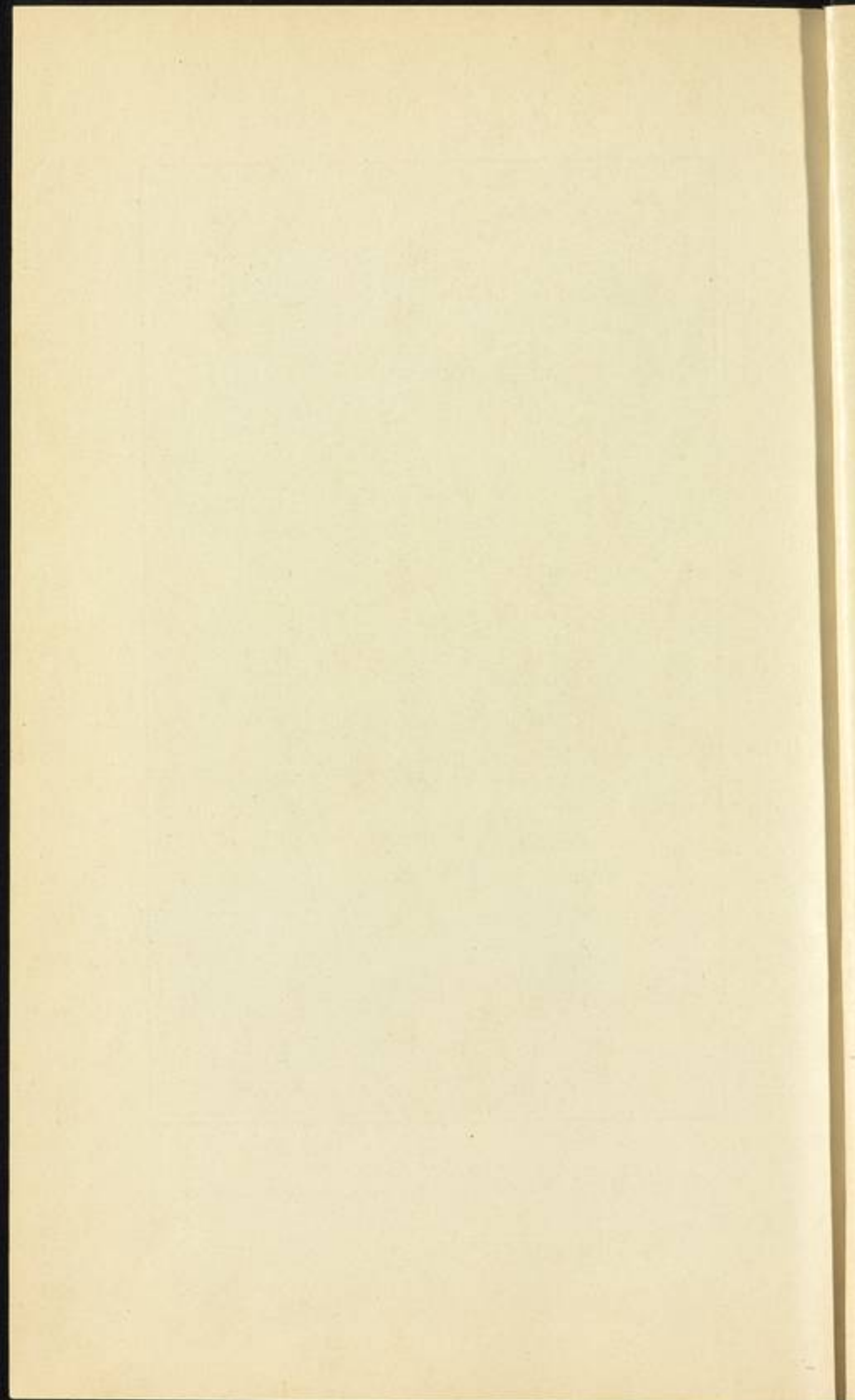
صاحب السمو الملكي الامير فاروق

ولي عهده الملكة المصرية

عهدنا ان نحبك ناشئاً
 يا ابن الأولى كتبوا المصروفة
 «فاروق» يا أمل الكنانة باسماء
 ته في رداء المجد واحكم نسجه

ونحيط عرش ابيك بالمهجيات
 مزدانة بجلائل الحسنات
 وضياءها في حالك الظلمات
 ملك أغر الوجه والعزمات

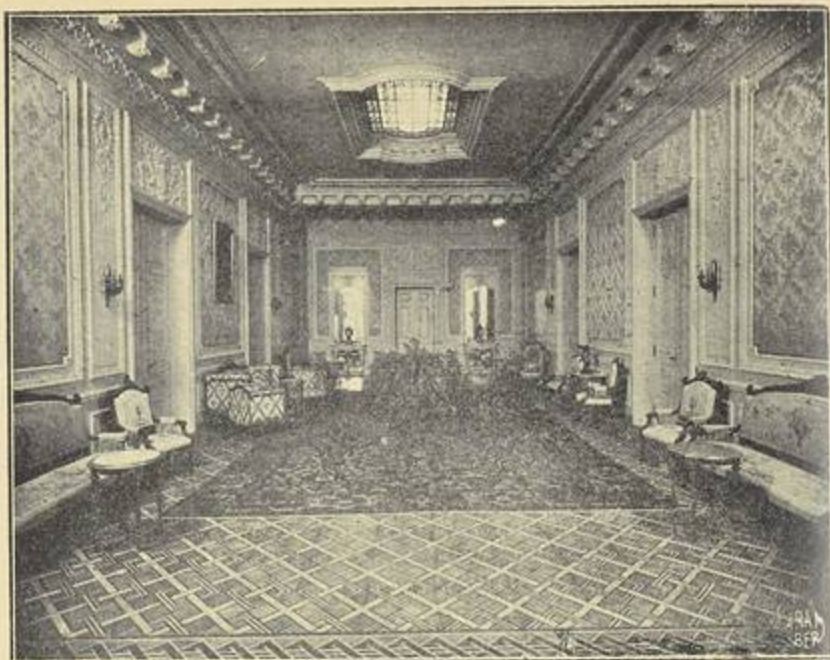




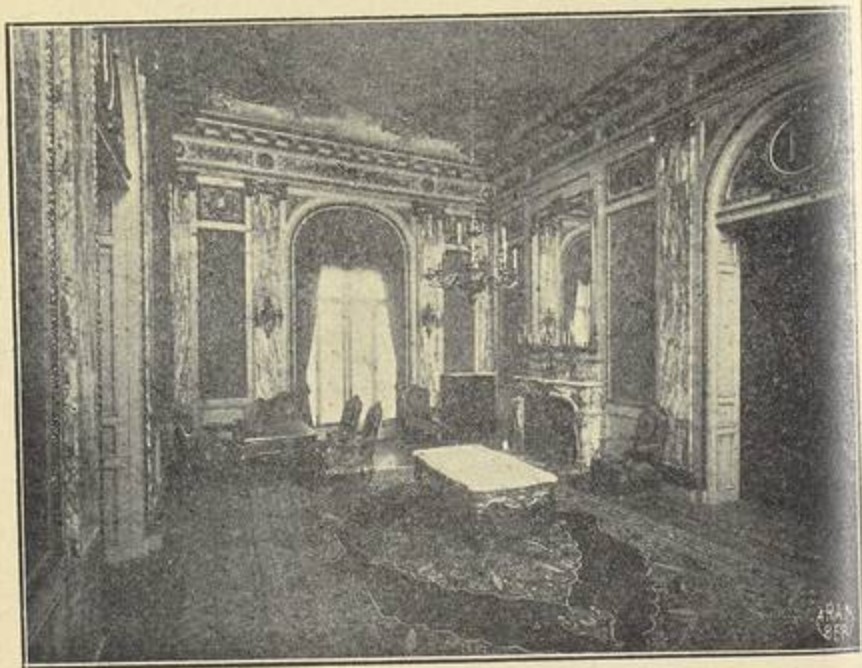


حضرة صاحب الجلالة الملك احمد فؤاد الاول

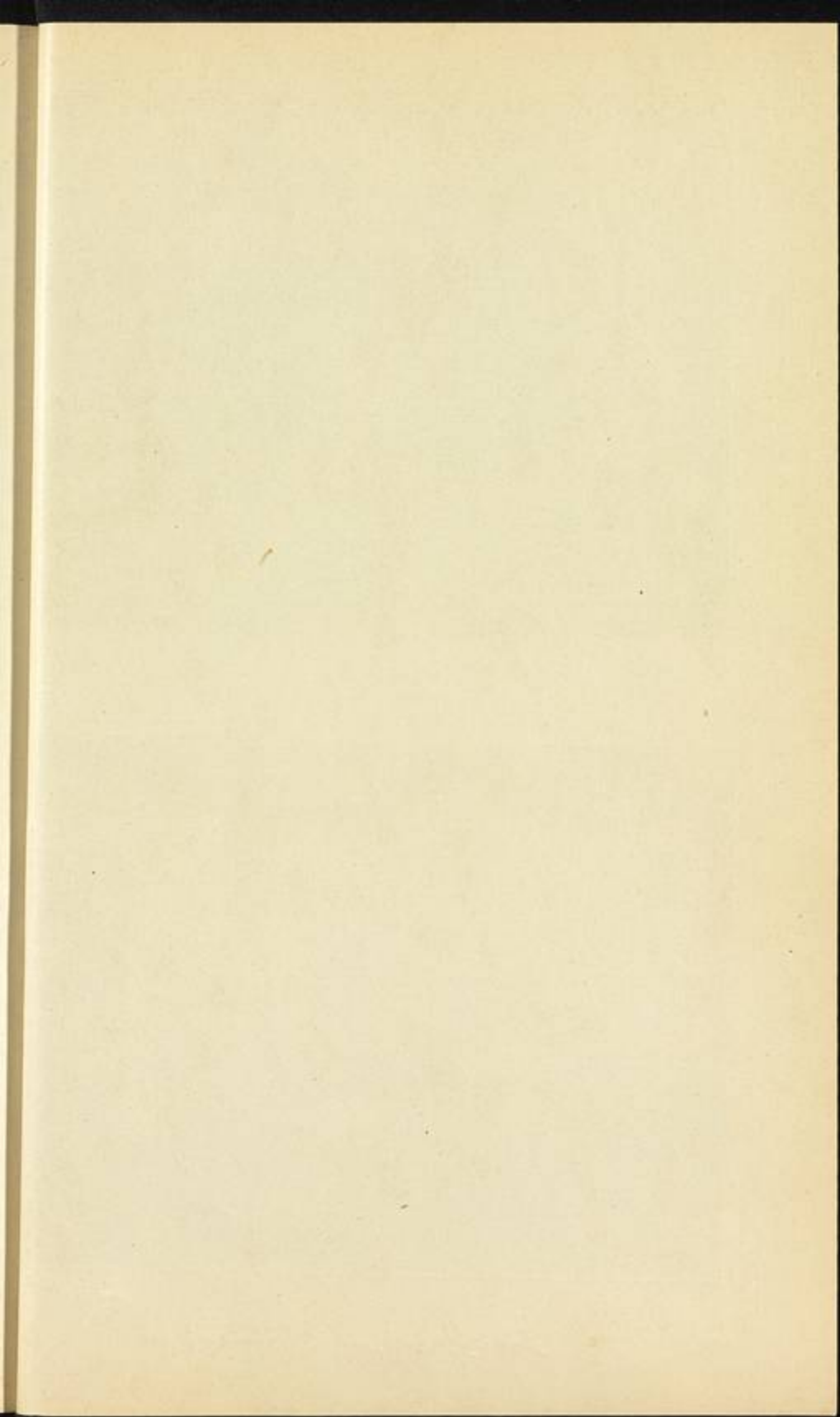
بالملايس الملكية



احدى قاعات الاستقبال بقصر عابدين العامر



مكتب جلالة الملك بقصر عابدين العامر





﴿ الهداء الكتاب ﴾

الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الأول ملك مصر والسودان
وطد الله عرشه وحرس ملكه وأدام ولى عهده

لك التاج فى مصر والصولجا ن ومجد الفراغسة الأولين
وعرش توطد أركانه بمصر محبة شعب أمين
وأنت فؤاد مليك البلا د وحامى سخاها من الطامعين
أبوك مدين مصر الفتاة ة وجاعلها بهجة الناظرين
وبيتك بيت رفيع العما د عظيم بأبنائه الفاتحين
(محمد) أنهض مصر وأنت صعدت بها للمكان الأمين
وشيدتها دولة حرة برأى حصيد وعقل رزين
وبالعلم والعدل جددتها فقامت وأدهشت العالمين
وكانت لها نهضة بالمليك كنهضة آباءه الأولين
وأسعدت مصر بدستورها لتحيا بنوابها العاملين
وعصرك رد شباب الفنو ن بخصب العقول وخصب السنين
وساد الأمان وفاض الرخا ء وأنت الكفيل وأنت الضمين
اليك كتابى مليك البلا دولا زلت تزداد دنيا ودين
ومثلك يسعدنى بالقبو ل وأنت العزيز القوى المتين
« فصفوة عصرك » فيه تجلت على القارئين كصبيح مبين
وجودك فاض فعمّ البلا د وكلّ البلاد به تستعين
وكعبة مصر وآمالها ستبقى مدا الدهر فى عابدين

عبدكم الخاضع

زكى فرهمى

الملك فؤاد الاول

وُلد سنة ١٨٦٨ وتولى عرش مصر في اكتوبر ١٩١٧

عقب وفاة أخيه السلطان حسين كامل الاول

هو صاحب الجلالة احمد فؤاد الاول ابن الخديوى الجليل اسماعيل بن القائد العظيم ابراهيم باشا بن محمد على باشا الكبير رأس العائلة المحمدية العلوية وُلد هذا الملك الدستورى فى قصر والده الخديوى اسماعيل باشا بالجيزة فى الثانى من شهر ذى الحجة سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٨٦٨ وهو أصغر أنجال المغفور له اسماعيل باشا وكان والده قد أنشأ مدرسة خاصة فى رحبة عابدين لتعليم أنجاله الأمراء الفخام فأدخله فيها وكان قد بلغ السابعة من عمره السعيد فاستمر فيها ثلاث سنوات بملاحظة سعادة يعقوب باشا أرتين الذى كان ناظراً للمدرسة وقتئذ

وفى سنة ١٨٧٨ كان قد بلغ العاشرة من عمره وأتقن كثيراً من مبادئ العلوم والتربية العالية وظهرت عليه مظاهر الفطرة الذكية ودلائل الفطنة الغريزية فرأى والده أن يرسله الى (مدرسة توديكيم) وهى من المدارس الكلية الكبرى بمدينة جنيف من أعمال سويسرا وكانت هذه عادته مع أولاده كلهم فانه كان قد أرسل كل واحد منهم الى عاصمة من عواصم أوروبا

ثم اختار كلاً من حسن جلال باشا وحمد الله امين باشا ليكونا فى معية الامير فى السفر والاقامة هناك وكان كلاهما من صفوة رجال العلم وكبار المدرسين بالمدارس الأميرية وأمر دور بك الفرنساوى الذى كان مفتشاً بنظارة المعارف العمومية المصرية أن يسافر مع الأمير ليدخله المدرسة المذكورة ويمهد له أسباب الراحة ومعدات الإقامة ويعرفه بأعظم الرجال فسافر معه دور بك وبعد ان أتم مأموريته عاد الى مصر ثم استمر

في معية الامير حسن جلال باشا لتدريس اللغة العربية وحمد الله امين باشا لتدريس اللغة التركية . وجد الامير واجتهد في دراسة العلوم العالية حتى نجح نجاحاً باهراً وفاق معظم رفاقه وكان مثالا للذكاء النادر وعنواناً للنشاط والاجتهاد . وفي سنة ١٨٧٩ أقبل والده الخديوي اسماعيل من خديوية مصر وسافر الى ايطاليا فقابل الامير والده بمدينة نابولي ثم أتى مصر ليزور أخاه المرحوم محمد توفيق باشا الذي كان قد جلس على عرش مصر . وعاد فأقام مع والده ثلاثة أشهر في قصر فلورينا الملكي الشهير في ضواحي نابولي وفي سنة ١٨٨٠ أشار الملك امبرتو الأول ملك ايطاليا السابق على صديقه الخديوي اسماعيل أن يدخل الأمير في المدرسة الاعدادية الملكية في مدينة تورينو فاستمر بها حتى أتم دروسه ثم انتقل منها الى مدرسة تورينو الحربية وتخرج منها في سلاح الطوبجية برتبة ملازم ثان ثم دخل المدرسة الحربية العالية بمدينة تورينو أيضاً وهي احدى المدارس الحربية الثلاث المعروفة بالشمرة الفاتحة في جميع العالم فآتم دروسه الفنية بها وخرج منها سنة ١٨٨٨ وانضم الى آلاى الطوبجية الثالث عشر المعسكر في مدينة روما عاصمة ايطاليا ومكث ضابطاً في الجيش العامل سنتين كاملتين وقد أظهر هناك من المزايا الباهرة والاخلاق العطرة ما جذب اليه قلوب الجنود واستمال قلوب الضباط والقواد حتى ألحق بالبلاط الملكي فاخص بمنصب هام يليق بمقامه الرفيع وسمو مداركه وسعة معارفه التي أعجب بها ملك ايطاليا وقتئذ وفي سنة ١٨٩٠ كان والده قد انتقل الى الاستانة فسافر اليها لزيارته وهناك زار السلطان عبد الحميد فرأى جلالته عليه من مخائل الشجاعة والذكاء ما دعاه لأن يعينه يوراً فخرياً لجلالته بالبلاط الملكي ثم انتدبه بعدئذ ليكون ملحماً حربياً لسفارة الدولة العلية في مدينة فيينا عاصمة النمسا فاستمر في هذه الوظيفة سنتين وفي أثنائهما كان قد توفي المرحوم والده . وفي سنة ١٨٩٢ استدعاه الخديوي عباس الثاني من فيينا ورغب أن يوليه منصب كبير الياوران في المعية ويجعله من أركان حربه فاستأذن من جلالة السلطان عبد الحميد فأتاه الاذن من المابين الهامايوني بذلك فلبى داعي الوطنية وعاد الى مصر ونال رتبة الفريق الرفيعة

ثم صدر الامر العالى بتعيينه يوراً للحضرة الفخيمة الخديوية ولازم الخديوى ولقى منه ومن حكومته كل إجلال وإعظام وظل في هذا المنصب السامى ثلاثة أعوام متوالية جعل فيها الحرس الخديوى يضارع أعظم حرس فى العواصم الاوربية فى حسن النظام وجمال الهندام ولا يزال جميع الضباط الذين انتظموا فى الخدمة العسكرية تحت أمرته يذكرون له تلك السنين الثلاث بمزيد الفخار ومنتهى الاعجاب

مناقبه ومفاخره

أما اخلاقه فهى من علو الهمة وشرف العواطف وجميل السجايا على جانب يوازى طيب محتده وعنصره فقد جمع الى مكارم الاخلاق وبشاشة الوجه شجاعة نادرة وثباتاً غريباً برهن عليهما فى حادثة الاعتداء الشهيرة التى نجاه الله منها لسعادة مصر وحسن حظها وهو معروف بالنظر الثاقب وحب الخير لبلاده وقد وقف حياته على خدمة وطنه بنشر الوية العلم والعرفان ولا تزال البلاد تذكر له همته العالية وعنايته الفائقة فى مشروع الجامعة المصرية فانها لم تكن الى سنة ١٩٠٨ م الا مجرد أمنية من الامانى الوطنية الكبرى وهو الذى أخرجها الى حيز الوجود واحتفل بافتتاحها فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ م وقد القى خطبة ضافية فى حفلة الافتتاح الرسمية فى الساحة الكبرى لمجلس شورى القوانين رن صداها فى أنحاء القطر المصرى فبعثت فى الشبية المصرية روح الشجاعة والاقدام على ورود مناهل العلوم العالية والتربية الصحيحة . ثم استمر يعضد الجامعة بثاقب افكاره ويساعدها بنفوذه حتى سعى لدى الدول الاوربية فنجذب كبار العلماء المستشرقين من أوروبا للتدريس فيها والقاء المحاضرات التى كانت تطبع وتنتشر وقتئذ فى جميع أنحاء البلاد ووضع العلماء كثيراً من المؤلفات فى العلوم العالية وبفضل مساعيه لدى الدول قبلت حكومات بريطانيا وفرنسا وايطاليا أن يتعلم بعض الطلبة المصريين مجاناً فى جامعات لندن وباريس وروما وهو الذى أنشأ المكتبة العظيمة للجامعة واهتم بها حتى أصبحت تحتوى على

ما ينيف على اثني عشر الف مجلد وأهدت اليها الحكومات الاجنبية والمعاهد العلمية الاوروبية مجموعات عديدة من ذخائر الكتب النفيسة ونالت الجامعة خمسة آلاف جنيه اعانة سنوية من ديوان الاوقاف وألنى جنيه اعانة لها من مالية الحكومة

أما رغبته في الاعمال والمصالح الخيرية العامة وحبه في تشجيعها والأخذ بناصرها فذلك أشهر من أن يذكر فاليه يرجع الفضل في تأسيس الجمعية السلطانية للاقتصاد والاحصاء والتشريع وقد افتتحها باحتفال شائق في ٨ ابريل سنة ١٩٠٩ م وقامت هذه الجمعية بمحاضرات عديدة ومباحثات مفيدة خصص لها مجلة سميت بمجلة (مصر الحاضرة) فكانت تشر تلك المحاضرات حتى أصبحت من أنفس المجلات وفي سنة ١٩٠٩ أيضاً أسس جمعية لترغيب السياح في زيارة البلاد المصرية ومشاهدة آثارها العظيمة ولا يخفى ما في هذا من توثيق عرى الالفة والمودة بين الأمم الأجنبية والأمة المصرية وتمهيد أسباب الارتزاق لكثير من المصريين

وفي ٥ يناير سنة ١٩١٠ م انتخبه مجلس ادارة جمعية الاسعاف بمدينة القاهرة رئيساً لتلك الجمعية باجماع الآراء فقام برئاستها خير قيام واقترح انشاء صيدلية كبرى في مركز الجمعية لتوفير الاسعافات اللازمة وفعلاً أنشئت بمساعدته تلك الصيدلية الفاتحة وفي ٦ فبراير سنة ١٩١٥ خلف أخاه السلطان في رئاسة شركة السكة الحديدية البلجيكية بالوجه البحرى فنالت بهمة أكبر نجاح ثم في ١٣٠ أكتوبر من تلك السنة أسند اليه أخوه المرحوم السلطان حسين أيضاً رئاسة الجمعية الجغرافية السلطانية وهي التي كان قد وضع أساسها والده المرحوم الخديوى اسماعيل في سنة ١٨٧٥ فتداركها الامير بحسن عنايته وبعث فيها روح الحياة بعد أن كادت تكون في خبر كان وهو الذي وضع لهذه الجمعية اللامحة الداخلية الجديدة التي صدر بها الامر العالى في ١١ اغسطس ١٩١٧ واعتنى بتنسيق مكتبتها ومتحفها المحتوى على نفائس الآثار

وفي ٢ مارس ١٩١٦ رأس جمعية الهلال الاحمر في مصر فلقبت منه العناية التامة والهمة العالية التي رفعت شأنها وأجزلت فوائدها ومنافعها

وانتخب عضو شرف في المجمع العلمي المصري فكان من أعماله المبرورة أنه وضع جائزة مالية لمن يؤلف أحسن تاريخ لحياة والده الخديوي اسماعيل وأعماله الباهرة وقصد بذلك أيجاد المنافسة في أحياء العلم والتاريخ

وهو يحسن التكلم بلغات عديدة وله شهرة واسعة في جميع أنحاء المعمورة وله المقام الرفيع في أوروبا التي زار معظم عواصمها وطاف أقطارها وتعرف بكثير من ملوكها وأمرائها حتى نال عندهم المنزلة السامية والمودة والصدقة مع الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى والملك فيكتور عمانوئيل الثالث ملك إيطاليا وجناب رئيس الجمهورية الفرنسية وملوك اسبانيا ورومانيا واليونان وأسوج والبلجيك وسربيا وغيرهم من العلماء والعظماء في أوروبا وأقطاب السياسة المشهورين حتى رشحته الدول الأوروبية لأن يكون ملكا لالبانيا عند خروجها من حكم تركيا سنة ١٩١٢ كما فكروا أن يسندوا اليه امارة طرابلس الغرب

وقد أمنت عليه الصحافة الأوروبية وقتئذ حتى قالت جريدة الطان انه الرجل الذي عرف أن يصون علاقته السياسية ويحافظ على صداقته مجردة من كل شائبة مع الدولتين المحاربتين يومئذ وخلاصة القول انه محب للعلم والعلماء وحر يص على المصالح الخيرية والاعمال النافعة وله اليد الطولى في عمل البر والخير حتى انه كان يرأس أكثر من اثنتي عشرة جمعية بين علمية وخيرية واقتصادية فكان لها من غرر أيديه ما وطد دعائمها وضمن لها بقاءها وهو الذي وقف حياته على تعضيد مصالح الامة المصرية واحياء مراقبها الحيوية ومعاهدها العلمية وترقية الزراعة والصناعة والتجارة وتعضيد موارد الثروة والسعادة في البلاد

جلوسه على عرش مصر

فلا عجب اذا ابتهجت الامة المصرية جميعها بجلوسه سلطانا على عرش أجداده الفخام في يوم الخميس المبارك ٢٤ ذى الحجة ١٣٣٥ هـ الموافق ١١ من شهر اكتوبر

١٩١٧ م وابتهجت الثغور وانشرحت الصدور وعم الهناء والسرور واقبلت الوفود من جميع الجهات ساعية الى سلطاتها الجديد مقدمة له فروض الاخلاص والولاء وكان جلالته وقتئذ يناهز الخمسين من عمره وهو سن الكمال الذي يجمع بين عزيمته الشباب وحزم الشيوخ

ما نالته مصر في عهد جلالته من الحكم النيابي

علم مما تقدم ان جلالة الملك فؤاد الاول الجالس على عرش مصر ملك حاد الذهن ذكى الفؤاد وانه تربى في وسط له شأن عظيم من الرقي والرفعة وانه اختلط بطبقات مختلفة من ذوى الافكار السامية والمدارك الواسعة وعاشر كثيراً من أهل العلم ورجال السياسة واصحاب الراى فاستفاد خبرة بالحياة ومعلومات واسعة بشؤون عصره لانه أتبح له من التجارب والخبرة ما لم يتح لسواه من اصحاب التيجان فانه قد تتبع الحركة الفكرية والسياسية فى العالم فادرك ان الافكار العصرية والمبادئ الجديدة قد بلغت منتهائها وتشرب بالروح الدستورية من نفسه الشريفة واستمد من تلك الروح اعظم باعث له على الاخذ بناصر أمته ونجاح شؤونها ووجد من نزعته الوطنية اعظم عاصم له من الزلل فوضع لها أصلح نظام وحقق لها امانها ولم يرض ان تكون بلاده متأخرة عن اللحاق بغيرها من الامم الراقية لان ما فطر عليه من حب الخير لبلاده واسعاد امته ونهوض شعبه جعل من أكبر امانيه ان تنال مصر فى عصره السعيد حظاً وافراً من التقدم والارتقاء فتوج أعماله الجليلة بأثر جميل سجله التاريخ وابقى ذكره خالداً على ممر الاجيال وتوالى العصور بعد ان ارتقى نظام الحكومة المصرية وصارت دولة مستقلة ذات سيادة عظمى وصار السلطان احمد فؤاد الاول ملكاً على مصر يلقب بصاحب الجلالة

فانه فى أول مارس سنة ١٩٢٢ اصدر لحكومته أمراً كريماً باعداد مشروع لوضع نظام دستورى يحقق للبلاد امانها بالتعاون بين الامة والحكومة فى ادارة شؤون البلاد

ويقرر مبدأ المسؤولية الوزارية جاعلا نصب عينيه ان يكون الدستور محققاً لرغبات الامة وامانها الحققة وان تراعى فيه تقاليد البلاد وعاداتها القومية وفعلا وضع الدستور بمعرفة لجنة كبيرة من ذوى الخبرة والصفة النيابية تحت رئاسة حضرة صاحب الدولة (حسين رشدى باشا الذى كان له العناية الكبرى والمساعى المشكورة فى هذه النعمة العظمى) فجاء مطابقا لاحدث النظمات الدستورية وموافقا لرغبة جلالة الملك

وقبل صدور الامر بالدستور رأى من الحكمة ان يضع جلالتة قانوناً خاصاً بتوارث العرش وقانوناً خاصاً أيضاً بامراء الاسرة المحمدية العلوية وفعلا وضعهما على مبدأ العدل والحرية . ثم رأى من مفاخر حكمه ومظاهر مجده أن يشيد لامته ذلك البناء الفخم وهو بناء الشورى فأصدر الامر بالدستور والحكم النيابى . ونحن نثبت هنا المقدمة التى صدر بها جلالتة أمره الكريم باصدار الدستور برهانا على ما ذكرناه من أوصافه ومزاياه

امر ملكى رقم ٤٣ سنة ١٩٢٣

وضع نظام دستورى للدولة المصرية نحن ملك مصر

بما اننا مازلنا منذ تبؤنا عرش اجدادنا وأخذنا على أنفسنا ان نحفظ بالامانة التى عهد الله تعالى بها الينا نتطلب الخير دائما لامتنا بكل ما فى وسعنا ونتوخى ان نسلك بها السبيل الذى نعلم انه يوصل الى سعادتها وارتقاؤها وتمتعها بما تتمتع به الامم الحرة المتمدينة . ولما كان ذلك لا يتم على الوجه الصحيح الا اذا كان لها نظام دستورى كاحدث الانظمة الدستورية فى العالم وارقاها لتعيش فى ظله عيشاً سعيداً مرضياً وتممكن به من السير فى طريق الحياة الحرة المطلقة ويكفل لها الاشتراك العملى فى ادارة شؤون البلاد والاشراف على وضع قوانينها ومراقبة تنفيذها ويترك فى نفوس الامة شعورا بالراحة والطمأنينة على حاضرها ومستقبلها مع الاحتفاظ بروحها القومية والبقاء على صفاتها ومميزاتها التى هى تراثها التاريخى العظيم

وبما ان تحقيق ذلك كان دائماً من أجل رغباتنا ومن اعظم ما توجه اليه عزائمنا
حرصاً على النهوض بشعبنا الى المنزلة العليا التي يؤهلها لها ذكأؤه واستعداده الفطري
وتتفق مع عظمته التاريخية القديمة وتسمح له بتبوأ المسكان اللائق به بين شعوب العالم
المتمددين وامه

امرنا بما هو آت

ويتبع ذلك مواد الدستور ونصه

وباصدار هذا الدستور حقق جلالته ظن الامة في امياله الشريفة واغراضه
المنيفة فلبى نداءها وأقر حقوقها فنحن نبتهل الى الله تعالى جلت قدرته ان يحفظ جلالته
الملك فؤاد الاول زخراً للبلاد حتى تجنى الامة في رعايته ثمرات غرسه وان يجعل الحرية
في ظله مصونة والحقوق مقدسة مضمونة

الله يقيمه ويعلى شأنه في الخاقين على السهى والانجم
ويديمه حصنا حصينا ما شدا طير على غصن بحسن ترنم
ونسأله تعالى ان يحرص بعين عنايته لمستقبل مصر حضرة صاحب السمو الملكي
الامير فاروق ولى عهد الاريكة المصرية ممتعا في ظل جلالته والده العظيم
ابقاه ربي بخير وبهجة وسياده
وزاده الله مجدداً ورفعة وسعاده

وينسط أ كف الدعاء والابتهال الى الله جل شأنه ان يجعل عهد هذا الدستور
عهدا سعيدا حافلا بالخير والبركات وان يوفق الامة في حياتها الدستورية الى سلوك
سبيل الحكمة والرشاد آمين

نا
ی
م



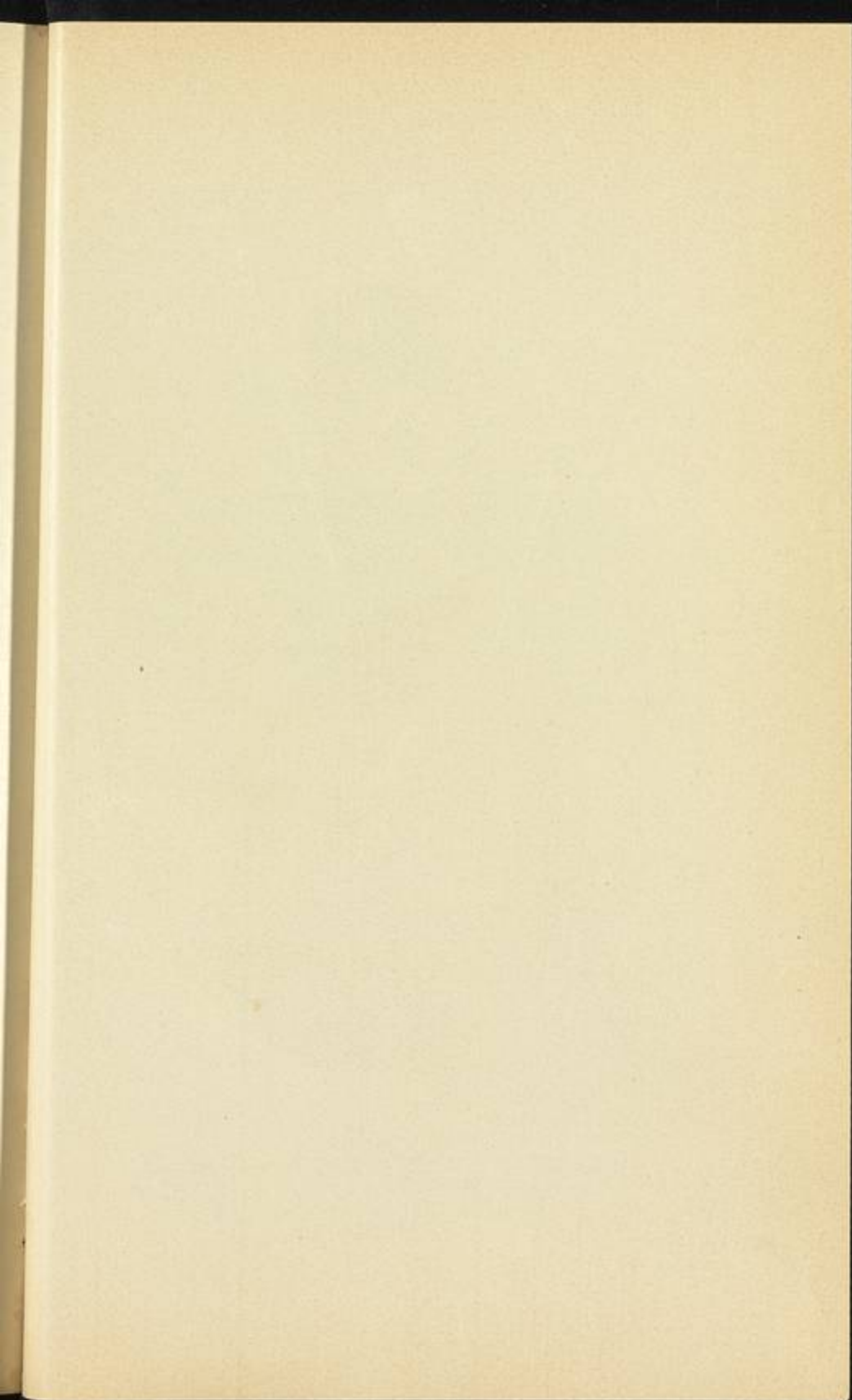
ساكن الجنان صاحب العظمة السلطان حسين كامل

بالملابس الرسمية



ساكن الجنان صاحب العظمة السلطان حسين كامل

بالملايس الملكية



رثاء المغفور له

صاحب العظمة السلطان حسين كامل

تقوَّض ركن الجهد وانهار جانبه
رحلت فما يبكي على غيرك الندى
وقلوا قضى السلطان قلت فيا له
« حسين » لقد فارقت مصر أسيفة
وقد سار بالمجد المكفن جيشها
فوهاً لوادى النيل ريعت قلبه
فيما منحصب الوادى وزارع أرضه
ويا باذل المعروف والخير محسناً
ويا ناشر التعليم أنت الذى به
وكم بأئس بل كم يتيم أعلته
بكنتك بلاد كنت تحمى ذمارها
ولما نعى الناعى حياتك للورى
ولو عشت للوادى لكنت تحققت
رحلت لربِّ عنده كل محسن
فلا برح القبر الذى قد نزلته
وفى ذمة الله الرحيم مملك
ولا زال بيت الملك فى مصر عامراً

فوا أسفاً للعرش قد مات صاحبه
وباسمك تهيم فى البلاد سحائبه
زمان توالى همه ومصابه
على ملك كانت كباراً رغائبه
تنوح على سلطان مصر كئائبه
ووهاً لهذا العرش مادت جوانبه
كما تشهى زراعه وكواسبه
لقد عُطِلَ المعروف مذراح واهبه
صفت لبني مصر بمصر مشاربه
ورحت تواسيه نخت متاعبه
تدافع عنها خصمها فتغالبه
سرى الحزن تمشى فى القلوب مواكبه
لشعبك يا سلطان مصر ما ربه
إذا جاءه يلقي جزاءً يناسبه
تطوف به زوَّاره وحبائبه
الى الخلد شدت فى الغداة ركائبه
تلوح بها أبقاره وكواكبه

العبد الخاضع

زكى فرهمى

ترجمة السلطان حسين كامل

ولد المرحوم السلطان حسين كامل بمدينة القاهرة في ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٨٥٣ وهو ابن المرحوم اسماعيل باشا خديوى مصر الاول ابن البطل المغوار ابراهيم باشا والى مصر ابن ساكن الجنان محمد على باشا رأس هذه الأسرة المالكة .

كان مولد السلطان حسين فى مدة ولاية عباس باشا الاول فى سنة ١٨٦١ م وكان والده اسماعيل باشا رئيساً لمجلس الأحكام الأعلى فى ولاية المرحوم سعيد باشا فأنشأ مدرسة سراى المنيل لأنجاله الثلاثة وهم صاحب الترجمة (الذى كان قد بلغ السنة الثامنة من العمر) وأخواه المرحوم توفيق باشا والمرحوم حسن باشا واختار من أبناء أعيان مصر وسراتها سبعين تلميذاً ادخلوا هذه المدرسة مع الأنجال الكرام فتعلموا القراءة والكتابة ومبادئ اللغات الحية والعلوم النافعة وفى سنة ١٨٦٣ — آلت ولاية مصر الى والده اسماعيل باشا فجلس على اريكتها فاهتم بتلك المدرسة ونقلها الى القلعة فاستمر وافي الدراسة فيها حتى فتحت المدارس الأميرية فنقلوا اليها وصحبهم فى الدراسة البرنس طومسن باشا والبرنس ابراهيم احمد باشا وظهرت على صاحب الترجمة محاليل النجابة وبوادر النبوغ فأمر الخديوى اسماعيل أن ينقلوا الى سراى نمرة ٣ باسكندرية وعين لهم (الميرالاي جابر) الذى كان من ضباط أركان حرب فرنسا تهنديهم وتثقيف عقولهم ونمو أفكارهم ومداركهم وفى سنة ١٨٢٧ كان الخديوى اسماعيل قد ذهب الى الاستانة للمفاوضة فى الشؤون المصرية فسافر اليها صاحب الترجمة مع اخيه حسين باشا لمقابلة والدهما هناك واستمر فيها شهراً ثم رغب والدهما أن يسافرا معا الى باريس وأمر المرحومين مراد باشا غالب ومحمد زكى باشا التشرىفاتى أن يكونا بمعيتهما ثم سافر البرنس حسين لطلب العلم بجامعة اكسفورد واستمر

السلطان حسين بباريس ومعه الميرالاي اركان الحرب كاستكس للقيام بشؤونه وارشاده وكان ذلك في عهد نابليون الثالث امبراطور فرنسا الذي كان صديقاً حميماً للمرحوم اسماعيل باشا فاهتم الامبراطور بنجل صديقه وأنزله في قصره مع الاعزاز والاكرام حتى جعله عشيراً لنجله وولى عهده مدة سنتين وفي سنة ١٨٦٩ حضرت الامبراطوره أوجيني الى مصر اجابة لدعوة اسماعيل باشا للاحتفال بفتح قناة السويس فعاد السلطان حسين الى مصر وجعله والده مهننداراً في معيتها ومعه المرحوم رياض باشا وبعد انتهاء الاحتفال سافر بمعيتها الى الوجه القبلي حتى بلغت كروسكو

ثم عاد الى باريس وفي أثناء عودته كلفه والده بقضاء مهمة في فلورنسا عاصمة ايطاليا حينئذ فنزل ضيفاً على ملكها عما نوئيل جد ملكها الحالي وكان بمعيتها في تلك المهمة مصطفى باشا فهمي وتويننو بك وغيرهما من رجال المعية السنية ثم وصل الى باريس لاتمام دروسه وأقام بها الى أن قامت الحرب السبعينية بين فرنسا والمانيا فخرج من باريس قبل حصارها بعشرة أيام وعاد الى مصر فعينه والده مفتشاً للأقاليم بالوجهين البحري والقبلي فاتخذ المرحوم حسن باشا راسم وكيلا له على الوجه البحري والمرحوم محمد سلطان باشا وكيلا في الوجه القبلي وجعل اقامته في مدينة طنطا فأقام بها مدة عشرين شهراً مهتماً بجميع أعمال الحكومة خصوصاً العمليات التي كانت جارية على قدم وساق لانشاء الترعة الجديدة وتطهير الترعة القديمة واقامة الجسور وما أشبه ذلك من المنافع العمومية ثم تعين بعد ذلك ناظراً لثلاثة دواوين وهي الاوقاف والمعارف والاشغال العمومية وعين المرحوم عبد الله باشا فكري وكيلا له في نظارة المعارف وعلى باشا مبارك مستشاراً له فيها وحسن باشا المعمار وكيلا له في نظارة الأوقاف وكانت نظارة الأشغال وقتئذ مكلفة بأعمال جسيمة منها انشاء الترعة الاسماعيليه ولجانات السويس والاسكندرية وغيرها من الأعمال العظيمة التي قام بها خير قيام وفي عهده أنشأت نظارة المعارف مدرسة دار العلوم التي كان عليها المعول في نشر العلوم والمعارف وتخريج الاساتذة الجهابذة الذين عم فضلهم سائر البلاد المصرية وفي عهده أيضاً تأسست

أول مدرسة للبنات بالسيوفية وأقبل التلامذة على التعليم وطلب العلوم خير أقبال بفضل ما بثه في النفوس من روح الجد والاجتهاد والحمة والغيرة حتى أنه جعل جوائز عظيمة تعطى للناجحين والمجتهدين وتقلب في ادارة تلك النظارات مدة ثم تعين ناظراً للداخلية وكان المرحوم احمد باشا رشيد مستشاراً لها ثم تعين ناظراً للحربية والبحرية والاشغال العمومية وعين المرحوم على باشا غالب وكيله في الجهادية وفي ذلك العهد دخلت الجهادية في النظام الجديد وتشكلت الفرق الجديدة من العساكر السودانية وعم الإصلاح جميع جزئياتها وكلياتها حتى صار للعسكرية شأن عظيم ومجد رفيع وغير القوانين العسكرية القديمة ووضع لأئمة معاشات الجهادية ووجه عنايته الى جميع طرق الإصلاح وأحكام نظام الجندية نظراً الى الفتوحات الواسعة التي كانت الحكومة المصرية تفتحها في ذلك الوقت في جهات بحيرة فيكتورياينزا وبلاد النيام نيام بالسودان و جهات دارفور وهرر وما يليها وغير ذلك من الفتوحات التي اتسع بها ملك مصر حتى عم بلاد الصومال وامتد الحكم على شرق افريقيا وغربها لان والده المرحوم اسماعيل باشا كان قد رسم خطة لفتح جميع بلاد السودان قبل أن تسبقه دولة أخرى اليها وكان عازماً على فتح بلاد وداي كما فتح دارفور وأن يصل الى حدود طرابلس الغرب لتصير مصر دولة عظيمة السلطان باتساع أراضيها وكثرة سكانها في أفريقيا

فضلا عن أن نظارة الجهادية المصرية ارسلت فرقاً من جيوشها لمساعدة الدولة العلية في حربها مع السرب سنة ١٨٧٥ وأرسلت مددا عظيما للدولة أيضاً في حربها مع روسيا تحت لواء البرنس حسن باشا أخيه

ومن الاعمال النافعة التي تمت في عهده انشاء سكة حديد حلوان من ميدان محمد على الى مدينة حلوان وتأسيس مدارس الاحداث العسكرية التي دخلها اكثر من أربعة الآف تلميذ من اولاد الضباط وأنشأ أيضاً طابور الخطر ية من ابناء الذوات والاعيان وفي سنة ١٨٧٣ أقام المرحوم اسماعيل باشا الخديوى لانجاله الافراح التي سارت

الركبان بأوصاف بهائها ونغامتها الى أقاصى البلدان احتفالاً بقران الامراء الثلاثة وهم صاحب الترجمة وأخواه الاميران توفيق وحسن ولا عجب فان افراح الملوك ملوك الافراح وسمى بعض الشوارع باسم شارع أفراح الانجال ولا يزال بهذا الاسم الى الآن ومما زاد الاحتفال بهجة أن الانجال الثلاثة نالوا رتبة اوزارة فى هذه الاثناء

ومما اتفق فى سنة ١٨٧٤ م أنه علا فيضان النيل حتى زاد عن ٢٦ ذراعاً بمقياس الروضة فكان سمو الامير حسين فى ذلك الوقت يتجافى عن المضاجع حرصاً على وقاية البلاد من الغرق ووضع آلات التلغراف فى غرفته الخصوصية فكان يصدر الاوامر تترى الى الجهات وكانت جهات مصر القديمة والقصر العيني والقصر العالى وغيرها على وشك الخطر لولا عناية الامير باقامة الجسور وتقويتها على ضفاف النيل فى كل جهة

وفى سنة ١٨٧٥ — لاحت بشائر مولد الأمير كمال الدين حسين وفى هذه السنة تعين سموه ناظراً للعالية المصرية وتعين على نظارة الداخلية أخوه المرحوم توفيق باشا ثم خرج كلاهما من الوزارة بسقوط وزارة شريف باشا وفى ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ أقيل الخديوى اسماعيل من خديوية مصر فسافر معه نجله الامير ان حسين وحسن الى نابولى بايطاليا وأقام معه صاحب الترجمة اكثر من ثلاث سنوات ثم عاد الى مصر بعد انتهاء الثورة العربية واجتهد فى تسوية الخلاف الذى كان قائماً بين الحكومة وافراد العائلة الخديوية والمشاكل بشأن استبدال مراتبهم بأطيان من أراضى الدومين وأدار حركة هذه الاطيان كلها وبذل عنايته فى صلاحها وتوسيع نطاق الزراعة فيها ولكفائه المهودة ولشغفه بالزراعة وجه اهتمامه الى استئجار الاطيان الواسعة من مصلحة الدومين وغيرها وتولى زرعها وضمها وفى سنة ١٨٨٩ أنتدبه أخوه الخديوى توفيق لمقابلة الملك ادوارد السابع حين حضر الى مصر وهو ولى عهد بريطانيا العظمى كما أنتدبه سنة ١٨٩٠ لمقابلة القيصر نيقولا الثانى عند قدمه الى مصر وهو ولى عهد دولة روسيا وكان له رحمه الله اليد الطولى فى ادارة حركة الزراعة وبث الرغبة فيها وانماها ورأس جملة جمعيات أجنبية

ومصرية منها شركة سكة جديد الدلتا والشركة البلجيكية وغيرها وافرغ الجهد في تأسيس الجمعية الزراعية ومنها تولدت فكرة انشاء وزارة الزراعة وهو الذى انشاء المعارض الزراعية في القطر المصرى ففتح أول معرض للازهار بمدينة الازبكية بمصر وحديقة طوسن باسكندرية سنة ١٨٩٦ ثم وسع نطاقه فعمم الازهار في جميع المزروعات والمحصولات ثم في معرض سنة ١٨٩٨ أضاف اليه الحيوانات من مواشى ودواب وطيور وخصص له مكانا في الزمالك فصار معرضاً زراعياً عمومياً وبجليل مساعيه بنى له المكان الخاص به في الجزيرة وفتح هناك معرض سنة ١٩٠٠ شاملاً لجميع المحصولات على اختلاف انواعها والمواشى والآلات الزراعية وأضيفت اليه المصنوعات الوطنية المرتبطة بالزراعة فصار بذلك معرضاً زراعياً صناعياً معاً وكان يرسل في كل معرض ازهاراً واشجاراً وغيرها من أجل وأكل ما يعرض فيها

ويستنذها من المعروضات الطالبة للجواز: ترغيباً للناس في اتقان زراعتهم ومباراتهم له في العناية والاتقان وله الفضل الاكبر في انشاء المدرسة الصناعية بدمهور بالاكتتاب الذى تم تحت رياسته

وبالجملة فقد حصر همه في ترقية الشؤون الزراعية والاقتصادية فزاد عدد أعضاء الجمعية من كبار المزارعين زيادة عظيمة وصار يتنقل في البلاد الأوروبية كإيطاليا وفرنسا وبلجيكا باحثاً عن كل ما يعود على الفلاح المصرى بالخير والاسعاد ثم وجه عنايته الى انشاء النقابات الزراعية للتعاون والتعاقد بين جميع طبقات المزارعين لاصلاح شؤون زراعتهم حتى لقبه جميع الناس بأبى الفلاح ونصير الخير والفلاح ثم عينه الخديوى في سنة ١٩٠٩ رئيساً لمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وظل في رياستهما الى ان عرضت مسألة اطالة امتياز قناة السويس واشراك مصر في ارباحها فأبى اكثرية الاعضاء الموافقة على هذا الاقتراح واشتد النزاع فاستعفى وقتئذ من الرياسة ولكنه لم يفتر عن خدمة وطنه فالتفت الى الجمعية الخيرية الاسلامية وكان قد تقلد رياستها منذ اعوام فبذل عنايته في ترقية شؤونها وكذلك جمعية الاسعاف لتخفيف آلام المصابين

وكان لا يكاد يوجد عمل خيري أو مشروع اجتماعي الاوله فيه اليد البيضاء والمهمة الشماء . وفي ١٩ ديسمبر ١٩١٤ جلس على أريكة السلطنة المصرية ودعى بالسلطان حسين كامل الاول خلفا لابن أخيه عباس حلمي الثاني خديوي مصر لتخلفه في الاستانة العلية لامور سياسية تختص بالحرب الاوربية العامة فقبض السلطان حسين على زمام السلطنة المصرية التي هي تراث جده الأكبر وأزال الارتباكات المعلومة التي كادت تعود على البلاد بالوبال والخذلان ونظر في أمور الرعية بعين الحكمة والسداد واستبشر الناس فرحا ومسرّة بهذا الجلوس السعيد وصار الشعراء والبلغاء يتبارون في صوغ قلائد التهناني ودرر المدائح وتوافد على سراي عابدين وفود المهنيين أفواجا وزمراً من كل صوب وأقسم بين يديه الوزراء ورجال الحكومة يمين الاخلاص والطاعة والولاء لذاته الكريمة ثم أخذ ينظر في شؤون البلاد بكل روية وخبرة ودراية رغماً عن حوادث الحرب الاوربية الكبرى التي عمت مصائبها واشتعلت نيرانها في ارجاء المعمورة فاصلح شأن التعليم واهتم بتعليم البنات وأكثرت من إنشاء المدارس لثريتهن وتهذيبهن لانهن أمهات رجال المستقبل واعتنى بالاحوال الادارية المالية والزراعية وكل ما يعود على المصريين بالخير في هذه الاوقات العصيبة خصوصا ما يتعلق بتوطيد الامن العام فوفرت رايات الطمأنينة على البلاد ورفل أهلها في حلال الهناء ورتعوا في ميادين السعادة والمنى

ومن عجيب ما اتفق للسلطان حسين كامل رحمه الله رحمة واسعة انه في سنة ١٣٣٣ هـ رماه بعض الاشقياء بقنبلة فأخطأته وحكم على هذا الشقي المغرور بالاعدام فقال السيد محمد نور الدين عبد الرحيم الطهطاوي (سلطاننا عاش ومات المجرم) فوافق حساب هذه الجملة تاريخاً لتلك السنة بحساب الجمل المعروف ثم نظم على هذا التاريخ قصيدة عجيبة ضمنها معظم الحوادث التاريخية المهمة التي حصلت في سلطنة السلطان حسين وهذه هي القصيدة

سلطاننا عاش ومات المجرم فلتبتهج مصر فنعم المغنم

وعناية الله وقت سلطاننا
 قد أخطأ المرمى ولا عجب اذا
 مولاي يا سلطان مصر ومن له
 مُلكٌ تقادم ارثه في يديكم
 صنت البلاد من الخطوب فأصبحت
 محن أمت بالبلاد فلم يكن
 طاشت عقول يوم صلصل رعداها
 مولاي مصر قد غدت بك جنة
 قد أظهروا (شكراً لنعمة ربهم)
 أحييت مصرأ بعد ما احتضرت فهل
 قد سولت نفس الخيث وسواساً
 (واذا العناية لاحظتك عيونها
 فاسلم وفز مولاي واحي لامة
 صعيب عليها أن ترى ياسيدي
 ولذا قال السعد في تاريخه
 سنة ١٣٣٣ ٢٠١ ٣٧١ ٤٤٧ ٣١٤

وفي ١٠ أكتوبر سنة ١٩١٧ م حدث مصاب الأمة الجلل وخطبها الجسيم
 ففوجئت بوفاة هذا السلطان العظيم فكان لمنعاد ضجة خطيرة ارتجت لها أرجاء القطر
 المصرى بعد ان حكم مصر ثلاث سنوات متواليات ظهرت في خلالها جلائل الاعمال
 وفاضت مبراته وخيراته على جميع البلاد وسادت فيها الطمأنينة فجزاه الله الجزاء
 الأوفى وتعمده برحمته ورضوانه أمين

(١) بشر بهذا البيت وما بعده الى الحوادث الخطيرة التي تداركها المرحوم السلطان حسين
 بنوليه سلطنة مصر وما كان من مجيء الامير أغا خان الهندي وكادت حكومة مصر ان تخرج من
 بيت محمد على رأساً لولا حزم السلطان حسين الذي دفع هذا الخطر

ترجمته

ساكن الجنان المغفور له

محمد علي باشا الكبير

والى مصر ورأس الأسرة المالكة المصرية

مولده ونشأته

أنظر الى خارطة بلاد الروملى فى سواحلها الجنوبية على مسافة ٣٣٠ كيلو متراً من الاستانة غرباً ترقرية اسمها (قواله) لا يزيد عدد سكانها على ثمانية آلاف نفس. وكان فى تلك القرية فى أواسط القرن الثامن عشر رجل اسمه ابراهيم أغا كان متولياً خفارة الطارق ولد له سبعة عشر ولداً لم يعش منهم الا واحد وفى سنة ١٧٧٣ توفى هذا الرجل وامراته عن ذلك الولد وسنه أربع سنوات واسمه محمد على فأصبح الغلام يتيماً ليس له من يعوله الا عمه طوسون أغا وكان متسلماً على قواله فحجاء به الى بيته شفقة عليه غير أن المنية عاجلت طوسون فقتل بأمر الباب العالى بعد ذلك يبسير فأصبح الغلام يتيماً قاصراً وليس من ينظر اليه وكان لوالده صديق يعرف بجربجى براوسطة فشفق على الغلام وجاء به اليه وعنى بتربيته مع أولاده. غير أن ذلك لم ينسه حاله من اليتيم فكان يشعر بالذل وضعف النفس. ويروى عنه بعد ان ارتقى ذروة المجد واعتلى منصة الاحكام انه كان يحدث أخصاءه عما قاساه فى طفولته من الذل

قلنا أنه ربي فى طفولته ببيت جربجى براوسطة وتعلم فى صغره ما يتعلمه أبناء تلك البلاد من ألعاب السيف والجريد والحكم وما شاكل فنبغ فيها حتى اذا بلغ



نساكن اجبسان المغفور له محمد علي باشا الكبير
مفتي مصر احديته وموسس العائلة المالكة

اشده انتظم في سلك الجهادية تحت ادارة مربيه فاطهر في جباية الضرائب مهارة وبسالة عجيبين فرقاها الى رتبة بلوك باشى وزوجه احدى ذوات قرابته وكانت مطلقة ولها مال



ساكن الجنان المفور له محمد على باشا الكبير

وعقار قترك الجهادية وتعاطى التجارة وعلى الخصوص في صنف التبغ لانه أكثر

اصناف التجارة في بلاده . وقد برع في تلك التجارة حتى اكتسب شهرة واسعة وثقة عظمى لدى عملائه وكان قد ذاق لذة التجارة وأحبها مذ كان يتردد على شخص اسمه (ليون) احد صغار التجار (ويقال انه كان وكيلًا لاحدى المحال التجارية بمرسيلية مسقط رأسه) ولذلك رأيناه بعد ان تولى مصر بوجه انتباهه بنوع خاص لتنشيط التجارة



نابليون بونابرت امبراطور فرنسا

وما زال يتعاطى التجارة الى سنة ١٨٠١ حينما عزم الباب العالي على اخراج الفرنسيين من مصر بمساعدة انجلترا . وكان الفرنسيون قد جاءوا مصر تحت قيادة نابوليون بونابرت سنة ١٧٩٨ فحاربوا الامراء المماليك ودخلوها عنوة واقاموا فيها

ثلاث سنوات والحكومة العثمانية تبعث اليهم الجنود وتجارهم تارة وحدها وطورا بمساعدة إنجلترا وهم قائمون بين اقدام واحجام الى سنة ١٨٠١ فبعثت الحكومة العثمانية اليهم عمارة قوية تحت قيادة قبطان باشا وفيها قوات انجليزية وبعثت الصدر الاعظم في حملة من جهة البر

ارتقاؤه منصة الاحكام

وكان محمد علي في جملة القوة البحرية وقد تجند فيها في جملة من تجند في براوسطة بصفة معاون لعلى اغا ابن مربيه على ثلاثمئة جندي الباني (ارناؤوط)

فجاءت العمارة الى ابى قير وكانت الغلبة هناك للفرنساويين ثم عاد على آغا الى بلاده تاركا رجاله تحت قيادة محمد علي وكان هذا قد ترقى الى رتبة بيكباشى

ثم تغلب العثمانيون بمساعدة العمارة الانجليزية وحملة الصدر الاعظم ودخلوا البلاد واخرجوا الفرنسيين منسحبين انسحابا قانونياً وجعلوا يهتمون بتأييد سلطة الباب العالى فيها

وبعد جلاء الحملة الفرنسية من البلاد المصرية ورجوعها الى فرنسا ابتدأت جماعة المماليك تشرب اعناقها لان تقبض على زمام ادارة شؤون البلاد كما وان الباب العالى كان يطمح ببصره الى طرد المماليك من الديار المصرية واستئصال شأقهم ، واسترجاعها بعد ان اغتصبت منه مدة من الزمان فبدأ النزاع بين الباب العالى والمماليك عند ما اراد الباب العالى ان يستقل بالسيادة فى الديار المصرية فاستعمل للتغلب عليهم طريقة غير مقبولة فأوعز سراً للقبطان حسين باشا بأبادة جماعة المماليك واستئصالهم عن آخرهم فاحتال عليهم القبطان حسين باشا ودعا البكوات العظام من حزب مراد بك الى معسكر أبو قير بعلّة التفاوض معهم فى ادارة شؤون حكومة مصر فكان معظمهم غير مرتاح البال وأوجس خيفة من هذه

الدعوة الا انهم تخوفوا اذا تأخروا ان تنزع السلطة من أيديهم وهذا الامر الذي حملهم على تلبية الدعوة وسكن روعهم لقرب معسكر القائد (هتشنسون الانجليزى) فقابلهم الباشا المشار اليه آنفاً

بوجه باش وبكل حفاوة
واكرام ثم دعاهم الى
ركوب زورق لزيارة القائد
الانجليزى بعملة انه يريد
ان يتفاوض معهم في
صيرورة حكومة مصر
ولما بعد عن الشاطيء
قليلا لحقه زورق آخر
يحمل بعض الاوراق ،
فاستأذنتهم لقراءتها على
انفراد وترك الزورق بمن
فيه من المالك فظهر



لهم عند ذلك انه يريد
بهم سوءاً فأمروا النوتية

مراد بك أحد أمراء المالك
توفى بالطاعون بالوجه التلبى سنة ١٢٥٠ هـ
ودفن بسوهاج بجوار الشيخ الدارف

بالرجوع فامتنعوا واطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا ثلاثة وجرح عثمان بك البرديسى
واثنان آخران فلما وصل خبرهم للقائد الانجليزى استشاط غيظاً فاعتذر له القبطان باشا
باسباب واهية . وفي الوقت نفسه مثلت الرواية فى باقى المالك الموجودين بالقاهرة وقد
احتمى معظم البكوات (المالك) بالمعسكر الانجليزى فيها فاسعفهم القائد (رمزى)
رغم الحاح الصدر الاعظم فى تسليمهم اليه فكانت هذه الحادثة سبباً فى اشعال نار

الحقد في صدور المماليك وقد زادها لهيباً بتولية « محمد خسرو » مملوك القبطان باشا والياً على مصر في ربيع الاول سنة ١٢١٦ هـ (يوليو سنة ١٨٠١ ميلادية) بتوسط القبطان باشا لدى الصدر الاعظم يوسف باشا بصور امر همايوني بتولية المذكور على مصر

ويعتبر خسرو باشا الوالى الجديد علي الديار المصرية من أشهر رجال الترك في القرن الثالث عشر وكان ذا حظوة عظيمة لدى السلطان . وقد استحكمت الخلاف بينه وبين محمد على ونال على أثره رتبة (قبي بلوك) فرتبة (سرجشمه) وأصبح قائداً لاربعة آلاف ساعياً جهده وراء استمالة رجاله اليه حتى أجمعت القلوب على محبته والسنتهم على شكره . فلما اراد خسرو مطاردة المماليك ونزع البلاد من أيديهم وقاوموه مقاومات عنيفة بعث لهم حملة عسكرية لكبح جماحهم فلم يفلح فاضطر الى امداد جنوده بفرقة محمد على ولكن قبل أن تصل هذه الفرقة الى ميدان القتال تنهقرت الحملة وفشلت فتوهم قائدها أن أسباب هذا الفشل ورجوعهم التهقرى تأخر محمد على وفرقتهم ورفع تقريراً مسهباً لخسرو باشا فاضمر له الشر وبعث يطلب محمد على ليلا فاقبل وأتى الى مصر موجساً شراً من هذه الدعوة ودخل الى القلعة وعلى أثر بغيته تمرد الجنود لتأخير صرف رواتبهم وثاروا وحاصروا الخزانة ونهبوا وسلبوا القاهرة فاعتصم خسرو باشا بالقلعة وأصلى العصاة منها ناراً حامية فاراد اذ ذاك طاهر باشا قائد فرقة البانية وعددها (٥٠٠٠) أن يتوسط بين خسرو والعصاة فأبى خسرو ورفض وساطته فانضم العصاة عليه ولما لم يجد خسرو لديه حينئذ جنداً تحميه ولى هارباً الى دمياط وبقى بها ينتظر فرصة يسترد فيها ما فقدته

ولما علم طاهر باشا بذلك جمع رؤساء العلماء وأشرف العاصمة وشاورهم في الامر فرضوا أن يكون نائباً عن الوالى عليهم ، فاعلن أنه هو الحاكم على مصر حتى يولى الباب العالى خلفاً لخسرو باشا وذلك في صفر سنة ١٢١٨ هـ (مايو سنة ١٨٩٣ م)

وكان من سوء طالع طاهر باشا أنه وقع في نفس الحيرة التي وقع فيها خسرو اذ لم يمكنه دفع مؤخر رواتب الجند . وبعد اثنين وعشرين يوماً من قبضه على زمام الاحكام تألب عليه الجند واغتاله ضابطان هما (موسى أغا واسماعيل أغا) بعد أن تظلما من تأخير رواتب الجند

فأصبح محمد علي بعد هرب خسرو وقتل طاهر باشا رئيس الجند غير المالك من الارناؤوط وغيرهم ، لان رتبته في الجيش تلى رتبة طاهر باشا وقد طمحت نفس احمد باشا قومندان الضبطية الى الاستيلاء على مصر فلم يتوصل الى أمنيته لأن محمد علي كان اتفق مع عثمان البرديسي و ابراهيم وكلاهما من أمراء ممالك الصعيد على اخراجه من القاهرة ولما نفذ هذا الاتفاق توجه البرديسي الى دمياط في ١٤ ربيع أول سنة ١٢١٨ هـ وأسر خسرو باشا ولما علمت الدولة العلية ذلك عينت على باشا الجزائري والياً على مصر ونزل هذا الوالى الجديد بالاسكندرية في ربيع الأول سنة ١٢١٨ هـ (٨ مايو سنة ١٨٠٣ م) فرأى أنه لا يمكنه مقاومة البرديسي ومحمد علي بحد السيف فاتفق معهما ظاهراً ، على حين أنه كان يعمل في الخفاء على هدم قوتهما وتكوين حزب وطني مصري يناهض المالك . ولكن من سوء حظه أن بعض مراسلاته مع السيد (السادات وقعت في يد البرديسي وكان هذا ضيقاً عنده) فاحتال البرديسي في قتله وتم له في شوال سنة ١٢١٨ هـ (يناير سنة ١٨٠٤ م) وكان للمالك رئيس آخر مع البرديسي يدعى محمد بك الالفي الذي كان سافر الى انجلترا ليطلب منها المساعدة التي تنيله الاستئثار بحكم مصر فلما عاد منها ووصل الى ساحل مصر علم أنه لا يمكنه الوصول الى ضلته الا بتوحيد قوى المالك وجعلهم تحت حماية الانجليز وكان ذلك لا يتم له الا باتحاده مع البرديسي عدوه العنيد و ابراهيم بك الكبير فلما نزل عند أبو قير قابله اعوانه بكل حفاوة واكرام . واذ كان في ريبة من أمر البرديسي اتخذ مسكنه في دمياط وأصدر الأوامر الى اتباعه بالاجتماع في ضيعة بالجيزة ومعهم كل ما يمكن جمعه

من العدة والعدد على أن يلحق بهم فيما بعد الا أن وصوله الى الديار المصرية لم يرق في نظر كل من البرديسى ومحمد على لان الاول رأى أن من الخطل أن تكون نتيجة خلعه واليين وقتله ثالثاً أن يشاركه في السلطة مناظر كان بعيداً عن الديار المصرية أثناء حربه معهم ، وفاته أنه لو اتحد مع الألفى ومع ابراهيم بك لاستعادوا سلطة المالك في مصر لان محمد على غريب عن البلاد وهو وحده لا يقوى على مقاومتهم ولكن تدبير محمد على ودهاؤه وسعوده كلها حالت دون اتفاقهم فاتفق الاثنان على أن يتخلصا من محمد الألفى . وفعلا حاصر محمد على ومن كان معه من الالبانيين قصره في الجزيرة وأخذ أتباعه على حين غرة وقتل منهم خلقاً كثيراً وفر الباقون أما عنان البرديسى فصار بجيشه ليفتك بالألفى في طريقه الى القاهرة فقابله بالمنفوية هو وحاشيته فافلت الألفى من يده وهرب الى سوريا وأما من كان معه فقتل معظمهم وسلب كل ما معهم من المتاع والمال وظل البرديسى في القاهرة يتصرف في شؤونها كيف يشاء وضرب على الأهالى الضرائب الفادحة حتى أنقل كواهلهم لكي يصرف رواتب الجند فلم يكن للاهالى طاقة لقبول هذه الضرائب فناروا ضده وحملوه على الهرب في عام ١٨٠٤ م الى سوريا ولما صفا جو مصر لمحمد على ولم يبق فيها سواه أرسل خسرو باشا الى الاستانة ابعاداً وجمع لديه علماء مصر ومشائخها واستشارهم بتعيين خورشيد باشا حاكم الاسكندرية والياً على مصر فوافقوه على شرط أن يعينه حاكماً للقاهرة ورفعوا القرار للباب العالى فصدق عليه في ٢٣ محرم سنة ١٢١٨ هـ

وفي ٢١ صفر سنة ١٢٢٩ هـ . عين محمد على بارادة سنية حاكماً (لجده) ولكن أهالى مصر وجنوده أبوا الاعدم مبارحته لبلادهم فعينوه والياً على مصر فقام اليه الشيخ الشرفاوى والسيد عمر مكرم تقيب الاشراف والبساة (الكرك) والتفطان ايناناً بولايته وكان في يد السيد عمر مكرم أمر العامة في جميع أنحاء مصر لا يعارضون له أمراً فأيد أمر محمد على باشا بنفوذه وجاهه أكثر من أربع سنوات تأييداً لم يقم به

أحد مثله . وارسل العلماء رسولا الى الباب العالي يلتمس العفو عما فرط منهم في حقه ويرجو اعتماد تنصيب محمد علي والياً لمصر فعلم السلطان من ذلك مقدار ميل الاهلين لمحمد علي وأيقن أنه أصبح صاحب الكلمة العالية في مصير فوافق علي تنصيبه والياً عليها في ربيع الثاني سنة ١٢٢٠ هـ (يوليو سنة ١٨٠٥ م) ولما علم خورشيد باشا بهذا النبأ سلم له القلعة وتخلي عنها ولم يمض الا زمن يسير على تولية محمد علي حتى أقبلت العارات العثمانية الى ميناء الاسكندرية في يوم ١٥ من ربيع آخر سنة ١٢٢١ هـ تقل أمير البحر التركي يصاحبه (موسى باشا) والى سلونيك يحمل فرماناً سامياً ليكون والياً على مصر ، لينتقل منها محمد علي ليتولى منصب موسى باشا في سلونيك . فتظاهر محمد علي باظهار الطاعة لاوامر الباب العالي ، ثم ادعى أنه يغادر مصر توطاً ثم جمع كبار المشايخ والعلماء وبلغهم الامر . فكتبوا عريضة الى الباب العالي يلتمسون بها بقاء محمد علي والياً على مصر ورفعوها على يد ابراهيم بك نجله ، الذي سافر بها خصيصاً الى الاستانة وقدمها الى المرجع الايجابي بمساعدة سفير فرنسا في دار السعادة فصدرت الاوامر السامية في ٢٤ شعبان سنة ١٢٢١ هـ (نوفمبر سنة ١٨٠٦ م) بتأييد محمد علي في منصب والى مصر وبعد ورود هذه الاوامر بثلاثين يوماً أخذ كل من عثمان البرديسي ومحمد الالفى يناوش محمد علي فقضى على البرديسي في ١٩ الحجة سنة ١٢٢١ هـ (ديسمبر سنة ١٨٠٨ م) ومات الالفى في ذى القعدة سنة ١٢٢١ هـ (يناير سنة ١٨٠٧ م) وبموتها تفرق اتباعهما أيدي سبا ولم يبق في البلاد المصرية مناظر لمحمد علي ولا معارض البتة غير أن انجلترا قد ارتأت بتأييد ولاية محمد علي اجحافاً بمصلحتها ومساساً بنفوذها في القطر المصري . فجردت ضده حملة بدد بعضها الارناءوط عند ثغر رشيد وحمل بعضها الآخر على الجلاء بعد أن عقدت انجلترا ومصر معاهدة الصلح في ١٣ رجب سنة ١٢٢٢ هـ (سبتمبر سنة ١٨٠٧ م) وذلك بمدينة دمهور ، وكان من نتائج هذه الحملة رضاء الباب العالي عن محمد علي . فمنحه السلطان خلعة وسيف

شرف . وأمر بارجاع ابنه ابراهيم اليه (وكان معتقلاً في القسطنطينية) وقد صار لهذه الانعامات السلطانية أثر عظيم في توطيد سلطته اذ كان في هذا الوقت في وجل شديد من جنده حتى انه استعد للاعتصام بالقلعة اذا تألبوا عليه

وفي ٥ جمادى الثاني تبوأ



السلطان محمود الثاني

ولد سنة ١٧٨٥ م ٠ وتولى سنة ١٨٠٨ م ٠
وتوفى سنة ١٨٣٩ م

السلطان محمود الثاني عرش الخلافة على أثر تنازل السلطان مصطفى فاستمد محمد علي رضا الخلف عنه وضم الاسكندرية لولايته ، ثم أمره في السنة التالية حيث استفحل أمر الوهابيين في شبه جزيرة العرب حتى امتدت شوكتهم من الشمال الى صحراء سوريا ومن الجنوب الى بحر العرب ، ومن الشرق الى خليج العجم ، ومن الغرب الى البحر الاحمر ، بأن يجمع الجنود وينهب

بهم الى حيث يشتت عملهم قوة واقتداراً فصدع محمد علي بالأمر وارسل ثمانية آلاف مقاتل مع ولده طوسون باشا ولكن أوجس من المالك شراً بعد سفر هذه القوة فدعاهم لوداع ولده الذي عين للاحتفال أجلاً محدوداً وهو اليوم الخامس وفي شهر صفر سنة ١٢٢٦ هـ فتوافدت وفود المالك يومئذ الى القلعة يتقدمهم زعيمهم شاهين بك ولبثوا حتى اذا سار الموكب والمالك وراه محتاطين بالمشاة والفرسان ووصلوا الى باب القلعة . أمر محمد علي بوصد أبوابها فوصدت وأشار الى جماعة من أخصائه الارناء ووط فهجموا على المالك وحكموا سيوفهم في رقابهم حتى قتلوه جميعاً وعددهم ٤٠٠ ولم

ينجح منهم الا احمد بك وأمين بك وبعد وصول حملة طوسون الى حيث كانت قاصدة قابلها الوهابيون ثم جمعوا قواهم وعادوا فبددوا شمل الوهابيين وقد أمدهم محمد علي بكثير من الجند فهجمت على الوهابيين وقهرتهم واحتلت مكة المكرمة وفي سنة ١٢٢٨ هـ عاود الوهابيون الكرة على حملة طوسون في ترابيا (تراباة) وكانت خسائر هذه الهزيمة عظيمة جداً ، حتى أن سعوداً زعيم الوهابيين زحف بجيشه على المدينة ثانية وهددها بالاختناق

ولما وصل خبر هذه النكبة الى محمد علي عزم على ان يتولى قيادة الجيش بنفسه فأخذ العدة ، وتوجه الى الاقطار الحجازية . ولما وصل هناك أدى فريضة الحج ثم علم من بعض الافراد أن الشريف غالباً مذنب في ولايته فاحتال في القبض عليه بواسطة طوسون ابنه وارسله الى القسطنطينية حيث قتل هناك بعد مدة وجيزة وفي أوائل سنة ١٢٢٩ هـ (سنة ١٨١٤ م) مات سعود الثاني وبموته فقد الوهابيون أعظم ساعد وأكبر بطل وخلفه ولده عبد الله فعهد هذا بحاربه المصريين (لأخيه فيصل) فخاربههم في كثير من الارحاء ولم يفز من عواقب هذه الحرب الا بالفشل والخلج . ولما اطمأن محمد علي ولده من قوة الوهابيين عاد الى مصر وترك ابنه هناك لابادة اعدائه وخصوصه فوصل القاهرة في ٤ رجب سنة ١٢٣٠ هـ (سنة ١٨١٥ م) وخصوصاً أنه اتصل به هرب نابليون من منفاه في (البنا) فرجع عن طريق الاقصر . فلقنا . فلقاهرة وعلم له أيضاً بتدبير مؤامرات على عزله وقتله فظن أن ذلك بايعاز من رجال الباب العالي . أما رئيس المؤامرة فهو (لطيف باشا) أحد المماليك وكشف سر هذه المؤامرة الفضلية (السخيا لاط أو غلي باشا) فقتل لطيفاً ومن معه بعد أن حاول الهرب والاختفاء وكان غرضه أن يكون والياً على مصر اذا نجح في قتل محمد علي وعند عودة محمد علي هم بتنظيم جيشه على الطراز الغربي وفي خلال ذلك رجع ولده طوسون ناجحاً ولكنه

لم يصل نهر الاسكندرية حتى توفاه الله عقب مرض لم يمهله أكثر من عشر ساعات
ولما رأى محمد على أن الوهابيين لم ينفذوا شروط الصلح جهز حملة أخرى وارسلها
الى بلاد العرب بقيادة ابنه ابراهيم باشا ورافقه في هذه الحملة القائد العظيم سليمان باشا



سليمان باشا الفرنساوى
منظم الجند المصرى

فى شوال سنة ١٢٣١ هـ (سبتمبر سنة ١٨١٩ م) وقد أعمل الفكرة ذلك البطل
العظيم فى استنباط الخطط الحربية التى أوقفته بين صميم عظماء الرجال ومشاهير
القواد فأول موقعة التحم فيها جيشه مع الوهابيين كان عند (البريس) سنة ١٢٣٢ هـ
(سنة ١٨١٧ م) وفى هذه المقتلة انهزم جيشه هزيمة لم تكن من عزمه ولم تفت فى
ساعده ، بل استمر سنة كاملة فى كفاح وجدال حتى ذال كل الصعوبات ، ولذلك

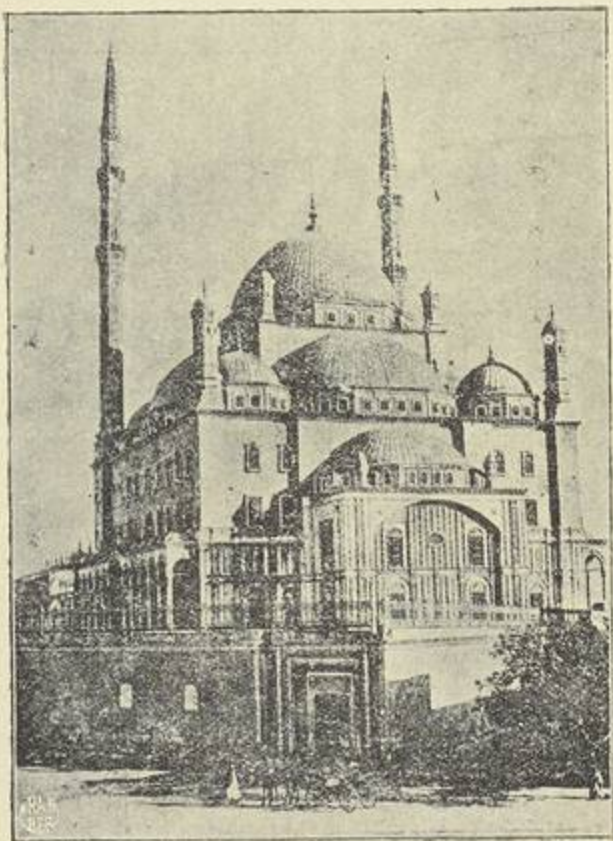
اخضع قرى كثيرة وصار قاب قوسين أو أدنى من الدارعية حاضرة الوهابيين وهى على بعد ٤٠٠ ميل من المدينة المنورة التى اتخذها قاعدة لاعماله الحربية وحاصر ابراهيم باشا الدارعية فى جماد الثانى سنة ١٢٣٣ هـ (وأول شهر ابريل سنة ١٨١٨ م) وفى هذه الاثناء انفجر مخزن ذخيرته فلم تفتقر همته ولم يساوره اليأس لانه كان على يقين من استيلاء العالم الاسلامى اجمع من فظاعة الوهابيين وعند ذلك اضطر عبد الله الى الخضوع والاستسلام لسيطرته وسلطانه ، فسلم نفسه فى ذى القعدة سنة ١٢٣٣ هـ (سنة ١٨١٨ م) ولم يعامله ابراهيم باشا الا بكل كرامة واحسان ثم ارسله الى ابيه بالقاهرة فبالغ فى اكرامه ايضا ، وارسله الى الباب العالى وبعد وصوله بزمان قليل أمر به فقتل وقد ضرب ابراهيم باشا مدينة الدارعية وتركها أترأ بعد عين وهكذا انتهت الحروب فى بلاد العرب بعد القضاء على سلطة الوهابيين

فتح السودان

فكر محمد على باشا فى فتح السودان ، فارسل خمسة الاف مقاتل بقيادة اسماعيل باشا ابنه الثالث فتوجه فى شعبان سنة ١٢٣٥ هـ ففتح شندى والمتمة وسنار فانخرطوا واخضع قبيلة الشائفية وكردوفان وتقدم الى فذقل وتمشى المرض فى جيش اسماعيل فمات كثير من جنوده فى هاتيك البقاع المتفرقة فأمدته والده بثلاثة الآف مقاتل تحت قيادة صهره احمد بك الدقتردار فأقامه على كردوفان . وصار هو الى المتمة فقتله نمر ملك شندى بحيلة غريبة وهو انه أقام مأدبة فالخرة دعا اسماعيل لحضورها فلبى طلبه فأمر (نمر) اتباعه واشياعه ان يجعل حول منزله حطباً وموادا ملتهبة ثم يضرمون فيها النار ، ففعلوا . فشببت النار فى المنزل فدمرته وحرقت جميع من فيه وكان بين المحروقين اسماعيل باشا فلما بلغ احمد بك الدقتردار صهره زحف بما لديه من الجند

وحارب الملك النمى مستقماً حتى تمكن من النصر والظفر . وقتل عشرين الف نفس
انتقاماً لاسماعيل وأخذاً بثأره

ثم أخذ محمد علي بعدئذ في العناية بأحوال الجهادية فأسس لها مدرستين حريتين
الاولى للمشاة فى الخانكا والثانية للطوبجية وعين لها ناظراً فرنسائياً يدعى الكولونيل
(ساف) وهو الذى اعتنق الاسلام وسمى سليمان باشا الفرنساوى ثم انشأ فى القاهرة



جامع محمد على بالقاهرة

معامل لسبك المدافع والرصاص كما شاد فى الاسكندرية حصناً حصيناً ثم التفت بعين
عنايته الى داخلية البلاد فاصح شؤونها وعنى بزراعتها وتجارها فأتى ببذور القطن

الامريكي من الهند وأكثر من زراعة الاشجار في البنادر والثغور والعواصم والاباعد
والجفالك تلطيفاً للهواء وهبوب الزوايع في الصيف ثم أنشأ ميناء الاسكندرية وحفر
ترعة المحمودية وبني معامل للقطن . والنيلة . والطرايش وشيد مدرسة طبية وصيدليات
ومستشفيات بنظارة الدكتور كلوت بك

وألف مجلساً للمعارف وارسل كثيراً من طلبة العلم الى أوربا لاقتباس نور
المعارف والفنون وأمر بغرس حديقة الازبكية وتقسيم القطر المصري الى مديريات
ومراكز وشيد القناطر الخيرية ومطبعة بولاق الاميرية كما وانه شيد المسجد الشهير
باسمه الكائن بالقلعة بمصر وأمد الدولة العلية عام ١٢٣٩ هـ بحملة مصرية في حرب
المورة واخضع حكام سورية وفي مقدمتهم عبد الله باشا حينما جاهدوا بالعدول ضد الدولة
العلية وقد فتح كل البلاد السورية واستولى على حلب على يد ابنه ابراهيم فأوجس
الباب العالي خيفة فأرسل جيشاً

لارجاع العساكر المصرية فلم يستطع
الى ذلك سبيلاً لان ابراهيم باشا
كان قد تقدم في آسيا الصغرى
تقدماً سريعاً كاد يتهدد به الاستانة
ثم عقدت على أثر ذلك معاهدة لندن
سنة ١٢٥٥ هـ التي قضت بان يبقى
محمد علي تابعاً لدار الخلافة العثمانية
ثم ارسل اليه الباب العالي
فرماناً همايونياً مؤرخاً في ٢١ ذى
الحجة سنة ١٢٥٦ هـ يخوله حق
وراثة الاريكه المصرية لاعتقابه



الدكتور كلوت بك
ناظر مدرسة الطب والصيدليات

ويؤيد ولايته على نوبيا ودارفور وكردوفان فضلا عن القطر المصري
وفي عام ١٢٦٢ هـ توجه الى دار السعادة فأكرم جلالته السلطان الاعظم وفادته
ثم عاد الى مصر شاكرًا داعيا وفي أثناء رجوعه مر على (قوله) وطنه الاول وبنى فيها
كثيراً من الابنية الخيرية لقراءتها وظل في مصر بين آيات التعظيم وتحت رايات
التبجيل لغاية سنة ١٢٦٤ هـ اذ مرض مرض الشيخوخة وخلفه ابنه ابراهيم باشا ونقل هو
للاسكندرية تبديلا للهواء ولكن لم يستقر به المقام حتى توفاه الله في ١٨ رمضان سنة
١٢٦٦ هـ الموافق ٢ اغسطس سنة ١٣٨٩ م وكان عمره اذ ذلك ٨٤ سنة قرية ثم نقلت
جثته الى القاهرة بمزيد الاحتفاء والاحتفال ودفنت بجامع القلعة ببلد الاكرام . تعمده
الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته

ترجمة ابراهيم باشا

في آخر ايامه



ولد جنتمكان ابراهيم باشا
ابن محمد علي في مدينة (قوله)
سنة ١٢٠٤ هـ وكان منذ حداثة
ذكي الفؤاد على الهمة دمث الاخلاق
وعند ما بلغ الثامنة عشر عينه والده
في الجندية المصرية وفي زمن يسير
ارتقى رتبها . وتولى قيادة فرقة
فبرهن على مقدرة فائقة ، ثم عين
مديراً في احدى المديرية فقام
بعبء وظيفته خير قيام

ولد سنة ١٢٠٤ هـ ، وتولى سنة ١٨٤٨ م وتوفي في السنة نفسها

وكان يعرف الفارسية والتركية والعربية وله اطلاع واسع في تاريخ البلاد الشرقية وقد تولى الامارة المصرية بعد تنازل ابيه عام ١٢٦٥ فسار على خطواته سيراً حسناً وان كان في الحقيقة يختلف عنه بواهبه الاصلية فقد كان ابراهيم باشا صارم المعاملة صعب المراس شديد الوطأة كما يغلب ان يكون رجال العسكرية . وكان ابوه لين العريكة حسن السياسة ذا دهاء وحكمة ولم يطل حكم ابراهيم الا ١١ شهراً وتوفى قبل والده

وكان ربع القامة ممتلئ الجسم قوى البنية مستطيل الوجه والانف اشقر الشعر في وجهه أثر الجدري كثير اليقظة قليل النوم وكان نقش خاتمه « سلام على ابراهيم »

عباس باشا الاول

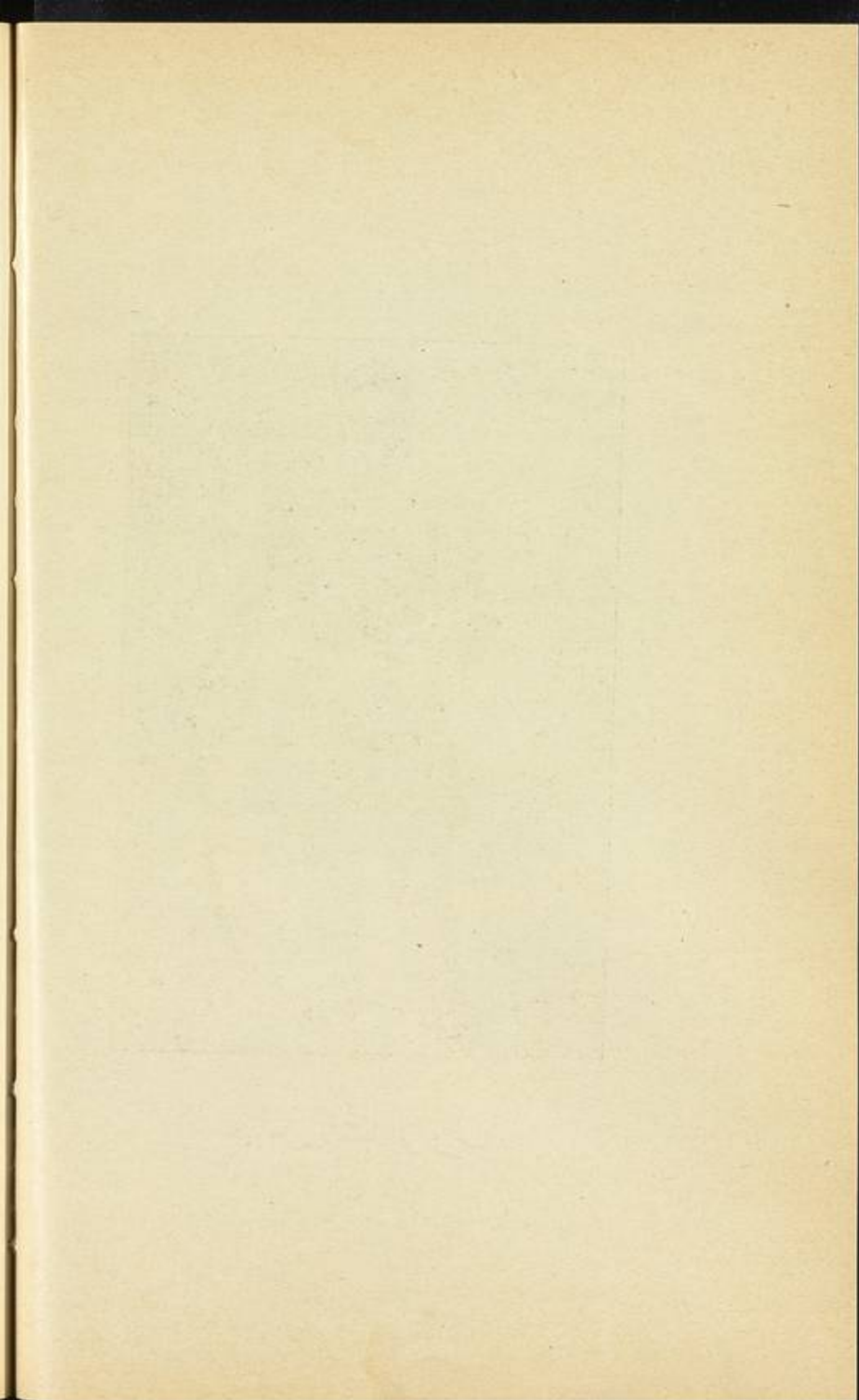
هو عباس باشا بن طوسن بن محمد على باشا ولد عام ١٢٢٨ هـ أو ١٨١٣ م وربى أحسن تربية وكان محبا لركوب الخيل فرافق عمه ابراهيم باشا في حملته الى الديار الشامية وشهد أكثر الوقائع الحربية . وفي سنة ١٢٦٥ هـ تولى زمام الاحكام على الديار المصرية بعد وفاة عمه ابراهيم وكان على جانب من العلم والمعرفة لان المرحوم جده كان يحبه كثيراً فاعتنى بتعليمه في مدرسة الخانكا

ومن مشروعاته المهمة الشروع في انشاء الخط الحديدى بين مصر واسكندرية وتأسيس المدارس الحربية في العباسية ومد الخطوط التلغرافية لتسهيل سبيل التجارة وغير ذلك

وكان له ولد يدعى الامير ابراهيم الهامى على جانب عظيم من الجمال والذكاء واللطف والمعرفة والعلم زار الاستانة سنة ١٢٧٠ هـ وتشرف بمقابلة جلالة السلطان عبد المجيد فأحبه وزوجه من ابنته وغمره بنعمه فرجع الى مصر شاكراً حامداً والمرحوم الهامى



عباس باشا الاول



باشا هو والد ذات العناب والعصمة حرم المغفور له توفيق باشا الخديوى السابق ووالدة الخديوى عباس حلمى الثانى

وعباس باشا الاول هو الذى وضع الحجر الاول لمسجد السيدة زينب بيده وقد كان لذلك احتفال عظيم حضره كثير من الاعيان ورجال الدولة وذبحت فيه الذبائح وفرقت الصدقات الكثيرة على الفقراء والمساكين

وفى أيامه كانت بين الدولة العلية والروسين حروب فبعث حملة كبيرة لنجدة الدولة سارت عن طريق بولاق فى البحر وسار هو بنفسه لوداعها هناك وقبل ركوبها النيل نهض لوداعها فالتقى فى الجنود خطاباً بليغاً منشطاً

وتوفى عباس باشا الاول فى شوال سنة ١٢٧٠ أو يوليو سنة ١٨٥٤ م فى قصره فى مدينة بنها العسل ثم نقل ودفن فى مدفن العائلة الخديوية فى القاهرة





الشيخ عبد الله الشرفاوى

السيد خليل البكرى



الشيخ سليمان القيوى

الشيخ المهدي الكبير
بعض أعضاء المجلس الشارعى في مكة

ترجمة سعيد باشا

هو ابن محمد علي باشا ولد في الاسكندرية عام ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) وكان محباً للعلم بارعاً فيه وعلى الخصوص في اللغات الشرقية والعلوم الرياضية والرسم وكان يتكلم الفرنسية جيداً . تولى زمام الاحكام عام ١٢٧٠ هـ أو ١٨٥٤ م بعد وفاة عباس باشا ابن أخيه وكان محباً للعدل والفضيلة وكان مهتماً بالاصلاح الادارى ومن أعماله اتمام الخطوط الحديدية والتلغرافية بين اسكندرية ومصر والشروع في مد غيرها وتنظيم لوائح الاطيان واسترجاعها من المتعهدين الى اربابها وقد عدل الضرائب



ساكن الجنان سعيد باشا

ولد سنة ١٢٣٧ هـ وتولى سنة ١٢٧٠ هـ وتوفى ١٢٧٩ هـ

فجعلها عادلة ورفع كثيراً من الضرائب التي كان يتظلم منها الرعايا ونزع ترعة المحمودية
وفي أيامه تمت معاهدة ترعة السويس وقد نشطها تنشيطاً كبيراً وأقام في طرفها الشمالي
مدينة حديثة دعيت باسمه وهي بورت سعيد وغرس الاشجار في طريق المنشية
وفي السنة الثانية من توليه على مصر وضع الحجر الاول لاساس القلعة السعيدية
عند رأس الدلتا فيما بين القناطر الخيرية تداعت أركانها الآن

وفي أيامه ثارت مدينة الفيوم على الحكومة فبعث اليها وأحمد الثورة فهذأت
الاحوال . ولما اختن نجله طوسون أطلق كل من كان في السجون من المجرمين حتى
القاتلين . وفي أيامه اعطيت بلاد السودان بعض الامتيازات وتولى عليها البرنس
حليم باشا حكمداراً . وفي عام ١٢٧٦ هـ أو ١٨٥٩ م توجه لزيارة سوريا فمكث في
بيروت ثلاثة أيام ونزل ضيفاً كريماً على وجهاء المدينة وكان في أثناء مروره في الطرقات
ينثر الذهب على الناس

وفي عام ١٢٧٨ هـ أو ١٨٦١ م توفي المغفور له السلطان عبد المجيد وتولى السلطان
عبد العزيز . وفي يوم السبت ٢٦ رجب عام ١٢٧٩ هـ أو ١٧ يناير ١٨٦٣ م توفي
سعيد باشا في الاسكندرية ودفن فيها

ترجمة حياة اسماعيل باشا

هو اسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا الكبير وكان لوالده ثلاثة اولاد
ذكور أكبرهم البرنس احمد (ولد عام ١٨٢٥) ثم البرنس اسماعيل (ولد عام ١٨٣٠)
ثم البرنس مصطفى (ولد عام ١٨٣٢) وكان البرنس احمد تابعة من نوابغ الزمان ذكاه
وفطنة كثير الشبه بوالده شكلاً واخلاقاً ولكنه توفي في أثنى سنه حياته بين الشباب
والسكولة فاصبح صاحب الترجمة كبير ابناء ابراهيم

وربى اسماعيل باشا فى حجر والده وتعلم وتثقف بحياطة جده لان جده رحمه الله كان قد أنشأ لاولاده الصغار وأولاد أولاده الكبار مدرسة خصوصية فى القصر العالى فيها نخبة من مهرة الاساتذة فتلقى صاحب الترجمة فيها مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والفارسية ونذراً يسيراً من الرياضيات والطبيعات فلما بلغ السادسة عشرة من عمره بعث به جده مع ولديه المرحومين البرنسين حلیم باشا وحسين باشا والمرحوم البرنس احمد باشا مع ارسالية فيها نخبة من شبان مصر الاذكياء الى مدرسة باريس يتولى رئاستهم وجيهه أرمنى اسمه اسطفان بك فمضوا فى تلك المدرسة بضع سنوات تلقوا بها العلوم العالية ثم عادوا الى مصر الاحسين بك فان المنية ادركته هناك . ومن العلوم التى تلقاها اسماعيل باشا اللغة الفرنساوية والطبيعات والرياضيات وخصوصاً الهندسة وعلى الاخص فى التخطيط والرسم وهذا هو سبب شغفه بعد ذلك بتنظيم الشوارع وزخرفة البناء

ولما عادت الارسالية كان عباس باشا الأول والياً على مصر فمكث اسماعيل معه على صفاء ومودة حتى وقع بين عباس وسعيد باشا نفور مبني على اختلاف فى اقتسام التركة وأنحاز سائر أفراد العائلة الخديوية الى سعيد وفى جملتهم اسماعيل فساروا كافة الى الاستانة ورفعوا شكواهم الى جلالة السلطان فصدرت الارادة السنية الشاهانية بانفاذ المرحوم فؤاد باشا الصدر الاعظم وكان يومئذ فؤاد افندى وجودت افندى وهو جودت باشا الوزير والمؤلف الشهير الى مصر فاتيا وسويا الخلاف وتصلح أفراد هذه العائلة الكريمة فعادوا الى مصر الا اسماعيل فانه بقى فى الاستانة وتعين عضواً فى مجلس أحكام الدولة العلية

وفى سنة ١٨٥٤ توفى عباس باشا الاول وتولى عمه سعيد باشا فعاد صاحب الترجمة الى مصر فولاد عمه المشار اليه رئاسة مجلس الاحكام فاهتم بشأنه أعظم اهتمام ونظمه على مثال مجلس أحكام الدولة العلية

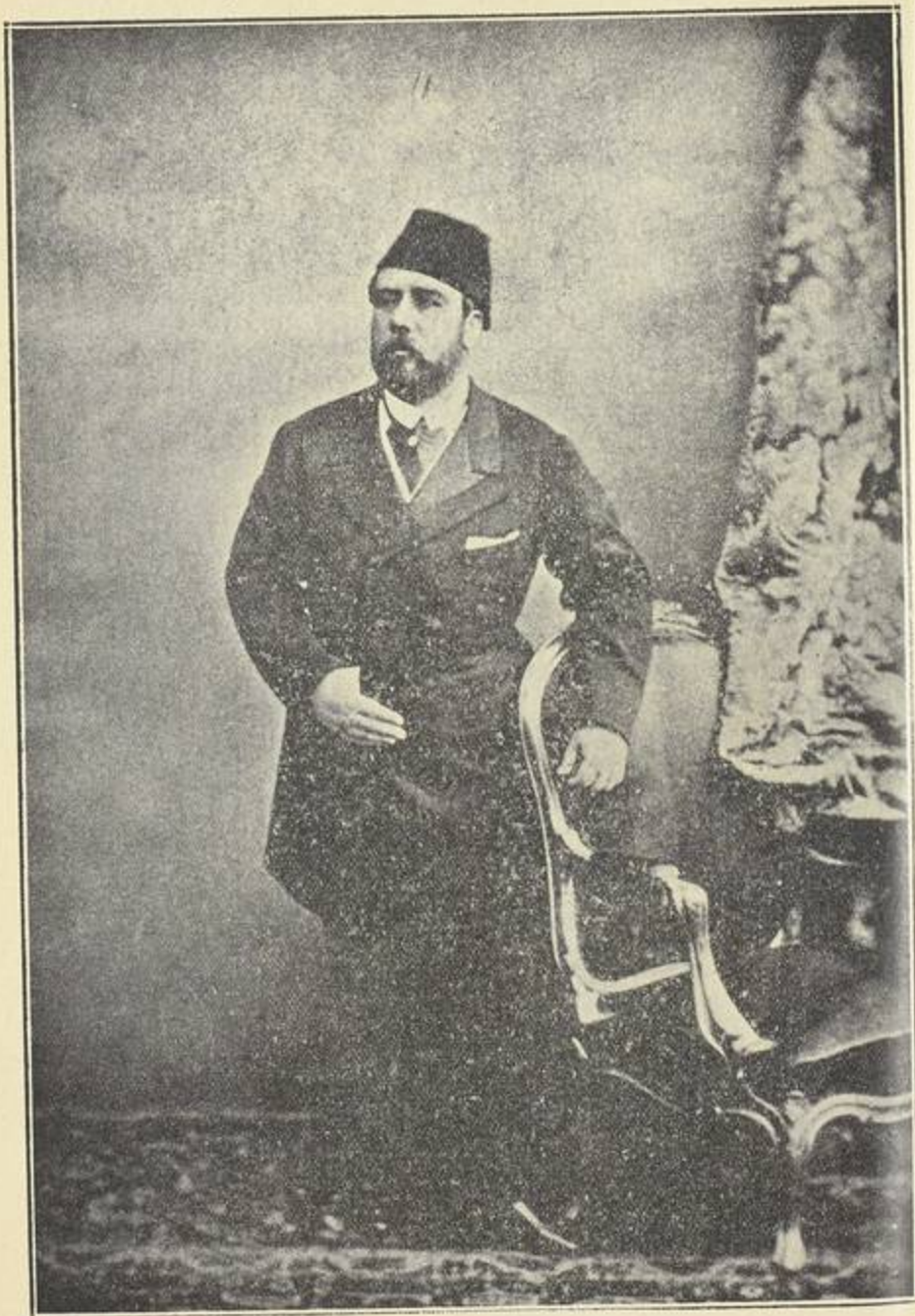
وفي عام ١٨٦٣ توفي المغفور له سعيد باشا فافضت ولاية مصر الى اسماعيل باشا وهو خامس ولاتها من السلالة المحمدية العلوية فأخذ منذ تبوئه الاحكام في رفع شأن



ساكن الجنان اسماعيل باشا بملابسه الرسمية

ولد سنة ١٨٣٠ وتولى سنة ١٨٦٣ وخلع سنة ١٨٧٩ وتوفى سنة ١٨٨٥

هذه الديار واعادة رونقها الذي كان لها في عهد محمد علي باشا فاطلق يده في النفقة لتنظيم الشوارع وتشييد الابنية وانشاء المشروعات النافعة على أنواعها مما سيأتي تفصيله غير مبال بما قد يجر اليه ذلك من الضيق



ساكن الجنان اسماعيل باشا بملابسه الملكية

وفي عام ١٨٦٣ توفي المغفور له سعيد باشا فأفضت ولاية مصر الى اسماعيل باشا وهو خامس ولاتها من السلالة المحمدية العلوية فأخذ منذ تبوئه الاحكام في رفع شأن هذه الديار واعادة رونقها الذي كان لها في عهد محمد علي باشا فأطلق يده في النفقة لتنظيم الشوارع وتشديد الابنية وانشاء المشروعات النافعة على أنواعها مما سيأتي تفصيله غير مبال بما قد يجرب اليه ذلك من الضيق

وكانت ولاية مصر تنتقل من العائلة الخديوية الى من يختاره جلالته بقطع النظر عن علاقته بالوالي السابق وكان ولاية مصر يلقبون بالعزير أو الوالى أو الباشا وإذا لقبوا أحياناً بالخديوى فانما يكون ذلك على سبيل التجميل والتفخيم . أما اسماعيل باشا فهو أول من نال رتبة الخديوية ولقب الخديوية فأصبحت ولاية مصر ارتداء صريحاً في نسله ينتقل منه الى اكبر أولاده ومنه الى اكبر أولاده وهكذا على التعاقب . وذلك بناء على نص الفرمان الصادر في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ هـ أو ٨ يوليو سنة ١٨٧٣ م وقد امتاز سمو اسماعيل باشا عن سائر ولاية مصر قبله . بانه حجب سكنى الديار المصرية الى الاجانب من جالية أوربا وأميركا وغيرها بما مهده من وسائل الراحة والطمأنينة مع الأخذ بناصرهم وتأييد مشروعاتهم وتنشيطهم وتوسيع نطاق التجارة فتقاطروا اليها أفواجا وأقاموا فيها على الرحب والسعة لما آنسوه من الكسب الحسن والعيش السهل

وفي عام ١٨٦٩ م احتفل اسماعيل باشا بافتتاح قناة السويس وكان قد بوشر بحفرها على عهد سعيد باشا . فحضر ذلك الاحتفال جميع ملوك أوربا أو من يقوم مقامهم وكان له رنة بلغ صداها أربعة أقطار المسكونة لما أعده اسماعيل باشا من وسائل الزينة مما قد تقصر عنه همم الملوك العظام . وفي هذه الاثناء بنى الاوبرا الخديوية بالقاهرة لتكون مسرحاً يشاهد فيه ضيوفه صنوف التمثيل . وكانت المدة غير كافية لتشييد ذلك البناء فبذل الدراهم والدنانير فلم يمض خمسة أشهر حتى تم البناء وسائر معدات

التمثيل على ما نشاهد الآن . وهو من المراسح التي لا مثيل لها الا في عواصم أوروبا العظمى

ومما اخص به سموه من الشرف العظيم دون سواه من الولاة ان ساكن الجنان السلطان عبد العزيز حلت ركابه في القطر المصرى في السنة الاولى من ولاية اسماعيل فلاقى ترحاباً عظيماً

وفي سنة ١٨٧٢ م تعدى الاحباش على حدود مصر مما يلى بلادهم وأسروا بعضا من رعايا مصر فبعثت الحكومة المصرية بطلب ردهم فجرت المخابرات قال ذلك الى حرب جرد فيها اسماعيل باشا حملة نال على أثرها الصلح وفي سنة ١٨٧٣ م شخص رحمه الله الى دار السعادة فاحتفل بقدمه فعاد وقد حاز رضى الحضرة الشاهانية ورجال المابين الهمايونى . وفي تلك السنة احتفل بزواج انجاله الثلاثة وهم المرحوم توفيق باشا الخديوى والبرنس حسن باشا والمرحوم السلطان حسين الاول احتفالا واحداً تحدث به الناس زمناً طويلاً ومما زاد ذلك الاحتفال بهجة أنهم نالوا عندئذ رتبة الوزارة الرفيعة معاً

ولنأت الآن الى أمر هو أهم الأمور المتعلقة بالخديوى اسماعيل وعليه مدار ما آل اليه أمره نريد به أمر الديون التي تعاظمت على مصر في أيامه . وايضاحاً لذلك نذكر ملخص تاريخ الدين المصرى . فأول من وضع جرثومته المرحوم سعيد باشا سنة ١٨٩٢ م وقدره الاسمى « ١٩٠ ٢٩٢ ر ٣ » جنيه بفائدة ٧ فى المائة . وفي السنة التالية تولى اسماعيل باشا الاريكة الخديوية فأخذ فى البذل والنفقات فى التشييد والبناء وتوسيع الشوارع واقامة الحدائق وغير ذلك حتى زادت النفقات على دخل البلاد فبلغت الديون نحو مائة مليون جنيه حتى آل الأمر الى مداخلة الدول الاجنبية للمحافظة على أموال رعاياها أصحاب الديون فتخبرت الدول وتشاورت فى أحسن الوسائل لضمان تلك الأموال واستهلاكها فألفت لجنة دولية مشتركة سموها لجنة صندوق الدين العمومى

صدر الأمر العالى بتشكيلها فى ٢ مايو سنة ١٨٧٦ م وورد فى ذلك الامر أن هذا الصندوق قد انشئ لتأمين ارباب الديون على ديونهم واستلام ما يستحق لهم من الفوائد وغيرها . وأن الحكومة لا يجوز لها تجديد قرض الا بالاتفاق مع صندوق الدين . وأن الدعاوى التى يترامى لصندوق الدين رفعها على الحكومة تنظر فى المجالس المختلطة

وكانت الديون المصرية قسمين دين الحكومة ودين الدائرة السنيه فضموها فى ٧ مايو من تلك السنة الى دين واحد فبلغ قدره ٩١ مليون جنيهه وسموه الدين الموحد بفائدة ٧ بالمائة ويتم استهلاكه فى ٩٥ عاماً ثم رأى اسماعيل باشا أن توحيد على هذه الصورة لا يتيسر له اتمامه فاصدر فى ١٨ نوفمبر منها امراً يقول فيه أن تصدر الحكومة المصرية عليها سندات بمبلغ ١٧ مليون جنيهه تكون ممتازة برهن خصوصى هو السكة الحديدية المصرية وميناء الاسكندرية وفائده ٥ بالمائة وسماه الدين الممتاز

على أن كل هذه الوسائل لم تكن كافية لاقناع الدول لان الحكومة لم تكن تقوم باستهلاك الديون حسب الشروط فعينت الدول عام ١٨٧٨ لجنة مالية مختلطة لمراقبة حسابات الحكومة المصرية فرأت فيها عجزاً مقداره مليون ومائتا الف جنيهه فتنازل اسماعيل باشا عن أملاكه الخاصة وأملاك عائلته للحكومة وهى التى تعرف باملاك الدومين وتقرر فى تلك السنة استقراض ثمانية ملايين ونصف وجعلوا أملاك الدومين رهناً لها وهذا الدين هو المعروف بدين روتشيلد

وكانت أعمال الحكومة المصرية تجرى بمقتضى ارادة الخديوى رأساً أما بعد تداخل الاجانب فى أحوال المالية فلم ير اسماعيل بدأ من جعل حكومته شورية فشكل مجلس النظار برئاسة نوبار باشا وصادق على تعيين ناظرين أحدهما انجليزى وهو المستر ولسن للمالية والآخر فرنساوى وهو المسيو بلينير للاشغال العمومية فرأى مجلس النظار أن يقتصد شيئاً من نفقات الجند فرفت جانباً منهم فصار المرفوتون وجاء جماعة منهم

وفيه ٤٠٠ ضابط الى نظارة المالية وأمسكوا بنوبار باشا والمستر ولسن وطلبوا اليهما دفع ما تأخر لهم من رواتبهم وخاطبوهم بعنف وشدة حتى علت الضوضاء وكادت تؤول الى ثورة لولا أن أقبل اسماعيل باشا وخاطب الجند ووعدهم وأمر بانصرفهم . أما هم فخلما رأوه ذعروا وكأنه جاءهم بريقة أو سحر فانكفأوا راجعين والمظنون أن ذلك حصل بالتواطؤ من قبل



نوبار باشا

ثم استقال الوزيران نوبار ورياض تخلصاً من عبء التبعة لما آسوه في أعمال الخديوى من الخطر فشكل مجلساً آخر برئاسة ابنه توفيق باشا على أن ذلك لم يقلل من القلاقل لان الداء لم يكن في المجلس ولكنه كان في مقاصد اسماعيل لانه استعظم

اغلال يديه بمجلس فيه ناظران قلب هيئة ذلك المجلس في ٧ ابريل عام ١٨٧٩. وأخرج الناظرين الاجنبيين وعهد برئاسة المجلس الى المرحوم شريف باشا فعظم ذلك على دولتي انكلترا وفرنسا لانهما اعتبرتا تلك المعاملة اهانة لها فعمدتا الى الانتقام فسمعتا في ذلك لدى الباب العالى سراً وجهرأً وفي ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ صدر الأمر الشاهاني باقالته وتولية المغفور له توفيق باشا وفي ٣٠ منه وقيل في ٢٩ سافر اسماعيل باشا من القاهرة الى الاسكندرية ومنها الى أوروبا وما زال بعد سفره مقيماً في أوربا حتى افضت به الحال الى الاقامة في الاستانة العلية فاقام فيها الى أن توفاه الله في ٦ مارس عام ١٨٩٥ وله من العمر ٦٥ عاماً فخملت جثته الى مصر ودفنت فيها باحتفال لم يسبق له مثيل

أعماله وآثاره

قلنا أن اسماعيل باشا كان شغفاً بتنظيم المدن حتى قيل أنه يريد أن يجعل القاهرة تضاهي باريس في النظام والترتيب فنظم طرقها ووسعها وأكثرت من فتح الشوارع الجديدة وبناء الابنية الفاخرة كالابراهيم الخديوية والقصور الباذخة في القاهرة والاسكندرية وأعظم تلك الابنية سراى الجزيرة وهي مما تقصر عنه همم الملوك حتى ضربت بها الامثال وأنشأ المتحف المصري في بولاق والمكتبة الخديوية بالقاهرة وهما من أجل الآثار وأفعها وأما المتحف فقد أنشأه بأمره ماريت باشا وقبره فيه وكان المتحف أولاً في بولاق ثم نقل على عهد الخديوي توفيق الى سراى الجزيرة وهو اليوم في بناية فخمة شيدت له خاصة بجوار قصر النيل . أما المكتبة فقد كانت أولاً في درب الجماليم ثم اقيم لها بناء خاص في ميدان باب الخلق نقلوها اليه والمكتبة نفيسة تفتخر بها مصر على سائر الامصار الشرقية لما حوته من الآثار العلمية وبينها جانب كبير من الكتب الخطية التي يعز وجودها

ومن أعماله أنه جر الماء بالانابيب الى بيوت العاصمة وكان الناس يستقون قبلاً

بالتقرب والصحاريح وعمم زرع الاشجار في المدن وضواحيها وأثار القاهرة بالغاز وتدارك ما ينجم عن الحريق فاستجلب آلات الاطفاء

وهو الذي نظم معظم فروع الادارة على ما هي عليه الآن فقسم القطر المصري الى ١٤ مديرية وعين لها المراکز وأسس مجلس النواب ونظمه ونظم مجلس القضاء الاهلي والقضاء الشرعي وجعل لكل روابط وحدوداً ووضع نظام المجالس الحسبية وأنشأ مجلس حسبي القاهرة . وعلى عهده انشئت المجالس المختلطة بمساعي نوبار باشا وقد أراد بها تقليل نفوذ القناصل وحصر النفوذ الاجنبي ولكنها كانت سبباً لزيادة النفوذ واتساع دائرة المداخلة . وكانت مصلحة البريد قبلاً شركات أجنبية فأنشأ مصلحة البوسطة المصرية وجعلها من المصالح الاميرية كما هي الآن وحسن مطبعة بولاق وزاد فيها وأمر بترجمة الكتب المفيدة وطبعها ونشرها وأسس معملاً للورق ونشط المطبوعات فلم يكن في القاهرة قبله الا جريدة الوقائع المصرية ولم تكن تصدر على نظام فجعل لها ادارة خاصة بها . وتكاثرت على عهده المطابع والجرائد العربية كجريدة التجارة ومصر والوطن والاهرام والكوكب الاسكندري وغيرها وبالجملة فقد كان للعلم في أيامه نهضة مرجع الفضل فيها اليه لانه كان يقرب العلماء ويميز المجيدين منهم ويأخذ بنصرهم مادياً وأديباً وكان يشهد الاحتفال بامتحان التلامذة بنفسه ويسلم الجوائز لمستحقها بيده وقد يقف عند تقديمها تنشيطاً لهم

ولم يكن في القطر المصري يوم توليه الا خط حديدي ممتد بين القاهرة والاسكندرية فأنشأ كثيراً من الخطوط الاخرى الممتدة الى سائر انحاء القطر شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ومد أسلاك التلغراف حتى وصلها الى السودان وقد بلغت نفقات الخطوط الحديدية والآلات التجارية والعربات والآلات التلغرافية التي أحدثها بين عام ١٢٨١ و ١٢٩٠ هـ ٣٢٧ ٩٦٥٨ جنينياً على تقدير المرحوم صالح مجدى بك

ومن آثاره مدينة الاسماعيلية بناها على قنال السويس سماها باسمه وجعل فيها

الحدائق والقصور. وأنشأ المنارات في البحرين الابيض والاحمر وزين حديقة الازبكية بغرس أشجارها وتسويرها وغيرها من الاعمال الهامة

ومما تم على يده من الاعمال العظيمة ابطال تجارة الرقيق واتمام فتح السودان واخضاعها فافتتح مملكة دارفور عام ١٢٩١ هـ وما بعدها حتى بلغت جنوده الدرجة الرابعة من العرض الجنوبي وراء خط الاستواء . وعنى بتحسين أحوال السودان فهدد شلال عبكة وفتح سداً كبيراً جنوبي مديرية فشوده طوله ستون ميلاً كان يعيق مسير السفن في النيل الابيض فتسهلت طرق التجارة كثيراً . ومن مآثره تسهيل اكتشاف ما غمض من قارة أفريقيا بمد أصحاب الخبرة

وخلاصة القول أن مصر كانت في أيامه زاهية زاهرة والناس في رغد ورخاء وخصوصاً بعد ارتفاع أثمان الاقطان أثناء حرب أميركا فان ثمن القنطار الواحد بلغ ١٦ جنياً فكان سكان هذا القطر السعيد وفيهم الكتاب والشاعر والتاجر والصانع يتحدثون بمآثره وانعامه وتنشيطه

صفاته

كان اسماعيل باشا ربة ممتلئ الجسم قوى البنية عريض الجبهة كث اللحية مع ميل الى الشقرة أما عيناه فكانتا تنقدان حدة وذكاء مع ميل قليل نحو الحول أو أن احدهما أكبر من الاخرى قليلا

وكان جريئاً مقداماً ذا قوة غربية على اقامة المشروعات كثير العمل لا يعرف التعب ولا الملل ولا مستحيل عنده . وكان ساهراً على ماجريات حكومته لا تفوته فائسة وأما أعمال الدائرة السنوية فقد كان يطالع على جزئيات أعمالها وكلياتها فلا يباع قنطار من القطن الا بمصادقته

وكان عظيم الهيبة جليل المقام لا يستطيع مخاطبه الا الاتقياد الى رأيه حتى قيل

على سبيل المبالغة ان الذين يخاطبونه يندفعون الى طاعته بالاستهواء أو النوم المغنطيسي وكان حسن الفراسة قل أن ينظر في أمر الاستطلاع كمنه فاذا نظر الى رجل عرف نواياه أو تنبأ بمستقبل أمره . ومما يتناقضونه عنه أنه أدرك مستقبل احمد عرابي وهو لا يزال ضابطاً صغيراً فأوصى المغفور له الخديوي توفيق باشا أن لا يرقيه لئلا يتمكن من بث نواياه الثورية فتقود الى مالا تحمد عقباه

وكان يتكلم الفرنسية جيداً وهي اللغة التي يخاطب بها الاجانب ويحسن العربية والتركية والفارسية وبحب الفخر والبنخ

أما وصيته فانه كان قد أضاف ٤٧٠٠ أو ٤٨٠٠ من أطيانه في أيام ولايته الى الاطيان الموقوفة على أهل قوالة وقدرها ١٠ آلاف فدان في كفر الشيخ وجعل لنفسه الشروط العشرة في هذا الوقف بما فيها من حق التغيير والابدال . ثم آلت نظارة هذا الوقف اليه ففصل ٤٧٠٠ فدان التي أضافها اليه عملاً بحقه ووقفها على حاشيته كلها ولم يستثن منها أحداً حتى من كان فرنسياً كسكرتيره أو انكليزيا كطبيبه أو غيرهما من الاتباع والجوارى اللواتي يبلغ عددهن ٤٥٠ جارية عدا ٤٠٠ بيضاء كان قد زوجهن باعيان مصر قبل مفارقتها هذه البلاد

وقد أقام صديقه الحميم راتب باشا وكيلا لحرمه وأوصى أن يعطى ١٥٠ جنيهاً شهرياً وأن تعطى حرمه ٥٠ جنيهاً شهرياً وأن يضاف راتبها الى راتبه اذا توفيت في حياته . ويؤخذ راتبها كليهما من تفتيش ايتاي البارود . وتؤول نظارة وقف قواله بعده الى حضرة صاحبة العصمة الاميرة زبيده هانم بنت محمد علي باشا الصغير ابن محمد علي باشا الكبير وتؤول نظارة وقف القصر العالي الى الامير عثمان باشا فاضل ولهذا الوقف بيوت ونحو ١٢٠٠ فدان من الاطيان ويبلغ دخله نحو ٥ آلاف جنيه سنوياً . وقد ترك سراي الزعفران لحرمه الثلاث وكذلك كل منقولاته وقيمته غير معلومة

ترجمة

ساكن الجنان محمد توفيق باشا

هو أكبر انجال المرحوم اسماعيل باشا الخديوى السابق ولد سنة ١٨٥٢ وأدخله والده مدرسة المنيل وسنه تسع سنوات فدرس فيها اللغة والجغرافية والتاريخ والطبيعات



محمد توفيق باشا

ولد سنة ١٨٥٢ وتوفى سنة ١٨٩٢

والرياضيات واللغات العربية والتركية والفرنساوية والانكليزية وكان ميالا للعلم من صغر سنه فحرز منه جانباً أهله لرئاسة المجلس الخصوصى فى حياة والده وسنه ١٩ سنة

ثم تقلد نظارة الداخلية ونظارة الاشغال ورئاسة مجلس النظار
ولما بلغ الحادية والعشرين من عمره تزوج بكريمة المرحوم الهامى باشا وهي
مشهورة بالجمال والتعقل والكمال . وفى السنة التالية (١٨٧٤) ولد ولده البكر فبنامه
عباس حلمى ثم ولد الامير محمد على سنة ١٨٧٧ والاميره خديجه هانم سنة ١٨٧٧
والاميره نعمت هانم سنة ١٨٨١

وما زال يتقلد المناصب فى عهد المرحوم ابيه حتى قضت الاحوال باقالته كما تقدم
فى ترجمته فاستلم رحمه الله ازمة الاحكام فى ٢٦ مايو ١٨٧٩ وجاء الفرمان الشاهانى
المؤذن بذلك . وكان مشهوراً بحبه للوطن المصرى وقد شعر باحتياجه الى الحرية
والرفق بالرعيه فخفف الضرائب ونظر فى تأمين اصحاب الديون وفى ايامه تشكلت
لجنة النصفيه وانشأت قانونها فصادق هو عليه ثم طاف القطر المصرى لتفقد الرعيه
واستطلاع احوالهم فدرس فى اثناء تلك الرحلة ما يحتاج اليه القطر من الاصلاح ولما
عاد عمد على اصلاح حال الفلاح من ناحية ما عليه من الضرائب فأمر بتسيط الاموال
والعشور على اشهر معلومه وان تقتضى من الكبير والصغير على السواء مع اتخاذ الرفق
فى تحصيلها ومن تأخر عن السداد تباع أرضه . فانظمت الاحوال أحسن انتظام
ثم وجه عنايته الى اصلاح شؤون المعارف فأمر بانشاء المدارس العاليه والابتدائية
ووسع دوائر المدارس التى انشأها آباؤه ونظم شؤونها وجعل للبلاد نظمات شوريه
وشكل مجالس المديرية ومجلس شورى القوانين والجمعية العموميه
وفى ايامه انشئت المحاكم الاهليه وتحسنت حال الرى بانشاء الترع وبناء القناطر
الخيرييه ورفع العونه والسخره وانشأ لأئحة المستخدمين الملكيه والعسكريه ومعاشرتهم
وكان مع سهره على مصالح رعاياه تقياً ورعا بنى المساجد ونظر فى الاوقاف الخيرييه
واصلح فيها وكان شفوفاً على رعاياه كثير الرفق بهم فأكثر من تنشيط أهل العمل
بالرتب والنياشين وكانت الرتب على عهد ابيه تستلزم زياده الرواتب فلما كثرت فى
ايامه جعلها لا تستلزم الرواتب بل هى علامه شرف من أمير البلاد

وكأنه بالغ في اكرام الناس وزاد في اطلاق الحرية قبل استعداد البلاد لها
فانقلب النفع المنتظر منها الى ضرر فحدثت الثورة الوطنية المعروفة بالثورة العرابية مما
سنأتى على ذكره بعد



المرحوم رياض باشا رئيس مجلس النظار

وعند ما كانت الاصلاحات التي ذكرناها سائرة في طريق تقدم البلاد كانت

روح الاشياء تتمشى في الجيش يوماً بعد يوم ذلك لان معظم الترقى بين الضباط كان قاصراً على الاتراك والشراكة وقلما وجد وطنى متقلداً احدى الرتب والالقب السامية وكان الضباط المنصريون يتوقعون ان ينال الجيش شيئاً من الاصلاح العام الذى دخل البلاد فلم يحظوا بأمنيتهم ، فخذوا على الحكومة وازداد سخطهم حينما أصدر (عثمان رفقى باشا) الشركسى ناظر الحربية قانون القرعة القاضى بمنع الترقى من تحت السلاح ، اذ جعلت فيه مدة الخدمة العسكرية في الجيش العامل اربع سنوات



احمد عرابى باشا
زعيم الثورة العرابية

فقط ، يذهب الجندى بعدها الى بلده (رديفاً) خمس سنوات واحتياطياً ست سنوات والمدة الاولى غير كافية للحصول على معلومات عسكرية تؤهل الجندى للرقى . عند ذلك تضجر بعض الضباط المصريين بزعامه على فهمى واحمد عرابى وعبد العال حلمى من أمراء الآلايات وقرروا الاحتجاج على ذلك بارسال معروض الى

رياض باشا رئيس النظار يطلبون فيه : —

أولاً — عزل (رفقى باشا) من وزارة الحربية

ثانياً - اجراء تحقيق في كفاءة من فازوا بالترقى حديثا بدون استحقاق
وكان المعروض شديد الالهجة فأدى الى سلوك الحكومة مسلكا جعل هذه الحادثة
فأجحة (للاثورة العرابية)

ولم يكن أحمد عرابي المحرك الأول لهذه الثورة وإنما كان المحرك لها (على فهمي
بك) لانه أمير الألاى المعهود اليه حراسة القصر الخديوى وكان قد أوقع به رفقى باشا
عند الخديوى لأمر في نفسه ، فخذ عليه على فهمي وعمل على النكاية به أما اطلاق
لفظ (العرابية) على هذه الحوادث فلأن أحمد عرابي هو الذى بعد انضمامه الى
أصحاب الحركة الأولين ظهر عليهم حتى صار هو المحرك لكل شىء فيما بعد والسبب
في ظهوره على غيره أنه كان قبل الانضمام الى الجيش يطلب العلم بالازهر الشريف
فكانت له مقدرة متوسطة فى الخطابة لم تكن عند غيره من الضباط فضلا عن انتمائه
لبيت النبوى الشريف يرشحه لا كبر زعامة اسلامية فأصبح بكل هذا صاحب المقام
الاكبر فى الثورة واعتقد الناس فى اخلاصه لأنهم لم يروا له غرضاً خاصاً مما كان
فى غيره من أصحاب هذه الحركة

أما المعروض الآنف الذكر فقدمه الى رياض باشا أحمد عرابي وعلى فهمي
بأنفسهما فى ١٣ صفر سنة ١٢٩٨ هـ الموافق ١٥ يناير سنة ١٨٨١ م فألح عليهما أن
يسترجعاه ، وهو فى نظير ذلك يبذل غاية وسعه فى تلبية مطالبهما فلما لم يدعن الضابطان
وسمع الخديوى بالأمر استشاط غضباً وأمر بتأديب هؤلاء العصاة وقع روح الفتنة
من الجيش . وفى يوم ٢٨ صفر سنة ١٢٩٨ هـ (٣٠ يناير سنة ١٨٨١) عقد مجلس
برئاسة الخديوى وقرر القبض أولاً على الضباطين المشار اليهما ومحاكمتهما أمام مجلس
حربي ، ثم النظر فى مظلما

وفى غرة ربيع الاول استدعى الضابطان الى نظارة الحربية دون أن يخبرا بأن
ذلك لمحاكمتها . ولكن قرار مجلس النظر كان قد بلغهما سراً فاتفقا مع ضباط فرقهما

ورجالها على أن هؤلاء ان وجدوا أن رئيسيهما لم يعودا بعد ساعتين يذهبوا لانقاذهما بالقوة. ولما بلغ الضابطان نظارة الحربية (قصر النيل) قبض عليهما وأحبالا في الحال على مجلس عسكري لمحاكمتهما.

فبينما هذا المجلس مجتمع اذ هجم ضباط الآلايين ورجالها وأخرجوا رئيسيهما من حجرة اجتماع المجلس بعد أن عبثوا بأناثها وأهانوا ناظر الحربية. ثم سار أحمد عرابي وعلى فهمي بجندهما الى قصر عابدين وطلبا من الخديوى عزل ناظر الحربية. وبعد أن نظر الخديوى في حرج الامر لم يربداً من اجابة طلبيهما فاستبدل عثمان رفقى باشا بمحمود باشا سامى ففرح الثوار وطلب فهمي بك وعرابي بك العفو من الخديوى بعد أن أعر باله عن رغبتهما فى الولاة لسموه فصفح عنهما.

وبعد أن عزل الخديوى ناظر الحربية أمر بتشكيل لجنة للنظر فى مظالم رجال الجيش ورفع رواتب الضباط والجنود المصريين وأعلن أنهم سيكونون فى مستوى واحد مع غيرهم من الاتراك والشراكسة. وبالاختصار هدأت الاحوال قليلا وكان يظن أن الخطاب انتهى عند هذا الحد.

على أن رجال الجيش لم يهدأ روعهم وعاشوا فى خوف من الخديوى خشية أن يعاقبهم على ثوراتهم وكانوا يرون كل يوم من الشبهات ما زاد اضطرابهم خصوصاً أن ناظر الحربية الجديد (محمود سامى باشا) عزل ونصب مكانه (داود باشا ابن اخى الخديوى) وفى مساء ١٣ شوال (٨ سبتمبر) ذهب الى بيت عرابي رجل غير معروف فلم يسمح له بالدخول فراب عرابي أمره وذهب فى الحال ليقص ذلك على زملائه من الضباط واذا بهم قد حدث لهم هذا الامر بعينه فأيقنوا أن هناك مكيدة مدبرة لاغتيالهم.

مظاهرة عابدين

وازداد اعتقادهم يقيناً عندما أصبحوا فرأوا أن الاوامر صدرت (للآلاى الثالث

من المشاة بالسفر الى الاسكندرية . فهاجوا وماجوا وسار عرابي بقسم من الجيش يبلغ ٢٥٠٠ جندي معهم ١٨ مدفعاً الى ميدان عابدين واصطفوا أمام قصر الخديوى في ١٥ شوال (٩ سبتمبر) يريدون مطالب جديدة — فهال الخديوى الامر وطلب (السير أو كند كلفن) المراقب الانجليزى « وكان هذا قد نصب مكان السير بارنج الذى نقل الى منصب آخر فى الهند ودعى بعد ذلك باللورد كرومر » ليستشيره فيما يجب عمله فحضر وسار مع الخديوى الى قصر عابدين ونصح له بالظهور بالثبات ، وأن لا ينسى أنه ملك البلاد وأن له هيبة تصغر أمامها كل شجاعة لعرابي ورجاله

فنزله الخديوى الى الميدان فتقدم اليه عرابي ليعرض مطالبه وكان ممتطياً جواده ويده حسامه فناداه الخديوى أن (ترحل وانعمد سيفك) ففعل ذلك بالامثال الواجب للملوك . ثم سأله الخديوى عما يقصد من عمله هذا (فقال يا مولاي للأمة ثلاثة مطالب قد أتى الجيش الى هنا للحصول عليها بالنيابة عن الأمة ولن ينصرف حتى يحظى بها)

عند ذلك أشار (السير أو كند كلفن) على الخديوى أن لا يناقش الجندي في هذه الامور حفظاً لكرامته وأن يدخل القصر ويترك له المفاوضات معهم فيما يريدون فغاطب السير أو كند كلفن الجيش وشرح لهم حرج الحالة ونصح لهم بالانصراف قبل أن يتفاقم الخطب فتمسك الثأرون بمطالبهم وهى :

(١) عزل جميع النظار وتشكيل نظارة جديدة

(٢) تشكيل مجلس نيابي للامة

(٣) زيادة عدد الجيش الى ١٨ ٠٠٠ ألف

وبعد المداولة رضى الخديوى بعزل النظار مع ارجاء الفصل فى المطلبين الآخرين

الى أن يأخذ رأى الباب العالى

فقبل عرابي ذلك وانصرف الجيش داعياً للخديوى بطول البقاء وطلب عرابي

من الخديوى أن يصفح عنه فكان له ذلك

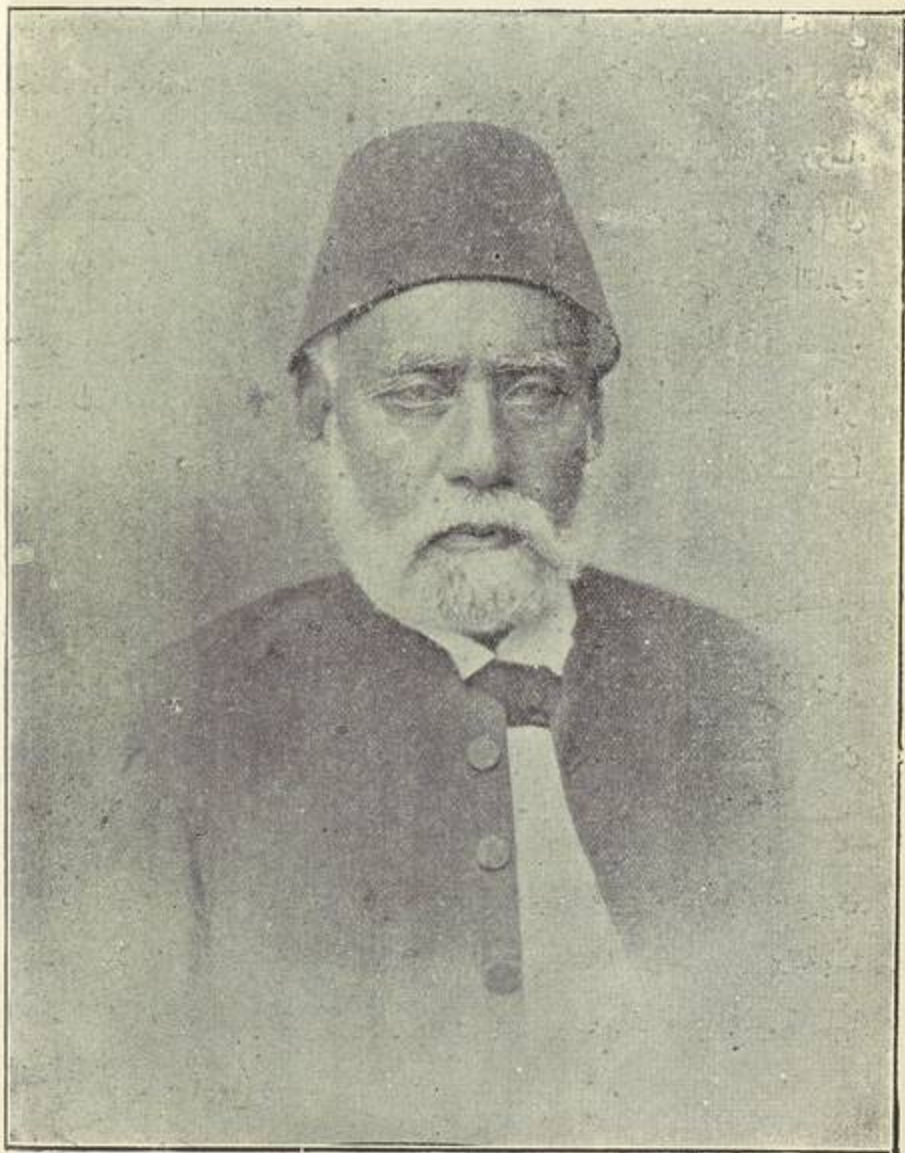
غير أن عرابى داخل نفسه الغرور فبالغ فى ادعاء ما ليس من حقه فأصدر فى ٩ سبتمبر منشوراً لقتاصل الدول يطمئنهم فيه على رعايا دولهم ويخبرهم أنه المؤاخذ على حفظ النظام وهو حق غريب استباحه لنفسه وكان الاجدر تركه لأمير البلاد أو لآحد وزرائه . فشكلت النظارة الجديدة برئاسة شريف باشا بعد أن أخذ تعهداً من رؤساء الحزب العسكرى بالامتنال لاوامره قهدهة للافكار ارسل عرابى مع (ألبه) الى رأس الوادى وعبد العال مع ألبه الى دمياط فامتنلا وأثناء غيابهما عن القاهرة حضر وفد من قبل الباب العالى للنظر فيما سمعته الدولة من المشاكل الجارية فى مصر ، فوجد ظاهراً الامور هادئاً فاعلم الدولة بذلك . وبعد سفر الوفد أصدر الخديوى أمراً فى ٢٦ محرم سنة ١٢٩٩ هـ ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ م بتنصيب محمد سلطان باشا رئيساً لمجلس شورى النواب

فاجتمع الاعضاء وشكلت منهم لجنة لمراجعة قانون المجلس . فأقرت اللجنة أكثر المواد الا ما تعلق منها بميزانية الحكومة . إذ رأت اللجنة أن للمجلس الحق فى مراجعتها . مع أن شريف باشا قد تدرع بالقانون الى عدم جواز ذلك للمجلس عملاً برغبة المراقبين والدول الاوربية خوفاً من تطرق الاضطراب ثانية الى الشؤون المالية

وكانت عرى الاتفاق بين الاعيان ورجال الجيش قد وتقت فعين الخديوى عرابى وكيلا لنظارة الحربية سنة ١٢٩٩ هـ يناير سنة ١٨٨٢ وأنعم عليه برتبة باشا ارضاء لذلك الحزب فتمسكت اللجنة برأيها ولم ير شريف باشا وسيلة لاجابة طلبها لعلمه أن الدول لا تسمح بذلك

وكانت الحكومة الفرنسية منذ مظاهرة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م ترى وجوب بسط انجلترا وفرنسا شيئاً من الاشراف على الديار المصرية

فأرسلنا مذكريين الى شريف باشا عن يد معتمديهما في مساعدة الخديوى
ومساعدة حكومته للتغلب على المصاعب المتنوعة التى تزيد الارتباك والقلق فى القطر



محمد ساطان باشا
رئيس مجلس شورى النواب المصرى

المصري فراب الأمر أعضاء مجلس الشورى وتمسكوا برأيهم في أمر الميزانية . ولما رأوا أن شريف باشا يعارضهم طلبوا الى الخديوى اقالته فاستقال ثم شكل الخديوى وزارة جديدة في ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢٩٥ هـ (فبراير سنة ١٨٨٢ م) برئاسة (محمود باشا سامى البارودى) طبقاً لرغبة أعضاء المجلس وجعل أيضاً عرابى باشا ناظراً للحربية فيها . على أن اذعان الخديوى لرغبة الاعيان بهذه الصفة كان يقصد به حلا عاجلا للمشكلة ريثما يتم الاتفاق على من يوكل اليه قمع هؤلاء الثوار بالقوة ، وبمجرد تشكيل الوزارة الجديدة أخذ نفوذ الحزب العسكرى فى الازدياد يوماً بعد يوم لان رئيسه من المنتمين للحزب العسكرى وتعيين عرابى ناظراً للحربية وهو أكبر عامل فى الثورة

وفى يوم ٢٠ فبراير كتب السير ادوارد ملت المعتمد البريطانى بمصر الى حكومته يخبرها بأن المراقبة الشنائية أصبحت اسمية فقط ثم زادت الوزارة الجديدة عدد الجيش ورفعت رواتب رجاله بلا اكتراث بما يصيب الميزانية . فجر كل ذلك الى اشتداد الخلاف بين الخديوى ونظاره وتفاقم الخطب حتى كان يظن أن العرابيين يرمون الى عزل الخديوى وتنصيب محمود باشا سامى مكانه كل هذه الاعمال حركت هممة الدول الاوربية من جديد

المرحوم محمود باشا سامى البارودى

رئيس مجلس النظار

ورأت الحكومة الانجليزية أن يطلب الى الباب العالى أن يصدر أمراً الى مصر يعضد به الخديوى ويستدعى زعماء الثورة الى الاستماتة للاجابة عن عملهم . فوافقت على ذلك الحكومة الفرنسية بعد تردد وفى ٨ رجب (٢٦ مايو) قدم معتمدا

انجلترا وفرنسا مذكرة الى رئيس مجلس النظار طلبا فيها استقالته من الوزارة وابعاد
عراي باشا عن القطر المصرى مؤقتاً مع حفظ راتبه والقباه . وأن يقيم عبد العال باشا
وعلى فهمى باشا فى الارياف . ولهما أيضاً رواتبهما وأوسمتهما . فاستقالت الوزارة
ولكن لم يسافر أحد ممن ذكروا فى المذكرة

أما الاسطول الانجليزى والفرنسى فقد وصلا الى مياه الاسكندرية حسب
الاتفاق وكان قائد السفن الانجليزية (السير بوشمب سيمور) فلما وصل وجد النفوذ
كاه فى المدينة بيد الحزب العسكرى وأن الاحوال فى هياج واضطراب فأخبر دولته

بذلك وكانت الوفود من
الاعيان والعلماء وغيرهم
تذهب الى الخديوى يرجونه
ارجاع عراي الى منصبه فلم
يقبل منهم

أما الباب العالى فانه لما
بلغه رجاء انجلترا وفرنسا
أراد أن يظهر بمظهر صاحب
السيادة فى البلاد وقال أنه
سيرسل سفيراً من قبله
لفحص المسألة ، وأنه لاداعى
لبقاء أساطيلها بالاسكندرية



المرحوم محمود باشا سامى البارودى
رئيس مجلس النظار

فلم توافق الدولتان على ذلك ورأت أن مجرد بقائها بالمياه المصرية يكفى لارهاب
الثائرين والقاء الرعب فى قلوبهم ودعت انجلترا وفرنسا الدول الاوربية الى مؤتمر
الاستانة للنظر فى المسألة المصرية ودعى الباب العالى ، فلم يررض بارسال مندوب من

قبله اعتقاداً أن حل المسألة المصرية من شأنه هو لا من شأن مؤتمر يعقده غيره من الدول . ثم أسرع الى ارسال المشير مصطفى درويش باشا مبعوثاً من قبله الى مصر لتفقد أحوال العسكرية . ومن الغريب ان الباشا المذكور قال في تقريره الى الحضرة السلطانية أن العساكر محافظة على الطاعة وطلب لضباط الجيش نحو ٢٠٠ وسام منها الوسام المجيدى من الطبقة الاولى لعرابى نفسه

ثم اشتد غلو الحزب العسكرى وأخذ يجمع الجيوش ويعد العدة فزاد خوف الاوربيين المقيمين بالبلاد ، حتى أن سكان الاسكندرية منهم تأهبوا للدفاع عن أرواحهم عند الحاجة وبقيت الاحوال تزداد صعوبة واضطراباً حتى جاءت تلك الحادثة المشهورة الشهيرة بحادثة ١١ يونيو أو (واقعة الاحد)

وأصل هذه الحادثة أنه فى ٢٤ رجب سنة ١٢٩٩ هـ (١١ يونيو سنة ١٨٨٢) تشاجر رجل مالطى مع مكارى مصرى فى الاسكندرية لامتناع المالطى عن اعطاء الاجر الكافى نظير ركوب حمار المكارى . وكان المالطى ثملاً بالخر . فطعن المكارى بمديفة فانتصر لكل منهما قوم من ابناء جلدته ، فندم بعض الرعاع من الوطنيين وأرادوا أن يثاروا من الاوربيين ، ولا سيما أن حوادث الحركة العرابية كانت قد أوغرت صدور بعض الفريقين من بعض ، وابتدأ الاوربيون يطلقون النيران من نوافذ بيوتهم على كل مار من الوطنيين . فازداد غضب المتجمهرين ، وتضاعف الخطأ ولم يوجد من يزرع الرعاع أو يشرح لهم ضرر فعلتهم مع تمادى الاوربيين المتحصنين فى بيوتهم فى اطلاق النار حتى عظم القتال بين الفريقين ونهب كثير من مخازن المدينة . ثم صدرت الاوامر للجند بتفريق المتجمهرين ، فلم يأت الغروب الا وقد هدأت الاحوال وسكن الاضطراب ، وقبضت الحكومة على كثير ممن وقعت عليهم شبهة القيام بهذه الثورة

وقد لاحظ قائد الاسطول الانجليزى بيماء الاسكندرية أن عرابى باشا مهمتهم

بزيادة تحصين قلاع الثغر ليضرب منها أسطوله . فطلب القائد الانجليزي ابطال هذا التحصين فأخبره عرابي أنه ليس بالقلاع أدنى حركة تحصين جديدة ولكن « سيمور » أبصر بعد ذلك أن الاستعداد في القلاع قائم على قدم وساق ، فأعلن قناصل الدول بالاسكندرية بأنه ان لم تسلم له قلاع المدينة في ظرف ٢٤ ساعة اضطر الى اطلاق نيران أسطوله عليها وكان ذلك البلاغ في فجر ١٠ يوليو فلم يجبه عرابي الى طلبه فضربت العمارات الانجليزية المدينة الساعة السابعة من صباح ٢٢ شعبان (١١ يوليو سنة ١٨٨٢ م) وعددها أربعة عشر سفينة بين مدرعة ومدفعية فجاوبتها قلاع الاسكندرية بعد خمسة عشرة طلقة واستمر تبادل النيران بين الفريقين عشر ساعات انتهى بذلك تلك القلاع الضعيفة دكا من غير أن يصيب السفن الانجليزية أذى يذكر . وفي اليوم التالي تراجعت حامية المدينة الى الداخل ، وعند خروجها من الاسكندرية أمر أحد أمراء الآليات المدعو سليمان داود بغير علم (عرابي) أن تحرق المدينة فاشتعلت فيها النيران ونهبها الرعاع وفي يوم ٢٤ و ٢٥ شعبان أنزل الاسطول الانجليزي بعض الجنود تحتل المدينة فعاد اليها الامن وأخذ الاهلون يرجعون اليها بعد أيام قلائل

ثم أخذت الجيوش الانجليزية والهندية تفد الى الاسكندرية لمحاربة عرابي بقيادة « جراند ولسلي » وكان عرابي قد عسكر بجهة كفر الدوار على بعد بضعة اميال من الاسكندرية ، فلما وجد الانجليز ان موقعه هناك حصين رأوا ان يدخلوا البلاد من الشرق من جهة قنال السويس وعلم بذلك عرابي فعزم على ردم القناة كي لا تمر منها السفن الانجليزية ولكن المسيو ديلبس حمل على الكف عن هدم هذا العمل الخطير وقال انه يمنع بحق حياض القناة مرور أي سفن حربية منها . فخدع عرابي بأقواله ، ولم يقدر ديلبس طبعاً على انجاز وعده ، ونزلت الجنود الانجليزية من طريق القناة فاستعد العرابيون للقائهم بجهة (التل الكبير) وكانت أهالي القطر تمد جيش عرابي بمجاراته

طوعاً أو كرها حتى اجتمع له من الخيل والبغال شىء كثير . اما موقعة التل الكبير فكانت في السحر الساعة الرابعة من صباح ٢٩ شوال سنة ١٢٩٩ هـ (١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م) وكان عدد الجيش الانجليزي فيها ١٧٤٠٠ مقاتل وجيش عرابي نحو ٢٧ الف جندي فلتدريب الجنود الانجليزية وحسن نظامهم انهزم عرابي امامهم شر هزيمة ولم تدم الواقعة أكثر من عشرين دقيقة وفر عرابي نفسه الى القاهرة واراد الوقوف للانجليز في طريق القاهرة فخذله الناس وانكسرت نفس مساعديه فسار الانجليز الى القاهرة فدخلوها بلا مقاومة ونسلموا القلاع وباقي الثكنات العسكرية في ٢٢ ذى القعدة سنة ١٢٩٩ هـ (١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م) وبذلك ابتداء احتلالهم للقطر المصري فأيدوا العرش الخديوي وعادت الطلائفة الى الاهلين وقبض على زعماء الثورة وحوكوا بعقوبات صارمة ولكن أدركهم عفو خديوي كريم باستبدال عقوبة الاعدام بالنفي فقابلت الامة هذه المنة بالشكر العظيم

هذا وقد ظل رحمه الله ١٣ عاما بين أسرته الكريمة أميراً محبوباً وبين رعاياه مليكاً مهيباً حتى أدركته منيته ظهر يوم الخميس ٧ يناير سنة ١٨٩٢ م فبكى عليه الرفيع والوضيع وفي اليوم الثاني احتفل بتشييع جنازته من حلوان الى مصر ودفن بمدفن العائلة الكريمة تعمد الله بالرحمة والرضوان

ترجمة

سمو عباس حلمي الثاني

خديوى مصر السابق

ولد سنة ١٨٧٤ م وتولى عرش مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٩٢ وخلع فى أغسطس

سنة ١٩١٤

ولد عباس حلمي باشا ابن المرحوم توفيق باشا بالقاهرة سنة ١٨٧٤ م قترى على بساط العز والسودد . ولما بلغ أشده ادخله المرحوم والده مع سمو شقيقه الأمير محمد على مدرسة عابدين التى شادها . فتنقفا بالعلوم والمعارف وظهر عليهما النبوغ فلما أتما دروسهما فيها أرسلهما والدهما الى فينا ، وانتظما فى مدرستها الملوكية العليا . وفى أثناء اقامتهما فى تلك المدرسة استأذنا والدهما بالتجول فى أنحاء أوربا لاستطلاع أحوال تلك المدينة من مصادرها فزارا ألمانيا . وانجلترا . وروسيا . وايطاليا . وفرنسا . ولقيا من ملوك هذه الممالك ترحابا حسنا وزارا الممالك الأخرى

وفى سنة ١٨٨٩ م ، عادا الى مصر وأستأذناه فى زيارة معرض باريس لذلك العام فأجابهما الى ذلك فلقيا هناك ترحاباً جميلاً ، وعادا الى المدرسة وفى سنة ١٨٩١ م عادا الى مصر فى أثناء الراحة المدرسية ثم رجعا الى المدرسة فى فينا

وفى ٨ يناير سنة ١٨٩٢ م ، جاءهما النبأ البرقى بوفاة الخديوى الاسبق فأصبح أكبرهما سمو عباس باشا حلمي خديوىاً على مصر من ذلك اليوم . ثم جاءته رسالة الصدر الاعظم بتبنيته على ذلك العرش فأسرع الى مقر حكومته فوصل الاسكندرية فى ١٦ يناير المذكور فاحتفل القطر المصرى بقدمه احتفالاً يليق بمقامه

ويمتاز عصره فى مصر بنهضة الاقلام واتساع نطاق الصحافة ، وتكاثر المطابع

والجرائد والمجلات والمكاتب وسائر عوامل النهضة العلمية

وفي هذا العصر أيضاً تم فتح السودان واتقضت دولة الدراويش بتعاقد الجيشين الإنجليزي والمصري وذلك بفضل القائد العظيم المرحوم الارل كينشر ومعالي ابراهيم فتحى باشا أحد وزراء مصر السابقين وغيرهما من الضباط البريطانيين والمصريين الذين توجوا تاريخ حياتهم بتاج الشهامة والاقدام

وفي شتاء سنة ١٩٠١ م ، رحل سموه الى السودان لتفقد احواله فاحتفلوا بوطء اقدمه هناك احتفالاً عظيماً . وكانت عرى الاتحاد بين سموه ودولة بريطانيا على أتم وفاق . غير أن بطانة سموه أثرت عليه بتغيير هذه السياسة واتخاذ طريقاً آخر . وربما كان هذا بدء الضرر ، فأخذ في انتقاد الجيش المصرى السودانى فعند ذلك القائد « المرحوم كينشر » اهانة له فخبر المعتمد البريطانى بالقاهرة بذلك فأخذ الاجراءات الشديدة فقام الخديوى السابق بعمل الترضية اللازمة لجناب القائد وهى تعرف بمحاذنة الحدود وفى صيف سنة ١٩١٤ سافر سمو الخديوى السابق الى أوروبا فالاستانة للاصطياف حسب عادته . فاعتدى عليه مصرى مفتون تعرض له فى الاستانة يوم ٢٤ يوليو من السنة عينها بان اطلق عليه مسدسه وجرحه ولكن الجرح لم يكن بالغا . وما كاد الجانى يرتكب فعلته الشنعاء ، حتى اطلق الحرس العثمانى النار عليه وأمعنوا فيه ضرباً وطعنات حتى أحمقوا أنفاسه تماماً . وبقتل الجانى أمن شركاؤه ولم يعلم لهم امر

وظل سموه بالاستانة حتى اعلنت الحرب الاوربية المشهورة فى أول اغسطس سنة ١٩١٤ فطلبت دولة بريطانيا من الخديوى السابق ان يبرح الاستانة الى ايطاليا فلم يذعن لاوامرها . فبسطت حمايتها على مصر وأمرت بخلمه وهذا ما كان من أمره . وقد تولى عرش مصر من بعده المغفور له السلطان حسين كامل الاول

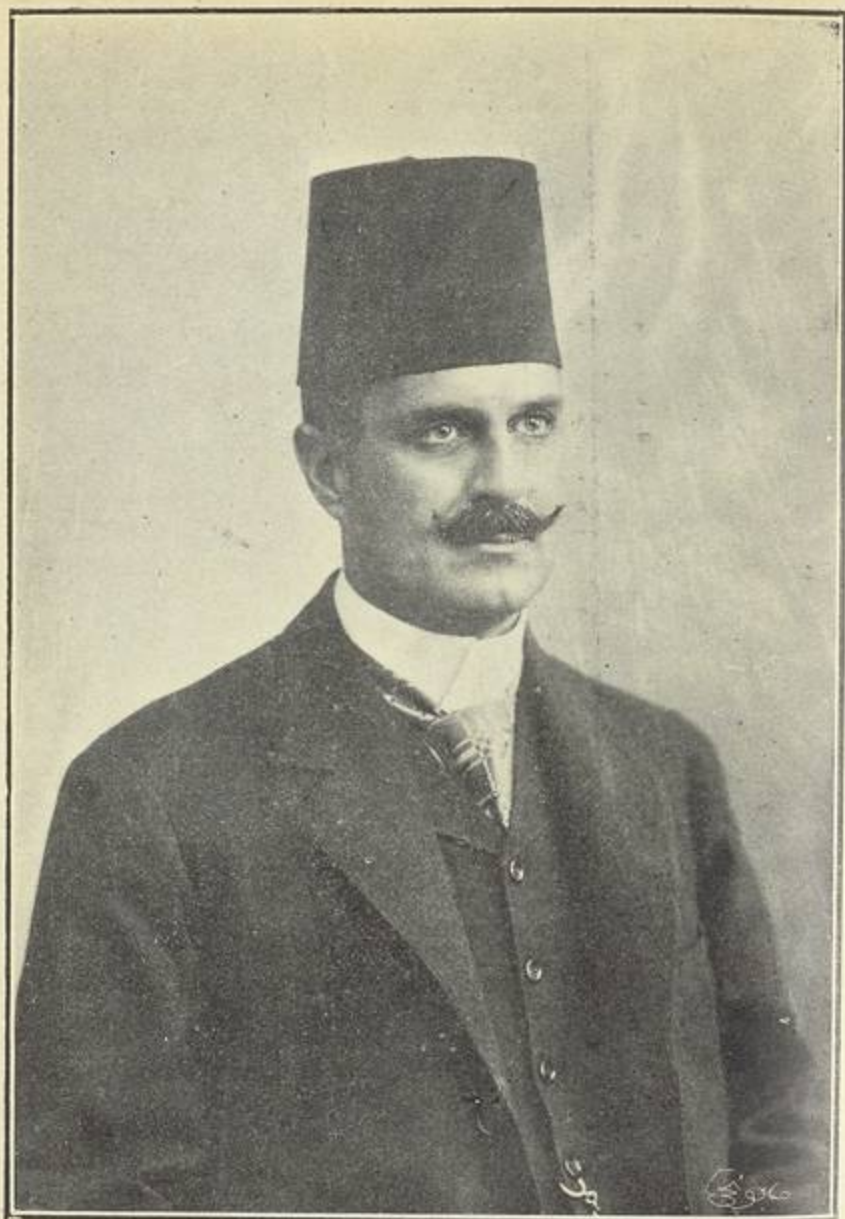
أمراء العائلة الملكية

ترجمة الامير عمر طوسون باشا

حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون

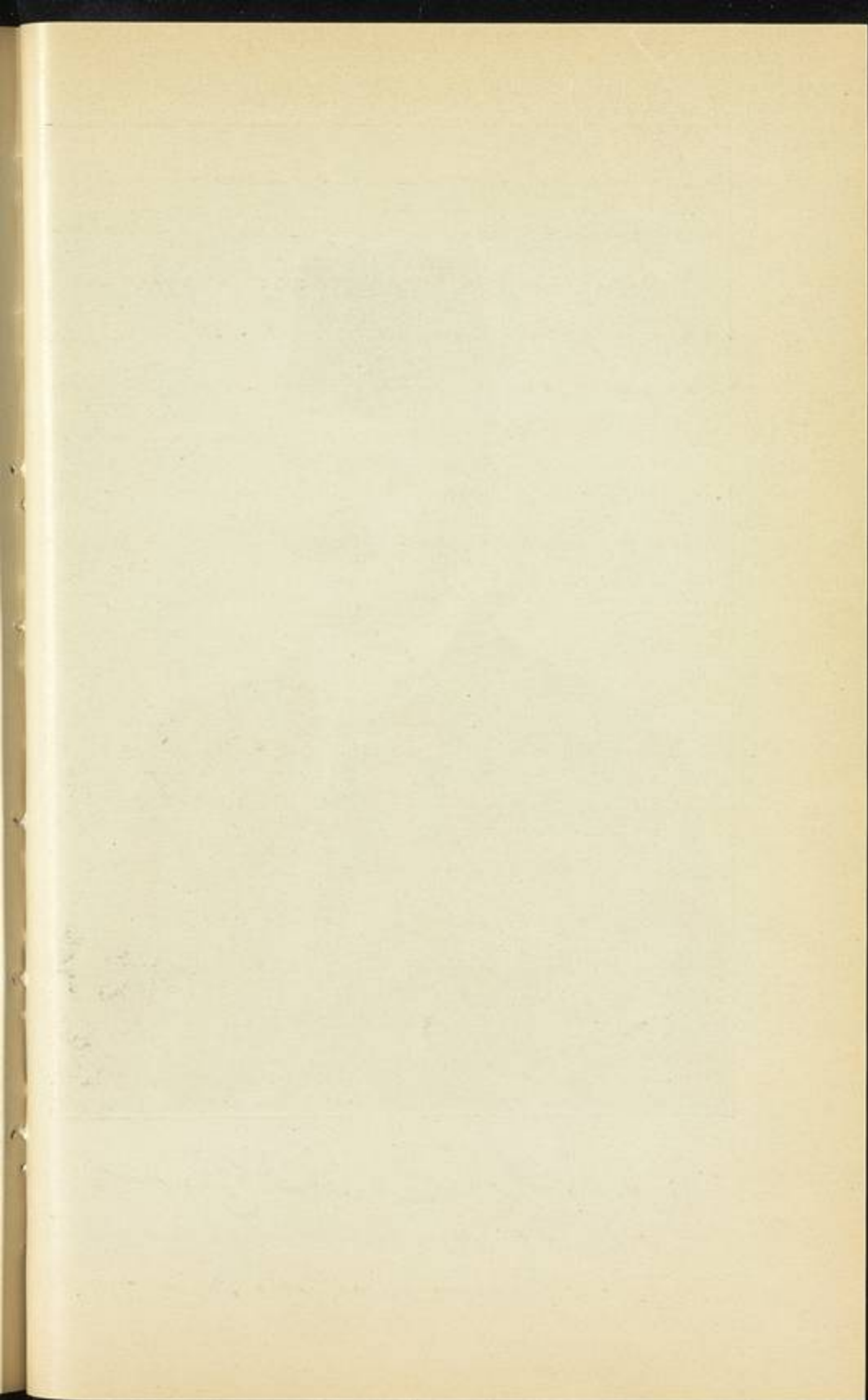
ولد الامير عمر بن طوسون بن سعيد بن محمد على الكبير بمدينة الاسكندرية في ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٢م وفي السنة الرابعة من عمره توفي والده فكفلته جدته لابيها خير كفالة وعينت بتربيته هو وأخوته واخواته أجل عناية فنبت نباتاً حسناً وشب على السكال خلقاً وخلقاً . ودرس مبادئ العلوم على أساتذة قصر والده الى أن بلغ الحلم فنرح الى سويسرا ودرس فيها دراسة مستفيضة . ولما تخرج تآقت نفسه الى السياحة فرحل الى انجلترا وفرنسا باحثاً مدققاً معتبراً بما هنالك من تقدم اجتماعي وعلمي وصناعي وزراعي ثم قفل الى الديار المصرية حاملاً بين جنبه همة عليية ونفساً زكية وقلباً المعياً وأدبا عبقرياً . وهو يجيد اللغات التركية والعربية والفرنسية والانجليزية قراءة وكتابة ويشارك في مختلف العلوم مشاركة تدل على سمو مداركه . وسعة مآرفه وقد نال من الرتب والوسامات المصرية أسماها وأعلاها . واقرن باحدى كريمات الامير حسن باشا ابن الخديو اسماعيل فرزقه الله منها النجباء والنجيبات من البنين والبنات وسعادتهم بتثقيفه وتعليمه لهم تتفق مع سعادة طالعهم . وتبشر بأنهم سيطلعون نجوم سماء ويسطعون كواكب علاه .

والامير ولع بالفروسية وكل ما يؤدي اليها فلذلك كانت دائماً جميع أندية الرياضة في البلاد ملحوظة بجميل رعايته . كضامير السباق في الديار المصرية فهو رئيسها منذ أن بعيد . ومن أكبر المشطين لها . كما له ولع قديم بالصيد والقنص جعله من أمهر الرماة . واكتسب الامير من وراء هذا الميل الغريزي فيه صحة ونشاطا ينطقان بفوائد الرياضة بأفصح لسان



رَسْمٌ وَتَابِعٌ خَضْرَاءُ صَاحِبِ السُّمُوَالِ أَمِيرِ بَيْتِ عَمْرُوسُونِ بَاشَا

أَمِيرِ الْإِحْسَانِ الْحَسَنِينِ



ومند بلغ أشده جعل نصب عينيه أن يقبض يوماً على زمام دأرتيه ويدير شؤونها بنفسه . فانكب على التمرن وكان من وقت لآخر يطوف بمزارعه الواسعة وينعم النظر في كتب الفلاحة . ويعنى بالوقوف على أسرارها وأصولها العملية . كما يعنى اذا رجع الى ديوان دأرتيه بالشؤون الادارية والمالية . ولما مكملت أهليته تولى أمره بنفسه وقد أصبح الآن ممن يشار اليهم بالبنان في سعة الاطلاع على المعارف الزراعية والمعاملات المالية . وعهدت الى ادارته بعد دأرتان من أكبر الدوائر وهما دائرة الامير حسن باشا وزوجه الاميرة خديجة هانم . ودائرة الامير محمد ابراهيم فتبرع بإدارة شؤونهما غيرة منه على مصالح المستحقين فيها من أبناء أسرته السكرية وأبى أن يأخذ على ذلك أجراً وطالما كلفه الطواف على مزارع الدائرتين ورعاية مصالحهما مالا . فتأبى نفسه السكرية الا أن يكون على حسابه الخاص . فهو يضحى الكثير من وقته وماله في سبيل منافع بعض أعضاء أسرته شأنه في محبة الخير واسداء النصيحة الى القريب والبعيد . وقد بلغت الدوائر الثلاث بحسن ادارته اعلى مكانة . وغدا مركزها المالى ثابتاً على أقوى الدعائم . ونهضت بها عزمته نهضة جعلتها في مقام رفيع

ومن وقف على حياة الامير عجب أشد العجب من انكبابه على العمل دون سآمة أو ملل فهو مع أعمال الدوائر العظيمة لا ينقطع عن القراءة والدرس في مكتبته الحافلة بالنفائس . وله غرام باقتناء كتب التاريخ والوقوف على آثار الاقدمين ولا يخلو الكثير من أيامه من النظر في شأن هام . أو دعوة لا ككتاب . أو رئاسة جمعية كما لا يخلو شهر من سفرة الى ضياعه مرة أو أكثر . وقد يبقى في الارياف أسبوعاً لمشاركة الاعمال الجارية في أراضيه . وأراضى الدائرتين الموكولتين اليه .

والامير بعيد بفطرته السليمة . وتربيته القديمة . عما يغضب الله وهو يكره الخمر ويكره شاربها ويعاقب من يعلم أنه يشربها من موظفيه أشد العقاب . ويجل الاسلام ولو امره . وایمانه بالله عظيم . واعتقاده فيه راسخ . يعجبه من الناس الصدق والاخلاص

ويقربهم اليه اكثر مما يقربهم جاههم ومناصبهم . ومحبته للمصريين تعدل محبتهم له وهم في نظره سواء لا فرق بين مسلمهم ومسيحيهم . وكثير من موظفي دوائره من الاقباط وبينهم من بلغوا مراكز سامية . وتولوا المناصب العالية عنده . وفيهم سوريون وأجانب . وهو شرقي في ميوله . ويعتبر أن اكبر جزاء له من الامة المصرية على التفاته السامى نحوها . وعنايته التي يظهرها في ظروف مختلفة لصالحها . هو ذلك الحب الخالص الذى يتجلى لسموه في غدوه ورواحه وعند كل فرصة تمكنها من اظهار ما تكنه لشخصه المحبوب . وفي أيام المظاهرات الوطنية الكبرى كان يقف الجمع المحتشد تحت شرفات دائرته هاتفاً له داعياً . ولا ينصرف حتى يطل سموه عليهم ويحييهم . وكذلك حالهم معه في كل مشهد واحتفال

بعض ما أثر الامير ومبراته

لا ينتظر القارئ أننا نحصى له مبرات الامير وأعماله العظيمة في هذه العجالة وانما سبيلنا في ذلك أن نلح الى بعضها الماعاً . ونذكر ما حضرنا منها . ليقاس عليه ما غاب عنا فكره الواسع لا نحضرنا عبارة تفى بالافصاح عنه خصوصاً اذا أهابت بجذواه دواعى البذل . ونزلت بالناس سنو الشدائد فهناك تتجلى أريحيته للعطاء . ويكون بأياديه الجسام أندى كفاً من الغمام وأسخرى راحة من السحاب الماطر . والبحر الزاخر . فلحرب الطرابلسية انما كانت مادتها ماله . ولو لم يسمعها بمعونته وجاهه ومبرته لما أمكن أهلها الدفاع عن حوزتهم بضعة أشهر . وكذلك حرب البلقان التي شبت نارها على أثر حرب طرابلس فقد أقر فيها عين الدولة والملة . ورأس لجنة الاعانة في مصر فلبته الامة والتفت حوله . وألف اللجان في المديرىات والبلدان وكان يستندى الأكف بنفسه . ويخطب الخطب الرنانة في المشاهد الخافلة بالامراء والاعيان فيجرى النصار بين يديه سيلاً متدفقاً وهو يبعث به الى الدولة تبعاً

ولقد عرفت الدولة العثمانية مواقفه العظيمة لها في مواطن كثيرة خصوصاً في

هاتين النازلتين . وفي جمعية الهلال الاحمر . وأرادت أن تكافئه بالوسامات والترتب بل والولايات فأبى شاكراً وقال : انى لم أفعل غير الواجب وليس على الواجب جزاء وغرضه الاقصى من أعماله هذه احياء عاطفة التعاون والتعاقد بين الشرقيين واحكام روابط الالفة والاتحاد التى تقويهم لعلهم انهم اذا لم يتمسكوا بهذه العروة الوثقى فقد ذهبت ريجهم

والايام تبين عن كذب صدق ما يرى وليس أصدق من عبر الدهر وحوادثه وهذا هو مذهبه السياسى للشرقيين عامة ورأيه أنهم لو عملوا بهذا المبدأ . مبدأ التضامن ما تخطفتهم ذئاب الغرب . ولا التهمت بلدانهم واحدة تلو الاخرى : وطالما مد يد المساعدة للدولة فى ظروف مختلفة فقد حدث حريق هائل فى الاستانة وحدث مثله فى الشام ومصر فى وقت واحد فأعمل همته وجمع للمصايين فى البلدان الثلاثة مبالغ ذات بال نفست من خنماقتهم . وأزالت بعض كرتهم . ولم ننس تبرعه للاسطول العثمانى والطيارين العثمانيين واحتفاله بهم فى مضمار الابراهيمية من رمل الاسكندرية فى يوم مشهود

ومن مآثره الغراء عوله لجماعة البخاريين الذين سدت عليهم الحرب الأوروبية الكبرى طريق الوصول الى بلادهم بعد أدائهم فريضة الحج فقد كفاهم بيده معرفة السؤال والتكفف اكثر مدة هذه الحرب المشؤومة وحاطهم بعروفه فى ستر وكفاية . حتى تمول منهم المعدم واشتغل العاطل وفتحت فى وجوههم الطريق الى غير ذلك من المكارم التى تغفر فى وجه حاتم وتنسينا ذكر الغيث الركام . وتعيد لنا ذكرى الأجواد فى سالف الأيام ولما تمخضت الحرب الكبرى عن انتصار الحلفاء واقتطاعهم اكثر الولايات العثمانية واحتملهم عاصمة الخلافة وانحازت فلول الجيش التركى وعلى رأسها مصطفى كمال باشا الى داخل الأناضول يدافعون عن البقية الباقية من بلادهم وهم خلو من المال والسلاح . أهاب هذا الأمير الكبير بالمصريين قلبوه مسرعين الى معاودة

هؤلاء الأبطال ومساعدتهم بالمال ونهجت الامم الاسلامية وخصوصاً الهنود هذا السبيل مقتفين أثره في هذا العمل الانساني الذي بيض وجه مصر وعطر الخافقين بذكرها

وقد دامت هذه المعونة ثلاث سنوات متواليات وهي تتدفق على الاناضوليين من غير غيث جوده سيلا منهمرا حتى فازوا على اليونان وأخرجوهم مدحورين من بلادهم ثم استمرت ولا زالت لاعالة أيتام الأناضول الى أن تواري شبح الموت والجوع عن أعينهم

ولكن بعد أن تم الفوز للكاليين ثملوا بنحمر الانتصار وقلبوا السلطة العثمانية جمهورية على رأسها مصطفى كمال ثم تهادى بهم السير في هذا الطريق فألقوا الخلافة وأخرجوا الخليفة عبد المجيد وسائر أسرة آل عثمان مشردين في الممالك الاجنبية مجردين مما يقوم باود معيشتهم فظهر بطل الاسلام مرة أخرى في ميدان العمل وأثارت هذه الكوارث نخوته المعروفة فقام يدافع عن مقام الخلافة المقدس ويندود يد الدهر عن هذه الاسرة الكريمة وألف جمعية لامداد الخليفة عبد المجيد وامراء البيت العثماني واميراته كان أول مدد لها أرسل اليهم أربعة آلاف جنيه

أما أعماله لمصر والمصريين فهي أجل وأعظم فبابه مجمع العفاة . ومزدحم الواردين والصادرين عن ذلك المنهل العظيم . وسدته قبلة عرائض أولى الحوائج وكعبة آمال ذوى الخلة من الفقراء والمستورين . وهو يسعهم بفضله . ويعمهم بثيبه . وموظفو الدوائر من أياديه في بحر خضم . فهو الذي يواسيهم في مرضهم وفي موتاهم . ويعينهم في زواجهم وفي ولادة اولادهم وختان ذكورهم . وقد رتب لهم نطس الاطباء وتبرع لهم بما يحتاجون اليه من الدواء . وهو الذي يمون بيوتهم بالغلال منذ بداية الحرب ومدارسه لابناء الفلاحين في ضياعه العامرة وأبناء الموظفين فيها تعلمهم بدون أجر مبادئ العلوم وتصرف لهم أدوات الدراسة كلها بغير مقابل

وذلك غير اقامته المساجد فيها وتعليم موظفيه عامة على نفقائه علوم اللغة العربية في دروس يومية تعطى لهم عقب فراغهم من أعمالهم . واعطائه الجوائز السنوية للناجحين في امتحانها كل عام . وقد يرى في بعض هؤلاء نجابة فيعينه على تكميم دراسته ومن ابناء الموظفين وغيرهم من بعث بهم الى مدارس أوروبا العالية على مصاريفه لامتيازهم بالنبوغ . ولا يزال بعضهم فيها الى الآن

واعطيته لمعاهد العلوم . والجمعيات الخيرية . لا تدخل تحت حصر نذكر منها تلك الهبة الجليلة التي نفع بها جمعية العروة الوثقى . وجمعية المواصلة على أثر رجوعه الأخير من أوروبا . فقد وهبها من أجود أطبائه ما جعل الاسنة تنطق بشكره عليه وكم وهب هاتين الجمعيتين والملجأ العباسي هبات أخرى جزيلة سابقة ولا حقة في ظروف متعددة وله في مشيخة العلماء بالاسكندرية كل مآثرة جميلة فمنها . عطاياه لترقية المتعلمين بها . وهباته لمكتبتها . وأنا ثبتت ابياتاً من قصيدة لفضيلة الشيخ ابراهيم سليمان أحد شيوخهم تلاها بين يدي سموه على أثر عطية من تلك العطايا . وقد جاءه منهم وفد شكرت رئاسة شيخهم اذ ذلك وهو الأستاذ الاكبر الشيخ محمد أبو الفضل شيخ الجامع الازهر الآن وهي .

أكلما ناب خطب قبيل (يا عمر) كأنما (عمر) من جنده القدر
وكل خطب دجا يبدو له (عمر) كأنه الشمس الآفاق والقمر
البدو يسأله والمدن تأمله كأنما من ذويه البدو والحضر
لو كان في زمن القرآن اذ نزلت آياته أنزلت في مدحه السور
فلا عدمننا هبات منه واكفة لم يسقنا مثلها من كفه المطر
حنا على العلم واستسقت معاهدنا منه فظل عليها الخير ينهمر

ومن شكر العروة الوثقى لسموه أنها سمت مدرستين من مدارسها احدهما للبنات والاخرى للبنين باسمه الكريم . والدار التي فيها مدرسة البنين موهوبة لها

من سموه ومن أفضل أيديه المشكورة إيعازه لجمعية المؤاساة التي يرأسها سموه رئاسة شرف بتوزيع مقدار كبير من الدقيق على فقراء الاسكندرية عندما اشتدت الضائقة بهم . وخلت الاسواق او كادت من هذه المادة الضرورية للحياة

وقد اخذ بعضد مشروع الكشافة الآن اعلمه بما فيه من الفوائد الجلى للبلاد فلقب عن جدارة من جمعية الكشافة بالاسكندرية بلقب (الكشاف الاعظم) بعد أن جعلها تحت رعايته العالية
وإذا لم تقم في وجه هذا المشروع الجليل عقبات فسيبلغ . بجميل رعايته مبلغاً عظيماً ويجنى شبان مصر منه نفعاً عظيماً

أما أعماله العامة فلا تكاد تجد مشروعاً نافعاً ظهر تحت سماء مصر الا وله فيه يد بيضاء . ومن ذلك تعضيد المعارض الزراعية . واشترائه في الاكتتابات لاهياء العلم . وتشجيع المشروعات الاهلية . وبلغ به هذا التعضيد ان تنازل واشترك مع الاسكندريين بمجمائة سهم في جمعية المشروعات الاهلية وكان غرضها تجارياً محضاً ولما كان الكثير من اعماله العظيمة واقماً تحت اعيننا وهو كل يوم يتجدد فلا حاجة بنا الى عده . وانما نذكر هنا اعانته (الوفد المصرى) الى مؤتمر فرساي بعشرة آلاف جنيه وبهذه المناسبة نذكر ان سموه هو اول من التقي في اذن رئيس الوفد (ساعد زغالول باشا) هذه الفكرة عند ما وضعت الحرب اوزارها . واول من اراد جمع المصريين عليها بدعوة صدرت منه فعلا في يوم معين ونشرت في الجرائد ولكن الظروف حالت دون هذا الاجتماع

ومما لا يفوتنا ذكره اكتبته في لجنة الامراء التي صرفت جل مالها في تخفيف الويلات التي نتجت عن ضحايا المظاهرات . ولم يكتب حفظه الله بذلك بل دعا الاسكندرية الى مثل هذا العمل ليكون خاصاً بضحايا المظاهرات في الاسكندرية وحدها وكان لهم نعم القدوة الحسنة . وشأنه في انضمام الامراء الى بقية الامة في

نهضتها الوطنية الأخيرة والمطالبة بالاستقلال التام مشهور معلوم
ومما نذكره لسموه مقروناً بالشكر والاعجاب دعوته في الصحف للمصريين عامة
الى مد يد المساعدة للجمعية الخيرية الاسلامية وتقدمهم الى الاكتاب لها بمبلغ
خمسة آلاف جنيه بمجرد ما علم سموه بحاجة الجمعية الى المال . واستصراخها لذوى
البر والاحسان . فكان أول الملبين وامام المحسنين

وعلى أثرهذه الدعوة افت نظره العالى بعضهم الى الجمعية الخيرية القبطية وأنها أيضاً
في حاجة الى تعضيد سموه فنفتحها بألف جنيه ودعا الاقباط الى الاكتاب لها كما دعا
المسلمين الى الاكتاب لجمعيتهم في نشرة مذيبة باسمه الكريم جاء في آخرها ما نصه :
(والغرض الأقصى لى من ذلك أن أشرف على مضمار للخير في مصر بين
الأخوين الشقيقتين (المسلم والقبطى) تتسابق فيه العزائم . وتبارى الهمم . لأنظر
الى أية غاية يجرى الاخوان المتباريان . وأيهما يحرز قصبات السبق في هذه الحلبة
الخيرية . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

تلك سجية فيه عرفتها له مصر فهي ما هزت مواضع الاريحية من أنفس كرمائها
الارأت ذلك الأمير المحبوب يرتجل الندى ارتجالاً . ويرسل مكارمه أمثالا .
وكثيراً ما تقدمت أريحية سموه دعوة الداعين فحالت دعوتهم دعاء وثنتهم
عن الطلب الى الثناء .

فانا لم نكد نسجل للأمير الجليل تلك النفحة التي شمل بها الجمعية الخيرية
الاسلامية حتى ارتجل مبرة أخرى فشمّل الجمعية الخيرية القبطية بنفحة ترفع القواعد
من بنائها . ولم نكد نفرغ من شكر هاتين المبرتين حتى بدهننا بثالثة لا ينقطع برها .
ولا ينقضى شكرها :

فانه لم يكد تمثال (نهضة مصر) يتصل حديثه بسموه حتى تفضل فتبرع بخمسمائة
جنيه مصرى من ثمن ذلك التمثال

ومن مبراته الخالدة التي زادت أواصر الاتحاد متانة ما تبرع به أخيراً لمدرستي

البطر كخانة والمشغل البطرسي على أثر زيارته غبطة الانبا كيرلس بطريرك الأقباط الارثوذكس فمنح المدرستين سندات من الدين الموحد لتعطي ارباحها السنوية جوائز لأوائل الناجحين والناجحات منهما وهكذا غرس يديه السكر بمتين يبقى نفعه ما توالى الجديدان .

مكارم يتلو بعضها بعضاً . ومبرات يسطع في العصر شذاها . الا أن مصر التي تقدر كل عامل لها من أبنائها لتحمد للأمر أياديه البيضاء وتذكر له أنه لم يدع فرصة سانحة للبر بها الا انتهزها مشكوراً . وأن حياته المباركة نجح لكل عمل عميم النفع : وبالجملة فالأمير الذي يزدان به صدر هذا الجزء من كتابنا باجماع الأمة المصرية أكرم عطاء مصر يداً . وأعمهم ندأ ، وأرفعهم ذكراً وأجلهم قدراً . وهو بعد صاحب الايادي العديدة . والاعمال الحميدة . والشيم الحميدة ، والآثار الخالدة . والسيرة الطاهرة والمناقب الفاخرة سمو صفات . وجمال ذات . ورأى صائب . ونظر ثاقب . وبعد عن الشهوات . وترفع عن الغايات . وثبات عند الملمات . واجتهاد وجد . وبين طائر . وسعادة جد . وحياء وكمال . وعلاء وجلال . يشبه سميه سيد المسلمين عمر ابن الخطاب في الصلابة في الحق . والثبات على العهد . والميل الى الجد . ثابت على مبادئه ثبوت الجبال حتى ليس في مقدوره أن يقول ما لا يعتقد أو يعمل ما لا يريد أو يعد فيخلف . أو يحكم فيجحف . صبور وقور . ذو أناة وحلم . لا تنال الملمات من نفسه الكبيرة . ولا يظهر لها أثر عليه . وذلك من عجيب ما أودعه الله فيه من الخلاق فهو نسيج وحده . ووحيد هذا العصر في كرم الخلال . وشرف الفعال فما أجدره بقول القائل :

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

أما العلم والتأليف وهما مما تنبو عنه عادة طباع أهل النعمة والسراء فضلا عن الأمراء فقد بلغ الأمير فيهما الشأو البعيد والغاية التي ليس بعدها غاية

وما ظهر الى الآن لهذا الأمير النابغة من آثار قلمه البليغ باللغتين العربية والفرنسية
وديجته براعته من المباحث الممتعة وكلها من الطريف الذي لم يكن معروفاً من قبل يجعل
له القدر المعلى في هذا المضمار

وذلك مثل مقالاته التي نشرتها الصحف والمجلات العلمية عن الجيش المصرى
أيام محمد على وعن المدارس . والصنائع . والارساليات . في ذلك العهد . ومحاضراته
القيمة التي ألقاها في المجمع العلمى المصرى وتلقاها أندية العلم في الشرق والغرب بمزيد
الاهتمام . وكتابه النفيس عن افرع النيل القديمة الذى ظهر منذ عهد قريب مطبوعاً
باللغة الفرنسية . وسيظهر عن قريب باللغة العربية . ورسائله التاريخية عن منارة
الاسكندرية . وسد ابوقير . وترعة الحمودية . الى غير ذلك مما شارك الامير فيه
أكابر العلماء المحققين وسلكه في سلك جهابذة المؤرخين المتميزين

وقد تغنى الشعراء بمدحه واكثروا من القول فيه مما لوجع لسان ديوانا كبيراً .
واننا نختم هذه السيرة المتضوعة بقصيدة في الأمير لشيخ الشعراء اسمعيل صبرى باشا
بعث بها الى سموه أيام حرب البلقان والهلل الأحمر وهى :

لك الامارة والاقوام ما برحت	بكل على الذرى فى السكون تأتمر
لو لم تنلها لما القت أعنتها	الا اليك خلال كلها غر
يا ابن الألى لو أطلوا من مضاجعهم	يوما عليك لقالوا ايه يا (عمر)
أعدت أيامهم فى مصر ثانية	حتى توهم قوم أنهم نشروا
وسرت سيرتهم حتى كأنهمو	اذا خطرت بأرض مرة خطرنا
لله درك كم نبهت من همم	ثنى على أهلها الآصال والبكر
وكم تعهدت جرحى من أسود وغى	ان يكشر الدهر عن احدائه كشرنا
مستنجداً من بنى مصر أولى شمم	اذا رأوا نلما فى حوضهم جبروا
مستهمياً هامياً والنبل فى وجل	من أن تجود به أيمانكم حذر

حتى تفاهمت الأرحام وادكرت
 وأذن البر بالسقيا وما فتئت
 وحركت كل كف بالندی مقه
 والناس ان قام يستسقى السكريم لهم
 أبي علاء سعيد أن يشابهه
 ما زال يحمده رائيك مدكرا
 وما اطلعنا عليه أخيراً في مدحه قصيدة لحضرة الاديب محمد محمد عبد الرازق
 افندی وهي :

رويدا فيما الجود الا عمر

سليل العملا والمقام الأغر
 وعون اليتيم على يتمه
 وملجأ من كان في بسطة
 وحصنا تخذناه في الحادثات
 وتاجاً نباهى به غيرنا
 وبرهان صدق على أننا
 وشمساً تطرز ثوب النهار
 وعزما اذا سل من غمده
 وصوتا هو الحق يعلو فلا
 اليك أرف بنات القريض
 ونسل الأماجد فيمن غبر
 وذخر الفقير اذا ما ادخر
 من العيش تم هوى وافنقر
 ليدفع عنا الأذى والضرر
 اذا ما تصدى لنا وافنخر
 جديرون بالملك بين البشر
 وان أظلم الليل فهو القمير
 على عاديات الزمان انتصر
 يرى المبطون لهم من مقر
 وأنظم فيك عقود الدرر

عذولى دعنى ولو كان يد رى عذولى ما بين قلبى عذر

فهل أنت أبصرت أسخى يداً وهل أنت أبصرت منه أبر
 وهل ولدت مصر أزكى فتى تلبيه مصر اذا ما أمر
 وان غاب حينه عنا القلوب ب وتحنى الرؤوس اذا ما حضر
 وهل خلق الله أشرف أصلاً وان شرف الأصل طاب الثمر
 فقل للفقير أذاك الغنى وقل لليتيم أبوك نشر
 وقل للذى مل من فقره هنيئاً لك العيش زال الضجر
 وقل للذى نال منه الزمان ففرط في عمره وانتحر
 أهلاً انتظرت فنلت الغنى ويغنى الفقير اذا ما انتظر
 وداع اهاب بوادى الحمى فأحيا لوادى الحمى ما اندثر
 وما أوشك الجمر يخمد حتى أتاح الوقود له فاستمر
 (بألف) ومن قبله (خمسة) وفى الغد منه ندى مستمر
 كذلك يا قوم جود الملوك فلا يسمعون بغير البدر
 ولا تعجبوا لسخاء الأم ير فما يقذف البحر الا الدرر
 وقد يملك الجود عرش القلوب وكم من فتى بالجليل أسر
 وان السؤال مرير المذاق ولكننا الفقر منه أمر
 وكم من فقير اذا علمو ه تحلت بمسماه بيض السير
 فيامن يكفكف دمع اليتيم م وفى عبرات اليتيم العبر
 لجوزيت عن (مصر) خير الجزاء ء فما أنت الا ندى منهمر
 اذا قيل للجود (حاتم) قلنا رويداً فما الجود الا (عمر)

ترجمة

ساكن الجنان طوسون باشا سعيد

هو طوسون بن سعيد بن محمد على الكبير ، ولد في يناير سنة ١٨٥٤ م ولم يرزق والده المرحوم سعيد باشا من الذرية غيره ، لا قبله ولا بعده ، ولذا كان شغفه به عظيماً ، فرباه أحسن تربية ، ونزل من عنايته في أكرم منزلة ، ولما بلغ سن التعليم أسلمه الى أربع أساتذة عصره ، فتمخرج على أيديهم ثم التحق بالمدرسة الخاصة التي أنشئت لأبناء الأسرة المحمدية العلوية وأبناء المقر بين اليها من كبار الحكام ، وسرارة الامة ، فنبغ بين أقرانه ، وبعد ان استكمل حظه من العلم في مصر قصد أوروبا متنقلاً بين ربوعها مدة ثم عاد الى الديار المصرية مرجواً لكل عظيمة لما امتاز به من دمانية الاخلاق وكرم الخلال مع الصلاح والتقوى والتمسك بالدين والبر بالمساكين وفي عهد الخديو اسماعيل عين ناظراً للاوقاف فللمعارف فالبهرية وكان محظياً لديه فاختره زوجاً لابنته الاميرة « فاطمة هانم »

ولقد يحسن بنا هنا ذكر تلك القصيدة العصماء التي نظمها كبير شعراء عصره السيد على أبو النصر مضمناً اياها تاريخ الزفاف وهي

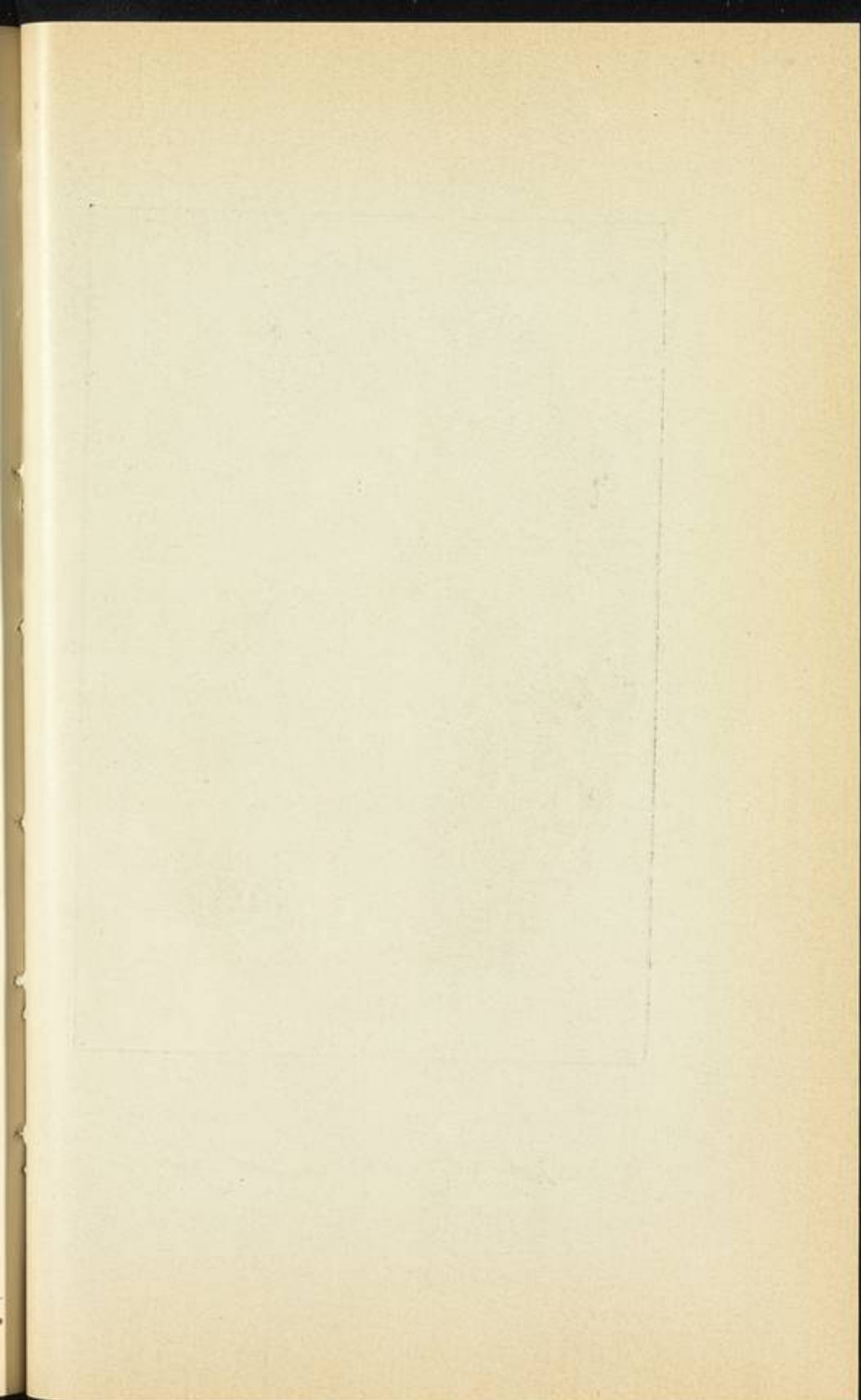
تهنئة الامير طوسون باشا

بزفافه على كريمة الخديو اسماعيل باشا

أحيا النفوس مسامري بخطابه	وأدار كأساً زانه بخضابه
وجلا علينا الراح صرفاً ليتها	جلبت لنا ممزوجة برضابه
رشأ له في كل جارحة هوى	تستعذب الارواح مر عذابه
ومن استهام بحبه لغرامه	وشجونه قاضي الهوى أوصى به



سیاکر ایجنٹ بنان طوسون باشا سعید



يشكو لواعج وجده مستعظفا
 لو كانت الدنيا بما فيها له
 فاليك عنى عاذلى واعذر فكم
 وانظر لهاثفة الحمام والفتها
 واذا دنا منها على عود شدت
 والروض يصبو للحيا ظمأ فان
 والغصن يهواه النسيم فينثنى
 وانا الواوع بمن احب فكيف لا
 ويميل عنى والوفا عاداته
 ولم التوانى والبشائر اقبلت
 وبدت بمصر بدائع الفرح الذى
 فرح باسعاد الخديوى تزدهى
 شرفت بمباديه بتوفيق وقد
 فى محفل العقد ارتقى اوج العلا
 وغدا علينا فاز بالزهرا فما
 شهم احبته المعالى فارتضا
 واختار للاصهار نعمة قربه
 لا زالت الايام خادمة له
 ما دامت الدنيا ليعظم شأنها
 حيث المعالى عنه قالت ارخوا
 وازدادت الافراح اشراقا بما
 وهو الاحق بما حباه وخصه
 قرأ يعز عليه كشف حجابيه
 ما سره الا لقا أحبابيه
 اضمرت لى ما احتلت فى أعرابه
 مهما نأى حنت الى استجلابيه
 بسؤاله ليريجها بجوابيه
 وافاه أرواه بوبل سحابيه
 متمايبلا بنهابيه وايبابه
 يرضى أيمشى الاسد من حجابيه
 ومحاسن الاخلاق فى آدابيه
 وأنى السرور الملك من أبوابيه
 كادت تطير قلوبنا برحابيه
 أنواره فيتيه فى أعجابيه
 أهدي الى « طسن » بديع عجابيه
 بسعود طالعه وعز جنابيه
 أولاد بالبشرى لدى أحبابيه
 ه مليكنا حرصاً على أنسابيه
 ليكون مقصوراً على اربابيه
 والسعد والاقبال حول ركابه
 بورود من فيها على اعتابيه
 « طسن » اقتنى مجد العلا بكتابه
 أولاد مولاه من استجبابيه
 فى مظهر صعوب على طلابيه

نعم التأهل بالمحدرة التي زادته احسابا على احسابه
فروى الفخار لدى الزفاف مؤرخا « طسن » آتى الشرف البهى من بابه

سنة ١٢٨٩ هـ

وقد أنجب من الذرية الامير - سعيدا - فالامير - عمر - فالاميرة -
امينة - فالامير - جميلا - فالاميرة - عصمت - والاخيران من ابنة امنا على
ومما يروى عن الجلة من الاكابر الذين كانوا فى عصره انه اطلع وهو فى اوروبا
على كتاب عربى فى احدى مكتباتها فى سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اسمه
نعم السم فى مناقب عمر - فاشرب من هذا الوقت حب الفاروق وكان لهجا بذكره
معجبا بمناقبه ولما رزقه الله بالذرية سعى ثانى ابنائه « عمر » راجيا أن يكون له
نصيب من هذا الاسم المبارك فحقق الله فى صاحب السمو الامير « عمر طوسون »
هذا الرجاء العظيم رحم الله المترجم رحمة واسعة واطال حياة ولديه الباقيين الامير بن
« عمر » و « جميل »

ولقد كان كريم الاخلاق لطيف المعاشرة محبا للخير يسعى جهده فى تفرج هم
المكروبين وكان اكبر نصير الانسانية باراً بالادباء معضدا للعلم عاملا على اسعاد
وطنه لا يرد سائلا قصده الا أن المنية عاجلته فراح مبكيا عليه فى يوليو سنة ١٨٧٦م
وهو فى شرح الشباب ومقتبل العمر قصف الموت غصنه الرطيب فخرمت البلاد والامة
من أمير عظيم كانت مخايل الخير فيه موجودة وحزنت الامة المصرية لفقده على بكرة
أبيها فما كنت ترى فى ربوع البلاد فى ذلك اليوم الا مأتاما عاما لافرق بين التصبر
الرفيع والكوخ الوضع اذ أن الكل فى الاسف على فقده سواء ولقد رثاه الشعراء
والكتّاب وندكر من بين تلك المرثى مرثية ذلك الشاعر العبقرى السيد على ابى
النصر شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية مضمنا لياه تاريخ وفاته حيث قال

رثاء المرحوم طوسون باشا

ابرد سائل مرسل العبرات صبرا وقد وصل الاسبى للذات
 لا والذي جعل الحمام محجة فيها العبيد تقاس بالسادات
 انى ارى دعوى التثبث قد خلت ممن يحاوها عن الانبيات
 حيث الحياة كما علمت عزيزة وتشبث الآمال وصف ذاتى
 لكنما الدنيا كظل زائل والنفس واثقة بما هو آتى
 كم اودعت ايدى المنون اعزة تحت الثرى من بعد طيب حياة
 حنت لطول بقائهم ولطالما كانت تجود اليهم بهبات
 ماتوا فاصبحت المآثر للندى تشكو دوام تخلف العادات
 سكنوا اللحد وغادروا ماشيدوا أو ليس من ذا اعظم الآيات
 وتحجبوا خلف الجنادل بعد ما كانوا كتيجان على الهامات
 فلنبتكمهم مادام فى اجفاننا دمع اتبكي العين غير سراة
 ولنحتسب مهجا جرت من مدمع أسفا فمازجها دم الحدقات
 يا صاح ولنبتك المعالى بعدهم اذ اصبحت فى حيز الاموات
 وأعجب لدهر كلما استعطفته اغرى على حوادث الاوقات
 واجتاز حد الاعتدا فعدمت من سمع الاصم لفقده أنانى
 (طسن) الفريدين (السعيد) اخو العلا خدن الوقار ابو الكمال الذاتى
 اخلاقه ما كان اشرفها فما أحلى الشائل فى بديع صفات
 من كان يؤثر بالجزيل نزيله ويقيل من يهفو من العثرات
 والآن امسك عن جميل حديثه أرأيت ما عانيت يوم وفاة
 جرت الدموع دماً وما اغنى البكا وحشاشتى ذابت لصوت نعاة

حانت منيته فمن لاجله قاسى القلوب وجد فى اللهفات
والناس عزى بعضهم بعضاً لما نظروه من حى بغير حماة
أسفى على ذات يروق شبابها أمست رهينة موحش الايبات
يا أيها الليث المنيع حجابيه من أين جاءك هازم اللذات
كنت الشجاع وكان بطشك يتقى وجنود عزمك هم بنو العلات
وأراك طوعاً قد أجيبت مسلماً لقضاء ربك لا لأمر عداة
ساروا بنعمشك والمهابة حوله للقبر تحمله كرام ذوات
يكون فقد حلى شبابك بينهم وخلو بدر سنك عن حالات
فى مشهد أعيا مشاهده الأسى وبدت عليه لواعج الحسرات
ولأنت عن هذا وذاك بمعزل تسمى لتدرك أرفع الدرجات
فانعم بروضة قبرك الفيحاً وطب وأنس بما قدمت من حسنات
ولسوف تمنح ما يسر من الرضا ما بين حور ثم متصورات
بشراك فى دار النعيم بمشهى ما تشتهى من يانع الثمرات
وبك الحدائق تزدهى أنوارها واليك يهدى عاطر النفحات
وبجنة المأوى تفوز بما تشا من فضل ربك واسع الرحمات
ماذا أقول اذا ريتك والتقى أهدى ضريحك أبلغ الايبات
وأشار للبشرى وقال مؤرخاً « طسن » نوى بمساكن الجنات

سنة ١٢٩٣ ١١٩ ٥١٦ ١٧٣ ٤٨٥

واشعراء عصره كثير من القصائد فى مدحه ورنائه ومن بينهم شاعر الوقت

المرحوم الشيخ على اللبثى ولولا ضيق المجال لانبثناها هنا



رسم وتاريخ حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا

بملابسه الرسمية



حضرة صاحب السمو كلى الاحترام الامير الجليل محمد على باشا
رئيس المحفل الأكبر الوطنى المصرى بزيه الماسونى

ترجمته

حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا الاثم

مولده ونأته : هو صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا شقيق صاحب السمو عباس باشا حلمي الثاني خديو مصر السابق والنجل الثاني للمغفور له محمد توفيق باشا بن المغفور له اسماعيل باشا ابن المغفور له ابراهيم باشا ابن المغفور له محمد علي باشا الكبير مؤسس الاسرة المالكة ومنشئ مصر الحديثة

ولد صاحب السمو الامير في ١١ شوال سنة ١٢٩٢ هـ بمدينة القاهرة ولما بلغ أشده دخل المدرسة العليا بعابدين « مدرسة الانجال » وتلقى بها مبادئ العلوم والمعارف مع شقيقه صاحب السمو عباس باشا حلمي الثاني الخديو السابق ثم برح مصر ميمما الغرب لينهل من بحر علومه الفياضة فدخل كلية هكسوس بسويسرا فتعلم فيها من العلوم ما شاء وشاءت له مقدرته الفائقة وذكأؤه النادر ولقد كان موضع اعجاب العالم الغربي فضرب للعالم المثل على ذكاء المصريين بما كان يبهر به العالم بين حين وآخر من آيات النبوغ وعلو الهمة وعزة النفس والشجاعة والاقدام وقد نال أسمى الشهادات العالية . وقد كان في أبان دراسته يصرف أجازاته السنوية في الرحلات العلمية المفيدة ولا يترك صغيرة ولا كبيرة مما يقع تحت حسه الا ويحور به المذكرات ويقابل بينها وبين ما يراه بمصر ويستنتج الاستنتاجات التي تدل على مبلغ اصابته رأيه وقد زار كل عواصم أوروبا مع شقيقه الخديو السابق فكان يقابل أينما نزل بما يليق بمقامه الرفيع من الاحتفاء من ملوك أوروبا الذين أهدوا اليه من الاوسمة والنياشين العدد الكثير اعترافاً بقدره وتقديراً لذكائه واصالة رأيه وسمو مكانته

وكان حفظه الله مع صغر سنه يجمع بين ذكاء الشباب وحكمة الشيوخ وكان شديد الميل للاعمال الخيرية عظيم العطف على المعوزين كبير الرغبة في الاقدام على تنفيذ

كل ما يعود بالخير العميم على منفعة العباد والبلاد خاصة والشرق والانسانية عامة .
 ولقد تجلى عطفه الشديد وكرمه الفائق ابان الحرب الطرابلسية وكذلك حرب
 البلقان فكان له في اعانة المنكوبين وسد عوز المحتاجين اليد الطولى التى بدات بؤسهم
 وتماستهم مسرة وهناء مما لم تجت بذكرة الالسن . وكان سموه رئيساً لجمعية الهلال
 الاحمر التى أدت الى الانسانية أجل المساعدات مما يدونه التاريخ لسموه بمداد الشكر
 والثناء وتنطق به آيات الفخر والاعجاب

رهناء : ليس فى العالم طراً من يجهل ما لسمو الامير الجليل من الايادى البيضاء
 على العلم والتاريخ وتعزيد المشروعات المفيدة والاعمال النافعة التى تنهض بالمجتمع
 الانسانى الى ذروة الكمال وترفع من شأن الامة التى شرفها حظها بانتساب ذلك الامير
 الجليل لها فل كم تجشم من الصعاب والاختار فى الاسفار طلباً لرفعة شأنها بما يدونه من
 مشاهداته فى أسفاره مما يفيدها ويعلى شأنها . ولقد قام بالسياحات العظيمة وحرر بها
 المذكرات التى تشهد بمقدرته العلمية التى أوقفها على خدمة بلاده فن ذلك رحلاته فى
 أوروبا وأمريكا واستنتاجه أن الهنود الامريكيين قد رجع جنسهم الى جنس سكان
 آسيا واستنتج أن سفرهم الى أمريكا كان عن طريق كمتشكا كما جاء فى رحلته
 المباركة « صفحة ١٨٥ حيث قال حرسه الله »

« لما رأيت فى منشوريا اليورجوت وقارنتهم بصور الهنود الامريكيين التى رأيتها فى
 بطاقات البريد (الكارت بوستال) التى اشتريتها فى مكدن علمت وقتئذ أنه لا بد
 أن تكون هنود أمريكانيين هؤلاء اليورجوت ومن سكان شمال آسيا وليس ببعيد
 أنهم هاجروا الى هذه البلاد فى الزمن القديم من طريق كمتشكا وعلى ذلك رأى
 يكون الاسيويون هم البادئون فى اكتشاف أمريكا قبل كريستوف كولمب ولكن
 لما كانت حالتهم وحشية ومعارفهم قاصرة واختلاطهم بباقي العالم معدوماً ولا توجد
 بينهم وبين الاوربيين مواصلات ولا مكاتبات فان اكتشافهم لم يعلم به أحد ومع

ذلك لا يمكن تأييد هذا الرأي باقامة برهان عليه من معلومات هؤلاء الهنود أنفسهم لانهم لا يعرفون أصل أنفسهم ولا يدرون تاريخهم فاذاً لا يمكن الاتيان ببراهين قاطعة على حجة هذا الرأي الا مثل هذا الاستنتاج الذى وصلت اليه أثناء زيارتى منشوريا ومقارنتى سكانها بهؤلاء (الهنود الامريكيين) فهذا مثل بسيط نرفه الى القراء والتاريخ من الامثلة الكثيرة التى يقدمها سمو الامير الجليل لخدمة العلم

صفاته وأخلاقه ان صفاء وجدانات سمو الامير الجليل وحلاوة أخلاقه وعذوبة حديثه وتواضعه حتى يستأنس بحديثه محدثه لدلائل كافية على عظمته وانك لا ترى عظيم الذهن الا وهو عظيم النفس عظيم الخلق عظيم بالنظر الى قلبه ونفسه والا فكيف يعرف النظر الى قلوب الناس واستقراء ضمائرهم ووجداناتهم من تكدرت نفسه واحتجبت وراء سحاب من الاكدار والاقضاء وهو عظيم الاخلاص لوطنه المحبوب محب للخير وفوق ذلك يعشق الطبيعة وجمالها ومناظرها ويحسن وصفها بأبلغ ما يمكن أن يتصوره أى انسان وأنه يميل الى الهدوء والسكينة وأكبر دليل على ذلك اختياره لتلك النقطة الجميلة الهادئة ذات المناظر الطبيعية الخلابة التى بنى عليها قصره الفخم بجزيرة الروضة وما حواه ذلك القصر العاشر من كل ما يبهر العقول والى القارىء الكريم وصف بسيط لذلك القصر

قصر سمو الامير الاثرى ومنزله الفخم يقع القصر بجزيرة الروضة وهذه النقطة من أهم الضواحي التى تحوى المناظر الطبيعية يشرف على النيل وبه حديقة غناء من أبداع حدائق العالم مساحتها نحو الخمسة والثلاثين فدانا خط فى وسطها منتزه بديع يحوى الزهور بانواعها وهى التى أحضرها خصباً من جميع أنحاء العالم ولا غرو فسمو الامير الجليل مغرم بالازهار وترتيبها وقد أمر سموه فترجم كتاب الزهور الذى يقع فى نيف ومائتين وخمسين صفحة من القطع الكبير على ورق مصقول بطبع جميل

وقد حوى من البحث فى أنواع الزهور ما يفيد مصر فائدة عظمت فى هذا العلم الجميل وقد قام برحلته الميمونة فى جنوب أفريقيا باحثاً ومنقباً عن النباتات التى يصح نقلها وتربيتها بالديار المصرية وكتب هذه الرحلة المباركة فى ست وتسعين صفحة حوت حالة تلك البلاد النائية وأخلاق وعادات أهلها وتربة أرضها وجوها — الخ . مما يجعل المطلع يظن أنه ذهب الى تلك الجهات وسبر غورها وذلك من عادات سموه فى كل رحلة من رحلاته فإنه لا يألو جهداً حرصه الله فى ابداء الآراء والا أفكار الصائبة فى كل صغيرة وكبيرة من الآراء التى تعود بأعظم الفوائد على العلم وطلابه

وعند مدخل سراى سمو الامير يجد الداخل ديواناً خاصاً لمكتب سموه من الجهة اليمنى وكذا مكتباً خاصاً لحضرة سكرتيره الخصوصى والكتبة وقد كتب باعلا مكتب سموه هذه الآية الشريفة — ان الله على كل شىء قدير — وكذلك توجد آيات قرآنية شريفة عديدة باعلا الابواب والحوائط والشبابيك حتى يخيل للرأى أنه بداخل أعظم متحف أترى مصرى فى عموم الشرق ويوجد أيضاً بجميع الاسقف النقوش الابوان براقه جميلة محلاة بماء الذهب الوهاج الذى يأخذ بريقه بالأبصار فسبحان الخالق جلت قدرته حيث جعل فى بنى الانسان هذه المقدره الفنية الفائقة خصوصاً وأننا نعلم أنها من صنع اخواننا المصريين والشرقيين وقد انفق عليها سموه أموالاً طائلة . أما سراى سموه الخصوصية الواقعة فى وسط الحديقة فما يبهر العقول ويدهش الأبواب حيث جميع الاسقف والابواب والشبابيك بل وكل الاناث منقوشة بالانار العربية العظيمة القيمة وذلك غرامه الوحيد وشغفه الفريد ولسموه ولع أيضاً باقتناء جياذ الخيل العربية ولديه منها عدد وافر فى اسطبلاته العامرة أبقاه الله قوة عين البلاد ولا أحرم السكناة من علمه الغزير وأياديه البيضاء



حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا

ترجمته

حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا

نجيل ساكن الجنان المغفور له البرنس أحمد باشا

في مقدمة حضرات اصحاب السمو أمراء العائلة العلوية المالكة الذين اشتهروا بالرحلات النائية والصيد والقنص والشغف العظيم بالفنون الجميلة حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا من رحلاته الشيقة قيامه وحضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين نجيل ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول في يوم الاحد الموافق ١٢ يناير سنة ١٩٢٤ برحلة بصحراء ليبيا وقد استعدا لهذه الرحلة الاستعداد كله حيث استحضرا من فرنسا السيارات التي تتسلق الجبال والتلويح واستحضرا المهندسين الفرنسيين الاكفاء الذين رافقوا البعثة الفرنسية التي اخترقت الصحراء الكبرى من طنجة الى تمبوكتو وقطعت هذه الرحلة في سبعة أيام متتالية وقد كان الغرض من هذه الرحلة العظيمة التوصل الى اكتشاف جهات لم يصل اليها المكتشفون بعد والاهتداء ضمنا على رسالة الرحالة (رولانس) تلك التي وضعها داخل زجاجة وأودعها مكانا وصفه في احدى رسائله . ولقد كان النجاح في هذه الرحلة الشاقة الخطيرة عظيما جداً فالحمد لله على تلك النهضة العالية التي تمشت روحها في أمرائنا الفخام حيث أنهم يبذلون جهودهم الفائقة وذكاءهم النادر في خدمة مصرهم العزيزة بخدمتهم للعالم حتى لقد أصبحنا والله الحمد بفضل جهودهم نفاخر أعظم ممالك العالم المتمدين ونتصور انا تقرب شيئاً فشيئاً من الوصول الى أوج الكمال بفضلهم ذلك الكمال الذي كانت عليه مصر القديمة أيام كانت مهد الحضارة والمدنية ومنار العرفان الذي يهتدى به كل ضال وبحر العلوم الفياضة الذي ينهل منه كل ظمئان ولسموه في رحلاته العديدة مجلدات ضخمة منها : —

(١) سياحته في بلاد الهند الانجليزية وكشمير سنة ١٩١٥ وقد طبع الجزء

الاول بمطبعة المعارف سنة ١٩٢٠

(٢) سياحته في بلاد (التيب) الغربية وكشمير أيضاً عام ١٩١٥ م طبع

بمطبعة المعارف أيضاً وكل من هذين الجزئين محلي بالصور والرسوم من المناظر التي

وقع عليها نظره الكريم في هاتين الرحلتين ومن الكتب القيمة التي أشار بتعريبها

وطبعها على نفقته الخاصة كتاب الرحلة الاولى للبحث عن ينابيع البحر الابيض (النيل

الابيض) الصادر به أمر ساكن الجنان محمد علي والى مصر بقيادة ر بان الفرقاطة

البكباشي سليم قبودان وهي ملخصة من المجموعة الرسمية للجمعية الجغرافية في عددها

الصادر في شهر يوليو سنة ١٨٤٢ ونقلها الى اللغة العربية حضرة محمد مسعود بك

المحرر الفنى بوزارة الداخلية طبعت سنة ١٩٢٠ م

(ولحة عامة الى مصر) تأليف ا . ب . كلوت بك ومعربها حضرة محمد مسعود

بك أيضاً وكتاب (مصر في القرن التاسع عشر) وهي سيرة جامعة لحوادث ساكن

الجنان محمد علي باشا و ابراهيم باشا والمغفور له سليمان باشا الفرنسى من الوجوه الحربية

والسياسية والقصصية تأليف ادوار جوان وتعريب محمد بك مسعود أيضاً طبع

سنة ١٩٢١ م

واسمو الامير الجليل يوسف كمال باشا ولع عظيم بالصيد والقتص وطالما قصد

الأقطار السودانية وتوغل في غاباتها وأحراشها بغية صيد الوحوش الكاسرة كالاسد

والدب وغيرهما وقد تفضل حفظه الله وأبقاه فأهدى كثيراً منها لحديقة الحيوانات

بالقاهرة . وسموه أيضاً حصن منيع لكل مشروع خيرى كملجأ الحرية والجمعيات الخيرية

ومؤسس مدرسة الفنون الجميلة ومستشفى المطرية فهو والحق يقال أمير الخير وأمير

البر وأمير الشجاعة والبأس

ولسمو الامير تغايش عديدة واسعة وأطيان شاسعة في الوجهين البحرى والقبلى

ويعد سموه من أكبر المحسنين والمعضدين لكل مشروع مفيد وله باع طويل في

مساعدة الفنون الجميلة على اختلاف أنواعها كما اشتهر سموه باللطف ودماثة الاخلاق وعلو النفس والكرم الخاتمي وهو محبوب جداً من عموم طبقات الامة المصرية بوجه خاص لما آتسوا في شخص سموه الكريم من للعواطف السامية والخصال النبيلة ادامه الله وأبناؤه وامتعه بنعيم الحياة وجعل الجنة في الآخرة مثواه

ترجمة

حضرة صاحب السمو السلطاني الامير الجليل كمال الدين حسين

انا وان كنا لم نتمكن من الحصول على ترجمة وافية لحضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين لتغيبه في رحلة نائية عن مصر ومع ما بدلناه من الجهود والشاقة للعثور على ما يشفي غليل القارئ الكريم عن حياة هذا الامير الجليل فلم نعتز الا على فذللكة صغيرة لسموه واعدين حضرات القراء الكرام ان نأتي بترجمة وافية لسموه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى

هو الامير كمال الدين حسين نجل المغفور له صاحب العظمة السلطان حسين الاول وحفيد الخديوي اسماعيل باشا

ولد حفظه الله بالقاهرة فاعتنى المغفور له والده بتربيته التربية السامية التي تليق بمثله فشب ملحوظا بعناية الله وكان خيرا مثالا للذكاء والنبوغ والهمة العالية وان ميله الى الزراعة لعظيم جداً لعلمه أنها مصدر حياة البلاد وله اليد الطولى في الاعمال الخيرية ومساعدة العلم واخلاصه لبلادته يفوق حد الحصر كما وأنه في ميله الى خدمة العلم ليسهل كل صعب . وكم تجسم من الاخطار في سبيل اكتشافات عظيمة تخلد لمصر عظيم الفخر بين أعظم الامم المتحضرة التي تفخر بالمخترعين والمكتشفين من أبنائها وان رحلته المشهورة في الصحراء لمن أجل الرحلات وأشقتها وقد قام بها باحثا عن رسالة

الرحالة رولنس الشهير الذي كان قد جمع من المعلومات الجغرافية ووصف شعوب افريقيا الشيء الكثير أودعها مذكرات قيمة وضعها داخل زجاجة وأخفاها في مكان وصفه ضمن رسالة أرسلها عندما أهدت به العرب وقتلته . فقد قام صاحب السمو برحلته هذه العظيمة للتوسع في الاستكشاف والحصول على هذه الرسالة وقد كانت من الغرابة بما كان فانه ألقى محاضرة عظيمة بالمجمع العلمي الجغرافي تضمنت ما حصل عليه من المعلومات القيمة والغرائب الكثيرة وما لقيه من المشاق العظيمة نجأت تلك المحاضرة شاهداً آخر على ما سموه من سمو المدارك وعلو الهمة وعلى مقدار شغفه بالعلم وحبه العظيم له وتضحياته الكثيرة في سبيل خدمته ولم يقتصر على ذلك فحسب ولكن همته قد تعدت ذلك الى الكثير من الاعمال الخيرية وتخفيف ويلات المنكوبين والمكروبين وسد عوز المحتاجين . فهو رجل الاحسان بالمعنى الصحيح وهو محسن في أعماله محسن في أقواله محسن في آرائه محسن في كل شيء .

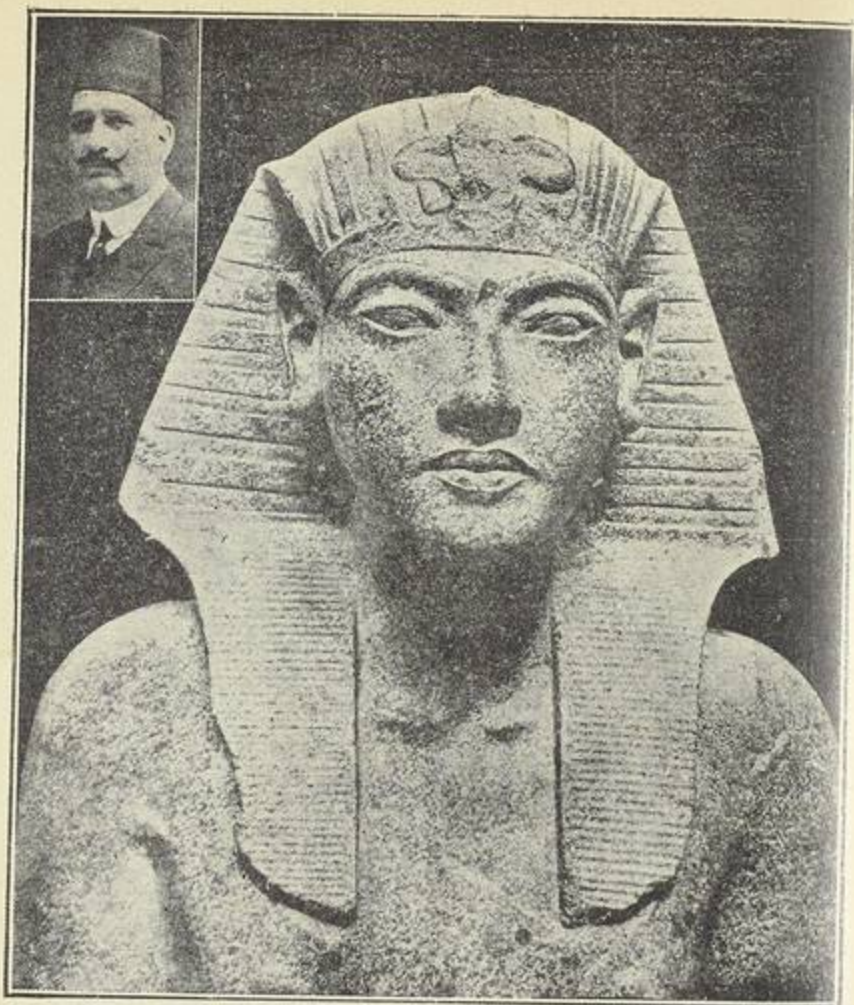
وان في تاريخ سموه الامثلة العديدة التي يحسن سياقها للتدليل على ذلك فقد أظهر من الكياسة واصالة الرأي وبعد النظر والجدارة وانه هو الرجل الحقيقي (والرجال قليل) — تولى رئاسة الجمعية الخيرية الاسلامية عقب أن سعدت البلاد بتبؤ صاحب العظمة والده عرش مصر وكانت رئاسة الجمعية مسندة اليه فاستندت رياستها الى صاحب الترجمة فقام بما عهد اليه خير قيام وبرهن على أنه الوحيد الذي صدق رأى الجمعية في اختياره وانه فوق ذلك مثال المروءة والشهامة والوفاء وأننا لا يسعنا وصف وفائه ولو أتينا من البسطة في التعبير والقوة في السكتابة ما شئنا وشاءت لنا الاقدار واننا لسجل لسموه بمداد الاعجاب تنازله عن ملك مصر بعد ابيه واشاره عمه حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول على نفسه فبرهن بذلك على مقدار وفائه ومحبته لمصره العزيزة وفضل التفرغ لخدمة العلم وخدمة بلاده اشدة محبته لها بعيداً عن مشاغل السياسة والملك مقدماً لها من يحسن سياستها وهكذا تكون الرجال والا فلا واننا طالما التمسنا من سمو الامير أن يتفضل علينا برسمه الكريم ليزدان سفرنا

بنور محياه الباهر فأبى معتدراً بعدم وجود صورة لسموه في هذا الوقت ولنا من حضرة
القارئ الكريم مغفرة ومعدرة ونرجو ان لا يتسرب الى ذهنه اننا انقلنا ذلك سهواً
أو عمداً انما هو الواقع وليس لنا أن نؤثر على ارادة سموه بحال

صفاته واخلاقه

وقد منحه المولى أجل الصفات الحميده والخصال العالية مع جمال الخلق فسموه
على جانب عظيم من الدعة والالطف مع الشهامة والحزم يميل بفطرته السامية الى ربح
لواء العلم لمجد وسعادة وطنه المفقدى وله في كل عمل علمي أو ادبي أو خيرى ما أثر غراء
تنطق عن روح سامية ومروءة فائقة
ابقاه الله متمتعاً بالصحة والعافية رافلاً في حلال السعادة والهناء ولا أحرم مصر
المحبوبة من جليل خدماته انه نعم المولى ونعم النصير

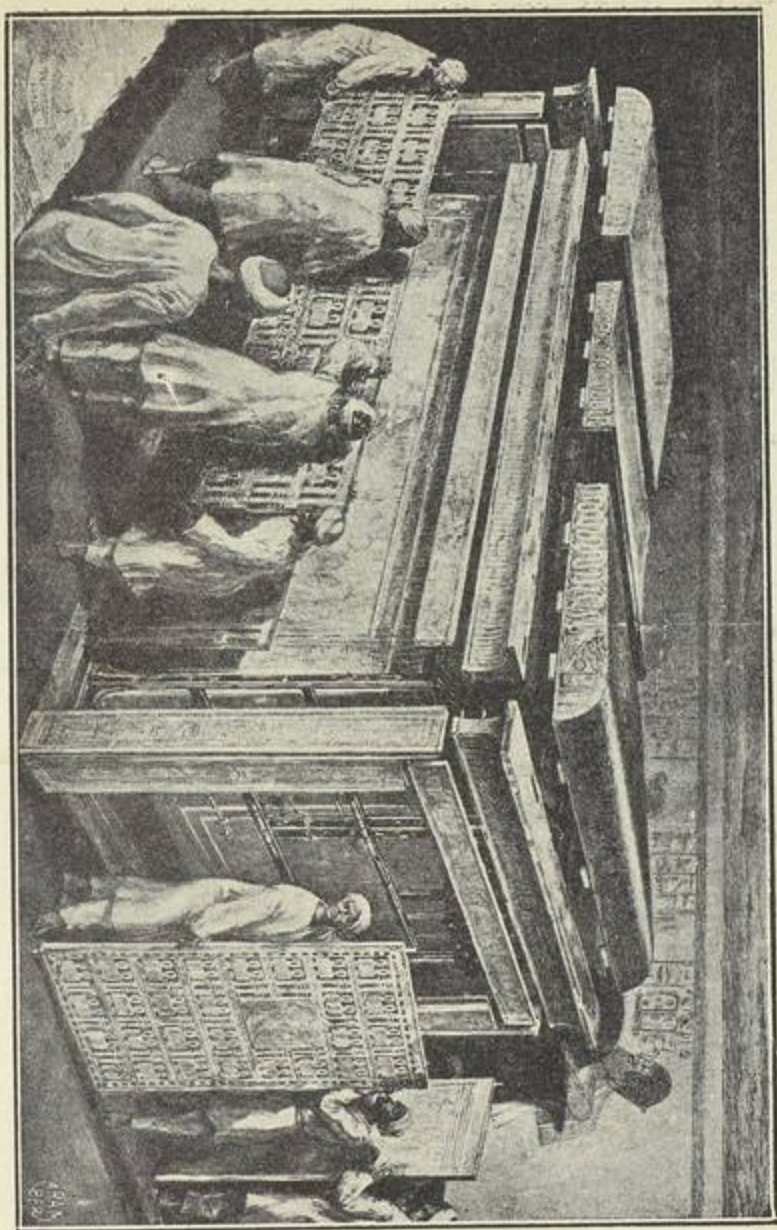




تمثال توت عنخ أمون مع الملك فؤاد الاول

تمثل هذه الصورة الملك توت عنخ أمون (في المتحف البريطاني) صاحب المدافن العظيمة التي اكتشفت أخيراً في طيبة على ضفة النيل الغربية من الاقصر فوجدنا في نشر صورته مع نشر صورة جلالة مولانا الملك فؤاد الاول أحسن تفاؤل بمستقبل مملكة وادى النيل المستقلة

كانت مصر منذ ٣٠٠٠ سنة في عهد توت عنخ أمون مستقلة بل صاحبة سيادة عظيمة على ما حولها من البلدان كالسودان والحبشة وسورية . هذا من جهة سطوتها السياسية



رسم تخيلى بين الاجزاء وعددها (٢٣) التى كان يتألف منها ناوس موت عنخ أمون

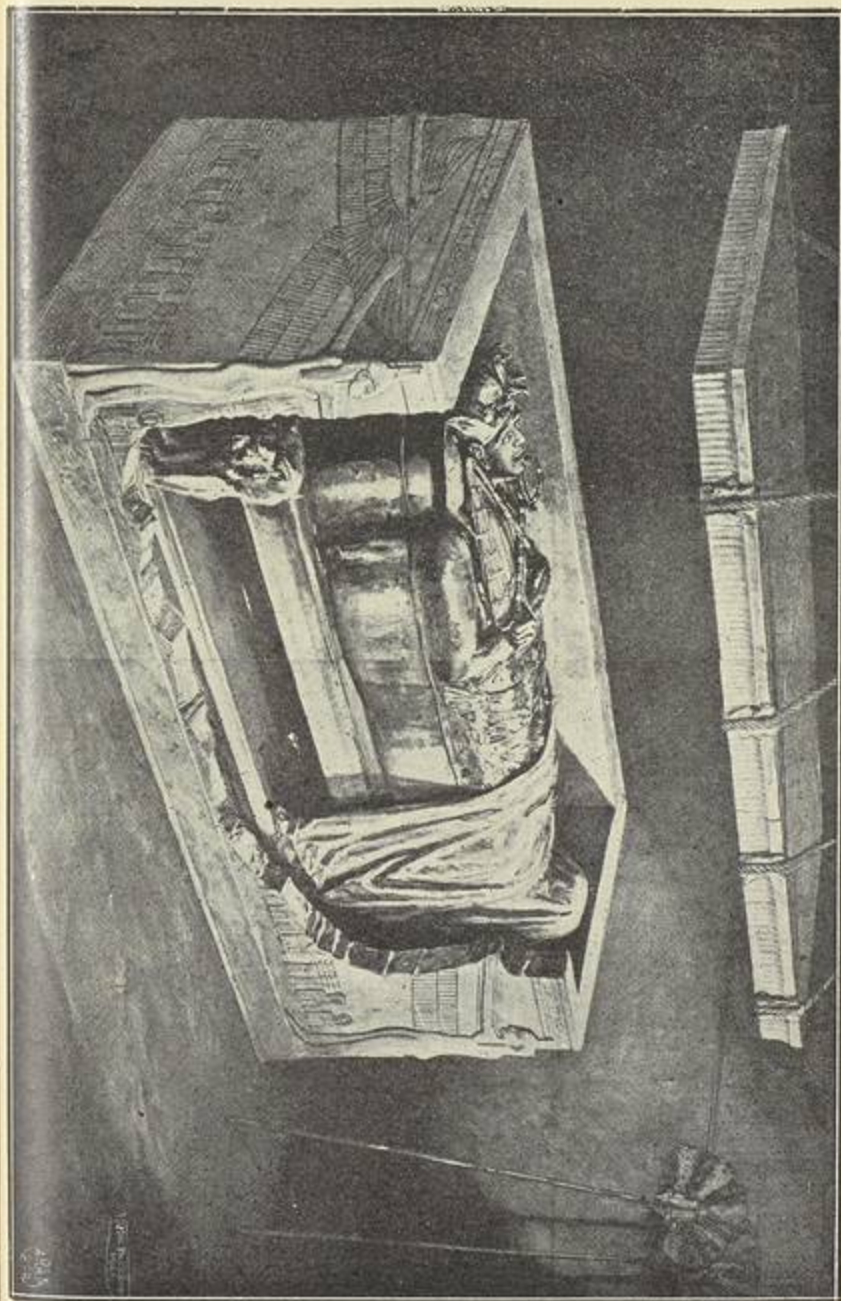
ومنعها الحربية . أما عن غناها وثروتها ومجدها وعمرائها ورقبها في الفنون والصناعات وتقدمها في العلوم والمعارف والآداب فإن السكنوز التي وجدت في طيبة والسكنوز المحفوظة في المتاحف اخير شاهد على المكان الرفيع الذي بلغته والقسط الوافر الذي احرزته في عصر كانت فيه دياجير ظلمات الجهل مخيمة على العالم فسلام على عصر توت عنخ آمون الزاهر ومرحى بعصر جلالة الملك فؤاد الذي يبشرنا بذلك المجد الباذخ والعز التالذ نسأل الله دوام ملكه

مدفن توت عنخ آمون

والتابوت العجيب

الذي اكتشف بالاقصر

تفنن الاقدمون في حفظ موتاهم من البلى وفي وضعهم في مكان حريز حتى لا يعيث بهم أحد فحفروا لهم القبور في الصخور ووضعهم في قواديس كبيرة من الخرف أو الرمرر وأبدعوا في التعمية على من يقصد نبشها فأوهموه أنهم أخفوها في مكان يصعب الوصول اليه ثم وضعوها في مكان آخر لا يخطر له أنها فيه لانهم اعتقدوا أن الجسد يبقى مقراً للنفس بعد الموت فتعود اليه مرة بعد أخرى كما تعود نفس النائم الى جسمه بعد أن تفارقه على ظنهم . وكل ما اكتشف في هذا القطر وغيره من الوسائل لحفظ جسد الميت لا يقابل بالاسلوب الذي ابتدعه توت عنخ آمون أو خلفاؤه لحفظ جسده اذا ثبت أن جسده حفظ فيه ولم يكن هذا الاسلوب لمجرد التعمية فان ما تضمنه قبر هذا الملك من التحف والاثاث والرياش يكاد يكون قصراً ملكياً ومخزناً من مخازنه ومتحفاً حفظت فيه بدائع الفن المصرى من ذلك العهد السحيق في قدمه العجيب في مهارة صناعه . وكان في هذا القبر غرفة مقفلة ثبت من النقوش والاختام التي عليها



مدفن توت عنخ آمون

أنها تحوى تابوت الملك وقد تحوى جثمانه أيضاً ثم اتضح أن هذا التابوت تحيط به ثلاثة توابيت أو صناديق كبيرة من الخشب البديع النقش والطلاء الذهبى الذى ينشئ الصندوقين الثانى والثالث أجمل منظراً من الطلاء الذى على الصندوق الاول انطارجى وعليها كلها كثير من الكتابات والصور

وكان لابد من تفكيك هذه الصناديق والاعتناء بما عليها من النقوش حتى لا يتلف شيء منها . وهو عمل صعب جدا لثقل هذه القطعة وضيق المكان الذى هى فيه . وقد وجد فى هذه الصناديق كثير من العصى والقسى من الذهب والفضة ملفوفاً بأحكام بلغائف من السكتان . ومن هذه العصى واحدة من الذهب وواحدة من الفضة وعليهما نقوش بارزة تمثل الملك على غاية الاتقان والتي من الذهب أكثر اتقاناً وأبدع منظراً من التى من الفضة وتظهر صورة الملك فيها بوجهه ويديه ورجليه وهو واقف كشاب فى ريعان الصبا . ومن العصى عصا من القصب ملبسة بالذهب البديع النقش وقد كتب عليها بالهيروغليف ما معناه — « عصا قطعها الملك بيده » وعلى احدى الاقواس نقوش دقيقة تمثل زوارق وهذه النقوش صغيرة وسائر الاقواس كبيرة وعليها رسوم وزخارف من الذهب ومن العصى عصا من الابنوس المطعم بالعاج والذهب مقبضها أعقف كالمحجن وعليه رسوم بديعة الصنع وفى أعلاها ختم الملك وفيها حلقة من الذهب عليها صورة أسيرين . وهناك قضيب من الذهب ملفوف لفاً محكماً له قمة من الزجاج وحلقة من الفضة عليها كتابة معناها « خذ قضيب الذهب حتى تتبع بعد ذلك أبك الشريف المحبوب آمون أحب الآلهة »

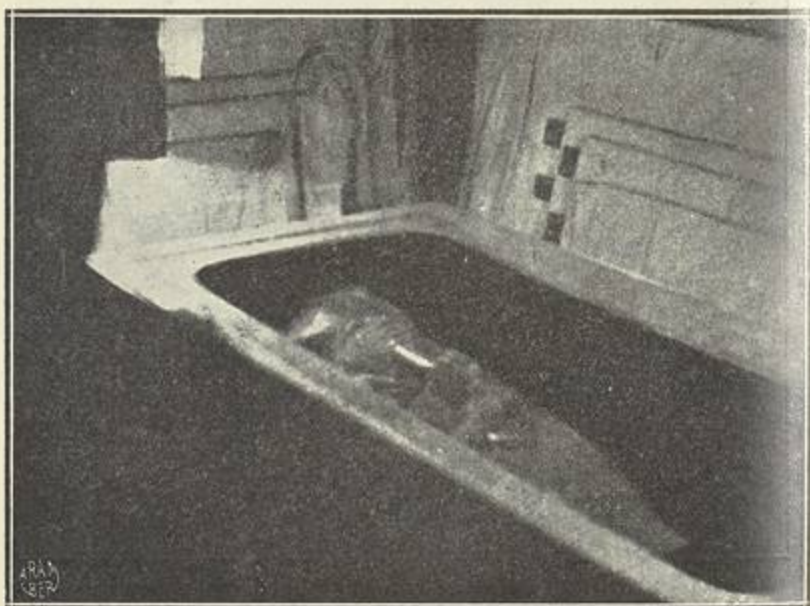
ويقال أن هذه العصى والقسى من أنفس ما وجد من الآثار . ولما تم تفكيك الصندوق الثانى فى ٣١ يناير سنة ١٩٢٤ ورفعت جوانبه وجد فى الفراغ الضيق بينه وبين الصندوق الثالث مروحتان من المراوح التى كان يحملها العبيد على جانبي الملك وهما من الذهب وريش النعام الابيض ويداهما منقوشتان نقشاً جميلاً بمنظر الصيد

وعلى احدهما صورة الملك راجعاً بركبته من الصيد ومعه عبيده يحملون ما اصطاده
لسكن السوس لحس ريش النعام .

وكل ما تقدم كشفه ووضع لا يوازي ما كشف أخيراً في تركيب التابوت نفسه
فانه يملأ الناووس الذى وضع فيه فلما فتح بابه وكان محتوماً بخاتم الملك اذا حول
التابوت صندوق كبير من الخشب الجافى الثقيل يدهش منظره البصر بما عليه من
الذهب الوهاج والصينى البراق . وكان الغطاء الذى عليه ثقيلاً جداً يبلغ ثقله طناً
وربعاً أى نحو ٣٤ فنظراً مصرياً فرغته المستر كارتر بان أدخل قطعاً من الحديد
تحتها وربطه بحبال تدور حول بكر فكادت الحبال تنقطع لثقله فلما رفع اذا تحته جسم
يمثل الملك محنطاً وملفوفاً بكفن من الكتان ولكنه ليس الملك بل تابوت يمثله بوجهه
وأنفه وعينيه ويديه ورجليه وتحتة نعش فى شكل أسد تغشاه صفائح الذهب وهذا
التابوت آية من آيات الصناعة كأنه بدن انسان يمثل الملك وعلى صدغه الايسر
تمثال الصل شعار الوجه البحرى وعلى صدغه الايمن تمثال النسر شعار الوجه القبلى
ورأس الملك متجهة الى الغرب فكل من هذين الشعارين متجه الى الجهة التى هو
شعارها . ويذا الملك على صدره وقد قبض بالسرى منهما على سوط من الذهب
وبالمنى على صولجان من الذهب المرصع . والسوط والصولجان شعار الاله أوسيرس
ملك العالم السفلى وعينا الملك من البلاور الابيض والاسود وصدره مغشى بصفائح من
الذهب وسائر الجسم بورق من الذهب

وهذا التابوت وحيد فى بابه لم يكشف فى مصر تابوت مثله حتى الآن فانه تمثال
يمثل الملك بجلته الملكيه وعليه جناحا آلهة النسر . وهو يملأ الناووس فان طوله ثلاثة
أمتار وعمقه نحو ٧٥ سنتيمتراً ولذلك يظن أنه يحوى مع جثة الملك كثيراً من حلاه
غير أنه حدث أن المستر كارتر الذى اكتشف هذا المدفن وعنى عناية تفوق
الوصف فى استخراج ما وجد فيه سالماً أراد فى اليوم الاخير أن يدخل بعض السيدات

لمشاهدة التابوت مخالفاً بذلك ما تعهد به للحكومة المصرية من أنه لا يدخل سيدات ولا أحداً غير عدد محدود من عمال الآثار ورجال الصحافة فاعترض عليه وكيل وزارة الأشغال ومنعه عما أراد فأقفل المدفن وحدث بعد القفل أن احتج المستر كارتر على ذلك وأعقب هذا الاحتجاج برفع دعواه للقضاء المختلط يطلب فيها تخصيص جانباً من هذه الآثار نظير اكتشافه لهذا القبر فقضى القضاء برفضها وظل القبر مقفولاً حتى شهر فبراير سنة ١٩٢٥ حيث انفتحت وزارة الأشغال العمومية المصرية معه على استئناف العمل تحت إشرافها في نظير مكافأة مالية تعطى له بعد نهاية نقل جميع الآثار الموجودة بالقبر وقد أوفدت الحكومة المصرية قوة عظيمة من جنودها للملاحظة ما يجرى أثناء النقل كي لا يتسرب شيء من هذه الآثار النفيسة ليد الغير وفي ٦ مارس سنة ١٩٢٤ أقيم في وادي الملوك - بل ملك الاودية - في الأقصر احتفال نفيم لافتتاح ناووس الملك توت عنخ آمون الذائع الشهرة



ناووس توت عنخ آمون كما كان شكله يوم افتتاحه

فقد دعت وزارة الاشغال العمومية الى هذا الاحتفال أصحاب المقامات الرسمية من وطنيين وأجانب على قطارات خاصة تقلهم الى الاقصر . وفي الساعة العاشرة صباحاً من ذلك اليوم فتح المدفن وفي الساعة الرابعة بعد الظهر دخله ممثلو الدول الاجنبية ومن معهم من السيدات ورجال الصحافة والشركات الاخبارية



جلالة الملك فؤاد الاول وهو خارج من قبر توت عنخ آمون
والى يمينه السيول لاكم مدير مصلحة الآثار المصرية

وكان المدعوون يدخلون المدفن جماعات مؤلفة من نحو ٨ أشخاص لضيق المكان

البرلمان المصرى والحكم النيابى فى التاريخ

ذكر الفيلسوف ارسطو فيما كتبه عن السياسة أن الحكم فى الامة يتولاه اما فرد أو جماعة أو الشعب كله فاذا تولاه الفرد كانت الحكومة ملكية واذا تولته جماعة قليلة كانت الحكومة ارستقراطية واذا تولاه الشعب كله كانت الحكومة دستورية أو شعبية ولا تفاضل بين هذه الانواع من الحكومات اذا قامت بما يطلب منها لان الغاية من كل حكومة اقامة العدل وتوطيد الامن والسهر على مصالح الرعية فاذا بطلت هذه الغاية وانقلب الحكم وسيلة لتحقيق ما رب الحاكم سواء كان فرداً أو جماعة فسدت الحكومة وضاعت الغاية من وجودها

ولعل أقرب الانظمة السياسية القديمة الى الحكومة الدستورية الحديثة النظام الذى جرت عليه أثينا ورومية حوالى القرن الخامس قبل المسيح فكانت الحكومة فى كاتينها شعبية جمهورية بأوسع المعانى . ومما ساعد على ذلك أن الدولة كانت صغيرة تشمل المدينة وحدها ولا تتعداها الا الى ما حولها من القرى والساكن وكان عدد السكان قليلا لا يزيد على عشرة آلاف نفس ما عدا أثينا فانها بلغت نحو عشرين ألفاً فسهل عليهم أن يقوموا بأعمال الحكومة بنفوسهم فكانوا يؤمون المجتمعات السياسية العامة « كالأكلزيا فى أثينا » لينتخبوا الحكام ويفصلوا فيما بينهم من الشؤون . لذلك لم يكونوا فى حاجة الى انتخاب من ينوب عنهم فى تلك المجتمعات

على أن الحكم فى أثينا ورومية لم يبق جمهورياً بحتاً حينما خرجا عن حدودهما الضيقة وازدادت فتوحاتهما ولا سيما فتوحات رومية واتسع نفوذهما وصار من اللازم استنباط نظام سياسى يشمل جميع الولايات بمعنى أنهم يشتركون مع العاصمة فى ادارة شؤون البلاد

ومستعمراتها الواسعة . لكن فلاسفة الرومان وواضعى القوانين منهم مع ما اتصفوا به من الحدق السياسى وبعد النظر فى وضع القوانين لم يهتدوا الى نظام التمثيل السياسى فبقيت العاصمة مسيطرة على شؤون البلاد وانتقلت السلطة فيها رويداً رويداً الى يد رجل واحد فكان النظام الامبراطورى المعروف ثم انهارت الامبراطوية الرومانية الغربية أمام هجمات القبائل الشمالية المتكررة وانتشر فى أوروبا نظام الاقطاع . وهذا النظام يستدعى شيئاً من (النيابة) أو « التمثيل » فأمر الاقطاع كان يدعو فى أوقات المحن والحروب رجالاً يمثلون المقاطعات المختلفة فى امارته للبحث فيما يجب فعله لدرء هجمات العدو وما يجب على كل منهم تقديمه من رجال وذخائر ومؤن فكان فى هذا العمل جرثومة التمثيل السياسى أو النظام النيابى كما هو معروف فى عصرنا وخرجت أوروبا من ظلمات القرون الوسطى وقد تعززت فى أنحاءها الروح القومى فسمت بالطبقات الوضيعة عن مصاف العبيد وصارت تشعر بوجود الاشتراك مع الملك والامراء ورجال الدين فى تدبير أمورها الى أن كانت الثورة الفرنسية فألقت فيها مقاليد الامور الى الشعب

لكن النظام النيابى بمعناه السياسى الحديث نشأ فى انكلترا منشوراً تدريجياً وذلك أن الملك ادورد الاول نشر دعوة سنة ١٢٩٥ جاء فيها ما ملخصه

« اتنا ندعو الامراء وكبار رجال الدولة للبحث فى الأدواء التى تنتاب البلاد وكيف يجب أن نعالجها . ولذلك ندعو اثنين من كل مقاطعة ومدينة ودائرة (بورد) ممن عرفوا بالحكمة والاخلاص والكفاءة ويجب أن تعطى لهم السلطة الكافية لاقرار ما يحسب صالحاً للبلاد بالاتفاق العام لئلا يبقى العمل ناقصاً » هذه هى الجرثومة التى نشأت منها البرلمان الانكليزى أقدم المجالس النيابية فى التاريخ وأكثرها مرونة وهو مع ذلك لا يقوم على دستور مكتتب كالدستور الامريكى أو الفرنسى أو المصرى بل على تقاليد جرى عليها قروناً فصارت بمثابة القانون المكتتب

ولا يخفى أن البرلمان الانكليزى مؤلف من مجلس أعلى ويسمى مجلس اللوردات وأوطاً وهو مجلس العوام أو النواب وعدد الاعضاء فى المجلس الأعلى نحو ٧٢٦ وفى مجلس النواب نحو ٧٠٧ ولا يعتبر المجلس الأعلى أى مجلس اللوردات غير نيابى لانه وراثى بل هو نيابى بمعنى أن أعضائه يمثلون طبقتين من طبقات الشعب الانكليزى هما رجال الدين وأصحاب الاملاك الواسعة وسبب تفوق مجلس النواب عليه انه يمثل الطبقة الثالثة وهى أوفر عدداً وأكثر قوة وفى يدها زمام الامور السياسية والمالية . ويتلو البرلمان الانكليزى فى القدم البرلمان الاميركى ويدعى الكونغرس وهو أقدم برلمان ألف حسب نظام مكتبته وذلك سنة ١٧٨٠ وهو مجلسان أيضاً مجلس الشيوخ أو السناتوفيه ٩٦ عضواً أى نائبان من كل ولاية من الولايات المتحدة سواء



دار مجلس النواب الاميركى

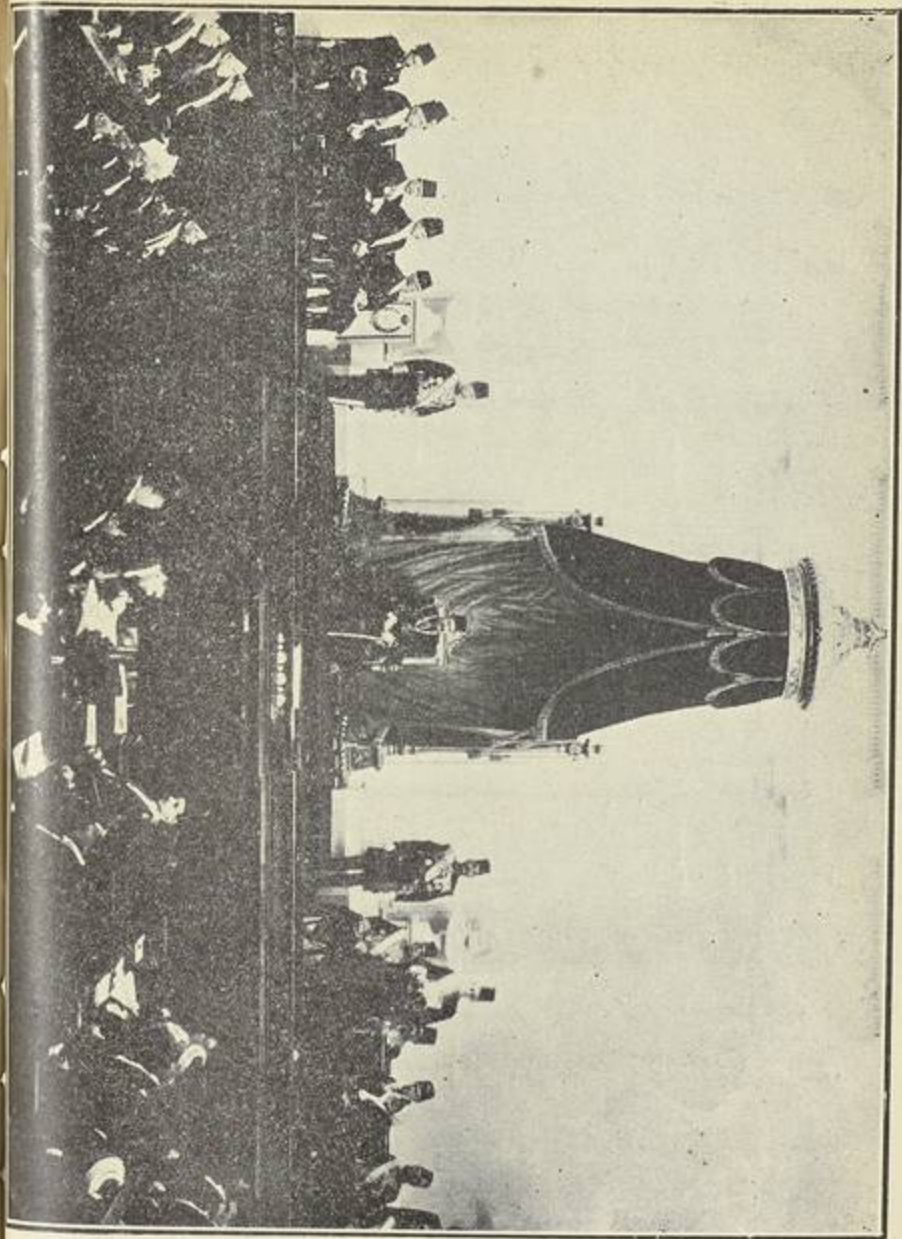
كانت الولاية صغيرة أم كبيرة ومجلس النواب وعدد أعضائه نحو ٤٣٣
 ومما يحسن ذكره في هذا الصدد أن الحكومة الانكليزية « حكومة برلمانية »
 في عرف علماء السياسة أى أن الوزارة فيها من مجلس نوابها وهى مسؤولة له عن
 أعمالها فاذا فقد المجلس ثقته فيها وجب عليها الاستقالة . أما الحكومة الاميركية
 فليست حكومة « برلمانية » من هذا القبيل أى أن وزراءها ليسوا من مجلس نوابها ولا هم
 مسؤولون له عن أعمالهم بل لرئيسهم الذى يعينهم وهو المسؤول للكونغرس عن
 السياسة التى يتبعها وذلك لسكى يتم الفصل التام بين فروع الحكومة الثلاثة أى بين
 القوة التنفيذية والقوة التشريعية والقوة القضائية وهو فى رأى بعض علماء السياسة
 كمنتسيكو أرقى مراتب الحكومة - لكن الأمر الذى يبدو لاكثر الباحثين فى
 السياسة والعمران ان النظام الانكليزى أكثر من النظام الاميركى مرونة ومماشاة
 مع مقتضى الاحوال وقد جرت عليه معظم الدول الديمقراطية سواء اكانت ملكية
 كإيطاليا واليابان ومصر أم جمهورية كفرنسا وسويسرا . ويقال أن النظام الملكى
 المقيد بمجلس نيابى مؤلف من مجلسين كما فى انكائرا وإيطاليا ومصر واليابان خير
 الانظمة السياسية فى هذا العصر وأثبتها على تقلبات العمران وأضمنها للمحافظة على
 الغاية من وجود الحكومة فالملك فى الحكومة الملكية المقيدة يمثل تاريخ البلاد
 وتقاليدها وعزها وكل ما يلتف من آمال الشعب ورغائبه حول شخصه المعنوى .
 كذلك تكفل الوزارة النيابية القيام باعمال الحكومة كما فى كل الجمهوريات .

والظاهر أن الدستور المصرى من خير الدساتير من هذا القبيل فقد جمع مزايا
 أكثر الانظمة السياسية القديمة والحديثة ومداره على ملك وبرلمان ووزارة برلمانية
 والبرلمان المصرى مؤلف من مجلسين أعلى وهو مجلس الشيوخ وأوطأ وهو مجلس
 النواب وأعضاء مجلس الشيوخ عددهم ١١٩ ينتخب منهم ٧١ عضوا . ويعين جلالة
 الملك الباقيين ويجب أن تكون سن العضو فى مجلس الشيوخ ٤٠ سنة على الأقل

وينتخب أو يعين ليقم عشر سنوات . أما مجلس النواب فاعضائه ٢١٤ وينتخبون جميعهم لخمس سنوات ويجب أن تكون من الواحد منهم ثلاثين سنة على الأقل وكان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ يوماً تاريخياً عظيماً . ففيه افتتح جلالة الملك فؤاد أول برلمان مصرى مؤلف على المبادئ الدستورية الحديثة . وقد تم هذا الاحتفال فى أجلى مظاهر الابهة والجلال . وقضى أهل مصر ذلك اليوم فرحين منتهلين شاعرين أنه ابتداء عهد جديد فى تاريخ هذا القطر . عهد اشترك الامة فى تولى زمام السلطة

فلما انتصفت الساعة التاسعة أخذ النواب والشيوخ يفدون على دار البرلمان وجعلوا يأخذون أمكنتهم كيف شاءوا وكذلك أقبل المدعوون فجلسوا فى الشرفات المعبدة لهم وهم من أصناف مختلفة فمنهم كبار الاجانب كسفراء الدول المفوضين ومنهم كبار الموظفين والرؤساء الروحيين وغير هؤلاء ممن دعوا الى الحضور

وفى الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين أطلقت المدافع ايناناً بأن الموكب الملكى تحرك من قصر عابدين . فخرجت المركبة الملكية تجرها ستة من الجياد وكان فيها الى يسار جلالة الملك دولة رئيس الوزراء سعد زغلول باشا وكانت تتقدمها مركبة تجرها أربعة جياد وفيها معالى كبير الامناء وسعادة كبير الياوران . وقد وصل الموكب الى دار البرلمان فى الساعة العاشرة وكان فى استقبال جلالة الملك أصحاب السمو الامراء وحضرات اصحاب المعالى الوزراء والوفد البرلمانى فلما أقبل عليهم جلالاته تقدموا فقبلوا يده الكريمة ثم سار وهم خلفه الى قاعة البرلمان حيث قابله النواب وقوفاً . وبعد أن حياهم جلالاته وردوا عليه التحية بالهتاف له . وقف أمام المقعد الملكى ووقف الوزراء الى يمينه والامراء الى يساره ورأس الجلسة أكبر الاعضاء سنا وهو سعادة المصرى باشا السعدى وحينئذ أقسم جلالة الملك اليمين الآتية : —



دولة سعد باشا زغلول يقرأ خطبة العرش أمام الملك ونواب الأمة

تصوير المسيو انطون أتينا شارع كامل نمرة ٨

« أحلف بالله العظيم أنى أحترم الدستور وقوانين الامة المصرية وأحافظ » على استقلال الوطن وسلامة أراضيه »

فلما أتم جلالته القسم صفق الاعضاء وهتفوا بلسان واحد « ليحيى جلالة الملك » وبعد تأدية اليمين قدم معالى كبير الامناء الى جلالته خطاب العرش فأخذه جلالته وناوله الى دولة سعد باشا وأذن له أن يلقيه فألقاه بنصه الآتى :

حضرات الشيوخ . حضرات النواب

اهديكم أطيب سلامى . وأحيى فيكم ممثلى شعبى الكريم . وأهنئكم منتخبين ومعينين بالثقة العظمى التى احرزتموها لتؤلفوا أول برلمان مصرى تأسس على المبادئ المصرية وأحمد الله ان تحققت بتأسيسه أمنية من أعز أمانى وأول رغبة من رغبات أمتى الشريفة

اليوم تدخل فى دور التنفيذ المنظمات النيابية التى قررها الدستور ولا ريب فى أنها تبشر باقبال عصر جديد من القوة والسعادة على بلادنا المحبوبة .

لقد وضعت البلاد فيكم نعمة عظيمة . والتمت بها عليكم مسؤولية كبرى . فماممكم مهمة من أدق المهمات وأخطرها . اذ يتعلق بها مستقبل البلاد . وهى مهمة تحقيق استقلالها التام بمعناه الصحيح . ولا شك أنكم ستعالجونها بروح من الحزم والحكمة والروية . وانكم ستجدون من أهم مساهلاتها الاتحاد المقدس الذى لا انفصام له بين العرش والامة . والذى توثقت اليوم عراه بالقسم العظيم الذى أقسمناه وستؤدونه أنتم عما قليل

لهذا يحق لى أن أصرح علناً باسمى وباسمكم ان حكومتى مستعدة للدخول مع الحكومة البريطانية فى مفاوضات حرة من كل قيد لتحقيق الآمال القوية بالنسبة لمصر والسودان مملوءة من الرجاء فى الوصول اليها بقوة حقنا وعناية الله القدير

ومن أهم وظائفكم أن تساعدوا الحكومة وتشركوا معها فى ادارة البلاد على الطريقة التى رسمها الدستور . وهى الطريقة المؤسسة على القانون بين سلطات الدولة

وعلى مبدأ المسؤولية الوزارية . ولقد وضعت هذه الطريقة على الحكومة وعلى البرلمان واجبات . فعليها تنفيذ مبادئ الدستور وتطبيق أحكامه بروح تامة من الحرية والديمقراطية . وعليه أن يتمم التشريع بوضع القوانين الناقصة التي أشار الدستور إليها وأن يعيد النظر في القوانين المعمول بها خصوصاً ما لم يعرض منها على الجمعية التشريعية بسبب إيقاف أعمالها وأن ينظر في قانون الانتخاب بما تمليه عليه نتيجة الاختبار

وستعرض عاجلاً على مجلس النواب ميزانية الحكومة للسنة القادمة وسبق منها أن الإيرادات والمصروفات متعادلة ، وأن المال الاحتياطي زاد زيادة عظيمة سيكون لها أحسن أثر في سمعة البلاد المالية . غير أن هذا لا يعنى من التزام الحزم في السياسة المالية بل يجب اجتناب كل ما من شأنه تكليف الخزينة بنفقات لا ضرورة لها ولا يكون من وراء انفاقها تحسين في الإدارة . ورعاية الاقتصاد في الوظائف حتى لا يكون منها ما هو فوق الحاجة . وفي المرتبات حتى لا تزيد على قيمة العمل المقررة لها

ويجب اصلاح الادارة بتقسيم المصالح المختلفة وتوزيع الوظائف المتنوعة وتحديد اختصاصها على وجه يضمن سهولة العمل وسرعته وانتظامه . ويبعث في نفوس الموظفين روح الجهد والنشاط . والشعور بالمسؤولية والحرص على النظام كما يضمن لهم حقوقهم ويكفل السير على طريقة عادلة في التعيينات والترقيات

أما الضرائب الحالية فيجب تجنب الزيادة فيها . غير أنه يبقى النظر في مراجعتها وتكميل نظامها . لا مجرد دخلها وتوزيعه توزيعاً عادلاً بل أيضاً لتقرير رسوم على الإيرادات المعفاة بغير حق من الضرائب في الوقت الحاضر وغير خاف أن مراقبة المصروفات العامة بالدقة وحسن الانتباه وتقوية نظام الضرائب بضمان انتظام الميزانية وثباتها يسمحان باستئناف مشاريع الاعمال العامة التي أهملت من سنوات

ومن اللازم حماية ثروة البلاد الزراعية وتنميتها بنسبة زيادة السكان وهذا يستلزم المبادرة الى حل المسائل الخاصة بتحسين طرق الري والصرف وتوسيع نطاقها

ومن الواجب تحسين طرق المواصلات وتنمية التجارة على اختلاف أنواعها واستثمار المناجم وتشجيع الصناعات المصرية الحديثة العهد والاستفادة من مركز البلاد الجغرافى واصلاح حالة الامن والصحة العمومية وترقية المرأة أدبياً واجتماعياً وحماية الامومة والعناية بالاطفال واتخاذ التدابير الاجتماعية اللازمة لحماية العمال ونشر التعليم بنوعيه الاول والراعى

وعلى مصر أن تتبوأ مكانها بين الدول بإيجاد علاقات الوداد وتوكيدها مع جميع الدول من غير تفضيل ولا امتياز يخالف مبدأ استقلالنا التام والامل وطيد فى أن تتوج حريتنا السياسية بدخول مصر فى جمعية الامم كدولة تامة الاستقلال

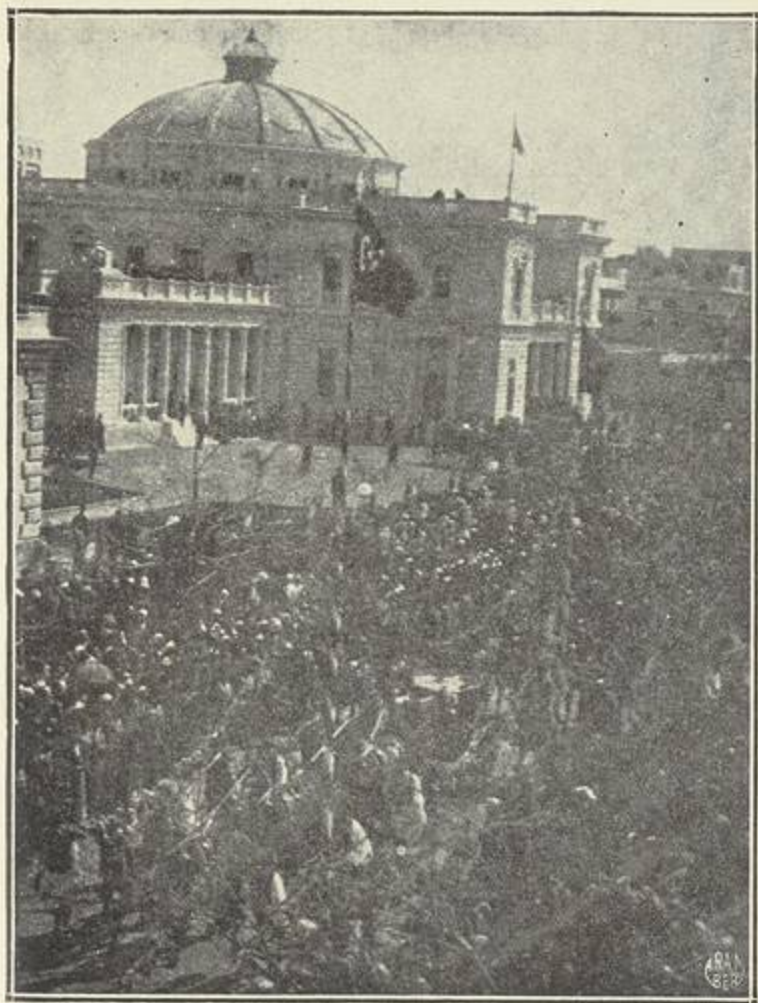
أيها الشيوخ والنواب

ان مهمة الحكومة والبرلمان كبيرة خطيرة شاقة . منها ما أشرت اليه ومنها ما هو معروف لكم من كل ما فيه خير البلاد وتقدمها . ولكنى عظيم الثقة فى أن هذه المهمة تتم تدرىجياً بفضل الروح القومية التى بعثت فى شعبي الكريم قوة جديدة وملائمة حمية للعمل وغيره على خير الوطن

وبئلاً قلبى سروراً أن أفتتح الدور الاول للبرلمان وأدعوكم للبدء فى أعمالكم داعياً الله تعالى أن يسد خطواتكم وأن يوقفنى وإياكم لما فيه خير البلاد ولما فرغ دولة الرئيس من القاء الخطبة أعادها الى جلالة الملك فتناولها جلالتة وأعطاهها الى كبير الامناء الذى سلمها الى رئيس المؤتمر الوقتى . وهنا هتف رئيس المؤتمر « يعيش الملك » ثلاث مرات فردد الاعضاء هتافه . وعقب الهتاف وقف جلالة الملك وسار الى المركبة الملكية فأقلته الى قصر عابدين وكانت الساعة حينئذ العاشرة والدقيقة ٢٥ وأطلقت فى أثناء حفلة الافتتاح مائة مدفع ومدفع

هذا وقد وردت التهنأتى على حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وعلى

حكومته من ملك انكلترا وملك ايطاليا ورئيس جمهورية فرنسا ورئيس وزارة بريطانيا
ورئيس وزارة ايطاليا وبرلمان نروج



جلالة الملك في عربته عند منادرتة دار البرلمان المصرى عقب افتتاحه

خطبة العرش

لافتتاح الدور الثانى للبرلمان المصرى

ونثبت هنا خطبة العرش التى القيت فى الدور الثانى من انعقاد البرلمان المصرى فى يوم الاربعاء ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ بعد ثمانية شهور من افتتاحه الاول أقفلت فيها أبوابه نظراً للعطلة الرسمية . فلم يكند يتنفس صباح ذلك اليوم حتى ازدحم الطريق الممتد من ميدان عابدين الى شارع دار النياحة بجماهير متلاصقة الاجساد صفت على جانبي الطريق على امتداده ، ولم تكن شرفات الدور وسطوحها بأقل منه ازدحاماً فقد احتشدت فى هذا وفى تلك عشرات الالوف من النظارة

وقد اصطفت الحامية المصرية على الجانبين تحمل كل أورطة علمها . ومع كل منها ضباطها بملابس التشريفة وبين كل جندى وجندى منها نحو متر واحد ومن ورائهم جنود البوليس المصرى تحت أمرة ضباطهم وقد قامت خلف هذين الصنفين ربا من الخلق كان بعضهم جالسين على مقاعد أعدت لمثل هذا اليوم بأجر مرتفع

ووقف فرسان الجيش فى ميدان الاسماعيلية بقيادة قائدهم ، واصطف وراء أبواب دار النياحة قره قول شرف من الجنود المصرية لتأدية التحية العسكرية أثناء تشریف حضرة صاحب الجلالة الملك وكان قد توافد الى هذه الدار فى الموعد المحدد لتشریف جلالته المدعوون من حضرات أصحاب السمو الامراء والنبلاء وأصحاب الدولة والمعالي الوزراء وحضرات أصحاب الفضيلة العلماء ورجال الدين وحضرات سفراء الدول ووكلاء وكبار موظفى الحكومة من المحافظين والمديرين وغيرهم

وفى الساعة العاشرة الاثنت اطلق من ميدان الاسماعيلية واحد وعشرون مدفعاً ايذانا بتحرك ركاب حضرة صاحب الجلالة الملك من القصر الملكى وعزفت موسيقى

الحرس التي كانت مصطفة في ميدان عابدين بالسلام الملكي ودوى الفضاء بالنداء العسكري والتصفيق والتهتاف .

وخرجت المركبة الملكية تقل حضرة صاحب الجلالة المعظم والى يساره حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول ويجرها ستة من جياد الخيل وقد ركب أولها سائس وركب مؤخر المركبة ثلاثة سواس بملاسمهم الحمراء المزركشة وتقدم المركبة الملكية مركبة حضرة صاحب المعالي كبير الامناء ورئيس الياوران وتأخر عنها مركبتان ملكيتان أخريان تقلان كبار موظفي القصر

وكان الموكب كلما اجتاز نقطة هتفت تلك الجماهير هتافا يشق عنان السماء ودوى التصفيق وصدحت الموسيقىات وكان حضرة صاحب الجلالة يحى الشعب مبتسما حتى وصل الموكب الى شارع دار النيابة . واجتازت المركبة الباب المخصص لدخول جلالة الملك وكان يقوم على حراسته معاون بوليس البرلمان وثلة من عساكر البوليس

ولما نزل جلالته من المركبة بدىء باطلاق مائة مدفع ومدفع ، ورفع العلم الكبير على الدار وتقدم حضرات أصحاب السمو الامراء والنبلاء وحضرات أصحاب الدولة والمعالي الوزراء ورئيس المؤتمر واللجنة البرلمانية المنتدبة للاستقبال فحيوا جلالته وساروا بين يديه الى الغرفة الملكية الخاصة فاستراح فيها هنيهة ثم سار منها الى قاعة المؤتمر وأعلن كبير الامناء قدوم جلالته فوقف الجميع اجلالا وتعظيما ووقف جلالته أمام العرش ، وعن يمينه الامراء وعن شماله الوزراء ثم جلس وتفضل فاذن للواقفين جميعاً بالجلوس فجلسوا

وبعد أن جلس حضراتهم جميعاً تسلم حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا خطبة العرش من حضرة صاحب الجلالة الملك فلقاها على الحاضرين الذين كانوا يقاطعونها بالتصفيق وكانت المدافع لا تزال تطلق وهذا نصها

خطبة العرش

حضرات الشيوخ حضرات النواب

أحييكم أحسن تحية وأهديكم أجل احترام وأذكر بالسرور وبالفخار يوم حضرت
بينكم منذ أقل من ثمانية شهور لافتتاح اجتماعكم وإداء القسم العظيم بالاخلاص
للمستور الذي وفقني ربي لانشائه وتدبير الامور طبق أحكامه

الثناء على البرلمان

واليوم أهنتكم على نتيجة أول اختبار للعمل بنظامه في الدور الاول ووقوع
أكثره في أقسى فصول السنة . جاءت نتيجة حسنة مشجعة وباعثة على الرجاء في
التقدم والارتقاء

ذلك بفضل ما انطويتم عليه من الحب لخير البلاد وما أبدىتموه من حكمة
واعتدال وما امتازت به مكاتبكم وبلانكم من النشاط المستمر والادارة الحسنة
والبحت الدقيق

قد وضعتم لوائحكم الداخلية ونظمتم مكاتبكم وانخبتم لجانكم ووضعتم من
الاسئلة والاستجوابات والاقتراحات ما كان له أثر عظيم في مراقبة الشؤون ومعرفة
حاجات الجمهور والاطلاع على سياسة الحكومة وتبين الحكمة في ما عملت والسر
في ما تركت

ولقد تناقشتهم في ميزانيات الدولة وصدقتم عليها بمد درس جاء بحكم الضرورة
موجزا محمدا ولكنه دقيق ومفيد . وقد أعدتم النظر في قوانين مهمة كقانون
الانتخابات وأدخلتم عليه تعديلات سيكون لها أثر عظيم في الاعمال المقبلة وأيدتم
بقراراتكم الاجماعية وتصريحاتكم الواحدة وحدة الامة في جهادها للحصول على
استقلالها التام (تصفيق)

بذلك أثبتتم بالبرهان المحسوس الواضح — ان البرلمان المصري جدير بالسلطة
التي خولها له الدستور

استقلال مصر والسودان

ان حكومتى صرفت كما وعدت أكبر عهدها في السعي لاستقلال البلاد بمجزأيتها
مصر والسودان (تصفيق) وبناء على دعوة رئيس الوزارة الانكليزية توجه رئيس
حكومتى الى لندن في شهر سبتمبر الماضي للدخول في محادثات قد تؤدي الى مفاوضات
رسمية وذلك بعد ما حصل على التأكيدي بان هذا السعي لا يمس باية صورة حقوق مصر
لم تؤد هذه المحادثات الى مفاوضات ولكننا لانزال واثقين تمام الوثوق من
الوصول الى غايتنا المنشودة بفضل وضاعة حقنا واتحاد شعبنا وتعلقه بالعرش وتضامن
الشكل في المحافظة على حقوقنا المقدسة في وادي النيل بقسميه من غير أن نتخلى عن
شيء منها أو أن نقبل أو أن نعترف باى عمل أو أمر من شأنه المساس بها (تصفيق حاد)
وستستمررون في مساعدة الحكومة بكل جهد على حسن ادارة البلاد وتوجيه
الامة في طريق الرقي لتستزيد من احترام الامم المتمدينة لها ومن عطفها عليها

التوسع في الاعمال البرلمانية

ويسرنى أن أرى البلاد اليوم على حالة تسمح بالتوسع في الاعمال البرلمانية
توسعاً طبيعياً فعلاً . فالطمأنينة العامة تملأ جميع أنحاء القطر . نعم وقعت في الاشهر
الاخيرة حوادث اضراب ولكننا لم تكن سوى حوادث عادية ناشئة عن منازعات
اقتصادية ومادية لم يترتب عليها تكدير الراحة العمومية ومرت بسلام وانتهت على
صورة مرضية بوجه عام

حادثة الاعتداء والمؤامرة

أما حادثة الاعتداء التي وقعت على رئيس حكومتى ونجاه الله من شرها واستاءت الامة لوقوعها فلم تكن جناية اجتماعية ولا عملاً نورياً اذ كشف التحقيق أنها جناية فردية ناشئة عن جنون شخصى

الاحوال الاقتصادية والداخلية

والاحوال الاقتصادية جارية على منوال حسن ولكنها قابلة للتحسين والاصلاح والحالة المالية على ما يرام اذ الحساب العمومى الذى سيبرز عليكم يدل على تعادل تام فى الميزانية وعلى وفرة المال الاحتياطى

وقد اتخذت الحكومة التدابير لتخفيض النفقات الى المقدار الذى تقضى به الحاجة فعلاً وعلى الاخص لمراقبة النفقات مراقبة شديدة وهذا يكفل بقاء الميزانية على ما هى عليه من الثبات . ولهذا الغرض تشتغل الحكومة بدرس مشروع لأئحة لانشاء نظام مستقل يختص بمراجعة الإيرادات والمصروفات

انتظام المصالح العامة

وجميع المصالح العامة سائرة بانتظام وفى هذا السير المنتظم أكبر دليل على عدم صحة ما تنبأ به بعض ذوى الاغراض من أن النظام الجديد وخروج الموظفين الاجانب من خدمة الحكومة سيفضيان حتما الى اختلال عام فى النظام ، على أن التغيرات التى حدثت فى خلال السنة فى موظفى الحكومة لم يكن الغرض منها الا تقوية تلك المصالح العامة بمعاونة عناصر من الشبان الا كفء المخلصين بخير البلاد

لأئحة للموظفين

ولما كان تطبيق نظام الدرجات الجديدة وهو عبء ثقيل خافه الماضى ، قد تم الآن بعد أن حمل الحكومة تكاليف طائلة وعناء شديداً فقد شرعت فى وضع لأئحة —

للموظفين ، والمأمول أن تساعد هذه اللائحة بما نخوله لهم من الحقوق وتفرضه عليهم من الواجبات بطريقة عادلة . على زيادة ضمان سير العمل وانتظامه

المواصلات البرية والبحرية

ومن المصالح العامة مصلحة تستدعى من جانب الحكومة عناية تامة وهى مصلحة السكك الحديدية التى تركزت للإدارة الجديدة فى حالة صعوبة خصوصاً بسبب عدم تجديد مهماتها بطريقة مستقلة ولهذا سيقترح عليكم اتخاذ تدابير مهمة لتحسين حالتها وتوسيع نطاقها وضمان سيرها فى التحسن والارتقاء

وستعرض عليكم أيضاً مشروعات مهمة تتعلق بالتجارة البحرية والملاحة النيلية

الإصلاح الزراعى

ان ما أشرنا اليه فى خطابنا يوم افتتاح البرلمان من حاجات البلاد يستلزم على الدوام عناية شديدة . فالزراعة عموماً وزراعة القطن خصوصاً الذى هو أساس ثروتنا يجب أن نبذل لها وسائل المساعدة والتشجيع والحماية ولهذا تنوى وزارة الأشغال العمومية القيام بأعمال مهمة من شأنها تحسين طرق الصرف والرى فى الوجه البحرى وتوفير وسائل الرى فى الوجه القبلى كما وأن وزارة الزراعة تدرس الآن وتنفذ تدريجياً ما يلزم من الوسائل لمنع انحطاط نوع القطن المصرى ومقاومة الامراض التى تفتك به وتعميم نظام التعاون وانشاء مراكز للتجارب الزراعية وتشجيع زراعة أصناف جديدة وحماية المواشى والتوسع فى تربيتها وتحسين نتائجها وكذلك مساعدة صغار الزراع خصوصاً فيما يتعلق بشراء البذور والاسمدة

وزارة الاوقاف

وتشترك وزارة الاوقاف فى هذه الجهود بالنسبة للاراضى التى تديرها كما أنها تعنى

بتحسين نظامها الداخلى رغبة منها أيضاً فى تحسين حال المستحقين والاكثر من المنشآت الخيرية

الحالة الصحية

والحالة الصحية العامة عادية بوجه الاجمال بل هى سائرة فى طريق التحسن سيراً بطيئاً ، غير انها ما زالت بعيدة عن الدرجة التى نود أن تكون عليها . ومما لا مندوحة عنه زيادة عدد مستشفياتنا ومستوصفاتنا . واننا نلتحق أملاً كبيراً على ما يبذله الافراد من الجود . فقد شاركوا الحكومة قبل الآن فى سبيل القيام بهذا الواجب المفروض على الجميع لوجه الله تعالى وللوطن العزيز وتبذل مصلحة الصحة كل جهدها فى اداء مهمتها بالقدر الذى يسمح به ما لديها من الوسائل وسيجد البرلمان البرهان على ذلك عند ما ينظر فى مشاريع القوانين المهمة التى ستعرض عليه فى هذا الشأن

القضاء

وان الحالة التى عليها ادارة القضاء قد لفتت نظر البرلمان من قبل ولا يسع أحد أن ينكر الحاجة الى تحسين حالة هذه الادارة التى هى من أهم شؤون الدولة . وتقضى تلك الحاجة بزيادة عدد رجال القضاء زيادة معتدلة وبادخال اصلاحات توفق بين سرعة انجاز القضايا وتوافر جميع الضمانات اللازمة لسير القضاء سيراً سديداً عادلاً

التعليم

وان مساعى شعبنا فى تعليم الناشئة تعليماً أولياً أو رافياً تزداد يوماً فيوماً ويجب على الحكومة أن تقابل هذه النهضة — التى تملأ جوانحي الابوية سروراً بما تستحقه . كما أنه ينبغى عليها أن تعتنى بتنظيم هذه الحركة المباركة وتوجيهها فى أقوم طريق ،

وان تطبيق مبدأ التعليم الاجبارى الذى فرضه علينا الدستور يجب أن يقترن باصلاح التعليم الرافى والعالى اصلاحا يصل ما انقطع من عهد النهضة العالمية العظيمة فى مصر . وستعرض عليكم مشاريع مهمة تتعلق بهذا الموضوع

الدفاع

ومن أهم واجبات الدولة توفير وسائل الدفاع عنها على أن مسألة الدفاع المسالـح هى من أعظم المسائل خطورة واكثرها تعقيدا ، فالحكومة تبذل جهودها فى درسها وحملها تدريجا بحذر وثؤدة واحتياط . فستزيد وحدات الجيش وتشتغل بانشاء ما لا وجود له الآن من الأسلحة

مسألة السودان

انى أتأسف لأن مدة العطلة البرلمانية الماضية كانت ظرفا لحدوث صعوبات خارجية وداخية خصوصا بالنسبة للسودان تلك الصعوبات التى أقلقت خاطر شعبى وشغلت بال الحكومة ولكنى أحمد الله على أن خطة الحكمة والروية التى عاجلت بها حكومتى هذه الصعاب ساعدت مساعدة قيمة على حفظ حقوق مصر سالمة وعلى استبقائه العلاقات الودية مع الدول الاجنبية

مصر والاجانب

ولقد ظلت الجاليات الاجنبية آمنة مطمئنة فى ضيافة البلاد وهنالـك بعض مسائل تجرى فيها المخابرات الآن وهى مسألة الرعايا الالمان وحدود مصر الغربية والجنسيات واملى وطيد بان نحل حلا مرضيا بفضل ما يسود هذه المخابرات من الود والصفاء

وجوه الاصلاح

حضرات الشيوخ والنواب

ان وجوه الاصلاح فى بلادنا متعددة ومتنوعة ولا تنحصر فيما ذكرناه وكلها لان

حياة البلاد ورفاهيتها وحسن تقدمها والقيام بها في دور الانتقال من نظام الى نظام حديث - وهو الدور الذي نجتازه الآن - من أشق الأمور واصعبها ولكن حكومتى بملاؤة من الرغبة في مباشرتها ومن العزم الصادق على تدليل ماني طريقها من العقبات وعلى توفير ما يلزمها من الوسائل مقدمة الالهم منها على المهم معتمدة بعمد الله على حكمتكم وحسن معونتكم . ولهذا افتتح الدور الثاني للبرلمان وادعوكم وانا عظيم الثقة في حسن المال للبدء في اعمالكم بحق الله رجائي ووقفنى واياكم لما فيه الخير العام

وبعدئذ وقف حضرة صاحب الجلالة الملك فوقف المجتمعون جميعا فخيوا جلالته وخرج مشيعا بالهتاف والنصفيق

وعاد الموكب باليمن والاقبال من حيث أنى وقد قوبل في عودته بمثل ما استقبل به أولا من مظاهر التكريم والحب والاجلال ، وأطلق عند مبارحة جلالته لدار البرلمان واحد وعشرون مدفعا

وبعد وصول جلالته الى القصر ركب حضرات أصحاب الدولة والمعالي الوزراء ومعالي رئيس المؤتمر واعضاء اللجنة المنتخبة لتقديم الشكر لجلالته وسارت المركبات الى القصر الملكي وهناك رفعوا فروض الشكر الى جلالته على تفضله بافتتاح البرلمان وعادت الجنود بهيئاتها وموسيقاتها واعلامها الى ثكناتها وتفرقت الجموع بعد ذلك ، وكان النظام تاما بهمة سكرتيرى المؤتمر وموظفى مجلسيه ورجال البوليس جعل الله هذا الدور فاتحة خير واسعاد للامة والبلاد



(تصوير هنرمان)

سرم و تاريخ حياه صاير الدوله بجلييل حديدش از غلول
رئيس وزراء الحكومه المصريه سابقا ورئيس الوفد المصري

ترجمة

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل والزعيم المحبوب

سعد زغلول باشا

رئيس الوفد المصرى ورئيس الحكومة المصرية سابقا

مقدمة للمؤرخ

الحياة فى هذا العالم المحفوف بالمكاره ، الحافل بأنواع المسرات قسمان قسم تبقى فيه شهرة الانسان الى الابد وهذه هى الحياة الدائمة والثانى تندثر فيه أعمال الانسان وكأنه لم يكن

والعاقل فى هذه الدنيا من يتطلب الحياة الخالدة أما الجاهل فما أشد شغفه بالمظاهر الدنيوية الفانية من ملاذ واستمتاع . وليس من السهل وجود الشهرة لفرد من الافراد . وما كانت الحياة الخالدة فى العالم بمقدورة لكل الجماعات والافراد لانها لا توجد عفواً ولا تطلب من غير تعب . وانما ما سمعنا ولا رأينا فى كتب الاولين واخبار المتأخرين أن بطلا من مشاهير الامم نال شهرته عفواً واستحق اعجاب أمته من غير نصب وجهاد

وها هو صاحب الدولة سعد باشا زغلول زعيم الأمة المصرية ، وموضع أملها ، وروح نهضتها ووثوبها ما نال شهرته التى طبقت أقطار الأرض ، وسارت مسير الشمس من غير عناء . وانما باقدامه فى ساعة الاحجام وبكفأته وهمته وصدق اخلاصه نال البطولة واستحق الحياة الخالدة وتولى زعامة قومه بعزيمته الماضية ، وجهاده المتواصل فى سبيل استقلال بلاده واصبح لسان أمته الناطق ، وفؤادها الخافق ، وترجمانها

المترجم عن عواطفها واغراضها . وما زال يجاهد في تحرير وطنه ، واستقلال شعبه حتى تلاشت شخصيته بين عوامل وطنيته ، وعلت روحه عن هذا العالم المتقيد بقيود العبودية الى سماء الحرية العالية

هذا ولا يختلف اثنان أن سعد باشا أبلغ من كتب ، وأقدر من خطب ، واعلم الناس بدخائل السياسة وضرورها ، وأساليبها وألاعيبها ، حلوها ، ومرها ، خيرها وشرها . وانا مهما دوننا فلا يمكننا أن نوفيه حقه بل لاحتجنا الى عدة مجلدات . وانا الآن نكتفى بتاريخ حياته العظيمة ، واعماله الناصعة البيضاء وموعدنا بذكر باقى أعماله الجليلة ، ومجهوراته العظيمة ، الجزء الثانى ان شاء الله

مولده ونشأته

ولد سعد باشا فى بلدة ابيانه مركز فوه غربيه سنة ١٨٦٠ م ولما بلغ من العمر السادسة من عمره دخل مكتب البلد وظل فيه خمس سنوات تلقى فيها القراءة والكتابة ثم ذهب الى دسوق لتجويد القرآن . ثم جاء الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ومكث فيه خمس سنوات تلقى فيها جميع العلوم على أفاضل علمائه كالمرحوم الشيخ حسن الطويل وكان السيد جمال الدين الافغانى العالم الكبير العظيم بالقاهرة وقتها فسرعان ما تعرف به وبتلاميده كالمرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده الذى حضر عليه القطب على الشمسية فى المنطق كما حضر عليه درسا فى التوحيد فلم يرفى فى حداته عمره كما لم يرفى فى كبر سنه بابا للعلم الا وقصده ولا سبيلا للمعرفة الا وطلبه

ولما علم لدوى الشأن سبقه كما عرف للناس من قبل علمه وفضله بما كان يكتبه باسمه يومئذ فى الصحف كجريدة مصر والحروسية والبرهان والتجارة من المئات البليغة عين محررا بالوقائع المصرية سنة ١٨٨١ م مع المرحوم الشيخ محمد عبده الذى كان رئيس تحريرها سنة وبضعة اشهر

واقدم كان ينشر الرسائل الواردة بنصها ثم ينبه على الخطأ منها وينتقد أحكام

المحاكم المغاة و يلخصها حيث عهد اليه ذلك كما كان يكتب بتوقيعه مقالات في الاستعباد والشورى ، والاخلاق لانها كانت غير قصيرة على القسم الرسمي كما هو الحال الآن . ولم تقيد حريته من الصغر وظيفته كما لم يستويه منصب ولا مال . ثم عين بعد ذلك سنة ١٨٨٣ م معاوناً في الداخلية فناظرا لقلم قضايا الجيزة الذي لم يمكث فيه الا أسابيع وقامت الثورة العراقية فاتهم بانه من اتباع المرحوم الشيخ محمد عبده ففصل من وظيفته واتهم بالاشترك في جمعية سرية باسم جمعية الانتقام ، ولكن ادانته لم تثبت بعد التحقيق . وفي سنة ١٨٨٤ م قيد اسمه في محكمة مصر محامياً فتهض بالمحاماة ورفع من قيمتها والناس الى الجهل أقرب منهم الى العلم بها فكان فيها نصير الحق والمظلومين ، ونبراس القضاء والمحامين ، وحجتهم في القول ومرجعهم في المشكلات

وهو اول محام تعين قاضياً ولهذا اقيمت له حفلة تكريم كبرى حضرها رئيس محكمة الاستئناف احمد بليغ باشا ووكيلها اسماعيل صبرى باشا والافوكاتو العمومي احمد حشمت باشا وغيرهم من أفاضل الامة وادبائها وكبرائها . ومما يذكر عنه أنه مكث ساعات يدافع عن متهم فقال له أحد القضاة أن الوقت ثمين فاجابه على البدهاة « ولكن حياة المتهم أمن »

ولقد تعلم في هذه المدة الفرنسية حتى كاد يعد من ابنائها ، وصار من ادبائها ونبائها . وفي سنة ١٨٩٢ م اخذته محكمة الاستئناف مستشارا من أول الامر لأن أصحاب المواهب العالية تحظبهم العلماء

ولما كانت مسألة الكفاءة بغير الشهادات أمرا من الامور التي لايزال مشكوكا فيها عند البعض كذبها الواقع أو صدقها دخل سعد باشا الامتحان في القوانين باللغة الفرنسية ونال شهادة (الليسانس) وهو قاض في الاستئناف بعد أن جلس مجلس الطالب لان علو النفس يتطلب دائما الكمال والعلا . وفي سنة ١٩٠٧ م عين وزيراً للمعارف

تولى سعد باشا وزارة المعارف فأقام فيها صرحاً من الإصلاح اذا كانت تعلم العلوم في المدارس بغير لغة البلاد ، ولما كان حفظ الامة بحفظ لغتها وتعليم العلوم بغير لغة الانسان لا يمكنه من الوقوف على حقائقها جعل تعليم العلوم باغة الشعب وأوجد قلما للترجمة والنشر من خيرة المترجمين

ولقد كتبت جريدة التيمس الانجليزية في عام ١٩٠٦ م عن صاحب الترجمة

ما ملخصه : —

« هو من شيعة المرحوم محمد عبده الذين امتازوا بالارتقاء والتهذيب وهم الذين ساهم اللورد كرومر فريق (الجيروند) في النهضة الوطنية المصرية وهو مصري عريق في وطنيته اجمع الناس على اكرامه والاعجاب به لما اشتهر عنه من الاستقامة والاستقلال (والجيروند) ويقولون بالملكوية الدستورية »

ثم تولى بعد ذلك وزارة الحفانية والبلاد مسممة بجرية تسميم الحيوانات واتلاف المزروعات فضرب على أيدي هؤلاء العابثين بالارواح والمال بجعل هذه الجرائم جنایات بعد ان كانت جناحاً ليس لها من قوة الردع والزجر ما فيه الاعتبار والاقلاع عن ارتكاب الائم

فكان في كل أعماله مثالا للحكمة والهمة والجد في الاعمال ومما هو جدير بالذكر

ما تنبأ به لورد كرومر اذ قال في خطبة وداعه : —

« واذا ذكر أخيراً أيها السادة اسم رجل لم اشتغل معه الا من عهد قريب لكن معاشرتي القصيرة له قد علمتني أن احترمه احتراماً عظيماً وان أصاب ظني أو لم يخطئني كثيراً فسيكون أمام ناظر المعارف الجديد سعادة سعد باشا زغلول مستقبلاً عظيماً للمنفعة العمومية لانه حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده فهو صادق مستقيم كفء مقتدر شجاع فيما هو مقتنع به وقد احتمل الطعن والذم من كثيرين دونه فضلاً عما رحل من ابناء وطنه فهذه صفات سامية فالواجب أن صاحبها يتقدم كثيراً »

ولما اعتزل الحكومة لسقوط وزارة محمد باشا سعيد عام ١٩١٣ م انتخب وكيلًا للجمعية التشريعية عن الامة مع وكيل ثان عن الحكومة فكانت حياته النيابية مبدأ عصر جديد . فكم له من مواقف مشهورة ، وأعمال مذكورة فقد كان لسان الجمعية وروحها وعلوها الفرد ، ورجلها الفرد ، ولقد كانت تهتم الصحف العربية والافرنجية بنشر أعماله وأحاديثه بوجه خاص

ومن كلماته في الجمعية التشريعية والاصلاح : — اذا كانت الحكومة تريد أن تكون الجمعية التشريعية مكتب تسجيل لقوانين الحكومة وأوامرها فانا بصفتي مصرياً محباً لبلادي أفضل ألا يكون لمثل هذه الجمعية أثر في الوجود . نعم ان حق الجمعية في التشريع حق ضعيف جداً كما يقولون ولهذا نستصرخكم يا حضرات النظار الا يزيدوه بقوتكم ضعفاً على ضعف

لو كنتم مسؤولين أمامنا كما تسأل الحكومات في أوروبا أمام برلمانها لحاسبناكم على أعمالكم ولكننا قوم ضعاف لم يقسم لنا الحظ ما قسم للاقوام الاقوياء . فكل ما نستطيع أن نقوم به أمامكم هو أن نسألکم لا أن نحاسبکم . كل تقييد للحرية لا بد أن يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها واذا كان الشيء واضحاً كان البحث فيه موجباً لعموضه واذا أردنا أن نحدد معنى الضوء والظلام انتهى بنا الأمر الى الانعرف معناهما . لا يفوتكم أن تحتجوا على كل أمر ترون أن فيه مخالفة للقوانين مهما كان صغيراً في نظركم فربما كان لهذا الأمر الصغير علاقة في المستقبل بأمر كبير فيتخذ سكوتم في هذا حجة عليكم في ذلك »

لم يطل عهد انعقاد الجمعية التشريعية لتعطيلها أثر نشوب الحرب الكبرى واعلان الاحكام العرفية في البلاد فأراد سعد باشا أن يشغل نفسه بتعلم اللغة الالمانية وهو في العقد السادس من حياته ولم تكمد تعقد الهدنة على شروط ولسن التي جاء فيها « لكل شعب حق تقرير مصيره » حتى ذهب الى دار الحماية في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨

ومعه على باشا شعراوي وعبد العزيز بك فهمى بصمتهم وفدا عن الامة برؤسه لتبليغ الحكومة الانجليزية امانى الشعب المصرى واستصدار أمر بالسفر الى أوروبا لحل المسألة المصرية فى وقت لم يتقدم فيه فرد ولا حزب ولا جماعة أخرى فرفضت الحكومة الانجليزية الاذن بالسفر فتوات الاحتجاجات وكثرت الاجتماعات فصدر أمر فى ٨ مارس من السنة المذكورة بنفى سعد باشا وأتباعه الى مالطه فحدثت المظاهرات والثورة المعروفة فى البلاد الى أن أفرج عنهم فى ٧ أبريل سنة ١٩١٩ فسافر سعد هو وأتباعه الى باريس باسم الوفد المصرى للعمل على تخليص البلاد من يد الاجنبى فى مؤتمر الصلح فماذا رأى فيها؟

رأى سياسة الجفاء ، ووجوه الانكار والاغضاء وهكذا نجابى الدول الدول كما نجابى الافراد الافراد . لكن هذا لم يفت فى عزمه الحديدى ولا ارادته الصادقة على شيخوخته وكبر سنه علما بان الحق لا بد أن يصرع الباطل يوماً ما . ولما سافر الوفد ونشر الدعوة فى أوروبا وأمريكا فى كبريات الصحف الافرنجية وبين أحرار الامم أزعج ذلك إنجلترا وأقلعها فمدت يدها اليه تصافحه وأرسلت اليه تدعوه للحضور بلندن للاتفاق معه

شئ لم يسبق له نظير من قبل فكان ذلك أول فائحة لقضيتنا واعتراف من القوة بالحق بل أول مرة من نوعها بين إنجلترا العظيمة ومصر الضعيفة . ولما دخل الوفد لندن استقبل استقبالاً عظيماً من المصريين النازين بها وكانت عظمة سعد باشا النفسية أكبر من أن تؤثر عليها مظاهر الاحتفال والاحتفاء به ومن ثم أخذ يواصل السعى والعمل لحل المسألة المصرية على وجه يكفل سلامة البلاد ويحقق لها حقيقة الاستقلال حتى كان لا يعرف للراحة وقتاً ، ولا لليأس من قلبه مكاناً ولما كانت القوة فى جانب الحق والحق فى جانب آخر لم يكن هناك أمل فى اتفاق صحيح فانقطعت المفاوضات ورجع الوفد الى باريس لتجديد دعوته ونشر مطالبه وفى أثناء ذلك تشكلت الوزارة

العديلية ونشرت برنامجها للامة ووعدت بأنها تتمشى مع الوفد ورغبات الامة فحضر سعد الصادق العزيمة المخلص والمحب لبلاده قبل كل شيء ، فاستقبل استقبالاً عظيماً جداً من جميع الطبقات حتى الجاليات الاجنبية بما لم يسبق لاحد من قبله اعترافاً باخلاصه وتقدير امجوداته وأصبح محل اعجاب الشيوخ والرجال وانشودة الشباب والامهات في جميع أناشيدهم وأغانيتهم وصارت صورته الكريمة مطبوعة في القلوب كما طبعت على البطاقات وخطابات والكتب والمجلات والصحف والاوراق وزينت بها الدور وكل ما يتناول تقريباً في أيدي الناس حتى اندمجت الامة في سعد وسعد في الامة ولم يكن سعد باشا ممن يملكون الوف الاطيان ولا رؤوس الاموال مما ساعد على تكويته وظهوره ولكن فطرته الصحيحة هي أصله ، ومادته ، وقوته . وشرف حياته العظيمة . ولقد رأيت السلطة في البلاد نفيه ثانيا الى عدن ومنها الى جزيرة سيشل ولقد كتبت جريدة الديلي نيوز الانجليزية تحت عنوان (بطل مصر

المنفى) ما يلي : —

« كان سعد زغلول باشا دائماً في طليعة الحركات الوطنية المصرية فقد اشترك وهو شاب في حركة عام ١٨٨٢ م الوطنية ولاقي نصيبه من الاضطهاد في سبيل تحرير وطنه اذ سجن مدة في نكنة قصر النيل التي سجن فيها وهو زعيم الامة قبل نفيه الى مالطه وبينما كان استقلال مصر يعلن اذ بسعد باشا منفي في جزيرة منعزلة بالمحيط الهندي ولعل هذا هو الذي قضى على التأثير الذي كان ينتظر من اعلان الاستقلال والظاهر أن السلطات الانجليزية التي ظلت أر بعين عامان تعان اهتمامها بالفلاحين المصريين . هذه الطبقة المجدة للفتوة بالسلام — لاتزال تثقل كاهل الشعب المصري بنير الحكم البروقراطي الذي يعتبره زغلول باشا « رجل الشعب » وبطل قضيته من الداعدائه . ولعل هذا هو السر في الموقف الذي وقفته الامة يوم اعلان الاستقلال المصري ؟؟؟

ان الحركة المعروفة الآن « بالزغلولية » هي الحركة الوطنية التي أصبح سعد زغلول رمزها وقد حققت الايام تكمن اللورد كرومر حين ما اطراه في خطبة الوداع السالف ذكرها في هذه الترجمة

وقد كان لانتصار الزغلولية التي لا تزال منتصرة في مصر الفضل في اعتراف بريطانيا العظمى باستقلال مصر . ولو أن بعض السحب قد عكرت مؤقتاً هذا النصر فالحقيقة التي لا مرأى فيها هي أن الفضل راجع الى آراء سعد باشا

ولم نكد نأتى على هذه الكلمة حتى ظهرت نتيجة الانتخابات الساحقة فكان نجاح السعديين زهاء ٩٥ ٪ في المائة فأثر هذا الفوز في سياسة البلاد تأثيراً كبيراً وقد صرح دولة سعد باشا أن من الواجب على رئيس الوزارة يجي باشا الذي لم يفز في الانتخابات أن يستقيل وما كاد هذا التصريح ينشر في الصحف حتى اجتمعت الوزارة الابراهيميه وقررت أن ترفع استقالتها لحضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فارجاً جلالتة البت فيها حتى يعود بسلامة الله من زيارته للقنال . ولما عاد قبل الاستقالة واستدعى اليه دولة سعد باشا زغلول لتأليف الوزارة مع اسناد الرئاسة العظمى اليه ولأن نواب الامة بالاجماع قد قرروا في حفلتهم لتكريم الزعيم دعوته لقبول الوزارة وقد صرح بذلك دولة محمد سعيد باشا في خطبته فلم ير الرئيس بدأً من القبول مع زهده في مناصب الحكومة اذعاناً لمشيشة الامة الممثلة في نواب برلمانها . وقد لبث سعد باشا اياماً يستطلع رأى زواره من كبار الامة من جميع الطبقات ليبنى عليها قبوله أو رفضه حتى اسفرت النتيجة عن القبول فقصد قصر عابدين وعرض على جلالتة قبول رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية مع اسماء حضرات أصحاب الدولة والمعالى زملائه الوزراء الذين اختارهم للعمل معه وجلهم من أعضاء الوفد المصري واعضاء البرلمان الذين عرفوا بصدق وطنيتهم وبتضحيتهم الغالية وهم حضرات أصحاب الدولة والمعالى محمد سعيد باشا وزير المعارف ومحمد توفيق نسيم باشا وزير المالية واحمد مظلوم باشا



تصوير الميوشارل

دولة سعد باشا زغلول بالملابس الرسمية

وزير الاوقاف وفتح الله بركات باشا وزير الزراعة وحسن حسيب باشا وزير الحربية والبحرية ومرقص حنا باشا وزير الاشغال ومصطفى النحاس باشا وزير المواصلات وواصف غالى باشا وزير الخارجية ومحمد نجيب الغرابي باشا وزير الحفانية . وكان ذلك في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

وما كاد يداع النبأ في طول البلاد وعرضها وينشر البيان التاريخي الذي بنى عليه قبول دولته للوزارة مع احتفاظه برئاسة الوفد حتى سرت روح الحياة والاستبشار في القطر وتألفت الوفود من الاقليم وأقبلت للتهنئة رغم اعلان دولته رسمياً للمديرين والمحافظين بان لا يكلفوا أحدا بالحضور للتهنئة وأن يكتبني بارسال البرقيات أو التهنئات البريدية وكأنما كان هذا داعياً لزيادة ثقة الامة وحبها لزعيمها فاقبلت الوفود تترى وتألفت المظاهرات الكبرى ورفعت الاعلام في كل مكان وأصبح ما بين عابدين وبيت الامة تياراً لا ينقطع من المواكب والوفود والاعلام زهاء الاسبوع

ولقد بدأت الوزارة السعدية أعمالها بحفظ كرامة البلاد وافتتحت عهداً باطلاق سراح المسجونين السياسيين الذين ذهبوا ضحية السلطة العسكرية وكان في مقدمتهم البطل عبد الرحمن بك فهمي بعد أن تعب رؤساء الحكومة السابقون في اطلاق سراحهم فلم يفلحوا

ومن مآثرها أيضاً حفظ كرامة مصر في آتار الملك توت عنخ أمون والحرص على آتار أجدادنا التي كان يتصرف فيها المستر كارتر الانجائيزي كما يشاء - ذلك الموقف الذي ستمخلده الامة في بطون التاريخ لسعد وصحبه بالشكر والثناء

سفر دولته الى لندن والاعتداء عليه بمحطة القاهرة

وقد دعى دولة الرئيس الجليل الى الذهاب للنندن للباحثات مع المستر مكدونالد رئيس وزارة الحكومة الانجائيزية بناء على دعوة منه فيما يختص بالمسألة المصرية ولتحقيق مطالب الامة في استقلالها التام لمصر والسودان وهذا ما أخذه على عاتقه

من قبوله رئاسة الوزارة وفعلا حدد لسفره يوم السبت ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤ ليتشرف
أولا بمقابلة جلالة الملك المعظم بالاسكندرية وتقديم واجب التهنئة والتبريك بعيد
الاضحى المبارك . وكانت محطة العاصمة قبيل هذا الميعاد مزدحمة بمجهور كبير من
حضرات العلماء وأعضاء مجلسى الشيوخ والنواب والوزراء وكبار الموظفين وغيرهم
من اعتمروا السفر بهذا القطار الى الاسكندرية لهذا الغرض نفسه عدا الذين كانوا
فيها من المودعين والذين جاءوا خصيصا لتوديع حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل
وحضرات أصحاب المعالي الوزراء وكان رجال البوليس مصطفين في جوانبها من
الباب الخارجى الى آخر الرصيف الذى يسافر منه القطار الى الاسكندرية وفي نحو
الساعة ٧ والدقيقة الثامنة صباحا أقبل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل ومعه
حضرات أصحاب الدولة والمعالي الوزراء فخياه المجتمعون بالهتاف والتصفيق المتواليين
ودخل دولته بين هذه المظاهر الى الرصيف الذى يسافر منه القطار الى الاسكندرية
وكان الصالون الملحق بهذا القطار لدولته والذين معه فى مقدمته فلم يكده دولته يتجاوز
فى الرصيف مركبات الدرجتين الثالثة والثانية ويحاذى أول مركبة من مركبات
الدرجة الاولى حتى برزله من بين الجماهير من الجهة اليمنى شاب بدين الجسم ببدة
كحلية اللون وأطلق على دولته رصاصة من مسدس معه وهم أن يثنى باخرى ولكن
أيدي الذين حوله كانت أسبق اليه من فكره فغلت يده وأخذوا بتلايبه وأوشكوا
أن يقضوا عليه لولا اسراع رجال الحفظ الذين خلصوه منهم وأدخلوه الى مركبة من
مركبات القطار وحافظوا عليه فيها

وقد لوحظ أن الرصاصة التى أطلقت على دولة الرئيس الجليل اصابته فى الساعد
اليمين وجرحته ولكنه كان رابط الجأش وقد خاطب الذين حوله قائلا (نموت
ويحي الوطن) ولكن ما كنت أتوقع أيها الاخوان أن تقع هذه الجريمة على من وطنى
وفى أرض الوطن)

ثم قدم له الحاضرون كرسيًا فجلس عليه في الرصيف وجاء فريق من السيدات الاجنبيات فروحن عليه براوحهن ودولته يتبسم ويشكرهن هذا الصنيع ثم أدخلوه الى غرفة الضابط القضائي فوق الرصيف نفسه وجاء المرضان اللذان بالقسم الطبي التابع لمصلحة السكة الحديد الاميرية فترعا ملابسه وعملا له الاسعافات الوقتية بحضور حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء وغيرهم من كبار الموظفين وقد ظهر لهم أن الرصاصة التي أطلقت على دولته مرت بالذراع الايمن فيما يلي الابط ومست الثدي الايمن ومن ثم استحضرت سيارته الخصوصية وأقلته الى مستشفى الدكتور بابايوانو وقبل أن ينقل دولته الى سيارته في محطة القاهرة التفت الى الجماهير المحتشدة حوله وقال لهم بصوت جهورى وهو يتبسم « أشكركم أشكركم ان حالتي والحمد لله بسيطة لا تستدعى القلق » ولعدم استيفاء راحته التامة في هذا المستشفى اكتبى بالاستراحة بضع دقائق ووافته اليه حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة حرمة المصون وقابلته متجلدة فابتسم وخطبها بما معناه : — « لا تجزعى فالحالة بسيطة لا تستدعى الجزع » ثم انتقل بسيارته الى مستشفى الدكتور على ابراهيم رامز بك في منيل الروضة وتولى فحصه والعناية به فيه حضرة الدكتور المشار اليه ومعه الدكتور مادن والدكتور حسن كامل مجتمعين ثم أذاعوا في الساعة التاسعة صباحا التقرير الطبي ليطمئن الشعب المصرى الساخط على هذا العمل الدنى . أما الجانى الاثيم فانضح أن اسمه عبد الخالق عبد اللطيف وهو من طلبة الطب في برلين وأصله من فارسكور بمديرية الدقهلية ويبلغ من العمر الحادية والعشرين في ربعة القامة غليظ مؤخرة العنق بشكل يدل على العتو والغلظة وقد حضر من برلين الى مصر يوم ٢ يوليو سنة ١٩٢٤ وسعى ثلاث مرات لدى مدير مكتب دولته في مقابلته فلم يمكنه من ذلك . فلما أخفق من تحقيق أمنيته اغتتم فرصة سفره الى الاسكندرية وارتكب جريمة هذه



تصوير رياض أفندي شحاته

سعيد باشا زغلول بالمتسفي

وما كاد يذاع نبأ هذا الاعتداء الفظيع الوحشي على دولته ويتصل خبره بمسامع
 جلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الاول حتى أمر جلالته بالغاء تشريفات عيد الاضحى
 وأوفد في الحال كبير أمنائه حضرة صاحب المعالي سعيد باشا ذو الفقار وطيبه الخالص
 سعادة محمد شاهين باشا للاستفسار عن صحة دولته وابلague أسف جلالته على هذا
 الحادث مع عطف جلالته السامي وتعطفت صاحبة الجلالة الملكة فأوفدت حضرة
 صاحب السعادة باشا أغا السراي الملكية الى حضرة صاحبة المعصمة حرم الرئيس
 صفوة المعسر (١٩) في مشامير رجال مصر



سعد زغلول باشا بعد ضروم من المستشفى

للاستفسار عن صحة دولته وإبلاغها تمنيات جلالها بماجل الشفاء وقد انتهت الرسائل
البرقية من عموم رؤساء اوزارات الاوروبية على القطر المصرى وجميعها يعرب عن
شديد استيائها من وقوع هذا الحادث السيء

وبعد أن أبل دولة الرئيس من مرضه وقصد الخروج من المستشفى الى بيت الامة
بعد أن مكث فيه ستة أيام بكر الشعب المصرى الكريم الى السرادق الكبير المقام
فى جوار بيت الامة وأت الوفود من عظام الامة من النواب والشيوخ ورجال القضاء

والنيابة وتقدمت الوفود بين يدي الرئيس الجليل وخطب خطباؤها وأنشد الشعر
الجليد شعراؤها فكان لا قوالهم موقع استحسان عظيم من جانب دولته وجميع الحاضرين
ومن خير ما تفرد بالاجادة في البيان تلك الخريدة الشوقية التي جادت بها قريحة
حضرة صاحب السعادة أمير الشعراء احمد بك شوقي بل هي معجزة من معجزات
شعره ، تلتقى فيها الروعة والابداع المرة بعد المرة في البيت تلو البيت وهي كما يراها
القارئ ديباجة صافية لانها من سربرته ، ومعان علوية لانها من خاطره وحكمة ملهمة
لانها من شاعريته . قال حفظه الله : —

نجا وتمائل ربانها	ودق البشائر ركبانها
وهلل في الجو قيدومها	وسير في الماء سكانها (١)
تحول عنها الاذى واثنى	عباب الخطوب وطوفانها
نجا (نوحها) من يد المعتدى	وضل المقاتل عدوانها
يد للعناية لا ينقضى	وان نفذ العمر شكرانها
وفي الارض شر مقاديره	لطيف السماء ورحمانها
ونجى الكنانة من فتنة	تهددت النيل نيرانها
يسل على قرن شيطانها	عقيق الدماء وعقيانها
فيا سعد جرحك ساء الرجا	ل فلا جرحت فيك أوطانها
وقتك العناية بالراحتي	ن ، وطوق جيدك احسانها
منايا أبي الله اذ ساورة	ك فلم يلق بابنيه نعبانها
حوت دمك الارض في أنفها	زكياً كأنك (عثمانها)
ورقت لآتاره في القمي	ص ، كأن قميصك قرآنها
وريمت كرايمت الارض في	ك نواحي السماء وأعانها

(١) قيدوم السفينة صدرها والسكان ذنبا

ولوزلت غيب (عمرو) الامو ر ، وأخلى المنابر (سحبانها)

رماك على غرة يافع مثار السريرة غضبانها
وقدماً أحاطت بأهل الامو ر ميول النفوس وأضعفانها
تلمس نفسك بين الصفو ف ومن دون نفسك ايمانها
يريد الامور كما شاءها وتأتى الامور وسلطانها
وعند الذى قهر القيصر ؛ ن مصير الامور واجبانها
ولولم يسابق دروس الحيا ة لصار الى الرشد لقانها
فان اللبالي عليها يحو ل شعور النفوس ووجدانها
ويختلف الدهر حتى يبي ن رعاة المهود وخوانها

أرى مصر يلهو بمجد السلا ح ويلعب بالنار ولدانها
وراح بغير مجالى العقو ل يجيل السياسة غلمانها
وما القتل تحيا عليه البلا د ولا همة القول عمرانها
ولا الحكم أن تنقضى دولة وتقبل أخرى واعوانها
ولكن على الجيش تقوى البلا د وبالعلم تشتمد اركانها
فاين النبوغ ؛ واين العلو م واين الفنون واتقانها
واين من الخلق حظ البلا د اذا قتل الشيب شبانها
واين من الريح قسط الرجا ل اذا كان فى الخلق خسرانها
واين المعلم ؟ ما خطبه ؟ واين المدارس ؟ ماشانها ؟
لقد عبثت بالنياق الحدا ة ونام عن الابل رعيانها
الى الخلق انظر فيها اقو ل وتأخذ نفسي اشجانها

ويا (سعد) انت أمين البلا د قد امتلأت منك ايمانها
فان شئت فاوض، وان شئت دع فانت الحقوق وميزانها
وان ترتضى أن تقد القنا ة ويتر من مصر سودانها
وحجتنا فيهما كالصبا ح وليس بعيبك تبيانها
فمصر الرياض وسودانها عيون الرياض وخلقجانها
وما هو ماء ولكنه وريد الحياة وشريانها
تتمم مصر ينايعه كما تم العين انسانها
وأهلوه منذ جرى عذبه عشيرة مصر وجيرانها
وأما الشريك فعلاته هي الشركات واقطانها
وحرب مضت نحن اوزارها^(١) وخيل خلت نحن فرسانها
وكم من اتاك بمجموعة من الباطل، الحق عنوانها
فاين من (المنش) (بجر الغزا ل) وفيض (نيانزا) وتهتانها
واين التماسيح من لجة يموت من البرد حيتانها
ولكن رؤوس لاهم يحرك قرنيه شيطانها
ودعوى القوى كدعوى الس باع من الناب والظفر برهانها

وقال أيضاً حضرة الشاعر البليغ المجيد حافظ بك ابراهيم قصيدته العامرة في

الحفلة التي اقامها نواب مصر وشيوخها لرجل الكنانة ومعد رجائها : —

الشعب يدعو الله يا زغلول أن يستقل على يدك النيل
ان الذى اندس الانيم لقتله قد كان يحرسه لنا جبريل
ايوت سعد قبل أن نحيا به خطب على ابناء مصر جليل
ياسعد انك انت أعظم عدة ذخرت لنا نسطوبها ونصول

فاوض ولا تخفض جناحك ذلة
 فاوض وانت على المجرة جالس
 فاوض فخلفك أمة قد اقسمت
 عزل ولكن في الجهاد ضراغم
 ومنها أيضاً

ياسعد أنت زعيمنا ووكيلنا
 فادفع وناضل عن مطالب أمة
 النيل منبعه لها ومصبه
 وثقت بك الثقة التي لم ينفرد
 جعلت مكانك في القلوب محبة
 كادت نجح وقد جرححت وخانها
 لم يبق فيها ناطق الا دعا
 ياسعد كاد العيد يصبح مأتما
 لولا دفاع الله لانطوت المنى
 شلت أنامل من رمى فلكفه
 هنا وسامك فوق صدرك ماله
 حليته بدم زكي طاهر
 ان العدو سلاحه مفلول
 لمقامك الاعظام والتبجيل
 ألا تنام وفي البلاد دخيل
 لا الجيش يفرعها ولا الاسطول
 وعليك بدم مليكنا التعويل
 ياسعد انت امامها المسؤول
 ما ان له عن ارضها تحويل
 للريب منها والشكوك سبيل
 هل بدم ذلك على الولا دليل
 صبر على حمل الخطوب جميل
 لك ربه ودعاؤه مقبول
 الدمع فيه أسى عليك يسيل
 عند انطوائك وانقضى التأميل
 حز المدى ولكفك التقبيل
 من بين أوسمة الفخار مثيل
 في حب مصر مصونه مبدول

* * *

يا أيها النشء الكرام تحية
 يا زهر مصر وزينها وحماتها
 جدتم لها بالنفس في ورد الصبا
 كم من سجين دونها وبجاهد
 كالروض قد خطرت عليه قبول
 مدحى لكم بعد الرئيس فضول
 والورد لم ينظر اليه ذبول
 دمه على عرصاتها مطلول

سير واعلى سنن الرئيس وحققوا
انتم رجال غد وقد أوفى غد
أمل البلاد فكلكم مأمول
فاستقبلوه وحجلوه وطولوا

وكان أهل القاهرة ومن لم يزل فيها من أعضاء الوفود التي قدمت من المحافظات والاقليم تهنئة دولة الرئيس الجليل بنجاته وشفائه على بينة من أن دولته اعتزم السفر صبيحة يوم الثلاثاء ٢١ يوليو سنة ١٩٢٤ الى الاسكندرية ليقوم بواجب الشكر للسدة الملكية كما كانوا على بينة من أن دولته سيستأنف السفر من الاسكندرية مباشرة الى الاقطار الاوروبية للاستشفاء حتى بكر الجميع الى الشوارع التي تقرر أن يسير فيها دولته الى محطة العاصمة فاصطفوا على جوانبها صفوفاً متلاحمة وقد بدت على كل فرد منهم علامات الاهتمام واليقظة كأنما كل فرد من هذه الالوف العديدة كان يعتقد أنه مسؤول شخصياً عن سلامة الزعيم وأنه مكلف بالمحافظة على الامن وحسن النظام وفي الساعة ٧ و ٤٠ دقيقة برح دولة الرئيس بيت الامة في مركبته الخاصة وعلى يساره صاحب المعالي محمد نجيب الغرابي باشا وزير الاوقاف وقتئذ فتقدمت مركبته وأحاطت بها وتبعتها كوكبات من جنود البوليس الراكبة بقيادة ضباطها وتبعتها كذلك ثلاث سيارات تنقل بعض الكبراء والسكرتيريين .

ولم يكده دولته يظهر للجواهر باب بيت الامة ويركب مركبته حتى دوى شارع سعد باشا زغلول بهتاف حاد وتصفيق شديد وارتفعت الاصوات بصالح الدعوات فكان لذلك تأثير بليغ ظهرت أمارته السارة على محياه الوضاء وفي الساعة ٨ و ١٠ دقيقة تحرك الطائر الميمون وسط دعاء حاد وهتاف عال امتزجت فيه أصوات الرجال القوية باصوات السيدات الرخيمة وما كاد القطار يصل الى محطة الاسكندرية حتى كانت المدينة في حالة غير عادية حيث قامت مظاهرات لا يحصى عديدها وكانت تتدفق كلها الى محطة سيدى جابر وفي كل حي من أحياء المدينة حفلات خاصة لا تحصى أقامها الناس للاجتماع وتهنئة بعضهم بعضاً بشفاء دولة الزعيم الاكبر . ولقد يطول

بنا المقال اذا خطر لما أن نصف طرفاً من الحفاوة التي لقيها دولته من الجماهير العديدة أثناء مسيره الى أن بلغ كازينو سان استفانو وبعد أن أخذ راحته فيه من وعشاء السفر توجه وحضرات أصحاب الدواة والمعالى الوزراء الى قصر المنتزه حيث قدم لجلالة الملك الممظم واجب الشكر على ما أبداه من العطف بمناسبة الاعتداء الذي وقع عليه فلاقى من جلالته كل عطف مما أطلق لسانه بالشكر والثناء والدعاء بحفظ جلالته من كل سوء وعاد الى الكازينو ممتلئاً بشراً وارتياحاً

ومما يستحق تدوينه هنا بمداد الاعجاب لجلالة الملك الممظم ما قاله للوفد البرلماني الذي تشرف بمقابلة جلالته لرفع واجب الشكر على عطفه نحو الرئيس حيث قال حفظه الله وهو يتسم : —

« ان خطباءكم سيخطبون غدا ولا شك أن سعد باشا سيخطب كذلك والكلام يتعبه فسأوفد كبير أمنائي لان يرجو منه ألا يطيل لان الكلام يتعبه وصحته أمن «
« شىء في الدولة »

ولا شك أن هذه العاطفة السامية والحنان الابوى الصادران من جلالة ملك البلاد لا كبر دليل على ما لحضرة صاحب الدولة الزعيم الجليل من المنزلة العالية لدى جلالته

هذا ولما تقرر سفر الرئيس الجليل على الباخرة لوتوس كان في انتظاره الى دار الترسخانة جمهور عظيم وكانت تحف به كوكبة من جنود البوليس الراكبة يبلغ عددها ٤٠ ركباً فلما مر أخذ الجمهور يصفق له ويهتف حتى وصل وقد أعدت لجنة الوفد سرادقا كبيرا لاستقبال المدعوين ومكانا آخر لدولته وصحبه وزملائه فدعى الرئيس الى الجلوس فى ذلك المكان وجلس المدعوون فى السرادق المقابل له وأخذ الخطباء يلقون خطبهم والشعراء قصائدهم مما سر قلب الرئيس الجليل . وفى منتصف الساعة الثانية عشرة خرج دولته من الكشكش رافعا يده اليمنى الى عنقه بمنديل

من حرير أبيض كما خرج معه جميع زملائه فسار الزورق يقلهم بين الهمتاف والتصفيق
وركب محافظ المدينة ومن كان معه من كبار الموظفين

وقد أوفد حضرة صاحب الجلالة الملك كبير أمنائه الى الباحة لوتوس فودع
دولته بالنيابة عن جلالاته كما أن حضرة صاحبة الجلالة الملكة أوفدت احدى وصيفاتها
لتوديع حرم الرئيس الجليل وقدمت اليها باسم جلالاتها باقتين كبيرتين من مختلف
الورد والازهار وقد أبحر مع حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل والسيدة الجليلة
حرمه المصون على نفس هذه الباخرة لمرافقتها في مدة اقامتهما في أوروبا حضرات
أصحاب المعالي واصف غالى باشا وزير الخارجية وقتئذ والسيدة قرينته والدكتور
حسن كامل بك كبير أطباء بندر طنطا وعضو مجلس النواب عنها واحمد حمدي سيف
النصربك والاستاذ حامد جوده المحامي وعبد الرحمن عزام بك والاستاذ حبيب فهمي
المحامي والاستاذ كامل سليم — وأوفدت وزارة الداخلية مع دولته الى أوروبا ثلاثة
ضباط وهم حضرات القائمقام عبد الله بك فريد واليوز باشى على البرعى افندى والملازم
الاول على حمدي افندى هذا وقد اتخذت الحكومة الفرنسية تدابير مشددة للمحافظة
على الرئيس مدة اقامته في فرنسا

وقد وصلت الباخرة المقيمة لحضرة صاحب الدولة ومن معه الى مرسيليا بعد ظهر
يوم ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٤ ونزل دولته الى المدينة في الساعة الخامسة ثم سافر منها في
الساعة السادسة الى باريس . وقد استقبله في مرسيليا معالي محمود نخري باشا وزير
مصر المفوض في باريس مصحوبا بموظفي المفوضية وسمو الامير عزيز حسن والنواب
والشيوخ المصريون الذين كانوا في أوروبا وقتذاك . وفي الساعة الخامسة بعد ظهر
اليوم المذكور ركب دولته سيارة الى محطة (سان شارل) حيث أعد لدولته صالون
الحق بالقطار السريع المسافر الى باريس وفي الساعة ٦ والدقيقة ١٠ أى عند سفر
القطار تقدم المسيو مارني فودع دولته باسم الحكومة فرد دولته له الزيارة قبل مغادرته
صفوة النصر (٢٠) في مشاهير رجال مصر

وقد انكر دولة الرئيس على الصحفيين أنه قادم في رحلة سياسية وقال أنه قصد فرنسا لاسباب صحية فقط . وقد وصل دولته ومن معه الى باريس في منتصف الساعة ٨ ومكث بباريس يستنشق شذى هواها العطر متنقلا بين رياضها والمواصلات بينه وبين وزراء حكومته متصلة وقد حدث أن صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول أصيب حفظه الله بألم بسيط ألزمه الفراش فلما أراد دولة سعد باشا الاستفسار عن صحة جلالته ورد عليه الجواب الآتي وذلك قبل مغادرته باريس الى لندن : —

عزيزى سعد

أشكركم لما أبدىتموه من الاهتمام نحوى ازاء الانحراف الخفيف الذى ألم بصحتى وسأشفى منه شفاهاً تاماً باذن الله عما قريب . وانى أوجه اليكم تحياتى الودية الخالصة واتمنى لكم صحة تامة دائمة . وكنتم قد قررتم السفر الى عاصمة انجلترا فانى اسأل الله تعالى أن ينير لكم السبيل ويمدكم بالمعونة فى المساعى والمجهودات التى تبذلونها لمصلحة وطننا العزيز وخيره . وان أفكارى لتتجه بمزيد الاهتمام والعناية الى مساعىكم وأعمالكم لتحقيق أمانتنا الحيوية العظيمة

سفر الرئيس الجليل الى لندن وحبوط المباحثات

وقد برح دولته باريس ووصل الى لندن فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ فقوبل من الطلبة المصريين بمحطاتها بالهتاف الشديد وعند ما نزل دولته من القطار حياه السررونالد دوتر هاوس سكرتير مستر ماكدونلدا باسم رئيس الوزارة وقد أفضى دولته بتصريح خاص لمندوب جريدة الاهرام حيث قال

لا استطيع الآن ان أقول سوى اننى مسرور لاغتنام هذه الفرصة لمقابلة صديقى مستر ماكدونلدا وسأكون من أسعد الناس اذا خواتنى المحادثات أن أعود سريعاً الى مصر بعد أن أبدد من الجوع يوم سوء التفاهم وأمهّد السبيل للمفاوضات فيتصرف بمقتضى حسن العدالة الذى يتصف به العنصر البريطانى وان الحكومة البريطانية

نفسها لا تقف بعد الآن في سبيل ذلك الاتفاق الذي لا بد منه لتأسيس تلك العلاقات الطيبة التي يحتاج اليها البلدان كل الاحتياج »

وفي يوم ٢٥ ستمبر سنة ١٩٢٤ الساعة ١٠ ونصف صباحا وصل دولة الرئيس الى منزل رئيس الوزارة البريطانية في « دوننج ستريت » فاستقبله على عتبة الباب مستر بلي والى جانبه مس روز نبرغ السكرتيرة الشخصية الخاصة لمستر ماكدونلد وذهب لمقابلة مستر ماكدونلد ودام في محادثته الى ما بعد الظهر وكانت هذه المحادثة الاولية قاصرة على وضع تمهيدات يقصد منها ايضاح موقف الحكومة البريطانية وموقف الحكومة المصرية في شأن ما نشأ من سوء التفاهم المختلف بين وقت وآخر منذ أرسلت الدعوة الاولى الى زغلول باشا في شهر أبريل سنة ١٩٢٤ وبعد عدة مقابلات بين الرئيس ومباحثات شديدة انجلت بانسحاب دولة الزعيم الاكبر مرفوع الرأس وافر الكرامة محتفظا بكرامة بلاده وذلك بعد أن تحقق من عناد رئيس الحكومة الانجليزية وعدم امكانه التساهل في هذه المحادثات التي كان يؤمل بعدها الدخول في باب المفاوضات النهائية خصوصا وأن المستر ماكدونلد بين لدولته تمسك الحكومة الانجليزية بالسيطرة على السودان . فلم يجد بداً بعد حبوط هذه المحادثات من العودة الى مصر وما كاد يصل لمصر حتى أسرع في نفس الاسبوع الاول من قدومه الى تقديم استقالته لجلالة الملك المعظم فاحتج مجلس النواب والشيوخ وكونا وفداً تشرف بمقابلة جلالته ملتصقا بعدم قبول هذه الاستقالة كما قد هاج الشعب المصرى على بكرة أبيه وقامت المظاهرات في طول البلاد وعرضها مؤيدة لهذا الوفد فما كان من جلالة الملك المعظم الا وحقق رغبته ووافق على عدم قبولها تحقيقاً لرغبة الامة بوجه عام وجلالته بوجه خاص فلم يجد دولته بدا من الرضوخ لارادة جلالة الملك المعظم والشعب المصرى الكريم الذى قدر جهاده حق قدره

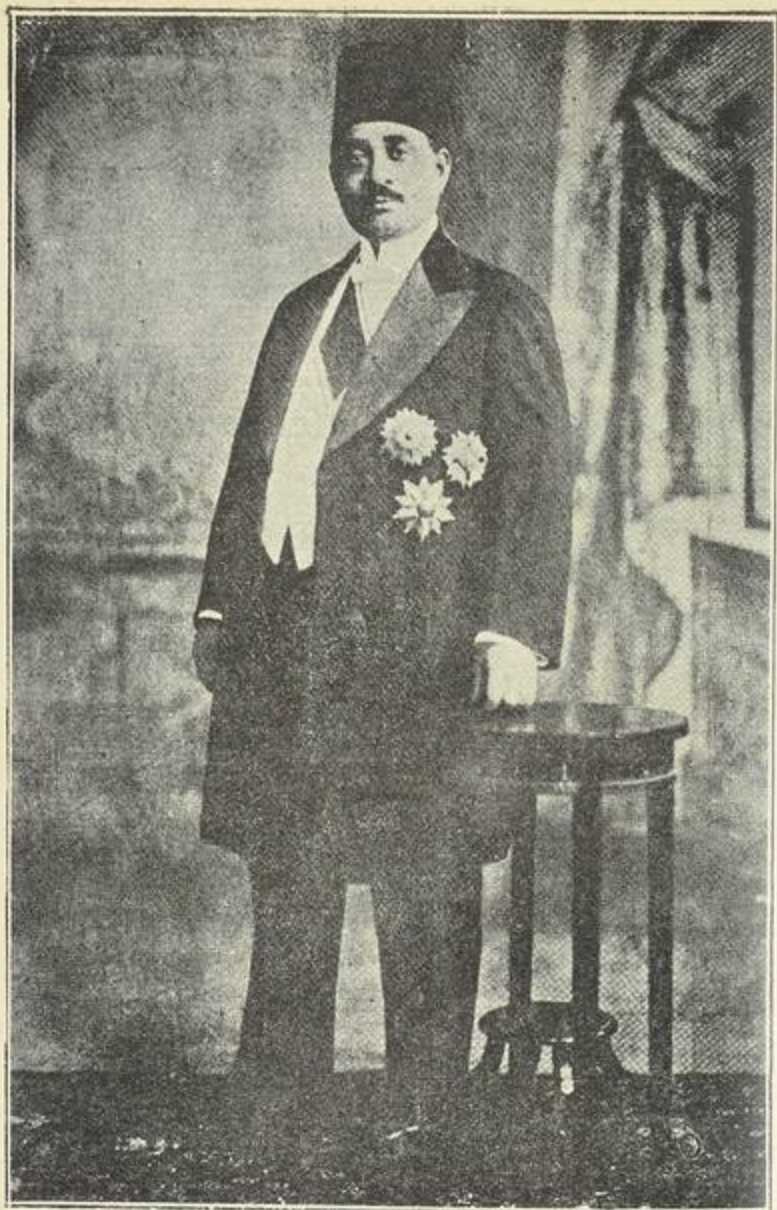
وحدث عقب ذلك تلك المناوشات التي قامت في السودان واعقبها أيضا مقتل

المرحوم السيرلي ستاك باشا سردار الجيش المصرى وحاكم عام السودان واحتلال الانجليز
لجرك الاسكندرية فبادر بالاحتجاج الشديد وأعقبه تقديم استقالته للمرة الثانية
وشدد في قبولها فقبلت فعلا بتاريخ ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ وسنأتى ان شاء الله في الجزء
الثانى على وصف منفى الرئيس الجليل فى عدن وسيشل وجبل طارق وشيئاً كثيراً
من خطبه السياسية الرنانة التى القاها عقب عودته من منفاه

صفاته وأخلاقه

ليس بين العالمين الغربى والشرقى من يمكنه انكار بطولة هذا المجاهد العظيم
والزعيم الكبير وتمسكه الشديد بالدفاع عن حقوق البلاد بهمة لا تعرف الملل
مع شيخوخته وكبر سنه وان التاريخ والواقع يؤيدان هذه الصفات السامية فى شخصه
الكريم ولا مشاحة فى أنه بطل مصر الأوحد وعلمها المفرد صاحب المبدأ القويم والحزم
الاكيد . ولا يتزحزح عن الحق قيد شعرة ولا يلين لمخلوق يريد خدعه قوى العارضة
عظيم الذكاء ، جرىء المخاطبة صادق النية خالص الطوية محبوباً من جميع طبقات
الامة على اختلاف أنواعها وتباين مذاهبها

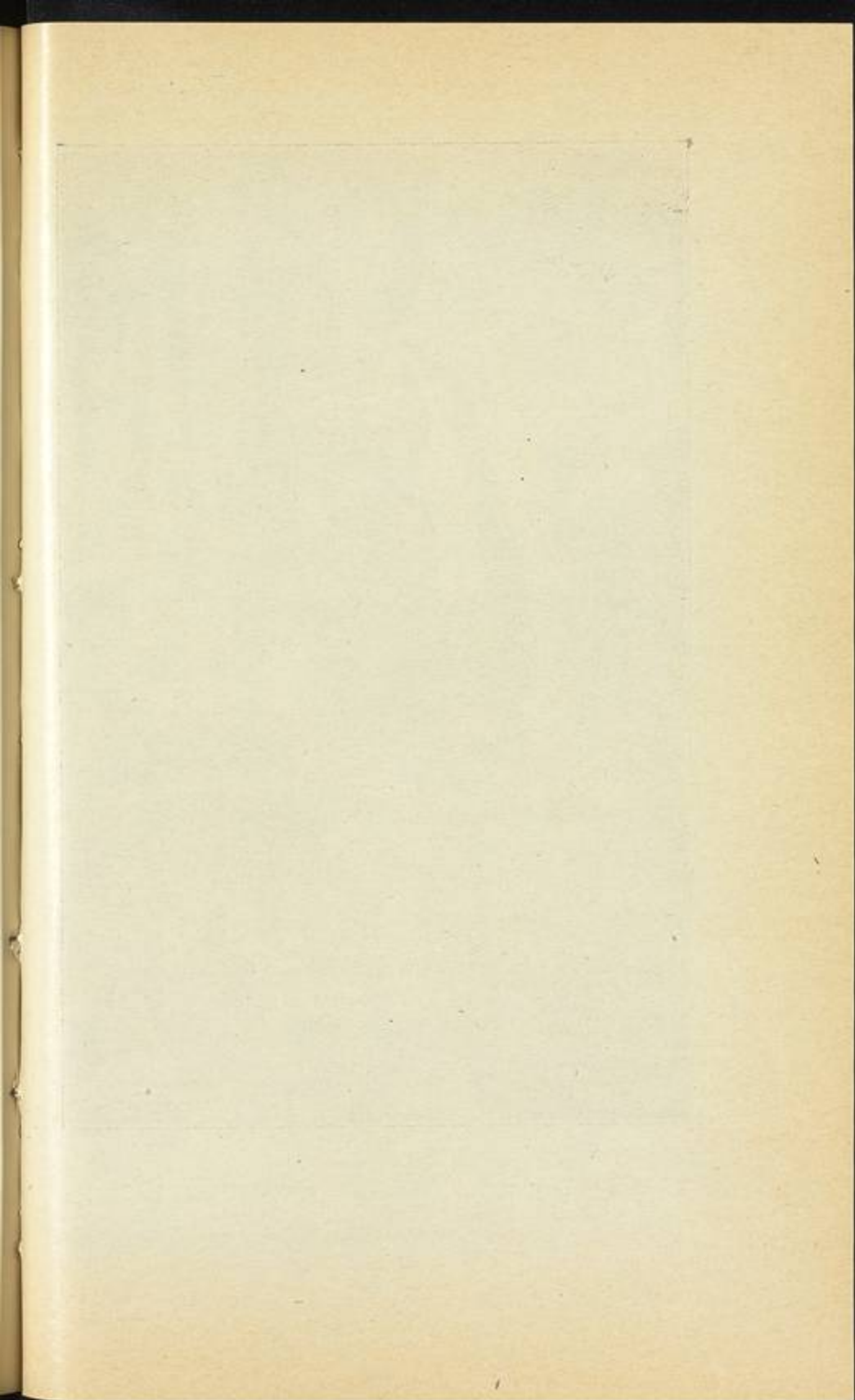
أدامه الله للامة المصرية اماماً ولتضيتها قائداً أميناً



حضرة صاحب الدولة الجليل محمد توفيق نسيم باشا

رئيس الديوان العالى الملكى

وسنأتى على تاريخ حياته المجيد فى الجزء الثانى أن شاء الله



حديث ذو شأن خطير لصاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون ! للتوفيق بين الاحزاب

وقد كان في عهد الوزارة الزغلولية ومن قبل ومن بعد ثلاثة أحزاب مخالفة لمبدأ الوفد المصري وكان كل منها يرمى الى غاية مخصوصة وهي - حزب الاحرار الدستوريين ، والحزب الوطني ، وحزب الاتحاديين . ولهذه الاحزاب صحف يومية خاصة بها تعبر عن آرائها وكثيراً ما كانت تحمل على الوفديين من أنصار الزغلوليين وكانت هذه الحملات الشديدة نراها بارزة في أعمدة تلك الصحف مما دعا لتداخل سمو الامير الجليل عمر طوسون وارساله دعوة خاصة لرؤساء هذه الاحزاب الثلاثة بقصد التوفيق بينها وجمع السكامة ليتيسر لمصر مناهضة السياسة الاستعمارية بقوة الاتحاد فقبولت هذه الدعوة بما تستحقه من التجلة والاحترام ونحن ندون لسمو الامير الجليل تلك الدعوة الهامة شاكرين لسموه هذا المسعى الجميل فقد قصد سموه مندوب من قبل جريدة الالهام الغراء واستأذن سموه في محادثته في هذا الشأن فاذن له ودارت بينهما المحادثة الآتية : -

س - هل توافقون سموكم على عقد مؤتمر وطني عام للنظر في الحالة الحاضرة فلجاب سموه « الصحيح اني اُحالت هذا المقترح محل الاعتبار والنظر ويمكن بعد ذلك البحث فيما اذا كان ممكناً أم لا

س - وما هو رأي سموكم بعد النظر فيه

ج - رأيي أن التكلم في عقد المؤتمر الآن سابق لاوانه فاذا زالت الخوصومة القائمة بين الاحزاب زوالاً حقيقياً وذهب هذا الانقسام الضار بالوطن وضحيت الشبهوات الحزبية في سبيل المحبة الحقيقية للبلاد فعندئذ يحسن أن يترك الامر لرغبة الاحزاب فاذا هي وافقت على عقد المؤتمر أو على شيء آخر كان كذلك لانه لا يمكن

ما دامت الخوصومة باقية — أن يجيب الدعوة اليه من لا يزال مصرأ عليها واذا عقد والاحقاد مستقرة في النفوس كان ضرره أكبر من نفعه

س — وهل ترون سموكم أن الصلح بين الاحزاب ممكناً؟

ج — هو طبعاً ممكن ولكنه غير سهل على النفوس ولا تزال في طريقه عقبات كثيرة ليس من الهين تدليلها ولقد دعا اليه بلاغ الأمراء الذي نشر في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٢٣ فلم تشر الدعوة في ذلك الحين غير أن طول اختبار الامة والمصائب التي حاقت بها من جراء الاختلاف ربما سهلت هذا المطلب العسير

س — ان الامة متوجهة الى سموكم لتحقيق هذه الامنية العظيمة فهل سموكم مستعدون للسعي في هذا الصلح على الرغم مما في طريقه من العقبات الكأداء

ج — اننا مستعدون للسعي في هذا الصلح لما نرجو فيه من الخير العميم للبلاد ولكن ذلك لا يكون الا اذا رأينا من رؤساء الاحزاب استعداداً لقبوله وآنسنا منهم رغبة فيه وتناسياً لسيئات الماضي وتنازلاً عن شخصياتهم لشخص واحد هو الوطن المفدى ولقد كتبنا فعلاً اليهم لاستطلاع آرائهم في هذا الشأن

س — وما هو رأى سموكم في الاحوال الحاضرة؟

ج — ان الاحوال الحاضرة سيئة جداً وهي ظاهرة غير خافية على الناس ولكن الشيء الذي يؤسف له أشد الاسف أنه وجد ويوجد مصريون يقبلون مناصب الوزارة في هذه الظروف السيئة

س — ألا تعتقدون سموكم أن طلبات الحكومة البريطانية كان لابد من تنفيذها سواء أوجد من يقبل الوزارة أم لم يوجد

ج — نعم ولكن الفرق عظيم بين تنفيذها بقوة بدون رضانا وقبول الوزارة لها وتنفيذها باسمها . فالاول بلا شك أفضل وكان هو الاجدر بوطنيتنا

س — لاشك في صحة ذلك ولكن الحكومة تقول أنها بهذا القبول حصلت على أمر مهم الا وهو رفع الاحتلال عن الجمارك

ج - لقد جعلت الحكومة أهمية كبرى لاحتلال الجمارك كأنها احتلت من دولة أجنبية ليس لها جنود تحتل هذا القطر وبسببها زال هذا الاحتلال مع أن الأمر بخلاف ذلك فالقطر جميعه تحتله جنود الحكومة البريطانية وكل بقعة من أرضه في حكم المحتل بهم وان لم يوجدوا فيها بالفعل فسيان احتلالهم الجمارك وجلاؤهم عنها ما دام في البلاد جندي واحد من الانجليز وقد كان الاجدر بالوزارة السابقة أن تعلق قبول ما قبلته من طلبات الحكومة البريطانية على رضاها بسحب باقي المطالب فان لم يتم لها هذا الرضا كان لها العذر في رفض الجميع

س - وما هو رأى سموكم في طلبات الحكومة البريطانية

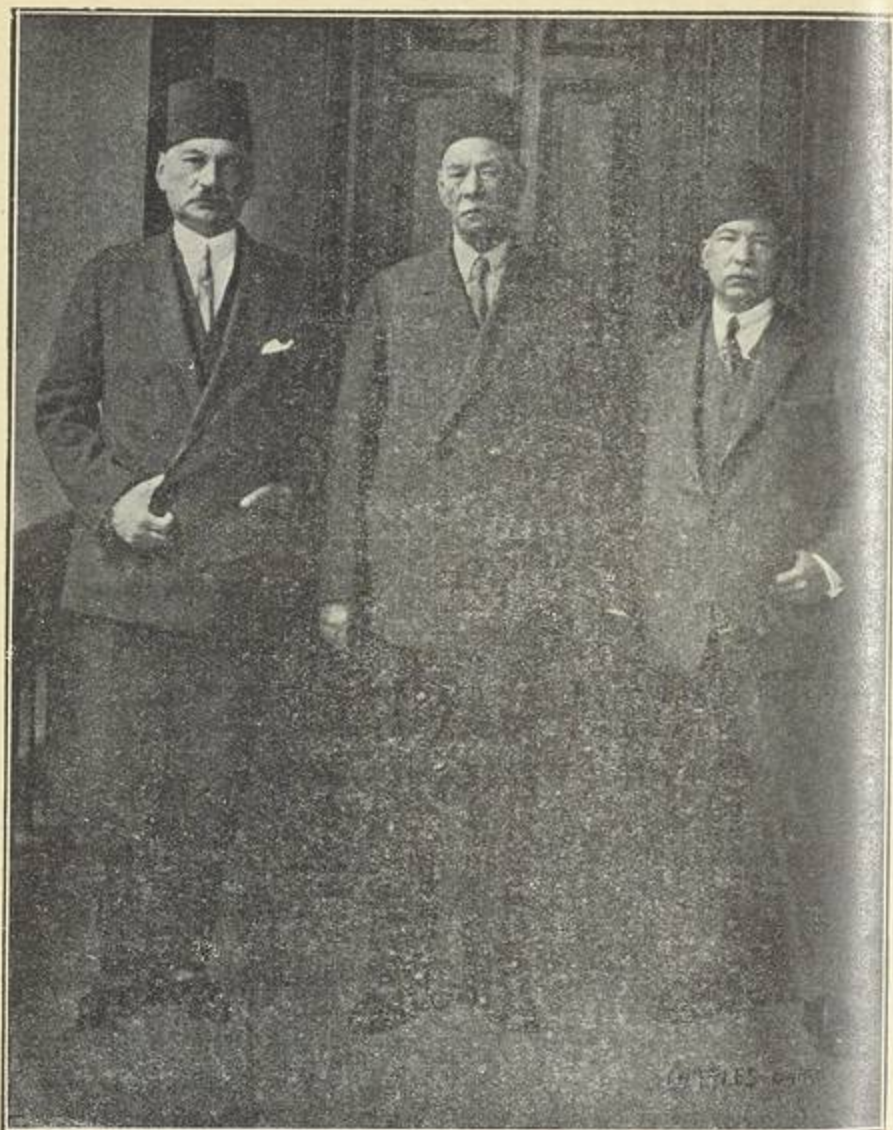
ج - اننى مع أسفى الشديد وحزنى العظيم لاغتتيال حياة السردار الذى كانت له منزلة خاصة عندى لما امتاز به من حسن الاخلاق أرى أن طلبات الحكومة الانكليزية فاقت كل حد معقول ولم يبق ريب عند الجمهور ان هذه الحادثة التى تأملت لها كل الهيئات المسؤولة فى البلاد قد اتخذتها الحكومة البريطانية وسيلة لتنفيذ رغائبها

س - وماذا ترون سموكم فى قرار بلدية الاسكندرية الاخير ؟

ج - هو قرار على جانب عظيم من الصواب من الوجهة الحقوقية وفضلا عن ذلك فانه فى غاية الوجاهة . وانى أفتخر به لانه صادر من أبناء بلدى الاسكندرية وهنا انتهى الحديث وخرج المندوب شاكرًا حسن تفضله بالاجابة عن كل سؤال بصراحته المعهودة ووطنيته العالية

وكانت النتيجة الاولى لهذا التصريح ولدعوة الامير الجليل ان جاء صاحب السعادة وكيل الوفد المصرى الى الاسكندرية وحظى بمقابلة سموه وباحثه فى الموضوع باسم الوفد وورد على سموه تلغراف من حضرة صاحب السعادة محمد باشا محمود وكيل حزب الاحرار الدستوريين وكتاب من حضرة صاحب العزة محمد حافظ بك رمضان

رئيس الحزب الوطني ويلوح لنا أن ورود هذه الاجوبة على سموه يوافق مقتضى الحال وكنا نتمنى أن يكون بعض الصحف المنحزبة أقل حدة في الحمل على خصوصها مما هي عليه اذا كانت تحبذ المسمى المبذول في سبيل الاتحاد وجمع الكلمة ولكن مع الأسف الشديد رأينا منها العكس اذ وقفت دعوة سمو الامير الجليل الى هذا الحد ولم تقدم هذه الاحزاب يدها للتضامن المنشود



حضرات أصحاب الدولة رؤساء الاحزاب المؤتلفة

لقد كان لحديث صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون باشا المنشور بالصفحة ١٥٧ للتوفيق بين أقطاب الاحزاب السياسية أثر محمود لصيانة الدستور وعودة الحياة النيابية بالتحاد حضرات أصحاب الدولة سعد زغلول باشا وعدلى يكن باشا وعبد الخالق ثروت باشا بعد انعقاد المؤتمر الوطني العام بمرأى سعادة محمد محمود سلمان باشا وكيل حزب الاحرار الدستوريين في ١٩ فبراير سنة ١٩٢٦



حضرة صاحب العزة الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى

وكان بينهم أيضاً حضرة صاحب العزة الوطنى الفيور الاستاذ محمد بك حافظ رمضان رئيس الحزب الوطنى وهو من الاحزاب المؤتلفة — وسأأتى ان شاء الله فى الجزء الثانى على ترجمتى حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا والاستاذ حافظ بك رمضان

ترجمته



حضرة صاحب الدولة ايجليل عدلى باشا يكن

رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقاً والعضو المنجب للشيوخ

كلمة تاريخية للمؤرخ

لقد تقلبت القضية المصرية الى ادوار مختلفة وكان من جملة هذه التقلبات تعيين جلالة الملك المعظم فؤاد الاول وفدأ رسمياً برئاسة حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بنية الوصول الى الاتفاق المنشود بين الحكومتين - وعدلى باشا - كما هو معلوم من اركان الوزارة الرشدية التي استقالت في سبيل تأييد الوفد المصرى الذى برأسه حضرة صاحب المعالى « صاحب الدولة الآن » سعد زغلول باشا ولما دعى هذا الوفد الى لندن قام عدلى باشا بمهمة الوسيط بينه وبين لجنة ملتر

ومما سيدكره التاريخ لعدلى باشا بمداد الفخر والاعجاب على اثر تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء أنه نشر برنامجاً سياسياً بين فيه للامة المصرية الخطة التى ينوى اتباعها . ولم تعهد مصر من قبل مثل ذلك البرنامج الذى يعد فوزاً للروح الديمقراطى وقد جاء فيه ما يأتى : -

« ان الوزارة ستجعل نصب عينها فى المهمة السياسية التى ستقوم بها لتحديد العلاقات الجديدة بين بريطانيا العظمى وبين مصر الوصول الى اتفاق لا يجهل محلا للشك فى استقلال مصر . وستجرى فى هذه المهمة متشعبة بما تتوق اليه البلاد ومسترشدة بما رسمته ارادة الامة . وستدعو الوفد المصرى الذى برأسه سعد باشا زغلول الى الاشتراك فى العمل لتحقيق هذا الغرض »

غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعى الكثيرة التى بذلت للتوفيق بين عدلى باشا يكن وسعد باشا زغلول لم يحصل الاتفاق المرغوب فعين الوفد الرسمى برئاسة عدلى باشا يكن مؤلفاً من : حسين رشدى باشا ، اسماعيل صدق باشا . محمد شفيق باشا . احمد طلعت باشا ، يوسف سليمان باشا ، ومهما تكن نتيجة المفاوضات فقد

أصبح لعدلى باشا منذ الآن شخصية تاريخية خطيرة الشأن . ولتقدم اذاً الى ذكر
شئ عن سيرته وأخلاقه ومناقبه .

ان كلمة يكن التركية تعنى « ابن الاخت » وقد أطلقت في مصر على الاسرة
المتفرعة من أخت محمد على باشا الكبير مؤسس العائلة المالكة . فعدى باشا يكن بن
خليل باشا يكن بن ابراهيم باشا يكن ابن أخت محمد على الكبير

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة الجليل سنة ١٨٦٦ م ونشأ كريماً بين أعضاء أسرته
الكريمة حتى اذا بلغ الثامنة من عمره توجه مع المرحوم والده الى الاستانة العلمية وأقام
فيها نحو ثلاث سنوات قضاهما في درس مبادئ العلوم واتقان اللغات بذكاء نادر
وفطنة وقادة تلوح منهما علائم النجابة . ثم عاد الى مصر ودخل مدرسة « الفرير »
ثم مدرسة اليسوعيين فحصل على مجموعة علمية تشهد له بالتفوق والنبوغ وامتاز بالآداب
السامية وتقوت لديه ملكة الانشاء فسمنت به آدابه ومواهبه الى الانتظام فى سلك
الخدمة سنة ١٨٨٠ م بمصالح الحكومة فالحق بقلم الترجمة بوزارة الداخلية ونقل منها
الى قلم المطبوعات ثم انتخب سكرتيراً خاصاً لنوبار باشا وكان وزيراً للخارجية . وبعد
ذلك صار يتنقل فى الاقاليم لرقبه فى الوظائف الادارية .

ففى سنة ١٨٩١ م عين وكيلا لمديرية المنوفية ، ووكيلا لمديرية المنيا ، ثم وكيلا
لحافظه القتال . وفى سنة ١٨٩٥ م عين مديراً للفيوم فلمنيا فالشرقية فالدهليزية فالغربية
ثم محافظاً لمصر . ثم مديراً لعموم الاوقاف ثم ارتقى الى منصب الوزارة فكان وزيراً
للخارجية ثم وزيراً للمعارف ثم عين أخيراً رئيساً لمجلس الوزراء ورئيساً للمفوضين الرسميين
لعقد الاتفاق بين مصر وانكلترا وهى المهمة السامية التى تليق بقدره ومزاياه وتشهد

كفأته بأنه خير من يتولاها من المصريين كافة ولذا حسن اختيار جلالة الملك لدولته فتولاها بمهارة سياسية فائقة وعاد عاطر الذكر عزيز الجانب حافظاً لحقوق وطنه محافظاً على علاقات حسن التفاهم مع قطع المفاوضات

فيرى القارىء مما تقدم مقدار تعدد الوظائف التى نقل اليها عدلى باشا يكن وتدرجه فى الوظائف من أبسطها الى أرقاها ثم الى أسماها مقاماً فكان ذلك من أهم الاسباب — مع استمداده الفطرى — لتوسيع دائرة أفكاره وتقوية المشاهدات الدالة على متانة اختباره وأنضج فى شخصيته البارزة سلامة الذوق وقوة المعارضة بمتانة فى رأى لاتبارى واعدده لاتمام المهمة الخطيرة التى كلف القيام بها فتخلص بما يشهد له بالبراعة الامة بأسرها باعلان اعتداله والعرفان لفضله وتخليد ذكرى ماضيه الشريف بجميل يدوم مدى الدهر

ولعدلى باشا يكن سجايا وميزات يندر أن تجتمع لشخص سواه . فمن المشهور عنه أنه عزيز النفس شديد الالباء ، مترفع عن السفاسف ، رقيق الطبع ، لطيف الشئائل ، شديد المحافظة على كرامته ، واسع الحلم ، قليل الكلام ، نزيه النفس واللسان ، وقد كان فى جميع أدوار حياته مثلاً أعلى فى الاحتفاظ بكرامته فلم يعرف عنه ملق ولا محاباة ولا تصاغر أمام مستشار أو مفتش كما كانت سنة زملائه المديرين فى ذلك العهد وكان بينهم قودة حسنة لا تسامى

وقد صرح أحد أصدقائه الذين يوثق بانصافهم وصدق نظرهم يصف شيئاً عن أخلاقه وصفاته فقال : —

« ومن أخص صفاته مواظبته على المطالعة والدرس فتعلم الانكليزية ودرس السياسة والاقتصاد السياسى على معلم خاص . وتعلم ميوله من زيارة دقيقة لمسكنته فانك ترى فيها المؤلفات الممتعة لرجال السياسة والقوانين الدولية والاقتصاد ما لا يوجد

عند غيره . وترى آثار الدرس والامعان ظاهرة على صفحات تلك المصنفات وترى سلامة الذوق في أحاديثه وجدله حتى تظن أنه ممن تعمقوا في درس المنطق . وكثيرا ما لاحظ عليه أصدقاؤه ومعارفه أنه شديد الاصغاء لمحذنه قليل الاشارات فلا يلبث أن يهدم محذنه بكلمة نقد أو سؤال يكبر الرجل في أعين سامعيه ويدلهم على فضله ومكانته من التعقل وزنة الامور »

« وهو لا يعرف الانانية . فقد ظهر تواضعه في مسألة الوكيلين التي أثارها سعد باشا زغلول في عهد الجمعية التشريعية وقد كان صاحب الترجمة الوكيل الحكومى وسعد باشا زغلول الوكيل المنتخب . ومع هذا فقد أوعز الى الاعضاء بترجيح وكيل الامة على وكيل الحكومة بالجمعية وكذا سعيه الحميد بين سعد باشا واللورد كنشتر في أيام الجفاء بينهما مما لا يزال عالفاً بالاذهان »

✽ عود الى بدء ✽

قلنا في بدء هذه الترجمة أن جلالة الملك فؤاد الاول عين وفداً رسمياً برياسة حضرة صاحب الدولة عدلى باشا والذين انتخبوا لان يكونوا معه ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود

وتقول الآن أنه قضى الوزيران عدلى باشا ورشدى باشا ومن مهمما من أعضاء الوفد المصرى الرسمى أشهر الصيف في مفاوضات متقطعة مع رجال الوزارة الانكليزية وكانت نتيجة ذلك أن عرض اللورد كرزون على عدلى باشا مشروع الاتفاق بما تراه الحكومة الانكليزية لحل المسئلة

وعرض عدلى باشا هذا المشروع على أعضاء وفده فانفقوا على رفضه وقدموا الى اللورد كرزون مذكرة بقطع المفاوضات يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢١ وتقابل اللورد المذكور ورئيس الوفد المصرى للمرة الاخيرة في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢١ . وفى اليوم

التالى برح أعضاء الوفد مدينة لندن فوصلوا الى مصر يوم ٦ ديسمبر سنة ١٩٢١
ولما بلغ عدلى باشا مصر رفع استقالته وزارته الى جلالته الملك المعظم فلم يعان
جلالته قبولها الا يوم ٢٤ ديسمبر بعد الحاح كثير من دولته فى قبولها حتى لا تتحمل
وزارته تبعه ما تفعله السلطة العسكرية

وعرض تأليف وزارة جديدة قبلها صاحب الدولة عبد الخالق باشا ثروت ومن
ذاك الحين لزم حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا داره واعتزل الاعمال العامة
اعتكافاً على حب الخير لوطنه وقدره خاصة الرجال تقديراً يكافئ مزاياه فانتخبه نخبة
أعضاء مجلس ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية . بالاجماع رئيساً لها وأقرتهم الجمعية
العمومية السنوية فتوافق العدل والانصاف فى امياله الخيرية مع مزاياه الانسانية
وخصها بوقته الثمين ولا تزال نهضتها تسمو بها فى زمنه كما كانت فى عهد الامراء
والرؤساء السابقين ثم عين رئيساً للمؤتمر الجغرافى الدولى الذى عقد لاول مرة بالناهرة
فى ابريل سنة ١٩٢٥ وهو اختيار صادق أهله وخير كفاء للقيام باعباء هذا العمل
العلمى . وهو لا يالو جهداً فى بذل أقصى مجهوده لخير البلاد اضعاف ما لو كان فى
دست الحكم . ولما رأت الحكومة أن فى انضمامه لمجلس شيوخها فوائد عظيمة
لا يستهان بها فقد عينه جلالته مولانا المليك المعظم عضواً فيه برسوم ملكى صدر
بتاريخ ٤ مارس سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً فى تعيين هذا العامل السكف
والوطنى الصميم لنتفع البلاد بهواه السامية وكفاءته العالية وفوق ذلك فقد صدر
مرسوم ملكى لدولة صاحب الترجمة بتعيينه رئيساً للمؤتمر الجغرافى العام الذى أقيم
بالقاهرة فى أوائل ابريل سنة ١٩٢٥ ووفد اليه ٤٥٠ عضواً من عموم أنحاء البلاد
المتمدية والممالك ذوات الشأن وقد افتتحه رسمياً جلالته مولانا المليك المعظم
باحتيال مهيب

أدامه المولى وأبقاه رافلاً فى بمجوحة السعادة والهناء لمصر وبنها



ترجمته

حضرة صاحب الدولة ايجليل السيرين رشدي باشا
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا والعضو بمجلس الشيوخ

مولده ونشأته

إذا عدت العائلات العريقة في مجدها كانت عائلة دولة رشدي باشا في طليعتها ،
وان عد عظماء مصر ونوابها الافراد كان دولته في مقدمتهم

ولد حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا بالقاهرة لثلاثة وستين عاماً
 خلون بعد الالف والثمانمائة فهو الآن في العقد الستين من عمره المجيد الملائم بجلال
 الاعمال . وهو ابن المرحوم طبوزاده محمود حمدي باشا وكيل وزارة الداخلية وكان جده
 لوالده حسين بك طبوزاده حاكماً على اقليم البرلس وكان جد أبيه محمد طبوزاده قائداً
 عاماً في عهد مؤسس العائلة المالكية (محمد علي باشا الكبير) وهو الذي قهر الجنرال
 فريزيه القائد العام الانجائزي في معركة السنانية بقرب رشيد تلك المعركة التي ترتب
 عليها خروج الانجائز من مصر . ومما يستحق الذكر أن استعرض محمد علي الجيش
 في ميدان القتال ثم ترجل عن جواده وقبل قائده المنتصر وأنعم عليه بالتزام اقليم
 البرلس . أما جده لوالدته فهو احمد قوله جى بك وكان قائداً في الجيش المصري
 وقد اشترك في محاربة الاتراك في معركة نعيش واليه سلم القائد العام التركي سيفه
 أما دولة صاحب الترجمة فمن رجال مصر الذين تلقوا دروسهم وتعلمهم العالية
 في كليات باريس . وقد درس علم الحقوق فنال فيه شهادات عالية وقد أجاز له فيه
 وفي العلوم الادبية ، والسياسية وكان مدة التلمذة آية من آيات النبوغ الشرفي
 والافتدار محبوباً من رفاقه مكرماً من أسانده

وفي عام ١٨٩٢ ميلادية عاد لوادي النيل وطنه السعيد ليخدمه ويفيد أمته
 بعلمه وأدبه . فتوظف في قلم قضايا المالية . ثم جعل مفتشاً في نظارة المعارف فأقام
 في هذا المنصب ست سنوات . وانتقل منه الى المحاكم المختلطة قاضياً فيها سبع سنوات
 كان فيها مثال العدل والنزاهة والاستقامة . ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف
 الاهلية . فمديراً لديوان الاوقاف الى أن اختير في شهر نوفمبر سنة ١٩٠٨ وزيراً
 للحقانية . ارتقاء متوال في تقدير الكفاءة والاستحقاق فظهر فيها مواهبه العالية ،
 وأصلح من شؤون القضاء ما عاد على العدل بأحسن النتائج

ولدولته وقفات مشهورات في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية فكثيراً

ما كان يناضل عن القوانين التي وضعها . وكان في مناضلته لا يعتمد على غير الحقيقة فلا يتقدم الى نواب الامة بمقدمات طويلة ، ولا يحاول التأثير عليهم بفصاحة اللسان وقوة البيان . بل كان يشرح لهم الغرض المقصود من القانون المعروض على بساط البحث ، ثم يبين لهم نبالة هذا الغرض . ومع اعتماده على الایجاز السكلى في المناقشات النيابية كان الفوز دائماً حليفه لما له من المسكنة العليا في القلوب ووطنيته التي لا غبار عليها

تعيينه رئيساً لرئاسة النظار ونظارة الداخلية

ولما سقطت الوزارة السعيدية في ٣ ابريل سنة ١٩١٤ كلف الجناب الخديوى عباس باشا الثانى الخديوى السابق حضرة صاحب الدولة أن يؤلف وزارة جديدة فأفهمها متولياً مع رئاسة النظار نظارة الداخلية ، فاجتمعت الامة وصحافتها على اكباده واجلاله ، والتفت قلوب الشعب حوله لما يمهدون في كفاءته ومعارفه الواسعة وحبه للعدل وشهرته بحسن تصريف الامور وانجاز الاعمال وماضيه الطاهر

وقد استقبلت الجمعية التشريعية وزارته وقتئذ بمخافة لم يكن لها مثيل من قبل لان دولته رئيسها الذي كان من قبل كاسباً جاذبية الجمعية ونقمتها وقد عرف كيف يجعل استقبال وزارته محاطاً بمظاهر الثقة والاحترام . ولانه رجل محب لوطنه ، دستورى الافكار والمبدأ وتشبعه بالحرية الصادقة في ذاتها ومحبته للارتقاء الدستورى افتتح أعمال وزارته بما يشف عن ذلك حتى اعتقدت الامة ونوابها بخلوص نيته ، وشريف غيرته على البلاد وما كتبها

وعند ما حدث الانقلاب الكبير في مصر واستبعد سمو عباس حلمى باشا الثانى عن مصر وجلس المغفور له السلطان حسين كامل على عرش السلطنة المصرية اتجهت الانظار كلها الى صاحب الدولة حسين رشدى باشا فثبتت في مركزه السامى

الخطير وأظهر ما أدهش الجميع اذ عرف كيف يحافظ على كيان الامة والعرش ،
ويفوز بامانيه الوطنية فى أشد الازمات تخرجاً

وقد برهن دولة رشدى باشا على غيرته الوطنية السامية ، بانه أبى أن يتخلى
عن رئاسة الحكومة عند ما حدث هذا الانقلاب لا عن رغبة فى وجهة المنصب ،
لانه وجيه بعلمه وحسبه وفضله ، ولا طمعاً بالراتب ، لانه فى سعة من العيش وعلى
جانب كبير من الثروة ولكننه رضى بمنصبه عملاً بالواجب الوطنى . وقياماً بما تتطلبه
مصر من ابنها البكر فى الشدائد ومعظيات الامور وظل ساهراً على مصلحة البلاد بكل
همة وذمة وأمانة ونشاط الى أن استقالت الوزارة

عضويته بالوفد الرسمى المصرى

ولما تقلبت القضية المصرية فى السنتين الماضيتين لهذا التاريخ الى أدوار مختلفة
فى عهد جلالة الملك فؤاد الاول عين جلالتة وفداً رسمياً برئاسة صاحب الدولة عدلى
يكن باشا وعضوية حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا صاحب هذه الترجمة
ومعالى اسماعيل صدقى باشا ومحمد شفيق باشا واحمد طلعت باشا ويوسف سليمان باشا
وغيرهم من المالىين والمهندسين المصريين بصفة خبراء ومستشارين ليتولى هذا الوفد
الرسمى مفاوضة الحكومة الانجليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود فى مصير مصر
غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي الكثيرة التى بذلت والمناضلات والمجادلات
التى حصلت والتى دات على حنكة أعضاء هذا الوفد السياسية وخبرته الكبرى
أسفر كل ذلك عن عدم قبول الانجليز مطالبه والاذعان الى قبول مشروع اللورد
كرزون فلم يجد الوفد الرسمى حياً لهذا التعنت سوى رفض قبول أى مطلب
من مطالب اللورد المذكور وقفل عائداً الى مصر فواصلها فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢١
وعقب حضوره قدم دولة رئيسه استقالته المعروفة وبقيت البلاد بلا وزارة حتى أول
مارس سنة ١٩٢٢ حيث دعى عبد الخالق ثروت باشا لتأليفها

وقد برهن صاحب الترجمة وحضرات زملائه الكرام على شمم عال وتمسك شديد بحقوق البلاد كما رفعوا بعملهم هذا هامة الوطن في أعين الامم الغربية . وهذا دليل ساطع وبرهان قاطع يضاف الى البراهين السكثيرة المعززة لصدق وطنية دولة حسين رشدي باشا

ثقة مليك البلاد بكفاءته

ولعظم ثقة جلالة الملك فؤاد به وبمقدرته وكفاءته أسند اليه رئاسة من قانون الدستور للبرلمان المصري بعد أن رفعت الاحكام العرفية عن البلاد فقام بهذه المهمة الطامة خير قيام باشتراكه مع حضرة صاحب المعالي احمد حشمت باشا الذي عين نائباً وقتئذ لدولة الرئيس . فجاء هذا القانون بعد ادخال التعديلات القانونية اللازمة له بمونة القائمين بوضعه وافياً بالمرام وسيكون هذا القانون معمولاً به بعد نشره بالوقائع الرسمية التي نشرته بمخافيره . ويرجع الفضل كل الفضل لحضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا الذي قام باداء هذا العمل الهام رغم ضعفه وانحراف صحته وقتذاك

الوسمة والنياشين التي حازها

ودولته حائز من الوسمة أسماها وأعلاها فنال المجيدي الاول والعماني الاول ثم أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل بالوشاح الاكبر من نشان محمد علي ووجه اليه رتبة الرئاسة مع لقب صاحب الدولة كما جاءت الوسمة والنياشين من أكبر الدول الاوربية فأنعمت عليه الجمهورية الفرنسية بالليجون دونور من درجة جيراند أوفيسيه وأنعمت عليه بريطانيا العظمى بنشان القديس ميخائيل وجورج مع لقب سير وأنعمت عليه الدولة الايطالية بالوشاح الاكبر من نشان تاج ايطاليا وكذلك نال الوشاح الاكبر من تاج بروسيا ووشاحاً أكبر من دولة القيصرية في روسيا وغيرها

وقد خدم دولته الجمعية الخيرية الاسلامية خدماً جلياً عند ما كان بين أعضائها العاملين . وله أيضاً في كل مشروع خيرى اليد السكبرى وليس بين المصريين من ينكر على دولة الرئيس الجليل فوزه بما أرضى به الله تعالى ومواطنيه حتى امتلك المشاعر والقلوب

ولما رأَت الحكومة المصرية أن في تعيينه عضواً لمجلس شيوخها فوائد عظيمة لا يستهان بها فقد عينته جلالة مولانا المليك المعظم عضواً فيه بمرسوم ملكي صدر بتاريخ ٤ مارس سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً بتعيينه لانه كفء ووطنى صميم لتنتفع البلاد بمواهبه السامية

أمد الله في حياته ونفع به هذه البلاد بخيرها ورفع شأنها

صفاته وأخلاقه

مشهور دولته في كل مواقفه الشريفة بسداد الرأي ، والحنكة السياسية ، والثبات في المبدأ ، والكفاءة التامة في الشؤون الادارية والسياسية ، كما اشتهر بلطف الحديث ، والدعة ، ومكارم الاخلاق والادب الجم - أكثر الله من أمثاله بين عظماء الامة المصرية في ظل حياة مليكها المحبوب فؤاد الاول



ترجمة

حضرة صاحب الدولة ايجليل السيرتيجى باشا ابراهيم
رئيس وزراء الحكومة المصرية ووزير الداخلية سابقاً والعضو المعين بمجلس الشيوخ

نشأته الاولى

شب حضرة صاحب الترجمة محباً للدرس ، منكباً على التعليم تتجلى على محياه سمات الذكاء والنباهة والنجابة . وترسم على وجهه آيات الفطنة . فالتحق بالمدارس الابتدائية فكان خير مثال للجد والاجتهاد وبعد أن أتم الدراسة الابتدائية التحق بالمدارس الثانوية فظهرت مواهبه العلمية وما أتيح له من ذكاء فطرى ونبوغ طبعى حتى أتم الدراسة الثانوية ونخرج من مدرسة الادارة (الحقوق الآن) ونال شهادتها النهائية فى أكتوبر سنة ١٨٨٠ م ولما عرف به من حسن الاستقامة والهمة العالية وقوة الذكاء قررت الوزارة ارساله بالبعثة المصرية فى فرنسا ولكن بعد قليل رأى ناظر المدرسة (فيدال باشا) أن يبقيه للتدريس للاستفادة من علمه الفياض ، و معلوماً انه الواسعة ومعارفه الجمة

حياته العملية

فتعين فى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٠ م معيداً بمدرسة اللسن وكان سنه وقتئذ تسعة عشر سنة فقام بتدريس ما عهد اليه خير قيام وأبدى من الكفاءة النادرة وحسن الافادة ما دل على علم وافر وتبحر عميق حتى لهجت بذكره اللسن وقد عين معيداً بمدرسة الادارة (الحقوق) علاوة على وظيفته فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٨١ وأحيل عليه تدريس القوانين والترجمة

وفى أول سبتمبر سنة ١٨٨٤ أضيفت اليه وكالة مدرسة الحقوق وكانت الفروع التى يدرسها هى القوانين الرومانية وقانون التجارة فضلاً عن تدريس القوانين الاخرى فظهر همة عالية ونبوغاً فائقاً دل على مقدرته الكبيرة وبراعته العظيمة واستمر بالمدرسة الى أن صدر أمر عال بتعيينه فى المحاكم الاهلية

فتعين بوظيفة نائب قاض بمحكمة الاسكندرية في ٢ أغسطس سنة ١٨٨٨ وتدرج في وظائف القضاء فكان مثالا عاليا لانزاهة والاستقامة وعنوانا كاملا للمعدل والانصاف واستمر كذلك في دائرة القضاء الى أن تعين نائب مستشار بمحكمة الاستئناف سنة ١٨٩٢ ثم مستشارا بها فقام بما عرف عنه من السكفاءة والخبرة ونال احترام زملائه المستشارين في هذه المحكمة

ولما وجدت محاكم الجنابات رأس دائرة محكمة جنابات طنطا وذلك في سنة ١٩٠٥ وكان يرأس بعض الدوائر المدنية الى أن خلت وظيفة رئاسة محكمة الاستئناف فتعين رئيساً لها في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٧ ومكث بها مدة ١٣ سنة أظهر فيها من حسن السكياسة واصالة الرأي ما أحله محلا سامياً وانتظم في سلك الوزارة الوهبية

تعيينه وزيراً للمعارف

وفي ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٩ صدر أمر عال بتعيينه وزيراً للمعارف في وقت عصيب فلم يثن ذلك من همته ولا أنقص في عزيمته وظل يواصل العمل بالرزانه والوقار المؤلفين فيه حتى سقطت الوزارة الوهبية في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٠ فاستقال عن كرسي الوزارة بعد أن ظل فيه ١٨١ يوماً كان باراً فيها بطلاب العلم يعطف عليهم كأبنائه عاملا على ما فيه مصلحتهم ومصلحة البلاد

تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية

ثم عاد حضرة صاحب الترجمة الى الوزارة التي كان صاحب الدولة نسيم باشا رئيسها . و بعد زمن يسير استقالت هذه الوزارة وكلف دولة يحيى باشا بتأليف غيرها ولم يكن الجمهور يتوقع له النجاح لما كان يظن من قلة خبرته بالشؤون السياسية والامور الادارية والسكنه ابي رغبة جلاله مولاه والى الوزارة ومضى في العمل مهمة لا تعرف الكلل ونشاط لا يعثره ملل فخر كثيراً من العقد السياسية التي حار في حلها رجال

السياسة وفي أيام وزارته صدر الدستور وقانون الانتخاب وغير ذلك من القوانين والقيود الاحكام العرفية . وقد وقف بوزارته ازاء الانتخابات البرلمانية وقفة الحياء وشدد على عمال الحكومة في وجوب التزام هذه الخطة بالدقة التامة حتى أنه اعتذر الى الذين رشحوه عن دائرة الصنّافين لمجلس النواب تنفيذا لمبدئه الجاد الذي جاهر به وأوصى باتباعه . أما الامر الملكي الكريم الذي صدر بسراى عابدين بتعيين دولته رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية فكان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ واننا لانسى مطلقاً مجهوداته في تحقيق الرغبات الوطنية وازالة بواعث الانتقام والشحناء . هذا والذين يعرفون ماضى دولة رئيس الوزراء ونشأته القانونية وابتعاده عن التحيز والمحاباة ونقوا بانه يفوز برعاية جلاله الملك المعظم وقد تم له هذا الفوز فعلاً ومما يجدر بالذكر أنه في مدة رئاسته فك اعتقال معالى سعد باشا زغول وصحبه الذين كانوا مبعدين عن أوطانهم وأفرج عن كثيرين ممن حوكموا أمام المحاكم العسكرية وغيرهم فانطلقت الالسن بالشكر والثناء لحسن مسعاه

ونظراً لاهمية الاستقالة التي قدمها حضرة صاحب الدولة من الوجهة التاريخية فقد آثرنا نشرها هنا ليدرك القارى مقدار الخدمات الجليلة التي قام بها في أثناء تربيته في كرسى الرئاسة كما ننشر أيضاً رد جلاله الملك عليها وما هي الاستقالة بالحرف الواحد : —

مولاي صاحب الجلالة — أوليتموني جلالتم ثقتكم العالية باسناد رياسة مجلس وزرائكم في وقت كانت فيه البلاد تجتاز أزمة لا تزال ذكرها حاضرة في الاذهان فصعدت بالامر قيماً بواجبي نحو الوطن مستعيناً بالله عز وجل ومعتمداً على تعضيد جلالتم وقت بتأليف الوزارة على الوجه الذي حاز القبول وقد أتمت الوزارة في عهدها مهمة الدستور وقانون الانتخاب الذي كانت تشوق اليهما الامة في عصركم السعيد ومهدت السبيل في تنفيذها برفع الاحكام العرفية عقب اصدار قانون التضمينات

الذى روعيت فيه مصلحة البلاد وتلا ذلك تحقيق جملة أمانى أعادت الى البلاد حربتها الشخصية فسادت بذلك الطمأنينة والسكينة واتخذت لدوام هذه الحالة الوسائل المشروعة التى تلجأ اليها الحكومات المتمدينة . وتوصلا الى تحقيق مبدأ احلال المصرى محل الاجنبى عاجلت الوزارة مشكلة خروج الموظفين الاجانب من وظائف الحكومة بكيفية تضمن عدم الاخلال بسير العمل وبالحالة الاقتصادية والمالية فى البلاد وذلك باصدار قانون التعويضات الذى خفف كثيراً من وطأة الطريقة التى رسمت بتعويض الموظفين الذين يعزلون خدمة الحكومة ودفعت مضار خروجهم دفعة واحدة بما كان يترتب عليه وقوف حركة الاعمال فى مختلف الادارات ولما تمهد السبيل لانفاذ الدستور جرت الحكومة فى اجراء الانتخابات على مبدأ الحياد التام فلاحطت الانتخابات فى جميع أدوارها بالضمانات الكافية بتحقيق حرية الآراء الى ان تمت عملية الانتخاب لمجلس النواب ويسعد الوزارة ان تكون عملية الانتخاب قد انتهت مقرونة بمظاهر الارتياح والارتياح والرضا العام وقد كان فى عزم الوزارة ان تتم عملها فى انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ بوسائل الحياد والضمانات التى اتبعت فى انتخاب أعضاء مجلس النواب غير أن فريقاً من الاعضاء المنتخبين لهذا المجلس أظهروا نزوعاً الى الرغبة فى تغيير الوزارة قبل اتمام عملية الانتخاب لمجلس الشيوخ ولو ان هذه الرغبة ليس من شأنها ان تؤدى الى تغيير الوزارة الا انى رأيت أنا وزملائى عملاً بمبدأ الحياد الذى لزمناه الى الآن ان نرفع الى جلالتم هذه الاستقالة

الامر الملكى بقبول الاستقالة

أمر ملكى رقم ١٣ لسنة ١٩٢٤ بقبول استقالة حضرة صاحب الدولة يحيى

باشا ابراهيم

عزيزى يحيى ابراهيم باشا

ان ما أعربتكم عنه فى كتاب دولتمكم المرفوع الينا بتاريخ ١٧ يناير سنة ١٩٢٤

من التماس اقلتكم من مهمتكم كان له عظيم الاسف لدينا . وانا لمقدرون صدق
اخلاصكم وشاكرون لكم ولحضرات الوزراء زملائكم تلك الاعمال الجليلة التي اديتموها
أثناء قيامكم بمهمتكم وأصدرنا أمرنا هذا لدولتكم بذلك

صدر بسرأى عابدين في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ و ٢٧ يناير سنة ١٩٢٤ م

فؤاد

أوسمة المجد والفخر

أما أوسمة المجد ونياشين الفخر التي أنعم عليه بها فكانت كلها تدرججية كما

يأتى : —

نال الرتبة الرابعة في ٣ محرم سنة ١٣٠٣ والثالثة في ٢٩ محرم سنة ١٣٠٥ والرتبة

الثانية في ١٤ محرم سنة ١٣١٣ والمتميز في سنة ١٦ ورتبة الميرميران سنة ٣٢٥ ورتبة

رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية سنة ١٩٢٣ م

والنشانات التي أنعم عليه بها هي المجيدى الثالث في شوال سنة ١٣٢١ والعثماني

الثالث في ذى القعدة سنة ١٣٢٣ والمجيدى الثالث في ١٥ الحجة سنة ١٣٢٦ والعثماني

الثانى في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ والمجيدى الاول في ٨ يناير سنة ١٩١٣

ثم رتبة الباشوية في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٣ والنيل الثانى أيضاً في ذى الحجة

سنة ١٣٣٣ ثم نشان النيل الاول في محرم سنة ١٣٣٨ وهو رئيس لمحكمة الاستئناف

ثم الوشاح الاكبر المصرى عند تقليده الرياسة فالوشاح الاكبر من نشان القديس

ميخائيل وجورج ويلقب حمله عند الانجاز بلقب (سير)

ولما رأت الحكومة المصرية ان فى انضمامه لمجلس شيوخها فوائده عظيمة لا يستهان

بها فقد عينه جلالة مولانا الملك المعظم عضواً فيه برسوم ملكى صدر بتاريخ ٤ مارس

سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنماً فى تعيينه لانه كفء ووطنى صميم لتنتفع

البلاد بمواهبه السامية وكفاءته العالية . وعند تعديل الوزارة المصرية فى عهد رئاسة

صاحب الدولة احمد زيور باشا عرض على دولته منصب وزير المالية فقبله وغرضه الوحيد من هذا القبول خدمة جلالة مليكه وبلاده

أخلاقه

دولة الرئيس الجليل متصف بالرزانة والاستقامة والنزاهة والعدل طلق الحيا بين العريكة وديع الاخلاق حسن المحضر لطيف المعشر وعدا ذلك فهو في غاية التواضع بعيد عن الكبرياء والزهو وما ذلك الا نتيجة صلاحه وتقواه . أمد الله في حياته السعيدة ونفع به هذه البلاد في ظل جلالة مليكها المحبوب

ترجمته

حضرة صاحب الدولة الوزير الجليل محمد سعيد باشا رئيس الوزارة المصرية سابقاً

كلمة للمؤرخ

بعد حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا من رجال مصر المعدودين الذين امتازوا بأصالة الرأي وبعد النظر وحسن الادارة والمقدرة التامة في الشؤون السياسية وفوق ذلك فهو موصوف بكبير وطنيته والدفاع عن مصلحة البلاد وخيرها ورفع شأنها ولا ينسى المصريون ما كان له من مواقف مشهورة وجهاد عظيم ابان الحركة الوطنية المملومة . وانا نفخر كل الفخر بتدوين تاريخ هذا الوزير الجليل والعامل المجد سائلين الحق أن يكون من أمثال دولته بين رجال مصر كي تنال الكفانة حظها الاوفر بين الدول المتمدينة بفضل عزيز علمهم وكبير فضلهم

مولده ونشأته

ولد دولته في نجر الاسكندرية في ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ م من والدين فضلين غذياه بلبان الفضيلة والعالم وحلياه بالاخلاق الكريمة



حضرة صاحب الدولة ايجليل محمد سعيد باشا
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا

ودرس علم الحقوق فنبغ فيه ونال شهادته بتفوق عظيم وكان أول الوظائف التي تقلدها منصب وكيل نيابة في محكمة الاستئناف المختلطة سنة ١٨٨٢ م وبعد أن أقام في هذا المنصب سبع سنوات نقل الى نيابة المحاكم الاهلية فما لبث طويلا حتى اسندت اليه رئاسة نيابة محكمة الاسكندرية الكلية . ومن ذلك الوقت أخذت تظهر مواهبه العالية . ولم تكن خدمة الحكومة بمتاعها الجملة تنسيه واجباته نحو بلاده فانشأ في الاسكندرية جمعية العروة الوثقى وتمهدها برعايته وصانها بذكائه وأعلى شأنها بهمته وعزمه . وما غادرها الا ولها مدارس شتى بين ابتدائية وثانوية وصناعية وملاجئ لللائم . ومجلة ترشد الناس الى الطريق القويم فاكبرت الامة شأنه وأجلت الحكومة قدره

انتقل في سنة ١٨٩٥ م مفتشا في لجنة المراقبة القضائية ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف الاهلية سنة ١٩٠٥ فكان عادلا في أحكامه منصفاً بعيداً عن كل ما يشين القضاء ورجاله

ولما كان أكثر وزراء مصر من رجال القانون مثل أكثر الوزراء في البلدان الاخرى وكان صاحب الترجمة حائزا على رضا الامة ومحبة حاكم البلاد اختير ليكون وزيراً للداخلية فاسندت اليه في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م وهي أوسع الوزارات نطاقاً وأعمالاً وأكثرها متاعب وتمقدا فظهر اقتدارا عجبيا حتى ذلل حزنونها وسار بها الى الغاية المرومة وهي استتباب الامن والسكينة في البلاد والاعمال النافعة التي عادت على العباد بالخير والاسعاد

وبذكائه وحسن دهائه أسند الوظائف الرئيسية والمناصب العالية الى ابناء البلاد الا كفاء فلقبته الامة عن حق وعدل بابن مصر البكر ورجلها الاوحد ولما اغتيل المرحوم بطرس غالى باشا رئيس الوزراء السابق وانتقل الى رحمة ربه جعل صاحب الترجمة رئيسا للوزراء في ٢٣ فبراير سنة ١٩١٠ وبقي وزيرا للداخلية فقام باعباء الرئاسة خير قيام وتمكن بسعة حيلته العقلية وحكمته واقتداره من انقاذ البلاد من

المخاطر الكثيرة التي كانت تهددها وخرج بها من المآزق الحرجة بسلام وكان الزمن الذي جعل فيه رئيسا للوزراء زمن مشا كل كمشكلة شركة قنال السويس ثم أخذ يعالج أسقام الأمة فشرع في اصلاح المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية والجامع الازهر الشريف . واستمر تحسن الحال على هذا المنوال الى آخر مدة وزارته فابدلت الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين بالجمعية التشريعية التي انتخب أكثر أعضائها من نوابغ الوطنيين . واتسع نطاق مجالس المديرية فتولت صغار الملاك من رهن أطيانهم ومنعت وزارة الاشغال الضرر الكبير من انخفاض الفيضان وجعل ديوان الاوقاف ومصلحة الزراعة وزارتين

وقد أبطلت الوزارة السعيدية القلق والاضطراب من البلاد وجرت في عهدها أعمال كثيرة من أنفع الاعمال فاطرد سير الاصلاح . ولولا الازمة المالية التي سبقتها لسكان النجاح تاما من كل الوجوه . وقد تعرض بعض الموظفين في عهدها للانتقاد بحق أو بغير حق وحدثت أمور أخرى لم ترض أمير البلاد فغيرت الوزارة وتغيير الوزارات أمر عادي في كل الممالك

ولما ولي المغفور له السلطان حسين كامل الاول عرش مصر اختص صاحب الترجمة برعايته وشمله بعنايته فما كان يمضي يوم الا ويتشرف بالمشول بين يديه

تعيينه وزيرا للمعارف في عهد الوزارة السعيدية

ولما كان لدولة صاحب الترجمة الجليل أن يتقاعد يوما ما عن خدمة بلاده بوافر علمه وعظيم كفاءته العالمية والسياسية وأن يلازم داره بعيدا عن متاعب السياسة وكبير مسؤوليتها بل فضل التضحية من ثمين صحته ووضع يده بيد الرئيس الجليل سعد باشا زغلول الذي اختاره وقت أن تولى رئاسة مجلس الوزراء في ٢٨ يناير سنة ٩٢٤ أن يكون وزيرا للمعارف العمومية والى هنا لايسعنا الا أن نذكر ما ثره العديدة على العلم وأهله مما لايندى على ممر الايام وكرور الاعوام ولقد كان الساعد الايمن والعضد

الاكبر لدولة سعيد باشا زغلول لما يعرفه فيه جيداً من الكفاءة والمقدرة في حل العقد السياسية وقد انتخب وهو في منصبه هذا للاشراف على وزارة الحقانية فكان في كلتا الوزارتين المنبل الاعلى والقدوة الكاملة لمن يريد اكتساب المجد والفخر وقد استقال باستقالة الوزارة السعيدية ولزم الحياد في كافة الشؤون السياسية

صفاته وأخلاقه

كامل الصفات كريم الاخلاق كفاء في ادارة كافة الشؤون العلمية والسياسية والادارية ابنى النفس على الهمة محترم الجانب محبوب من جميع عارفى فضله بشوش الطلعة أكثر الله من أمثاله العاملين لخير مصر ورفع لواء مجدها واسعادها

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل يوسف سليمان باشا وزير المالية المصرية سابقاً

هو ذلك الشهم الذى بصفاته	تثنى عليه مشارق ومغارب
صافى السريرة لايزال على المدى	كراً على الفعل الجليل يواظب
يحوى الوداعة والخلوص مع التقى	في طى قلب للآله يراقب
متواضع سام علت شرفاً له	في ذروة الكرم الانيل مراتب
لا عيب فيه غير ان بلطفه	هو للقلوب بكل حين ناهب
حفت به العليا فزان بهاءها	حسناً كما زان السماء كواكب

اذا شاء الفخر أن يذكرك في موضعه، والاقدام في مركزه، والنجابة في شخصها، والشهامة في انسانها، فلا تجرد غير صاحب الترجمة حضرة صاحب المعالي الجليل يوسف سليمان باشا، فهو سليل بيت المجد كريم المحمد، شريف الحسب، طاهر



حضرة صاحب المعالي يوسف باشا سليمان
وزير المالية سابقاً

النسب ، تغدى بلبيان الفضيلة ، وشب على اغانة الملهوف ، ومحض على الخير ،
وظهرت كفاءته ، وتجلت عبقريته في الشؤون القضائية والادارية فبلغ بهما اسمى
وأرفع الرتب في الحكومة المصرية حتى قبض على زمام وزارتي الزراعة والمالية يوماً
مولده ونشأته

ولد معالي صاحب الترجمة ببلدة سنديس من أعمال مركز قلوب قلوبية في
١١ فبراير سنة ١٨٦٢ م ٢ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ وقد تركه المرحوم والده طفلاً صغيراً
فمضى بئر بيته شقيقه الاكبر المرحوم عطا الله افندى سليمان فأدخله في مدرسة الاقباط
الكبرى بشارع كلوت بك بمصر حيث تلقى فيها التعليم الابتدائي والثانوي وأتقن
من اللغات العربية والفرنساوية والقبطية وكان مثال الذكاء والنشاط فاكسب رضاء
أساتذته وعطف زملائه . وبعد أن أتم دراسته بها كان المنبع وقتئذ أن المرحوم فيدال
باشا ناظر مدرسة الادارة « مدرسة الحقوق الآن » يمتحن في كل عام الطلبة المنتهين
الذين أتموا دراستهم في هذه المدرسة للاحاق من يختاره منهم في مدرسة الادارة . وفي
عام ١٨٧٨ م وقع اختيار الباشا الموصى اليه على صاحب الترجمة ضمن الطلبة الذين
اختارهم كما آتس فيه من الذكاء المفرط والجد والاستقامة والنبوغ الفطري للالتحاق
بمدرسة الادارة فالتحق بها في السنة عينها وذلك بعد أن أدى امتحاناً ثانياً بها أمام
لجنة مؤلفة من ناظر المدرسة المشار اليه والاساذ الاكبر الشيخ حسونه النواوي فاز
فيه على جميع أقرانه ودرس في هذه المدرسة اللغة الطليانية أيضاً ونال منها شهادة
(ليسانس) في سنة ١٨٨١ بدرجة أعلى حيث كانت الدرجات وقتئذ على ثلاثة
أقسام أعلى وعال ومناسب

أشغاله الحكومية

وفي تاريخ نواله هذه الشهادة ألحق بوظيفة كاتب ظهورات بمحكمة مصر المختلطة

بمرتب شهرى خمماية غرش ثم عين كاتباً مستديماً فى تلك المحكمة فى ٣٠ يونيو سنة ١٨٨٢ بمرتب قدره ستمائة غرش ثم نقل فى ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٣ الى المحاكم الاهلية بالوظيفة عينها بمرتب قدره ثمانماية غرش وفى ١٢ ابريل سنة ١٨٨٤ عين مساعداً للنيابة وألحق بنيابة محكمة مصر الابتدائية الاهلية ثم ترقى الى درجة وكيل بالنيابة عينها وصار يتدرج فى هذه الوظيفة من الدرجة الثالثة للثانية الى أن عين وكيلاً من الدرجة الاولى واستمر فى هذه الوظيفة بجده المشهود ونزاهته المعروفة الى أن رقى رئيساً لنيابة محكمة مصر فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٩٠ وكانت النيابة وقتئذ يتبعها فى الادارة القضائية العاصمة ومديرتى الجزيرة والقلوبية وفى هذا العهد كان مركز رئيس النيابة غيره فى العهد الحاضر فان كثيراً من الاعمال التى تقوم بها ادارة الامن العام المنشأة حديثاً فى وزارة الداخلية والتى تقوم بها حكمدارية البوليس كان محولاً على النيابة . فكان صاحب الترجمة قائماً بهذه الاعمال أحسن قيام بجده ونشاط ساهراً على مصلحة القضاء والامن العام مدة سنوات حتى انتدب رئيساً بنيابة الاستئناف فى سنة ١٩٠٢ ومن ثم نقل قاضياً بمحكمة المنصورة المختلطة فى ٩ مارس سنة ١٩٠٦ وظل شاغلاً لهذه الوظيفة فى المحكمة المذكورة الى أن نقل قاضياً فى محكمة مصر المختلطة فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩٠٩ واستمر فيها الى أن رقى الى وظيفة مستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية فى ٦ مارس سنة ١٩١٦ وقد قدرت له الحكومة المصرية هذه الخدمات الجليلة وتحققت من علو كعبه فى المسائل القانونية والادارية ونزاهته وعدله وجده وكفاءته فولنه وزيراً للزراعة فى ٢٢ مايو سنة ١٩٢٠ فى عهد رئاسة حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا الاولى واستمر آخذاً بشؤونها معلماً من شأنها ساهراً على رقيها الى أن استقالت الوزارة المذكورة فى ١٦ مارس سنة ١٩٢١ وعند تشكيل وزارة الرئيس المشار اليه للمرة الثانية أعيد معالى صاحب الترجمة وزيراً لوزارة المالية فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الى أن استقالت فى ٩ فبراير سنة ١٩٢٣

1906
be
J
re
7
Promoted

عضويته بالوفد الرسمي

ولما تقلبت القضية المصرية في السنتين الماضيتين لهذا التاريخ الى أدوار مختلفة كان آخرها أن عين جلاله الملك فؤاد الاول وفداً رسمياً برئاسة صاحب الدولة عدلى يكن باشا ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود ولما دعى هذا الوفد الرسمي الى لندن قام عدلى باشا بمهمة الوسيط بينه وبين لجنة ملتر ومما يذكره التاريخ لرئيس هذا الوفد أنه على أثر تعيينه لمجلس الوزراء سنة ١٩١٩ نشر برنامجاً سياسياً بين فيه الامة الخطة التي ينوى اتباعها . ولم تكن مصر تعهد من قبل مثل ذلك البرنامج الذي يعد فوزاً الروح الديمقراطية — وقد جاء فيه

ان الوزراء ستجعل نصب عينها في المهمة السياسية التي ستقوم بها لتحديد العلاقات الجديدة بين بريطانيا العظمى وبين مصر الوصول الى اتفاق لا يجعل محلاً لشك في استقلال مصر وستجرب في هذه المهمة المتشعبة بما تنوق اليه البلاد ومسترشدة بما رسمته ارادة الامة وستدعو الوفد المصرى الذى برأسه سعد زغلول باشا الى الاشتراك في العمل لتحقيق هذا الغرض

غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي الكثيرة التي بذلت للتوفيق بين عدلى باشا وسعد زغلول باشا لم يحصل الاتفاق المرغوب فعين الوفد الرسمي برئاسة عدلى يكن باشا مؤلفاً من حسين رشدى باشا واسماعيل صدقى باشا ومحمد شفيق باشا واحمد طلعت باشا ويوسف سليمان باشا صاحب هذه الترجمة وغيرهم من المالميين والمهندسين بصفة خبراء ومستشارين

وهناك أخذ الوفد الرسمي يناضل ويجادل ويناقش بما أوفى من دراية وحنكة سياسية عظمى ومقدرة كبرى حتى أدهش أقطاب ساسة الامة الانكليزية . ولكن رغبا مما أتاه هذا الوفد الرسمي من الادلة الناصحة والبراهين القاطعة والبيانات الهامة

عدا التصريحات الرسمية التي قطعها الحكومة الانجليزية على نفسها وسبق وعودها أسفر كل ذلك عن عدم قبول الانجليز مطالبه والاذعان الى قبول مشروع اللورد كرزون فلم يجد الوفد الرسمي ازاء هذا التعنت سوى رفض قبول أى مطلب من مطالب اللورد كرزون وقفل عائدا الى مصر فوصلها في ديسمبر سنة ١٩٢١ وعقب حضوره قدم دولة رئيسه استقالته المعروفة وبقيت البلاد بلا وزارة حتى أول مارس سنة ١٩٢٢ حيث دعى عبد الخالق ثروت باشا لتأليفها محنفظا لنفسه برئاسة مجلس الوزراء ووزارتي الداخلية والخارجية وقد سئل حضرة صاحب المعالي يوسف سليمان باشا فيما اذا كان يقبل الدخول في هذه الوزارة فرفض وفضل عدم الدخول فيها وقد استقالت هذه الوزارة وأخلفتها وزارة دولة نسيم باشا الثانية التي دخل فيها حضرة صاحب المعالي صاحب هذه الترجمة وزيراً للمالية

وقد برهن معاليه وحضرات زملائه الكرام على شمم عال ولم يتهاونوا في حقوق البلاد كما رفعوا منزلة مواطنيهم في أعين الامم الغربية وزاد احترام الكل لهم .

خدماته وما آثره الجليلة بالمجلس الملى العام والجمعيات الخيرية وغيرها

وقد يرتاح ضمير المؤرخ من اثبات الحقائق الواقعة وتجنب التزلف والتمناق لغايات دينية في النفس كما قد يسر اذا هو دون لاصحاب المروءات مروءاتهم وما آثرهم الخالدة امثال أعمال معالي صاحب هذه الترجمة وهي صحيفة بيضاء تثبت لها تظل ناطقة له بالفضل والاعجاب بين دفتي التاريخ مادامت السموات والارض

واننا نفخر بتسطير جلائل أعماله ، وعظيم خدماته لابناء طائفته وكذا المعاهد العلمية والجزئية التي مدها بثاقب فكره وغبارة ذكائه ليقف عليها أبناء الاجيال المقبلة فيسدونه ما يستحقه من الشكر والثناء

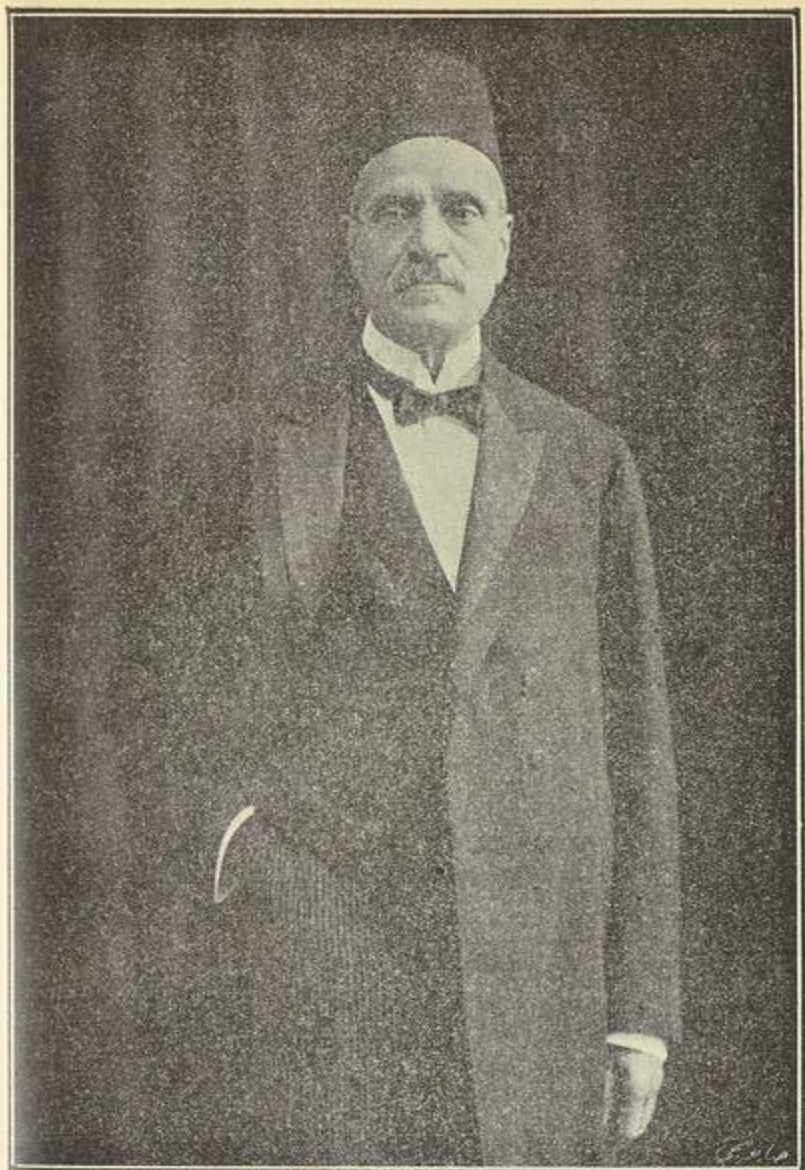
انتخب معاليه عضواً بالمجلس الملى العام للاقباط الارثوذكس عام ١٨٩٠ م

بطريق الانتخاب وكان هذا المجلس مركباً من اثني عشر عضواً واثني عشر نائباً يختارون بطريق الانتخاب في جمعية عمومية تعقد بالدار البطريركية من أبناء الطائفة القبطية عموماً. ثم انتهت مدة عضوية هذا المجلس في سنة ١٨٩١ واستمضى عنه باللجنة المالية التي اختير فيها أيضاً معالي صاحب الترجمة لان يكون عضواً فيها في سنة ١٨٩٢ ثم انتخب عضواً بالمجلس الملى العام للمرة الثانية عام ١٩٠٦ بطريق الانتخاب بالكيفية السالفة الذكر وكان المجلس أيضاً حافظاً لعدد أعضائه ونوابه السابق بيانه وعند الانتخاب نال صاحب الترجمة أكثر الاصوات فكان أول المنتخبين لجدارته وعظيم كفاءته في تصريف الامور بمحكمة ودراية وحل المشكلات القضائية حلاً مرضياً بضميره الطاهر وبعده عن التحيزات الشخصية ثم استمر الى أن انتهت مدة هذا المجلس وتجددت بالكيفية عينها الى سنة ١٩١٢ حيث صدر ذكر يتو بأن يكون الاعضاء المنتخبون ثمانية فقط فانتخب معاليه ضمن هؤلاء الاعضاء كما انتخب أيضاً بعد انتهاء هذه المدة في سنة ١٩١٨ عضواً بالكيفية ذاتها واستمر في هذه العضوية يفصل في القضايا والاشكالات بيمين ملؤها العدل والنزاهة الى أن حاز رتبة الوزارة سنة ١٩٢٠ فطلب الاقالة وقتئذ من عضوية المجلس الملى العام لما رآه من عدم ملائمة استمراره في عمله هذا مع الاعمال الجديدة التي اسندت اليه بمسند الوزارة

ولا يمكن لنا أن نحصر كثرة أعماله المجيدة والمآثر الفريدة التي قدمها للجمعيات الخيرية التي يعتبر معاليه عضواً ومؤسساً لها حيث قدم لها من ماله الخاص الشيء الكثير وقام باصلاح المحتل من نظامها فاطلق الالسن بالشكر والثناء والدعاء بحفظ ذاته الكريمة من كل سوء

استقباله لسمو عقيلة ولي عهد المملكة الحبشية والاحتفاء بها

وقد دل احتفاؤه العظيم ومروءته العالية يوم أن شرفت حضرة صاحبة السمو



حضرة صاحب المعالي يوسف باشا سليمان

وزير المالية سابقاً

بملازمة الملكية

الامبراطورى الاميرة منن عقيلة صاحب السمو ولى عهد المملكة الحبشية فى سراى
معاليه بعد زيارتها للقدس الشريف

وذلك انه عند ما زارت سموها القدس الشريف ارسلت كتاباً لغبطة بطريك
الاقباط تظهر فيه رغبتها فى زيارة مصر حال عودتها لاستمداد دعواته وبركاته
الصالحة من فمه الطاهر وانما ستقيم من أسبوع الى عشرة أيام وفى الوقت نفسه ارسلت
لكرتير غبطته يوسف لما الحبشى تلغرافاً تكلفه فيه بأن يحجز لها ولحاشيتها المؤلفة
من أميرة من أمراء البيت المالك هى الاميرة ويزرو كاسلاورك والدجاس ماتوس
(الجنرال) هيللا ثلاثى وبلاتا هروى رئيس محكمة الاجانب والاب ولد مريم كاهن
الاميرة وغيرهم جناحاً فى منزل شبرد. فلما اطلع غبطة البابا على هذا التلغراف ارسل
لسموها كتاباً أعرب فيه عن مزيد سروره بمقدمها السعيد الى القطر المصرى وان
غبطته يرى أن تنزل على الرحب والسعة والاجلال فى سراى معالى صاحب الترجمة
الكائنة بالعباسية (وهى تلك السراى التى قل وجود نظيرها فى فخامة البناء وجمال
الموقع وطلاقة الهواء ذات الحديقة الغناء البعيدة عن الغوغاء) فجاء من سموها الرد فى
الحال تشكر غبطته ملبية الطلب وحلت وحاشيتها فيه يوم السبت الموافق ١٤ ابريل
سنة ١٩٢٣ الساعة ١١ مساء حيث استقبل سمو الاميرة فى محطة مصر مندوب من
قبل جلالة الملك هو معالى سعيده ذو الفقار باشا كبير الامناء ومندوب آخر من قبل
نخامة اللورد النبي وهو جناب السير سكوت مستشار دار المندوب السامى وصاحب
النيافة الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية الذى كان قد جاء لمصر من قبل قدمها
لتبرك من غبطة البابا المعظم والاستشفاء من مرض ألم به وكذا جناب قنصل
إيطاليا و جناب قنصل فرنسا وعدد كبير من أعيان الاقباط وفتح لسموها الباب
الملكى فخرجت منه ويمعت سراى حضرة صاحب المعالى يوسف سليمان باشا صاحب
هذه الترجمة حيث نزلت هى وحاشيتها ضيوفاً أعزاء على مضيفهم الكريم . وفى صباح

وصولها وكان يوم الاحد ١٥ ابريل سنة ١٩٢٣ بكرت سموها وحاشيتها لحضور الصلاة في الكنيسة المرقسية الكبرى التي اكتظت بألوف من أفراد الشعب القبطي رجالا وسيدات وكانت الاعلام الحبشية والمصرية تخفق على الدار البطريركية .

وقد زين المدخل وفناء المدرسة القبطية الكبرى بزينة تبهر الابصار وبعد انتهاء القداس صعدت سموها الى القصر البطريركي يحفها الوقار والاجلال فاستقبلها غبطة رئيس الاحبار مرحباً بها مهنئاً ايها سلامة الوصول مباركاً ايها داعياً لها وبالجلالة الامبراطورة واسموولى العهد ولجميع رجال المملكة الفخام .

وقد أقامت سموها بالعاصمة فى سراى معالى صاحب الترجمة اسبوعاً زارت فى خلاله قصر عابدين ودار فخامة المندوب السامى البريطانى حيث أدب لها مآدبة فخمة ثم طافت بالكنائس القبطية الاثرية والمعاهد العلمية كالمدرسة الكبرى البطريركية والمشغل البطرسي ومدرسة البنات التابعة لجمعية التوفيق كما انها زارت البطريركية الارمنية وكنيستها وسافرت الى الاقصر فى قطار خاص أعدته الحكومة المصرية خصيصاً لسموها حيث شاهدت آثار وادى الملوك والآثار التى اكتشفت من قبر توت أنخ أمون وكانت فى كل هذه الزيارات موضعاً للحفاوة والاکرام

وفى يوم الاحد التالى (٢٢ ابريل سنة ١٩٢٣) حضرت سموها صلاة القداس بكنيسة المعلقة بمصر القديمة وتناولت الاسرار المقدسة من يد نياقة الحبر الجليل الانبا متاوس مطران المملكة الحبشية والذين رأوها فى الكنيسة الكبرى وفى كنيسة المعلقة واقفة بكل ورع وخشوع من أول صلاة القداس الى نهايتها يتمنون لو ان جميع الناس يقتدون بها فى احترام بيوت العبادة وفى تقديس أوقات الصلاة . وفى عصر ذلك النهار جاءت الاميرة الى الدار البطريركية لىكي تودع قداساً الحبر الاعظم فاقتربت من قداسته حاسرة الرأس وركمت عند قدميه بكل أدب واحترام وكذلك فعل كل رجال حاشيتها فباركهم غبطته ودعا لهم ولبلادهم بالخير

والنجاح وكلف سموها تبليغ تحيانه ودعوته لجلالة الامبراطورة ولسمو ولي العهد ولجميع رجال الحكومة الحبشية وسائر الشعب الحبشى

مأدبة السكو تمننتال

وفي مساء الاحد المشار اليه أقامت سمو الاميرة مأدبة في فندق السكو تمننتال لعدد من أكبر الاقباط وعقائلمهم لكي تعرب لهم عن شكرها على احنفاهم بها وكان في مقدمة الذين لبوا دعوتها حضور هذه المأدبة صاحب النيافة الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية والانبا يوساب مطران كرسى الفيوم وجناب الاب المحترم القمص بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة الكبرى وأصحاب المعالي يوسف سليمان باشا مضيفها الكريم صاحب هذه الترجمة والسيدة الجليلة كريمة قرينة حضرة صاحب العزة المفضل كامل بك ابراهيم المستشار بمحكمة مصر الاهلى وفوزى باشا المطيعى وزير الزراعة والسيدة عقيلته ونجيب غالى باشا والسيدة عقيلته وغيرهم من كبار وأعيان الامة القبطية . ولما انتظم عقد المدعوين دخلوا قاعة المائدة التى كانت مزينة بأبدع زينة وفي صدرها العلم الحبشى بين علمين مصر بين . وبعد تناول العشاء وقف معالى فوزى باشا فالتى كلمة شكر فيها سمو الاميرة لهذه الزيارة المباركة التى كان من طلائع ينها على مصر أن دستور الاستقلال أعان فى خلالها وأشار الى الحبشة ومحافظتها على استقلالها منذ فجر التاريخ وتمنى لها مزيد التقدم والنجاح وبعد مادعا لجلالة ملك مصر الدستورى طلب لسمو الاميرة سفراً سعيداً وعمراً مديداً

خطبة معالى صاحب الترجمة

ومن ثم وقف حضرة صاحب المعالى الجليل صاحب الترجمة فألقى بين يدي سموها خطبة شيقة حازت قبولا واستحساناً لديها واننا نثبها هنا ضمن ترجمة معاليه ليقف القراء على مكانته السامية فى عالم الخطابة والتاريخ

« تعلمون حضراتكم أن تاريخ بلاد الاحباش قديم جداً ومجيد واشتهر ملوكهم منذ القدم بالتدين وحب الحكمة وطلبها أينما وجدت . فقد جاء في التوراة أن ملكة سببا (الحبشة) لما سمعت عن حكمة سليمان الملك ابن داود ملك اسرائيل جاءت من أقصى بلادها ورغما عن صعوبة الاسفار في هاتيك الايام وتحملت مشاق الاتعاب لتسمع وتتحقق بنفسها حكمة سليمان . وقد امتحنته بمسائل عديدة وطوبته وطوبت رجال حاشيته وقد مدحها السيد المسيح على عملها هذا في الانجيل المقدس ويدلنا التاريخ أن الاجانب اعتنقوا الديانة المسيحية منذ الجيل الرابع على يد فرومانيوس الذي رسمه القديس أناسو يس الرسول اسقفاً عليها وسماه الانبا سلامه ومن ذلك العهد حتى الآن ومبادئ المسيحية حية نامية في تلك البلاد حتى اشهر شعبها بشدة تمسكه بالدين واشتهر ملوكها وأمرؤها بهذه المزية المحبوبة وهي شدة التقوى والمحافظة على مبادئ الدين فهم مثال في التقى والفضيلة والعبادة ومن اخص المزايا التي يمدحون عليها استمسكهم الوثيق بعري المبادئ الارثوذكسية . فبينما ترى كثرة المذاهب المسيحية وانتشارها في جميع الممالك وترى العالم المسيحي متفرقا الى مذاهب عديدة وشيع كثيرة تجدهم الاحباش لا يزالون على عهدهم الاول ولا تجدهم بينهم من يميل الى تغيير عقيدته أو التحول عنها باية حالة من الحالات . وليس تمسك الاحباش بعقائدهم ومبادئ دينهم بالقول فقط بل أنهم متدينون بالفعل تديناً حقيقياً فلهم ايمان وثيق وحى ويحافظون على اتمام فروضهم وواجباتهم الدينية بكل حرارة لا فرق في ذلك بين الامراء وعامة الشعب ولقد سمعنا كثيراً عن تدين وتقوى جلالة الامبراطورة زوديتو ملكة ملوك الحبشة وورع ولى عهدها الرأس طفرى وهو ذا أمامنا ومعنا المثل العالى على ذلك حضرة صاحبة السمو الامبراطورى الاميرة منن فان سموها والحق يقال خير مثال للفضيلة والكمالات المسيحية والورع والعبادة كما شاهدنا ذلك فى سموها . وكم أنا سعيد عندما أعرب عن سرورى واغترباطى بالخطوة الشريفة التى نلتها بتنازل سموها وقبولها بتشريف دارى وانى أعلن بمزيد السرور أنها أعظم حظوى نلتها فى حياتى فلقد كسبت فوق

الشرف الذي شرفتنى به بتنازلها هذا ان أضحت أعظم قدوة وأفضل مثال نحتديه من تقوى الامراء وسيبقى هذا المثال حيا امامى وامام اولادى واحفادى يذكرونه جيلا بعد جيل ويقتبسون منه أمن الفضائل والاخلاق العالية

ولقد سمعت كثيرا من سموها حسن تقديرها ومحبتها للعلاقة الثابتة التى تربط الاحباش بالاقباط ولا شك ان جميع الاحباش يذكرون ذلك ويقدرّون هذه العلاقة الروحية المتينة حق قدرها

ولا يفوتنى فى هذه الفرصة ان انصح لسيداتنا وبناتنا ان يتخذن هذه الأميرة الجليلة الفاضلة خير قدوة لهن فى التربية المسيحية والحشمة والورع والفضائل وتربية الاولاد على المبادئ المقدسة ويتبعون خطواتها خير العائلة القبطية

واختتم معاليه خطبته هذه بأن قال

وارجو من سمو الاميرة ان تفضل وتبلغ عنا احترامات الامة المصرية وامانى الشعب المصرى لحضرة صاحبة الجلالة الامبراطورة زوديتو وحضرة صاحب السمو ولى العهد الرأس طفرى ولجميع الامراء والشعب الحبشى واسأل الله تعالى ان يديم سلامة المملكة الحبشية ويؤيدها بكل قوة وسعادة من لدنه ويحفظ لنا جلالة مليكنا فؤاد الاول المعظم وسمو الامير فاروق ولى عهده فهو السميع المجيب

وأعقب معاليه سعادة مرقص سميكة باشا فلقى كلمة حازت رضاء سموها وقوبلت بالاستحسان

ثم وقف بعد ذلك سعادة بلاتنه هروى نائبا عن سموها وخطب بالحبشية شاكرًا للأقباط خصوصا وللمصريين عموما ما لاقت الاميرة من عظيم الحفاوة بها وقال انها ستخبر اهالى بلادها بهذه المحبة الفاتحة وهذا الاخلاص الوافر وانها لن تنس ما لاقته من مروءة معالى يوسف سليمان باشا صاحب الدار وتوفر اسباب الراحة لها ولحاشيتها مما سيدوم ذكره عالقانى فؤادها ما عاشت

وانه والحق يقال لقد أتى معالى صاحب الترجمة من ضروب الكرم وحسن الضيافة والحفاوة المتناهية بسموها ورجال حاشيتها الكرام ما جعلهم يلهجون بالشكر والثناء لمعاليه

تشریف جلالة الملك بسراى معاليه

ولما كان معالى صاحب الترجمة من أكبر الخالصين لجلالة ملك البلاد مولانا صاحب الجلالة فؤاد الاول وحائزا على رضائه العالى فقد تفضل جلالتة حفظه الله فشرف سراى معالى صاحب الترجمة بالعباسية بعد زيارة سمو الاميرة منن أثناء وجودها فى سراى معاليه وقد تفضل جلالتة فصافحه معرباً له عن ارتياحه باشاً فى وجهه وقد قابل معاليه هذه المنة الكبرى والتعطف السامى بالدعاء بحفظ جلالتة وسمو الامير ولى العهد وعاد كما جاء بالاجلال والتعظيم الى سراى عابدين العامرة

الرتب والنياشين التى حازها معاليه

وقد حاز معاليه من أوسمة الفخار أكبرها وأعظمها ورتب المجد أرفعها وأفخرها اذ منح الرتبة الثانية فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢ والنیشان العثمانى من الدرجة الرابعة فى ٢ فبراير سنة ١٨٩٦ ورتبة البكوية من الدرجة الاولى فى ٢٠ مارس سنة ١٩١٦ ورتبة الباشوية فى ٣١ مارس سنة ١٩٢٠ ورتبة الوزارة فى ٢٢ مايو سنة ١٩٢٢ ووشاح النيل الأكبر فى ٢ محرم سنة ١٣٣٩ ورتبة الامتياز فى ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٣٤١ وفى كل ذلك أكبر دليل على ما لمعاليه من الجدارة والكفاءة والنزاهة

صفاته وأخلاقه

وأما مكانة حضرة صاحب المعالى الجليل فى الامة المصرية عامة والاقباط خاصة فقد نالت الدرجة القصوى من الاحترام والاكبار والاجلال وذلك بفضل سمو

أخلاقه وعلى مر وءته وتواضعه المتناهى والدعة التى لا ينفك لسان الرائي يلمح بالثناء عليها . فقد عرف بين جميع الطبقات بالبشاشة وحسن اللقاء وطيب الحديث فيستميل نفوس مجالسيه جاذباً اليه قلوبهم بمدووبة لفظه ورقة عبارته . ولا نستطيع اثبات اعماله الخيرية الكثيرة التى يجهد معاليه فى كتمانها عن الناس عملاً بنص الانجيل المقدس ولكن رغمنا من هذا الاجتهاد فقد شهد له عموم ابناء الامة القبطية بأنه يمسح دموع الارملة وعبرات الشيخ بيد الاحسان ويتوجع للحزين ويتفجع للكثير ويحمد ويكند فى تفريج كرب المتضايقين واغاثة الملهوفين وايصال عيش أهل البيوت التى كانت عامرة فحارت عليها صروف الزمان واناخت بفنائها كوارث الحدثان فانطلقت الستهم بالدعاء والابتهاال للعة الالهية ان يحفظ معاليه وعائلته الكريمة من كل سوء وقد انتخب معاليه عضواً بمجلس النواب المنحل عن دائرة الازبكية وفاز بأغلبية الاصوات وكنا نود ان يظل المجلس منعقداً لتحقق مطالبه ونسمع آراءه السديدة وافكاره الصائبة لو لم تفاجئته عواصف السياسة التى قضت بحله

بعض ما آثره المعروفة

واما عن ما آثره المعروفة لنا فقد قام معاليه وافراد عائلته الكرام بتشييد كنيسة كبرى ببلدته (سنديس) وهى من أعظم الكنائس رونقا وبهاء وأحسنها طرازاً وهى على النمط (البيزنطى) القديم كما شييد ايضا وعائلته فى البلدة عينها مدرسة للبنين وأخرى للبنات ملحقتين بدائرة الكنيسة لتعليم العنصرين وهما الآن تحت اشراف مجلس مديرية القليوبية

وبالاجمال فاننا اذا عددنا ما آثر هذا الشهم النبيل وفضائله العديدة على الانسانية لضاق بنا المقال فنكتفى بهذه النبذة تنويهاً بفضله

ومن نعم الله الكبرى على معاليه ان رزقه انجالاً كراماً على جانب عظيم من الرقى الاخلاقى والادب الجلم والخصال السامية منهم حضرة صاحب العزة القاضى

التزیه العادل فہم بك سليمان القاضى بمحكمة مصر الالهية فانه والحق يقال مثال
معالي والده الجليل من كل الوجوه ولا بدع في ذلك فمن شابه أباه فما ظلم
ادامه الله تعالى وحضراتهم وباقي افراد العائلة الكريمة رافلين في بمجوحة السعادة
والهناء واكثر من امثالهم في ابناء الامة العاملين

ترجمته

حضرة صاحب المعالي القانونى التزیه احمد ذو الفقار باشا وزير الحقانية

مولده ومنشأه

ولد معاليه في نجر الاسكندرية من والدين كريمين عريقين في المجد والنبيل عام
١٨٦٢ م الموافق لعام ١٢٧٧ هـ ووالده هو المغفور له احمد على ذو الفقار باشا أحد
وزراء مصر السابقين الذين اشتهروا بالنزاهة والاستقامة والجد والسكفاءة
درس علم الحقوق ونبغ فيه نبوغاً أدهش متشرعى القوانين أنفسهم ونال شهادة
الليسانس بتفوق عظيم وكان أول الوظائف التي تولاهما منصب مساعد بالنيابة المختلطة
بتاريخ ٢١ يناير سنة ١٨٩٢ وفي يوليو سنة ١٨٩٤ عين قاضياً من الدرجة الثالثة
بمحكمة أسيوط الالهية وفي ١٨ مارس سنة ١٨٩٦ نقل لمحكمة مصر الالهية ورقى
لدرجة قاض من الدرجة الثانية في ٢٦ مارس سنة ٩٠٠ ونقل لمحكمة أسيوط بتاريخ
١٦ مايو سنة ٩٠١ نقل لمحكمة طنطا وفي يناير سنة ٩٠٢ رقى للدرجة الاولى فكان
في كل هذه الوظائف السامية عادلاً في أحكامه نزيهاً منصفاً بعيداً عن كل ما يشين
القضاء . وفي ٢٩ نوفمبر سنة ٩٠٢ عين وكيلاً لمحكمة أسيوط الالهية فريئساً لمحكمة
قنا . وفي ٢٨ يناير سنة ٩٠٥ عين رئيساً لمحكمة الزقازيق قاضياً لمحكمة المنصوره

المختلطة . ولما تجلت نزاهته وعرفت استقامته وطهارة ذمته رقى مستشاراً بمحكمة الاستئناف الاهلية فكان مثال الجد والدكاء والعدل بعيداً عن المحاباة والتحيز . وقد اذيعت هذه الفضائل بين الملأ كما اتصلت بمسامع جلالة الملك المعظم فقديرها حق قدرها واحله في أسمى وأرقى مركز في حكومته السنوية اذ جعله وزيراً للحقانية بتاريخ



حضرة صاحب المعالي القانوني احمد ذو الفقار باشا
وزير الحقانية

٢١ مارس سنة ٩١٩ في رئاسة صاحب الدولة محمد سعيد باشا واختير لها في وزارة صاحب الدولة يوسف وهبه باشا وفي وزارتي صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا الاولى والثانية وقام باعبائها للمرة الخامسة في رئاسة صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا وفي تعدد توليه هذه الوزارة دليل قاطع وبرهان ساطع على ماله من الكفاءة والمقدرة وسمو المكانة لدى الهيئتين الحاكمة والمحكومة

وفي هذا العهد نالت مصر دستوراً نيايياً شديهاً بدساتير الامم الدستورية فاستبشرت الامة به خيراً واغتمط الشعب على بكرة أبيه وانهايت الرسائل البريديدية والبرقية من أعضاء الهيئات النيابية وغيرها مهنته جلاله المليك المعظم داعين له بدوام ملكه وتثبيت عرشه

ونظراً لما لمعاليه من المكانة السامية لدى جلالته ووثوقه التام من كفاءته العلمية ومقدرته الشخصية عينه وزيراً مفوضاً لدى حكومة إيطاليا بروما ليمثل جلاله مصر وعظمتها هنالك فقبول هذا التعيين السامي بالارتياح العام من الامة التي تعرف في شخصه الجليل كل الصفات الممتازة والمناقب المحموده

ومكث هناك حتى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ اذ فيه تمدت هيئة الوزارة الزبورية للمرة الثالثة وعين صاحب الترجمة وزيراً للحقانية للمرة السادسة

الرتب والنياشين التي حازها

الرتبة الثانية سنة ١٨٩٢ والمتمايز سنة ١٩٠٨ والباشوية سنة ١٩١٥ والمتمايز الرفيعة ومنح المجيدي الخامس مع النجمة المصرية سنة ١٨٨٣ والمجيدى الثالث في يوليو سنة ٩١١ والنيل من الطبقة الثالثة سنة ١٩١٨ والشاح الأكبر سنة ١٩١٩ ومعاليه يتقن من اللغات العربية والفرنسية والتركية اتقاناً تاماً



ترجمة

صاحب المعالي الوزير الجليل محمد توفيق رفعت باشا

وزير المعارف السابق ووزير المواصلات حالا

صفاته وأخلاقه

عرف بين طبقات الشعب بالبشاشة — وطيب الحديث يستميل نفوس جلسائه
بعذوبة ألفاظه ورقة عبارته وجزارة مادته . واذا وقف على حقيقة أمر من الامور جرد في
تأييده غير حائد عن رأيه .

أطال الله حياة معاليه وأكثر من أمثاله لخير مصر ورفع شأنها

كلمة للمؤرخ

معالي صاحب الترجمة من رجال مصر النبغاء العاملين وافرادهما المعدودين
الذين امتازوا بسمو المدارك وجزارة العلم وادارة الاعمال واصالة الرأي
واننا نلخص تاريخه المجيد بقلم الاعجاب والفخر سائلين الحق ان يكفر من
أمثاله في ابناء مصر لرفع لواء العلم والعرفان في ربوع البلاد

مولده ونشأته

ولد معاليه بالقاهرة في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٦٦ من ابوين شريفيين كريمةين
غذياه بلبان الادب والفضيلة وادخله مدرسة الاسن (مدرسة المعلمين الآن) فأبدى
من ضروب الذكاء والجد والنشاط وحسن الاستقامة والمواظبة ما حجب فيه أساتذته
وأقرانه الطلبة وبعد أن أتم دروسه فيها عين مدرساً بها ومكث في مهنة التدريس مدة
سنتين تقريباً ثم سافر الى فرنسا في ارسالية بعثت بها الحكومة المصرية فدرس علم
الحقوق ومكث ثلاث سنوات أي من سنة ١٨٨٥ م الى ان عاد لمصر في شهر أكتوبر
سنة ١٨٨٨ وعند عودته عين مساعداً للنيابة العمومية في ١٣ مايو سنة ١٨٨٩ بالدرجة
الثالثة ثم رقى الى الدرجة الثانية في مارس سنة ١٨٩١ وللدرجة الاولى في ١٨ نوفمبر
سنة ١٨٩١ ثم عين قاضياً لمحكمة بنى سويف الاهلية في سبتمبر سنة ١٨٩٢ من

الدرجة الرابعة ورفق الى الدرجة الثالثة في ٩ سبتمبر سنة ١٩٠٠ ونقل الى محكمة
أسيوط ثم عين مفتشاً بلجنة المراقبة القضائية في مارس سنة ١٩٠٢ ومن ثم رقى قاضياً
من الدرجة الثانية في نوفمبر سنة ١٩٠٣ ونال الدرجة في فبراير سنة ١٩٠٦ وعين
ناظرًا للإدارة القضائية بوزارة الحفائية في شهر مارس سنة ١٩٠٧ وفي شهر نوفمبر سنة
١٩٠٧ عين مستشاراً بمحكمة الاستئناف الاهلية ثم نائباً عمومياً في يونيه سنة ١٩١٩
وفي شهر مايو سنة ١٩٢٠ عين وزيراً للمعارف العمومية وفي ذلك الوقت حدث تعديل
في الوزارة فاختر لان يكون وزيراً للمواصلات وأعيد وزيراً للمعارف في ١٥ مارس
سنة ١٩٢٣ وفي شهر يوليو من السنة المذكورة حدث تغيير في الوزارة فقلد وزارة
الخارجية مع مباشرة أعمال وزارة المعارف الى أن سقطت الوزارة . وظل بعيداً عن
منصة الحكم حتى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ حيث عين وزيراً للمواصلات في عهد
الوزارة الزبورية للمرة الثالثة من تعديلها

فيري مما تقدم ومن سلسلة ترقيات معاليه المتوالية الى وصوله لكراسي الوزارات
مقدار كفاءته الشخصية والعلمية وجدارته في الشؤون الادارية والقضائية وعلو كعبه في
ادارة المصالح التي تولاها بحزم وعزم وهمة عالية وعزيمة ماضية

رتب الفخر ونياشين الشرف التي حازها

الرتبة الثالثة في ابريل سنة ١٨٩٩ والثانية في يناير سنة ١٩٠٥ والتمايز والباشوية
في مايو سنة ١٩١٨ ونشان النيل من الطبقة الثالثة في سنة ١٩١٦ والمجيدى الثالث
في يوليو سنة ١٩١١ ونشان التمايز في فبراير سنة ١٩٠٩ ومنح رتبة صاحب المعالي
والوشاح الاكبر عند تعيينه وزيراً ولمناسبة عيد جلالة الملك فؤاد الاول الموافق ١٠
اكتوبر سنة ١٩٢٥ أنعم على معاليه بالوشاح الاكبر من نشان اسماعيل

صفاته وأخلاقه

اشتهر بالرزانة واصالة الرأي والحكمة في القول والذكاء الخارق والكفاءة العلمية

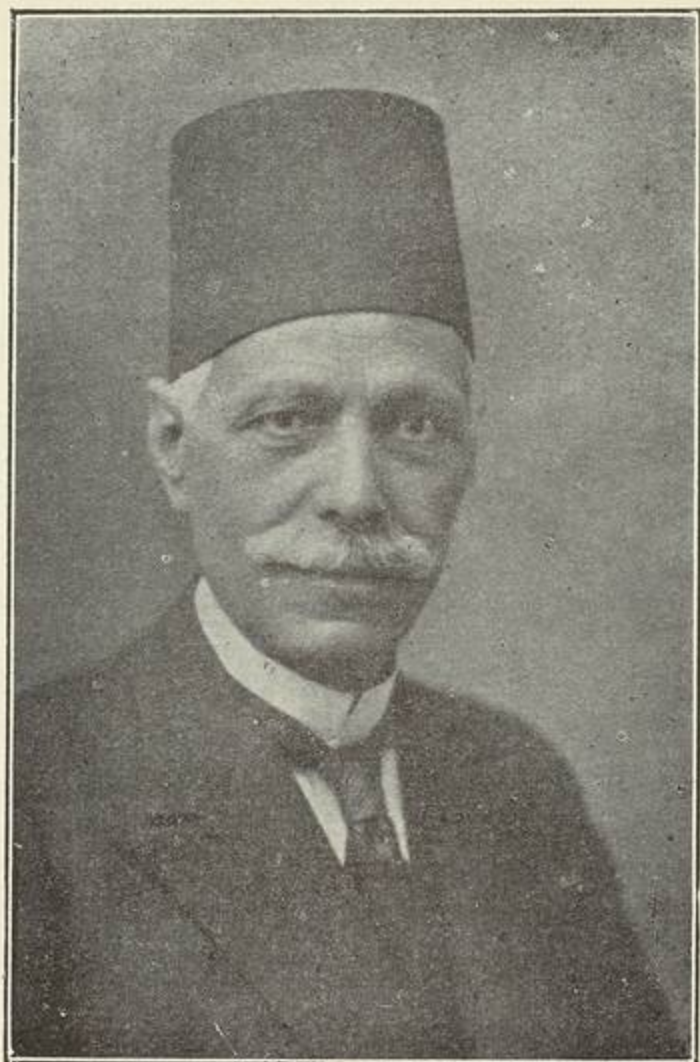
وهو من رجال الامة العظام الذين خدموا بأمانة واخلاص لمصلحة البلاد . أدام الله
معاليه وتمع به بالصحة والهناء

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله بركات باشا
وزير الداخليه سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

كلمة المؤرخ

لا يندهش القراء بعد أن رأوا من فتح الله باشا بركات مارأوا من شدة الذكاء
وقوة العارضة وحمة الانف والدأب في خدمة المجموع أن نقول بأن هذا النابغة
المصرى ينتمى نسبه الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ففى دمانه تجرى روح ثلاثة
عشر قرناً كاملاً بل تكاد تكون روحه قطعة من روح الاسلام كله تفيض جميع مميزاته
النفسية وخلاله ووجداناته وأفعاله من طبيعة الدم الذى يسرى فى عروقه فكل ما ترى
من وجداناته أثر من آثار ذلك الفيض الذى نبع منه ولتجدن ماء الغدير الفياض فى
حلاوة مساعه وعدوبة مذاقه لا يختلف عن ماء النهر العظيم الذى فاض منه واستمه
وكل ما ترى من غيرته وحيمته طليعة من طلائع مزاجه يدها قلب كبير وروح حارة
وليس كأولئك الذين لا تكون الحمية فيهم والغيرة الا نتيجة الظروف حتى لا تكاد
تفرق بين غيرتهم وبين انفعالاتهم ومثلهم فى ذلك مثل الجياد غير الصافنات اذا
عرضت فى السوق للبيع وجرى بها سمسارها شوطاً صغيراً أظهرت نشاطاً وخفة
وأبدت عنفاً وكرماً فاذا ابتاعها مبتاع وانطلق بها لم يجد أثراً لذلك النشاط الوقتى
الذى شاهده



عضرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله برطت باشا

وزير الداخلية سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان عام ١٢٨٢ هـ بمنية المرشد وكانت يومذاك تابعة لمركز دسوق وهي الآن تتبع مركز فوه من أعمال مديرية الغربية وأبوه عبد الله افندي بركات وكان اذ ذاك عمدة لمنية المرشد ثم رفع بعدها الى وظيفة مأمور مركز دسوق وجده الشيخ عبده بركات وكان من ذوى الثراء الطائل والغنى الوافر وكان موظفاً في عهد محمد على الكبير رأس الأسرة المالكة يشغل وظيفة كاتب تسمى حينذاك ناظر قسم أو ما هو في معنى ذلك . وبدأ مقام هذه الأسرة بمنية المرشد منذ ثلاثماية سنة وقد نزحت اليها من البرلس وتنتمى الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه

فلما درج الى الحول السابع دفعه والده الى كتاب البلد شأن كل مصرى حتى اليوم « في بعض القرى » فلبث في هذا المعهد الصغير حتى كان عام ١٢٩٣ هـ فأرسله والده الى مدرسة رشيد الاميرية وظل بها حتى أتم النعاجم الابتدائي ثم انتقل حوالى عام ١٢٩٧ هـ الى مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بالاسكندرية وكان ناظرها اذ ذاك السيد عبد الله نديم وبقي بها عاماً كاملاً . وفي سنة ١٢٩٨ هـ دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجمامير بالقاهرة ومكث بها حتى السنة الثالثة واذ ذاك ثارت الثورة العرابية وقد تقدمت بالده السن وألغى الحاجة ماسة الى المترجم ليقوم بإدارة مزارعه ورعى شؤونه وتدبير ثروته اذ كان أكبر اولاده فانقطع عن الدراسة والمدرسة وما نفس النابغة الا قبس من قبس الله يريد مضطرباً واسماً ومكاناً طلقاً وما روح العظيم في المدرسة الا في محبس

وأقام بعد ذلك ببلده وكانت المشاحنات والفتن والضغائن فاشية بين أهل البلد سارية بين أسرته وعشائره حتى كان بالبلد على صغره سبعة عشر محامياً يشتغلون بقضايا الخصومات الثائرة بين أهلها أمام المحاكم التي أنشئت اذ ذاك للفصل في أمثال

هذه الخصومات والمشاحنات وكانت أراضى أهل البلد في ذلك الحين مرهونة للمصارف « البنوك » والحكومة واندفعوا في الفتن والمشاحنات حتى ضجت المديرية والمركز في أخريات عام ١٨٨٦ م من هذا البلد وحال أهليه ففرغت الاهالى والحكومة الى صاحب الترجمة يريدونه على أن يكون عمدة للبلد وكان اذ ذلك في ريعان الشباب لم يجز بعد الربع الاول بعد العشرين على حين أن القانون لم يكن ليبيح وقتئذ تعيين من هو في مثل سنة في منصب العمدة وكان المترجم لايميل الى اسناده اليه لما كان يراه في ذلك الحين من عسف الحكم وبلوغهم من الارهاق والاستبداد الحد الذي لا يلتئم مع رجل يشعر بكرامة نفسه وشخصيته ولكنه اضطر الى قبوله اذ رأى الخاج الاهالى ووعود الحكم اياه بأنهم سيأخذون بالحسنى ويجنحون الى اللين والعرف

ومضى في منصبه ذلك حتى عام ١٩٠٧ يصلح ذات بين القوم ويرد الخزازات والضغائن حتى كان من أثر ذلك ان انفرط خمسة عشر عاماً لم ترفع فيها قضية واحدة لأحد من الاهالى الى محكمة من المحاكم لا بينه وبين آخر من أهل البلد نفسه ولا بينه وبين الغير وأخذ ينشر الأمن في بلده والتحاب والتواصل بين أهليه وكان من ذلك أن ديون الاهالى سددت واستخلصت أراضيهم من قيود الرهون وحسنت حالهم ونمت ثروتهم وابتاعوا من أرض البلدان الاخرى المجاورة وبلغت الثقة بينهم الى حد أن الرجل منهم اذا احتاج الى مال قليل أو كثير اقترضه من اخوانه بدون سند أو ايصال أو شهود وذلك بفضل روح التضامن والائتلاف التضافر الذى حل بينهم حتى أضحوا جميعاً يداً واحدة

وعند انشاء لجنة الشياخات وتأديب العمدة والمشايخ منذ نيف وعشرين عاماً انتخب صاحب الترجمة عضواً نائباً عن مركز فوه في لجنة الشياخات باجماع الآراء وان كان أحدث العمدة سناً فكان له في هذه اللجنة مواقف مشهورة حيال مديري هذه المديرية وكانوا هم أصحاب النفوذ والسيطرة على هذه اللجنة التي كانوا بطبيعة

الحال يرأسونها وكان هو الرجل الفذ الذي كان يخالف أميال المديرين وأهوائهم ونزعاتهم غير مبال بسخطهم ولا حافل بغضبهم

وبقى بهذه اللجنة حتى نهاية سنة ١٩٠١ م وكان يعاد انتخابه في كل عام باجماع الآراء كما انتخب في سنة ١٨٩٩ م في لجنة تعديل الضرائب بمركز فوه ونهض فيها بواجبه حتى أن الضرائب المقررة على مركز فوه كانت أخف بكثير من سائر الضرائب المقررة على بلاد القطر ولا يغيب عنك ما لاقى من المشاق وعانى من الصعوبات في سبيل المحافظة على الصدق والامانة في هذا التعديل

وفي سنة ١٩٠٢ م أنتخب عضواً لمجلس مديرية الغربية فلم يستطع أن يظهر مواهبه وكفاءته اذ كانت مجالس المديرية ضيقة الدائرة لا تنعقد الا مرة واحدة في كل عام للتصديق على ما تقرره وزارة الاشغال وبقي عمدة الى أوائل سنة ١٩٠٨ م اذ انتخب عضواً لمجلس شورى القوانين واذ ذكجالت مواهبه العالية جولانها ونجالت كفاءته الشخصية في أبهى مظاهرها ولا جرم أن تكون كفاءة صاحب الترجمة في مجلس الشورى غيرها في مجلس المديرية فليس من يقف مدافعاً عن حق فئة قليلة ممن يقف في جماعة ناصحاً عن حقوق الامة جمعاء ولعل الناس لم ينسوا بعد ما كان له من مواقف مشهورة ومواطن مأثورة مما لا يتسع المقام لذكرها الآن

وظل في مجلس الشورى حتى انفض في سنة ١٩١١ وجاءت بعده الجمعية التشريعية فانتخب عضواً بها عن مركزى فوه ودسوق وبعض بلدان من مركز كفر الزيات فأبدى من ضروب الاقتراحات الهامة والمشروعات النافعة لدائرتة ما أطلق الالسنة بالثناء عليه والاعجاب بهذه الروح العالية والنفس الكريمة والوطنية الصادقة

دخوله عضواً في الوفد المصرى

ولما تبين لحضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول رئيس الوفد المصرى وهو ابن شقيقة حضرة صاحب الترجمة شديد اخلاصه وغيرته الوطنية

ومواقفه المشهورة وحميته العالية فقد أدخله ضمن أعضاء هيئة الوفد المصرى فعمل فيه أعمالاً وطنية صادقة تخلد له بقلم الفخر والاعجاب أبد الدهر . وقد ناله من جراء هذا الاخلاص أن نفى الى جبل طارق وسيشل مع الرئيس الجليل سعد باشا زغلول وظل يقاسى وصحبه المخلصون آلام النفي والغربة مدة سنتين ولم يعد للوطن العزيز الا بعد عودة دولة الرئيس من منفاه غير أن الشعب المصرى على بكرة أبيه عرف قيمة هذه التضحية الغالية التى ضحاهها صاحب الترجمة فى سبيل خدمة الوطن المغدى فقدرها قدرها وظل عاملاً مع حضرات زملائه أعضاء الوفد المصرى تحت اشراف صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا بكل أمانة واخلاص

دخوله وزيراً فى الوزارة السعدية

وعندما تشكلت الوزارة السعدية فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ م برئاسة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول اختار حضرة صاحب الترجمة لأن يكون وزيراً لوزارة الزراعة لما له من الخبرة الواسعة فى هذه الشؤون فأبدى من ضروب الإصلاحات الشئ الكثير ولم يمض عليه زمن طويل فى هذه الوزارة حتى اختير لأن يكون وزيراً للداخلية وهى كما لا يخفى أكبر وزارات الحكومة مسؤولية وعملاً فأحسن ادارتها

وعندما استقالت الوزارة السعدية فى ٢٤ نوفمبر من العام المذكور ظل صاحب الترجمة محتفظاً بمركزه فى هيئة الوفد المصرى يعمل الى ما فيه صالح الوطن وفائدة مواطنيه الكرام الى أن أعيدت الانتخابات البرلمانية للمرة الثانية فرشح نفسه لأن يكون عضواً برلمانياً عن دائرة فوه غربية

صفاته وأخلاقه

ولا يفوتنا أن نصف لك فى بضع كلمات هيئة صاحب الترجمة وأخلاقه ومبادئه

اذ كانت الطبيعة تم في الانسان عن روحه وتخرج للناس منها صورة دقيقة الحجم
فلو أنت طالعت المترجم له لأفئيت رجلاً خفيف اللحم ربعة القوام اسمر اللون
بشوشاً قد وخط الشيب مفرقيه وشاربيه ولوجدت أزاءك رجلاً نشيطاً حلوا الحديث
طيب المحاضرة ثم اذا أنت خالطته ومازحته وآنتت اليه رأيت منه أخلاقاً سامية
وصفات حرية باعجابك خليقة بمديحك واستحسانك وجملة هذه الأخلاق تقمته بنفسه
والثقة بالنفس من أخلاق العبقريين لان الرجل العبقري كوكب في نفسه لا يستمد
من نور غيره ويأتي بعد ذلك ميله الى الجد وبعده عن اللهو فهو رجل عمل لا يجادل
الا في قضاء عمله بهمة عالية

والمترجم له من أشد الناس حرصاً على الفروض الدينية وأدائها في حينها لا
تفوته فريضة ولا يشغله عن صلواته شاغل

والمبدأ الذي يسير عليه في جميع أعماله هو تحقيق مطالبه في ظل السكون بعيداً
عن لفظ اللاغطين بنجوة من هذا الاضطراب العصبي الذي تحدثه السياسة في ابد
الناس عنها والذي يفسد على قادة الامة أمرهم هذا وانه قد انتخب لان يكون
عضواً بمجلس الشيوخ المصري لتنتفع الامة بأرائه الصائبة ومواهبه العالية

الرتب والنياشين الحائز عليها

ومعاليه حائز لنيشان الفلاحة من الدرجة الاولى سنة ٩١٤ ورتبة الباشوية من
صاحب السمو عباس حلمي باشا الخديوي السابق وباشوية الوزارة

صفاته وأخلاقه

جليل الشيم على الهمم بشوش الطلعة دمث الاخلاق ظريف الحديث راجح
العقل ذكي الفؤاد كفء لكل شأن من الشؤون ثابت العقيدة قوى في مبدئه وهو
مبدأ الوفد

حفظه الله وابقاه واكثر من الابطال أمثاله



حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل الاستاذ مرقص حنا باشا
وزير الاشغال العمومية والمحامي الشهير بمصر

ترجمة

صاحب المعالي الوزير الجليل الاستاذ مرقص حنا باشا

وزير الاشغال العمومية السابق والمحامي الشهير بمصر

مقدمة المؤرخ

نايضة من آحاد النوابغ الذين تذكرهم مصر في أجل صفحة من تاريخ نهضتها السياسية والعلمية الحديثة ومتشرع من كبار المشرعين الذين عرفوا بسعة الفضل وصائب الرأي وقوة الذاكرة وبعد النظر بل وطني من صميم الوطنيين المخلصين لبلادهم والعاملين بما أوتوا من رجحان العقل وطلاقة اللسان لما فيه ترقية أمتهم واصلاح شؤونها وهو أحد الذين لاقوا العذاب وسجنوا واضطهدوا في سبيل الدفاع عن حقوق الوطن المقدس وكاد يذهب ضحية الظلم لو لم ترمقه العناية الصمدانية فانقذته من مخالب الموت ليتمم جهاده المعروف حتى تتحقق أمانيه .

مولده ونشأته

ولد في مدينة القاهرة يوم ٤ سبتمبر عام ١٨٧٢ م من أبوين تقيين عرفا بحسن الصفات والتقوى فعنيا بتربيته وتهذيبه أشد عناية ثم توفي والده القمص يوحنا وكيل شريعة الاقباط بطنطا سابقاً وهو لم يتجاوز السادسة من عمره فأدخلته والدته وجده المرحوم جبران افندي واصف (الذي كان باشكاتباً في مصلحة السكة الحديد الاميرية ثم نقل الى المعية السنية ثم مفتشاً بوزارة المالية) مدرسة الاقباط الكبرى وكانت وقتئذ في سمو مجدها فلم يلبث أن فاز بنصيب وافر من العلوم والمعارف ثم انتقل الى المدرسة التوفيقية ليدرس بها العلوم الثانوية فنال في حدائه سنة مكانة سامية بين اخوانه وأساتذته لذكائه الوقاد واجتهاده الفطري . وما زال موالياً للدرس والمطالعة حتى أنهى دروسه ونال الشهادة الثانوية وتخرج شاباً تلوح على سيمائه مخائل النجابة

والنبوغ فأرسلته والدته الى أوروبا ليتم بها علومه فدخل كلية مونبلييه بفرنسا أولا ثم كلية فرنسا ثانيا وماهى الاسنوات قليلة حتى حاز شهادة اليسانس في علم الحقوق وشهادة العلوم الدالة على تفوقه في العلوم والمعارف تفوقا جعل له اكبر منزلة بين مواطنيه والعارفين بفضل وعلمه من الاجانب سيما وان الحائزين على هذه الشهادة من المصريين قليلون

ولما أن عاد الى الوطن في أواخر سنة ١٨٩٢ بدأت حياته تدخل في ميدان جهاد واجتهاد بهمة تناطح السحاب برز بها الى مضمار العمل ونفسه تتقد بالغيرة على صالح وطنه وبالنشاط في اظهار نبوغه فعينتته وزارة الحقانية في أواسط سنة ١٨٩٣ مساعدا للنيابة في محكمة أسبوط فأظهر من التضلع في القوانين ومن النزاهة في العمل ما استدعى ترقيته الى وظيفة وكيل للنيابة . لكنه لم يلبث طويلا في خدمة الحكومة حتى تآقت نفسه لأن يكون حراً في عمله فاستقال سنة ١٨٩٨ واشتغل في مهنة المحاماة . فأفسحت له خبرته في المحاماة وتبحره في علوم التشريع اسمى مكان رفيع في الصف الاول من كبار المحامين المدودين في وادى النيل بفصاحة الالقاء وسعة الاطلاع وصدق الفراسة والبراعة في الدفاع مع التفانى في خدمة البلاد .

والذى يؤثر عن المترجم ويدل على نبوغه وفضله أن ألف عقب تعيينه في خدمة الحكومة كتاباً في نظام الحكومة المصرية كان أول كتاب وضع من نوعه باللغة العربية فجعلته مدرسة الحقوق الملكية بين كتب التدريس ثم كتابا آخر عام ١٨٩٩ عن التحقيق الجنائي باللغة الفرنسية اثبت فيه تضلعه في تلك اللغة كتضلعه في التشريع وادرف هذا وذلك بعدة خطب ورسائل علمية وتشريعية تعد كسلسلة كبيرة من المآثر الجليلة والأعمال الخالدة

ومن الجمعيات العلمية الكبرى التي انتخب عضواً بها لجنة مقارنة الشرائع في باريس ومجلس ادارة الجامعة المصرية ولجنة التشريع السياسى وغيرها من اللجان العلمية التي ترى منه العامل المجد والعالم الفاضل والعضد النافع في معظم أعمالها وفي انماء مواردها

ولم يكتف صاحب الترجمة بما يؤديه لامته من انخدم الجليلة بل جاهد جهاد
الابطال في اصلاح شئون طائفته ولا يخفى ما وراء ذلك من المشاق والجهد وشق النفس
لان الطريق محفوف بالمخاطر وسبيل الاصلاح صعب المسلك على من طريقه مهمة
كبيرة ونفس مجردة عن المآرب والغايات ولكن ذلك كله لم يثنه عن عزومه بل أظهر
حزما كبيرا في اعادة تشكيل المجلس الملى العام سنة ١٩٠٥ وانتخب عضوا به فخدمه
اجل خدمة وله فيه اعمال مشكورة يذكرها كل من يعلم الادوار الصعبة التي تقلب
عليها المجلس في ذلك العهد وأقلها تصميم صاحب الترجمة على تنفيذ لأئحة المجلس
كما هي قياما بواجب الخدمة لامته وعملا بنواميس التقدم والاسراع في درء الخلال
وقلب الأنحطاط وما فتئ المترجم يجاهد ويناضل في هذا السبيل كما انه ما فتئ منذ
نشأته كثير الاهتمام بأحوال بلاده واصلاح احوالها الاجتماعية فوجه التفاته الى حث
الامة لتهديب ربات البيوت وتعليمهن تعليما راقيا يؤهلن لان يكن أمهات صالحات
وزوجات وفيات يقمن بواجباتهن . كما كان صوته أول صوت سمعته الامة يتردد في كل
مكان لمطالبتها بانشاء كلية كبرى للبنات تسد هذا النقص العظيم في التربية والاخلاق

وناهيك بذلك الخطاب البليغ الذى القاه في هذا الصدد بنادى رعمسيس اوائل
عام ١٩٠٨ م حيث ابان فيه ضرورة تربية المرأة تربية عالية تؤهل الامة الى الرقى
والتمدن وحث الجميع على التبرع لانشاء الكلية . وفعلا جمعت عقب ذلك التبرعات
من الاهالى ثم أخذت الفكرة تنمو شيئا فشيئا حتى اختمت ودفعت الامة الى انجاز
المشروع الذى أصبح على وشك التمام — وهو فوق ما تقدم من صفات الاقدام واستهاز
الفرص ميال بطبيعته الى ازالة الفوارق بين عناصر الامة التى يخدمها بولاء واخلاص
لتكون عاطفة الاخاء بينها شديدة تدفعها وهى متحدة متماسكة الى الرقى والتمدن ولا
يجد دليلا على ذلك أكثر من خطبه وآرائه العامة

وفى سبتمبر عام ١٩١٢ م كوفئ على اجتهاده وجهاده بالرتبة الثانية بناء على طلب

دولة الامير احمد فؤاد باشا رئيس ادارة الجامعة المصرية (جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر) فجاء هذا الانعام شهادة صريحة على فضل المترجم ونبوغه وعلى تقدير الامة وحكومتها لما يؤديه لها من الخدم وجمالي الاعمال .

وفي عام ١٩١٤ م انتخب وكيلا لنقابة المحامين ثم نقيباً لها باجماع الآراء ووجد انتخابه نقيباً أربع سنوات متواليات مما لم يحدث في بلد من بلاد العالم ولم يسبق له مثيل .

وكان عضواً عاملاً في مجلس ادارة الجامعة المصرية وأستاذاً بها ومديراً لها استمر يعمل على ما فيه ترقيتها ومصالحة العلم حتى سنة ١٩٢١ اذ قدم استقالته منها عند ما رأى ان روح الحزبية بدأت تدب في مجلس ادارتها وقد منحه مجلس ادارتها لقب استاذ شرف وهو لقب دائم .

وهو عضو عامل في جمعية التوفيق ورئيس لجنة ادارة مدارسها يعمل على ما فيه ترقية مدارسها والسير بها الى طريق التقدم ومنفعة العلم .

وقد عرضت عليه الوزارة مرارا ولكن أبت وطنيته ان يقبلها لان مصلحة البلاد تقضى برفضها فرفضها .

جهاده في سبيل الوطن

ولا يمكن لمصرى أن ينكر فضل جهاد حضرة صاحب الترجمة ومواقفه المشهورة وكيف تحمل النكبات والشدائد والسجن أشهراً عديدة في سبيل دفاعه الشريف عن حقوق البلاد . وقد وصف حضرته كل ما حاق به وبأخوانه في خطبته الرنانة التي القاها بدائرة محرم بك بالاسكندرية عقب الافراج عنه اذ قال :-

في صباح يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٩٢١ اصطف عدد عظيم من الجنود الانجليزية ومن حولهم الاوتوموبيلات المسلحة والغير مسلحة واقترحوا بيت الامة دار صاحب الدولة سعد زغلول باشا وكيل الامة المصرية ليقبضوا على دولته وليبعثوا به الى المنفى

الذى عين له . ذلك المنفى الذى أرادت الوزارة الثروتية أن تقذف اليه به هو وأخوانه
 وفي الوقت نفسه قبضوا على باقى أعضاء الوفد بالطريقة عينها وقد كان صدور الأمر
 بالقبض فى مساء ذلك اليوم — أمر سعد باشا بأن يمتنع عن الدفاع عن الامة المصرية
 وكلكم تعاملون جوابه التاريخى بأنه سيقوم بأداء الدفاع عن الامة وأن للقوة ان تفعل
 به ماشاء .

وفي فجر يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٢ فى الساعة السادسة صباحا أحاط العساكر
 الانجليز وكانوا نحو ثلاثين بكل منزل من منازل أعضاء الوفد السبعة ومن حولهم
 الانوميبيلات بل حصل امر بأبدال الانومو بيلات لأعضاء الوفد بالانومو بيلات المسلحة
 وكان ذلك أمام منزل حمد باشا الباسل فجاءوا به فى أتوموبيل مسلحة معدة لحمل
 العساكر ولم يحمل فى أتومو بيل ضباط كما حمل الاعضاء الآخرون وسبقوا الى المحكمة
 وكان كل دفاعهم محصورا فى كلمة واحدة هى أن قالوا للانجليز « انكم أن تحكموا علينا
 وليس لكم أن تحاكمونا »

هذه الكلمة كلمة الوفد المصرى أمام المحكمة العسكرية قالوا فيها أنك غير
 مختصة بمحاكمتنا فأن كان هناك اجرام قوقفنا لا يكون أمام المحاكم الانجليزية بل أمام
 المحاكم المصرية فإذا حكمتم علينا فليس لنا الا أن نقبل حكم القوة باسمين .
 فكان جزاء الاعضاء السبعة أن حكم عليهم بالاعدام على تهمة لا أساس لها ولا
 صحة — قال حفظه الله — اقرر ذلك بصفتى عضوا فى الوفد المصرى وبصفتى تقريبا
 للمحاميين وبصفتى شاهدا على اعمال الوفد

ولما جاءوا لاعضاء الوفد المصرى بمنطوق الحكم ليتلى عليهم فى سكنة قصر
 النيل واذا هو قاض بالاعدام صاحوا جميعا « فلتحيا مصر »
 الا أن الورد النبى انزل العقوبة من الاعدام الى الاشغال الشاقة سبع سنوات
 علاوة على خمسة آلاف جنيه مصرى غرامة على كل واحد منهم

وقد قادونا الى سجن قره ميدان وهو السجن الذى يسجن فيه القتلة والمجرمون
والاصوص ووضعوننا فيه ونفذوا علينا نظام السجون — شعر اللورد اللبني نفسه بأن
هذا النظام ظلم وقاس وأنه يجب ان يستبدل السجن بمكان آخر الا أن الوزارة
الثروتية عارضت في ذلك الامر .

قال : — ولبثنا مدة في هذا السجن ولم نحزن في الواقع أثناء اقامتنا فيه الا لحادث
واحد أثر في أفئدتنا كل التأثير وهو نقل الرئيس الجليل سعد باشا من سيشل الى جبل
طارق منفرداً .

هذا وقد ظللنا في السجن الى أن سقطت الوزارة الثروتية
فكر أولوا الامر حينئذ في الافراج عن المعتقلين والمنفيين وجاءنا هذا الخبر في
المناظرة فخشينا أن يكون هذا الافراج بضمن وأن تدفع مصر هذا الثمن فأوصينا مخبرنا
بأننا لا نقبل مطلقاً أن يكون بطريق المساومة ولا نقبل مساومة ما في حريتنا فأبلغ
هذا القول للوزارة « أى وزارة يحيى ابراهيم باشا » وفي النهاية عرض علينا أن نحصل
على هذا الافراج في مقابل مبلغ من المال وأخيراً انتهى الامر بأن علمت أم المصريين
السيدة الفضلى صفية هانم زغلول « حرم الرئيس الجليل سعد باشا زغلول » أن الافراج
موقوف على مبلغ من المال فلم يرضها أن نلبث دقيقة واحدة في السجن ان كان الامر
موقوفاً على دفع المال فأمرت بأن يدفع هذا المال فوراً من جيبتها الخاص حتى يفرج عن
نواب الأمة أعضاء الوفد المصرى . ولكن أعضاء الوفد المسجونين أبوا عليها هذا
الدفع حينئذ تقدم الكثيرون منكم وصمموا على الدفع وتم فعلاً وتم في أثره الافراج عنا
وقد قال صاحب الترجمة أيضاً : —

ذلك أيها السادة هو تاريخ وجيز عن اقامتنا في الماظة أو ان شئت تاريخ وجيز
لائم صغير من آثام ثروت باشا واذا أردنا أن نسرده الحوادث الثروتية لطلال بنا المقام
وقد أنحى حضرة الخطيب على مساوىء الوزارة الثروتية التي كان برأسها عبد

الخلاق ثروت باشا الذي كان عوناً للإنجليز على مشاكسة الامة المصرية عامه ورئيس الوفد المصرى وأعضائه خاصة

وليست هذه بأول أو ثانى مرة اعتقل فيها حضرة صاحب الترجمة أو كان له شأن فى الدفاع عن بلاده فقد كان منذ صغره شغوفاً بتحرير بلاده من سلطنة الاجنبى والسير بها الى مصاف الامم المستقلة فكان من المؤيدين للجناب العالى الخديوى سنة ١٨٩٢ عند تعيين وزيراً فخرياً باشا رغم ارادة انجلترا لقبض عليه وأبقى فى القسم ليلة حتى صدر الامر باخلاء سبيله .

وكان من أكبر أنصار المرحوم مصطفى باشا كامل يعمل معه حتى توفى الى رحمة الله . واحتج من أوربا على محاكمة دنشواى بكتاب شهير ظهر فى الجرائد .

وقد عين وكيلاً للجنة الوفد المركزية على أنر اعتقال صاحبه السعادة محمود سليمان باشا رئيسها و ابراهيم سعيد باشا وكيلها وهو الذى وقع بهذه الصفة على منشور مقاطعة لجنة منتر الانجليزية

وعين عضواً فى الوفد المصرى على أنر نفى دولة الرئيس وصحبه واعتقل فى يناير سنة ٩٢٢ على أنر امضائه مع أعضاء الوفد بيان الوفد المصرى فى دعوة الامة لمقاطعة الانجليز وعدم معاونتهم

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن السيدة المحترمة قرينته كانت عوناً عظيماً له فى حياته وجهاده وقد اشتهرت بشجاعتهما واقدامهما حتى لقد قالت للضباط الانجليز الذين حضروا للقبض على زوجها « لقد امتلأت سجونكم بالرجال فعليكم أن تعدوا سجوناً أخرى للسيدات »

ترشيحه نائباً بالبرلمان المصرى

ويرى مما تقدم من جهود حضرة صاحب الترجمة وثبات جنانه وتحمله صنوف العذاب بصدر رحب واخلاص متناهى أنه أهل لأن يكون نائباً للبرلمان المصرى لكفاءته

النادرة وعلمه الواسع ووطنيته الخالصة المتقدمة وفعلاً قد أجمع الناخبون لقسم الازبكية على انتخابه نائباً عنهم بالبرلمان المصرى وقد ظهرت نتيجة التزكية بالفعل يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٣ الساعة الخامسة مساءً وكان انتخابه بالاجماع فأصبح بحكم قانون الانتخاب نائباً بالبرلمان عن دائرة الازبكية وحضرته والحق أولى أن يقال جدير بهذه الثقة وسيحقق أمانى دائرته بفضل ما أوتى من حكمة وسداد فى الرأى وعلم صحيح ورجحان عقل

تعيينه وزيراً لوزارة الاشغال العمومية

وما كادت الوزارة السعدية تعلى منصة الحكم حتى اختير صاحب الترجمة وزيراً للاشغال العمومية ومنح رتبة الباشوية ولم يقع هذا الاختيار موقع الدهشة من الامة التى تعرف مكانة هذا البطل العظيم والوطنى الصميم الذى ما كاد يتربع فى منصبه الجديد ويستلم زمامه بقبضة من حديد حتى برهن فى وقت وجيز على أن فى السويداء رجالات وفى الكنانة أبطالاً فصدر التعليمات الدقيقة لرجاله بوجود البيقظة فى أعمالهم وأبطل تعيين الموظفين من طريق المحسوبية مهدداً بصارم العقاب لمن يخالف هذه الاوامر وفى عهده طهر الوزارة من كبار الموظفين الاجانب واستعاض عنهم بالوطنيين الأكفاء وأمر برفع اللوحات المكتوبة باللغة الانجليزية على أبواب أقلام الوزارة ووضع مكانها لوحات باللغة العربية وهى لغة الدولة الرسمية . وفى عهده أصدر الاوامر بالمحافظة على آثار توت عنخ أمون الثمينة التى وجدت بالاقصر . ولما اتصل سمعه تعنت المستر كارتر شريك المرحوم اللورد كارنارفون الذى كان مباشراً رفع هذه الآثار والمحافظة عليها وعدم سماحه لكثيرين من المصريين بدخول تلك المقبرة والتفرج على ما بها من الآثار وتفضيله الانجليز عنهم أسرع فأصدر أمراً بالكف عن العمل وتسليم مفاتيح المقبرة لجناب مدير مصلحة الآثار المصرية الذى أوفده معاليه خصيصاً لهذه الغاية فاستحق على هذا العمل ثناء عموم الامة على

بكرة أبيها وأمطرته الصحف على اختلاف أنواعها بالمدح والثناء . ولا ننسى لمعالیه سياحاته المتواليه في عواصم مديريات القطر لتمهد شؤون الري وكذلك لا ننسى خطبه الرنانة في كل مركز أو مديرية حل بها كما لا يمكننا أن ننسى لمعالیه أجوبته السديده وآرائه الصائبة في كل سؤال يوجه إليه من أعضاء مجلسي النواب فقد دل حقيقة على مقدرة عالية وكفاءة نادرة ومواهب سامية قل أن تتوفر في عظيم من عظماء الغرب وأظهر من التفاني في حب بلاده ما يصح أن يسجله التاريخ بقلم الفخر والاعجاب

صفاته وأخلاقه

ومعالي صاحب الترجمة مشهور باللطف وبشاشة الوجه والذعة ودمانة الاخلاق

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الشهم الجليل محمود نخري باشا

وزير مصر المفوض لدى عاصمة الفرنسيين

كلمة المؤرخ

لا يوجد شخص من سكان العاصمة يجهد بالذات فقد كان محافظاً لتماهرة وكان كثير التجوال في أنحاء العاصمة لا يفوته تفقد أحوالها وزيارة محالها وحضور حفلاتها . ولا نغالي اذا قلنا أن جميع سكان مصر يعرفونه لما شملهم به من الخدمات الخالدة والمساعدى المشكورة في ذلك الحين لا سيما طبقات العمال ونقاباتهم التي أيدها معاليه بعطفه وشملها برعايته وسوى أمورها بمحكمة فحفظ الموازنة بين أصحاب المتاجر والأغنياء وعماهم المتوسطى الحال الفقراء ومنع



حضرة صاحب المعالي ايجليل محمود فخري باشا
وزير مصر المفوض لدى حكومة الفرنسيين

الحيف والظلم جهد المستطاع ان يقعا لحنظاله هؤلاء العمال جميله وفضله واتفنوا بمدبحه
وشكره وجمعوا يشيرون اليه بأطراف البتان : —

مولده ونشأته

هو نجل المغفور له حسين نخري باشا وزير مصر المشهور بالاستقامة وشرف
النفس وعلو الهمة فرباه التربية المنزلية على أحسن تقويم ومن ثم أدخله مدرسة الآباء
اليسوعيين في مصر وظل مكباً على تلقي علومها بشغف عظيم حتى حصل منها على
شهادة البكالوريا عام ١٩٠٣ والنحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق الملكية وهناك تجلبت
مواهبه السامية بما كان يبديه من الذكاء الفطري حتى ظفر بشهادة ليسانس عام ١٩٠٧م
بتفوق عظيم . ولم يلبث طويلاً بعد نواله لهذه الشهادة حتى عين وكيلاً بالنيابة العمومية
وأخذ يتدرج في الوظائف القضائية حتى عام ١٩١٠ اذ تعين سكرتيراً خاصاً لرئاسة
الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين فوكيلاً للنيابة في محكمة مصر المختلطة
فمفتشاً في وزارة الداخلية فوكيلاً لمحافظة الاسكندرية عام ١٩١٤م والاسكندريون
يذكرون له همته الصادقة وخدماته الجليلة النافعة في اوائل الحرب الاوربية العصبية
وفي سنة ١٩١٥ عينه ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول أميناً
أولاً لعظمته وفي سنة ١٩١٩ قلده الحكومة المصرية وظيفة محافظ العاصمة وان المقام
ليضيق هنا عن ان يستوعب طرفاً من تعداد مناقب هذا الشهم الجليل المقدم
وقد عنى معاليه عند ما كان محافظاً للعاصمة بوضع مجموعة صور فوتوغرافية
لأسلافه محافظي مصر من عهد المغفور له محمد علي باشا الى وقته فكان عددهم ٩٥
محافظاً . ورأى ان يضع ترجمة حياة المغفور له قاسم رسمي باشا أحد محافظي مصر
السابقين وصاحب الوقف الخيري الشهير في وسط المجموعة ذكرى خالدة لتمامه الجليل
وقدم هذه المجموعة هدية الى ديوان المحافظة لتحفظ دائماً في مكتب المحافظ
وقد حياه جلالة الملك المعظم بعطفه وشمله بعين عنايته فعينه وزيراً لوزارة

الخارجية في ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٢ في عهد وزارة عبد الخالق ثروت باشا ثم وزيراً للمالية ولا يمكن لمصرى ان ينسى سعيه المتواصل لمصاحبة البلاد خصوصاً حل أزمة القطن وتفريج الضائقة المالية التي استحكمت حلقاتها في ذلك الوقت بسبب تدهور أسعاره وبفضل ما بذله من المساعي المشكورة تداخلت الحكومة تداخلاً فعلياً لحفظ كيان أسعاره في الاسواق فكانت النتيجة مرضية لاغبين فيها ولا حيف



الاثر التذكاري الذي وضعه سفير مصر على ضريح الجندي المجهول في باريس

ولما كان معاليه ممن اشتهروا برجاحة الفكر وقوة العارضة وحسن الادارة وعلى علم تام بالشؤون السياسية فقد اختاره جلالة مولانا المعظم — حفظه الله وأبقاه — لتمثيل مصر في حكومة الفرنسيين فعينه وزيراً مفوضاً بها فجاء هذا الاختيار في عمله حيث صادف أهله وقوبل لدى الشعب المصرى بالسرور والبشر لما معاليه من المسكنة السامية والحب الاكيد في قلوب الجميع مذ كان محافظاً للقاهرة

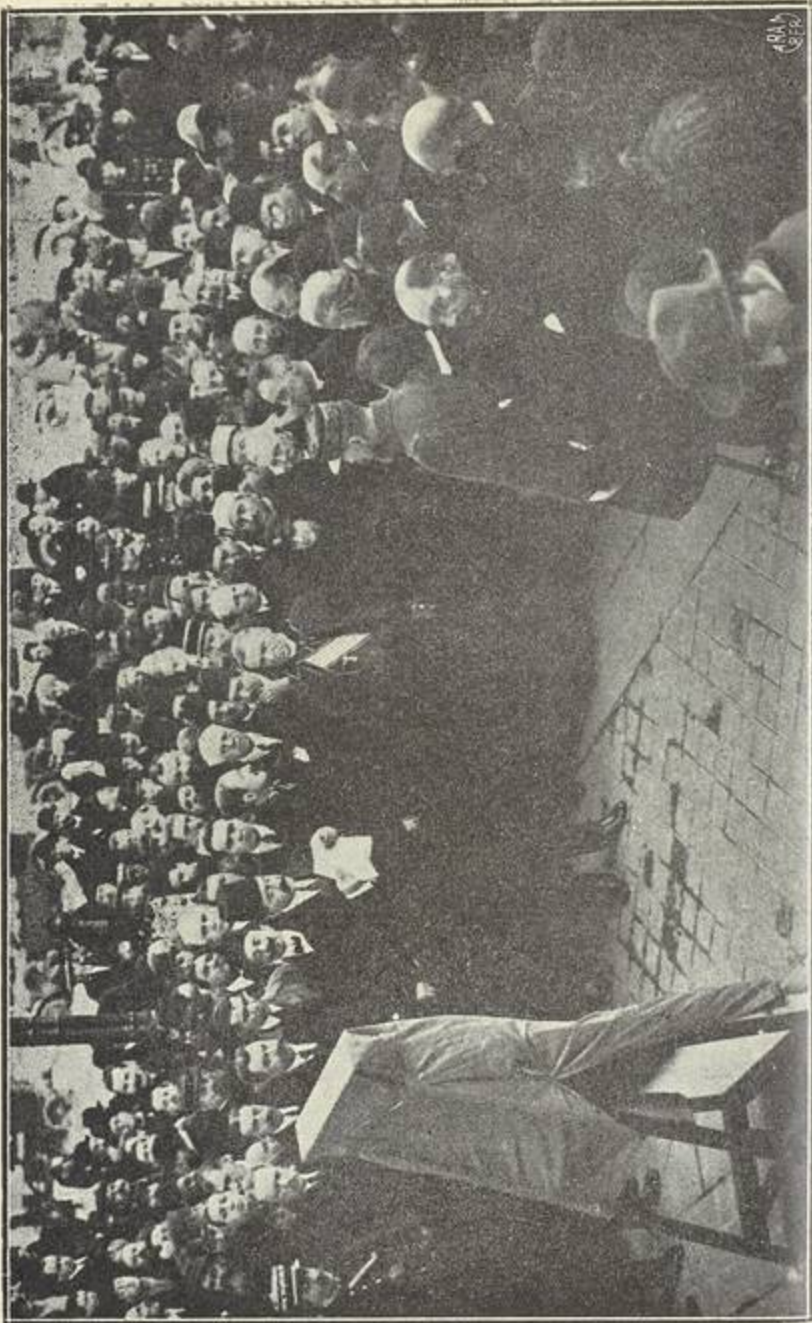
وفي أول مارس سنة ١٩٢٤ احتشد جمهور غفير عند قوس النصر في باريس حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر وصل معالى صاحب الترجمة حيث مكان قبر الجندي المجهول يحف به الجنرال غورو والكردينال ديوا وكان المدفن مزداناً بالازهار تتخللها أوراق الغار التي أوحى الى النحات فالير الانر التذكارى الذى أتم صنعه وأحاطه بستار أخضر ونصبه تحت قوس النصر

وعندئذ التى معالى نغرى باشا خطبة نفيسة رد عليها الجنرال غورو بكلمات مناسبة للمقام ثم انصرف الجاضرون وهم يتحدثون بجلال ذلك الاحتفال وشمائل هذا الشهم الجليلي

ومعالي صاحب الترجمة حائز لشرف مصاهرة حضرة جلالة مولانا الملك فؤاد الاول فهو متزوج صاحبة السمو الملكى الاميرة الجليلة فوقية هانم كريمة جلالاته وقد رزقه الله منها بولود سعيد أقر الله به عين والديه الكريين وجعل له حظ والده من خدمة البلاد

صفاته وأخلاقه

لانكران في أن معالى صاحب الترجمة من أرقى طبقات الامة علماً وأدباً وكلاماً وتهذيباً وأشرف العائلات حسباً ونسباً ومن أجلهم فضلاً وظرفاً . كريم الشيم على الهمم بهي الطلعة لين الجانب دمث الاخلاق — أدامه الله وحضرات أفراد عائلته الكريمة متمتعين بدوام السعادة والهناء في ظل جلالة الملك المعظم



سفير مصر في باريس يلقى خطبته عند ضريح الجندي المجهول أمام الجنرال غورو
في جمع من أفاضل المصريين والفرنسيين



ترجمة

ساكن الجنان المغفور له حسين فخري باشا

وزير مصر الشهير

مولده ونشأته

كان مولد حسين فخري بقصر والده المعروف باسمه الى الآن بخط المغربلين من احياء القاهرة في ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٤٣ وما وصل العشرين من عمره حتى ظفر بأعلى الشهادات الدراسية من المدارس المصرية الاميرية فصدر الامر العالى - أى

الارادة السنية ، في ٣٠ برموده سنة ١٥٧٩ ق — ٧ مايو سنة ١٨٦٣ ميلاديه بتعيينه معاونا بمحافظة القاهرة وكان تاريخ الارادة السنية ١٩ صفر سنة ١٢٧٩ بقى حسين نجرى في هذه الوظيفة سنة واحدة ونصف سنة ثم صدر الامر في ٣ هاتور سنة ١٥٨١ — ١٢ نوفمبر سنة ١٨٦٤ بنقله معاونا بنظرارة الخارجية ولبث هناك مدة تناهز العامين اذ في ذلك العهد اشتركت الحكومة المصرية في معرض أوروباى للمرة الاولى فأرسلته في أول يناير سنة ١٨٦٧ مندوبا عنها في الوفد المصرى الذى بعثت به ليمثلها في « الاكسبوزسيون » كما كانوا يقولون لان لفظه معرض لم توضع المدلالة على ذلك المسمى الحديث الا بعد ان انتعشت اللغة العربية في أخريات ابي الفداء اسماعيل

ولما كان حسين نجرى افندى يميل بطبيعته الى التبسط في العلم ورأى في عاصمة الفرنسيين مناهاهه عنده للطالبين وموارده سائغة للشاربين فقد سعى وسعى والده حتى أبتته الحكومة المصرية في فرنسا بعد انتهاء الوفادة فاندماج في سلك الارسالية المصرية وأقبل على تلقى الدروس في علوم الادارة والقانون الى سنة ١٨٧٠ حين ارتفع زئير المدافع فأخرس الاساتذة وكشرت الحرب عن انيابها فانزوت التلامذة ونادى المنادى متمثلا بقول الشاعر العربي

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

ولما كان صاحب الترجمة من الألى يميلون بغفرتهم الى السكينة والسلام فقد أودع دفاتره أدراجه وودع أترابه وعاد أدراجه ولم يعاود فرنسا وديارها الا بعد أن وضعت الحرب أوزارها وتقرر الصلح واستقر السلام وعاد الرجحان وما زال عاكفا على البحث والدرس في مدينة اليس من أعمال الاقاييم المعروف عند جغرافى العرب باسم « برونيصه » تعريبا للفظه الافرنكى Trouence الى أن فاز باحراز الاجازة التى كان يفتخر بتوقيع جول سيمون عليها وهو ذياكم الوزير الخطير والكااتب القدير والفيلسوف

وما هو الا ان تقدم حسين نغرى افندى فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٧٤ بين يدي الخديوى اسماعيل يحمل بيمناه تلك الشهادة وبين جنبيه تلك المعارف حتى بهرولى الامر فأنعم عليه بالرتبة الثالثة اعترافاً بفضله ورفعاً لقدره لانه نخطى به رتبتين مرة واحدة وهما الخامسة والرابعة

وقد كان لهما فى ذلك الزمان شأن تتطال اليه أعناق الرجال وصدر الامر الخديوى أيضاً بتعيينه فى جملة الموظفين بنظارة الحقانية .

فكانت هذه هى الخطوة الاولى الصحيحة لمن يحق لنا أن نسميه من الآن بأبى الوثبات والسباق الى الغايات اذ لم يمض عليه سوى سبعة شهور حتى قفز قفزة ثانية فقد استصدر المرحوم شريف باشا ناظر الحقانية فى ذلك العهد أمراً عالياً فى ٢١ يونيو سنة ١٨٧٥ بتعيين حسين نغرى بك (وكيلا الاهالى) لدى النائب العمومى بالمحاكم المختلطة وبقى فى هذه الوظيفة أربع سنوات تقريبا فلما جاء يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ دخل فى الخامسة والثلاثين من عمره وطفرة الطفرة الكبرى فانظم فى سلك الوزارة التى ألقها حينئذ شيخ الوزراء صاحب الدولة رياض باشا

وبهذه المناسبة ونب صاحب الترجمة من الرتبة الثالثة الى رتبة الميرميران متخطيا رتبتين أيضاً فى هذه الكرة عملاً بالقاعدة العربية « العادة تثبت برة »

وما زال حسين نغرى باشا متقلداً نظارة الحقانية حتى تمت الوزارة عن الاعمال فى ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ولكنه اشتغل فى خلالها بتمهيد السبيل لتحويل المجالس القديمة الى المحاكم الاهلية الزاهرة بيننا الآن ووضع مشروعات القوانين الخاصة بهذا التنظيم . تلك القوانين التى ستبقى نغراً خالداً له مهما اعتورها من التعديل والتبديل لانه تشرف بوضع اسمه عليها فى وزارته الثانية

ولقد كان فى اعتزاله الاعمال دليل جديد على مهارته فى فرع يكاد لا يخطر لنا على بال فلا شك ان الكثيرين يظنون ان حسين فخرى باشا انما كان من رجال

القانون فقد تناسى الناس انه كان أيضا من أهل البراعة في تدبير الشؤون المالية فما كاد يستريح في عقر داره حتى توسل اليه بنك ميناء البصل في شهر نوفمبر سنة ١٨٨١ وكان من البيوتات المالية التجارية المشهورة بالاسكندرية فتولى رئاسة مجلس ادارته بعد ان استأذن الحكومة ولم يأخذ منه مرتبا على هذا العمل وكل الذين اختلطوا بالفقيد يشهدون له بالدراية في استثمار المال ولكن مع الصدق والنزاهة والاستقامة .

وفي ٢٨ اغسطس سنة ١٨٨٢ انتظم حسين فخري باشا مرة ثانية في سلك الوزارة التي ألفها ذلك الرجل الغني عن التعريف وأعنى به الوزير الشريف شريف طيب الله ثراه وجعل اللجنة مشواه . فصدرت القوانين التي أشرنا اليها وصدر القانون النظامي وقانون الانتخاب وظهرت المحاكم الاهلية في نوبها القشيب ونظامها الجديد وكان صاحب الترجمة متقلدا نظارة الحقبانية الى ان قضت الظروف بسقوط الوزارة في ٧ يناير سنة ١٨٨٤ . ولكنه في هذه المدة من الفراغ لم يشتغل بالامور المالية بل دعتة الاحوال الى الاهتمام بالمسائل السياسية فقد انتدبته حكومة الجناب الخديوي لحضور المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٨٥ للاقرار على حيادة القنال فقام بهند المهمة بما أوجب رضا فرنسا عنه لانها منحته وسامها العلمي عند اختتام المؤتمر

فلما كانت سنة ١٨٨٨ عاد الى نظارة الحقبانية مرة ثالثة في الوزارة التي ألفها صاحب الدولة رياض باشا وبقي فيها الى يوم اعتزالها في شهر مايو سنة ١٨٩١ ولكنه دخل في تلك الوزارة التي أعقبتها تحت رئاسة الوزير الكبير صاحب العطفة مصطفى فهمي باشا على أنه استقال وحده منها في أواخر تلك السنة

وبقي بعد ذلك بعيدا عن أعمال الحكومة الى أن جاءت سنة ١٨٩٣ وفيها كانت خطوته الثالثة وهي خطوة قصيرة المدى وذلك أنه تقلد رئاسة مجلس النظار ولسكن ثلاثة أيام كوامل

ان هذه الوزارة التي كانت أقصر الوزارات عمرا جاءت كالمقدمة لأطولهن حياة

بعد فترة يسيرة فيما بينهما ظهرت فيها وزارتان احدهما برئاسة دولة رياض باشا ولم يكن لصاحب الترجمة نصيب في احد مناصبها وأما الثانية فهي التي ألفها في ١٦ أبريل سنة ١٨٩٤ يافعة الزمان ونادرة الشرق في الذكاء والدهاء وأعني به المرحوم المبرور نوبار باشا فإنه استدعى صاحب الترجمة وقلده الوزارتين في الاشغال العمومية والمعارف العمومية فلما سقطت وزارة نوبار بقي صاحب الوزارتين في منصبه تحت رئاسة صاحب العطفة مصطفى فهمي باشا . وتلك هي الوزارة التي أشرنا اليها بأنها كانت أطول الوزارات عمراً في مصر وفي غير مصر في هذا العهد الحاضر لأنها استمرت ثلاثة عشر عاماً بالتام ولكن صاحب الوزارتين تنحى عن مسند المعارف العمومية في سنة ١٩٠٦ وانفرد بنظرارة الاشغال العمومية .

غير أنه كان في خلال هذه الوزارة تتجمع في شخصه أثناء الصيف اكثر الاعمال الرئيسية الكبرى بطريق النيابة عن القائم مقام الحضرة الخديوية وعن رئيس مجلس النظر وعن كثير من زملائه أثناء تغييهم بالاجازة فكانت اشغال الحكومة كلها تكاد تنحصر في بعض الاحايين في شخص ناظر الاشغال العمومية ولقد بلغت ذات مرة العدد الكامل على طريقة اهل الحساب من الاعراب وهو عدد السبعة

وماذا بعد السكّال الا الزوال

فذلك الذي كان يضع توقيعه على القوانين والاورام العالية بأمر حضرة الفخيمة الخديوية وبالنيابة عن رئيس مجلس النظر وعن ناظر الداخلية وعن ناظر الخارجية وعن ناظر المالية وعن ناظر الحفائية وبصفته ناظر الاشغال قد اعتزل الاعمال مرة واحدة في ١١ نوفمبر سنة ١٩٠٨ مع ما بذلوه من الالحاح عليه في الدخول كره أخرى في الوزارة الجديدة لأنه أصر على الانقطاع الى الراحة والسكينة وهما من أخص الصفات التي امتازت بها حياته في أيام العمل وفي أيام الفراغ .

ولسكنه كان في الحالين عنوان المواظبة والمثابرة على الحضور في جميع الجلسات

التي تعقدتها الجمعيات العلمية والفنية التي انتظم فيها . فلا يكاد يخلو من اسمه محضر من محاضر المجمع العلمي المصري والجمعية الجغرافية الخديوية ولجنة العاديات المصرية ولجنة حفظ الآثار العربية وكل اقرانه يشهدون بأنه كان على الدوام يحضر في الميعاد المضروب بالتمام بلا تقديم ولا تأخير

وقد خدمه التوفيق في أيام توفيق وابتسم له الزمان في أيام مولانا العباس وخصوصاً في وزارته الاخيرة بالاشغال العمومية فأتمت الحكومة الخديوية بناء الدار الكبرى للسحاكم الاهلية ودار السكتب الخديوية ودار العاديات المصرية وكبارى جزيرة الروضة وكل هذه الآثار بالقاهرة . هذا فضلاً عن المدارس المتعددة للبنين والبنات والورش الصناعية بالقاهرة والاسكندرية وغيرهما من أمهات المدائن وناهيك بجزان اسوان وقناطر أسيوط وقناطر زفتى ونمويل الحياض بالوجه القبلى ونحو ذلك من الآثار الكبيرة النافعة والعمائر المفيدة الخالدة التي ازدهى بها عصر مولانا العباس . وله في افتتاحها تلك الحفلات المشهورة التي التي فيها خطبة الرئاسة المأثورة وأخصها تلك المقولة التي القاها بين يدي ولى النعم في حفلة افتتاح الخزان في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠

صفاته وأخلاقه

أما أخلاقه فحدث عنها ولا حرج . شمائل تسرى مسرى النسيم ، وصدور رحيب ، وصدق في القول وبساطة في المعيشة ، وتواضع في المعاملة لذلك كان محبوباً من الجميع مرضياً عنه من القريب والبعيد وقد أشبه أباه في سجايه اللهم الا فيما يتعلق بالحرب وآلات الكفاح وأنجب لنا مثله نجولين موقنين هما حضرة صاحب المعالي الجليل محمود فخري باشا وزير مصر المفوض لدى حكومة الفرنسيين وصاحب العزة الاستاذ جعفر بك فخري المحامى الشهير

سلام عليك يا ابن جعفر ويا أبا جعفر

والموت نقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد



تاريخ اجمالى وجيز

لبطل الحروب والمعارك المغفور له جعفر صادق باشا

حاكم عام السودان سابقاً

ذاك الذى شهد المعارك الكبرى وجنى يافعاً ثمر الوقائع يانعاً. خصوصاً فى حرب
القرم وناهيك بسيف الفخار الذى أهدها السلطان عبد الحميد سلطان تركيا لهذا
البطل المغوار

تولى هذا القائد الباسل فى أيام اسماعيل حكمدارية عموم السودان وجلس توفيق
وهو متربع فى دست الرياسة بمجلس الاحكام (أى محكمة النقض والابرار) وهو الذى
أنجب حسين نخرى وأحسن تربيته حتى دارت الايام فكان الاب رئيساً لابنه فى الدار

ومرؤوساً له في الديوان

وذلك أن صاحب الترجمة امتاز وهو في كرسى النيابة بالحكام المختلطة قد صادفه التوفيق الخديوى فارتقى منها طفرة واحدة الى مسند النظارة في الحقانية وكان أبوه حينئذ رئيساً لمجلس الاحكام فكان نخرى في الدار مثالا للولد البار وفي الديوان ممثلاً للرئيس المطاع .

بماذا وصل الى هذه المسكاة التى يندر مثيلها

بالعلم الذى جعله سباقا الى الغايات وقد عرف له ذلك الفضل فكان يرعاه في حياته الرسمية وفي حياته العامة وما زال يفتخر بخدمته الى أن تولاه الله برحمته وقد قضى معظم سنى حياته فى دست الوزارة فى مظهر يبهر الانظار ولكنها فى الحقيقة لم تتجاوز نصاب الوسط وحد الاعتدال لانها لم تزد عن السبع والستين من الاعوام الا قليلا بخلاف أبيه الذى خاطر بالروح والجسم وقارع الدهر فى حرب وسلم فقد كان من المعمرين لانه عاش ماينيف على السبعة والتسعين سنة رحمهما الله رحمة واسعة ووهب الكفاية الكثير من أمثالها

ترجمته

حضرة صاحب المعالى الوزير الجليل عزيز عزت باشا

سفير مصر فى لندن ووزيرها المفوض

مقدمة وجيزة للمؤرخ

خصت الحكومة المصرية أفراداً من رجالها الاكفاء بتمثيلها فى الخارج وراعت فى ذلك اختيار هؤلاء الممثلين من عظماء الامة الذين اشتهروا بالعلم والفضل



حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل عزيز عزت باشا

والنبيل والمكانة السامية فكان من نصيب حضرة صاحب المعالي الجليل عزيز عزت باشا صاحب هذه الترجمة ان يكون سفيراً ووزيراً مفوضاً لدى حكومة بريطانيا العظمى وقد وقع هذا الاختيار أحسن وقع لدى عموم المصريين لما لمعاليه من الميزات العالية والصفات النادرة وقد برهن عقب تقلده هذا المنصب السامى على قدرته السياسية فكلم خطب في القوم هنالك مبيناً لهم ما لمصر من الحقوق وما عليه المصريون من الكرم والعطف على الاجانب فكان لخطبه هذه تأثير عظيم في المقامات الرسمية وكانت

أكثر الجرائد الانجليزية الكبرى تعلق عليها منوهة بما لهذا الخطيب من المقدرة العلمية والكفاءة العالية في الشؤون السياسية والمقامات الاجتماعية وانا نسطر بقلم الفخر تاريخ هذا السياسي القدير والمصرى الصميم سائلين الحق تعالى ان يكثر بين عطاء الامة من أمثال معاليه لتنال مصر مركزها السامى الذى يليق بها بين الممالك المتمدينة ونسظى بأمنيتها وليس ذلك على الله والعاملين المجاهدين بعسير

مولده ونشأته

ولد معاليه في القاهرة عام سنة ١٨٦٩ من أبوين شريفين حسبا ونسبا فوالده هو المرحوم طيب الذكر خالد الاثر عبد الله باشا عزت رئيس مجلس الاحكام العسكرية في عهد المغفور له الخديوى اسماعيل ابن محمود بك ناظر الحربية في عهد ساكن الجنان محمد على الكبير

تلقى معاليه علومه منذ نشأته على أساتذة أخصائيين ودرس من اللغات الغربية والتركية والافرنسية والانجليزية فكان مثال الذكاء والنشاط ومن ثم التحق بكلية كبرى يدج في انجلترا فأتقن فيها اللغة الانجليزية وبعد أن تم دراسته فيها التحق بمدرسة ويدج الحربية وتخرج منها وانضم الى الجيش البريطانى ضابطا بسلاح الطوبجية ثم تعين يورا بالمعية السنية الى أن ترقى الى رتبة لواء وعين بعد ذلك وكيل لوزارة الخارجية المصرية واستقال منها سنة ١٩٠٨ وقد نال من الاوسمة المجيدى الاول وأنعم عليه جلالة الملك فؤاد الاول بالوشاح الاكبر من نيشان النيل

ونظراً لما هو معروف عنه من المقدرة العلمية ورجاحة الفكر وعلو الكعب في الشؤون السياسية أسند اليه جلالة الملك فؤاد الاول تمثيل مصر لدى حكومة بريطانيا العظمى فبرح القاهرة مع عائلته الكريمة في أواخر شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ ومعالي صاحب الترجمة يعد من سراة الامة المصرية ومن كبار أغنيائها وله دائرة كبرى ملامى بالموظفين والمستخدمين يدل ظاهرها على ما لصاحبها من الجاه العظيم والخير الجزيل

وقد زاد الله تعالى عليه فوق هذه النعم نعمة الجود والكرم والفضل والاحسان فكم
 رأينا من بؤساء أخنى عليهم الدهر بكلسكه يلتجئون اليه فيشملهم بلطفه المعهود وكرمه
 الخامى فينطلقون وألستهم لاهجة بالشكر داعية له بطول العمر

صفاته وأخلاقه

مشهور معاليه برجاحة الفكر ، وصفاء الذهن ، والذكاء الخارق ، والكفاءة التامة
 وعلو الهمة مع اللطف وكرم الاخلاق والدعة والعطف على الفقراء ومساعدة البؤساء
 أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله لسعد مصر وخيرها

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الجليل سعيد باشا ذو الفقار

كبير امناء جلالة مولانا الملك فؤاد الاول

من عظماء المصريين ونوابغ رجالها الذين امتازوا بالعلم والفضل والادب وجلائل
 الاعمال هذا الشهم الجليل وريث بيت المجد حضرة صاحب المعالي الجليل سعيد
 باشا ذو الفقار نجل المغفور له صاحب العطفه ذو الفقار باشا سر تشريفاتى خديوى
 سابقاً فى عهد ساكن الجنان الخديو توفيق باشا الاسبق الذى نال محظوظية سموه
 ورضاه العالى

مولده ونشأته

ولد معالى سعيد باشا (حرسه الله) فى سنة ١٨٦٣ فهو الآن فى الثانية والستين
 من سنى حياته الزاهرة . فرباه والده تربية عالية فى بيت المجد والشرف وتلقى علومه فى
 المدارس المصرية . ورحل الى أوروبا ودخل فى مدارسها وارتشف من بحور العلوم أكثرها



حضرة صاحب المعالي ايجليل سعيد ذوالفقار بابشا
كبير امراء جلالة الملك فواد الاول

وأنتعها وحاز أهم الشهادات في العلوم التي برع فيها كاللغات العربية والفرنسية والتركية
والإيطالية

وبعد أن عاد إلى مصر دخل في قلم الترجمة بسرأي عابدين العامرة ثم انتقل
إلى الديوان الأفرنجى وأخذ يتدرج في المناصب إلى أن بلغ المكانة التي تليق بنجل
والده العظيم ذو الفقار باشا . واختارته عابدين العامرة زمناً طويلاً في مناصبها الرفيعة
إلى أن نال أسماها وأدناها على كرامة أصله وعلو همته وواسع خبرته وكبير عمله

وفي سنة ١٨٩٢م نقل إلى ديوان التشریفات وترقى في هذا الديوان إلى أن وصل
إلى منصب سر تشریفاتى وهو أسمى مناصبها وأرفعها

ثم عين مديراً لمديرية الدقهلية في عام ١٩١٢م فأحسن تدبير الأمور وإدارة
الشؤون على محور الحكمة والنزاهة والعدل

ثم رقى بعدئذ إلى الوزارة في عام ١٩١٣م فكان وزيراً للمالية وظهر حبه للامة
وحب الامة له فعين وكيلًا للجمعية التشريعية

وفي ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤ جعله ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الأول
من أعوانه وخوخاص حاشيته فأسند إليه منصب كبير الامناء وأنعم عليه بنيشان النيل
الأول وهو أكبر النياشين المصرية الجديدة ولقبه بصاحب المعالي كسائر الوزراء
الكرام فقام بهام منصبه خير قيام

ولمعالیه منزلة سامية عظمى عرفتها الدول كما عرفتها الحكومة المصرية فقد منح
اسمى النياشين من الحكومة المصرية ، والعثمانية ، والنسأوية ، والالمانية ، والفرنسية ،
والإيطالية ، واليونانية ، والبلجيكية ، والسياسية ، والبرتوغالية ، والایرانية ، والجبشية
وجميع هذه النياشين تشهد برفعة مقامه وكبير فضله وعلوه الجم وما لمعالیه من المكانة
العالية في القلوب

ولما جلس جلالة مولانا الملك المعظم أحمد فؤاد الأول على سرير جده الاكبر

وتأكد من اخلاص معالي سعيد باشا ذو الفقار صاحب الترجمة للسدة العلوية الملكية ولا سمياً نحو المليك المعظم (أدام الله ملكه) شمله بعين عنايته العالية، وتعطفاته السامية، وأبقاه في هذا المنصب السامي الجليل كي يكون مقرباً من لدن جلالاته وان هي الانعمة الكبرى من جلالاته مليك البلاد قوبلت من عموم الشعب المصرى بالشكر والدعاء بحفظ الذات الملكية العلوية وولى عهداً بدوام العز والرفاهية لخير البلاد وعزها

صفاته وأخلاقه

أما شهرة معاليه فيما يختص بصفاته العالية وأخلاقه السامية لا سيما بين الشعب المصرى الكريم فحدث عنهما ولا حرج دمث الاخلاق بشوش الوجه صبوحة ابن العريكة كريم الطباع مقدم فى كل الامور شجاع عند الحق وبالاجمال فهو من كبار الرجال العاملين بخير البلاد ونفع العباد حفظه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله العاملين

تاريخ حياة المغفور له المرحوم الفريق راشد حسنى باشا

بطل من أبطال مصر

مقدمة موجزة للمؤرخ

لا غاية للمؤرخ التزيه الحر المجرد من الغايات الشخصية والذي يستخدم قواه العقلية والبدنية للجري وراء اثبات حقائق الامور من صميم مصادرها وتدوينها فى سجل التاريخ سوى خدمة أمتة وفائدة قومه من ذكر سير أولئك العظماء الذين ضحوا كل مرتخص وغال وبدلوا كل قواعم للاحتفاظ بشريف حياتهم فى مواقفهم الجليلة وأعمالهم المجيدة وشهامتهم النادرة مما يسطر لهم فى بطون التاريخ بقلم الفخر

والاكبار لتدوم ذكراهم خالدة ما دامت السموات والارض

فمن أولئك العظاماء البواسل والقواد الشجعان الذين تفخر البلاد بشهامتهم واقدامهم ذلك البطل العظيم صاحب هذه الترجمة الذى لو عدنا ذكر ماثره الغراء ، وأعماله البيضاء ، ومواقفه الشريفة لاحتجنا الى مجلد ضخم . واننا نكتفى بذكر الحقائق الواقعية متجنبين الغلو فى المدح — ولو أن كل صغيرة من أعماله جدية بكل مدح وثناء — تاركين الحكم فى النهاية الى القراء الكرام الذين يقدرون حقوق المجاهدين من أبناء البلاد فنقول : —

مولده ونشأته

كان المغفور له الفريق راشد حسنى باشا جر كسى الجنس ولد بالقوقاز عام ١٢٥٨ عر بية وتوجه الى الامتانة وعمره اذ ذلك تسع سنوات ومكث بها سنتين ثم حضر الى مصر عام ١٢٦٩ هـ فى عهد المغفور له عباس باشا الاول والى مصر فى ذلك العهد والتحق فى السنة المذكورة بمدرسة المغرورة البيادة فتفوق بالذكاء والجد والاستقامة مما دعا الحكومة الى اختياره ضمن البعثة التى أوفتها الى فرنسا سنة ١٢٧٠ هـ فى أوائل عهد المغفور له سعيد باشا للتمرن على الاعمال الحربية والتعلميات العسكرية فاقبل عليها بشغف عظيم وأخذ منها مدة عامين بقسط وافر وبعد أن عاد الى مصر مع الارسالية فى عام ١٢٧٢ هـ برتبة ملازم أول وألحق فى ٣ جى بلك بأورطة الشيشخانة ثم رقى الى رتبة يوز باشى ثانى وألحق فى ٢ جى بلك بأورطة الشيشخانة بالقلمة العامرة . وفى عام ١٢٧٣ هـ رقى الى رتبة يوز باشى أول وألحق فى ٣ جى طابور بيادة فى الفرقة الشرخجية التابعة للواء شريف باشا . وفى ٢٩ جاد عام ١٢٧٤ رقى الى رتبة صاغ قول أغامسى فى ١ جى طابور ٢ جى سعيدية . وفى عام ١٢٧٥ هـ رقى الى رتبة بمباشى فى ١٢٣ جى طابور وصار ينتقل بين أورط السعيدية وأورط الشرخجية الى أن رقى الى رتبة ميرالاي . وفى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٦ هـ تعين

صَفْحَةٌ مِنْ تَارِيخِ مِصْرَ الْمَجِيدِ



رِسْمٌ وَتَارِيخٌ حَيَاةِ الْمَغْفُورِ لَهُ الْمَرْجُومِ الْفَرِيقِ رَاشِدِ حَسَنِ بَاشَا

بَطْلٍ مِنْ أَبْطَالِ مِصْرَ

Fragmentary text visible along the left edge of the page, including characters such as 一, 二, 三, 四, 五, 六, 七, 八, 九, 十, 十一, 十二, 十三, 十四, 十五, 十六, 十七, 十八, 十九, 二十, 二十一, 二十二, 二十三, 二十四, 二十五, 二十六, 二十七, 二十八, 二十九, 三十, 三十一, 三十二, 三十三, 三十四, 三十五, 三十六, 三十七, 三十八, 三十九, 四十, 四十一, 四十二, 四十三, 四十四, 四十五, 四十六, 四十七, 四十八, 四十九, 五十, 五十一, 五十二, 五十三, 五十四, 五十五, 五十六, 五十七, 五十八, 五十九, 六十, 六十一, 六十二, 六十三, 六十四, 六十五, 六十六, 六十七, 六十八, 六十九, 七十, 七十一, 七十二, 七十三, 七十四, 七十五, 七十六, 七十七, 七十八, 七十九, 八十, 八十一, 八十二, 八十三, 八十四, 八十五, 八十六, 八十七, 八十八, 八十九, 九十, 九十一, 九十二, 九十三, 九十四, 九十五, 九十六, 九十七, 九十八, 九十九, 一百.

على ٢ جى ألى سعيدية ومنها صار الاستغناء عنه وعن جملة ضباط لاخلاء عساكر
السبعة جى أورطة فى سنة ١٢٧٧ م ثم صار استخدامه بتفتيش أقاليم الوجه القبلى برفقة
عبد الله باشا الارناؤوطى عام ١٢٧٩ هـ وحضر من التفتيش المذكور الى ٥ جى بيادة
لسفريه السودان وفى سنة ١٢٨٠ هـ تعين على ٤ جى بيادة بالتاكة بالسودان . ومنها
أيضا انتقل الى ١ جى بيادة بالخرطوم ومنها تعين على ٧ جى بيادة حجاز وبعد ذلك
بمدة قليلة تعين على ٩ جى بيادة التى قامت من مصر الى السودان ثم تعين على ٧ جى
ألى بيادة ثم صار مأمورا على نزل العساكر السودانية فى مديرية بربرة . ولما حضر
لمصر تعين ٧ جى ألى لسفريه كريت فى ١٨ رجب سنة ١٢٢٨ ثم ترقى الى رتبة لواء
فى عام ١٢٤٨ هـ ثم حضر من كريت الى مصر لواء على ٧ ، ١١ ، ٣ جى بيادة وفى
غرة رجب عام ١٢٨٤ هـ ترقى الى رتبة الفريق على أليات الغارديية . وفى عام ١٢٩١
انتقل الى ٢ جى فرقة غارديية . وفى سنة ١٢٩٣ هـ تعين ياور خديوى للمغفور له
اسماعيل باشا خديوى مصر فى ذلك الوقت وفريق الاليات الغاردييه . وبعد ذلك
الى حرب الصرب والروس فى العام المذكور . ولما الغيت الاليات الغارديية تعين
رئيسا عسكريا عام ١٢٩٦ هـ ومنها تعين على فرقة الغارديية التى جعلت ١ جى فرقة
بهذا التاريخ

بدء انتصاراته الباهرة ومواقفه الحربية المشرفة

لا نريد أن ندل على ما كان له رحمه الله من شجاعة وخبرة فى الشؤون الحربية
وما وقفه فيها من مواقف شريفة بأكثر مما أظهره من البسالة والاقدام فى بلائه
بجزيرة كريت مع الجيش المصرى الذى أرسل بأمر المغفور له الخديوى اسماعيل باشا
لمساعدة الدولة العلية فى اخماد تلك الثورة التى شبت ضدها فى تلك البلاد فقام بواجب
الجندى الشجاع الذى لا يهاب الموت فى سبيل الواجب فاستحق الشكر والثناء وانعم
عليه برتبة اللواء اعترافا ومكافأة له على حسن بلائه

فأول خطاب جاءه من سموه بتاريخ ١٨ جمادى الثانية سنة ٨٣ بالغة التركية وهذا تعريبه:—

عزتو راشد بك افندى

ان ما جاء فى تقرير الوقائع العسكرية الوارد من سعادة الباشا ناظر الجهادية وما ورد فى المحررات والاوراق الأخرى وما جاء فى تقرير ياورنا الاول سعادة حسين رافقت باشا الشفهى عن حميتكم وغيرتكم المليية وصدقكم فى المواقع المختلفة وفى المحاربات والهجوم فى أبو فردين على العصاة الاشقياء المتحصنين فى جبلية صعبة المسالك هو من مقتضى استقامتكم وموجبات اعلاء شأن وشرف الصفة العسكرية الجليلة كما أنه يزيد فى مزينة البسالة والافندام والشجاعة الماثورة عن العساكر المصرية ضباطا وجنودا واتى اعترف بها العالم . ويؤيد اقدامكم وغيرتكم وعظيم شجاعتم المعروفة عندى والباعثة لمزيد سرورى وارتياحى . ولاعلان سرورنا الزائد وارتياحنا أمرنا باصدار هذا الامر وتحريره وارساله اليكم بوجه خاص لتأييد وتأكيده ما لكم عندنا من

حسن الظن وحسن النظر اسماعيل

١٨ جمادى الثانية سنة ٨٣ ختم

وهذا هو النص التركى

ومن مواقفه الحربية المجيدة أيضا مهاجمته لدير ار كازى بجزيرة كريت ذلك الدير المنيع بل الحصن الحصين وما أتاه من ضروب المهارة فى تسلق الجدران بحركة عجيبة وسرعة مدهشة حتى ظهر فجأة فوقه فكان هو الاول فى ركز العلم المصرى على رأسه فكان فى عمله هذا خير قدوة لجنوده البواسل الذين تتبعوه مما أدهش العدو فلم يحسب للموت حسابا ولا للحياة قيمة شأن الجندى البطل . وقد رفع الفريق اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية المصرية فى ذلك الوقت الذى كان مرافقا لهذه الحملة تقريراً لسمو الخديوى اسماعيل باشا أنى فيه على وصف هذه المعركة وما قام به صاحب

الترجمة من الاقدام . وهالك
نصه العربي مترجماً عن التركية
١٢ رجب سنة ٨٣

تحركت في الصباح خمس
اورط من جنودنا مع طابور
ونصف من جنود الاستانة
فوصلت الى القرى الثلاث
الآنف ذكرها وبينما كانت
يفرق بعضها عن بعض وتوزع
على المنازل ابلغنا مصطفى نائلي
باشا أن الجنود التي سقت
لحصار الكنيسة واحاطت بها
ليست بكافية لمواصلة الحصار
وصد عادية الاشقياء الذين
يتواردون للامداد من الروابي
والاطراف وان من الواجب
تعزيز قوة الحصار بأرطنين
ومدفعين يصلان على جناح
السرعة فهياناً في الحال اورطة

غير انه ولا فائدة من ذلك
١٨



عزمت زينة
وردت طراد نازلي حادتيو يش حذرتي طينتي ورد وفوقه علكه جردلا وكوزنه وازده سان مظلمتسه وبنجي باروز سارنوتو حوسه زينة
فأوه فخرت شفا هبسه بوزالقه موقع وولا سفردا ويزوزور فافوزه كروه علهه وشقياوات مملكه اوليني حوب وصبه اسود برارا ونج
ملايه وولاجر (ر) حسيه وغيره بل وصدده سفاصه زيباز اقصانه مرتب اوليني اوزك حصفه جيله علكه نيك شاه ورتف وناوسا
كوزرايك وعكوهيه فطاطره ولقناتك اوزبوسموزور ووسم علم اوزك حصفه كسوفه بباله وهو فخرتي نايه وزيه ايره اوك جاسيد
انقم وجهيه وازده ماز مودايكي ونجاصه ايدكاز موصوم اولوب تخليفه تدمره كمال مرتباً باعث فريد محبونه وموتش انباله ولطونيه
اوسه وهفازر ريكارلا عسيدر وصدقتكزي برافوقه ده نايك زنيه ايسه اوليه سزده بين محفوره ومفتور اوليني صده عامه سموزا

من لواء البيادة السابع بقيادة وكيل اللواء راشد حسني باشا واورطة من اللواء الثالث
بقيادة الميرلاي اسماعيل كامل بك ومع كل اورطة مدفع واحد وسارت الاورطنان
فوصلنا قرب الساعة الحادية عشر الى المكان المذكور وتحققنا ان الحالة وفق ما وصفت

ورأينا الفريقين يتبادلان اطلاق الرصاص فنصبنا المدفعين للذين جئنا بها ووجهنا فوهتها صوب باب استحكامات الكنيسة ثم اطلقنا عليها عدة قنابل وكان الظلام قد بدأ يرخى ذبوله فحال دون مواصلة الضرب وانقطع اطلاق النار من الفريقين وقد أرسلنا تحت جناح الظلام كلا من المهندس الحربى عبد القادر فهمى افندى وعلى افندى أحد ياوراننا للدرس حالة الاستحكامات المحيطة بالكنيسة والمحال الاوجب أن تصب عليها النيران ووزعت الجنود على النقاط وقد تمت فى ساعة متأخرة من الليل عملية انشاء المتاريس طبقاً لما أشار به الموما اليهما فنقل الارناوط الذين جاءوا هذه الجهات من قبل الى جانب العساكر الشاهانية المعسكرة فى الجناح الايمن الذى يفصله واد سحيق وكانت الامطار تهطل بغزارة على الجنود الذين قضوا سحابة ليلمهم فى المتاريس الى أن طلع الصباح

١٣ سنة ٨٣ يوم الاربعاء

وصل حضرة مصطفى نائلى باشا قرب المساء مع أورطة من الجنود وبات تلك الليلة قادماً الى محل الواقعة من قرية ميس وقد بدأ الفريقان باكرأ بالقتال فبعد أن ضربت المدافع نحو ساعة القلعة الحاككة على طول الخط والمحصنة أحسن تحصين وهي ذات منافذ مطلة على الاطراف مساعداً على ضرب جميع الجهات تقدمت عدة بلوكات من الجند الشاهانى مقتربة من القلعة

ولما رأينا ذلك أخذ وكيل اللواء راشد بك أربعة بلوكات كما أخذ الميرالاي اسماعيل كامل بك مثلها وسار فى الحال نحو القلعة وعندما قربا منها شاهد راشد بك فى الجانب البحرى من الدير زهاء ٤٠٠ من الارناوط والباشوزوق قد أعجزهم رصاص القلعة فسد فراغها « الكوى الضيقة التى يطلق منها النار » وأضرم النار بالبناء المتصل بالقلعة فالتهمت كمية البارود الموجودة داخلها وأحس الاشقياء المحصورون بالضيق فرمى ثلاثة منهم بأنفسهم من شهاق وهم يحاولون النجاة من احدى الثغرات المفتوحة من جراء ضرب المدافع وكانت روحهم قد بلغت التراقي من الدخان المتصاعد فى القلعة

فتلقى القائد المشار اليه أحدهم بسيفه كما قتل الاثنين الآخرين
ورمى عدة أشخاص آخرون من الاشقياء أنفسهم الى خارج القلعة فاعدموا وهلك
غيرهم في الطابق الاسفل تحت تأثير النار وكانوا ١٤ شخصاً
وقد صوب لطيف افندى بيكباشى المدفعية مدافعه على الاستحكامات وبعد أن
أطلق نحو ٤٠ - ٥٠ قنبلة كسر باب المدير المشهور بمئاته المعجبة وضخامته فقط
مع توابعه الى الارض وأطلق مثلها على جهاته الاخرى فخرق الجانب الغربى من السور
وهنا روى أن عناد المدفعية يوشك أن ينفذ فمين من يوراننا البيكباشى على افندى
لاحضار ستة صناديق من ذخيرتنا فى قرية ميس وقد أتى بهم فى أسرع وقت وبذلك
لم ينقطع اطلاق القنابل بل ظلت مستمرة وكان الاشقياء يطلقون بنساقهم بتواصل
ولم يجرأ أحد على الهجوم الى أن بلغت الساعة التاسعة فأرسلنا أحد الياوران خلوصى
افندى الى راشد بك ليصدر أمره بالهجوم فوجد أنه على أتم استعداد وما كاد يعلن
من قبلنا نفيير الهجوم حتى انقض راشد بك بمن معه وهو فى الطليعة على باب استحكام
الدير قبله واجتازه الى الداخل حيث رأى سداً آخراً أقيم هنالك فتجاوزه واقرب
من حائط غرفة فى جانب باب الاستحكام هدمتها القنابل وكان خلفه مصطفى خلوصى
افندى حامل لواء الألاى فتناول اللواء من يده وصعد الى أعلى القلعة حيث فتح
العلم وركزه ثم أخذ الضباط والجنود الذين كانوا وراءه فصعدوا الواحد بعد الآخر
وكان عددهم غير قليل

ونارت الحماسة فى صدور ضباط وعساكر الآستانة عندما رأوا هذه الشجاعة
النادرة فاندفعوا بالهجوم على باب القلعة وكان راشد بك الموما اليه يصعد الجند
ويلاً بهم الغرف فى الطابق الاعلى والاشقياء ينسحبون نواحي القلعة الخالية من الجنود
ودخل اسماعيل كامل بك مع جنوده من الثغرة التى احدتها المدافع فاحتل الطابق
الاسفل ثم الاطراف العليا من الجهة البحرية وكان الاشقياء فى الطابق السفلى متحصنين
فى عضادة ضخمة غاية فى المتانة يطرون جنودنا المهاجم فى داخل القلعة وخارجها وابلا

من الرصاص وفي غضون ذلك أوقدت النار في مستودع ذخيرة الاشقياء في الشرق
الشمالى من القلعة فنسفت تلك الناحية وصعد دخان كثيف ملاً المكان وتراجع الجند
الشاهانى والباشبوزوق الى مركز الخائط المتهدم وما ان تبدد الدخان ونفخ نغير
المهجوم حتى عادوا للقتال

أما عساكرنا التى ضبطت المحال الآنف ذكرها فبينما هى تصلى الاشقياء ناراً حامية
أشعل الاشقياء فى الجانب البحرى المتوسط لغا جسيما فارتد عسكرنا مع الجند الشاهانى
الى الداخل وعلام دخان كثيف ظلوا فى وسطه وعندما شاهدنا ذلك أرسلنا محمود
سامى بك البارودى وقد كان معنا يلور حرب على جناح السرعة فاجتاز عدواً الوادى
الفاصل وصاح بالجنود والضابطان يشجعهم على القتال وينفخ فيهم روح الحمية والاقدام
وعاد بالمسار والارناؤط والباشبوزوق الى ميدان القتال فتم ضبط الضلعين الباقين
والاستيلاء عليهما ولم يبق سوى الجهتين الشرقية والقبلىة وكان وراء محمود سامى بك
أربعة بلوكات من العساكر الموجودة بمعيتنا فأرسلها مددا الى جنودنا الذى يقا تل
هنالك فانضمت اليهم فى الهجوم وفى تلك الاثناء ذهب أيضاً حضرة مصطفى نائلى
باشا الى جهة الجنود الشاهانية فأقرب من مرمى الرصاص فى الجهة الشرقية ليشر ف
عن كئيب على الواقعة ودنت العساكر الشاهانية فى الشرق مع مدفعها ففتحت
الطريق باطلاق بعض القنابل ودخلت الجهة الشرقية التى أصبح استيلاؤنا عليها
تماماً أما البقية الباقية من الاشقياء فقد حصرت فى الضلع القبلى الذى كان لم يضبط
بعد وعتدها اندفع ثلاثون شخصاً من الاشقياء نحو الثغرة التى أحدثتها المدافع فى
الجدار وعلى النافذة ابتغاء النجاة من المضيق والدخان المحيط بهم فتناولتهم أسيا ف
الجنود وحدث انفجار آخر فى مستودع الذخيرة فلم يصب به سوى الاشقياء ودامت
المعركة الى الصباح ثم جاء محمود سامى بك بنبأ مؤذاه أن جميع الاشقياء دفنوا تحت
الانقاض وانتهى أمرهم . وبعد ذلك اطلقت النار فى جميع أنحاء الكنيسة واستحكاماتها
وشدد الحصار على الضلع القبلى وكان فى داخله ثمانية وتسعون نسمة من أطفال

وعائلات الاشقياء وثمانية وأربعون راهباً مع عدد من رجال الحرب فنادوا الامان مسامحين وأخرجوا جميعاً من دون أن يلحقهم أذى . وفي تلك البرهة دخل الارناؤوط والبشموزوق الى داخل الكنيسة واستحكوماتها وقنشوا غرفها العديدة وخصوصها فوجدوا مقادير وافرة من الامتعة والذخائر والمهمات فحملت هذه الغنائم وبدئوا بارسالها الى رسمو بالتتابع من دون أن يترك شيء وهكذا ختمت هذه الحادثة على الوجه المحرر أعلاه واستبعد عسكرنا من ذلك المكان وجيء به الى مكاننا المبيت فيه ودفنا شهداءنا الذين ذكروا وترك للاطباء أمر مداواة الجرحى والعناية بهم ووضعوا في داخل كوخ للرعاة لوقايتهم من المطر والبرد

في أثناء حصار الكنيسة وصل عدد من الاشقياء لامداد رفقائهم فأشرفوا من راية على جميع الاعمال العسكرية ولم يجسروا على الدنو من هذه المعركة الجسيمة الهائلة بل اکتفوا بأظهار أسفهم وتألمهم من بعيد وفروا بعد ذلك مخذولين

في ١٤ رجب سنة ٨٣

أركب المجرهون في الصباح على بغال وأرسلوا مع بلوكين للمحافظة عليهم الى

مستشفى رسمو

ذهب الياوران الموجودان بمعيتي الى الدير للكشف عليه ومعاينته ووضع مصور هندسي وقد أخذ يتصمم الرصاص بسبب ما نحن فيه وقد اتضح أن الدير واستحكوماته متينة ومحكمة كل الاحكام وأن داخله متسع وفيه غرف متعددة في الطابق السفلى والعلوى وكلها ذات كوى وفيه فرن ومطحنة وصهرج وأبار ومخازن وحظائر للماشية وهو عبارة عن قلعة عادية . وظهر أيضا من هذه المعاينة أن أرض الكنيسة الداخلية وغرف الاستحكومات القائمة في أطرافها مغطاة بجثث الاشقياء . أما البقية الباقية من الاطفال والنساء فقد استسلمت وأسرت وكذلك شوهدت جثث كثيرة من جثثهم نحت الحجارة والاقناض وسألنا الاسرى الذين سبق ذكرهم عن مجموع عدد هؤلاء فقالوا انه كان في داخل الاستحكومات نحو ٤٥٠ — ٥٠٠ شخصا من المحاربين ماعدا النساء

والاطفال ويزيدون عن المائتين . وقد تحقق أنه لم ينجو من هؤلاء سوى من سقط
فى الاسر وبين الذين هلكوا فى داخل الكنيسة الراهب الاكبر فوميتوس وطايم
البتروولى والقبودانية ونحو ٤٠ - ٥٠ شخصا جاءوا منذ شهر من المورة وقد عادت
عساكرنا والعساكر الشاهانية الى القرى التى سبق ذكرها وهى ميس وموطرا وبماتام
ووزعت على القرى

وجاء بعض أهالى ناحية تامو التى تتألف من ٣٣ قرية طالبين الامان وقابلين
بمطالب الدولة العلية ولما التمسوا ذلك من مصطفى نائلى باشا أجابهم بأنهم ليسوا من
الذين يوثق بهم ويعتمد عليهم ثم منحهم مهلة ثلاثة أيام لاجتياز معتمد موثوق به من
كل قرية يحضر مع الراهب بشرط أن يكون مع ذلك تسليم السلاح واذا لم يحضروا
فى خلال هذه المدة يزحف الجيش عليهم ويضربهم ونحن الآن فى حالة الانتظار
وليحيط علم الجناب العالى الخديوى بهذه الاسباب أرسلنا هذا وفى كل
الامر لوليه

بنده ١٨ رجب سنة ١٣

ناظر الجهادية

اسماعيل سليم

ومزيل هذا التقرير بحاشية هذا نصها

يعرض العبد الحقير انه وصل فى هذه الساعة نحو ٤٠ - ٥٠ راهبا ومعتمدا من
أهالى ناحية ميدبوتامو ملتتمسين الامان باسم جميع اهل الناحية ومتعهدين بتسليم
السلاح وبذلك لم يبق سوى ناحيتى كيامو وستدوز وليحيط علم الجناب العالى
الخديوى حررنا ذلك والامر لوليه م ناظر الجهادية

١٨ رجب سنة ١٣ اسماعيل سليم

وبعد أن اطلع المقفور له اسماعيل باشا على ذلك التقرير وأعجب به أيضا أعجاب

بما أتاه صاحب الترجمة صاحب الترجمة من البطولة أرسل اليه الخطاب التالى وهذا نصه العربى مترجما عن التركية وقد أنعم عليه فيه برتبة اللواء الرفيعة الشأن: —
الى راشد حسنى باشا امير الاى البيادة السابع سابقا والموجهة لمهدته سابقا رتبة
لواء الرفيعة

سعادة الباشا

ان ما أبرزتموه منذ ابتداء مأموريتكم فى جزيرة كريد من ضروب الشجاعة والاقدام والبطولة فى المحاربات الى اشتركتم بها حتى الآن قد أيدت وأثبتت حلتيكم الذاتية وما أتصفتم به من شجاعة وبساله وغيره زائده وحمية وبذل الروح فى سبيل الوطن علاوة على ما أظهرتموه فى هذه المرة فى الهجوم على دير اركازى التابع لقضاء رسو والذى يحاكي القلعة منانة وحصانة وهجومكم فى الطليعة واقتحامكم قبل الجميع وزحفكم على الاصابع رويداً رويداً متسلقين الدير واسراعكم بركز علم الااى مع بعض الجنود هو والحق يقال همة وغيره وشجاعة خارقة للعادة لا تنسى على ممر الايام ولذلك فلا أستطيع أن أصف لكم مقدار سرورى منكم وامتنانى من أعمالكم فأسأل جناب الحق أن يشمل بعين التوفيق والظفر كل أمر من أموركم وشأن من شؤونكم ولما كنتم استحققتهم كل الاستحقاق بغيرتكم ذات الآثار الباهرة رتبة اللواء الرفيعة الموعودين بها فقد وجهت وأحيلت الى عهدة لياقتكم فابشركم بذلك واهنئكم وبارك لكم بحسن توفيقكم وزيادة قدركم وحيثيتكم بين أقرانكم ما (اسماعيل)

ختم

رجب ٨٣

وهاك نصه التركي

سابعه بیخی بیاره اولاده اولوب عرش سده اولاده
رئیس بیخی بیاره اولاده اولوب عرش سده اولاده

سعادته باشا

جزیرہ کریب وقوع مانور نیاز دیزد بوزند بولند بیکار بدم مشهور دین افتخار اولاده حرکانه دلیزه و مردانه کز حقیقہ ذمہ کز اولاده
شماره دوح شجره و بساله و دوطر و کله شترخ اغوزخ جاده فزایر بر سنه اولاد کمال غیره و حمیدزی اسیاه و نایبہ انجمنه اولوب بی حاله
بوکام علاون اولاده بود قدر دینی سقوفه سنه تابع رصانه و منافع فله ضاله اولاده ارکازی نام ضامن اولاد زینہ و قوش اولاده
ملا جرمه جمد و نه اقم همجرم و فحارہ مبارکند ضامنک بدنه اولاد زینہ طرمونہ طرمونہ حقیقہ و برین تم عسکر اولاد ارباب بدین
حیضا و جب و کلمه سابعه و کلمه طوع عین هیچ بروقت اولاد بدین حیدر بر غیره و شجاعه فوره العارہ اولاد سزده نه دره سزده
اولوب بی دره نه صورت بیاره منونہ بیج حکمی لغرض ابرع عام جنبه همه هر بنور و خصصا نازده صده موقفہ و فطوفه بیاض بیاره
حرکانه سابعه اغوزانه کز اولاد باهره سی اولاد سزده موعود اولاده کولاده زینہ رفیقه بالوجوب کسب تحفہ و تمجید بولند لغرض
عرش بافتنه نوبه احوال اولاد بیک بیاره و بشیر بدین سو سو فده اولاده صده موقفہ و بیلا فزانه تزاید قدر و حسیله کز اولاد
دینجه ابرم بدین



وعلى اثر الخطاب المذكور أعقبه بصدور الفرمان العالی الشأن بتوجيه رتبة اللواء
الرفیعة وهذا نصه العربی نقلا عن التركية :-
الى سعادتو راشد حسنی باشا حضر تاری

ان أهلیتکم الذاتیة وما اتصفتم به من کمال الصدق و فرط البسالة والشجاعة وما أظهرتموه
أیضا فی أثناء مأموریتکم فی جزیرة کرید من أعمال توجب الافتخار وقد بدت آثارها
للعیان دعت والحق یقال الى مکافآتکم واستلزمها ولما کنت أعرف أن تلطف
الذوات الذین یرزون ما أثر الصدق والغيرة کأمثال ذاتکم الکریمة ویندلون الارواح
فی سبیل الوطن هو فریضة فقد أرسلنا الیکم طیه الفرمان العالی الشأن الوارد بتوجيه
رتبة اللواء الرفیعة . وانی أهنتکم وأبارک لکم بما اکتسبتموه من حسن الشهرة وثمره

الذكر الحسن مما أدى الى ترقيةكم ورفعة قدركم وحيثيتكم بين الاقران فأسأل جناب الحق أن يوفقكم في كل أمركم وأحوالكم ما

(اسماعيل)

٩ شعبان سنة ٨٣

ختم

وهالك نصه التركي

موقفه بمصر سنة ٩ شعبان ١٢٤٨



وبعد أن انتصر في مواقع كريت وعاد لمصر وهو لواء على ١١٠٧ ٣٠٠ جى بيادة رقى الى رتبة الفريق لالايات الغارديّة وذلك في غرة رجب سنة ١٢٤٨ وهالك نص الخطاب الوارد له من المغفور له اسماعيل باشا خديوى مصر بتوجيه هذا المنصب السامى اليه منقولا عن التركية الى فريق البياده غارديه سعاد تلور اشده حسنى باشا حضر تارى ان تفوقكم في الامور العسكرية المعروف قديما ومعلوم انكم الفنية يضاف اليهما ما أبرزتموه هذه المرة في أثناء مأموريتكم في جزيرة كريت من حسن المسامحة والغيرة وكمال الصدق والاستقامة كان عندى والحق جديرا بالاعجاب والاكبار والافتخار وقد استوجب تلميطكم ومكافأتكم فلذلك وجهت لمهدتكم

سعاد تلور اشده حسنى باشا
حيد زية كز اولاده كلال صدمه وغيره
فها ياله وبتحديك بركة
بني جويك كرين اولاده
مأنور يازده مشهوره
صمى افتخار اولاده
تأري علفه علفينه
سى الحمد جبارى طلافنا
تلقى رحمه واستغنى
بنيك كرم
ذنه بركي طهر
ومنه غورن جام
فأيد برسنه
بزن عازر صدمه وغيره
بدم ذواتك
تلقيني
او تديود
ذلفه بدم
بديك
عاز كز
اهاك
ويجده فنام
لوالده
تبه صغيره
بوردف
توف نور يديه
زناه
عليناه
لفظا
لرف بركه
بعت
رستاريد
كسي
بيلك
لصه
ببره
ويكفي
كزه
باهه
سى
اولاده
توصونه
بني
بلاوقانه
زنه
قد
وصيكته
بديك
زنيه
بدم
ضايحه
بوزنوبد
بني
هريز
نور
فولان

رتبة الفريق الرفيعة وقد انتخبتم وعينتم فريقاً للبياة غارديا وأصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه اليكم لتحيطوا به ولتداولوا على مأموريتكم ما

(اسماعيل)

غرة رجب سنة ١٤٤٠ وهذا نصه التركي : نكرة ١٤ ظهورات

وفي سنة ١٢٩١ انتقل الى ٢ جى فرقه غارديا وفي سنة ١٢٩٣ ه عين ياورا المغفور اسماعيل باشا فشملة بتعطفاته السنوية وغمره بمكافأته العظيمة ومنحه بأن يكون فريق آليات الغارديية .

سفره الى محاربة الصرب

والجبل الاسود

ولما قامت الحرب بين الدولة العلية والصرب سنة ١٢٩٣ سافر هذا البطل بأمر من الخديوى اسماعيل باشا أصدره اليه - وقبل أن نأثى على نصه نذكر هنا خطاب الشكر الذى ورد اليه من سموه يثنى عليه وعلى من كان بصحبته من الضباط لمناسبة الموقعتين اللتين وقعتا فى أطراف سبنجه وهالك نصه العربى نقلا عن التركية .

الى سعادتو راشد حسنى باشا حضر تلىرى ان ما أظهرتموه أتمم والواء اسماعيل كامل باشا والميرالايان زكريا بك ويوسف

شهدى بك وجميع الضباط والجنود المصريين من الشجاعة والبسالة فى المحاربتين اللتين

وهذا نصه كبره اوله مقرر بكاره ابراز ابراهيم بك وسمو من اهل الجبل الاسود والى الجبل الاسود والى الجبل الاسود والى الجبل الاسود



مختصرات

بشارة غارديا فربى سادى راشد حسنى باشا

وقعتا في أطراف سينجه وقد عرضها دولة درو يش باشا على مقام الصدارة الجليل
وعرضت علينا بواسطة طلعت باشا صارت معلومنا ونالت وافر ارتياحنا ومرورنا
فأشكركم جميعاً وذلك ما كنا نأمله منكم وهذا نصه بالتركية

بناء عليه أودع الى هممكم ابلاغ
اسماعيل بك كامل والاميرالايين
البكوات وضباطنا وجنودنا كافة
سلامنا الخاص وامتناننا ما
٨ أغسطس سنة ٧٦ و ١٨
رجب سنة ١٢٩٢ (اسماعيل)

وهاك أيضاً نص الامر
الصادر له من الخديو اسماعيل باشا
عند قيامه لمحاربة الصرب سنة ١٢٩٣
الى فريق الغارديفة سعادة الباشا
لما كنتم قد عينتم لقيادة الفرقة
العسكرية التي سيقت للحرب
الناشبة في الزوم ايلي فاني أصدر
اليكم الاوامر الآتية : —
تسافر هذه الفرقة أولاً الى
الاستانة وتسير طبقاً للاوامر
والتنبيهات السامية التي يصدرها
الباب العالي وتسافر فوراً الى المكان
الذي يتفضلون بتعيينه اليكم من
دون أن يبدو منكم تقصير في ايفاء
الوظائف العسكرية

حاله رشيد حسني باشا حفرى

بنيو طرفين اي كره فاجوده حاره لوره كره سرك كره لوه اسمايل باشا سرك كره ميزدي نكرا وبنف سدي بلك وضباط ساره
وكافه عسكر ساره طرفه برزافه سجا عه وسانت هوه ورويه س طرفه مقام جيل حفرى حذرتيجه وطفه سرك زاطيه طرفه حوه
الخبوب صاهي زاطيه واولي حفرى سدرم اردوي هه كره سكر لرايه س هه كره مغلز بودر بناء عهد كره اسماعيل باشا سرك
كره ميزدي بلكه وضباط ساره وكافه عسكر كره حوه سرك واولي حفرى سدرم اردوي هه كره سكر لرايه س هه كره مغلز بودر بناء عهد كره اسماعيل باشا سرك

حسني باشا



المرحوم

وهذا نص الامر بالترکیة :-

عار و با فریق صادق سادات
 بودند و در این قطعه گمانه صواب آورده بودند و نامه قرضه عسکر قونیا را فی قصیده اولینجا خوانند او امر آن بی ترافعت
 ایستادند و گمانه که آن قرضه مذکور بوداده طوفانی در حادته عذبت ایره ملک و با عیالی طرضه همه جور و همه اوزار و تزیینات
 سابه نظیر و کتله او حقد هکزه با غلام جور را لایم را زین غنیمت و اینها و وصیف عسکر ملک ایضا است
 قرضه مذکور ملک هر چه در صده ازاره می و کمال ضبط و بطریق عمره مذکور کمال طالعینه محاسبه
 سالف و اطرا را یافت این بزرگ در حد تکافا نری بقیه و استند از وضعی انالقدکی شرف و بهوس عسکر می مخالف
 مکتوبه بولنا بزرگ یعنی مجلس عربی تشکیله قانون نظیف محاسبه یعنی نورستوه در زمان محاسبه قرضه طاقه محاسبه
 طرانه مادونست سزه و بزرگ عسکره بولنا که کافر ضایعه و افراد عسکر اعناد و دونقر یکبار ملک حساب
 همه نفرت و نظیف باها بد لغو و بیخفا عود نکند بوسه بر سوزیده
 ۱۲



در روی قیاس
 فله

ولما كان حسن ادارة هذه الفرقة على الوجه الأعلى وضبطها وربطها بمحواين الى عهدتكم فأنتم مرخصون بتعيين درجة مكافأة الذين يبرزون بسالة ويظهرون لياقة والاستئذان بذلك كما أنكم مأذونون بتشكيل المجلس الحربى لتطبيق المجازاة القانونية بحق الذين يأتون أعمالا تخالف الشرف والناموس العسكرى أى أنكم مأذونون بالجراء المجازاة جميعها فى الاعدام رمياً بالرصاص

ان اعتمادنا وثقتنا بكم وبمن بعميتكم من الضباط والجنود كافة على أتم ما يرام وانى أسأل جناب الحق أن يحسن بنصركم وتوفيقكم وييسر عودتكم مسرورين ومبتهجين

(اسماعيل)

٢٢ جمادى الاخرى سنة ٩٣

ختم

سفره الى محاربة الروسيا

ولما وقعت الحرب مع الدولة العلية والروسيا وكان صاحب الترجمة معروفًا باننصارانه الباهرة فى الحروب التى وقعت مع أعداء الدولة سافر الى محاربة الروسيا مع الجيوش المصرية التى كانت تحت قيادة الامير حسن باشا ابن المرحوم الخديوى اسماعيل باشا ولقد أبدى فى هذه الحرب أيضاً من شجاعته المعروفة وشهامته المشهورة (ما لهجت الاسن بذكره وصار مضرب مثل المصريين ببسالته وشجاعته) التى أبداهها فى تلك الحروب

وقد ورد اليه تلهراف من سر ياور جلالة أمير المؤمنين المغفور له السلطان عبد الحميد بتاريخ ٢٠ كانون أول سنة ٩٢ يفيد ابلاغه شكر الحضرة الشاهانية وثناءه عليه وهذا نصه العربى نقلًا عن التركى :

الى حضرة راشد باشا قائد العساكر المصرية الشاهانية التى تنزل اليوم الى دارنة عرضت على العتبة الشاهانية ما أظهرتموه أنتم وعساكركم من الشكر والامتنان حينما أبلغتكم أمس السلام الشاهانى وقد كان فى النية دعوة ذاتكم العلية الى الحضور

المملوكاني بالذات لتكونوا مظهرا للالتفات السامى واسكن وفرة العمل وسفركم بسرعة الى محل ماوريتمكم في هذه الايام حال دون ذلك فأعرض لكم وأبشركم أن الارادة السنية الملوكانية صدرت بأبلاغ ذاتكم العلية أن هذا الامر سيتم في عودتكم ان شاء الله
سر ياور الحضرة السلطانية

٢٠ كانون أول سنة ٩٢ ميرلوا

٢١ منه وصول تاريخي محمد

وحدث أثناء محاربته للروس أن عقدت هدنة بينهما فأرسل صاحب الترجمة من يقضى له حاجة من الروس وكان قومندان الجيوش الروسية من كبار المعجبين بشهامته وبسالته فانتهز فرصة عقد الهدنة فأظهر ما يكنه جنانه من عوامل الاعجاب نحوه فأرسل له من دوبر سيجة الخطاب الآتى وهالك نصه باللغة العربية : —

اسعادة حسنى راشد باشا قومندان العساكر المصرية فى بازاجق فى ٢ فبراير

سنة ٨٧

سيدى القائد

سررت جدا لما تلقيت من سعادتك كتابكم اللطيف وأمرت بان يسمح لرسوليكم بأن يتناغوا ما يحتاجون اليه واسمحوا لى أن أقدم لكم بعض عينات المحاصيل . ان الروسيين يحبون أكل المسكرات والحلويات كما يجب أكلها الشرقيون ان الجيوش الممتازة التى تقودونها قد قامت بالواجب عليها فى بازاجق ومن واجبي أن أعترف بذلك وأتمنى أن يكون هذا القتال هو آخر ما يدور بيننا وأن تكون بين المصريين والروس فى المستقبل علاقة تنطوى على المودة وأن أسرى الحرب الذين أعيدوا الينا بأمر سمو الرئيس حسن يتمدحون كثيرا أعمال المصريين وانسانيتهم وتقبلوا ياسيدى القائد اعتبارى الفائق م . ا . دى كرما

تذکره افندی

مکتوب کوندن مرکز نومروسی	۲۰۵	دقیقه	۱۰	ساعت	۲
تاریخ مرکز مذکور فی سنه	۱۲۰۰	محلته	کوندلندور	تلفر اخذ سنه	۱۰
تاریخ وصول مکتوب فی سنه	۱۲۰۰	عدد کلان	۹۸	مأمور سوق مکتوب	۱۲
سر مأمور نوبت	مأمور مخازنه				

برایه دانه بهر جناب علیه السلام در باره شاهانه فرماندهی

باشای حضرت

دنیای کوره دانه عالیجناب قومانده کرده بودند علیه صفه شرف و غیره سلام شاهانه بنامین
 ازین کورک حرف قومانده بیاخته و در کورک علیه شرف و طوفان الهی - و بیانه اولدانه شکر و کرمین
 خدای که ایامی عده ای بیکجه دانه عالیجناب بالکله حضور ماکانه کرمین جیب ابره کله اقصای الله
 بیارنده ایکی شهر لیل - زیاده کاه بویا بر کوناره کاکار کله همینه مایه کرمین جناب بویا و کرم
 اولدانه بیخه شکر و طوفان شاهانه بویا اولدانه نه شکر ایام
 دانه عالیجناب بیاید سنه فرمانده بویا اولدانه نه شکر ایام
 بیاید - صفه شکر بویا
 بیاید - شکر بویا

وقد عاد لمصر فی عام ۱۲۵۹ مکلا با کللیل الظفر والنصر فاستقبل بما یلیق بمقامه
 الجلیل من کرامة واجلال یملیقان بشجاعتیه الفائقة وبسالته النادرة وقد قدم عقب
 وصوله تقریراً لمظارة الجهادیه مفصلاً تاک الموقعة الحربیه الی دارت رحاها بین

Moscou le 2^e Février 1878

Mon Général.

J'ai été très flatté de recevoir l'aimable lettre de
Votre Excellence et j'ai donné l'ordre de remettre à
des Sentences qui se trouvaient porteurs d'acheter pour vous
la provision que vous désirez. Laisser mes vœux offrir
quelques tablettes de produits russes. En Russie on
aime à manger les sucreries et le douceur tout autant
qu'en Orient...

Les troupes distinguées qui vous commandent ont
compli bien au désir et M. de Ségur pendant le cours
de sa vie de vous pour que le combat fût le
dernier entre nous et que les Egyptiens et les Russes
aient à l'avenir des rapports d'amitié. Nos prison-
niers de guerre qui ont été rendus par ordre de
Son Altesse le Prince Nassau de Saxe-Cobourg des
bons procédés et de l'humanité des Egyptiens.

Recevez mon Général l'expression de ma plus
parfaite considération

A. de Saxe-Cobourg

الجيش المصرية وجيوش الروس ورفع هذا التقرير لسمو الخديوى اسماعيل باشا

فما كاد يطلع عليه حتى أرسل اليه الخطاب التالى مترجما عن التركية

سعادتو راشد حسنى باشا
حضر تلى

قرأت بالحرف التقرير الشامل الذى قدمتموه فى هذه المرة الى نظارة الجهادية
عن الهجوم على استحكامات يادور وأن ما أظهرتموه من الشجاعة والبسالة فى الهجوم
على العدو فى هذه المرة والصلوة عليه والمفاعة فى سبيل الملة و الدولة وثناء حضرة
صاحب الدولة درويش باشا فى التناغراف الذى أرسله الى مقام الصدارة العظمى على
الجنود المصريين من قبل سرنا نحن جميع المصريين كبارا وصغارا ابتداء منى أنا

وجعلنا نفاخر وقد كان هذا أملنا منكم في كل وقت واننا نفاخر جميعنا باشتراكنا مع
مواطنينا الجنود المتفانين في هذه المحاربة بقتال العدو المعتدى على وطننا ووقاية ناموس
وهالك هو النص التركي :-

مسلان زشمین کس خوزد

یادور ستمکامانی اوزرینه لاجلاید کفیفه شجیرینی کسان بولنده جلاله نظارنه تقیم اینیکلر روزلی خریا وارنده ایلم دکنه اوزرینه
طایفه دهجهت ولت و دولده اغوزرینه فلکازار بونقوم اظرد لری و سالتا بکنرینه ولیمه نوزول دونونو دینیمه کس خوزد
دروفه کلسنه مقلم کسین مطون صد بونگله کسین اظنه تونقازار دخی بونوزقوم ایضا عسکر کوروس و سببیتی شجیرینی لوجیمینه
نیمه کونته کوجک بیلک نقد مصلحت ادر کسین کسین بون وین مقلم خوزد ایلک هر وقت سزده مقلم بولور و کسین خوزد
اولده بنو کسارده و طغنه کسین ادره عسکر کسین ایلم بکن اولدره و قارن نوس و طایفه کورده دکنه مقلمنا بکنرینه جلدنزه
جاهان ایزر جها بخرنا صبره کونکو قونقو مایلو ادرسه قوسیه کسین اظنه خوزد لری اظنه خوزد لری اظنه خوزد لری اظنه خوزد لری
شاهزادینی هر برده حضوره و لطف بوسوسه سیه جلد کزده مقلم خوزد عدده لعل اوزر کانه مقلمنا بکنرینه نظار سلیم خوزد لری
تلیغ اینک ایچوره محرو کسین بکنرینه مقلم خوزد لری اظنه خوزد لری اظنه خوزد لری اظنه خوزد لری اظنه خوزد لری اظنه خوزد لری



درودی ایشی و لعل ایشی

الوطن واننى أسأل جناب خير الناصرين أن يوفق حضرة صاحب الجلالة والقدرة
والمهابة أفندينا الملك دائماً وأن يطيل عمره وأن ينصر ويوفق عساكره الشاهانية
وقد أرسل اليكم محمود سامى بك حاملاً أمرنا هذا لاعلان سرورنا منكم جميعاً
ولا بلاغ الضباط والجنود كافة سلامنا الخاص م (اسماعيل)

ختم

١٨ شعبان سنة ١٢٣٠ - ٦ ديسمبر سنة ١٨٤٦

تعيينه سر ياور خديوى

وعندما ولى المغفور له الخديوى توفيق باشا عين صاحب الترجمة سر ياوراً له فكان
موضع الاحترام والاحترام اشهامته وبسالته وظل فى هذا المنصب السامى الى أن
اتقدت نيران الثورة العربية فكان صاحب الترجمة من قوادها الذين أبوا بلاء حسنا
فى الدفاع عن الوطن والملة ولا يتسرب الى الاذهان بأن موافقته للعرايين من قبيل
التحيز أو اللئائين ضد سمو الخديوى أو العصيان كلاً مما دخلها مدافعا عن الوطن كارها
احتلال الاجنبى له شأن كل وطنى صميم محب لبلاده . وقد حضر فى واقعة التل
الكبير فى شهر أغسطس سنة ١٨٨٢ وقد ذكره المرحوم مصطفى كامل فى كتابه
(المسألة الشرقية) صفحة نمرة ٢٥٢ حيث قال

وكان معهم (أى العساكر المصرية) الشهم الصادق راشد حسنى باشا وليعتبر
بهذا الشهم سائر المصريين فانه مع كونه جركسى الاصل انضم الى جيش عرابى عند
ما علم بأن الانجليز احتلوا الاسكندرية وأنهم عازمون على دخول البلاد المصرية وقام
للدفاع عن الوطن ناسياً كراهة الجراكسة للعرايين وكراهة العرايين للجراكسة

وفى اشارة هذا الفقيه العظيم الكفاية لمعرفة ما كان عليه هذا البطل من الحب
المتناهى للوطن وكرهه الشديد لاحتلال الاجنبى وكبير اجلاله وتعظيمه لسمو الجالس
على عرش مصر

نياشين الفخر وأوسمة الشرف

وقد حاز الفقيه العظيم أسمى نياشين الفخر وأعلى أوسمة الشرف حيث نال
 نشان قوماندور اروايدبولد بمناسبة حضور ملك النمسا حال فتح قناة السويس في ٢٦
 نوفمبر سنة ١٨٦٩ ومداوية روسيا في حرب سنة ١٢٩٤ ومداوية حرب كريد سنة
 ١٢٨٥ والنشان المجيدي الرابع في ١٥ ذى الحجة سنة ١٢٧٩ والمجيدي الثالث في
 ٩ جماد الآخر سنة ١٢٨٣ والمجيدي الثاني في ١٥ رمضان سنة ١٢٨٦ والعماني
 الرابع في ٩ جماد الآخر سنة ١٢٨٣ والعماني الثالث في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٨٤
 والعماني الثاني في ١٧ محرم سنة ١٢٩٥

صفاته وأخلاقه

كان رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه حميد السيرة نقي السريرة على
 جانب عظيم من الصلاح والتقوى مؤدياً حقوق الله تعالى كما يجب على كل مؤمن
 كريم الطباع دمث الاخلاق رغم شخصيته الحربية براً بالفقراء مواسياً للبؤساء
 شديد البطش وقت حومة الميدان . تغمده الرحمن بواسع رحمته وأكثر من أمثاله
 الابطال الشجمان بين رجال مصر لرفع لواء مجدها واسعادها
 وقد كان الفقيه معروفاً (بأبي شنب فضه) وذلك لمناسبة اصرار شاربيه ومقاربة
 لونه مع تلويح الشمس الى لون الفضة. وما زال هذا النعت معروفاً لدى سكان القاهرة
 الى يومنا هذا

ترجمته

حضرة صاحب العزة احمد احسان بك

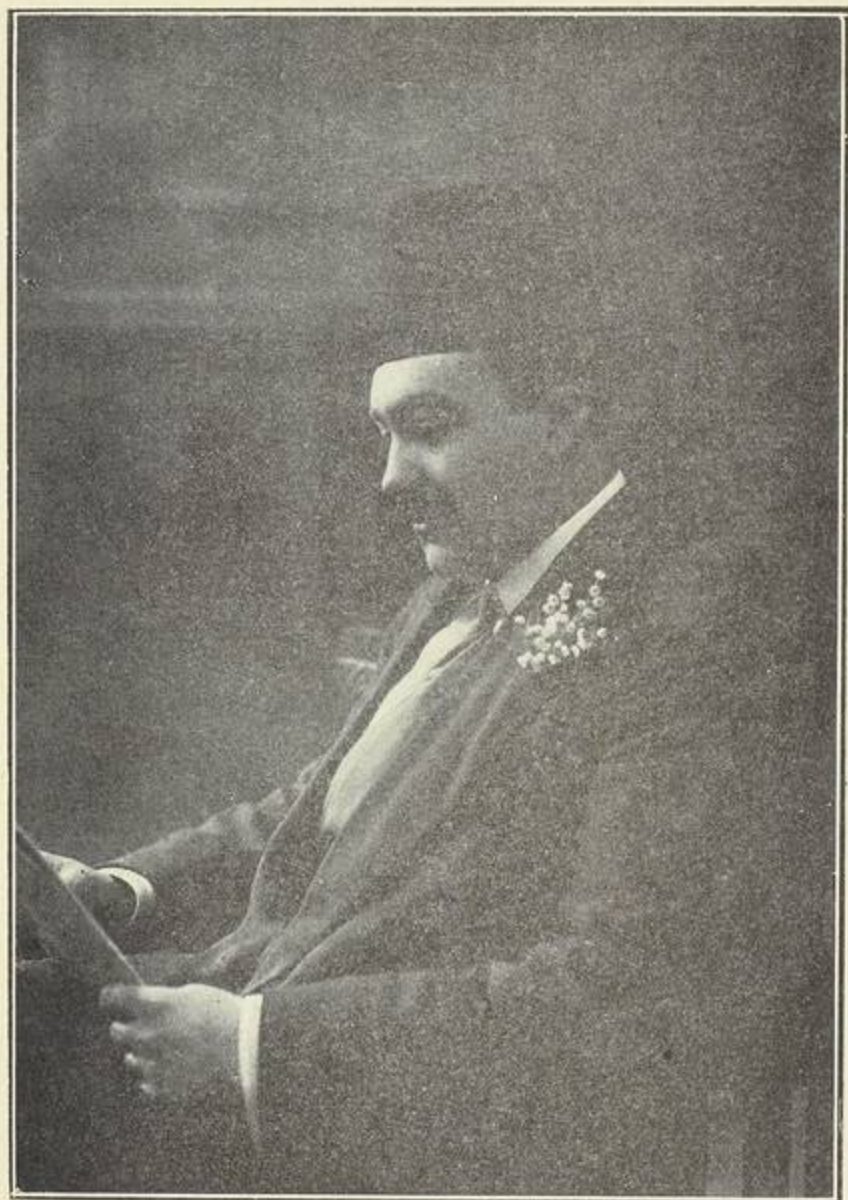
كلمة للمؤرخ

يكفيه فخراً ورفعة أن يكون نبجلاً لذلك البطل العظيم والقائد الحكيم المرحوم
 الفريق راشد حسنى باشا . ويكفى القارئ الكريم اللادلال على سمو أخلاقه أن
 يكون والده ومر به والغارس في نفسه بذور الجود والاقدام والشهامة ولا غرابة ولا
 عجب أن يكون هذا الشبل من ذلك الاسد فقد شب هذا الشهم على منوال المرحوم
 والده في الادب والكمال والاستقامة ولم تغره تلك الاموال الموروثة له عن والديه
 الكريهين فنزل به الى طرق باب الفساد بل بالعكس زادته تمسكا باهداب الادب
 الصحيح والاستقامة التامة

مولده ومنشأه

ولد حضرة صاحب الترجمة عام ١٨٨٨ وتربى في أحضان والديه الفاضلين
 فاغترف منهما كؤوس الادب والفضل والجود والميل للعمل والبعث عن اللعب واللهو
 فشب متطبعا بهذه الصفات العالية والخصال النادرة ودخل المدارس وقلبه يطفح
 سروراً وغبطة فوضع لبان علومها وكان فيها مثال الذكاء والجود ومضرب المثل بين
 أقرانه محبوباً لدى جميع عارفى وداعته وأدبه وكرمه أخلاقه

ولما أن تولى حضرة صاحب الجلالة مولانا المليك المعظم فؤاد الاول ملك مصر
 ١٩١٧ م قربه اليه وعينه تشریفاتياً لجلالته لما عرف فيه من الاخلاص للسدة الملكية
 الكريمة وأنعم عليه عقب تعيينه بالبكوية من الدرجة الثانية وأنعم عليه أيضاً بنشان
 النيل الرابع فى ٣ محرم سنة ١٣٣٧ ونشان اسماعيل الرابع فى ٥ ربيع الاول سنة
 ١٣٤٢ هـ كما أنعم عليه بنشان شيرخورشيد من الدرجة الرابعة من دولة المعجم



حضرة صاحب العزة المفضل احمد اجشان بك
التشريفاتي الاول بحب لالة الملك فواد والنجل الوحيد للمنفور له الفرقة راشد حسي باشا

صفاته وأخلاقه

ويمتاز صاحب العزة احمد احسان بك بين أولاد الاعيان بعدم الظهور والبعد
 عن سفاسف الامور متبعاً في ذلك الخطة المثلى والحياة السعيدة التي سلكها ساكن
 الجنان المرحوم والده أيام حياته ، وهو مشهور باللطف والدعة وبشاشة الوجه وبمساعدة
 البؤساء وسد حاجة الفقراء

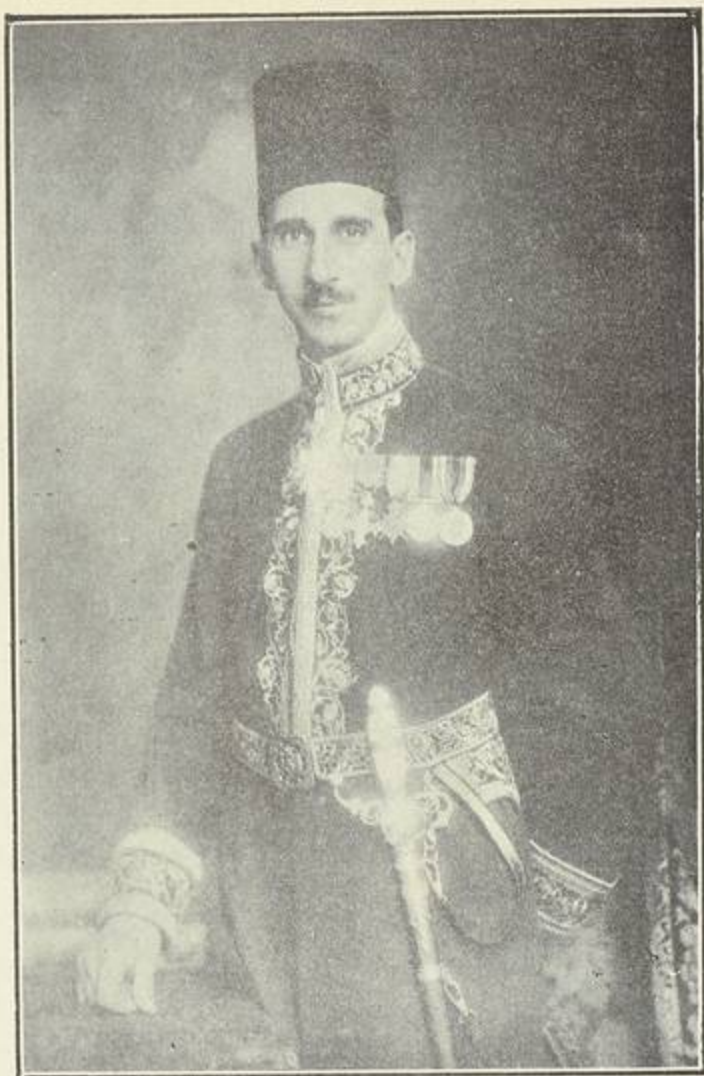
ومرجع الفضل في سمو أدبه وفضله ونبله الى ذلك المربي العظيم والقائد الكبير
 المرحوم والده الجليل
 أدامه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله النجباء

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل احمد بك محمد حسنين الرحالة المشهور
والامين الثانى لجلالة الملك المعظم فؤاد الاول

مقدمة المؤرخ

لا مشاحة ولا جدال فى أن حضرة صاحب هذه الترجمة هو الشخص الوحيد
الذى امتاز بين المصريين برحلاته العديدة واكتشافاته العلمية المفيدة فى مجاهل
السودان وواحات الكفرة وغيرها وقاسى ما قاسى من المشاق والاهوال وتحمل أشق
الصعوبات ولاقى من ضروب المتاعب ما يشيب لهوله الولدان . وليس الغرض من هذه
الرحلات ترويح النفس ونية التنزه كلاً انما الغرض أسمى من هذا وهو الوصول الى
اظهار دفائن تلك المجاهل النائية واستطلاع ما خفى معرفته عن كثيرين من الناس
عادات واخلاق ووصف شعوب لم تعرف بعد وكذا معرفة طرق مواصلاتها وغير
ذلك مما بهم معرفته جماعة المشتغلين بعلم الجغرافيا وغيرهم من المستشرقين وأيضاً
لفائدة بلاده العزيرة وتحقيق رغبة جلالة مولانا ملك البلاد المعظم الذى عرف فى
حضرة صاحب الترجمة المقدره الشخصية والكفاءة العلمية فحقق غايته السامية حيث
عاد للوطن العزيز حاملاً معلومات هامة وفوائد علمية جمة تفضل حضرته فالقها تباعاً
ضمن محاضراته النفيسة فى الحفلات العديدة التى أقيمت خصيصاً لهذا الغرض بين
مواطنيه الكرام ولا سيما تلك المحاضرة النفيسة التى القاها بهو الجمعية الجغرافية من
السلوم الى الفاشر بالسودان واكتشاف الواحات وذلك فى مساء يوم الجمعة الموافق
١٧ ابريل سنة ١٩٢٥ حيث القاها باللغة العربية وكان قد سبق له أن القاها أيضاً



حضرة صاحب العزة المفضل احمد محمد حسين بك
الأمين الثاني لجمالة الملك فؤاد الأول

باللغة الانجليزية في بهو الجمعية المذكورة ليفهمها علماء أعضاء المؤتمر الجغرافي الذين وفدوا من مختلف مدن أوروبا لعقد مؤتمر علمي جغرافي بالقاهرة حيث عرض عليهم عدة مناظر بديعة بمختلف الالوان كان قد أعدها أخيراً في أميركا أبان قيامه بهام وظيفته في مفوضية الدولة المصرية بواشنطن ولندن

فلهمنا الكنانة بهذا الشهم الذي أوتي من علم وفضل وكفاءة رفع بها مصر والمصريين فوق ذروة المجد والفخار . وانا نسطر لحضرتة تاريخه الناصع البياض بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله فيقتنوا أثره ويجذوا حنره ليعيدوا مجد آبائنا وأجدادنا وأن يتمتع الكنانة بحياة موجد نهضتها المباركة ومجدد سؤدها جلالة مولانا المليك المعظم فؤاد الاول أدام الله ملكه وحفظ سمو ولى عهد

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة بمصر القاهرة في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٨٩ من عائلة شريفة المحمد عريقة في المجد فوالده هو المرحوم الشيخ محمد احمد حسنين المشهور بالصلاح والتقوى ومن كبار علماء الازهر الشريف وجده لآبيه هو المرحوم الفريق البحيرى احمد باشا مظهر حسنين فأدخله المدارس الابتدائية والثانوية والعالية فحاز الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣ م والبكالوريا عام ١٩٠٧ ثم التحق بمدرسة الحقوق وبعد تضيعة ثلاث سنوات فيها سافر الى إنجلترا والتحق بكلية بايول بجامعة اكسفورد وأتم دراسته بها عام ١٩١٤ وكان أثناء تلقيه العلوم مثال الذكاء والنشاط والاستقامة محبوباً من جميع أساتذته محترماً بين أقرانه وقد رفع رأس مصر في نظر الاجانب بفضل مواهبه السامية وتربيته العالية

وظائفه الحكومية

وبعد أن عاد من أوروبا تعين مفتشاً بوزارة الداخلية ثم أختير سكرتيراً أولاً
السفارة المصرية بواشنطن في الولايات المتحدة ثم عين سكرتيراً أولاً للسفارة المصرية
بلندن وأخيراً اختاره جلالة الملك فؤاد الأول أميناً ثانياً لم عرف فيه من الصفات
العالية والكفاءة العلمية التامة والاخلاص للسدة الملكية

وقد قام برحلته الأولى عام ١٩٢١ الى واحات الكفرة وقام برحلته الثانية عام
١٩٢٣ فاخترق بها صحراء ليبيا من ساحل البحر الابيض الى دارفور بالسودان
واكتشف واحتي اركنو والعوينات ووضع خريطة عن صحراء ليبيا وواحاتها وهي
لم تكن معلومة من قبل وقدمين نائب رئيس للاتحاد الجغرافي الدولي العام سنة ١٩٢٥
وفوق ذلك فهو بطل مصر الاوحد في لعب السيف من سنة ١٩١٠ حيث نال
جوائز شتى في عواصم أوروبا عدا الميداليات ونياشين الفخر التي حازها جزاء مهارته
وشجاعته فقد حاز نيشان النيل الثالث ونوط الجدارة ونيشان الامبراطورية البريطانية
ومدالية الحرب الاوربية لسنة ١٩١٤ ومدالية النصر البريطانية ومدالية النصر للحلفاء
ومدالية المدسس الذهبية للجمعية الجغرافية المالوكية بلندن ثم المدالية الذهبية للجمعية
الجغرافية المالوكية بلندن ثم المدالية الذهبية للجمعية الجغرافية بفيلا دلفيا بامريكا
عام ١٩٢٥

وفي كل ذلك برهان جلي على فضله وسمو مكانته لدى عارف شخصه الكريم
ولحضرتة مكانة خاصة لدى جلالة الملك المعظم

صفاته وأخلاقه

جمع بين اللطف وكرم الاخلاق والادب الجم وعزة النفس غزارة العلم والهمة
العالية والمقدرة الفائقة والشجاعة التي مكنته من اقتحام الخطوب وتحمل المشاق والاهوال
أدام الله في حياته وأكثر من أمثاله الاكفاء



حضرة صاحب العزة النزيه المفضل اتوبي بك أبو العز
المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر

ترجمته

حضرة صاحب العزة النزيه المفضل اترابي بك أبو العز
المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر

كلمة للمؤرخ

قد كان بودنا لو اتسع مجال الوصف في هذا السفر أن نوفي هذا النابغ الغد ما يستحقه من الوصف مع جمال الصفات التي امتاز بها في كل أدوار عمله واننا مع تقديرنا واحترامنا الكلي لشخصه الجليل واعترافنا بمقدرته العلمية ومواهبه العالية نرى أنفسنا مقصرين في الاسهاب فليعذرنا حضرات القراء اذا نحن اكتفينا بتدوين الاعم عن المهم من تاريخ حياته المجيد سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض

مولده ونشأته

ولد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٠٩ هـ وأتم دراسته المنزلية بين أحضان والدين تقيين صالحين غدياه بلبان التقوى والفضيلة وأدخله حضرة والده الجليل المدارس الابتدائية فارتشف علومها بنفس تواقه للعلم متطلعة الى حسن المستقبل ونال شهادتها كما نال من المدارس الثانوية شهادة البكالوريا بنجاح عظيم ولما كانت نفسه العالية طموحة الى العلى فقد أرسله حضرة والده الى فرنسا في يوليو سنة ١٩٠١ حيث التحق بكلية مونبليه فأقبل على تلقي مختلف علومها القانونية بتلك الهمة العالية التي شب عليها ولم يمض طويل زمن في تلك الكلية حتى فاز منها بشهادة الليسانس في العلوم القانونية

حياته العملية

ولما عاد الى مصر حاملاً لواء الظفر وشهادة الفخر اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم المختلطة سنتين وبضعة أشهر باسكندرية ومصر فكان سحبان زمانه في الفصاحة وزلاقة اللسان وقوة البرهان والحجة في الدفاع . الا أنه رام العمل بالنيابة العمومية ليؤدى بعض ما يجب عليه نحو حكومته بفضل ما اكتسبه من خبرة وذكاء ومجهود فعين مساعداً للنيابة بمحكمة الزقازيق الكلية الاهلية في ١٥ مارس سنة ١٩٠٤ ونقل منها الى نيابة المنصورة الجزئية ثم أعيد الى نيابة الزقازيق الكلية في سنة ١٩٠٧ فكان مثال الجِد والنزاهة لا يخشى في الحق لومة لائم ولا يدخر مجهوداً في أداء أعماله على الوجه الاكمل فترقى الى درجة وكيل نيابة وعين وكيلاً لنيابة الزقازيق الجزئية في ١٤ اكتوبر سنة ١٩٠٨ ثم نقل وكيلاً لنيابة السنبلوين فتضاعفت جهوده وأظهر من الكفاءة والجدارة ما استحق تقدير المراجع العليا له فصدر الامر العالى بتعيينه قاضياً من الدرجة الرابعة بمحكمة قنا الكلية فكان مثال العدل والانصاف حتى أن وزارة الحقانية اختارته قاضياً للتحضير بالمحكمة المذكورة في مارس سنة ١٩١٠ لتطبيق قانون قاضى التحضير الذى كان قد وضع حديثاً ويحتاج لمجهود كبير وفى ٢٤ ديسمبر سنة ١٩١٠ صدر أمر عالى بنقله قاضياً بمحكمة الاسكندرية ونائب قاضياً لمحكمة دمهور حيث مكث بها الى يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩١١ ومنها الى محكمة اسكندرية ثم نائب سنة ١٩١٢ قاضياً بمحكمة منيا البصل الجزئية (محكمة اللبان الآن) وفى ١٥ فبراير سنة ١٩١٣ نقل الى محكمة المنشية ومكث بها الى ٢٩ مايو سنة ١٩١٤ وكان فى كل منصب يتقلده من هذه المناصب مثال النزاهة والعدل وقد صدر الامر العالى بترقينه الى الدرجة الثالثة ونقل الى دائرة محكمة المنصورة ونائب قاضياً لمحكمة ميت غمر الجزئية ومكث فى هذه المحكمة الى أن صدر مرسوم ملكى بنقله مرة ثانية الى دائرة

محكمة اسكندرية في ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ وندب للقضاء بمحكمة دمنهور الاهلية
للمرة الثانية فكان خير جزاء صادف أهله وحل محله

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٩ ندب قاضياً للاحالة بمحكمة اسكندرية وفي ٢١ يوليو
سنة ١٩٢٠ صدر مرسوم ملكي بتعيينه وكيلًا للنائب العمومي من الدرجة الاولى
وتعيينه نائباً لنيابة دمنهور وأختير في سبتمبر سنة ١٩٢١ ليكون وكيلًا لقسم قضايا
وزارة الاوقاف قترك خدمة الحكومة في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ وترك وراءه أحسن
ذكرى في القضاء يخلدها له التاريخ بالفخر والاعجاب كما قام باعباء وظيفته الجديدة
خير قيام الى أن تعين في سبتمبر سنة ١٩٢١ مديراً لقسم الإيرادات بوزارة الاوقاف
ثم طلب أن يعود الى القضاء فصدر المرسوم الملكي في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣ بتعيينه
رئيساً للنيابة العمومية لدى المحاكم الاهلية ولقد وقع عليه اختيار صاحب الجلالة الملك
فؤاد الاول ليكون في خدمته وصدر الامر السكريم بتعيينه أميناً نائباً لجلالته وهذا
جزاء المخلصين من أبناء الامة العاملين غير أنه في ديسمبر سنة ١٩٢٤ صدر مرسوم
ملكى بتعيينه وكيلًا لمحكمة الاسكندرية الاهلية لاقتداره وكفاءته في الشؤون القانونية
وعدله ونزاهته ونقل رئيساً لمحكمة مصر في ابريل سنة ١٩٢٥ وفي أكتوبر سنة
١٩٢٥ رقي مستشاراً لمحكمة الاستئناف الاهلية جزاء كفاءته ووزارة علمه

مؤلفاته

ولخصرته مؤلف في التاريخ يسمى (الدر المنتخب في تاريخ المصريين والعرب)
ونشر كتاباً عن الصين بمعاونة أصدقائه بمناسبة ثورة البوكسر وله مقالات
قيمة طلية في السياحة والتاريخ في مجلة الموسوعات وجريدة المؤيد ولما كان في القضاء
أصدر أحكاماً ذات مبادئ قانونية هامة نشر بعضها في المجموعة الرسمية للمحاكم
وبعضها بمجلة الشرائع

صفاته

تتقد عيناه ذكاء وهو ذو عزيمة ثابتة قوى الارادة شديد فى الحق سهل الطبع
 محب لعمل الخير مفظور بطبيعته على حب مصر والاهتمام بالمحافظة على الواجب . دقيق
 فى أداء كل عمل فى وقته مخلص فى خدمة جلالة ملكه المعظم
 ففى مثل أعماله فليتنافس المتنافسون ويقتفى أثره المقتفون فى كل عمل جليل
 يعود على أنفسهم ومواطنيهم بالفخر والاعجاب

ترجمته

حضرة صاحب السعادة الشهم الجليل رشوان باشا محفوظ
 وكيل وزارة الزراعة

الناس تكتب فى سجل رجالها ما قد أتوه وما عليه أقاموا
 والدهر يصدر بعد ذلك حكمه بالحق لا تقض ولا ابرام
 ولقد بدى من نور عدلك حكمه حكم أغر عنت له الأحكام
 كتب الزمان صحيفة عنواتها رشوان باشا عادل وهمام
 فلنعم « محفوظ » بخير عناية ولنعم ما صدرت به الأحكام
 لك فى القلوب مكانة ومهابة وعلى حماك تحية وسلام

الامم برجالها والرجال بأعمالها وأخلاقها والامم تغنى بالرجال قبل ان تغنى
 بالاموال لذلك يسرنا أن نسطر ترجمة نابغ من نوابغ الامة المصرية وعظيم من أبنائها
 البررة خدمها أجل الخدم . الاخلاص شيمته والحكمة حليفتها والمصلحة العامة وجهته



رسم وتاريخ حضرة صاحب السعادة الشيخ ^{بن} إسماعيل ريشوان باشا محفوظ
وكيل وزارة الزراعة

هذا هو حضرة صاحب السعادة رشوان باشا محفوظ صاحب هذه الترجمة ولد سعاداته ببلدة الحواتكة مركز منفلوطن أعمال مديرية أسيوط سنة ١٢٩٩ هجرية من أبوين كريمين عريقين في المجد فولده المرحوم محفوظ بك الكبير يتصل نسبه بالدوحة المحمدية الطاهرة وقد عني بتربية أبنائه عناية تتناسب مع مجد العائلة ومكانتها الرفيعة فأدخل صاحب هذه الترجمة مدرسة أسيوط الابتدائية الاميرية وبعد أن حصل منها على الشهادة الابتدائية التحق بالمدرسة التوفيقية الثانوية بمصر وسرعان ما قطع هذه المرحلة الثانية وهو فتى يافع فأدخله مدرسة الحقوق الملكية فآتم دراستها وحصل منها على اليسانس سنة ١٩٠٣ وهنا حصلت المشادة الحقيقية بل النفس والعقل وان شئت فقل بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة فان صاحب هذه الترجمة وقد بلغ مبلغ الرجال رأى نفسه مطالباً أمام نفسه وأمام أمته بأن يعمل لهما ولا بد من أن يسلك أحد سبيلين : الاول : أن يتفرغ لأعماله الخاصة ويشرف على أراضيه وضياعه فينميها كما يعمل أبناء هذه الطبقة الثرية وله من عمله وترينته ما يضمن نجاحه في هذا الميدان : الثاني : أن ينخرط في سلك الوظائف فيخدم بلاده بالطريق المباشر . وازن بين الامرين ولكنه أمام المصلحة العامة وأمام الفريضة الوطنية لم يتردد في أن يسلك الطريق الثاني وهكذا دخل خدمة الحكومة معاوناً للضبط بمديرية الجيزة فتوسم فيه رؤساؤه الكفاءة والاخلاص في العمل ولم يلبث الا قليلا حتى رقى مأموراً للضبط بمديرية الدقهلية وكان سعاداته من أكبر عوامل توطيد الامن في تلك المديرية العظيمة وقد كوفى بترقيته مأموراً لمركز ميت غمر وهو ذلك المركز الهام فكان عند ظن ولاية الامور به اذ نهض به نهضة كبيرة وأنشأ بعاصمته مجلساً مختلطاً ومنزهات عامة حتى أصبحت مدينة ميت غمر أرقى في العمران والمدنية من عواصم بعض المديريات ولما كانت سنة الرقى تقضى بمكافأة العامل المجد الخالص لذلك كان من الطبيعي أن يرقى صاحب هذه الترجمة الى وظيفة وكيل مديرية وكان لمديرية الفيوم

الحظ الاول غير أن الفيوميين ما كادوا ينتهون من الاحتفاء بوكيلهم حتى فاجأهم خبر نقله الى مديرية الغربية فودعوه بمثل ما قابلود من الحفاوة والتكريم

وقد كان نصيب مديرتي الغربية والبحيرة أكبر عندما اشتغل بكتليهما وكيلا للمديرية ولم يلبث فيهما طويلا حتى صدر النطق الكريم بترقيته مديراً لاصوان سنة ١٩١٦ فكان ذلك يشير خير وبركة لأهل تلك المديرية فإنه عنى بشؤونها وسهر على مصلحتها حتى أن ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين الاول اهداه ساعته انخاصة عند زيارته لهذا الاقليم سنة ١٩١٦ رمزا لرضاء عظمته التام وتقديرا لكفاءته الممتازة ثم نقل مديرا لبنى سويف فتابع السير على خطته القويمة وأسرع الى شد ازر التعليم بتلك المديرية التي لم تكن نالت حظها منه فأنشأ بها عددا كبيرا من المدارس الاولية توطئة لنشر التعليم الاولى بأرجائها واعداد مدرستي بيا والواسطي الابتدائيتين بعد ان كانتا حولتا الى مدرستين اوليتين ثم عمد الى اصلاح عاصمة المديرية فأنشأ بها الشوارع العظيمة وناديا للرياضة البدنية وهكذا أوجد للموظفين وغيرهم من ذوى الحيثية مكانا رحبا حيث يتعارفون ويتريضون وهي أجل خدمة لهذه الطبقة التي تتوق الى استثمار أوقات فراغها وقد قوبلت هذه المآثر بمزيد الثناء وخالص الولاء

ثم رقى سعاداته مديرا لقنا وسرعان ما تحقق كثير من أمانيتها على يديه فقد كانت الشؤون الصحية تتطلب عناية خاصة فجمع التبرعات من الاعيان والمحسنين لانشاء مستشفى مناسب للرمد في عاصمة المديرية التي كانت الوحيدة المحرومة من هذا المشروع النافع وفعلا وضع الحجر الاساسي بيد حضرة صاحب الجلالة الملك مولانا فؤاد الأول اثناء سياحته بالصعيد في شهر يناير سنة ١٩٢١ وأنشأ أيضا مستشفى للأمراض العفنة في قنا وآخر في الاقصر فخففت كثيرا من الويلات والكروب ثم وجه عنايته المشهورة للتعالم فأنشأ مدرستين ابتدائيتين احدهما في دشنة والاخرى في قوص عدا المدارس الاولية الكثيرة في البلاد الاخرى وسهر على الامن العام ونجح في

استتبابه أيما نجاح . يدل على ذلك نقص الجنايات في عهده تقصا محسا واليه يرجع الفضل الأكبر في الصلح التاريخي الذي عمل بين قبيلتي الاشراف والحميدات وقد كان الجفاء بينهما متأصلا والأمن العام مهيدا ولكن حكمته الكبيرة ذلت الصعب العسر وحققت الدماء واستبدلت الجفاء بالصفاء والشقاق بالوفاء — وقد أنت الصحف وقت ذلك على تاريخ هذا النزاع العظيم ومساعي سعادة المدير المشكورة فنكتفى بما أشرنا اليه ثم صدر الامر العالي بترقية سعادته مديرا للمنوفية في مايو سنة ١٩٢١ والانعام عليه برتبة الباشوية الرفيعة فاستلم زمام هذه المديرية العظيمة في وقت عصيب ولكن بالحكمة وطول الأناة لم يعد الامور الى مجراها الطبيعي فقط بل ونهض بالمديرية نهضة كبيرة في كل مراقفها وكان للتعليم نصيب وافر من عنايته ووقته فأصبح لمجلس المديرية ٦١ مدرسة أولية و٦ مدارس ابتدائية للبنين بعد أن كان له مدرسة أولية ادارية فقط ومدرستان ابتدائيتان هذا الى معاهد التعليم الليلية للعمال والاقسام التجارية الليلية التي أنشئت في عهده وعاد نفعها على كثير من الرجال والشبان الذين حرموا من نعمة التعليم في صغرهم

ولقد شعرت جمعية المساعي المشكورة بحاجتها الى ادارته النزهة فقررت اسناد رياستها الى سعادته والتست منه القبول فلبى الطلب خدمة للتعليم والمصلحة العامة وكانت باكورة أعماله استثمار ضريبة ال ٠.٥ التي أصدر ولي النعم أمره الكريم لمجلس مديرية المنوفية بتحصيلها فاشترى الف فدان من أجور أطيان الحكومة بمركز السنطة بشمن منخفض وجعلها وقفا على هذه الجمعية ثم وضع لها القوانين والأنظمة الحديثة المحكمة ونظم ماليتها وسجلاتها وراقب سير مدارسها مراقبة دقيقة فارتقت وحسنت سمعتها وكثر الاقبال عليها وجاءت نتائجها الباهرة في الامتحانات الرسمية ناطقة بفضله وما آثره

كذلك كان لعاصمة المديرية حظ كبير من همته واهتمامه فقد حقق رغبات الأهالي التي كانوا يطمحون اليها من قديم فأنم مشروع مياه الشرب وأوشك أن

يتم مشروع أنارة البلدة بالكهرباء ورصف شوارعها وهكذا تقدمت مدينة شبين الكوم الى الامام بعض جهود سعادة مديرها العامل بعد أن مكثت سنين عدة متأخرة في مدينتها عن كثير من عواصم المديرية كذلك أنشأ مستشفى متنقلا لعلاج المصابين (بالبلهارسيا والانكلستوما) يؤمه أكثر من مائة وخمسون مصابا يوميا للعلاج مجاناً تخفف ذلك من حدة هذه الامراض الفتاكة التي كان انتشارها مفرعا في المديرية وهذه منة أخرى لسعادة المدير الجليل طوق بها جيد آلاف من الفقراء

أما عناية سعاداته بالأمن العام فعظيمة وأن في نقص الحوادث الجنائية نقصاً بينا واستتباب الامن في عهده لدليل على سهر هذا الحاكم على مصلحة المديرية وحسن ادارته لها

وحدث عند ما وليت وزارة دولة سعد باشا زغلول الحكم وكان سعادة صاحب الترجمة من خصومها السياسيين الذين يخالفونها في المبدأ أن انعقد مجلس الوزراء وقرر احالته على المعاش فما كان منه الا ان أخذ ينشر على الشعب سلسلة مقالات بواسطة بعض الجرائد اليومية كجريدة السياسة والاخبار وغيرها شارحا مظلته وما أصابه من حيف واجحاف الا أن الحكومة اعتبرتها طعنا عليها فأقامت عليه النيابة العمومية الدعوى ولكن سرعان ما جرى التحقيق معه فيما نسب اليه فتقرر حفظها لعدم توفر وجوه الطعن المنسوبة اليه

وعقب استقالة الوزارة السعدية بقليل صدر مرسوم ملكي بتعيينه مديرا لمديرية الغربية لتنتفع هذه المديرية الكبرى بمواهبه العالية وكفاءته النادرة

تعيينه وكيلا لوزارة الزراعة

ولم تكتف الحكومة في عهد الوزارة الزبورية بترقيته الى هذا الحد بل رفعت مكانته وكافأته على عظيم شهامته بأن ولته وكالة وزارة الزراعة وهنأ تجلت مواهبه السامية وكفاءته الشخصية بما أظهره من الخبرة والحسنة والتجارب العديدة بما حقق آمال الحكومة والامة

هذا مجمل تاريخ سعادة النايفة رشوان باشا محفوظ وهذه صحائفه وأعماله ننشرها
بإيجاز على أبناء وطننا لأنها مثل أعلا في علو الهمة والوطنية الحققة وما نجاحه حينما حل
الا نتيجة جهاد صادق وعزيمة ماضية وأخلاق كريمة قومية
أدام الله به النفع العميم وأكثر من أمثاله العاملين المخلصين آمين

ترجمة

حضرة صاحب السعادة المفضل صالح باشا عنان

وكيل وزارة الأشغال

كلمة للمؤرخ

تباهى مصر ويحق لها أن تتباهى بصفوة شبانها الذين حصلوا على قسط وافر
من العلوم والمعارف وترحوا الى بلاد الغرب ابتغاء الاستزادة من مناهلها العذبة وتغذية
مداركهم بما يعود على وطنهم وأنفسهم بالنفع الجزيل والخير العميم . ومن الذين نبغوا
من شبانها وفازوا في مضمار العلوم والآداب ونجحوا نجاحاً باهراً حضرة صاحب هذه
الترجمة صالح باشا عنان الذى توصل بحسن جده وبفضل كفاءته ومعلوماته الى وظيفة
وكيل وزارة الأشغال العمومية وهو الذى أدهش عموم أساتذته بتوقد قريحته ودكائه
المفرط وجده ونشاطه . فحق لمصر أن تغتبط جزلاً وسروراً بأمثال هذا الشهم المفضل

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة بيندر المنصورة عاصمة مديرية الدقهلية في ٢٥ أبريل
سنة ١٨٨٥ من أسرة عريقة في المجد يرجع نسبه الى السيد خضر عنان الذى حضر
الى مصر مع أولاده الأربعة فى الفتح العربى وأسسوا لهم مجداً فى مصر والجزائر



حضرة صاحب السعادة المفضل صالح باشا عنان
وكيل وزارة الأشغال العمومية

وتونس ومراكش حتى عرفوا في جميع هذه الاقطار باولاد عنان ولهم فيها زوايا وجوامع
وتسكيا وقفوا لاجلها معظم املاكهم لتوزع على الاعمال الخيرية والدينية

فدخل صاحب الترجمة المدارس الابتدائية والثانوية فأبدى الكثير من ضروب
النشاط والذكاء والمواظبة حتى أتم علومها المقررة وحصل على شهادتها عام ١٩٠٠ م ولما
رأى نفسه تواقا الى الاستزادة من بحر العلوم العالية سافر الى انكلترا لاتمام رغبته
فالتحق بالجامعة الملكية في لندن وقد نال منها في شهر يوليو سنة ٩٠٧ شهادة الشرف
في فن الهندسة الميكانيكية والعمرائية بدرجة فائقة وتفوق على اقرانه من الاجانب
الانكليز حيث كان الوحيد الذي حاز هذه الدرجة مما دعا الى أعجاب الممتحنين
بفرط ذكاء المصري وسرعة خاطره . وبعد عودته الى مصر دخل في خدمة وزارة
الاشغال العمومية بوظيفة مهندس بتفتيش رى القسم الثانى بماهية قدرها عشرون
جنيها شهريا ابتداء من أول نوفمبر عام ١٩٠٧ م الى وظيفة مساعد مدير أعمال ومن ثم
نقل الى وزارة المالية في أول ديسمبر ١٩١٦ وتدرج في وظائفها واضعا نصب عينيه
نفس المنهج الذى اتخذه لنفسه شعارا وهو الصدق والنزاهة والاستقامة الى أن رقى
الى وظيفة مدير ادارة وذلك في أول شهر أبريل سنة ١٩٢٠

ولما انتدب وكيل المراقب للمستخدمين والمعاشات دخل عضوا في اللجنة المالية
وكان أول مصرى دخل في اللجنة المذكورة فدل على مقدرة نادرة وكفاءة عظيمة
واستقلال فى الرأى . ولما انشئت وظائف السكرتاريين الماليين لوزارة الحكومة عين
فيها كلها موظفون بريطانيون ولم يبق منها الا وظيفة سكرتير مالى لوزارة الزراعة
فبحثت وزارة المالية عن موظف مصرى كفاء لهذه الوظيفة فوقع اختيارها على حضرته
وعين فيها ثم انتدب سكرتيرا ماليا لوزارة الحفانية وذلك فى ١ أكتوبر سنة ١٩٢٢

ولما تبين لمعالى اسماعيل صدق باشا وزير المالية وقتئذ ما عليه حضرة صاحب
الترجمة من الكفاءة التامة فى الاعمال المالية والادارية أيضا وما أظهره من الحزم
والنشاط والجدد أمر بتعيينه سكرتيرا ماليا لوزارة الحفانية وذلك فى ١ أكتوبر سنة ١٩٢٢

وقد دعت حالة العمل في وزارة المالية الى اعادة انشاء منصب مساعد وكيل المالية فأسند اليه في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٣ . ولما عين صاحب السعادة عبد الحميد مصطفى باشا وكييل المالية سابقا ومستشاراً مملكياً في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ قام سعادة صاحب الترجمة بأعماله وكاد يصدر المرسوم الملكي بتعيينه وكيلا لوزارة المالية وكانت خدمته مع سعادة وكيل المالية الحالي على أتم ولاء وانفاق وحاز ثقته التامة ولم يترك الوزارة الا وهما صديقان ولما خلت وظيفة وكيل وزارة الاشغال عين حضرته فيها بتاريخ أول ديسمبر سنة ١٩٢٤

أما معاملته للموظفين وغير الموظفين ومحبة الموظفين له وانتصاره للحق وانصاف المظلوم فحدث عنه ولا حرج وقد اشتهر بعدم تحيزه لاي حزب من الاحزاب فاجمع السكل على حبه لان مبدأه نصره الحق أينما وجده وله من الافكار النيرة والمشروعات الجليلة ما عاد على وزارة المالية وغيرها من المصالح بفوائد عظيمة ومن مشروعاته الخصوصية التي قام بها لنفسه انشاء فابريكة كبرى لطحن الجبس بكفر الملوثة بملحوان وهي من أحدث الفابريكات الاوربية وانغمها وبالاجمال فان حضرته أتى من من ضرورب الاصلاحات في كل وظيفة تولاهما ما يجلد لسعادته بمداد الشكر والثناء والاعجاب

وسعادته له ولع بالالعاب الرياضية وبالاخص الصيد حيث يدبر أكبر جمعيات الصيد في القطر حتى حاز قصب السبق فيه وما كدنا نأتى على وضع ترجمته حتى تفضل جلالة مولانا المليك المعظم فانعم عليه برتبة الباشوية جراه حسن خدماته وكفاءته

صفاته وأخلاقه

والمشهود لدى الخاص والعام عن أخلاق سعادة صاحب الترجمة دمانه الاخلاق وكرم الطباع ، والنزاهة ، والاستقامة ، واللطف ، والدعة والصراحة الدالة على منتهى الشجاعة الادبية مع الهمة والنشاط في الكفاءة العالية والاستقلال في الرأي وعدم

التردد فيما يراه عدلاً وصالحاً وعدم الميل الى المظاهر الخادعة
أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله الأذكياء

ترجمته

فقيه الطب والعلم المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا
وكيل وزارة الداخلية في مصلحة الصحة

ماذا أبا الطب قد قررت من مرض قد كنت من قبل تبريه وتقصيه
هل جاء مخفياً يدنو اليك وقد تعمد الفنك قصداً في تخفيه
أم هل سرى مطمئناً غير مكترث (بطلمة) منك توديه وترديه
أوهل دعيت الى مثوى النعيم وقد وفيت لله حقاً في توخيه

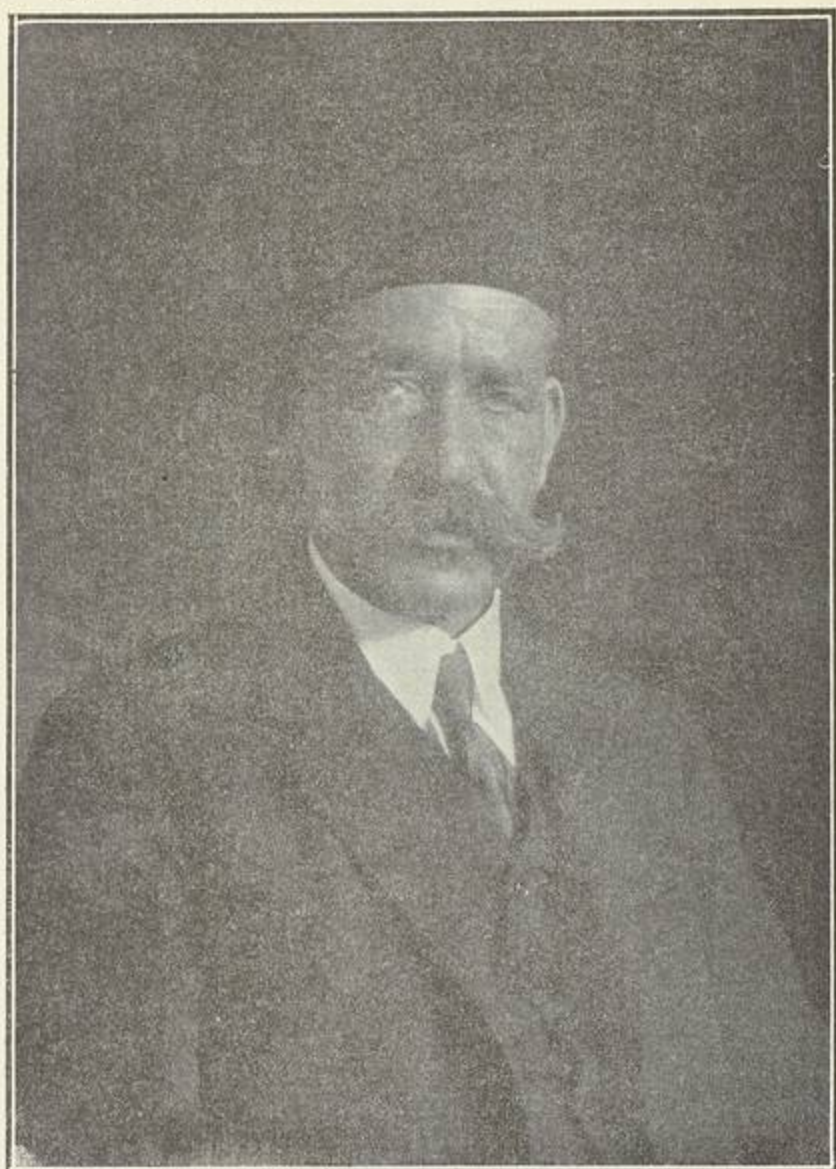
* * *

قل (لابن سينا) و (داود) لقد هدم الركن المكين الذي كنا نرجيه
وانعم بدار التقى في ظل مغفرة والتك من فضل ما قد كنت توليه

احمد حسنى — بالحقانية

حقاً لقد خسرت مصر خسارة لا تعوض وقد العلم رجلاً من كبار رجاله العاملين
في مصر بوفاة المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا وكيل وزارة الداخلية للشؤون
الصحية وكانت وفاته — رحمه الله — أثر مرض لم يمهله أكثر من ثلاثة أيام فعظم
الحزن والاسى عند نعيه وبكى المصريون نابغة من نوابغهم العاملين وعصامياً كبيراً
من علمائهم العاملين

توفي الفقيد عن ٦١ سنة قضاها في خدمة وطنه وحكومة بلاده — وقد تخرج



فقيه الطب والعلم المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا
وكيل وزارة الداخلية في مصلحة الصحة

في الطب من جامعة مونبليه بفرنسا وظل متصلاً بمدرسة الطب المصرية ربع قرن معلماً ومؤلفاً ومطبيباً فتخرج على يديه مئات الاطباء كما وقد أُنقذ الوف المرضى من الاخطار وتعين رئيساً لاطباء وزارة المعارف سنة ١٩١٢ م وفي سنة ١٩٢٣ م تعين وكيلاً لوزارة الداخلية في الشؤون الصحية . وكان رحمه الله مثال الجِد والاجتهاد عالماً بارعاً بفنون الطب نابغة في الامراض الباطنية . وحياسة الفقيه الاخير في وزارة الداخلية تشهد بخدماته الجليلة وبقننه لخدمة الامة وحرصه على حياتها — فما من مرض ينتشر أو وباء يزاع عنه الا وتظهر منشورات مصلحة الصحة بالارشادات لعموم الاطباء مع بيان نوع المرض وطرق الوقاية منه وكل ذلك ينشر على صفحات الجرائد السيارة ليطلع الناس ويكونوا في مأمن من عدوهم المهاجم للصحة . وهي سنة حديثة لم تظهر الا في عهد المغفور له طلعت باشا الذي يعد موته خسارة فادحة للطب في مصر ولقد أقامت جمعية الاطباء المصرية حفلة تأبين لهذا الفقيه العظيم في الساعة الخامسة ونصف من مساء الجمعة ٣ أغسطس سنة ١٩٢٣ فأم نادى مدرسة الطب الملكية عدد عظيم من الاطباء يتقدمهم سعادة الرئيس المرحوم الدكتور السيد عيسى حمدي باشا وافتتحت الجلسة تحت رئاسته بقراءة آي الذكر الحكيم ثم قام حضرة الدكتور نجيب اسكندر والقي رثاء مؤثراً أسال العبرات ومما ذكره عن الفقيه بالنيابة عن سعادة رئيس الحفلة قوله :

عرفت ففيدنا العزيز المرحوم الاستاذ طلعت باشا في باريس في صيف عام كنت أقضيه في رحلة في فرنسا مع أنجال سمو الخديوى المغفور له توفيق باشا سنة ١٨٩١ وقد أخبرني بأنه اشتغل في معمل باستور فسألت عنه صديقي الاستاذ الشهير الدكتور رو وكيل معمل باستور وقتئذ ومديره حالا فمدح ذكاه وجده . ففرحت لان مدرستنا الطبية كانت محتاجة الى أستاذ يدخل فيها العلوم الميكروسكوبية وفعلا تقدم ففيدنا لامتحان المسابقة لوظيفة أستاذ ثاني وفاز بنجاح باهر وتعين بتدريس

التشريح الدقيق والعلوم الميكروسكوبية الاخرى وأنشأنا له المعامل الخاصة بها وقد كان رحمه الله في الوقت نفسه مساعداً لى بقسم الامراض الباطنية وبعد سنوات قليلة تمين أستاذاً أولاً للتشريح الدقيق والبكتريولوجيا وقد كان طول هذه المدة نشاطاً في أشغاله مجتهداً مجداً معطياً للطلبة أقصى عناية وبعد تركى للمدرسة نقل الفقيه الى وزارة المعارف العمومية بوظيفة حكيمباشى ومنها الى وكالة الصحة العمومية منذ سبع عشر شهرا وقد كان من نوابغ الاطباء الذين تفتخر بهم البلاد والعلم واننا لنأسف أشد الاسف اذ عاجلته المنية قبل أن يتم ما بدأه من الاصلاحات الكثيرة لتحسين الحالة الصحية بقطرنا العزيز .

وهكذا أخذ حضرات زملائه الاطباء يسردون علم الفقيه وفضله وما امتاز به من المهارة في فنه والحنق خصوصا في الامراض الباطنية وفوق ذلك فقد امتاز الفقيه بالاستقلال في الرأى لدرجة التشدد فيه والاستقامة الكاملة ولا يمكن للانسان أن يكون مستقلا في رأيه مرفوع الرأس بين كل الناس الا اذا كان مستقيا وشريفا مرتاح الخاطر والضمير منزها عن كل تقيصة لذلك عاش محترما وكان دقيقا ولذلك نجح في عمله وفي فنه اذ جمع بين المهارة الفنية والاخلاق المتزهة عن النقايس وهذا سبب نجاحه وسبب حب الجميع له

والقى حضرة الدكتور احمد بك حلمى في مرثاة مؤثرة فقتطف منها الايات الآتية

اليوم يا عين سحى الدمع هتانا وأمطرى وأملأى ما استطعت غدرانا
وان أبى الدمع سحا فاسحى بسم وابكى فقيدا سما بدر السما شانانا
وانت يا قلب فاخلع حلة جعلت للانس فالانس ولى بعد ما بانانا
قد كنت أدعوك صبيرا كلما عرضت لى النوائب فى صعب وما هانانا
الا على طلعت فاجزع وذبح كمدا واشرب عن الراح أ كدارا واحزانانا
فالصبر بجمد الا أن قضى رجل كان الانام له فى العلم غلمانانا

يا راحلا والحشا من هول فرقته يستى من الهم أشكالا وألوانا
ومنها قوله
قد كنت فى العلم نبراسا تضى به دجى الشكوك اذا صادفت حيرانا
بل كنت فى الطب من آيات من سجدت له البرية اخلاصا وایمانا
أن عظم الناس بقراطا لحكمته وألبسوا رأس جالينوس تيجانا
فانت أرفع من هذين منزلة وأنت أکثر ابداعا واتقانا
أجبت كل فنون الطب معرفة حتى غدوت لاهل الطب عنوانا
ما جس كفك من داء وأنكره كأن طبك من ايجام مولانا
ولا لمست مريضا أهله يئسوا من الشفاء وسحوا الدمع طوفانا
الا وهب نسيم البره فانكشفت عنه السقام وبات السکل جنلانا

ترجمته

فقيد المروءة والهمة والاقدام السرى المشهور

المرحوم محمد باشا الشواربى كبير سمرات مديرية القليوبية

وجه يبين عن الكمال ويسفر وينم عن طيب الفعال ويخبر
هذا محمد بل وحاتم عصره لوقام ينعمته اللبيب الشاعر
أمست تذكرنا به احفاده فنبيت نحمد صنعه ونكره
قوم اذا حل الدليل رحابهم أضحى يصول بعزة ويفاخر

ياحامد مهما أطلت مديحك فأنا لعمر الحق فيه مقصر



السرى المشهور محمد باشا الشواربى

عمر أخوك أخو المكارم والندى وصلاح يغبطه السحاب المطر
سرتم بمصر على وتيرة جدكم ففدا الزمان بذكركم يتعطر

مولده ونشأته

هو ابن محمد سالم بن منصور بن محمد بن ابراهيم قدم جده الاكبر ورئيس هذه العائلة المباركة الى مصر من نحو ٧٥٠ سنة من الاقطار العربية عن طريق الشام فى زمن الظاهر بيبرس البندقدارى وعائلته قديمة عريقة فى الحسب والنسب من أصل عربى ومن أعلى القبائل العربية نسبا وجاها لها الشأن الرفيع والذكر الجميل فى كل أدوارها

ولد صاحب الترجمة سنة ١١٨٤ م وتعلم العلوم الاولية وشب على محبة الزراعة والتفكير فى اصلاح الاراضى وتنسيقها على الطرق التى جعلت اراضى دائرته خصبة نامية . وكل أمة لا تذكر حسنات من تقدم من رجالها وفضائل أعمال أبنائها تضيع حلقات الاتصال بين ماضيها وحاضرها . حلقات الماضى التى تذكر بعظيم الشكر والثناء والاعجاب لهذا الشهم الجليل والرجل الكبير محمد الشواربى باشا الذى يصح أن نلقبه « بالامير العربى » لاننا عرفناه شديد العصبية العربية متينها حتى كان يهتم لاقل نبأ عن العرب وبلادهم وشؤونهم وآخر عهدنا به فى مجلس الشورى يدافع عن العرب بحماس شديد يوم وقف سعادة مرقص باشا سمىكة وطلب أن يساوى عرب مصر بفلاحيتها أو بسائر الاهالى وتلقى امتيازاتهم استمر هذا الاقتراح مدة ثلاث سنوات متوالية والشواربى باشا صامت رزين كعادته ثم هب كالمصفاة بكل حماس ونشاط وأثبت أن هذه الامتيازات نالتها العرب بدمائهم لانهم كانوا سورا متينا للديار المصرية شرقا وغربا امناء لكل أمير تبوأ كرس الخديوية وقد قال « الاجدر بالمجلس أن يخفف العبء عن الفلاحين فينال الفخر والاجر »

ويكفيينا أكبر برهان على سيرته السياسية حادثة عراقى باشا اذ كان ينذر

رفاقه « كما يؤخذ من سجلات المجلس » بالويل من طغيان الجيش ولما لم يندعنوا لمشورته وحاصر الجيش النواب فى منزل سلطان باشا وأكرههم على اصدار قرارات لم يريدوها ولم يوافق عليها الخديوى التفت اذ ذلك شواربى باشا الى زملائه وقال لهم هذه نتيجة تساهلكم فقد كنتم بالامس أقوى منهم وكانت البلاد سائرة الى غرضها وحسن مستقبلها والان أنتم محاصرون وغدا يقذفون بكم وبالوطن من حالق « ولم يرض يومان حتى طغت الثورة وقام الجيش بمظاهرتة الكبرى أمام سراى عابدين وتبع ذلك ما تبعه من الشر والبلاء وفى ذلك الحين كانت جريدة الاهرام تجاهد فى سبيل الامن العام وتنصح الثوار بأن يخضعوا للخديوى حتى لا يعرضوا البلاد للخطر فهب العراييون يتهمونها بالخيانة والغدر فلما بلغ مسمع المترجم له وهو عالم أن جريدة الاهرام على حق وأن الجرائد المائلة للثوار قد سمعت عقول الامة فتح منزله الكائن فى شارع الساحة بمصر لوكيل جريدة الاهرام وكان يرسل معه خدمه يستلموا أعداد الاهرام من السكة الحديد ويحملوها الى داره وتوزع من هناك . وقد كان الفقيد أول من حافظ على حياة « أديب اسحق » الذى عينته الحكومة كاتباً لضبط محاضر المجلس اذ آواه فى منزله مدة شهرين والعراييون يظنونهم فى منزل سلطان باشا والمترجم له أقوال وحكم عظيمة ونصائح نفيسة

الوظائف السامية التى تقلدها

أما أدوار حياته فانه تقلد وظيفة وكيل مديرية القليوبية ثم مديراً لمديرتى الجيزة والمنوفية ثم تعين عضواً بمجلس النواب سنة ١٨٨٢ م وكان أشد مراسا وأحزم رأياً مع أحمد باشا عرابى ثم تعين عضواً لمجلس الشورى ثم وكيلاً للمجلس أيضاً وكان فى كل هذه الوظائف مثال الجد والنزاهة والاخلاص الحقيقى لوطنه

الرتب والنياشين التى نالها

نال الفقيه العظيم رتبة البكوية فى زمن المغفور له اسماعيل باشا وحاز المجيدى الاول والعمانى الاول ونياشين سامية من دولة ايطاليا وانعم عليه بالميرميران الرفيعة فى زمن ساكن الجنان توفيق باشا الخديوى الاسبق . والروملى بيكاريمكى (بيلربيه) فى زمن الخديوى عباس الثانى

ادارته المالية

كان الفقيه العظيم رجلا حازما فاذا صح لنا أن نذكره مصرىا فهو من الاغنياء المثرين وان قارناه بالافرنج فانه يضع الامور فى مواضعها الحقيقية ولذلك سار سيرا حميدا معتدلا وحفظ ثروته من التبديد . ولقد كان شفوفا رحبا حتى ابت نفسه الكريمة رفع اجور الادوار والعمارات وقل : « انى لا أريد أن أظلم انسانا حتى لا يظلمنى أحد » ولقد عرض عليه أحد الكتاب كتابا ليشتريه فاجابه « ان مثلك يجب على الامة أن تساعده لتنشطه وتقوى عزيمته » ثم أخذه منه ودفع له ثمن نسخة واحدة عشرين بنتو « فرجل مثل الشواربى باشا لجدير بالامة أن تفتخر به وجدير بالمؤرخين أن يسطروا تاريخه الناصع البياض بين دفتى كتبهم لتظل أعماله ناطقة له بالفخر والاعجاب مادامت السموات والارض

أعماله الخيرية

كان من أعمال الفقيه الخيرية انشاء مستشفى قلوب الشهير هذا المستشفى الذى خفف ويلات الفقراء والمساكين اذ به من الاطباء ما يغنى المريض عن الاستشفاء بمصر واسكندرية وهو أعظم حسنة وأجمل معروف عمله الباشا عن حب لفعل الخير لاعتن ارادته الشهرة الكاذبة واجاه العريض . أقام مسجدا فخما بمحطة قلوب .

أوقف وقفا خيرا للحرم النبوى . رتب مالا مخصوصا لينفق على النجف النبوى .
 أوقف أوقافا خيرية لتمكية انشأها بقلوب . رتب مرتبات خصوصية للاضرحة
 والعائلات الفقيرة . ولقد حج البيت الحرام مرتين وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ثلاث مرات . وبالأجمال فهو رجل تربي على البر والتقوى والصالح وحب الفقراء
 ومواساة البؤساء وتخفيف ويلات المنكوبين

أخلاقه وصفاته

كان رحمه الله واسكنه فسيح جناته لين العريكة لطيف المحادثة وديع الاخلاق
 يحب العلماء ويجلهم مشهور بالحزم وبعد النظر واصالة الرأى وطهارة الذمة والجد في
 كل أعماله

قضى حياته الطاهرة حتى كانت الساعة العاشرة من ليلة ١٣ يونيو سنة ١٩١٣
 أصابته سكتة بالمخ فاضت بعدها روحه الطاهرة لملاقة ربها الكريم . ولقد كان خبير
 وفاته مؤثرا جدا في نفوس الامة رحمه الله وأحسن اليه وسقى ثراه بالرحمة والغفران

ترجمته

حضرة صاحب السعادة السرى الجليل حامد باشا الشواربى

كبير أعيان بندر قلوب وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرتها

مقدمة للمؤرخ

ان الامة التى تنجب أمثال سعادة حامد باشا الشواربى صاحب هذه الترجمة
 لجدير بأن تكون فى مصاف أرقى الامم وأسعد الشعوب حقا . وان مصر التى أنجبت
 لفخورة بهذا الابن البار الذى رفع هامتها بفزير علمه ، وعظيم نزاهته ، وعلو



حضرة صاحب السعادة السرى الجليل حامد الشواربي باشا
كبير ووجه ادارة القباوية

همته ، وشهامته وسمو تر بيته وجمال أخلاقه ، ورفيع حسبه ونسبه . وان التاريخ نفسه لمعجب بهذه الصفات الفريدة والمزايا الجليلة التى تحلى بها هذا الشهم والتى قل وجودها بين كثيرين من فطاحل الغرب

والى القارئ الكريم نسر د تاريخا بل صفحات بيضاء ليكون فى ذكرها خير مثال يحتذى لآبناء الاجيال المقبلة عسى يحذون حذوه ويمتدون بهديه فيشرفون ووطنهم ويعلمون قدر أنفسهم والله الهادى الى سواء السبيل

مولده ونشأته

سطعت أنوار مولده الزاهر فى ٣ مارس سنة ١٨٨٩م فى قصر والده العامر بقلوب (مديرية القليوبية) فانشرحت لمولده القلوب وابتسمت الوجوه وأقيمت الافراح وأخذ والده فى تربيته فى مهاد العز والمجد حتى بلغ سن التعليم فأدخله والده الجليل مدرسة قلوب الابتدائية فكان مضرب المثل فى الذكاء المفرط وحسن الاستقامة والاقبال على العلم ومكث بها الى ان فاز بشهادتها الابتدائية عام ١٩٨٨ ومن ثم أدخل مدرسة الالباء اليسوعيين بالقسم الثانوى فساعدته هذا الذكاء الفطرى على اتقان اللغة الفرنسية والعلوم العربية والفلسفية والتاريخية ونال شهادتها عام ١٩٠٦ فطمحت نفسه العالية الى المزيد وتطلب كؤوس العلوم العالية فالتحق بمدرسة الحقوق المدسكية فنال منها قسطا وافراً ونصيبا كبيرا من التشريع والقانون وباقى العلوم العالية ونال شهادة (ليسانس) عام ١٩١٠ بتفوق عظيم

وظائفه الحكومية

رأى حضرة المترجم له أن يقوم بالواجب المفروض عليه لخدمة بلاده المصرية المحبوبة التى أنجبتة ويسعد مواطنيه باظهار فضائله وغزير علمه وعرف ولالة الامور فيه طهارة الذمة وعلو الهمة فعين سكرتيرا بلجنة المراقبة القضائية عام ١٩١١ م فكان فى

هذا المنصب محط الاعجاب والاكبار من جميع رؤسائه الذين رأوا فيه الكفاءة والمقدرة . ثم انتخب ليكون سكرتيراً لصاحب السعادة طيب الذكر المغفور له على باشا أبو الفتوح وكيل وزارة المعارف العمومية سابقاً فنال عطفه وميله الشديد اليه . ثم أختير سكرتيراً لحضرة صاحب السعادة شكرى باشا وكيل وزارة الحفانية فى ذلك العهد لما عهد فيه من الصدق والاخلاص والجد أو كما قال فيه الشاعر

كملت شئامه فكان نموذجاً للناشئين على الفضيلة والادب

ولما كان صاحب الترجمة محبوباً كثيراً من المرحوم محمد باشا الشواربى كبير الاسرة الشواربية وقد توسم فيه الرأى الصائب والفكر الناقد فقد أوصى له بنظارة أوقافه الشاسعة ليتولى ادارة شؤونها بنفسه وذلك بعد أن تأكد لديه مقدرته وكفاءته وسعة مداركه وقوة عزيمته . فقام فيما عهد اليه أحسن قيام وسلك فى ذلك السبيل التويم مما برضى الله تعالى والناس أجمعين . ولم يغفل لحظة واحدة عن تنفيذ ما قد أوصى به المرحوم الواقف فى وقفه مما بعث السرور اليه فى مرقد

ولما كان المغفور له الباشا المنوفى — رحمه الله قد أوصى بمرتبات تصرف لفقراء العائلة فقد قام حضرة الوصى بأعطاء كل ذى حق حقه مما حبب اليه عموم أولئك الفقراء خاصة والعائلة عامة

وقد تولى الوصاية على تربية وتهذيب حضرة عبد الحميد بك الشواربى نجل المرحوم الباشا المولود فى يونيه سنة ١٩٠٦ حيث وجه اليه عناية خاصة لتنقيف مداركه بلباب العلوم والمعارف ليهيئ له مستقبلاً باهراً ومركزاً لائقاً يليقان بشرف أسرته العظيمة الجاه

وظائفه القضائية

وقد تعين حضرة المترجم له قاضياً بالمحاكم الاهلية فكان فى كل ادواره فيها مضرب المثل فى طهارة الذمة والتانى فى النطق بالاحكام بعد التثبت من وقائع الدعاوى وكان عادلا فيها كما وقد شغل قبل ذلك مركزا فى النيابة العمومية حيث كان وكيلاً لنيابة محكمة الزقازيق فكان والحق يقال مثال الموظف المجد النشط والعالم المقدم

انتخابه عضواً بمجلس النواب المصرى

وقد انتخب حضرة صاحب الترجمة عضواً بمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز قليوب باغلبية ساحقة ذلك بعد أن تأكدت هذه الدائرة من مقدرته العلمية وكفاءته الشخصية وانه جدير بهذه الثقة وقد كان بوجدنا أن يدوم هذا المجلس منعقداً زمناً طويلاً لثرى وقفات هذا النائب الجليل ونسمع آراءه الصائبة واقتراحاته المفيدة التى لا شك ستكون من ورائها فائدة عظيمة لتلك الدائرة التى انتخب لها وقد لا نقف مجهودات هذا العامل المجد عند هذا الحد فحسب بل أنه قدم نفسه ليسانس على نفقته الخاصة متجشماً صعب السفر ليحضر مؤتمر بروكسل النيابى الاقتصادى وليس بغريب على حضرة النائب اذا قام بهذا العمل وقدم هذه التضحية فله فى كل عمل يد بيضاء تذكر له بالتجلة والاحترام

وقد حباه جلالة مولانا المليك المعظم حيث شمله بعطفه فانعم عليه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ برتبة الباشوية فجاء هذا الانعام مؤيداً لما لحضرة المنعم عليه من المنزلة العالية والمكانة السامية وقد كان له رنة فرح وسرور لدى كل عارفى هذا الشهم المفضل

صفاته وأخلاقه

أما أخلاق سعادة صاحب الترجمة وصفاته فمحدث عنهما ولا حرج . إذ اشتهر بالوداعة ودمائة الاخلاق ولين العريكة والميل لعمل البر ومساعدة الفقراء يتألم لمصائب الناس معزيا للبؤساء يبذل الكثير من ماله الخالص الى كل ما فيه رقى البلاد فجدير بمصر أن تفاخر بامثاله وتجاهر بفضله وعلمه أكثر الله من أمثاله بين أبناء السكناة العاملين على رفع لواء مجدها



رسم تاريخ حضرت صاحب السعادة الشيخ الحكيم المفضل قليني فهمي باشا
من عظماء الأمة المصرية

ترجمة

حضرة صاحب السعادة السرى الجليل قلبنى فهمى باشا

من عظماء الامة المصرية

*

**

ان المسؤولية التي تلقى على عاتق المؤرخ عظيمة الشأن ، كبيرة الاهمية . اذ يدعوه واجبه التاريخي الى البحث والتنقيب دائما وراء الحقائق حتى يبرزها في نوبها التشيب مرآة لهذا الجيل وقدوة ونبراسا لهداية الاجيال المقبلة ، وان ما يقاسيه المؤرخون في سبيل تخليد هذه المآثر يجعلهم يصادفون عناء جماً كسهر الليل وكد القرية ولولذلك لصاعت القدوة بعطاء الرجال وأرباب جلائل الاعمال ولا التذمع بخبر عن ساف من الابطال ولذلك كانت مسؤولية المؤرخ خطيرة الشأن أمام أفراد الامة وأمام ضميره وبلاده وعليه أصبح من المقرر علينا اجابة لهذه المسؤولية العظيمة بالبحث الدقيق والاستقصاء العظيم لمعرفة الحقائق فنسطر بقلم الاعجاب والفخر ترجمة حضرة صاحب السعادة الجليل قلبنى فهمى باشا الوطني الصميم . والفذ العظيم شبل أسرة وجيه قومه المرحوم طيب الذكر خالد الأسرة يوسف بك عبد الشهيد أشهر مشاهير الاقباط واحد اركان حكومة مصر في عهد الخديوى اسماعيل باشا السابق لاجل أن يقف القارئ الكريم على مجد تلك الاسرة العريقة في الجاه . وقد رأينا من الواجب أن نأتى أولاً بلمحة من جليل تاريخها في عهد رجلها الأول ورئيسها الاساسى الا وهو المرحوم يوسف بك عبد الشهيد

الفصل الأول

﴿ تاريخ المغفور له يوسف بك عبد الشهيد ﴾

*
* *

المرحوم يوسف بك عبد الشهيد هو النجل الوحيد للمرحوم والده عبد الشهيد شهير وقته وقد اعتنى بتربيته وغذاه بلبان الفضيلة والادب حتى أخذ نجم يوسف بك يسطع بين كبار المفكرين في الامة المصرية بصفته العالية ، وهمته الشماء فنال المكانة الرفيعة بين كبار الحكماء ورجال العلم والفضل الذين كانوا يحبونه لمقدرته وكفاءته وحدة ذهنه وذكائه وكان صديقاً حميماً للمرحومين الشاعرين الجليلين الشيخ على الينبي والسيد على أبو النصر شاعر الحضرة الخديوية اذ ذلك والمرحومين العالمين الكبيرين الشيخ عيسى والشيخ المهدي فلما وصل صيته الى مسامع ساكن الجنان الخديو اسماعيل باشا حتى أ كبر قدره وانزله منزلة العظماء بين أمته وشمله بتعطفاته طول مدة حياته ولا عجب اذا نال المترجم هذه المكانة السامية لانه عاش معروفاً بين قومه بعمل الاحسان والبر وتمضيده كل عمل خيرى أو أدبى وكان يميل بفطرته الى فض المشكلات والمنازعات التي كانت تقوم بين الالهالى والحاكين حتى كان الناس يقصدونه من كل الاقاليم القبلية ليوسط لهم في أمر أو يحسم لهم نزاعاً كما كان عمداً واعيان البلاد يعتبرونه كأب شفيع لهم لا يعملون عملاً الا بعد استشارته والاخذ برأيه ولا يسبرون في طريق الا بعد نصيحته لهم التي كانت تصدر من نفس رجل طيب طبع على التقوى والورع وقلب انسان جبل على محبة الانسانية وتأدية فروض الذات الالهية بما يرضيه تعالى ويرضى عباده أجمعين . وقد شاد جملة كنائس للاقباط في جهات مختلفة منها كنيسة طحا العمودية وأخرى بنزلة الفلاحين وغيرها بدمشير وساعد بماله على تشييد كنيسة المنيا الكبرى ويذكر تلك المآثر الجملة والايادى البيضاء

على الانسانية الفقراء والازامل الذين كان يزورهم في منازلهم يواسيهم باحسانه ويرتب
 لهم المرتبات والصدقات رحمة بهم وشفقة عليهم وكان ذا عزوة وقد اشتهر بالجدود
 والكرم الخاتمي وفتح المضائف لرجال الطرق وأبناء السبيل فأخذ في أوج العلي
 وانتخب عضواً لمجلس النواب في عهد المرحومين اسماعيل باشا وتوفيق باشا خديوي
 مصر وما زال متولياً وقائماً باعماله في تلك المجالس النيابية زمناً طويلاً وفي زمن
 ما عين مديراً لقلم قضايا مديرية المنيا في عهد ساكن الجنان الخديو اسماعيل
 وبعد ذلك اعتزل الاعمال طلباً للراحة وقد توفي رحمه الله في سنة ١٨٨٥م تاركا أعمالاً
 مخلدة وثروة واسعة وذرية سالحة

*
 * *

الفصل الثاني

﴿ تاريخ صاحب السعادة الجليل قليبي فهمي باشا ﴾

*
 * *

الى صاحب السعادة السرى الجليل صاحب المقام الرفيع
 والشرف العالى سليل بيت الفخر والمجد المولى الخطير والسيد القدير
 قليبي فهمي باشا الانغم من عظماء القطر المصرى

*
 * *

مقدمة المؤرخ

جردت من جفنيك سيقاً ابترأ ففدت قلوب العاشقين كما ترى
 أو ما كفى من فيض دمعي ماجرى ومن العذول أما كفى ما قد جرى
 حرمت عن جفني الكرى يا هل ترى بعد العيون بها الكرى يا هل ترى

العين وقف للبكا من شافعي
 أبصرت من ضوء الجبين وشعره
 يحلو لدى قلبي الغرام كما حلا
 ياقدوة البيت الذي جاز السهي
 قد عرفتك الى العلاء معارف
 هيهات أن مدحوك حتى خلتهم
 بك البست هذى البرية عزة
 يا أسر الاحرار أنت أسرته
 حسبي من الايام انك موثلي
 وكفى من الدنيا بقاؤك راقيا
 يا واهب المعروف مبتدئاً به
 يا أيها المولى الذي يمدحجه
 ما زالت الامال نحوك قصدا
 حتى اذا لاقت رحابك واسماً
 لك في الحشا ناران نار في حشا الا
 فلان مدحتك في الحياة وبعدها
 ولاغبطنك في الفصاحة كلما
 هذا ثناء أخى الولاء وانه
 لازلت في وفد العلاء مقدماً
 تسعى فتشكر والمساعي جمة

قليني باشا رجل ديموقراطي المبدأ ^{*} ^{*} يقيم في مصر سبعة أشهر وفي أوروبا خمسة
 ومشتاه في حلوان وهو على جانب من الثروة ومن أكبر الاسر في الاقباط

وله ولع بالاسفار وشدة شغف بالسياحة . ساح في فرنسا ، وإنجلترا ، وإيطاليا والنمسا ، والمجر ، والمانيا ، وسويسره ، وروسيا ، وزار تركيا ، واليونان ، وبلغاريا ورومانيا ، وهو من المصريين الافذاذ الذين قاموا بالسياحات في الجزائر وتونس ولقد قدر لك ورأيت صاحب الترجمة لرأيته رجلا حاضر الذهن ، قوى الفكر رقيق الشعور بخيل اليك انك تقرأ في أساير وجهه مكنون سريرته . وانك لتجد منه استثناسا وبشرا ورقة خلافة . فإذا ما سايرته وبادلته الرأى وقارضته الحديث أيقنت ساعتئذ أنك في حضرة عظيم يضطرك الى احترام رأيه والتسليم به وأن تذهب معه المذهب الذى يريد وقد يبهرك بالحجة . ويبتغتك بالبرهان فلا ترى وجهها لمنازعة القول ولا تفارقه الا وأنت مطمئن الرأى موفر الاقناع قوى الفكر ذلك لان القوة عدوى سريرة الظهور فكل ما يجعلنا أقوىاه فى الرأى والروح والوجدان يزيد فى قوتنا ، ويفتح أمامنا أبواب العمل وينسط قبالتنا ميدان الفعل ونحن بنى الناس مدينين لكل قلب كبير ، وعقل عبقرى ، ولسان عذب ، وروح متقدة ، ونحن لا نستمد شيئا من المجتمعات وانما من تلك الارواح الرقيقة ، والقلوب الشريفة التى تخرجها لنا القوة الالهية بين عديد ما يتخرج فى كل يوم من تلك القوالب الانسانية المعتادة التى لا يفترق بعضها عن بعض الا فى أحجامها وأشكالها واختلاف تركيبها وانك ليتبادر اليك فى لغة حديثة اذ أنت جلست اليه معان حمة ما شئت من أدب وعلم وفضل واستمكان وأن من الناس من يهاجك كأنك خصمه فلا يزال يعطيك من صخبه وشدة جدله حتى تقوم من حضرته وأنت لحديثه كاره ولكن الأناة والتؤدة والقول العذب اللين من شأن الرجل العظيم . وهذا ما نشعر به فى حديث صاحب الترجمة وانك لتصغى الى قوله وهو يتدفق متدبرا متثدا فيخيل اليك أنه يتناول من ذاكرة حافلة مترعة وليس بمرسل القول للعفو والساعة وهذه خلة كانت ولا تزال نصيب راجحى العقول موفورى الحجى

وقليني باشا بالاجمال عبارة عن حركة عمل لا تهتمد وشعلة من نار لا تخمد فإنه
بينما كان يدير جملة مصالح في آن واحد نذكر منها مصلحة الدخوليات بمصر
واسكندرية وعموم مدن القطر المصري كان يدير أيضا مصالح الملح والنظرون ومصالح
مصايد الاسماك بالنيل وفروعه وبالبحر الابيض المتوسط ومصلحة الملاحة من
وابورات ودهبيات ومراكب وفلايك ومعادى ونحو ذلك من كبارى وأهوسة ومصلحة
الضربخانة ودمغة المصاغات وقسم المستخدمين كان أيضا مديرا للإدارة العمومية
ورئيسا لمجلس التأديب وفي الوقت عينه كان عضوا بلجنة تعيين المستخدمين
بالحكومة وبادجان عديدة أخرى فضلا عن سعيه المتواصل في ابطال جملة ضرائب
كانت ثقيلة على النفس فأن الإيرادات المصالح التابعة اليه زادت ٥٠ ٪ / خمسين
في المائة من ضبطه للأعمال ودوام يقظته وعند استقالته من خدمة الحكومة لم يتبع سنة
أرباب المعاشات من الانكماش عن العمل كلابل ظهر في ميدان العمل بحرية أكثر
من قبل ونشاط فوق نشاطه المعتاد حتى كان يتصور للانسان أن وجوده في خدمة
الحكومة كان مقيدا لحريته وقد بث مبادئه ونشر معلوماته فاشتغل في نشر أفكاره
على صفحات الجرائد بما يعود بالخدمة النافعة لمصلحة البلاد خصوصا بالمسائل
الاقتصادية فعرض جملة اقتراحات نافعة منها انشاء بنك وطني رأس ماله يكون من
ضريبة القطن حتى يكون أمره منه واليه ليحتمى البلاد من الازمات المالية التي وقعت
فيها بسبب قفل البنوك الاجنبية في وجه العامة عند الاقتضاء والحاجة . ومنها اقتراح
على الحكومة بسد ديون الاهالى وقيامها مقام البنوك العقارية حرصا على ثروة البلاد
العقارية من ضياعها ووقوعها بين أيدي الاجانب وكثير من المشروعات النافعة
السديدة ومن مبادئه التي اشتغل بها على الدوام حب الصلح والسلام ودوام المسالمة
بين العناصر وخصوصا القبطى والمسلم حتى عده الخطباء والعقلاء برسول السلام عند
ما كان يسعى لازالة الخلاف الذى تسبب بسبب المؤتمرين القبطى والمسلم فهو القبطى

الوحيد الذي لم يستحسن اقامة المؤتمر القبلي حيث كان يرى ان ذلك يكون سببا لعداوة اخواننا المسلمين وقاموا عليه الاقباط وقتها ولكنهم في النهاية قدروا رأيه السديد . وهو كثير الاهتمام بالشؤون العمومية غير مبال بما يظن في حقه ما دام يحقق نفع عمله المجموع . وله مواقف عديدة بالجمعية التشريعية تشهد له بعلو الهمة واستقلال الرأي مع سرعة الخاطر وهو رجل حاد المزاج شريف العواطف مخلص وفي ميل لانشاء دور العلوم والمعارف يحب المطالعة ويحترم الرأي العام ويعظم قدر الجرائد النافعة المجردة عن الغاية والمصاحبة الذاتية وله ولع بتربية أولاد الفقراء والمساكين ويزور مدارس الايتام من حين لآخر ويمدهم بالمساعدة لطيف المعاشرة بشوش الوجه يسحرك بلطفه اذا تكلم وتقوم من مجلسه وانت مسرور الخاطر شاكرا ما لقيته من لطفه المتناهي وحديثه العذب ولواعه بنشر راية العلم قد أوقف عشرين الف متر لاقامة دائرة معارف عليها للبنين والبنات وقدمت بعشرين الف جنيه

أما الآن وقد حررنا هذه المقدمة باجمالية ما عرفناه عن صفات المترجم فنأتى الآن على تاريخ حياته بالتفصيل فنقول :-

مولده ونشأته

سطع كوكب ميلاده الوضاء في غضون سنة ١٨٦٠ م بنزلة والده يوسف بك عبد الشهيد وهي قرية من قرى الصعيد في مديرية منية ابن خصيب (المنيا) تعرف قديما بنزلة الفلاحين وكان المرحوم والده شديد العناية بتربيته ولما توسم فيه مخائل الفطنة ودلائل النجابة أدخله مدرسة الاقباط الكلمية في مصر القاهرة وكان يومئذ يناهز الثانية عشرة من العمر فجاء في جملة فريق من اخوانه ولبث مكباً على الدرس باذلاً جهده استطاعته فيه

أقام صاحب الترجمة في المدرسة وهو كلما انتبه سبيلا من سبل العلم استنفد وسعه

في تمام تحصيله حتى أصبح منلا سائراً على السنة الطالبين والمعلمين . فقرأ العربية على الشيخ محمد القناني النحوي الشهير وأخذ الفرنسية عن مصطفى بك رضوان أشهر المارفين بها في ذلك الزمان وحفظ الفية ابن مالك وشرح ابن عقيل وكان مولعاً بالكتابة والمناظرة ينتقد كل فاسد من الاخلاق والعادات ونال من نظارة المعارف العمومية مدة دراسته جوائز حمة مكافأة له على اجتهاده وفوزه ونجاحه واشتهر صاحب الترجمة بالجرأة على مخالطة كبار القوم الى حد هو بالمناظرة أشبه

﴿ أشغاله الحكومية ﴾

عين المترجم في ١٨ أبريل سنة ١٨٧٥ سكرتيراً بديوان جنالك الدائرة السنية وكان موضع ثقة جميع الناس لما عرف به من النشاط والصدق في آدائه عمله وكانت أعمال الدائرة السنية في تلك الايام سائرة بطريق السخرة وما أدراك ما السخرة فالزارعون والحاصدون وحافرو الترع يؤتى بهم من اقاصى بلاد الصعيد زرافات وأفواجا وكلهم عاملون من غير أجر فكانت ترى القائمين بهذه الاعمال الشاقة شيوخا وولدانا كهولا وشباناً نسوة ورجالا أرامل وأيتاما ومنهم المرضى وذوو العاهات ومنهم الجبالى من النساء وأخريات يحملن في يد رضيعهن وهن منقلات بالاحمال في اليد الاخرى وعلى الرؤوس — كان لهذه السخرة من نفس صاحب الترجمة موقع استياء واشمئزاز يذب في احساسه ويستغز من عواطفه كلما شاهد من آثارها أنراً ولكنه لم يستطع أن يشير بما يشتم منه رائحة اللوم أو عدم الرضا وكيف وكل من عرض بشيء من هذا في تلك الازمان انصبت عليه مصائب الطرد والحرمان ولم يزل قليبي باشا ساخطاً على تلك السخرة الممقوتة ناقماً عليها الى أن تشكلت في مصر وزارة للمرة الاولى برئاسة المأسوف عليه نوبار باشا وابتدأت يد الانتظام تتناول كل مختل من الاحكام فدار في خلد المترجم أن يجعل هذه البداية نهاية لتلك المظالم الفادحة . لذلك حدث في أمر هذه السخرة صاحب الفضل المأنور رجل المروءة وكل عمل مشكور سلطان باشا رئيسه

في ذلك العهد مبينا مضارها بصحة البلاد والعباد طالبا اليه بذل وسعه في أن يؤدي أعمال
الدائرة عمال يتقاضون أجورهم على شروط عادلة كافلة بالمرام . وقال في ذلك كلمة حق —
ان كل عمل لم يؤديه خير به يرى اليه نفعه ومنه كسبه ساءت فيه آماله وانثنت عنه امياله
فكانت رغبات المرحوم سلطان باشا موافقة تمام الموافقة على هذه المبادئ فتابعه فيها واتفق
معه عليها لانه رحمه الله كان من خيرة القوم وأشرف أهل عصره نفساً واحساساً فكتب
في هذا الصدد كتاباً وأنفذ به صاحب الترجمة الى رئيس الوزارة فقباله نوبار باشا
بالترحاب والايناس . وكان أن استدعى المرحوم سلطان باشا الى مصر وأخذت هذه
السخرة دوراً كبيراً في دوائر الحكومة وانتهى الامر بالفائتها وقام بتنفيذ ذلك سلطان
باشا وكان صاحب الترجمة عضده الاقوى فيه

وفي سنة ١٨٨٢ م تعين قليبي باشا وكيلاً لديوان عموم الجفالك وقد انتابت
البلاد في تلك الانماء الحادثة العربية المشهورة وأصق بالمرحوم شاكراً باشا مدير المنيا
وقتها تهم باطلة أخذ من أجلها مغاللاً بالقيود ولاقي من جرائمها ضروب الذل والهوان
فلما رأى ذلك المرحوم نعماني باشا مقتش عموم الجفالك اذ ذلك خاف أن يصيبه ما
أصاب هذا المدير قمارض واستصدر الاذن في اجازة له وغادر ديوان الجفالك يديره
صاحب الترجمة ويتولى جميع أمره تحت مسؤوليته

وقف قليبي باشا ازاء هذا الموقف الحرج بثبات قلما يثبت في مثله غيره وما
لبث أن جاءت ثلاثه أوامر من مدير المنيا الذي وليها بعد مديرها الاول يقول له فيها
أنه بناء على ما صدر من حامى حمى الديار أفندينا عرابي باشا يلزم تنفيذ الاوامر
الآتية فيما لا يتجاوز أربعاً وعشرين ساعة وهي : —

أولاً : — قطع قطبان السكك الحديدية الزراعية في أرض التفاتيش جميعها
وارسالها هي والادوات المتعلقة بها الى مخازن الحربية وكذا أخشاب ومهمات
التلغراف الزراعي

ثانيا : — قطع كل أشجار تفاتيش الدائرة وتمهيتها لمطابخ الجيش
ثالثا : — انفاذ كل المحصولات الموجودة في الجفالك والغابريقات

فتلقى صاحب الترجمة ذلك باستغراب لا مزيد عليه وكتب للحال الى المدير يقول له اننى أود تنفيذ الاوامر التى بعثت بها الى اذا كنت فى مقام المالك لهذه التفاتيش ولكنى موظف بها أتبع فى مثل هذه الحال أوامر مجلس الادارة الاعلى فهو رقيب على فى جميع أعمالى محاسب لى على كل كبيرة وصغيرة آتيتها وهو وان كان لكل دولة عضو عامل فيه الا أنه لا يعظم على قوة الجيش أن يستصدر أمره بكل شىء اراده ثم قال . ولو فرضنا بصدور أوامر بأجابة الطلبات المنوه عنها فليس من المعقول أن يتيسر نفاذ كل ذلك فى مسافة ٢٤ ساعة

كان عاقبة هذا أن عد المترجم من العصاة وجاء الامر بأرساله الى الطوبخانة مكبلا بالاغلال فدعا المدير اليه لا بلاخه هذا الامر فلم يجزع ولم يضطرب وقال له اننى آسف أن مديرا مثلك لا يفهم ما يكتب اليه فيؤديه جهله به الى سوء العاقبة والاضرار بالناس فأتى ما عصيت أمراً ولم أعارض فيه ولكنى بسطت لك الحالة وكأنى أريك به الباب الذى منه تدخل توصلا الى نيل مطلوب العرابين ولكنى أنال تخلصا من شر التبعة فيه وأطال معه الكلام على هذا الاسلوب المؤثر موهماً اياه أنه سيلقيه عند العرابين تحت ذنب كبير فلم يجد المدير مناصاً من التماس العفو عنه وقد كان وخرج قليني باشا من هذه الورطة فائزاً بفضل ثباته وفرط دهائه وقوة بيانه

وجاء صاحب الترجمة مصر بعد خمود نيران هذه الثورة يوم كان المرحوم سلطان باشا نائبا عن الحضرة الفخيمة مكافئاً بأدارة شؤون البلاد وقائماً بعمل تحقيق عمومى فكان بيته أشبه بئىء بيوم الحشر تؤمه الالوف من الناس ما بين متظلم ومبلغ ومنفذ ورسول والاوامر تتوالى بسجن كل من وجهت اليه تهمة الاشتراك فى الثورة وارجاء التحقيق الى ما بعد وبينما كان المترجم على مائدة المرحوم سلطان باشا فى محضر من

أعظم القوم اذ ورد تلغراف يوهم فيه مرسله أن نيقاً وأربعين من عمد مديرية الفيوم ليسوا بمخلصين للذات الخديوية ومن أ كبر العصاة للاوامر الحكومية فأشار سلطان باشا بالاتيان بهم محتفظا عليهم فقال له صاحب الترجمة أيأذن لي الباشا أن أقترح عليه شيئاً يذهب بكثير من متاعبه هذه . قال نعم قال الاولى أن تصدر أمراً بحبس جميع أهل القطر كله فكلهم ما بين مشترك في الثورة ومجامل للعرايين ومعتزل عنهم لا يأمن شر الواشين الآن فأطرق الباشا قليلاً وقال له أن في قولك لحكمة وعظة وقد استدعى كلام المترجم شفقتة على من زج في السجن الا من ثبتت عليهم أمر وانتهج سبيل رحمة غير هذا السبيل

وفي أول أبريل سنة ١٨٨٦ م عين قليبي باشا عضواً في الدائرة السنوية وكانت هذه بمثابة مجلس ابتدائي لمجلسها الاعلى

ومما يذكر له بالمدح والاطراء من أعماله فيها أن جل القواعد الاساسية التي وضعت للدائرة السنوية انما هي من موضوعاته ومقترحاته وله من الطرق الاصلاحية والاقتصادية في أحوالها الزراعية أعمال كثيرة نال بسببها ثقة قلما حازها غيره من رصفائه فكانت كتب الشكر تترى عليه من جانب المجلس الاعلى حينما بعد حين وفي مارس سنة ١٨٨٧ أنعم الجناب العالى المغفور له توفيق باشا الخديو الاسبق عليه برتبة الممايز الرفيعة الشأن

وفي أول شهر يناير سنة ١٨٨٨ عين مفتشاً عاماً للدائرة السنوية فلم يكن من مشكل في أعمالها الا كانت له اليد البيضاء في حله
أخبرني أحد العارفين بسيرته قال :—

ورد الى الدائرة ذات يوم كتاب من مفتش لها في بلاد الصعيد وكان موثوق بقوله لديها قال فيه :— أن لائقه له بجميع مستخدمى ذلك التفتيش وطلب نقلهم كلهم الى نفايتش الدائرة الاخرى مبدئاً لذلك أسبأ بايتوهم المطلع عليها صدقها وأن في الامر غاية غير محمودة العقبي وقال في آخر كتابه هذا أنه اذا لم تجبه الدائرة الى ما يطلب فلا

مسؤولية عليه فيما يكون فارتجت لذلك الكتاب ارجاء الدائرة وأوشك المجلس الاعلى أن يقرر فيه بالاجابة لولا أن قام من بين أعضائه طالب يسأل التروى قبل هذا القرار وارتأى أن يعهد الى صاحب الترجمة في التحقيق أولاً فإذا ظهر أن القول حق لم يكن لاحتمال الظلم مظنة في النفوس . فذهب قليني باشا واستبان شيئاً ما كان ليخطر بالبال . ذلك أن المفتش المذكور من أحقر أمر تلك الجهة وكأنه لما خفقت على رأسه راية هذه الوظيفة عز عليه أن يكون بين جماعة من المستخدمين عارفين بحقيقة نسبة فلا يروونه بالنظر الذي يود أن يروه به من التجلة وعلو المقام فكتب ما كتب من غير أن يكون لذلك من سبب . ورفع صاحب الترجمة تقريره بما انتهى اليه في التحقيق على هذه الحال طالباً عقاب المفتش على افتراءه وأن تسلخ عنه كل ثقة للدائرة فيه قال والا فإذا دامت الدائرة على وثوقها به فلا تجعل هذه الفئة الضعيفة من المستخدمين ضحية عاجلة له بل تعمل في نقلهم على سنة التدريج حتى لا يكون من ذلك اضطراب في الخواطر والافكار فأجيب الى طلبه الاول ونال مزيد الثناء والشكر لاهتمامه الى الحق وله مواقف عديدة من هذا القبيل منها ما يأتي

كان المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبوع المرحوم خيرى باشا خمسمائة فدان من أراضى تفتيش طنناح وكان المساح الذى سلمها اليه كان يتوقع منه رشوة فلم يجبه اليها لذلك أقتص من الارض المذكورة عشرين فداناً موهما أياه أنه حاصل على حقه تماماً فلما علم المرحوم خيرى باشا ذلك كتب الى الدائرة مراراً يشكو معاملة المساح ويسأل أنصافه منه فعينت لهذا الغرض قومسيونا اثرنان عقب ثالث بعد رابع الى أن بلغ عددها اثني عشر والكل يرجع قائماً بقول المساح . فهمد الى صاحب الترجمة أخيراً في حل هذه المشكلة فلما توجه الى تلك الناحية علم بما حقه أن المساح قد غدر بصاحب الارض فيما شكك منه فاستدعاه اليه وسأله في ذلك فأنكر فأصدر أمراً أن يمسح أطيان الدائرة السنية في طنناح على حدة ثم أراضى المرحوم خيرى باشا أيضاً وأن يكون هذا بمحضر جماعة من المساحين انتخبهم المترجم قال له فان كان في

أراضى الدائرة زيادة يقابلها نقص مثلها في أرض المشتكى فهي من حقه والا فلا . ارتعدت فرائص الرجل ووقع على قدميه معترفاً بالحقيقة سائلاً العفو مدعياً أنه فعل ما فعل على ظن أنه خدمة منه للدائرة يقابل بأوفى الجزاء عليها فأهانته الباشا أشد الإهانة وطلب طرده من خدمة المصلحة وأمر بتسليم القدر الناقص الى مستحقه مكلفاً النائرة بتأديتها اجارة في المدة التي لبثت فيها مالكة له من غير حق

وفي سنة ١٨٨٨ أنعم عليه بالنشان المجيدى من الدرجة الثالثة . وفي يوليو سنة ١٨٩٠ وقع اختيار صاحب الدولة رياض باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والداخلية وقتها عليه فعيّنه مديراً للإدارة العمومية ومراقباً للاموال الغير مقررة في وزارة المالية فجاءه مزوداً من الدائرة السنوية بجواب كله مديح له وثناء طيب عليه لما أظهره في خدمته فيها من على الهمة والنشاط والجد بأفضل ما عرف عن كبار الموظفين فسار اليها سيراً حميداً دل على فضله وقدرته على رتق الفتوق واصلاح كل فاسد من الاعمال وكان محط آمال المصلحين فيما أصلحوا وفي أكتوبر سنة ١٨٩١ منح من لندن الحضرة الفخيمة الخديوية النيشان العثماني من الدرجة الثالثة وفي ديسمبر سنة ١٨٩٢ حاز النيشان المجيدى الثاني

وقد أحييت عليه أعمال الدخوليات بالمملكة المصرية علاوة على ما تقدم وفي يناير سنة ١٨٩٣ عين مراقباً عمومياً للاموال الغير مقررة والدخوليات فلما تولى هذه الادارة جعل يعمل فيها بما حقق الثقة به وأطلق الالسنه بشكره والثناء عليه وناهيك برجل شهد الناس بجدارته وذكائه فأصبح في مصاف المصلحين في هذا العصر ولو أنى عدت من مآثره في هذه الادارة كل ما وصل علمي اليه لأسهبت في البيان بما لم أرتسمه لنفسي في كتابة هذه الترجمة . ولكنك اذا ما رأيت هذين الساحلين العظيمين في مصر ساحل روض الفرج وساحل أثر النبي بأحسن نظام خصت به أوسع البلاد

تمدنا وحضارة علمت سعى الرجل في اعلاء شأن مصلحته ومستخدمها حيث مهد لهم درجات يرقون اليها على القاعدة المتبعة في الحكومة وجعل منهم رجالا للضابطة القضائية وآخرين في وظائف عالية . وعرفت ما يعامل به المتمولون من اللطف والذعة في قضاء مصالحهم وما يصادفونه من دواعي التسهيل والمساعدة

واستطلعت عواطف الرجل نحو بنى الانسان بسعيه على النوام في الغاء عوائد الاصناف الكثيرة التبادل بين الفقراء وابطالها أصلا من نحو اثنتي عشرة المدة في أرياف مصر مما كان يبلغ دخله ١٠٠٠٠٠٠ جنيه ومعاونة جميع المراكب واضرابها من رسوم الهويسات التي كانت تقدر بمبلغ ٨٠٠٠٠٠ جنيه وتجاوزته عن عوائد الغيطان والجنانين في داخل مدينة مصر

ورأيت مع هذا التجاوز وذلك التسهيل كله أن إيرادات مصلحته قد زادت عما كانت عليه قبل أن تلقى اليه مقاليدها بمبلغ ٣٣٤٣٣٠ جنيهماً ولاحظت رفقته بالحيوان الى حد أنه لم يستطع أن يسمع أو يرى تلك القسوة التي كانت تعامل البهائم بها من كبتها بالنار فأبطلها قائلًا : — ان ليس لهذه الحيوانات من ذنب جنته علينا فنؤاخذها بعذاب أليم مثل هذا وأن لا سبيل لنا الا اذا كان ثم ذريعة أخرى ادعى الى الغاية المقصودة منه

واستتب نظام ادارته في جميع الاعمال الادارية وضبط نقط الملاحظة وبتمهيد سبيل المواصلات بها لاحاطته علماً بكل حادث في حينه واصلاحه نظام مصلحة المطرية بمادعا الى ربح الحكومة منها أضعاف ما كانت تربحه قبل مع أنه سهل الضرائب فيها وألغى منها جانباً عظيماً ورفق بالاهالى كل الرفق فوجههم بعد الاستئذان أرضاً يبنون فيها دورهم وأنشأ لهم أسواقاً ومخازن ومد في طرقهم السكك الحديدية اذا استعربت كل هذا على ذلك الاجمال ترى الرجل آية في الناس خليقاً بما هو فيه من الرفق وعلو المقام جديراً بأن يتولى عظام الامور ويرقى كل منصب عال

وقد قام من بين طائفة الاقباط حزب وجه سهام العدوان الى غبطة بطريكمهم الجليل وكان منشأ هذا سعى بعضهم في سلبه اختصاصه منكرًا عليه تلك السلطة الواسعة دون أن يكون له شريك فيها من أبناء الطائفة وقد استمال ذلك الحزب جانب الحكومة واستصدر أمرها بنفى البطريك الى دير البرموس وكان صاحب الترجمة يومئذ في أجازته بأوروبا فما اتصل اليه نبأ هذه الحادثة حتى أسرع في الاوبة الى مصر واتفق أنه على أثر حضوره تقلد صاحب الدولة رياض باشا رئاسة الوزراء فسمى لديه كثيرًا ولدى الجناب الخديو المعظم فظهر فساد زعم الذين استصدروا ذلك الامر بنفى غبطة البطريك مما أوجب استدعاؤه فتقبل بالاجلال والاكرام من طائفته ووثق المترجم صلوات المسالمة بينه وبين الحزب المضاد له

معلوماته الزراعية

وبعد قليبي فهمي باشا في أول طبقات العارفين بأصول الفلاحة في هذا القطر المتدربين على أعمالها الراسخى الاقدام في فنونها لمزاولته أياها زمنا طويلا حين خدمته في الدائرة السنية واشتغاله بها في تلك الاطيان الساسعة لآبائه وآله العديدين في مديرية المنيا

ومما يدل على ذلك أن وزارة المعارف العمومية لما أن أعينتها كل حيلة في سبيل اصلاح الوادى التابع لها كتبت في سنة ١٨٩٤ م الى وزارة المالية ترحو تكليف صاحب الترجمة أن يذهب اليه ويتعمد مواضع خلله ويبين الطرق التي يتوسم له الخير فيها فاستدعاه جناب المستشار المالى وأفهمه أن المالية تهتم لهذه المسألة اهتمام المعارف لها وأزيد وطلب اليه اجراء كل بحث يتعلق بها وهو افاته بأرائه السديدة فيها فبعد أن أقام قليبي باشا هنالك أياما كلها بحث واستطلاع جاء الوزارة المشار اليها بتقرير أوضح فيه العمل التي أوجبت انحطاط هذا التفتيش الواسع وبين العلاج

اللازم لازالتها فعملت الحكومة طبق آرائه مما أعاد التفتيش الى مرتبة عالية جاءت بكل الخيرات على وزارة المعارف

وفي يناير سنة ١٩٠١ أعمم الجناب الخديو عباس باشا الثاني عليه برتبة الميرميران الرفيعة فازدحت على بابهِ ألوف المهنيين ووردت عليه رسائل التهنئة من جميع الطبقات وقدم له لفيف من الشعراء شيئاً كثيراً من القصائد والمقطوعات مما لوجع على حدة لكان ديواناً كبيراً أخص من بين هذه تاريخاً لرب الفضل وحامل لواء الادب الشاعر الشهير المغلق نابغة فضلاء الشرق صاحب السعادة المرحوم على رفاعة باشا وكيل وزارة المعارف سابقاً قال أعزه الله

الا يا ابن الاماجد زدت فخرا بأشرفه على الاقران سدنا
فشرف فوقه والآن أرخ بيميرميران قليبي صعدا
سنة ١٣١٨ ٥٥٣ ٢٠٠ ٥٦٥

وقال حضرة الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ سليمان العبد أحد العلماء الكبار للازهر الشريف

قليبي باشا ميرمران الامرا وعزمه يعلو النجوم الزهرا
وهمة فوق السماء قد علت وعصره يحزمه قد فخرا
تلقاه في وقت السؤال باسمه فجوده قد عم فينا الفقرا
خدبو مصر قد حباه رتبة قد زفها فيا له مفتخرا
فمصر من سعوده قد أرخت قليبي باشا ميرمران الامرا
سنة ١٣١٨ ٢٠٠ ٣٠٤ ٥٤١ ٢٧٣

وقال الاديب الكامل احمد الكاشف

يا ماجدا بلغ المحامد والعلی فغدا له قدر بمصر خطير
انت الاحق برتبة اولاكها مولى بتقدير الامور خبير

قررت أموال البلاد كما ابتغى فعلى العدالة ذلك التقدير
وصرفت في تصرفها ما نالها غرض ولا طمع ولا تبذير
ما صنعت هذا المدح الابعدا أيقنت أنك للاديب نصير
واليك غاية كل حر تنتهى وعليك صادق مدحه مقصور

* * *

وقال شاعر القطرين المفضل خليل بك مطران

ذاك خير للمخلصين جزاء وهو في أنفس المحبين أعلى
رتبة تقصر العزائم عنها أنت أهل لمثلها ولأعلى
ومما قاله أديب من رشيد

لم يولك العباس أرفع رتبة الا لانك أنت خير عماد
هتفت بها بشرى المعية في الضحى وبها امتداحك كان اعظم شادى
نبأ مسر سار من مصر الى بصرى ومن بصرى الى بغداد
أسعادة الباشا الرفيع جنابه ذو المجد قليبي أخو الارشاد
قصب السباق الى العلى أحرزته بعفاف نفس لا بسبق جواد
لله يوم حزت فيه من الثنا ومن التهانى منتهى الاعداد
فلو استطعت تصرفا بجوانحى لبعثت من فرحى اليك فؤادى

وقال حضرة الشيخ ابراهيم سعيد مصحح الوقائع المصرية في ذلك العهد

هات المدام وغن لى واشجنى فى روض أنس يارشا واستقى
فبشير سعدى بالتهانى أتى ببشائر أفرحها تحيى
لما ارتقى أوج المعالى مبعجلا رب السعادة والعلا قليبي
وعزيز مصر خصه بمواهب وبرتبة عليا بها هنى

بطلع الاسعاد قلت مؤرخا بشرى لنا فقد ارتقى قليبي

٢٠٠ ٣١٠ ٢١٤ ٨٢ ٥١٢

سنة ١٣١٨ هـ

أعماله وخدماته الجليلة

ومما يدل القارىء الكريم على علو همة المترجم وشأنه الخطير خطابات التهنئة الرسمية التي نالت عليه من الحكومة المصرية منها خطاب تهنئة ورد لسعادته نظير تقدم إيرادات المصالح التي تحت ادارته وحسن نظامها وخطاب من جناب السير بهر المستشار المالى السابق وخطاب كله مدح وثناء من المرحوم لورد كرومر وخطاب من المستر موفى من أعضاء صندوق الدين وخطاب من المستر براون مفتش عموم الري وخطاب من مدير عموم الجمارك المستر كليار وخطاب من البارون مالورينى وخطاب من المستر ولسن ناظر المالية المصرية السابق وقد أحيل على صاحب الترجمة جملة أعمال خارجة عن وظيفته فقام بها أحسن قيام وافادة من ناظر المالية لسعادته المترجم بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٨٩١ نمرة ٣٣ بتعيينه عضواً من قبل المالية باللجنة الاستدعية المشكلة بنظارة المعارف لامتحان مستخدمى الحكومة . وافادة من ناظر المالية لسعادته بتاريخ ٨ نوفمبر سنة ١٨٩٠ نمرة ٣١٥ بانتخاب سعادته عضواً فى القومسيون الذى تشكل بالحقانية تحت رئاسة سعادة وكيل الحقانية الاطلاع على ترتيب الدروس المرغوب أعطاؤها فى علم الادارة وتقرير ما يلزم ادخاله فى تلك الدروس من الاصلاحات وتعيين سعادته عضواً فى لجنة انتخاب المستخدمين وعضواً لمجلس تأديب نظارة المالية ورئيساً لمجلس تأديب مصالح الدخوليات بمصر والاقليم وقد اكتفيت بهذا التلميح بما كان يقوم به من الاعمال الجليلة . واذا عددنا مناقب الرجل المحمود وما توالى عليه من كتب الثناء وافادات الشكر الرسمية لاستغرقت مجلداً ضخماً



رسم تارنج حضرت صاحب السعادة الشيخ ^{بن عبد} الحكيم المفضل قليني فهمي باشا
من عظماء الأمة المصرية

والانسان في هذه الحياة الدنيا اما شاكر حامد واما ناكر جاحد فالاول اتريقته الصحيحة وفطرته السامية تراه يفكر دائما في حسن صنع اخيه الانسان فيستزيده ويواليه بالدعاء ويجهده نفسه ليل نهار في النظر الى المصلحة العامة ويبيت وحب الوطن بين جوانحه فلا يهدأ باله الا لخير بلاده ولا تفر عينه الا لسعادة أمته والثاني هو الذي يحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله وينظر حاقدا لكل جليل من الاعمال ولا يعترف بفضل كل عظيم من الرجال وسيان عنده خراب الاوطان وبؤس كل انسان وهو ذلك الذي يقول « بعدى الطوفان » ولقد الفيت ذلك الانسان الاول يمثل شخص سعادة الوفي الغيور والوطني الهام قلابي فهمي باشا أحد نواب الامة في الجمعية التشريعية سابقاً الذي أخذ ينشر ببراغه البليغ وفكره الثاقب في الجرائد العربية والافرنجية اليومية والمجلات ما من شأنه رقى وطنه فكاتب تحت عنوان (الحكومة وديون الاهالي) (وبنك البنوك) ووقاية البلاد من الازمات المالية وهذا الاقتراح والله الحمد قد تنبته اليه الامة وكتب عن زراعة الدخان ومصلحة الوطن بما له من الخبرة الزراعية والسادد في الرأي ومن نصائحه وارشاداته الثمينة الى شبان اليوم ما هو مذكور بعدد مجلة الهلال شهر أكتوبر سنة ١٩٢٥ وهي المجلة الغنية عن البيان والتي تعد من أكبر أمهات العربية في هذا الوقت فقد قال حفظه الله لندوب هذه المجلة : —

أرى مع الاسف أن أخلاق السواد الاعظم من الامة قد تسممت وأصبح الناس كلهم يبيتون في خداع ، والبارع من يخدع أخاه أو صديقه بأية وسيلة ليقنص منه ما يمكنه . ولكن يجب أن أقول ان أحسن الصفات التي تؤهل الانسان في الزمن للقيام بخدمة عامة هي التحلى بالصدق والوفاء والصراحة ، ولولاقي في أول أمره صعوبات جمة

(٢) كان للتربية العائلية تأثير عظيم في تهذيب الاخلاق فكان الصغير يكرم

الكبير والكبار يتشاورون ويعملون برأى أحكمهم .

ولنحو ثلاثين سنة ، تطورت الاخلاق والاداب وأصبح الصغير يحقر الكبير ولم تهتم المدارس بتربية الاخلاق وترقيتها . بل أضرت بنا الكتب من حيث أردنا النفع . ومن رأيت أن مطالعة الكتب الدينية تساعد على تقوية الفضائل وتردع النفس عن القبائح

(٣) يمكن الشاب أن يحافظ على صحته اذا اتبع القواعد الآتية

« ا » يتعمد عن شرب الخمر وتناول المخدرات

« ب » ينام مبكرا ويستيقظ مبكراً

« ج » يزاول الرياضة البدنية ما استطاع

وأرى أنه لا يحسن بالشاب أن يتزوج قبل أن يبلغ الخامسة والعشرين بشرط أن يكون في مركز مالي يساعده على الحياة براحة واطمئنان ضامنا تربية من يرزقه الله بهم من الاولاد

(٤) يحسن بالشبان الانصراف الى الصناعات كلها سواء أكانت كبرى أم

صغرى نزاول باليد أو بالمد والالات

(٥) لا استحسن أن يتعرف الشاب مساويء الحياة الاجتماعية بنفسه لما

يترتب على ذلك من الضرر والخطر على مستقبل الشاب . اذ قد يستحسن احدى الموبقات فيعلق بها

فيجدد بالمربين من الدين وأساتذة أن يبعثوا الشاب عن ذلك الدرس العملي

وخير لهم أن لا يدخلوا بابها بأية حال

بعض ما ذكر عن صاحب الترجمة في الصحف

وقد توالى عليه الثناء الجمل في الصحف العربية والافرنجية والمجلات ازاء خدماته الجليلة وأعماله المجيدة المفيدة ندرج هنا بعضها اعترافا بفضلها وجليل خدماته

وقليبي باشا له أعمال في خدمة الانسانية قام بقسط جميل منها في جمعية الهلال

الاحمر المصرى

وله واع عظيم بنشر المعارف ولهذا الغرض قد وهب من أرضه عشرين الف متر لانشاء دائرة معارف تشمل جملة مدارس للبنين والبنات اوقفها عليها قدرت بعشرين الف جنيه وقليبي باشا عضو بالمجلس العالى بوزارة الزراعة وعضواً بالمجلس العالى الاقتصادى بالمالية وعضو بالنقابة الزراعية يعمل في كل منها لمصلحة الامة وقليبي باشا أحد الرجال الذين صاغوا الدستور للبلاد

لكل أمة أدوار تنتقل فيها صعودا وهبوطا فإذا صارت الى ما يضعضع قوتها ويندبل زهرتها وينضب ماءها ويجذب أرضها وأحاط بها الشقاء جيلا أو أجيالا وأراد الله لها النهوض من الكجوبة والانتعاش من الهمود والسلامة من المرض أتاح لها رجلا أو رجلا يأسون جراحها ويعالجون داءها ويتمهدونها بما يعيد اليها الحياة والقوة ويصلحون شؤونها ويأخذون بيدها الى ما تموق اليه من السعادة والعزة والمقام الكريم وما ذلك الا أن يستعينوا بنبوغهم على ازالة العقبات من طريق ارتقاها وأيجاد الوسائل المؤدية الى بلوغ آمالها

وانا لثرى حياة جديدة ونزوعا الى العمل والتقدم فى سبيل السعادة وليس فى مظاهر هذه الحياة الجديدة أجمل من هذا المشروع الجديد الذى يقوم به هذا الناغبة المصرى المتوقد الغيرة والذكاء فان مصر محتاجة الى الشؤون المالية والمال أساس لبناء العلم والحضارة فى كل أمة من الامم وكل قطر من الاقطار ولا ريب فى أن المصرف المالى الوطنى الذى يقوم بمشروعه هذا الناغبة سيكون ينبوعا للثروة لا ينفد ولا يفيض وبه تقوى أماننا فى بلادنا . وبما ينبعث منه من القوة والنظام تعرف مصر كيف تؤسس الشركات للتجارة والصناعة والفنون والعلوم وغيرها من أسباب الاصلاح والفلاح وتعرف كيف تستفيد بخصوبة أرضها وذكاء

أبناؤها فمشروع سعادة قليبي فهمي باشا من أجل المشروعات التي تدعو كبراءنا وأهل الجد في بلادنا الى الاشتراك فيها ليشاركوا مع سعادته في الفخر الخالد والمجد الثابت الأركان

أما عن مبادئه وخطته في عهد نيابته بالجمعية التشريعية فان سعادته يذهب الى وجوب العمل المطمئن الهادي والتفاهم المبني على حسن الثقة فالتشريع لا يكون بالمخاصمة والتحمس والمناظرة ويرى أن حسن التفاهم بين الامة والحكومة سيأتي بالفائدة العامة للبلاد وأهلها لاننا اذا ظننا بالحكومة سوءا واعتقدت فينا سوء النية ظللنا متنافرين كل يعمل على معاكسة الآخر . ولا يخفى ما في ذلك من الضرر الذي يعود على الامة ونحن نقول أن سعادته ممن يهمهم أن يخرجوا من المسائل التشريعية بنتيجة تجر الى المنفعة والريح للامة

أما قليبي فهمي باشا فانا لا نستطيع أن نوفيه ما هو أهله من شكر أيديه البيضاء والصحيفة أضيق من أن تسع ما نود ذكره من أعماله السالفة وكلها عظيم باهر ناطق بفضله ونبوغه فلنا العذر اذا اكتفينا بثناء أعماله عليه وشكر الامة اياه



صفاته وأخلاقه

هذا هو الرجل من حيث تربيته ونشأته . أما من حيث اخلاقه وأطواره فهو لين العريكة رقيق الغواد جداً تنال منه بلطف الكلام ما لا تنال من الاعداء بالسيوف والسهام ، طلق اللسان عذب اللفظ حاضر البديهة . قوى الحجية هادي البال ، طيب النفس غير أنه اذا ما تكبر عليه أحد يأنف من الضيم ويكره المعارضة ان لم تكن مع التواضع والادب بالحلق لا يتحيز لدين من الاديان حسن التصرف في الامور ذو رأى سديد وعزيمة ماضية قلما قصد أمرا وخاب فيه بعيد النظر طويل الأناة يدبر رأيه اذا أراد نيل بغية في نفسه وهكذا تكون الرجال

ترجمته

حياة فقيد الشهامة والشبيبة والمروءة والاحسان

المغفور له. عمر سلطان باشا كبير أعيان مديرية المنيا

*
**

قف بالديار وجد بالدمع منتحبا واندب شيابا بظفر الموت قد خلبا
وابك الذى لو ظلات الدهر تندبه لما وفيت له بعض الذى وجبا
ونح على من دهاه الموت مختطفنا قبل الاوان وفى جوف الثرى احتجبنا
واقرن بدمع جفون منك منمهل دم الفؤاد الذى قد سال منسكبا

الفاجعة الاليمية

فجعت الامة المصرية عامة ، والشبيبة خاصة ، بفقد عظيم من عظامها ، ونبيل
من نبلائها ، وشبل من أشبالها ، وركن من أركانها ، ألا وهو فقيد المروءة والاحسان
سليل بيت المجد والشرف المغفور له طيب الذكر خالد الاثر

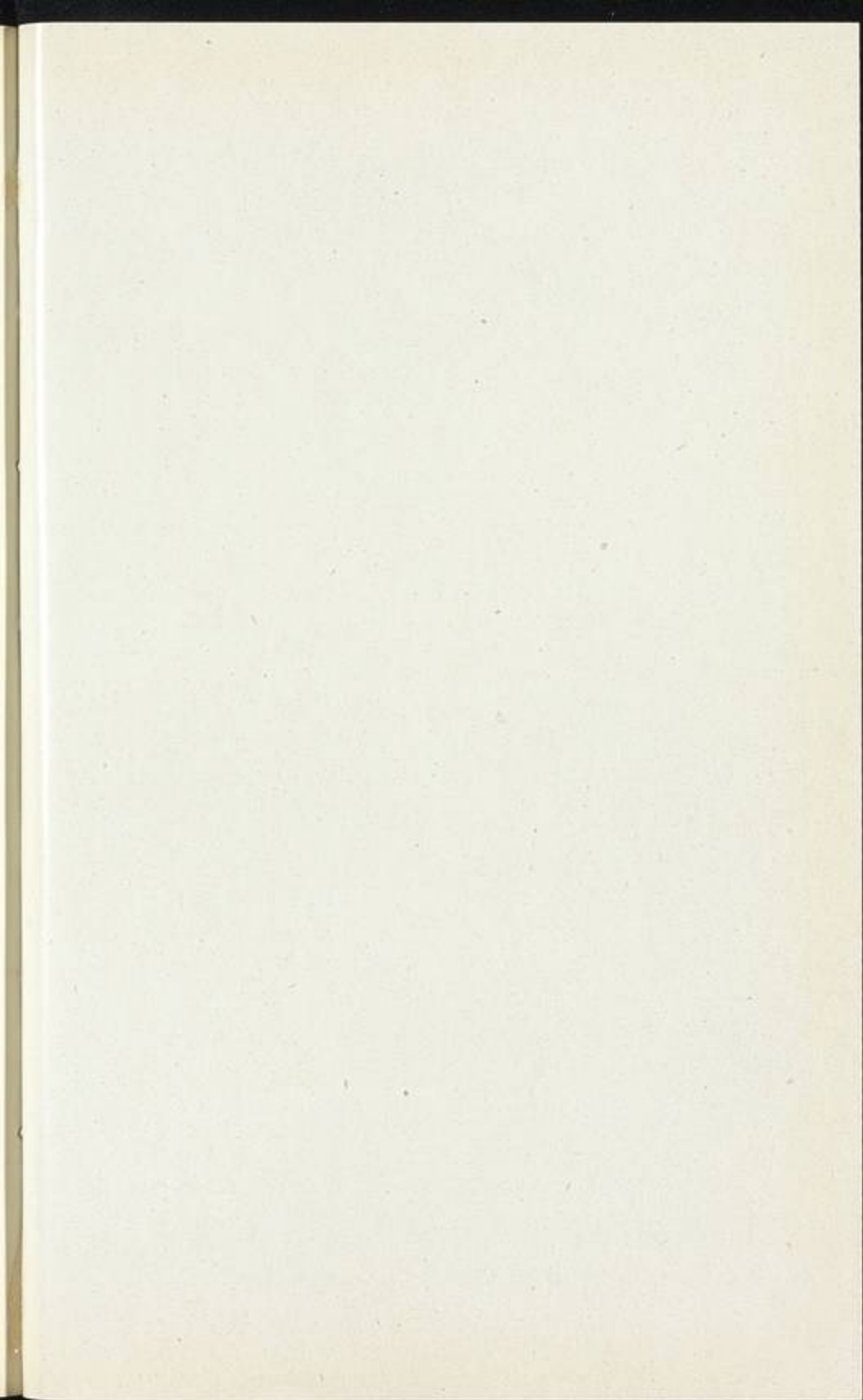
المرحوم عمر سلطان باشا كبير أعيان مديرية المنيا

فكبر الخطب ، وعز العزاء ، وعظم الداء وخاب الدواء ، كشرت المنية عن
أنيابها ، وانسبت مخالبا فخطفت من بيننا كريما له فى القلوب أعز المنازل ، ووجيها
احترامه فى الافئدة حالل ، وأديبا تتفاخر بادابه الادباء ، وفضلا يعترف بفضله
الفضلاء ، وجواداً محسناً يجاهر بجوده البؤساء والفقراء ، دهمت المنون هذه الزهرة
البيانة ، والغصن الرطب ، والشباب الناضر ، فجاءة بعد منتصف ليلة ٢١ فبراير
سنة ١٩١٧ بمدينة المنيا فدهش الناس عامة لهذا النعي وكل شئ غريب الا الموت



المغفور له عمر سلطان باشا كبير اعيان مديرية المنيا

ونجل المغفور له محمد سلطان باشا



لان الفقيد العظيم كان غض الشباب فتى الالهاب لا يشكو علة ، ولا يتأبه داء ولم تنقض بضعة أيام على سفره من القاهرة الى مزارعه في المنيا . وقبل أن ينبثق فجر يوم النعي في أرجاء العاصمة تناقلته الالسنة كنبأ رزء اليم أصاب شابا من شبان الامة جمع بين الوجاهة والثروة وطارف المجد وتليده

مولده ونشأته

ولد الفقيد العظيم بمدينة المنيا من أبوين شريفين سنة ١٨٨٢ ومن أعرق بيوت المجد حسبا ونسبا وجاهاً وثروة وكرماً وفضلاً ووالده هو فقيد الامة والوطن والشهامة والرجولية الصريحة ساكن الجنان محمد سلطان باشا رجل مصر السياسى الوحيد الذى كان رئيساً لأول مجلس نيابى فى مصر ودعامة من أبنائها يوم هبت العواصف الثورية فرباه أعظم تربية وشب فى مهد العز والجاه فورث عن والده اسما كبيرا وحفظ كرامة يده ونفسه جهد مايتسع لمثلذ المجال وجهد ما تسمح الظروف والاحوال فكان اسمه فى كل مشروع نافع مفيد فى مقدمة الاسماء وكانت منزلته فى كل عمل عمومى مقصد العاملين . يهتز للحسنة اهتزاز كل كريم ويميل الى الحسنه والاحسان ميل كل طيب العنصر . ولما جاز سن الفتوة وجه همه الى ادارة ثروته الواسعة وتدارك ميراث أبيه الكبير

اقتنائه الآثار العربية

ومما يذكر له بالاعجاب جمعه فى داره الرحبة الفنية المشيدة بالقاهرة على أتن الطرز العربية متحفاً عربياً نفيساً جمع من الآثار ما يعود تاريخ بمضه الى عهد الخلفاء الراشدين ثم ينزل الى عهد المماليك والايوبيين حتى عهد الاسرة المالكة الآن على عرش هذا القطر المبارك وكان هذا المتحف مقصد العارفين بالفن والمغرمين بتاريخه فهو قد جمع بجمعه كنزا نميناً

كان الفقيد العظيم وحيد أبيه فكان عماد بيت محوط بأكرام الامة واجلالها لان الامة تتوق الى صون كرامة بيوتها القديمة وعظماؤها الذين خلفوا اسما وجاها ومات وهو لم يعد يبلغ الخامسة والثلاثين عن طفلين صغيرين - بنت وصبي - لم تكدهم تحمل عنهما التمام رزء جمل في بيت كبير زال شبابه بزوال صاحبه واقفرت رحابه الى أن يشب نجله - حفظ الله مهجته - فيعيد الى ذلك البيت الكبير عظمته وجلاله

تأصيله للخيل العربية

ومما اهتم به الفقيد في حياته أيضا تأصيل الخيل العربية وتحسين نتاجها وقد اقتنى عددا كبيرا من الجياد المطهمة في مصر والمنيا وكان وهو في المنيا ينشط هذه الاعمال بأقامة السباقات ويدعو اليها الاعيان من مصر القاهرة وسواها

أعماله الجليلة في الجمعية الزراعية والجمعية الخيرية الاسلامية

وقد كان المرحوم الكريم عضوا في الجمعية الزراعية وعضوا أيضا بالجمعية الخيرية الاسلامية بمدينة المنيا فبرهن فيها على كفاءة ومقدرة فائقة وسداد في الرأي وما من مشروع خيرى عام يفيد مديرته ويجعلها في مصاف الامم الراقية الا ويكون الزعيم الاول فيه يساعده بمجهودات فكره وماله الفياض ولا يمكن لهذا القلم أن يثبت أعمال هذا الفقيد الجليل ، وماثره الخالدة ، ومجهوداته الفائقة واهتمامه الشديد في طرق الإصلاح والعمران وهذه ماثره الجليلة في مدينة المنيا ناطقة له بالفضل والشكر والفخر والاعجاب

أخلاق الفقيد وصفاته

من كان شاهد يوم تشييع جنازة هذا الرجل العظيم وسمع صراخ وعرويل الرجال والنساء ودموعهم التي كانت تسيل من العيون كالقطر والجموع المحتشدة والوابورات

البخارية العديد التي أقلتهم الى مدفن العائلة بقرافة الزاوية حيث دفنت المروءة والانسانية والشهامة ومكارم الاخلاق والاحسان والشفقة والمواساة لادرك ما كان عليه الفقيد العظيم من الصفات الحميدة ، وانخصال الفريدة ، والتربية العالية والادب الجم ، والكرم الحامى ، والبشاشة ، والوداعة ، واللطف ، والمروءة ، وحبه الاكيد لمواطنيه ، ولقاربه الكريم أن يقدر ذلك من مشاهدة حوانيت المدينة المغلقة وعويل القوم ونحيبهم حتى كادوا يدفنون أنفسهم أحياء لهول المصائب وعظم الخطب

وصف تشييع الجنائز

لبست المنيا كلها الحداد على فقدها رجلها العظيم المغفور له وغص بندرها بالعمد والمشايخ والتجار والاعيان الوافدين من جميع بلدانها اليه للتعزية والاشترك في تشييع الجنائز . وجاءت القطارات الخاصة من القاهرة مكنظة بالمعطاء والاعيان والاصدقاء الوافدين لهذا الغرض نفسه

وتفضل عظمة السلطان حسين (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته) فأناب عنه في تشييع الجنائز حضرة صاحب العزة محمود نصرت بك مدير المنيا وقتئذ وفي حضور المأمم حضرة عباس الدرهملى بك الامين الثانى فى الديوان العالى فى ذلك العهد وأمره بابلاغ آل الفقيد أرق عبارات التعزية

هذا وقد شيعت جنازة الفقيد باحتفال مهيب جداً تحيط بالنعش عساكر البوليس السوارى والبيادة وتمتدحه الموسيقى الاميرية بأنغامها المحزنة وأرسلت السلطة العسكرية فرقة من جنودها البريطانيين للاشتراك فى تحية الراحل العظيم وسار فى الجنائز وجوه وذوات وعمد وموظفو مديرية المنيا والجهات المجاورة ووصل الى المنيا سعادة شعراوى باشا (رحمه الله) فسار وأسرة الفقيد على بك اسماعيل ومحمد بك ابراهيم وفؤاد بك سلطان وتوفيق بك اسماعيل وغيرهم من أفراد عائلة سلطان باشا

وأغلقت التجار حوانيتها ووضعت شعار الحداد عليها وقد نحرت الذبائح الكثيرة
 ووزعت الصدقات على الفقراء والمساكين الذين نكبوا في أكبر المحسنين وعاد القوم
 والحزن يفتت الأكباد على الفقيد العظيم الذي فقدت به البلاد المصرية ركنا قويا
 وقد أوقفت المدرسة الاميرية حفلتها السنوية للالعاب الرياضية وكذا جميع
 الحفلات الرسمية والافراح في عموم المديرية حدادا على فقيد البلاد الكريم

رثاء الشعراء

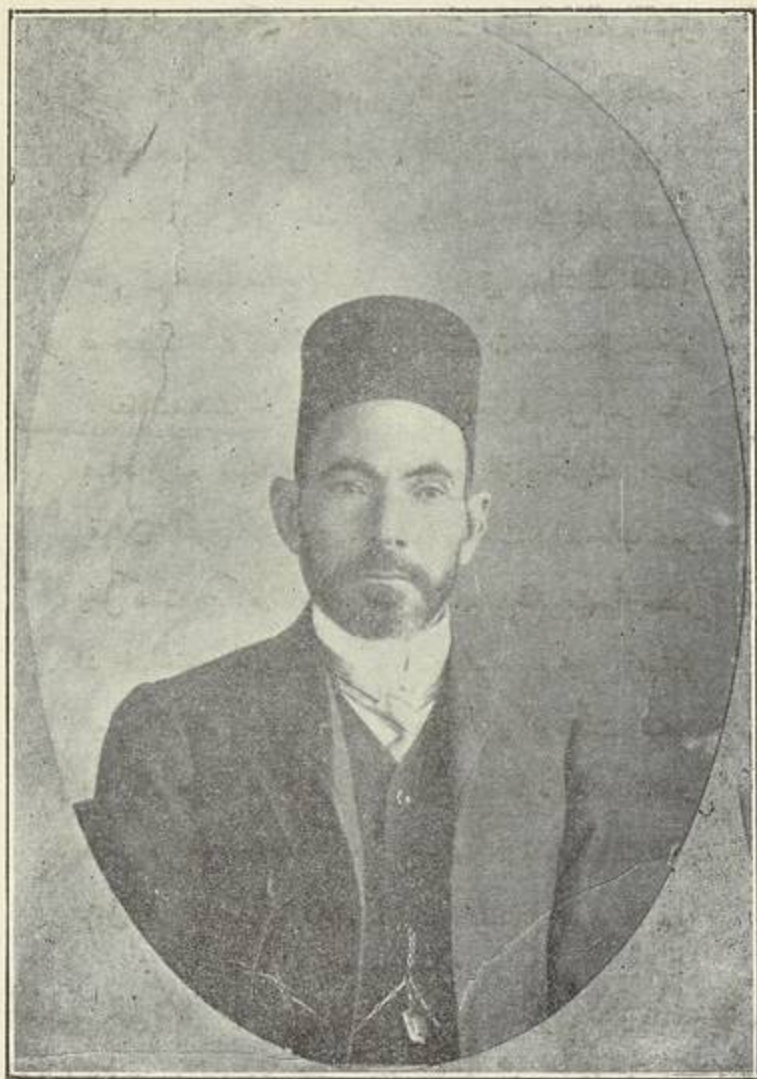
وما كاد هذا النبأ العظيم يصل الى مسمع الكتاب عامة والشعراء خاصة حتى قاموا
 برثاء الفقيد الكريم ووصفوا شمائله الغراء وأياديه البيضاء وأعماله الجميلة ومناقبه
 الفريدة ومنها قصيدة عصماء لفقيد الشعر والشعراء المرحوم عبد الحلیم المصرى شاعر
 جلالة الملك فؤاد الاول قال رحمه الله

أأندرتمو باحتباس المطر	رني مصر لما نعيتم عمر
أتعنون غير مضاء الحسام	وفيض الغمام ونور القمر
وغصن الشيبية لما ترعرع	وازدان في روضه بالتمر
رماك الردى رمية يستوى	شباب الفتى عندها والكبر
فما قيل كيف يموت الصحيح	ولا قيل كيف يخون القدر
وما مت عن علة لا تزول	ولكن حيائك فيها قصر
وكم حاذر المرء في عيشه	وهل ينفع المرء فيه الحذر
وكنت بنقض الصبي زهرة	كذلك يقصر عمر الزهر
لقد أغلق الباب ما بيننا	وحق السكوت وقل الضجر
فلا كيف أمسيت فوق التراب	ولا كيف أصبحت تحت الصخر
فان تك سافرت في حاجة	فقل لى ما بعد هذا السفر
مصير بنى آدم من قديم	الى مورد ليس عنه صدور

فساع من الناس فوق التراب
فهل عاد منهم ذكى الفؤاد
يود عفانك لو أنهم
وان حجب البدر عن ناظر
أبعد غيابك يحلو الحضور
مضى فى خطاك صفاء الحياة
لقد صفرت منك تلك القصور
فأخضلت تحت الثرى جنة
بساط الربيع عليك انطوى
يقولون أغرق فى جوده
وهل كنت من كثرة الوافدي—
اذ ما استعد امرؤ للندى
فيا سائلا عمرا كف عنه
وما كان يعرف ما الاعتذار
نقضى الحياة وما همنا
يزول الانام ويبقى الكلام

وأخر تحت التراب انتظر
فينشر للناس عنهم خير
فدوك وان قصروا بالبصر
فماذا انتفاع الفتى بالنظر
وبعد رقادك يحلو السمير
ولم يبق بعدك الا السكر
وامتلأت منك تلك الحفر
وأوقدت فى كل قلب سقر
ودمع الغمام عليك انحدر
وهل كنت الا السحاب انهمر
من تعلم من غاب منهم أو حضر
فجودك مرتجل مبتكر
فان الذى قد سألت اعتذر
ولكن هو الموت احدى العبر
سوى أن نقوم بترك الاثر
وما الناس فى الدهر الا سير

أسكب الحق تعالى على جدته شآبيب الرحمة والغفران ، وجزاه خيرا بعمد
حسناته العديدة التى لا تعد ولا يحصى وأن يشمل مصر الحزينة وأبنائها الصبر
والسلوان وأن يكثر من أمثاله النبلاء فى شبابها الناهض حتى يقوم بسد هذا الفراغ
الشامع الذى خلفه هذا الراحل الجليل بعد مماته



العالم الأثرى الجليل نابغة مصر المغفور له أحمد باشا كمال
أمين شرف المتحف المصري

ترجمته

العالم الأثرى الجليل نابغة مصر المغفور له احمد باشا كمال

أمين شرف المتحف المصرى



مولده ونشأته .

ولد احمد كمال باشا العلامة الاثرى الشهير نابغة زمانه فى القاهرة عام ١٢٦٧ هـ من أبوين شريفين طاهرين غذياه بلبان الادب والعلم الصحيح حتى اذا ما بلغ الثانية عشرة دخل مدرسة المبتديان بالعباسية سنة ١٢٨٠ وانتقل منها عام ١٢٨٤ هـ الى المدرسة النجيبية وبعد عامين دخل مدرسة اللسان المصرى القديم وتلقى دروس اللغة الهيروغليفية وفن الأناثر على الاستاذ بروكش باشا الاثرى الالماني الشهير وبعد أن أتم الدراسة تقلد وظائف عدة لم تدخل فى دائرة العلم الذى أوقف نفسه لتحصيله ويرجع ذلك الى تعصب الافرنج وعدم ميلهم الى رؤية مصرى ينافسهم فى دراسة الاناثر المصرية حتى تبقى اثار البلاد كأنها محتكرة فى أيديهم غير أن هذا الفقيه العظيم تمكن بفضل دهائه وحنكته ووفرة علمه من الدخول فى المتحف المصرى بوظيفة (أمين مساعد حوالى عام ١٨٧٣ م وذلك أنه تمكن من الدخول فى المتحف بصفته كاتب للمدير مريت فأراد المدير أن تمتحنه فى الاناثر فأظهر المترجم له جهلا عمديا حتى تمكن من استلام وظيفته وان تكن فنية الا أنها كانت بالمتحف وبعد عدة سنين أرادت الحكومة الانجليزية أن تدخل أحد العلماء الانجليز وتدفع هى ماهيته فاعترض المدير على ذلك وقال لماذا ندخل أجنبيا اذا كان عندنا المصرى الكفء فأصبح بذلك كمال باشا فنيا أى أمين مساعد لان وظيفة أمين أصبحت وظيفة

انجليزية ومن أبحاثه العلمية النفيسة ما نشرته مجلة المقتطف بالمجلد التاسع والخمسين
بالجزء الثالث تحت عنوان (بحث لغوى) فى براءة القرآن الشريف عن بعض
الالفاظ الاعجمية قال رحمه الله

قد وفقنى الله الى تمهيد السبيل المؤدى الى ذلك أى الى ارجاع كل كلمة الى
أصلها وندوين قاموس اللغة تدوينا مؤسسا على أصول ثابتة تظهر اللغة بمظاهرها
الحقيقية والذى حملنى على ذلك ما ظهر من نقوش قديمة محفورة على جدران معبد
الدير البحرى فى طيبة الغربية وأزاء الاقصر من الغرب تدل على أن المصريين القدماء
أرادوا تخليد ذكر أصلهم فأثبتوه بالحفر على آثارهم قائلين أن أجدادهم يدعون
الاعناء (جمع عنو) أى انهم أقوام من قبائل شتى اجتمعوا فى وادى النيل وأسسوا
فيه مدنا كثيرة منها مدينة عين شمس ويقال لها بالمصرية العين البحرية ومنها العين
الجنوبية وهى أرمنت ومنها العين التى سميت فيما بعد دندره : ولما نموا وكثروا
تفرقوا فى الجهات المجاورة لوادى النيل ففريق منهم وهو المعروف باسم أعناء الحنوا أو
الابويين توجهوا الى بلاد القيروان وتونس والجزائر وسكنوا فيها وفريق آخر يسمى
أعناء المنتوهاجر الى بلاد الصومال واجتاز البحر الاحمر الى بلاد العرب وانتشر ممتدا
الى فلسطين . وفريق ثالث يسمى أعناء اليتو سكنوا القسم الجنوبى من مصر حيث
جنادل النيل وفريق رابع يقال له أعناء الكنوز وهم من أهل النوبة وهكذا الى أن قال
قيوم — فى قوله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم (البقرة ٢ : ٢٥٥) قال عنها
الشيخ حمزه فتح الله رحمه الله معناه الذى لا ينام بالسريانية وفى المحيط القيوم والقيام
الذى لا نده له من أسمائه عز وجل وهو مشتق من مادة قام قوماً وقياماً وقد ورد هذا
اللفظ فى المصرية وذكره أرمان فى مفرداته (الصحيفة ١٣٦) فقال المصرية من
لفظين معناهما قيم الام أى زوج الام أى زوج وأم فى آن واحد أو جد نفسه بنفسه
ثم ركب تركيباً مزجياً فصار صنعة يراد بها الموجد لنفسه فهو ليس من مادة قام العربية

والمصرية بل هو كلة قائمة بذاتها عريقة الاصل في كلتا اللغتين الخ وأخذ يثبت في هذا المقال البديع صحة بحثه متخذاً أمثال هذه الكلمات قاعدة صدق لنظرياته العلمية فتمكن بذلك من نشر نتائج أبحاثه العلمية الدقيقة في العالم . وكان يسعى جهده في نشر علم الآثار بين أفراد الامة المصرية رغم ما كان يلاقه من العقبات ففي عام سنة ١٩١٠ سعى لدى صاحب المعالي احمد حشمت باشا وزير المعارف حينذاك في انشاء قسم لتعليم فن الآثار المصرية بمدرسة المعلمين العليا وفعلا كل الله مسعاه بالنجاح وانتخبت أول فرقة تلمت عليه دروس اللغة الهيروغليفية وكانت مؤلفة من حضرات الافندية سليم حسن ومحمود حمزه وأحمد عبد الوهاب ومحمد فهمم والدكتور حسن كمال ورياض جندي ملطي ورمسيس شافعي واحمد البدرى . تخرج هؤلاء الاساتذة عام ١٩١٢ م فحاول الفقيد العظيم ادخالهم بالمتحف المصرى ليتفرغوا للبحث العلمى أسوة بالافرنج حتى يكون لدى الامة المصرية عدد وافر من الاثريين الاخصائيين ولكنه لم ينجح في هذا السعى ويا للأسف لان رؤساء الحكومة وقتئذ على ما يظهر لم يفقهوا معنى الآثار المصرية ولان الافرنج كانوا يماكسون كل مشروع من هذا القبيل . فاشتغل هؤلاء الاساتذة بالتدريس وفي عام ١٩٢١ م نهضت الامة المصرية نهضة مباركة وأدركت قيمة علم الآثار المصرية فقام صاحب المعالي وزير الاشغال بانتخاب ثلاثة من المصريين لتعيينهم أمناء بالمتحف المصرى وهم سليم افندى حسن ومحمود افندى حمزه وسامى افندى جبره وتقرر ارسالهم الى فرنسا وأنجلترا لاتمام دراسة الآثار هناك . فهذه الحركة المباركة يرجع الفضل فيها الى الفقيد وفضلا عن ذلك فقد سعى لدى صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف في انشاء مدرسة عالية لدراسة الآثار المصرية ونجح في هذا المشروع نجاحا باهرا رغم معارضة المسيو لاكم مدير المتحف المصرى له . وكان رحمه الله عازما على أن يعود زمام هذه المدرسة بنفسه فيدرس اللغة الهيروغليفية حسب طريقته العلمية الفاتحة

التي وضعها في قاموسه و خلاصة رأيه العلمي أن اللغة المصرية القديمة هي أصل اللغة العربية ووضح ذلك في قاموسه توضيحا يدل على براعته العلمية الفائقة ويا حبذا لو اهتمت الحكومة المصرية بهذا القاموس وقررت طبعه على نفقتها لخدمت بذلك الامة خدمة جليلة و ابرهننت على أنها بدأت تقدر قدر الانار المصرية الامر الذي كان يجدر بالحكومة أن لا تتركه منذ عشرات السنين قبل أن يستفحل الامر ويستحوذ الغربيون على ما نسميه بحق احتكار ادارتهم له في مصر

مؤلفات الفقييد

وقد ألف هذا الفقييد العظيم والعالم الجليل مؤلفات عديدة منها باللغة الفرنسية صفائح القبور في العصر اليوناني الروماني وهو كتاب أثرى في مجلدين الاول فيه نصوص مشروحة بالفرنسوية والثاني فيه تسعون لوحة بها رسوم الصفائح والدر المكنوز في الخبايا والكنوز في مجلدين الاول عربي والثاني فرنسي والموائد القديمة في الطبقة الوسطى الى عهد الرومان وهو كتاب أثرى في مجلدين الاول فيه نصوص مشروحة بالفرنسية والثاني فيه خمس وخمسون لوحة بها رسوم الموائد وذلك عدا النبد العلمية التي ألفها ونشرت في مجلة المتحف المصري السنوية وغيرها

أما مؤلفاته التي باللغة العربية فهي العقد الثمين في تاريخ مصر القديم والآلئ الدرية وهو أجرومية هيروغليفية . وبغية الطالبين في علوم قدماء المصريين وترويح النفس في مدينة عين شمس ودليل متحف اسكندرية ودليل متحف القاهرة ورسالة في مدينة منف ودرروس الحضارة القديمة في مصر والشرق لغاية ظهور الاسلام وكان رحمه الله يسعى جهده في تأسيس متاحف في كل عواصم مديريات مصر فنجح في انشاء متاحف أصوان والمنيا وأسيوط وطنطا وكان غرضه من ذلك أن لا تتسرب آثار بلادنا المصرية الى اوروبا وأمريكا وسوف تفقه الحكومة المصرية أهمية تلك الافكار السامية وتتولى هي الحفر والتنقيب ان شاء الله

وفاة الفقيه العظيم

انتقل هذا العالم الجليل الى جوار ربه في يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٢٣ بالقاهرة وقد حزن عليه جميع أفراد الامة لان الفقيه العظيم كان يعد نابغة زمانه في هذا العلم الذى بهم مصر وابناء وادى النيل اذا ما أرادوا الرجوع بذكرهم الى تاريخ الفراعنة العظام مشيدى بمجد مصر وقد خسرت البلاد بوفاته ركنا عظيما وأستأذا فردا هيبات أن يأتى الزمان بمثله ولئن فات المصريين اليوم ادراك عظيم خسارتهم بوفاته فسيذكرون ذلك بعد سنين عند ما يبحثون عن جواهر علماءهم الذين قضوا العمر درسا وبجنا وتنقيبا في آثار الاسلاف الخالدة واثبت المعلومات والحقائق عنهم رغم المشقات والمعاكسات . وقد أدرك هذا الفقيه العظيم الاسرار التى حسده عليها علماء الغرب وفطن الى أهمية اثبات الحقائق والمعلومات فى بطون الاوراق ليتوارثها الخلف عن السلف فله دره من نابغة جاء وراح قبل الاوان وجاهد جهادا عظيما لبلوغ غاية المطلوب ومنتهى المقصود ونحن لانرى بدا من اثبات تاريخ حياة هذا العالم العامل فى سفرنا هذا التاريخى اقرارا بفضله على طول الزمان واحياء لجليل آثاره وعظيم مجهوداته وخدماته للمصريين خاصة وللشرق عامة

وقدمت هذا الفقيه العظيم الجليل عن ٧٥ سنة قضاها فى خدمة العلم والتاريخ المصرى بينما كان يجهد نفسه فى تمام قاموسه الضخم الخاص باللغة المصرية القديمة وقد ترك أشبالا كالنجوم الساطعة فى سماء مصر غذاهم بلبان العلوم والمعارف وهذبهم فشبوا على مبدأ والدهم الجليل فى الطهارة والفضيلة والمروءة العالية وهم حضرات الدكتور المحترمين حسن بك كمال و زكريا بك كمال واحمد بك كمال قترام نهارم وليهم فى خدمة الانسانية يعطفون كثيرا على البؤساء ابتغاء مرضاة الله ويواسون المرضى بما أتوا من لطف ودعة ومكارم أخلاق حتى لهجت الاسن بالشكر المستطاب والثناء عليهم والدعاء بحفظهم رافدين فى بحبوحة السعادة والوفاء وأن يتعمد هذا الفقيه العظيم

برحمته ورضوانه وأن يجعل هذا المصاب العظيم خاتمة الاحزان

صفاته وأخلاقه

ولقد مضى عمره في العمل لا يعرف البطالة فكان كل يوم في مكتبه من الشروق الى الغروب وكلما تسنح له الفرص سواء في مكان مريح أو غير مريح توفرت معه الكتب أو لم تتوفر وسواء اشتدت الحرارة أم البرودة فلا يقل شغله عن العشر ساعات يومياً

ومن خصاله الشخصية انه كان صادقاً فلم يقبل الكذب ولو ضحكا ولا يغالى في قوله وكان أميناً صادقاً يسعى للخير جهده متواضعاً . وكان مثال التقى والصلاح شديد التمسك بأحكام الدين

ترجمة

فقيه القضاء والقانون المغفور له المرحوم على مظلوم باشا

المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

كلمة للمؤرخ

فقدت الامة المصرية عامة والقضاء خاصة أستاذاً ضليعاً وقانونياً متشرعاً وعالماً جليلاً ، ورجلاً من خير ما أنجبت الكنانة وركناً من أركانها الا وهو العالم الجليل المغفور له المرحوم على مظلوم باشا المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

فاذا نحن عددنا مناقب هذا الفقيه وما له من أثر محمود وعمل مشهور في مدة وجوده في دست القضاء لاستخلصنا منها صفحة نقية بيضاء وتاريخاً وضاء يفخر كل مؤرخ أن يدونه بقلم الاعجاب بين تواريخ عظماء الامة المصرية الذين أدوا الامانة في دنياهم وكانوا لله من الخائفين عاقبة الآخرة



ترجمة

فقيه القضاء والقانون المغفور له المرحوم علي مظلوم باشا

المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

وأنى كمؤرخ لى الفخر كل الفخر بان أبيض صفحات سفرى التاريخى الحديث
 بقطرة من محيط أعمال هذا الراحل العظيم والقانونى الضليع ونرجو من حضرات القراء
 الكرام معذرة لعدم امكاننا الوصول الى ما يحتاجه المؤرخ من الاثباتات والاسانيد
 التاريخية لعدم وجود من يدل لنا هذه الصعاب ويعاوننا على الاسترشاد بمعلوماته
 ورأيه من أهل العقيد فنقول :-

مولده ونشأته

ولد الفقيد الكريم فى الثغر الاسكندرى عام ١٨٥٥ م من والدين فاضلين شريفين
 حسباً ونسباً وترعرع على بساط العز والهناء فأدخله والده دور العلوم فاغترف من
 مناهلها واقتطف من شهبى ثمارها ما جعله يوماً ما من أركان الهيئة الاجتماعية
 ونحلاً من فحول رجال القانون . ولا شك أن البيئة الصالحة كثيراً ما تظهر شباباً
 بعتك الحياة فن نفوس مهيبة ، وأخلاق سامية ، ومبادئ قومية ، وآداب عالية
 وعقول نامية ناضجة . وهكذا كان حال البيئة التى شب الفقيد الكريم فى أحضانها
 وترعرع فى أركانها

كان رحمه الله طموحاً الى المعالى ميالاً بفطرته الى الاشتغال بالقانون فىسكان له
 ما أراد ولكم خدم الانسانية وأنصف المظلوم وعمل الى ما فيه راحة المتقاضين بدون
 ظلم ولا رياء مراعيأ فى ذلك خوف الله تعالى والضمير فكان فى كل أدوارحياته فى القضاء
 المثل الاعلى فى طهارة الذمة والعدل والانصاف والبعد عن التحيز لفريق دون الآخر
 كما كان رحمه الله على جانب عظيم من الورع والتقوى ومكارم الاخلاق والوداعة
 لا يبت فى حكم الا بعد روية وتؤدة فكان مضرب المثل

وكأن الله تعالى قد خص عائلة هذا الفقيد العظيم بالذكاء المفرط وتوقد القرية
 والنبوغ فأنتك ان تجرد فرداً من أفرادها الكرام الا ومتحلياً بجمال الادب والكمال
 والكفاءة العلمية والعملية حتى اشهرت بين كبار العائلات المصرية وأصبحت

مضرب المثل في الذكاء ونكتفى للدلال على ذلك أن نذكر من بين حضرات أفرادها ذلك العالم الجليل والمتشرع الكبير حضرة صاحب المعالي احمد مظلوم باشا شقيق العقيد ورئيس الجمعية التشريعية سابقاً ووزير الاوقاف في عهد الوزارة السعدية ورئيس مجلس النواب المصري المنحل وحسبك أيضاً أن يكون ولداه حضرتي صاحبي السعادة الجليلين النابتة القدير حسن مظلوم باشا مدير عام مصلحة البريد الذي اكتسب بفضل علمه ومقدرته الادارية وكفاءته الشخصية كل شكر وثناء وكذا سعادة شقيقه الفضال القانوني البارح احمد مظلوم بك رئيس نيابة الاسكندرية المختلطة فأنهما والحق يقال كالقواكب الساطعة في سماء هذا العصر وقد يعود الفضل لتوالهما هذه الشهرة الى ذلك المرني الجليل والعالم الكبير المرحوم والدهما

وقد كان نخبر منعاه رنة حزن وأسى في عموم القطر حيث اختطفه المنون فجأة في يوم ٢٨ مارس سنة ٩٢٣ بالثغر الاسكندري فذهب مبكياً على أفضاله ونزاهته وعذله وعلمه الواسع وأدبه الجم

واننا وان قدمنا مراسيم العزاء على فقد هذا النابتة الكبير فالى الامة المصرية عامة ولسعادة نجليه الغاضلين ولحضرة صاحب الدولة صهره الجليل محمد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء سابقا بوجه خاص

أسكنه الله فسيح جناته وأثابه خيراً بعدد حسناته

ترجمة

المرحوم خليل باشا ابراهيم المحامى الضامع والعصامى الكبير

ولد عام ١٨٣٢ م — وتوفى في ٧ مايو سنة ١٩٢٤

هو المرحوم خليل بن شحاته بن زغلول ولد في بلدة شندويل من أعمال مديرية جرجا سنة ١٨٣٢ م من أبوين كرعيين اعتمنيا بتربيته وتثقيف مداركه وكان يوم



رسم وتاريخ حياة المغفور له المرحوم خليل باشا ابراهيم
المحامي الضليع والعصامي الكبير

ميلاده فال سعد لاسرته العريقة في المجد .

وبعد أن آتم تربيته المنزلية أرسله والده مع حداثة سنه اذ كان لا يتجاوز العاشرة من عمره الى مصر لتلقى العلوم بها على الرغم من صعوبة المواصلات في ذلك العهد اذ كان خط السكة الحديدية لم يمتد بعد الى تلك المديرية . وفي سنة ١٨٤٧ م نكبه الدهر بوفاة المرحوم والده فالتمس له عملا كتابيا اذ التحق بأحدى الدوائر بمرتب ضئيل فكان لا يألو جهدا فيما وكل اليه من الاعمال حتى أصبح بعد مدة قصيرة باشكاتب لتلك الدائرة

ولم تكن نفسه العالية لتفنع بذلك شأن النفوس الطموحة الى المجد والعلا بل جعل يهزأ بمحاضره ويتسم لمستقبله . وما انشئت المحاكم الاهلية في سنة ١٨٨٠ م حتى اندمج في سلك المحاماة وابتدأ طورا جديدا في حياته وهنا بدأ ذكاؤه النادر يتجلى فأخذ في درس القوانين بشغف عظيم حتى أحرز السبق على جميع معاصريه فيمن تقدموا معه لنوال جواز مهنة المحاماة ولم تكن همته العالية لتعده به عند هذا الحد اذ رأى في المحاماة مجالا ضيقا لمواهبه فاشتغل بالزراعة بجده المشهور وعزيمته الحديدية حتى كون لنفسه ثروة طائلة يحسده عليها جميع معاصريه

ولم تكن مشاغله الخصوصية لتصرفه عن الاهتمام بالشؤون العامة اذ قد صرف فيها جهدا لا يقل عما صرفه في المحاماة والزراعة وكان يرى في العلم خير السبل لانهاض وطنه ولانتشال بني قومه من غياهب الجهل فعمد الى انشاء الجمعيات الخيرية وساعدها بمجهوده وماله وخدمها بعلمه وفضله وأسس جمعية التوفيق القبطية الكبرى وجمعية ثرة التوفيق التي اليه وحده يرجع الفضل في انشائها ورأس الجمعية الخيرية القبطية الكبرى عدة سنوات متوالية وسار بهذه الجمعيات وغيرها في طريق النجاح والرقى

وكان يعلم أيضا أن الامم لا ترقى الا برقى الامهات لانهن أول مؤسس لترقية الامة فلم يجره من حقهن في التعليم في الجمعيات التي أسسها والتي رأسها وقد وضع

بذلك أحسن مثل غيره من سرة الامة وأغنيائها الذين قل أن نرى من بعضهم اهتماما في مثل هذه الشؤون الهامة

وتاريخ الفقيه سواء في المحاماة أو في غيرها ناصع البياض لا يشوبه أقل شائبة من الشك والريب . وقد فقدته الامة المصرية عامة والقبطية خاصة قانونيا ضليعا وعاملا مجدا ونزيها فاضلا كما بكتته البائسات وولوات عليه العقيرات وذرفن عليه بدل الدمع دما لما كان عليه الفقيه من العطف والاشفاق نحوهن

وقد أنعم عليه بوسام الكوموندور من الجمهورية الفرنسية وبتكثير من الرتب والنياشين من الحكومة المصرية الى أن نال رتبة ميرمران

وبالجملة كانت حياته مثالا حيا للمجد والجد والاعتماد على النفس وكان رحمه الله يمتاز باللطيف وبعد النظر واصالة الرأي والاخلاق الكريمة ويعد من رجال الامة المصرية العاملين وأفاضلها المشهورين وقد لبى نداء ربه في ٧ مايو سنة ١٩٢٤ وقد بكاه كل من عرف فضله وكل من يقدر في الرجال النبوغ والذكاء والاقدام والنشاط

ترجمته

حياة فقيه الجهد والاقدام المغفور له حسين باشا واصف

عضو الجمعية التشريعية سابقا

ان غاب عنا بجوف الرمس محتجبا فرسمه من امام العين ما حجبنا
ولا يدور لنا في مجلس سمر الانرى شخصه في الوهم منتصبنا
وذكره كلما جال الحديث به أثار فينا جراحاً برؤها صعبنا
كم من فؤاد حسين بات منسحقا حزناً عليك وقلب ذاب منعطبنا
أواه من جور دهر في قلبه ان سر يوماً فيبكي بعده حقنا



فقيد الجد والاقدام المغفور له حسين باشا واصف

عضو الجمعية التشريعية عن العاصمة سابقاً

قصف المنون رجلا من رجال مصر الممدودين ، وركنا من أركانها العاملين على رفع شأنها ، والمجاهدين في سبيل نهضتها الا وهو المرحوم « حسين واصف باشا » فقيد الجد والاقدام . وقليل بين آحاد مصر من يشابه الفقيد الراحل همه وعزما وعلمها وكفاءة فهو من الافراد الذين نالوا من الرقي شأوا كبيرا

مولده ونشأته

ولد الفقيد في القاهرة سنة ١٨٥٧ م من أبوين شريفيين غذياه بلبان التربية العالية ، وربياه على بساط العز والنعمة فشب ذكيا أديباً فاضلا وأدخل المدارس فكان مثال الجد والذكاء والنشاط وبعد أن تخرج منها قلد منصب النيابة العمومية في المحاكم المختلطة وهي في فجرها الاول فكان أول منصب قلد لوطى فأظهر من النبوغ والاقترار ما جعله موضع احترام القضاة الاجانب ومطمح أنظارهم لاسيما ذلك المشرع المشهور والقانوني الضليع المسيوروكاسيرا وقد أدهشته فصاحته وبلاغته في اللغة الفرنسية في المرافعات وقوة حججها في هيئات مركبة من فحول الرجال الاجانب اذ قال : (اذا كانت هذه كفاءة المصريين فلا حاجة لهم اليانا في بلادهم)

وقد كان الفقيد سكرتيرا في عاما لوزارة الحقانية مذ كان السكرتير يعتبر كـ « كيل للوزارة وله اليد الطولى في وضع قوانين المحاكم الاهلية وترتيبها وتعيين رئيسا لمحكمة اسكندرية الاهلية في أول تشكيلها فكان مثال العدل والنزاهة . ثم عين بعدئذ مستشارا بمحكمة الاستئناف الاهلية فأبدى من ضروب الكفاءة القانونية ما أدهش القضاء . ثم رأت الحكومة المصرية الانتفاع بهواهبه و كفاءته النادرة في الوظائف الادارية فشغل منها كما شغل من وظائف القضاء عدة مناصب الى أن نيظت به وظيفة محافظ عموم القنال فكان في كل هذه الوظائف التي تولاهها مثال الاقترار الشرقي وأنموذج الموظف الامين الخازم الذي يقدم الواجب المفروض عليه نحو بلاده بكل معنى الكلمة

نبوغ الفقيد في الفنون الجميلة

وإذا قلنا أن المرحوم حسين واصف باشا كان من نوابغ رجال الادارة والقضاء فان ذلك لا يمنعنا من القول بأنه كان من رجال الفنون الجميلة ومن أكبر أنصارها والعاملين على ترقيتها علما وعملا فهو الذى أنشأ المعهد الموسيقى فصارت اليه رئاسته وهو الذى كان يشجع معاهد الفن بكل وسائل التشجيع فاذا بكاه الاهل والاصدقاء فان العلم والفن يشتركان في هذا البكاء وفي ترديد الزفرات حزنا وأسفا على ذلك الراحل العظيم

خدماته الجليلة في الجمعية التشريعية

وقد رشح الفقيد نفسه لعضوية الجمعية التشريعية عن دائرة بولاق بعد أن تنازل دولة سعد باشا زغلول عن تلك الدائرة وقتئذ فانتخب باجماع الناخبين نظراً لما له من الشهرة العامة التي جعلته موضع ثقة الامة ومحط أمالها ولوأطال الله في أجل تلك الجمعية ولم تحول الحرب الاوربية العظمى دون موالاته انعقادها لأدى الفقيد للبلاد وللامة أجل انخدم نظراً لما جمع في شخصه الكرم من جليل المزايا . وكان الفقيد أيضاً من كبار المزارعين فتمكن من انماء ثروة طائلة فكان القدوة الصالحة للرجال العاملين

والذى يؤسف له كثيراً أن الفقيد لم يعقب ذرية وانما الآمال كبيرة في صاحب العزة والمفضل حسن بك واصف شقيقه الذى يرى رسمه الكبير فيما بعد في تخليد ذكر الفقيد بخير الاعمال وليس هذا الامل على همته بعزير

وقد عاش الفقيد طول حياته مع زوجته الوحيدة البارة كريمة المرحوم ابراهيم باشا حليم ووحيدته وهي من فضليات السيدات عرفت بعمل البر ومساعدة البؤساء والباستات

وفاة الفقيد والاحتفال به

وقد انتقل الفقيد من دار الفناء الى دار البقاء بالاسكندرية يوم السبت الموافق ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣ واحتفل بتشييع جنازته بمنزله بشارع القصر العيني بالقاهرة وكان يتقدم نعش الفقيد ثلثة من رجال البوليس السوارى والبيادة والمولوية التركية وحملة القماقم وتلامذة المدارس وقد أوفد دولة يحيى باشا رئيس الوزراء فى ذلك الحين مندوبا من قبل الحكومة المصرية لاسير فى مشهد الفقيد كما سار فيه عموم الوزراء وجمع غفير من علية القوم حتى جامع قيسون حيث صلى عليه ومن ثم دفن بقرافة الامام رحمه الله بعدد أعماله وآثره الجليلة —

وقد رثاه الشعراء بقصائد باليغة آثرنا ان ننشر قصيدتين منهما من نغمات المخلص فى وده وعهده حسن بك اللرس مأمور مركز أبو تيج سابقا

كل من عليها فان

عزاء المسكارم والمعالي فى فقيدهما الجليل وكوكبهما الذى خلد ذكره

ساطعا ساكن الجنان « حسين واصف باشا »

رثائى حسين واصفا ذا الشهامة	أودى به بعض الوفا وذمامه
ومن جزعى قد ألجم الوجد منطقي	وأرسل من جفنى الحسير ركابه
وهل تدرأ الاحزان صيحة آسف	اذا ما قضاء الله أمضى سهامه
ولكن عزاء الاكرمين فريضة	فقد فقد المأموم منهم امامه
(حسين) على حب الفضائل والاعلا	وأسمى السجايا ربه قد أقامه
الى الله لبي داعى القرب واللقا	وخلف فى قلب الحزين ضرامه
ومن صرفت فى المكرمات حياته	له الفخر فى فى الدنيا ويوم القيامة

وان (حسينا واصفا) كلما سعى
وبالخير يجزي الله اجرا مضاعفا
وما مات من دامت ما أثر مجده
للمأواه في الجنات حسن ما به
وفي الملاء الاعلى تكريم روجه
ومذ فاز بالرضوان قلت مؤرخا

سنة ١٣٤٢ هـ ١

لذى الفضل شكران الورى يتجدد
لقد غاب عنا فرقد المجد والنهى
أجاب نداء الله شوقا لتسربه
فكان نصير العدل فى كل منصب
وكان لئيل الفخر مغتما كما
وما الفخر لفظ يستهان بنطقه
ولكنه صدق النهى ومروءة
بموت فقيد المكرمات تليمت
وليس وبالا موت الف وانما
على موته فى كل حى ما تم
ولولا التأسى بالتقى لحقت به
به رحبت دار النعيم وأرخت

سنة ١٣٤٢ هـ ١٢٨

الى الخير سباقا ووالى اهتمامه
لمن رام وجه الله فيما استدامه
وترعى المعالى فضله واحترامه
وتحمد فى دار الكريم الاقامه
بروح وريحان وأسنى فخامه
لواصف بالجنات مرقى الكرامه
٢٧٠ ٤٨٧ ٥٣٠ ٢٩٧

فلو فارق الدنيا ثناه يخلد
وهل يستضىء الا فى ان غاب فرقد
وأثاره بالفضل فى الكون تشهد
وكان لبذل الجاه يرجى ويقصد
بهمته تسمو العلا وتشيد
ويرغى به من لا يعيه ويزيد
واسداء جاه والوفا والتودد
وربع بهول الخطب صحب وحسد
وبال على الآلاف أن مات سيد
ومن كل قلب زفرة تتصعد
نفوس عليها منه كم أنعمت يد
حسين بجنات الخلود ممجد

سنة ١٣٤٢ هـ ١٢٨

حسن الدرس

مأمور مركز أبى تيج سابقا

آثار الفقيه الخالدة

ولسعاده ما أثر عديده ومفاخر جليلة على العلم وأهله والوطن وبنيه . ومن جملة هذه الآثار انشاؤه في بور سعيد المدرسة الواصفية الموسومة باسمه الكريم وخصص لها ريعاً من ماله الخاص وايضا بناؤه منازل ومساجد كثيرة في نواحي عديده لعماله وقد شاد مسجداً فخماً ببول شارع القللى بالقاهرة هو آية من آيات الجلال والرواء وفرشه بثمانين الاثاث وله عدا ذلك ما أثر اخرى قام الفقيه بها لا تنسى له مدى الايام وكرور الاعوام

صفاته وأخلاقه

كان رحمه الله على جانب عظيم من الذكاء الفطرى واصالة الرأى والهمة والشجاعة لادبية وغزارة العلم وحسن الادارة مع كرم حانئى رحمه الله رحمة واسعة واطال في حياة حضرة شقيقه الذى تؤمل الامة في شخصه الكريم كل الخير

ترجمته

حضرة صاحب العزة حسن بك واصف مدير مديرية جرجا سابقاً
شقيق الفقيه الراحل والمؤمل فيه احياء ذكره

هذا هو شقيق الفقيه الراحل والمؤمل فيه احياء ذكره ولا غرابة ولا عجب فيمن همته تعادل همته وكفاءته العالية تضارع كفاءته بان يؤدى الواجب الذى تفرضه عليه الاخوة وتتطلبه منه الامة . فقد عرف هذا الشهم بالجد والنشاط والاقدام وحسن الادارة والعلم الغزير . وقد برهن في خلال المدة التى تولى فيها ادارة دائرة



حضرة صاحب العزة حسن بك واصف مدير مديرية جرجان سابقاً
شقيق الفقيد الراحل المؤمل فيه احياء ذكره

المرحوم شقيقه باليقظة وحسن تصريف الامور والحزم مما اطمأن له بالالفقيد قبيل وفاته
وبعد انتقاله

مولده ونشأته

ولد في مصر القاهرة سنة ١٨٦٣ م من والدين كريمين وتعلم بالمدارس الاهلية
ولما كان شديدا الميل للاشتغال بالتجارة فقد دخل في محل سهرر بالا سكندرية فتمرن
فيه على معاطاة الاشغال وتدرّب عليها أحسن تدرّب وافق مع هذا المحل على
الذهاب لانجلترا لفتح محل تجارى بها . وبما أنه كان جاهلا للغة الانجليزية فقد دخل
مدرسة بريطانيا الواقعة في ضواحي منشستر وهي مدرسة شهيرة خاصة بعلمية القوم
فرضع لبان علومها مدة ثلاث سنوات وكان يتلقى أيضا دروسا خصوصية على أشهر
أساتذة هذه المدرسة حتى نبغ في اللغة الانجليزية نبوغا عظيما خصوصا في علم الاقتصاد
ولكى يطبق العلم على العمل دخل بنك (جل بريت) الشهير وأخذ يتعاطى أشغاله
ويتدرّب على الامور المالية وبعد أن مكث سنتين أظهر في خلاهما كفاء غريبا وعلما
واسعا وغيرة على العمل واذ لم يتمكن من بلوغ أمنيته أى فتح محل تجارى عاد الى
وطنه حاملا الشهادات العالية

وعاد الى الوطن العزيز في أواخر سنة ١٨٨٨ م . وبعد وصوله استخدم في وزارة
المالية وعين في قلم تحريراتها وبعد مضي شهر نقل الى قلم حسابات ووزارة الاشغال
بديوان المالية وثبتت في هذه الوظيفة استثنائيا بقرار صدر في ٧ مارس سنة ١٨٨٩ ثم
عين نائبا من الحكومة في شركة سكة حديد حلوان بموجب قرار وزارى ثم عين
سكرتيرا خاصا للسير الون مستشار المالية

كما أنه تعين بمأموريات عديدة أهمها تحقيق المتأخرات بمديرى بقى الدقهلية
والقليوبية وكان يقدم التقارير النافعة حتى أن بعضها أصبح قواعد أساسية وقد سعى

في رفع كثير من هذه المتأخرات فأصابته اقتراحاته من الحكومة صواباً وخففت منها عن عائق الاهالي

وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٩٤ عين وكيلاً لمديرية جرجا وانعم عليه بالرتبة الثانية في اوائل سنة ١٨٩٥ وبذل جهده في هذه المديرية حتى جمع قلوب اهاليها ووفق بينهم في كل اختلافهم . ثم عين مديراً لمديرية الفيوم في ١٣ يناير سنة ١٨٩٧ م فعمل فيها كما عمل بالسالفة وأزال التباين الموجود بين الاهالي وهكذا صفت القلوب وشكر الجمهور له ماآثره وقام بفتح مدرسة أهلية بسوهاج وكان من أعظم مساعديها أدبياً ومادياً . واذ وجد أن الحالة الصحية بنفس مدينة الفيوم سيئة جداً أمر بردم المستنقعات التي حول المدينة وتمم ما قرره سلفاؤه من فتح الشوارع مثل شارع عدلى ونوحى ولم يكتف بل أجرى فتح شارع طويل على شاطئ البحر اليوسفى مبتدئاً من أول المدينة الى آخرها وسمى بشارع واصف تيمناً باسمه الكريم حتى يبقى ذكره حياً في مدينة الفيوم وأنشأ ٢٥٠ كيلو متراً من السكك الزراعية في جهات مختلفة من المديرية واهتم كثيراً باحياء زراعة البلاد . وحث على تأسيس الشركات النافعة . فأنشأ على أيامه شركة حديدية زراعية سميت « شركة السكك الحديدية الزراعية » ومدت الخطوط الحديدية في الانحاء المهمة بالمديرية وسارت عليها القطارات

وبحسن ادارته ودمائة أخلاقه ومحبة رجال الحكومة اليه تمكن من تخفيض ضرائب الاطيان عن الاهالي ورفع الاموال عما تلف منها ونقل من الفيوم مديراً لمديرية جرجا

ونظراً للكثرة أعماله الخصوصية وميله الى القيام بتمهدها بنفسه وظروف خصوصية عززت معه هذا الميل فقد ترك الحكومة ومسؤولية أعمالها موجهة جل التفاته واهتمامه الى شؤونه الخاصة التي نجح فيها نجاحاً باهراً فوق ما حازه من النجاح الباهر في أعمال دائرة المرحوم شقيقه بفضل حسن جدارته وكفاءته الشخصية

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق ، كريم الطباع ، جواد على كل الاعمال والمشروعات النافعة
للبلاد على جانب عظيم من اللطف ذو مآثر كثيرة خبرية وغيره عظيمة على الادب
تشهد له بطيب العرق وشرف النفس

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل والعالم الكبير محمود بك شاكر
ووكيل وزارة المواصلات المساعد

مقدمة المؤرخ

لو أن كل مصرى وخاصة أبناء المومنين الاغنياء حاز بعض ما حازه هذا العالم
الجليل والمهندس الكبير من المعلومات القيمة التي أهله للارتقاء الى الدرجة التي
يحسد عليها من كثيرين بفضل حسن تربيته ونزته وسمو أخلاقه ووفرة ذكائه اذن
ما وجدنا شابا يشكو حيفاً أو يبدي تظلماً من أبناء البلاد
وأن الامة المصرية لن تنسى فضل المجاهدين من أبنائها البررة الذين توجوا
جبينها بتاج الظفر وطوقوا نحرها بقلائد الفخر واننا نسطر هنا ترجمة هذا الشهم الجليل
العامل المجد بقلم الاعجاب رافعين أ كف الضراعة للعزة الالهية أن تهب مصر
العزيزة الكثيرين من أمثاله من شبابها ليرفعوا من شأنها ويكونوا خير معوان على
وصولها الى أعلا درجات الكمال والرقى

مولده ونشأته

صاحب الترجمة هو نجل حضرة صاحب العزة محمود بك ابراهيم .أمور وزارة
الاوقاف بمديرى اسيوط وجرجا سابقاً والموظف الآن مأمورا لاوقاف قسم مباني



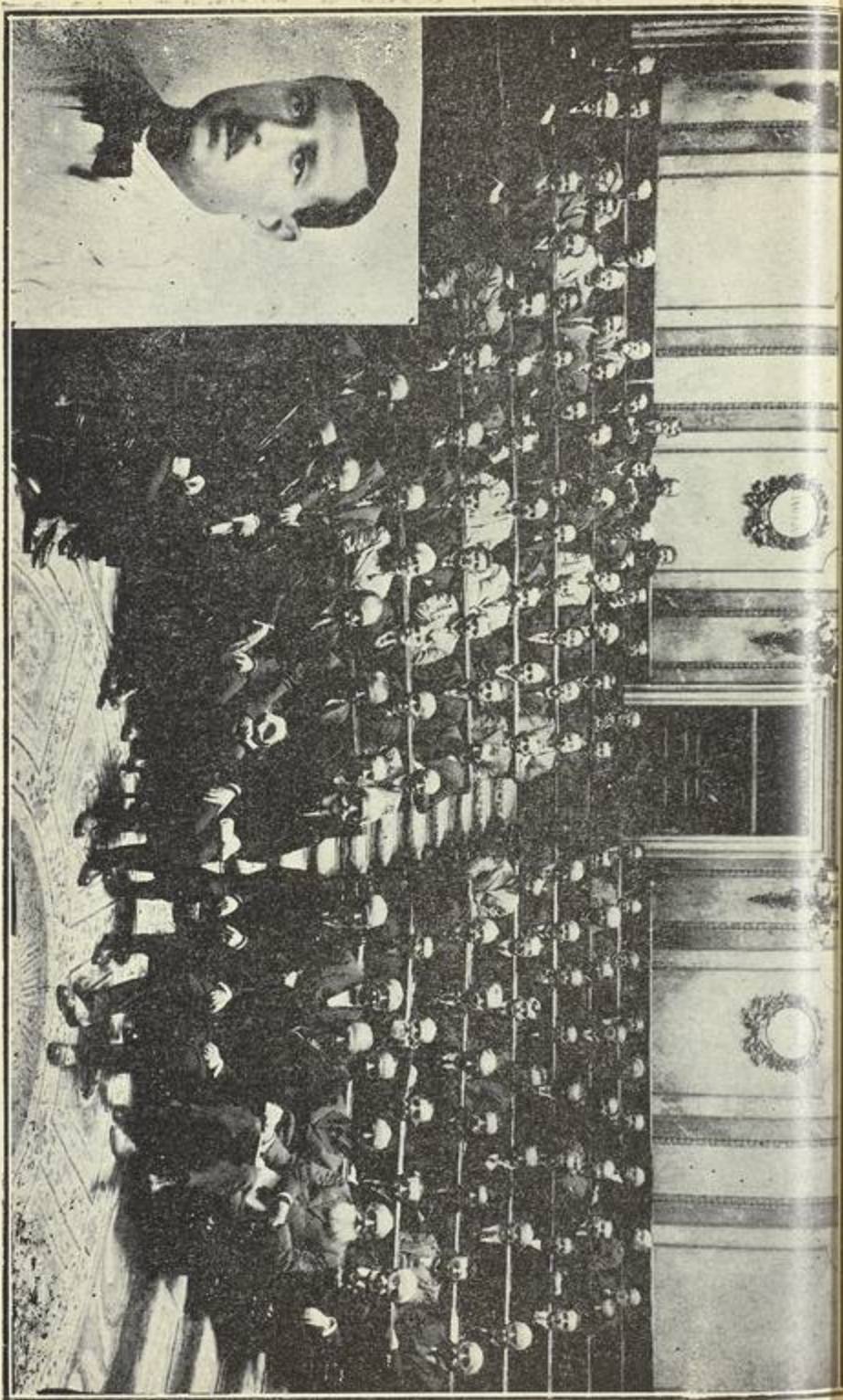
حضرة صاحب العزة المفضل ^{بجندة} العالم الكبير محمود بك شاكر
وكيل مصلحة الساتة

والآن وكيل وزارة المواصلات المساعد

ولد عزته عام ١٨٨٧ وتربى في بيئة صالحة وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة محمد علي الاميرية وحصل منها على شهادتها الابتدائية ومن ثم دخل المدرسة الخديوية فحصل منها على شهادتها الثانوية . وفي عام ١٩٠٦ دخل مدرسة المهندسخانه فقضى بها أربع سنوات كان فيها مثالا للذكاء المصرى والنبوغ الشرقى وحاز شهادة الدبلوم عام ١٩١٠ وعين في العام نفسه مهندساً لمركز ديروط وعهدت اليه وزارة الاشغال العمومية في ذلك الحين بمهمة تحويل مجرى النيل أمام قناطر أسيوط فأظهر همه فائقة واقتداراً عظيماً ثم اختير ضمن الارسالية لتنظيم علومه الهندسية فسافر الى إنجلترا سنة ١٩١٢ ودخل جامعة ليدز حيث أتم بها العلوم العالية وقضى زمناً في التمرين العملي على الآلات الرافعة . ثم عاد الى مصر سنة ١٩١٤ م وعين مهندساً بتفتيش رى القسم الرابع بمديرية بنى سويف . ثم رقى بعد فترة قصيرة الى وظيفة مساعد مدير بالتفتيش ذاته . وفي عام ١٩٢٠ م رقى مديراً لاعمال هذا التفتيش ونقل عام ١٩٢٢ م مديراً لاعمال تفتيش رى قسم أول بالقاهرة وفي ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٣ رقى وكيلاً لمصلحة المساحة بالجيزة : وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ رقى لوظيفة وكيل مساعد لوزارة المواصلات وهو دأب على عمله بعزيمة ماضية وهمة عالية لا يعتورها أدنى كمال وحضرته معدود من رجال العمل والاقدام مشهور بالكفاءة الشخصية وعلو النفس ويرجع الفضل في وصوله الى هذا المركز السامى لحضرة والده الجليل الذى ربه حضرات أنجاله على أقوم أسس الفضيلة فكانوا نجوماً زاهرة في سماء مصر تضى بهم المحافل وتفتخر بهم نوادى العلوم والآداب وبمثله فليقتدى العاملون وليتفاخر المتفاخرون

انتدابه عضواً لمؤتمر المساحة الدولى بمديريه

وقد انتدبته الحكومة المصرية صيف عام ١٩٢٤ لتمثيل مصر فى مؤتمر المساحة الدولى الذى عقد فى مديريه حيث قام معه جناب المستر ديد المفتش بمصلحة الطبيعيات بالحكومة المصرية ويسرنا أن نقول أنهما قلما بمهمتهما خير قيام ورفعاً اسم



مؤتمر مندوبى الدولى

مصر في أعين الامم المشتركة في ذلك المؤتمر اذ جاء بحل المسائل الفنية التي كانت معلقة

وقد قدم صاحب العزة محمود بك شاكر تقريرا بأعمال « الجيوديرى » بمصر وهو قسم المساحة العالية مشتملا على ثمانين صفحة وقد اشترك في المؤتمر المذكور ٢٧ دولة وحضره كثيرون من رجال الدول المشتركة فيه

وقد أخذ هذا الرسم في قاعة مجلس النواب ويرى شاكر بك في الصف الثالث في وسط الجهة اليسرى والى يساره المسترديد وفي الزاوية صورة شاكر بك

كما انتدبته الحكومة المصرية في اللجنة الخاصة بتسوية الحدود الغربية بين ايطاليا ومصر التي يرأسها حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا في أوائل شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ وفي هذين الانتدابين وغيرها الدليل الناصع على ما لحضرة صاحب الترجمة من الكفاءة الشخصية وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ عين وكيل مساعدا لوزارة المواصلات

صفاته وأخلاقه

والمعروف عن حضرة صاحب الترجمة طهارة القلب ، والنزاهة والاخلاص في العمل وتعظيم الادب ومعاونة الادباء ومساعدة اليوساء
أكثر الله من أمثاله بين شباب مصر لنفتخر بهم ولندون جلائل أعمالهم في بطون التاريخ بالفخر والاعجاب كما نفتخر اليوم بهذا النابغة الكبير



حضرة صاحب العزة المهندس العالم الكبير السيد محمود بك صبري محبوب
مدير تخطيط المدن والسكن بتنظيم مصر بوزارة الأشغال

ترجمة

حضرة صاحب العزة المهندس العالم الكبير السيد محمود بك صبرى محبوب
مدير تخطيط المدن والمسكن بتنظيم مصر بوزارة الاشغال

ان تلك الكفاءة الباهرة التى تمجلى فى كل افق لدليل قائم على أن النبوغ الذى
كان أمس ملكة للاجداد هو اليوم صفة مميزة للاحفاد
وان فى حياة النابغة صاحب الترجمة لحجة أخرى يجئلى فيها العصر نباهة المصرى
واستعداده وتقوم من نفسها مقام التزكية لتلك الشهادة
مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة الحسيب النسيب عام ١٨٨٨ م وربى على الفضيلة والادب
الصحيح وهو ابن المرحوم الاستاذ السيد عبد الحميد محبوب المحامى بن المرحوم
الدكتور السيد محمد محبوب

وبعد أن أتم صاحب الترجمة دراسته بصر ووظف مهندسا بالرى فى وزارة الاشغال
العمومية وبقى بها حتى تآقت نفسه الى اتمام دراسته بجامعة أوروبية فقصده فى فبراير
سنة ١٩١١ جامعة مدينة ليدز بأجلترا حيث تخرج منها فى يونيو سنة ١٩١٤
ووظف مهندسا بمصلحة المجرى بتلك المدينة ولم يكن يمضى عليه فى هذه الوظيفة
حول آخر الاورقى الى درجة مساعد مهندس المدينة فاستند اليه القيام بمشروع تخطيط
هذه المدينة التى تبلغ مساحتها نحو الثلاثين الف فدان انجليزى مربع وسكانها نصف
المليون وقد بلغ ما تقرر انفاقه لتنفيذ ذلك المشروع اربعة ملايين جنيه انجليزى فقام
صاحب الترجمة بما وكل اليه قياما انعمد به الاجماع على تفرد وكفايته
وفى يوليو سنة ١٩١٦ أضيف الى عمله الهندسى مسؤولية كبرى فى بوليس تلك

المدينة فكانت معلوماته الهندسية أكبر مساعد على نبوغه وفي فترة قصيرة رقى الى مفتش فباشمفتش فأور قسم وأصبح من اختصاصه وضع الانظمة الخاصة لشرطة الطرق والمواصلات وتحقيق بعض القضايا الجنائية حتى لقب منظمًا للبوليس وفي هاتين الوظيفتين الاداريتين كما فى الوظائف الهندسية السابقة أظهر من الجدارة والمهارة ما استحق كل اعجاب وكان على اتصال دائم بتلقى العلوم الهندسية فلم يكتف بفرع واحد منها بل اهتم لهندسة السكة الحديدية والهندسة الصحية وهندسة البلديات حتى حصل فى النهاية على دبلوم اخصائى فى فن تخطيط المدن

كتب الثناء عليه

وقد عرفت له صحافة ليدز ما أسداه الى تلك المدينة من الخدم الثمينة فكتبت عنه معجبة بمهارته مكبرة لنبوغه

ولما وضعت الحرب أوزارها حن الى وطنه فأبدى رغبته فى العودة اليه فعرضوا عليه أن يزيدوا مرتبه ويرفعوا مرتبه على أن يبقى فى تلك المدينة فاعتذر عن ذلك واضطرت المصلحة التى كان يعمل فيها أن تأتى بوظف آخر على أن يدبره ذلك النابغة المصرى على أعمال منصبه ستة أشهر ليستطيع بعد ذلك أن يحل محله وكتبت للحكومة المصرية بذلك

وليس أدل على عظيم فضل ذلك المصرى من ذكر بعض الشهادات التى نالها بعد تركه الخدمة فقد كتب قاضى تلك المدينة ورئيس مجلسها ما ترجمته

« عرفته (يريد صاحب الترجمة) منذ ست سنوات حيث كان يطلب العلم فى جامعة ليدز لغاية يونيه سنة ١٩٢٤ ثم الحق بمصلحة المجارى لمدة سنة ثم رقى الى منصب مساعد مهندس المدينة فى مصلحة تخطيط المدينة فألفيته على علم تام بأعمال البلدية وهو مهندس ذو كفاءة عالية وقد دلتى قيامه بأعماله وواجباته على عظيم مقدرته وعلى أن براعته باعتباره جندياً ومنظمًا للبوليس لا تقل عن براعته باعتباره مهندساً وهونعم

العضد لعدة معاهد علمية في إنجلترا تتطلب كفايات عالية وقد قدم استقالته الى مجلس المدينة ليعود الى وطنه واني واثق أنه سينفع بلاده أجل نفع وسمتذكرة مدينة ليدز دائماً وترحب به ترحيباً عظيماً في أى وقت يشاء فيه العودة اليها . واني آسف جداً لقبول استقالته وحرماننا من خدماته ولا سيما أنى عرفت هذا الموظف الكبير مثالا للاخلاق الكريمة والفضائل واني أرجو له مستقبلاً سعيداً



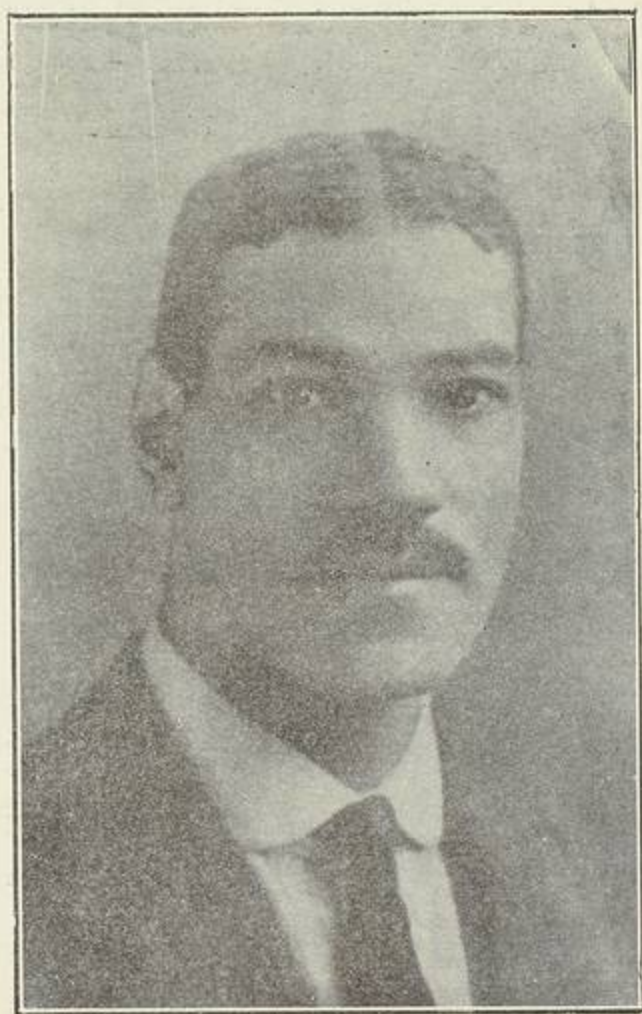
صورة أخرى لصاحب الترجمة

وكذا كتب له مهندس تلك المدينة ما ترجمته

ليس فى استطاعتى أن أعبّر عن مقدار اعجابى بالطريقة التى يؤدى بها أعماله
وان له نقّة تامّة بان مصر ستجد فيه رجلا موفوقا به ذا ضمير حى
وقد كانت الوظيفة التى اسندت اليه فى وزارة الاشغال المصرية وهو بليدز
مساعد مدير أعمال ولما رجع وظهرت كفايته طلبت هذه الوزارة من وزارة المالية
استبدال هذه الدرجة بدرجة مدير أعمال وقد اختارته الحكومة المصرية بعد أن اقترح
مسألة التحكيم فى اعتصاب سنة ١٩١٩ لشركة ترامواى مصر ونجحت نجاحا باهرا
وكانت نتيجة ذلك أن عين مندوبا للحكومة بمكتب التحقيق لشركتى الترام للقااهرة
ومصر الجديدة فكان من أعماله أن حل الوطنيون محل الاجانب فى الوظائف التى
نخلو وجعل أمام العمال مجالاً واسعاً للترقى لوظائف المفتشين وخلافه وكان فى الوقت
نفسه موضع الاجلال والا كبار من جميع مديرى الشركات لقوة حجته وما مارسه
بخصوص مسائل العمال فى المدة الطويلة التى أقامها باوربا وقد رأت الحكومة المصرية
أخيرا انتدابه ممثلا لها فى جميع المشاكل التى بين اصحاب العمل والعمال كما وقد وقع
اختيار الحكومة عليه فى تمثيلها فى المؤتمر الذى انعقد فى لندره فى سنة ١٩٢٠ الخاص
ببناء المساكن وتخطيط المدن وأيضاً المؤتمر الذى انعقد لهذا الغرض بامستردام
واننا نترجم هنا ما قالته جريدة يوركشير ويكلى بوست بخصوص الخريطة
القمرية التى قام بوضعها صاحب الترجمة بعد أن توجت عدد الجريدة بصورته
الفوتوغرافية

ان هذه الخريطة القيمة التى تبين جميع أوجه القمر فى سنة ١٩١٨ قد رسمت
لارشاد بوليس مدينة ليدز وقد نشرناها بتصریح من واضعها محمود صبرى (الذى
ترى صورته فى الصفحة المقابلة) ومن حكمدار بوليس ليدز المستر برنس لندلى وقد
وضعت خريطة كبيرة للسته الاشهر من السنة الماضية وكانت الفائدة التى حققته

عظيمة لدرجة أن الحكمدار تلقى كثيرا من الطلبات بارسال صورة منها للسلطات
الحربية والبوليسية الاخرى من جميع أجزاء المملكة وهى ذات فائدة مزدوجة لانها
علاوة على كونها المرشد الوحيد للاوقات التى تستدعى احتياطات خاصة واستعداد
لمفاجئات الحوادث فهى أيضا المرشد الوحيد للاهالى عند عقد اجتماعاتهم ليلا



صورة أخرى لصاحب الترجمة حينما كان فى أوروبا

محمود صبرى هذا شاب مصرى يقوم بخدمات عظيمة لمدينة ليدز فهو الى جانب المجهود الفنى الذى يقوم به فى مصلحة تخطيط المدينة رئيس قسم الشرطة والمواصلات

وقد ولد فى مصر سنة ١٨٨٨ وقيل أن يلحق بجامعة ليدز كان مهندسا للرى فى الحكومة المصرية

تعليق صحف مدينة ليدز عند عودة صاحب الترجمة لوطنه

قالت جريدة الايثننج بوست بتاريخ ٣٠ يوليو سنة ١٩١٩ بمناسبة استغفائه تحت عنوان « خدمات مصرى جلييلة لمدينة ليدز » ما يأتى

يبارحنا محمود صبرى عائدا الى وطنه وكان قد جاء ليتلقى العلم فى جامعاتها — قام هذا الشاب بخدمات جلييلة للمدينة اذ عين بعد خروجه من الجامعة فى وظيفة مهندس فى مصلحة مهندس المدينة ووظيفة أخرى هامة بالبوايس حيث اشترك فى تنظيم شرطة الطرق والمواصلات الخ

وقد حاز صاحب الترجمة نشانا رفيعا نظير أعماله مدة وجوده بمدينة ليدز بانجلترا ومما يدل على تفانيه فى خدمة الفن الذى تخصص له ويصعبه جل يومه بهزيمة ماضية وجنان ثابت قيام بعض ظرفاء مدينة ليدز بعمل ثلاث صور رمزية (كاريكاتورية) الاولى تمثله واقفا فى ساحة كبرى وسط جملة مصالح حائرا لا يدرى الى أى مصلحة يذهب أولا لانجاز أعماله الكثيرة والثانية عند ما كان قاصدا الاستراحة الساعة الخامسة مساء وانه لما هم بالخروج رأى من ورائه جيشا من هيئات المصالح الاخرى على شكل كلاب تقصد الاحاق به لتثنيه عن عزمه والثالثة تمثله واقفا وسط غرفة نومه بعد أن خلع ملابسه نصف الليل ويده على آلة التلغون واذ حضر جاوئش ومعه أوراق يريد عرضها عليه

ويرى مما تقدم جميعه أن صاحب الترجمة رجل جد ونشاط وعمل لا يكمل ولا

يفتر ساعة واحدة عن الاشتغال والتفكير وابداء الاقتراحات الدقيقة والسعي وراء ما يفيد البلاد والعباد

خدماته الجليلة في الحكومة المصرية

ولا يمكننا مطلقا أن نأتي بجميع الخدمات الجليلة التي أداها صاحب الترجمة لخير بلاده المصرية فمنها ذلك التقرير الضافي الذي وضعه لتخطيط المدن والمساكن والعمل والعمال وعرضه على وزارة الأشغال العمومية فنال استحسانا عظيما ووافقت على طبعه ونشره وشفعته بمقدمة مفيدة بقلم جناب المستر توتنهام وكيل الوزارة وقد وزع على كبار الموظفين ونواب الأمة وغيرهم وقد رأت الوزارة تعيها للفائدة أن تعرضه للبيع بالعبية والانجليزية في مكتب النشر لينتفع الجمهور بفوائده . وقد ترتب على ذلك اهتمام الحكومة اخيرا اهتماما عظيما بأمر تخطيط المدن والمساكن فانشأت قسما خاصا به

وكم له من مشروعات حيوية جليلة وأعمال مفيدة واقتراحات صائبة ترمي جميعها الى الرقي العمراني منها اقتراحه أن تؤلف الحكومة لجنة صناعية للنظر في مسائل شركات الترام والانارة والمياه ويهتد اليها تعيين أجور العمال والاجراءات التي تتبع بشأنهم وتكون قراراتها قطعيًا نافذة المفعول فيما يتعلق بالشركات والعمال على السواء وكم له من آراء صائبة ومواقف مشهورة في لجان تحقيقات بلدية الاسكندرية وكانت مواقفه فيها معروفة ومشهورة وعادت على عمال البلدية بالخير العظيم

انتدابه لتخطيط مدينة بيروت

ولقد ذاع صيت صاحب الترجمة واشتهر في تخطيط المدن والمباني فقرر مجلس بيروت البلدي انتدابه لتخطيط مدينة بيروت والنظر في مواسلاتها وقدر هذا القرار على ما لحضرته من علو الكمب في هذا الفن وما أحرزده من شهرة في فنه حتى وثق به

التريب والبعيد كما دعمته دولة اسبانيا لابداء رأيه فيما يتعلق باقتراحاتها بشأن بناء مساكن بها وهو على اتصال تام مع جميع ممالك أوروبا في تبادل الاراء بما يفيد بلاده وبلادهم . وقد انتخب أخيراً عضواً بمجلس الادارة الدولى لتخطيط المدن والمساكن

منزلة المترجم له عند ملك البلاد

لقد حظى صاحب الترجمة بمقابلة جلالة الملك المعظم فؤاد الاول غير مرة فنال تعطفات جلالتهم ورضاه التام على ما قام به من جلائل الخدم مشجماً اياه مثنياً على همته كما أنه حظى بمقابلة صاحب الجلالة ملك انجلترا أثناء وجوده بها كما وقد تعطف عليه السلطنة ملكاً وأوفدت حضرة صاحب العزة محمود خيرى بك ياور عظمتها بهديتين ثمينتين احدهما لجناب المستر هزول مدير مصلحة التنظيم والاخرى لصاحب الترجمة مكافأة لها على مساعدتهما لعظمتها فى مشروعها الخيرى الخاص ببناء مسجد وسبيل ومستشفى شرقى العباسية فى شارع السلطان احمد بقرب مسجد الامير كبير على الطراز المصرى الاثرى فقبلا من عظمتها هذا التعطف السامى بالدعاء والشكر

وإصاحب الترجمة آثار خالدة وأياد بيضاء عدا ما تقدم بيانها منها وضع خارطتين مهمتين للعاصمة احدهما للصناعات فى مصر على اختلاف أنواعها وأما كنهها مع التفاصيل الوافية لكل صناعة منها بحيث يقف الناظر على كل ما يهمه من أمر هذه المصنوعات حالما يلقى نظره على الخريطة المذكورة والثانية ببيان دور العلم فى مصر من كليات ومدارس وكتاتيب وغير ذلك وعدد من فيها من الطلبة وما يجب انشاؤه من جديد من المكاتب والمدارس مع مقارنته بعدد المواليد فى العام لنشر التعليم فيها وجعله عاماً اجبارياً وتحتوى هذه الخارطة على جميع المدارس الحالية سواء أكانت أميرية أم أهلية أم تابعة للاوقاف وظاهر فيها أيضاً الاماكن التى تشاد فيها المدارس والكتاتيب للتعليم الاجبارى بنسبة عدد المواليد فى كل حى من احياء المدينة بحيث لا تزيد

المسافة بين مكتب وآخر أكثر من نصف ميل واحد فلا يبعد كثيراً عن منازل التلاميذ ولا يتكلف التلميذ عناء الانتقال لمسافات بعيدة وجملة خرط أخرى حافلة بمصنوعات حيوية

هذا ولما كانت القاهرة أعظم مدن افريقية ومن أكبر عواصم الشرق سواء كان بالنسبة لكثرة السكان أم لفخامة الأضرحة والجوامع والمباني والانار أو انتظام الشوارع ومهولة الانتقال ولها تاريخ حافل بجلائل الامور ومحفوظات مكتوبة تتضمن بياناً وافياً عن كيفية انشائها وبيان ما بنى فيها من الاحياء والمباني الشهيرة على توالى السنين وقد سارت في عصور هذا التاريخ طبقاً لمقتضيات نوااميس التقدم والارتقاء فصارت كما هي اليوم عروس هذا الوادى ودرة من درر الشرق الغوالى وذلك بفضل اهتمام مصلحة التنظيم هذه الايام بتاريخ القاهرة الخصاص كما اهتمت بمستقبلها الذى يقتضيه انتشار العمران فيها وازدياد السكان واتساع أعمال الحكومة ودائرة الصناعة والتجارة فرسم صاحب الترجمة فى لوحة كبيرة رسوماً عديدة تبين القاهرة فى جميع أدوارها وتظهر ما طرأ على مجرى النيل بجوارها وما أنشئ من المباني الفخمة وتاريخ انشاء كل منها من العصر الرومانى الى العربى الى زمن المغفور له الخديوى اسماعيل . وهذه مأثرة كبرى تضاف الى ماآثره الجزيلة التى صادفت من الامة ارتياحاً وشكراً عظيماً ورغماً من رفيع منزلته وكبير مركزه وكثيرة مشاغله وانهماكاه فى الاعمال اناء الليل وأطراف النهار تراه بشوش الوجه ضاحك السن لطيف الخديث حسن الوفادة لاعيب فيه سوى تفانيه فى خدمة بلاده ومساعدة الفقراء وكل من أخنى عليه الدهر بناه وان مصر لتفخر كل الفخر بأمثال حضرته ونبوغه وتفوقه ونرجو الحق تعالى أن يكثر من أمثاله لرفع لواء مجدها واسعادها وأن يمتعه بدوام الهناء والرفاهية انه على ما يشاء قدير



حضرة صاحب العزة الادارى الحازم أحمد بك صديق

مدير جرجا

ترجمة

حضرة صاحب العزة الادارى الحازم أحمد بك صديق

مدير جرجا

مقدمة المؤرخ

لسنا فى حاجة الى تبيان ما لسماعة هذا المدير الادارى الحازم من جلائل الاعمال وحسن الادارة والكفاءة ورجاحة العقل وقوة الارادة ومن نعم الله تعالى عليه أن جمع كل هذه المواهب السامية والخصال العالية فى شخصه الكريم مع حدائمه منه مما يبدشنا بوصوله الى أسمى المراتب وأرفع الدرجات لتنتفع البلاد بعزير علمه وكبير فضله وعلى همته

مولده ونشأته

ولد المترجم له بالقاهرة فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨٧ من عائلة شريفة المحدث عريقة فى المجد فوالده هو حضرة على بك صديق وكيل محافظة مصر سابقاً وجده لايه البكباشى احمد بك صديق كبير رباه والده على الفضيلة والادب فادخله مدرسة الناصرية فحصل منها على علومها الابتدائية حتى نال شهادتها ومن ثم أدخل المدرسة الخديوية بدرب الجماميز وأبت نفسه العالية وترينته الصحيحة القويمة القعود عند هذا الحد فطلب المزيد من العلوم العالية فادخل مدرسة الحقوق الملكية وأخذ يواصل ليله بنهاره مكداً مجداً حتى فاز بامنيته ونال شهادة اليسانس وعقب نواله هذه الشهادة أوفدته وزارة الداخلية المصرية الى انجلترا وألمانيا لدرس أنظمة الادارة والبوليس فى هاتين المملكيتين المشهورتين فكان له ما أراد وعاد الى الوطن العزيز محاطاً بالفخر والظفر عاملاً على خدمة البلاد بما أوتى من فطنة وذكاء

خدماته الحكومية

وبفضل النزاهة المكتسبة من تربيته الاولية وميله السكى لبث روح العلم الصحيح . وما حازه من آداب الغربيين فقد أراد نفع بلاده وحكومته بهذه المعلومات والاخلاق السامية فعين مفتشاً بوزارة الداخلية وما كاد يتولى هذا المنصب حتى شمر عن ساعد الجهد والنشاط وكفى على هذه الكفاءة بتعيينه وكيلاً لمحافظة النجر الاسكندري وما لبث بها طويلاً حتى رقى مديراً لمديرية الفيوم ثم مديراً لمديرية القليوبية ثم مديراً لمديرية الجيزة ثم نقل مديراً لمديرية قنا في ٨ أبريل سنة ٩٢٥ ومن ثم نقل مديراً لمديرية جرجا وهو المركز الذى يشغله الآن بهمة المشهودة وقد أنعمت عليه الحكومة المصرية بنشان النيل كما أنعمت عليه الحكومة الانجليزية بنشان الامبراطورية الانجليزية وحاز الرتبة الثانية من الحكومة المصرية

صفاته وأخلاقه

وهبه الله تعالى فوق مواهب الكفاءة والذكاء والجهد والاقدام والشهامة مواهب الدعة والالطف وكرم الاخلاق مع المروءة العالية والادب الجم والاحذ بناصر المظلوم ومساعدة مهضوم الحقوق وهو نزيه فى كل ادوار حياته أكثر الله من أمثاله الحازمين بين كبار رجال حكومتنا المصرية



حضرة صاحب العزة الشهم الأدارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الادارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

كلمة للمؤرخ

لا يستنب الأمان العام فى ربوع البلاد ولا يسود السلام الا اذا شعر الحاكم عن ساعد الجدى والاقدام ومسك بزمام شؤون وظيفته بيد من حديد وكان كفؤاً لادارة الاعمال نزيهاً مخلصاً ذى همة ماضية ونفس عالية . وقد أتاح الله لمديرية قنا مديراً عادلاً يشتمل غيرة على مصالح البلاد فتراه يسوس بحكمته العالية وكفاءته النادرة كافة شؤون هذه المديرية الا وهو حضرة صاحب العزة سيد بك فؤاد الخولى الذى اشتهر بين الحكام الاداريين بالجد وعلو الكعب فى تدليل الصعاب والسهر على ما فيه رفاهية الاهلين فاستحق شكر المحكوم وثناء الحاكم

مولده ونشأته

هو السيد فؤاد الخولى نجل سيد احمد بك الخولى ولد بناحية بسير باى بمر كز طنطا بمديرية الغربية عام ١٨٧٩ وتربى التربية المنزلية العالية التى تتناسب مع قدر عائلته الشهيرة العريقة فى الحسب والنسب فادخله والده الجليل مدرسة طنطا الاميرية فكان المثل الاعلى فى الذكاء وحسن الاخلاق والاستقامة ونال الشهادة الابتدائية ومن ثم دخل المدرسة الخديوية بالقاهرة

وظل بها الى أن أتم علومها ومنها أدخل المدرسة الحربية فتضاعفت جهوده وبرز نشاطه ولبث بها الى أن تخرج برتبة ضابط عام ١٨٩٦ والتحق بخدمة الجيش الذى كان زاحفاً وقتذاك على السودان فاتسع أمامه ميدان الجهاد وأصبح قادراً على خدمة مصر والى البلاء الحسن مما دعا رؤسائه الى تقدير همته وكفاءته فعين ضابطاً

للبوليس بحكومة السودان وصار يتنقل فيها من مركز الى آخر حتى وصل الى مركز (السكوه) على البحر الابيض ثم نقل الى الخرطوم فمركز صودا ثم رقى مأموراً له فمركز (الكيلى) على حدود الحبشة ثم أعيد مأموراً لمركز الخرطوم بحرى فكانت سيرته فى عمله الحكومى آية من آيات الرشد والمنار وما من مركز حل فيه الا وترك أثراً وحسن سمعة شهيد بهما الخاص والعام

وفى سنة ١٩٠٩ م. لادبية انتقل الى سلاك وظائف الحكومة المصرية فعين مأموراً لمركز أطسا فمركز سنورس من أعمال مديرية الفيوم ثم نقل مأموراً لمركز أشمون فمركز تلا من أعمال مديرية المنوفية فكان فى كل هذه المراكز موضع الثناء والاعجاب نظرا لسهره على حفظ الامن العام وقيامه بمهام وظيفته خير قيام ومن ثم رقى الى درجة حكمدار لمديرية القليوبية سنة ١٩١٤ فخكمدارا لمديرية أسيوط ثم مكث بها سنتين كاملتين كان فيهما مثال الجد والنشاط وكانت المدينة على أتم حالات الصفاء والسكينة ومن ثم نقل الى مديرية المنيا ولم يلبث بها سوى شهرين حتى رقى وكيلا لمديرية بنى سويف فى أوائل سنة ١٩١٧ فوكيلا لمديرية القليوبية سنة ١٩١٩ ولما بدأت وقتئذ الحركة الوطنية المألومة ظهرت وطنيته العالية بأجلى معانيها وبرز الى ميدان الجهاد مضحياً بمركزه وحياته العزيزة فى سبيل الوطن ولم ترهبه قوة الغاصب ولا أساطيله بل كان يحتقر الصعاب ويقتمحم الاهوال لذلك قبضت عليه السلطة العسكرية ونفته الى رفح حيث أمضى بها نحو الثلاثة أشهر تحت شمسها المحرقة فلم يزد الا نباتا وصدق ايمان بوطنه . وبعد أن عاد من منفاه عين وكيلا لمديرية جرجا فمديرية الشرقية وفى عهده بتلك المديرية حدثت فتنة وطنية عامة فكان فيها ذلك الوطنى الغيور المتدفق حماساً وشمماً وحكمة . وبعد ذلك نقل وكيلا لمحافظة العاصمة وبدأت عملية الانتخابات لمجلس النواب والشيوخ فظهر من الدراية والدربة والنزاهة ما لهجت به اللسان بالشكر والاعجاب وسارت العاصمة بفضل جهوده العظيمة



حضرة صاحب العزة الشهم الادارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

على أتم مايرام وكان ذلك داعياً لترقيته محافظاً لدمياط عقب نهاية تلك الانتخابات وظل بها شهراً ونقل منها مديراً لمديرية القليوبية ومنح رتبة البكوية من الدرجة الاولى عام ١٩٢٥ وفى هذا العام نفسه نقل مديراً لمديرية قنا وما زال بها حتى الان

صفاته وأخلاقه

رجل النزاهة والشهامة والاقدام صريح فى القول مخلص لوطنه ميال الى عمل الخير وديع الاخلاق أبى النفس على جانب كبير من الكفاءة الادارية والادب الجهم لذلك نراه ميالاً لمساعدة الادباء وأهل العلم

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم المفضل الاميرالاي عبد الفتاح بك رفعت المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية

مقدمة للمؤرخ

عرفنا فى هذا الادارى الحازم قوة الارادة والكفاءة الادارية والدأب على الاعمال والنشاط والاقدام وزرناه مرارا فى مكتبه فشاهدنا ما لم نشاهده فى كثير من كبار الموظفين من التدقيق فى كل شاردة وواردة وتوقيع الجزاءات على من يراه مقصراً من الموظفين والعمال الذين تحت رئاسته ، رأيناه مكباً على الاعمال بنفسه دون أن يحيل شيئاً منها على أحد ممن تحت ادارته شأن الادارى الحازم الذى يتلقى كل مسؤولية على نفسه . وعرفنا فيه الذكاء المفرط عند توليه مديراً لمخازن عموم البوليس وكيف أظهر بفراسته تلك الألاعيب والاختلاسات المشينة وقدم فاعليها لمجالس التأديب وقضى عليهم بالرفق بعد ثبوت تهمة الاختلاس ثبوتاً لا يدع مجالاً



حضرة صاحب الغزة الشهم المفضل الامير الالى عبد الفتاح بك رفعت
المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية

للاشك . فهذا هو عبد الفتاح بك رفعت الذى نسطر تاريخه بقلم الفخر والاعجاب
فى سفرنا التاريخى سائلين الحق أن يكثر من أمثاله بين كبار موظفى الادارة

مولده ونشأته

ولد بمدينة القاهرة يوم ٢ أكتوبر سنة ١٨٧٢ بشارع المغرباين بمطقة عبد
الله بك من أبوين شريفين فوالده هو البكباشى عبدالرحمن افندى طلعت بن المرحوم
يوسف افندى عصمت باشه ندرس مديرية البحيرة - دخل أولا مكتب السلطان
مصطفى الكائن فى أول شارع الكومى بالقرب من السيدة زينب ومكث به سنتين
ثم انتقل الى مكتب الفراش الكائن أمام قسم بوليس السيدة - وكان هذا المكتب
متما لمكتب السلطان مصطفى - فمكث به سنة واحدة ثم التحق بمدرسة
المتديان - التى مسكنها الآن المدرسة السنية - وذلك عام ١٨٨٢ م ومكث بها
أربع سنوات ثم انتقل الى المدرسة الخديوية سنة ١٨٨٦ م فى عهد ناظرها المرحوم
صادق بك شنن فمكث بها ثلاث سنوات وكان فى كل مدة الدراسة عنوان النجابة
والذكاء الفطرى . ثم ألحق بالمدرسة الحربية فى سنة ١٨٩٠ وترقى منها الى رتبة ملازم
نان فى ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٢ وتعين فى ١٣ جى أورطة بيادة فى سواكن وفى سنة
١٨٩٤ ألحق بوزارة الداخلية ونقل ملاحظا لبوليس مركز السنطة فمكث بها سنة
واحدة ثم نقل ملاحظا لبوليس بندر شبين الكوم وكانت مديرية المنوفية مقسمة
الى بنادر ومراكز غير مراكزها الحالية . فلما غير المرحوم محمود صبرى باشا حدود
مراكز المديرية وأوضاعها بأن نقل مركز ملبج الى شبين الكوم وسماه مركز وضم
اليه بندر شبين ونقل مركز سبك الى أشمون وسماه أشمون تعين صاحب الترجمة
بعد الغاء بندر شبين - وكان يرؤسه ملاحظ بوليس فقط - الى نقطة بركة
السبع فمكث بها الى أكتوبر سنة ١٨٩٦ حيث رقى الى رتبة معاون بوليس قبل
أقدميته بنحو ٥٤ ملاحظا وهذا أكبر دليل على نشاطه خصوصا فى حوادث السرقات

التي أظهر فاعلوها أثناء وجوده بنقطة بركة السبع . ونقل لمركز بلبليس ومكث به مدة خمسة عشر يوماً فقط ونقل منه الى ههيا المناسبة كثيرة حوادث السطو والسرقات ومكث حتى ابريل سنة ١٨٩٧ وكان حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا مديراً اذ ذاك للشرقية فاحسن شهادته فيه وتقلته وزارة الداخلية الى مركز مغاغة عقب حادثة قتل المستر كمب السائح الانجليزى المشهور وكان لحادثة قتله هذه أهمية عظيمة فى دوائر الحكومة عموماً والداخلية خصوصاً لان اللورد كرومر اهتم بها اهتماماً فوق العادة فلم يرض أكثر من عشرين يوماً حتى أظهر القائلين وكثروا من طائفة الاعراب المقيمين بمغزة المرحوم على باشا فهمى المجاورة لمغاغة وقد هم للقضاء وحكم عليهم بالا شغال الشاقة المؤبدة بعد أن ضبطت عندهم معظم السرقات ويرجع الفضل ليقظة صاحب الترجمة وما أبداه من الهمة والاقدام

وكان مركز مغاغة من أكثر المراكز حوادثها حتى قد لا تمر ليلة الا ويقع فيه أكثر من حادثين جنائمين غير أن حسن التفاهم بين حضرة صاحب الترجمة ومأمور المركز وهو حضرة محمد بك وهى حكمه دار المنوفية سابقا جعل الامن مستتباً فى ذلك المركز وساد السلام وحملت الطمانينة فى قلوب الاهاليين

ومكث فى ذلك المركز ثلاث سنوات ونصف سنة كان فى خلالها مثال الجهد والهمة والنزاهة واليقظة ثم نقل معاونا لبوليس مدينة الاسكندرية فى شهر مارس سنة ١٩٠١ ومكث بها ستة شهور ثم رقى معاونا لبوليس بندر المنصورة — الآن وظيفة مأمور بندر — وكان ذلك فى عهد صاحب المعالي أحمد حشمت باشا ومكث بها ستة شهور ثم رقى مأمورا للمركز واحة سيوه ومكث بها سنة واحدة — وفى ديسمبر سنة ١٩٠٣ عين مفتشا لبوليس الاسكندرية فى عهد سعادة هو بك نسون باشا وكان من اختصاصه التفتيش على أقسام محرم بك والكرك وكروس ومينا البصل . ومكث فى هذه الوظيفة سنة كاملة . وفى ديسمبر سنة ١٩٠٤ تعين مأمورا لمركز شبين الكوم

حيث كان معالي محمد شكرى باشا مديرا للنوفية اذ ذلك واشتغل في وظيفته هذه بضعة شهور فلم تطب نفسه للبقاء فيها وطلب العودة الى الكادر العسكري وبعد الحاح ومساعدات من سعادة المدير تعين حكمدارا لمديرية بنى سويف فى يناير سنة ١٩٠٦ و منحه رتبة البكباشى وعقب نقله لهذه الوظيفة مباشرة منح النيشان المجيدى الرابع نظير خدماته الصادقة وكفاءته الشخصية التى اداها منذ كان مأمورا لمركز شبين الكوم . ومكث فى بنى سويف عامى ١٩٠٦ و ١٩٠٧ م وكان المرحوم مصطفى بك سرى مديرا لها فى ذلك العهد ثم أخلفه عبد الرحمن بك فهمى ثم خليل نايل بك وفى ديسمبر سنة ٩٠٧ منح رتبة القائمقام وتعين حكمدارا للشرقية وكان مديرها اذ ذلك المرحوم خليل جمال الدين باشا ثم أخلفه صاحب المعالي حسن حسيب باشا . وفى يناير سنة ١٩١٠ عين حكمدارا للغربية وكان صاحب المعالي محمد محب باشا مديرا لها . وفى أبريل سنة ١٩١١ نقل حكمدارا لاسيوط بسبب خلاف حدث بين سعادة ابراهيم صبرى باشا مدير اسيوط وأحمد حمدى بك حكمدار اسيوط عقب انعقاد المؤتمر القبطى . وعقب نقله لاسيوط منح النيشان العثمانى الرابع . وقد أخلفه صاحب المعالي المرحوم ابراهيم فتحى باشا . وفى فبراير سنة ١٩١٤ منح رتبة الاميرالاي وتعين باشمفتشا لنظام الخفر بوزارة الداخلية وفى سنة ١٩١٦ منح نيشان النيل من الطبقة الثالثة جزاء خدماته الصادقة وشهامته العالية — ثم عين مديرا لعموم مخازن البوليس فأظهر نشاطا واقتدارا وكفاءة واكتشف اختلاسات فى مخزن المهمات كادت تندثر لولا شدة يقظته وفائق ذكائه وقدم مرتكبيها امجالس النأديب وقضى عليهم بالرفق لثبوت تهمة الاختلاس

وعند ما استقال جناب وايز بك المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية قرأت حكومتنا السنوية العادلة أن تسند هذا المنصب الكبير لصاحب الترجمة نظرا لجدارته وكفاءته فى هذه الشؤون

أخلاقه وصفاته

لين العريكة ، دمث الاخلاق ، على جانب عظيم من الوداعة ، يميل بفطرته لعمل الخير وتعصيد البؤساء وهو والحق يقال نصير للفقراء يتألم لمصائبهم ويتوجع لبؤسهم ، ومن مميزاته الصراحة في القول والاقدام في العمل أكثر الله من أمثاله بين رجال الامة

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الادارى حسين بك وهبي باشمفتش
النظام بوزارة الداخلية سابقا

كلمة المؤرخ

يحق لنا أن نأسف شديد الاسف لحرمان الحكومة والامة معاً من خدمات هذا الشهم الادارى الخازم الذى لزم عقر الدار وهو فى مقتبل الشباب وزهرة العمر لا لجريرة ارتكبها انما هى الغبايات والحزازات قضت بابعاده من أعماله الحكومية وأوجبت احالته على المعاش دون أن يبلغ السن القانونية فلقد كان صاحب الترجمة فى كل أدوار حياته مثالا للنزاهة والجد والاقدام والسكفاءة الشخصية ولم يضره سوى كبر وطنيته وقوام مبدئه وثقته بالزعم الجليل صاحب الدولة سعد زغلول باشا وان الامة المصرية على بكرة أبيها ان ننسى له تلك الخدمات الشريفة التى أداها بكل شمم لخدمة الوطن المفقدى وهوان ابتعد عن مركزه الحكومى فله فى قلب كل مصرى المقام السامى والمركز اللائق بشهامته وغيرته الوطنية



حضرة صاحب العزة الشهم الادارى حسين بك وهبي باشمفتش النظام

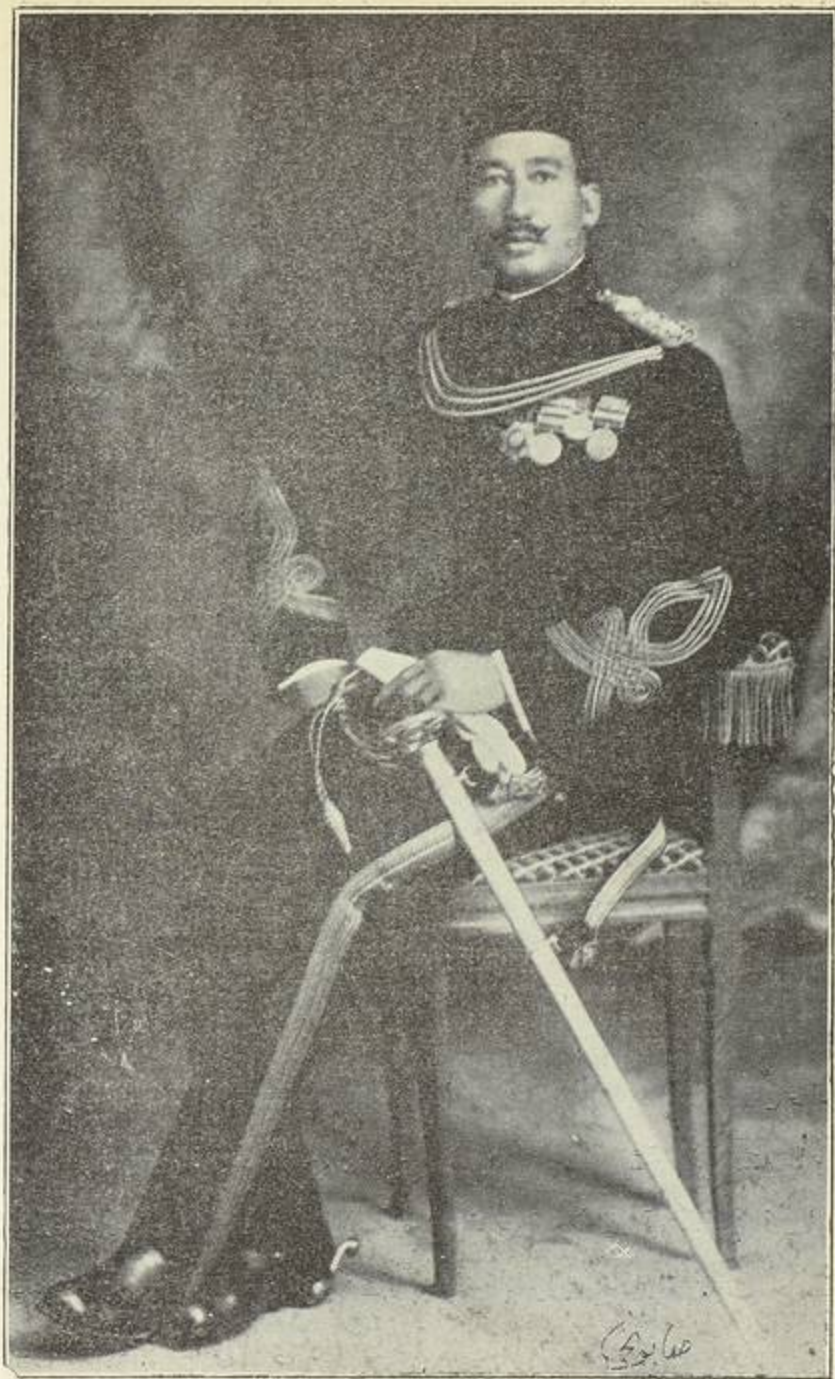
بوزارة الداخلية سابقا

مولده ونشأته

الدنيا جنة أغصانها الذشء ، وثمار تلك الاغصان أعمال رجالها المجدين ، هذا الشهم أنيل المجد عريق المحمد حسين بك وهبي أبنع غصن في شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء . فهو سليل عائلة عربية كريمة في مصر شب على الادب والفضل والاستقامة ودخل المدارس الابتدائية فالثانوية وتربى على الآداب الاسلامية العالية فتراها لا يفوته فرض من فروض الصلاة . وقد صبت نفسه العالمية منذ الصغر الى الجنديّة ومفاخرها فدخل المدرسة العسكرية وخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٨٩٣ وكان عمره في ذلك الحين ثمانية عشر عاما وانضم الى فرقة السوارى

أعماله في السودان

وذهب الى السودان بقيادة ارل كتشنر سردار الجيش المصرى وقتئذ لمحاربة المهديين وتطهير السودان من الفوضى التي عمت ربوعه وأبدى من البسالة والشجاعة والذكاء ما أعجب المرحوم ارل كتشنر به واثنى عليه غير مرة بنشرات رسمية وعند ما انتهت هذه الحرب الشعواء كان اسم الملازم الثاني حسين افندى وهبي في مقدمة أسماء الضباط الشجعان في هاتيك الحرب ونال وقتئذ مكافأة على بسالته وشجاعته حيث منح الوسام المجيدى العالى الشأن وكذا ميدالية الحرب السودانية وعند ما ساد السلام في السودان واستتب الامن بين ربوعه كان صاحب الترجمة في جملة الضباط والشجعان الذين اختارهم المرحوم كتشنر بفراسته المهودة لإدارة البلاد وحكها وتجيديها فتولى حضرته عدة وظائف قام بها خير قيام مما اكسبه رضاء وثناء المرحوم ارل كتشنر وخلفه الجنرال ريجينلد وينجت حاكم السودان العام السابق الذى كان كثير العطف على صاحب الترجمة وأخذ يطره ويمدحه مدحاً جزيلاً كلما ذكر أسماء الضباط الذين خدموا بعميته في تجديد السودان وما أنفك السير وينجت يثنى عليه ويذكره بالخير الى أن غادر الديار المصرية



صاحب الغزة حسين بك وهبي وهو بالبدلة الرسمية

ترقياته العسكرية

ثم رأت الحكومة المصرية أن تكافئه على حسن جهاده وشريف خدماته في السودان حربيا واداريا فرقي الى رتبة يوز باشى ونقلته من السودان الى مصر وأناطت باقتداره العمل في سبيل الامن العام بتنظيم نظام الخفر فقام بهذه المهمة على أحسن ما يمكن وأدخل على مصلحة الخفر من النظم ما استوجب ثناء سعادة مستشار الداخلية ومن ثم رقى حكمدارا لمديرية القليوبية على أثر تكاثر الجنائيات فيها فحقق نظر الوزارة وأعاد الى البلاد الامن والطمأنينة ثم انتدبته وزارة الداخلية الى مثل هذه المهمة بمديرية أسيوط فترك بين أهلها الذكر العاطر والامر المحمود وكذا أوفدته وزارة الداخلية لهذه الغاية وعينته حكمدارا لمديرية الغربية وهي كما لا يخفى أكبر مديريات القطر المصرى فأبدى فيها من الهمة وحسن الادارة ما أعجب وأطرب . ولما اتصلت هذه الاعمال الفائقة والكفاءة النادرة بمسامح جلاله المليك المعظم فواد الاول انعم عليه برتبة ميرالاي الرفيعة وأبلغه رضاه العالي بصورة مخصوصة

ثم أناطت به وزارة الداخلية وظيفه باشميش النظام وهي الوظيفة التي كان يشغلها أخيرا وقد تفضل جلاله مولانا المليك المعظم فمنحه نشان النيل الرابع ثم الثالث وأنعم عليه أيضا بنشان الامبراطورية البريطانية لسياسته الحكيمه التي استعملها أثناء وجوده بمديرية الغربية في اضطرابات عام ١٩١٩ حيث كانت هذه الاعمال موجبة لثناء الامة والسلطة واستوجبت رضى الجميع

احالته على المعاش

ونظرا للمنافسات التي كانت بين صاحب الترجمة ومدير مديرية الغربية عند وجوده بها والذي كان وزيرا في عهد الوزارة الزغلولية فقد انتهز فرصة تأييد صاحب الترجمة لمبدأ الزعيم الجليل لا سيما من ارساله البرقية التي قال فيها لدولة الزعيم —

أقبل الوزارة ولا تتردد وأدر دفعة الحكومة بيدك النبي وباليسرى زمام قياد الامة
 فقد نكل به هذا الوزير أشر تنكيل اذا ما انعقد مجلس الوزراء لأول مرة في ذلك العهد
 حتى قرر احالة صاحب الترجمة على المعاش دون أن يصل للسن القانونية وهكذا
 حرمت الامة المصرية من خدماته الجليلة وكفاءته النادرة

صفاته وأخلاقه

الدعة التي لا ينفك لسان الرأي يلهج بالثناء عليها ، وابن الجانب وحسن
 المعاشرة ودماثة الاخلاق والميل الكلي لا يصال عيش أولى الفاقة والعاطلين ، للفقراء
 والمحتاجين ، وبالأجمال فهو على جانب عظيم من التقوى والصالح والصفات العالية
 والمواهب السامية

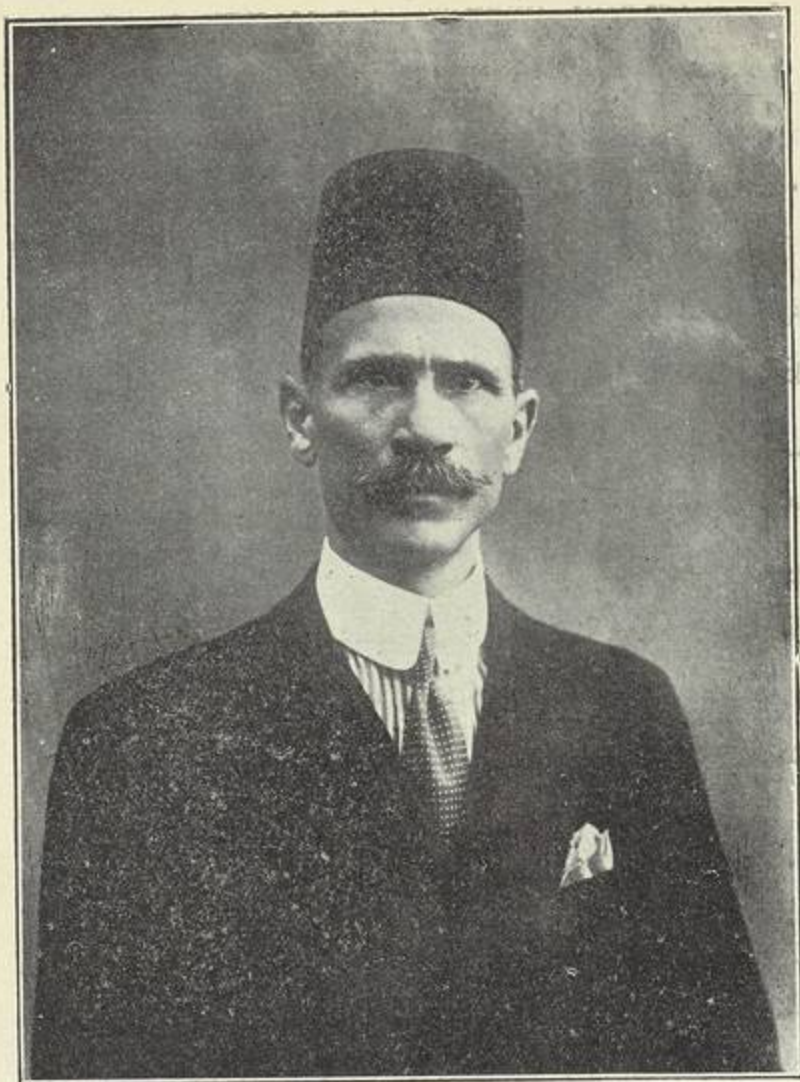
ترجمة

حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل احمد بك لطفى السيد

مدير الجامعة المصرية

مقدمة للمؤرخ

من نوابغ الرجال الذين تفتخر بهم مصر لانهم من سلالتها الخالصة وتباعى بهم
 رجال الغرب فى العلوم والاخلاق والفلسفة والآداب بما تركوه من حسن الاثر فى
 جلائل الاعمال وما حصلوا عليه من المراكز الممتازة فى الهيئة الاجتماعية وبما أوتوه من
 الجدل الفائق والذكاء الخارق وبما اكتسبوه من التربية العالية والتبحر فى العلوم القانونية
 والاجتماعية والسياسية حتى بلغوا بذلك أسمى المناصب العالمية — الاستاذ احمد
 لطفى السيد بك



حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل احمد بك لطفى
مدير الجامعة المصرية

مولده ونشأته

ولد حضرة الاستاذ المترجم له فى ٥ ذى القعدة سنة ١٢٨٨ ببسطة بقرين من أعمال مركز السنبلوين بمديرية الدقميلية وكان أبوه المرحوم السيد باشا على رجلاً ذا مواهب فطرية فى قوة المراسم والذكاء ، ومكارم الاخلاق ، وعزة النفس ، وعفة اليد والقلب واللسان والنزاهة والصدق وما كان لآحد عليه فضل فى ذلك سوى نفسه وتربية زمنه . فنشأ الاستاذ لطفى بك على هذه الخلال المرضية من طريق الموهبة الوراثية ثم زاد عليها ما اكتسبته نفسه أو ما تلقنه العلم الذى تلقاه فى معاهده دخل الاستاذ فى أول عهده مكتب بقرين ومنه انتقل الى مدرسة المنصورة الاميرية ومنها الى المدرسة الخديوية بمصر فمدرسة الحقوق سنة ١٨٨٩ ومنها تخرج حاملاً (الليسانس) فى أقل من سنواتها المدرسية ولا يمكننا أن نقول أنه انقطع بعد ذلك عن المدارس فإتقد كانت له من نفسه مدرسة أخرى بما طالعه من مختلف الكتب فى أنواع العلوم والغنون باللغتين العربية والفرنسية

وعلى أن المترجم له ولد فى بيت مجد وربى فى معاهد علم ونشأ فى كفاة أب ذكى مدرب — وهذه كلها أسس صالحة لبنيان الرجال — ولكنه كان ولنفسه أيضاً على نفسه نشأة أخرى جعلت له ذاتية من صنع يديه فكأنه وهو الناشئ فى خير التقاليد الموروثة أبى إلا أن يكون ابن نفسه أو نسيج وحده كما ضرب المثل

وظائفه وأعماله

قبل أن نذكر شيئاً من الوظائف التى تولاهم والأعمال الجليلة التى باشرها نأتى هنا بطرف من أخلاق نفسه التى كانت هى قوام أعماله . فالرجل نقادة يقدر الرجال بنظره ، ذكى يعرف ما وراء الحديث بكلمة ، أبى

يهون كل شيء في سبيل كرامته ، سخرى ليس لنفسه ما ملكت يده حيي للمستضعفين
مصبر خده للمستكبرين

ولو أن للطفرة مجالاً لكان آخر ما تولاه من المناصب هو أول ما كان له في بدء
حياته العملية . ولكن الامور مرهونة بأوقاتها

فما تخرج الاستاذ من مدرسة الحقوق سنة ١٨٩٥ حتى تعين عضواً بالنيابة
فمساعداً فيها ببني سويف فالفيوم سنة ١٨٩٦ ثم صار وكيلها في ميت غمر سنة ١٩٠١
فنائباً للفيوم سنة ١٩٠٤ وفي سنة ١٩٠٦ استقال من الحكومة واشتغل بالمحاماة
الى سنة ١٩٠٨

فهذه السنوات التي مضاهي في الحقوق فالنيابة فالمحاماة قد أ كسبته فوق مقدرته
الشخصية ومطالعته الخاصة خبرة قضائية جعلته من صفوة رجال القانون والتشريع
وفي سنة ١٩٠٨ ألف حزب الامة فكان ناموسه وأنشئت الجريدة فكان مديرها
و بذلك ابتدأت حياته السياسية الاولى وأضاف الاستاذ الى ألقابه العالمية لقب
« الكاتب الكبير والصحافي القدير »

ومن ها هنا تجلت مواهبه بلونها الناصع ، في مجالها الواسع . فأنجحت اليه الابصار
بعد ان أصبح رجل الاقلام والمنابر . فالناس ان تنسى لانسى خطبه الرنانة حين كان
ناموس الحزب أو بعد ذلك في محاضراته السياسية أو الاجتماعية . ولا تنسى مقالاته
الرائعة التي كان يملئها على قلبه الفيض قريحته الوقادة وذهنه الحاد

نعم كانت جميع خطاباته ومقالاته حافلة بالافكار العالية ، والآراء السديدة
السامية فوق مافي أسلوبها الفند من قوة البيان وابتكار الموضوعات والالفاظ والمعاني
فالجريدة في عهده كانت مبدأ نهضة أدبية مباركة وكم ربت من كبار الكتاب
والمفكرين والادباء والشعراء من هم اليوم موطن الرأي في البلاد كما أوجدت طورا
جديدا في الحركة الفكرية والاخلاقية والسياسية أساسها استقلال الوطن عن كل سيادة

أجنبية وفهمتها ان تكون الامة وحدها هي مصدر السلطة في الحكم
وكان الاستاذ لطفى في هذه الحركة عرقها النابض ولسانها الناطق . غادر الاستاذ
الجريدة سنة ١٩١٤ بعد ان ترك فيها أو في الامة على أصح تعبير أحسن الاثر في
مختلف نواحيها.

فن الوجهة الاخلاقية كان في الامة من يعيش على النفاق والرياء تقرّباً الى ذوى
السلطة والحكم فارى الناس انه لازلفى في الحق لاميرو أو لوزير
ومن الوجهة الاجتماعية كان فريق من المحافظين يستميت في القديم ويقدمه عن
طريق الورائة لاعن طريق العقل فخرج عليهم بمبادئه الجديدة فاجذبت اليه ابصارهم
سواء كان ذلك في أمر البيئة أو العادات الموروثة

ومن الوجهة الادبية ، كانت طائفة من أرباب الاقلام تكتب بأسلوب مقيد ،
وتفكر في دائرة محدودة . فاطلق الاقلام بما كتب وفكر من تلك القيود العقيمة
وكان اماماً أو قائدا لدولة جديدة في الرأى والتعبير . ومن الوجهة السياسية كان بعض
الزعماء يدعون الامة بقبول سيادة خاصة وانهم وان دعاهم حسن القصد في الخدمة
الوطنية الى هذا المنزع من الرأى . الا انه على نقيض ذلك كان يرى الحكمة في
مجاهة هذا الرأى مها استهدف للوم من اجله وكانت هذه في الحقيقة أكبر خدمة
أداها الاستاذ لقومه وبلده

مالت نفس الاستاذ لطفى بعد ترك الجريدة الى العمل النيابي فانتمخبت عضوا
في مجلس مديرية الدقهلية فكان فيه مرجع الاستشارة ومصدر الآراء القيمة . على
انه ما لبث ان حن الى بيئته الاولى القضائية فاجاب داعى الحكومة حين أسندت اليه
رئاسة النيابة في بنى سويف سنة ١٩١٥

وحين خلا مركز مدير دار الكتب من شاغله الالماني اختير هو له ليكون أول
مدير وطنى يسد عن الاجنبي في هذا المركز الجليل . فنقل اليه وظل فيه الى ان تألف

سنة ٩١٨ الوفد المصرى المطالب لمصر بالاستقلال التام فصادف ذلك هوى فى نفسه
وآثر الاستقالة ليتفرغ للخدمة فى أكبر تطور سياسى أدركه وكان فى الحقيقة من
المهدين له من سنوات خلت كما تقدم بيانه

جاهد فى الوفد مع من جاهد ثم فاوز فيمن فاوزوا ولكنه اعتزل السياسة بعد
بلاء فيها وحين رأى ان انقسام الآراء لايجديه نفعاً ولا يجد بها عاد الى وظيفته بدار
الكتب فى سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٥ . ومنها تعين أول مدير وطنى للجامعة المصريه
بعد انتقالها الى يد الحكومة فأصبح بذلك فى أكبر منصب علمى فى الديار المصريه
وللاستاذ سياحات عديدة فى أوروبا و بعض البلاد الشرقية وكان التقصد منها
فوق طلب الرياضة الشخصية الدراسة العلميه والخلقيه والمباحثات السياسية

فى سنة ١٨٩٢ سافر الى تركيا

وفى سنة ١٨٩٣ توجه الى فرنسا

وفى سنة ١٨٩٧ قصد ايطاليا فسويسرا

وفى سنة ١٩٠٤ يم سوريا فجبل لبنان والمدينة المنورة

وفى سنة ١٩١٦ وما بعدها ذهب الى فرنسا وانجلترا مع الوفد المصرى

و حين كان بدار الكتب اشتغل بترجمة كتاب الاخلاق لارسطو وطبعه فى
جزئين ثم تنازل عنه بنفقائه للجنة التأليف والترجمة والنشر التى تتولى هى الآن
نشره وكان لظهور هذا الكتاب رجة فى عالم الادب والتأليف لما لصاحبه ولمترجمه
من المنزلة الخاصة فى علم الفلسفة والاخلاق وللكتاب نفسه من الاثر العلمى والتاريخى
هذه هى الادوار التى مر بها الاستاذ المترجم له واذا كنا قد أتينا بشيء من
صفاته الشخصية فجدير بنا ان نذكر هنا انه كان فى وظائفه التى تولاهها رجل العجد
والنزاهة والعدل . فالناس عنده سواء ، وأحبهم لديه أصدقهم قولاً ، وأرفعهم نفساً ،

وأحسنهم عملاً . وأكرمهم عنده أظهرهم يدا وأبرهم خدمة وأجزلهم نفعاً . وإذا كان من فطرته حب الاستقلال في جميع الاعمال فلقد كان يترك لمرؤوسيه حرية العمل في دائرة القانون ولا يجعلهم يحسون بالرقابة عليهم نقه ان يجعلوا منهم الرقابة على أنفسهم فان زل أحدهم عن فرط اهمال لاتأخذ فيه رحمة وان بدر ذلك منه جدا

وهو رجل مهيب بفطرته وربما كان في هيئته ما ينفى عن استخدام شدته ، على أنها ليست من طبيعته

ثم هو فوق ذلك دمث الاخلاق لين العريكة بشوش عند اللقاء لا يكذب ولا يغتاب . أنيس في الالفة ، وان أحب العزلة ، ميال المطالعة وخصوصاً في كتب الفلسفة والمنطق ، غيور على أمته . وان ألمه كثير من طبائعها وصفوة القول أنه رجل والرجال قليل أدامه الله لامته وأسبغ عليه من نعمته ووقفه الى أماله وأكثر من أمثاله

ترجمة

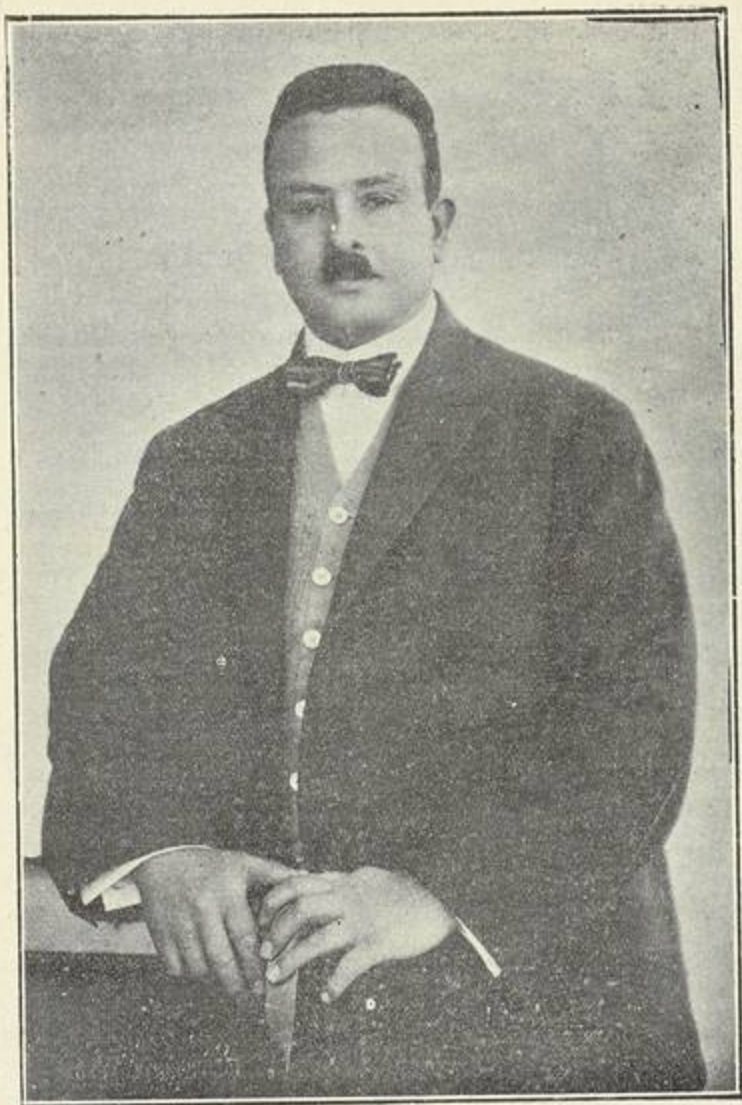
حضرة صاحب العزة العالم الجليل الدكتور عبد الحميد بك أبو هيف

مدير دار الكتب المصرية



كلمة وجيزة للمؤرخ

نابهة من نوابع الامة المصرية الذين تفردوا بالذكاء المفرط والجد والاقدام والخدمة الوطنية الحقة . ثم هو صورة حية للفضيلة والنزاهة وركن منيع للادب والعلم وهو وان كان كما يعهد كل مصرى فيه لا يحتاج الى مدح وثناء لماله في كل عمل أدبي



حضرة صاحب العزة العالم الجليل الدكتور عبد الحميد بك أبو هيف
مدير دار الكتب المصرية

أو على من الأثر الخالد والذكرى المحمودة إلا أن واجبنا يحتم علينا أن ندون تاريخه
المجيد الحافل بجلائل الأعمال والمآثر الغراء لما فيه من الاسوة الحسنة لمن يريد أن
يخلد له الذكر في بطون التاريخ ليكون خير نبراس يستضيء به أبناء الاجيال المقبلة :-

مولده ونشأته

ولد الاستاذ أبو هيف بك صاحب الترجمة بمدينة الاسكندرية في ٣ فبراير سنة
١٨٨٨ وهو ابن المرحوم السيد ابراهيم بك أبو هيف بن السيد خليل أبو هيف وهو
شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم . كذلك ينتمى نسبه من جهة والدته
كريمة المرحوم السيد محمد عبد الحى البطاشى من أعيان اسكندرية بضعة الرسول
عليه الصلاة والسلام

دخل الاستاذ فى مبدأ نشأته التعليمية مدرسة الاقباط بالاسكندرية ومنها الى
مدرسة جمعية العروة الوثقى التى نال منها الشهادة الابتدائية بتفوق عظيم بفضل
غريزته فى الجهد والاجتهاد المصحوبين بالذكاء والنشاط . ومن ثم دخل مدرسة رأس
التين الاميرية الثانوية متنقلا من سنة الى سنة الى أن نال شهادتها الثانوية عام ١٩٠٥
وناقته نفسه الطامحة للمجد الى دراسة القوانين فدخل مدرسة الحقوق الخديوية وحصل
على شهادة اليسانس عام ١٩٠٩ وعلى أن لشهادة اليسانس هذه قيمتها العلمية الممتازة
فان مدى الاستاذ العلمى غير محدود بما فطرت عليه نفسه من الميل للاشتغال بالحقوق
حتى لقد يعد من كبار رجال القانون فى مصر ولذلك فإنه ما كادت تظهر نتيجة
اليسانس التى كان فيها نانى الناجحين حتى دعاه وزير المعارف فى ذلك العهد « سعد
زغلول باشا » وظلب اليه أن يسافر الى فرنسا ليعمد نفسه لان يكون مدرسا فى مدرسة
الحقوق نفسها فصادفت هذه الدعوى هوى فى نفسه فسافر الى تولوز فدرس فى
جامعتها الكبرى القانون والعلوم الجنائية وعلم المعاقبات وتعلم اللغة اللاتينية ثم ساح
فى أغلب ممالك أوروبا وبعد أن حاز على الدكتوراه رجع الى مصر

تعيينه مدرساً بمدرسة الحقوق

عين الاستاذ عقب حضوره من فرنسا مدرساً في مدرسة الحقوق وعهد اليه بتدريس مادة المرافعات المدنية والتجارية فأخرج فيها باللغة العربية أول كتاب من عمله فكان مرجع رجال القضاء والمحاكم في كشف ما استعصى من مسائل المرافعات وقد حل في تدريسه هذا محل أكبر عالم أجنبي عرف في المرافعات وهو السنيور أوجد لوزينا بك المحامي الشهير فما مضت بضعة أشهر على تدريسه الا وقد ظهر أثر عمله وعمله فكان موضع الفخر بين الطلبة والزلاء

وفي سنة ١٩١٧ افتقرت مدرسة الحقوق الى من يدرس القانون الدولي بقسميه العام والخاص نظرا لتلبية الاساتذة الانجليز والفرنسيين داعي الوطن أثناء الحرب العظمى فطلب اليه تدريس هذا العلم فكان فيه أبرع من أهله وظهر له في عالم التأليف سفر نفيس في القانون الدولي الخاص باللغة الانجليزية تفوق به على المؤلفين الاجانب وشهد له بذلك كبار العارفين في مصر مثل الاستاذ أرمانجون الذي كان مدرساً لهذا العلم نفسه في المدرسة والسير موريس ايموس المستشار القضائي السابق الذي كان ناظرا لمدرسة الحقوق والمستر والتون الذي تولى نظارتها بعده

تعيينه ناظرا لمدرسة الحقوق

وفي شهر أكتوبر سنة ١٩٢٢ القيت اليه كاول وطني مقاليد ادارة مدرسة الحقوق الملكية على أثر استقالة ناظرها الاجنبي فكان أول همه جعل التدريس فيها باللغة العربية وقد نجح في ذلك وأصبح كل العلوم يدرس بها ما عدا القانون الروماني ولما رأى أن المدرسة لم تكن لتقبل غير عدد محدود من الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية يؤخذ بالترتيب كما يقبل عدد آخر يؤخذ بالاستثناء بناء على رغبة الوزير المختص عمل على ابداله وفتح أبواب المدرسة على مصراعها لطلاب الحقوق

على السواء ما دامت تتوافر فيهم الشروط القانونية ثم أنشأ القسم الليلي فيها ليتلقى فيه الطلبة الخارجون دروسهم على نفس أساتذة المدرسة بعد العصر من كل يوم وأغلب طلبة هذا القسم هم من الموظفين الناجحين في أعمالهم والطامحين الى الرقي العلمى والمادى فكانت التجربة ناجحة من أول يوم أنشئ فيه أى من يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الى يومنا هذا ويؤمّه الآن نحو ثلثمائة طالب وبمناسبة هذا النجاح الباهر أقام له طلبة القسم الليلي حفلة تكريم كبرى فى شهر يناير سنة ١٩٢٣ فى مدرسة المعلمين العليا برئاسة رئيس محكمة الاستئناف الاهلية معالى احمد طلعت باشا تبارى فيها الخطباء والشعراء منوهين ومهللين بفضل منشئ القسم الليلي المذكور كما أقام له طلبة الحقوق جميعاً حفلة تكريم حارة فى شهر فبراير سنة ١٩٢٥ على أثر نقله مديراً لدار الكتب المصرية ظهر فيها أعظم آيات الاخلاص والولاء من خيرة شباب مصر الناهض وتنافس المتنافسون من أدباء وخطباء بما لم يسبق عمله من قبل لاي أستاذ آخر وفى ذلك الدليل الواضح والبرهان الجلى على ما لحضرة الاستاذ الجليل من الفضل والمنزلة الادبية فى قلوب أبنائه والشهرة العلمية بين طبقات الامة المصرية حتى أصبح يشار اليه بأطراف البنان

بعض أعماله الفرعية

ومن أعماله المجيدة التى نخلد له بمداد الشكر والثناء قبوله وظيفة سكرتير بلجنة التعويضات التى أنشئت فى سنة ١٩١٩ م لتخفيف مصائب من حلت بهم الخسائر من جراء اضطرابات تلك السنة وما بعدها فكان خير معين للعاجز والفقير وكان عنوان العدل والقانون فى اللجنة وسطر له الثناء العاطر فى تقريرها النهائى ومنها أيضاً أنه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٠ عرض على الامة المصرية مشروع الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر وهو المسمى بمشروع ملتر فخرت فيه الافهام وظنه العدد الاكبر من الناس استقلالا فلخرج المترجم له رسالة بعنوان : —

« التكييف القانوني لمشروع قواعد الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر »
فكانت نورا اهدت به الامة في دياجير الظلمة السياسية وأثبتت الايام صحة رأى
صاحب التكييف أنه حماية

مؤلفاته

وله من المؤلفات القيمة النفيسة الشيء الكثير نذكر منه مايلي : —
(١) حق اختصاص الدائن بعقارات مدينه في مصر وهو مكون من ٣٠٠ صفحة

Le Droit d'affectation sur les immeubles en Egypte

(٢) المرافعات المدنية والتجارية والنظام القضائي في مصر
(٣) طرق التنفيذ والتحفظ في المواد المدنية والتجارية في مصر
وهذان الكتابان في طبعتهما الثانية ويقع كل منهما في الف صفحة من القطع
الكبير والحرف الصغير وهما الحجة أمام المحاكم المصرية في مسائل المرافعات والتنفيذ
(٤) القانون الدولي الخاص باللغة الانجليزية

A Concise Treatise in Private International Law

(٥) القانون الدولي الخاص في أوروبا وفي مصر ويقع في نحو الف صفحة وهو
خلاصة علم الغرب في القانون الدولي الخاص والحجة الكبرى في مادة تنازع القوانين
والاختصاصات داخل القطر المصري
(٦) التكييف القانوني لمشروع قواعد الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر
وهو مشروع « ملتر — زغلول »



هذا ملخص وجيز لتاريخ الاستاذ الحافل بجلائل الاعمال
ولقد كان يودنا أن ندون تلك الخطب الرنانة والقصائد العامرة التي القيت لمدح
هذا الاستاذ العظيم والاديب الكبير لولا كثرتها وضيق المقام هنا خصوصاً وانها

يحتاج الى مجلد ضخم فنكتفى منها بالمختارات الآتية من القصائد فقط ملتزمين من
حضرات القراء المعذرة : —

قال شاعر النيل حافظ بك ابراهيم قصيدة غراء وقد القاها في حفلة التكريم التي
أقامها طلبة الحقوق للاستاذ عند نقله مديرا لدار الكتب تقتطف منها الايات
الآتية : —

دار الحقوق ستبكي بعد عالمها عبد الحميد ودار الكتب تبسم
لأنحسبوا أن دار الكتب تحجبه عنكم وان عرى العرفان تنفصم
فبين داركم والله يجرسها ودارنا رحم لم تعلمها رحم
دور العلوم سواء في نفاستها بها ومنها وفيها تنهض الامم
فان تنقل فيها وهو نيرها فايقنوا أنه لزال عندكم
فالشهوس بروج في تنقلها وضوءها لبلاد الله ينظم
نم أنشد في الحفلة أيضاً زكي افندى عكاشه الممثل المعروف الايات الآتية وهي
من نظم حضرة الشاعر البليغ الهراوي افندى بدار الكتب المصرية

هكذا البر والخلال الزكيه وسجايا أبناء مصر الوفيه
دفعتم الى الوفاء نفوس ذات صدق وغيره وحميه
نشأت حرة بفضل أبي هيه ف مثال الوفاء والحريه
كرموا العلم والحقوق جميعاً في فتاها وكرهوا الوطنيه

وقال الشاب الاديب عمان افندى عبيد ضمن قصيدة

دار الحقوق نجى فيك نابغة قد نال ماشاء من علم ومن أدب
فما ارتضى غاية في السبق نائبة مهما تكلف الا جدد في الطلب
لئن بعدت فما غابت ما أثركم وتلك أبقى على الايام والحطب

مرافعاتك كنز لا نظير له يسمو به عالم التأليف والكتب
وليس غيرك في التنفيذ من نقه به بلغت بحق غاية الارب
وقال

(عبد الحميد) لنا في عودكم أمل فان معهدنا يسرى الى العطب
والبدر ان حجبت في السحب طلعتة يعود مؤتلقاً في ذروة السحب
وقال أيضاً

هيمات أن ينمحي بالبعد ذكر كو أنت المقرب في بعد وفي كتب
فاقبل نحياتنا حرى مرددة بالسن الصدق من أبنائك النجب

وقال الاديب المفضل محمود افندي زهدى طالب ليسانس من قصيدة

لازات تعظم والثناء ضئيل وبزيد فضلك والمديح قليل
حملتني ما لا أطيق ادائه شكراً وعجزى في القصور دليل
عبد الحميد وأنت أنت أبو الحجي هب لي حجاك عساي فيك أقول
علمتنا معنى الوفاء فهل الى أيفاء حقلك في الثناء سبيل
ونشرت ذكرك في القلوب وانه ذكر على مر الزمان جليل
وقال

أضحى بفضلك كل عقل راجحاً وبنور علمك فانه التضييل
فاسلم لمصر وللعلوم جميعها ان الزمان بمنلكم لبخيل
الى أن ختمها بهذا البيت
والله نسأل أن يبلغك المنى ان الاله بنيلهن كفيل

صفاته وأخلاقه

وديع الاخلاق كريم النفس ذكي الغؤاد بشوش الطلعة طاهر القلب بين
العريكة أديب بكل معنى الكلمة . وعالم قانوني متضلع عادل الحكم محبوب عند
عارفيه مهيب الجانب ذو أثر خالد في جميع أعماله
أدامه المولى وأبقاه وأكبر من أمثاله بين رجال الامة المصرية

توجهته

حضرة صاحب العزة الشهم المهذب عمر بك الشواربي

من كبار وجهاء مديرية القليوبية

كلمة للمؤرخ

لو أن كل سرى من سراة الامة المصرية ربى أولاده التربية الحقة التي ترفعهم
الى درجات الرقي والكمال والمستوى اللائق بشرف أسرهم ودفع بهم الى الغرب حيث
هناك الجامعات العلمية العالية فاعتبروا من بحور علومها حتى اذا ما عادوا لاوطانهم
أمكنهم أن يقوموا بالواجب المقدس المفروض عليهم نحو بلادهم اذن لوجدنا أمامنا
رجالا عاملين مخلصين مجدين نحو خدمة بلادهم أمثال هذا الشاب النابه والعامل
المجد الذي يسرنا كما يسر كل والد أن يرى أبناءه قد حذوا حذوه وسلكوا مسلكه
وسعوا سعيه فبقلم الفخر والاعجاب ندون تاريخه المجيد ضارعين للحق تعالى أن
يهب شبابتنا سداد الرأي وصائب العمل لخير البلاد ونفع العباد انه على ما يشاء
قدير وبالإجابة جدير



حضرة صاحب العزة الشهم المهذب عمر بك الشواربي
من كبار وجهاء مديرية القليوبية

مولده ونشأته

هو غصن شجرة خضراء وسليل بيت من أمجد عائلات القليوبية وأعرقتها حسباً ونسباً . تربى في أحضان العز والزفافية فكان نجمه سعيدياً وطالعه عالياً كأنما السعد كان رفيقه والعز نصيبه ترعرع في أحضان النعمة وتربى التربية اللائقة بأمثاله وكان مولده المبارك في سنة ١٨٩٣ ميلادية ولما كان عمره خمس سنوات تدرج على التعليم الاولى بواسطة معلمين اخصاء حتى اذا ما بلغ التاسعة أدخله المرحوم والده الجليل المدرسة الابتدائية الاميرية فكان في مقدمة اخوانه الطلبة ذكاء ونشاطاً وثابر على التعليم وتلقى مبادئه الصحيحة فنال شهادتها والتحق بالمدراس الثانوية فسار الى سلم التقدم والنجاح حتى أحرز شهادة الدراسة الثانوية (البكالوريا) في سنة ١٩١٢ م وقد طمحت أنظاره الى المزيد من العلوم فسافر الى انجلترا عام ١٩١٣ م وعرج في طريقه على مدينة نابولي من أعمال ايطاليا ثم رحل منها الى فرنسا حيث تم مرسلها ومنها الى باريس حيث شاهد فيها ما شاهد من المناظر المدهشة والكليات العلمية العظيمة والابنية الفخمة التي تدل على حسن ذوق الفرنسيين ومن ثم رحل الى انجلترا وليرى بنفسه رقى تلك البلاد العامرة بالصناعة والتجارة وكان نصيبه أن التحق باحدى كليات اكسفورد الشهيرة وبقي هنالك يستقى من علومها العذبة ما أهله لان يكون رجلاً نافعاً مفيداً لبلاده

وإذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيكون بديراً كاملاً

ومكث في هذه الكلية مكباً على الدراسة ساهراً على البحث فيما يفيد من علوم رياضية واقتصادية وغير ذلك حتى اذا ما برق بارق أمله أشعرت نيران الحروب الاوربية واضطرت تلك البلاد بشرر المصائب بخاف من البقاء بها فعقد التنية على العودة للوطن المفدى حتى ترجع مياه السلام لمجاريها فيعود اليها مرة أخرى وما زال

عاكفا على المطالعة في ثمين الكتب من أدب وهندسة وفلسفة وغيرها في كل
برهة يخلو فيها

أخلاقه

جمع من الأدب أكمله وحاز من اللطف أجمله ، أبي النفس ، رقيق الاحساس
طيب القلب ، عالي الهمة — وبالأجمال فهو كما قل فيه الشاعر
كملت شمائله فكان نموذجا للناشئين على الفضيلة والأدب
أدامه الله وأبقاه وزاده علما وأدبا ليكون نبراسا يستضيء بنوره العاملون

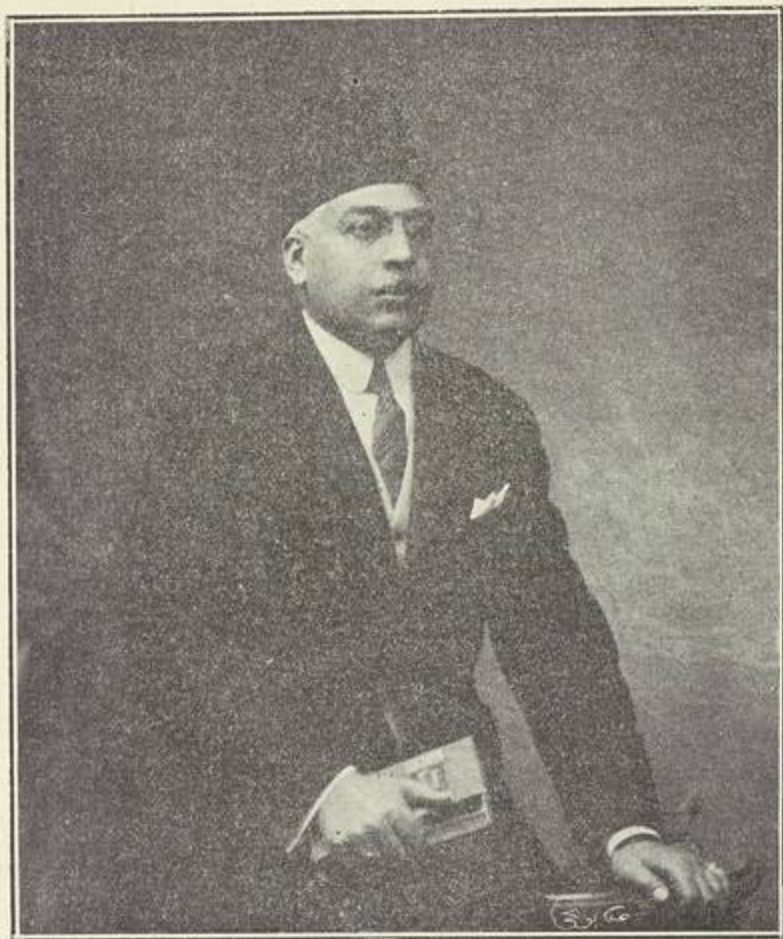
ترجمته

حضرة صاحب العزة توفيق بك خليل

سكرتير (كنشليير) قنصلية مدينة جنيف بسويسرا

كلمة للمؤرخ

لوالدين الاتقياء فضل عظيم في ملاحظة شؤون تربية أولادهم منذ الصغر
وتعهدهم بتثقيف عقولهم وتغذية مداركهم حتى إذا ما قطعوا هذه المرحلة الوعرة وشبوا
عن الطوق ودخلوا ميدان الحياة كانوا حقاً من رجال الأمة العاملين على رفع لواء
مجدها وسعادتها وتركوا الذكر الحسن . وها كم هذا الشهم الفاضل الذي اقتبس
من تقوى والده واستقامته وصلاحه ما جعله من رجال الأمة العاملين الفالحين وأصبح
يشار اليه بالتعظيم والاحترام وأنا نفخر كما يفخر كل محب يريد السعادة والرفاهية
لابناء جلدته كما نسطر ترجمته الشريفة بالاعجاب سائلين الحق أن يهدى شباب
الكنانة الى ما فيه اسعادها وخيرها



حضرة صاحب العزة توفيق بك خليل

سكرتير (كانشليير) قنصلية مصر بمدينة جنيف بسويسرا

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة بالقاهرة سنة ١٨٨٠ م وتغذى بلبان الفضل في بيئة صالحة تقية وأدخله والده كلية الآباء اليسوعيين بالقاهرة فشب على الكمال وكان مثال الجد والذكاء والنشاط واستمر بها حتى أتم علومه وحاز أعلى شهاداتها والتحق باحدى كليات فرنسا واغترف الكثير من علومها حتى نال جزاء نعمة ومجوده وكان موضع اعجاب أساتذته الاجانب لما توسموا فيه من الذكاء الخارق ومواصلة ليله بنهاره على تلقي العلوم كما اشتهر بين أقرانه الطلبة بالاستقامة حتى حفظوا له مكانة خاصة تتناسب مع بعد نظره ومقدار اخلاصه الوطني الذي كان موضع اعجاب كل عارفيه منذ نموه اظفاره — ذلك الاخلاص الذي دفعه الى خدمة بلاده بكل ما أوتي من قوة اذ قد يختار كل مخلص الطريق الذي يسلكه لخدمة وطنه المحبوب بحسب ميوله الفطرية ومميزاته الخصوصية فالناجر يخدم أمته في دائرة أعماله وهي التجارة التي يميل اليها بفطرته والزارع مثلاً يجد باهتمامه بالشؤون الزراعية التي يميل اليها كذلك العالم يخدمها باشغاله بالعلم . وقد رأى صاحب الترجمة أن خير وسيلة يتمكن بها من اداء واجبه نحو بلاده هو أن يكون أحد العوامل الحية في جسم الحكومة فتقلب في جملة مناصب رئيسية بالسكة الحديد المصرية فآظهر من الحكمة وسداد الرأي والمهارة ما جعل المناصب التي تقلدها تفاخر به حتى أنه نقل الى وزارة المواصلات فتضاعفت جهوده وخدماته لامته لان الانسان بطبيعته اذا رأى نجاحه فيما سعى اليه تضاعفت جهوده وتلذذ بالمتاعب في سبيل المصلحة فكان موضع محبة رؤسائه ومرؤسيه وهو جدير بأن يملك قلوب عارفيه بما هو عليه من دماثة خلق وكرم طبع ولما رغب أخيراً في تعيينه سكرتيراً خاصاً لحضرة صاحب المعالي وزير المواصلات طلبته وزارة الخارجية فعين سكرتيراً (كنشليير) لقنصلية مصر بمدينة جنيف بسويسرا فكان ولم يزل مثال الجد

والاستقامة ومما يندكر عنه أنه اكتسب الشيء الكثير من تجوله في أنحاء أوروبا
وبعض جهات الشرق فعرف كثيراً من مميزات الامم .

صفاته

على النفس ، كريم الاخلاق ، ميال بطبيعته الى الخير كثير المحبة للفقراء
والبؤساء ، يحترم كل من يبدى له رأياً صائباً . وبالاجمال فهو على جانب عظيم من
كمال الخلق

أطال الله حياته وأكثرت من أمثاله

ترجمته

حضرة صاحب العزة نقولا بك خليل

سكرتير سفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة بواشنطن سابقاً
والمنقول أخيراً الى براج

كلمة للمؤرخ

إذا توافر الادب والذكاء مع العلم الصحيح في شخص فبشره بحسن الطالع
وسعادة المستقبل والوصول بصاحبه الى المركز اللائق بهذه المميزات في الهيئة
الاجتماعية . ويسرنا أن يكون أيضاً حضرة صاحب الترجمة من أولئك الافذاذ الذين
وهبوا هذه الصفات الفريدة والمواهب السامية . واننا نعتبط سرورا من اثبات ترجمته
هنا لعل يكون في اثباتها هدى ونورا لقوم يعقلون .



حضرة صاحب العزة نقولا بك خليل

سكرتير سفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة بواشنطن سابقا

والمنقول أخيرا إلى براج

مولده ونشأته

ولد بالقاهرة سنة ١٨٨٢ من أبوين كريمين أحسنا تربيته وخير ما يورثه الآباء للابناء التربية والذكر الحسن فقد التحق بكلية الآباء اليسوعيين فكان فيها الطالب المجد الذي لا يلهيه ما يزينه للصبية دقوهم البسيطة من تشاغله عن الدرس وضيع الوقت فيما لا يفيد من لعب وغيره بل بالعكس وهو في تلك السن الصغيرة كان يقسم وقته ما بين جد ورياضة كثير الاهتمام بضبط كل وقت لما خصص له فكان موضع عطف معلميه واحترام اخوانه ومحبة ذويه فاستمر في هذه الكلية حتى تم دروسه فالتحق بمدرسة الحقوق الملكية حيث كان مثال الجد والذكاء فكبرت معه مميزاتة الخصوصية التي كان أساس احرازه الشهادات العالية .

ان تلك النفس العالية الحرة العريضة التي فطر عليها كانت تطمح الى أن يكون ذلك القانوني الضليع يفهم قضية أمه مصر فيخدمها ويكون محاميا المخلص . فبعد أن أتم الدراسة اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم الاهلية فكان المدره الفوه يزهر الباطل بفضيح لسانه وقوة بيانه وساطع برهانه فعين وكيلا للنائب العمومي فكان مثال النظر الثاقب والمقدرة الفائقة على كشف الستار عن كثير من القضايا فكان هو النزاهة المجسمة رجل العدل والقسطاس المستقيم سديد الرأي يرغب في الصلح بين المتخاصمين فكانت احكامه أمثلة قانونية عادلة يصح أن يشهد بها رجال القانون ورجل كهذا جدير بما أولاه اياه صاحب الجلالة الملك الدستوري فؤاد الاول حرسه الله — فعينه سكرتيرا لسفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة في واشنطن ومنها الى سفارة براج ومن الثابت أن سفاراتنا في الخارج هي صورتنا التي نحب أن نمثل بها فلا يختار لها الا خيرة رجالنا الذين يكونون أحسن صورة لنا في البلاد الاجنبية وقد أنعم على عزته بنشان النيل جزاء كفاءته واخلاصه .

صفاته

رجل العدل ومثال النزاهة وانه لعلى خلق عظيم ميال للخير محب لاصلاح ذات
البين ، مثال الجود ، وديع لايرى غير مبتسم . أبقاه الله لامته ولا أحرماها من خدماته

ترجمته

حضرة صاحب العزة الادارى المفضل اسكندر بك مسيحه

مدير ادارة بطريـكـخانة الاقباط الارثوذكس بمصر

مقدمة للمؤرخ

جزى الله العاملين المخلصين لخير البلاد ونفع العباد خيرا ، واثابهم على جلائل
خدماتهم ومجهوداتهم الطيبة ثواباً عظيماً ، فان أولئك الذين يراعون حقوق المظلومين
ويقضون على الظالمين بالعدل ويضحون في سبيل تخفيف آلام البائسين والبائسات
شظراً عظيماً من راحتهم لهم المقربون عند الله تعالى . واننا نرى في تاريخ حضرة
صاحب الترجمة مثلاً حياً لمن يريد التقرب نحو عزته الالهية فقد قدم لبلاد بوجه عام
وإطائفته بوجه خاص خدمة جلية دلّت على عدله ونزاهته وسمو تربيته ومكانته الادارية
مما أرضى الله والناس اجمع واستوجب كل شكر وثناء مواطنيه الكرام الذين عرفوا
فيه الصفات الممتازة والخصال النبيلة التي قل أن توجد في كثير من العطاء . فمن
المميزات الخاصة التي امتاز بها حضرة صاحب العزة اسكندر بك مسيحه صاحب
هذه الترجمة نبوغه في الشؤون المالية والادارية مما أعجب كبار الممولين من



حضرة صاحب العزة الادارى المفضل ^{مؤيد} سكندر بك مسيحه
مدير ادارة بطريركخانه الاقباط الارثوذكس والعضو بمجلس ادارة بنك مصر

مصريين وأجانب ومما دعا لانتخابه عضواً لمجلس ادارة بنك مصر ذلك البنك الذى مع حداثة تأسيسه وصل بفضل أعضائه ومؤسسيه الى مصاف المصارف الكبرى من حيث حسن الادارة والكفاءة العلمية والعملية وثقة الشعب المصرى برجاله العاملين المفكرين

مولده ونشأته

هو نجل المرحوم مسيحه افندى حنا من رؤساء ادارات وزارة المالية سابقا . ولد صاحب الترجمة فى ١٧ القعدة سنة ١٢٨٠ هـ وتعهده والده بالتربية العالية وفى ٢١ برمودة سنة ٥٩١ قبطية انتظم فى سلك الوظائف الحكومية بوزارة المالية ثم عين بدائرة بلدية مصر فى ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ ميلادية ثم أعيد لوزارة المالية للمرة الثانية فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٨١ م ومكث بها حتى يوم ٣ ديسمبر سنة ١٩١٥ حيث قدم استقالته بعد أن اشتغل باستمرار مدة أربعة وثلاثين عاما فى وظائف عدة فى تلك الوزارة كان ختامها رئيساً لادارة الخزينة العمومية وكان محافظاً فى كل أدوار حياته على استقلاله وكرامته الشخصية كما كان مثالا للجد والنزاهة ولذلك أنعم عليه بالرتبة الرابعة فى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ وبالرتبة الثالثة فى ٤ جماد الآخرة سنة ١٣٢٨ هـ وبشأن النيل من الطبقة الرابعة فى ٢٩ جماد الثانى سنة ١٣٣٤ هـ

وبما أن الديوان البطريكي للاقباط الارثوذكس كان قد وصل فى ذلك الحين الى حالة سيئة سواء من الوجهة المالية أو الادارية فقد وقع اختيار المجلس الملى العام بموافقة غبطة البطريك المعظم على صاحب هذه الترجمة ليكون مديرا عاما لادارة هذا الديوان واصلاح ما اختل به من شؤونه وفعلا أصدر المجلس قرارا بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٩١٦ وقد وقع هذا الاختيار موقع السرور فى قلوب الطائفة القبطية الارثوذكسية نظرا لما لعزته من المقدرة والكفاءة والخبرة التامة فى مثل هاته الشؤون ومع ان استقالته من الوظائف الحكومية كان أساسها الرغبة فى الاستراحة من عناء الاعمال الا أن

صاحب الترجمة لم ير مناصاً من تلبية هذا الطلب والقيام بأعمال هذا المنصب رغماً عما يستلزمه من المجهودات وذلك حباً في الخير العام وفي الواقع قد حقق الآمال التي كانت مرجوة من أسناد هذا المركز اليه فإنه بفضل مجهوداته تحسنت حالة مالية البطريكخانة نحسنا واضحا وانتظمت أعمالها الادارية فانقطعت أسباب الشكوى التي كان يبيدها على الدوام اصحاب الاعمال وذلك بما أدخله من الانظمة الحديثة على كل فروع أقلام الديوان لذلك شكره المجلس الملى العام وغبطة البطريرك على هذه الخدمات الجليلة

ولظروف حالت دون استمراره في المجهودات الاصلاحية التي كان أخذ على عاتقه القيام بها قدم استقالته فسمى المجلس لعدوله عن هذه الاستقالة غير أن صاحب الترجمة صمم عليها فاضطر المجلس الى قبولها وأرسل اليه بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٩ جواب شكر على ما قام به من الاعمال الجليلة

بعد ذلك انتخبه المؤسسون لشركة مساهمة بنك مصر التي صدر المرسوم السلطاني بتاريخ ٣ أبريل سنة ١٩٢٠ باعتمادها ليكون عضواً في مجلس ادارة هذا البنك الذي خطى خطوات واسعة في سبيل النجاح والنماء وقد حدث بعد استقالة صاحب الترجمة من أعمال الديوان البطريركي أن رأى المجلس الملى العام بموافقة غبطة البطريرك أن الحالة ماسة الى اعادته مديراً لاعمال هذا الديوان للمرة الثانية وقرر ذلك فعلاً بجلسة يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٠ فلم ير صاحب الترجمة تلقاء سعى حضرات أعضاء المجلس الا أن يقبل هذا القرار رغبة منه في الخير لذاته فاستأنف بمجهوداته السابقة وقرر المجلس في ١١ أبريل سنة ١٩٢١ أن يكون له حق الحضور في كل جمعية عمومية

ثم تجدد انتخابه عضواً بمجلس ادارة بنك مصر في الجمعية العمومية التي عقدت

في ٢٩ مارس سنة ١٩٢٣

وفي ٢٥ مايو سنة ١٩٢٣ انتخب عضواً لمجلس الجمعية الخيرية العام للاقباط الارثوذكس وعند ما نحات شؤون نظر الحضانة والقوامه والاصياء على المجلس الحسبي عين حضرة صاحب الترجمة عضواً معيناً من قبل ذلك المجلس للنظر في شؤون أبناء طائفته

ثم اظهارا للارتياح التام من الاعمال النافعة التي قام بها صاحب الترجمة بالديوان البطريركي رجا المجلس الملى العام بجلسة أول يناير سنة ١٩٢٣ غبطة البطريرك في مخاطبة الحكومة بالتماس الانعام عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى مكافأة له وتقديراً لخدماته المتواصلة فطلب غبطته من رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٢٣ وبتاريخ ١٩ يناير سنة ١٩٢٤ العرض للاعتاب الملوكية بمنحه هذه الرتبة وبناء على المذكرة التي رفعها حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤ لرئاسة مجلس الوزراء تعطف حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول أدامه الله بمنح صاحب الترجمة رتبة البكوية من الدرجة الاولى ونسأمت اليه البراءة الخاصة بها المؤرخة ٢٢ رجب سنة ١٣٤٢ بعد أن حظى بشرف المشول لدى جلالة الملك ونال من العطف الملوكي ما أطلق لسانه بالدعاء — واليك صورة المذكرة المرفوعة من حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤

لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

طلب غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس بالقاهرة بكتابه دوسيه رقم ١٠ — ٢ — ١٩ بناء على طلسم المجلس الملى العام الانعام برتبة البكوية من الدرجة الاولى على حضرة اسكندر أفندى مسيحه لانه منذ اسندت اليه وظيفته مدير الديوان البطريركي برهن على كفاءة ممتازة حيث أدخل الترتيبات والانظمة بفروع الادارة مما نشأ عنه حسن سير الاعمال وضبط الاجراءات وازدياد موارد الإيرادات وفضلا عن ذلك فإنه يؤدي عملاً خيرياً بصفته عضواً بالمجلس الملى العام للجمعية الخيرية

القبطية الكبرى وهو في الوقت نفسه أحد أعضاء مجلس ادارة بنك مصر - وقد رأينا نظرا لهذه الخدمات التي يؤديها اجابة الطلب فترجو النفضل برفع أمر حضرته الى الاعتاب الملكية بالتماس الانعام عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى مع الاحاطة بان آخر انعام عليه كان بالرتبة الثالثة في شهر يوليو سنة ١٩١٠ ونيشان النيل في أوائل سنة ١٩١٦ وتفضلوا بقبول فائق الاحترام م

١٦ فبراير سنة ١٩٢٤

وزير الداخلية

سعد زغلول

ختم

صفاته

رجل الذمة والشهامة والمروءة طيب الطباع حسن المعاشرة لطيف الاخلاق وديع محسن يقدر التربية والتعليم فوق كل اعتبار وأكبر برهان على ذلك تربيته لاولاده وتعليمهم التعليم الراقى ولا غرابة فهو والد حضرته الدكتور نجيب اسكندر والاستاذ راغب اسكندر المحامى العضوين بمجلس النواب الاول عن مدينة مصر (دائرة شبرا) والثانى عن دائرة النعناعية من أعمال مديرية المنوفية

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل حنا بك عياد

مدير ادارة عموم الاموال المقررة بوزارة المالية سابقاً

كلمة للمؤرخ

أدرلك صاحب الترجمة ألا قيمة للمرء في الحياة الدنيا الا بالسعى وراء ما يخلد للانسان بالفخر والاعجاب في سجل التاريخ فسعى هذا المسعى المحمود وشمر عن همه عالية



حضرة صاحب العزة المفضل حنا بك عياد
مدير ادارة عموم الاموال المقررة بوزارة المالية سابقا

وكفاءة نادرة وخطى خطوات واسعة في سبيل البر وعمل الخير فحاز رضى الخالق
والمخلوق واستوجب شكر المروءة والانسانية على ما قدمت يداها من عمل خالد وذكرى
حسنة تدوم له بالفخر مادامت السموات والارض وانا وان أثبتنا على ما قام به هذا
الشهم المفضل من جلائل الخدم نحو الانسانية ونحو بلاده وأثبتنا في هذا السفر
التاريخى ما نعرفه عنه فلا يتوهم القارىء ان هذه الاعمال هي مجمل آثاره البيضاء
الغراء وان هي الاقطرة من بحر فضله وغزير جوده

مولده ونشأته

ولد صاحب العزة المفضل حنا بك عياد في بندر رشيد في ٢١ أكتوبر سنة
١٨٦١ من أبوين كريمين شريفين اشتهرا بالتقوى والصلاح وربياه على الفضيلة والتمسك
باهداب الاستقامة وأدخله والده المدارس الاهلية بالاسكندرية فاغترف من بحور
علومها وكان موضع اعجاب اساتذته نظرا لجدته واجتهاده وانكبابه على تلقى العلوم
بشغف عظيم

وما كاد ينتهى من دور العلوم حتى لحق بعموم الجمارك بالشر الاسكندرى في
أول فبراير سنة ١٨٧٦ وظل بها لغاية ١٩ نوفمبر سنة ١٨٧٧ ثم نقل الى قلم الموازين
بوزارة المالية ومكث به لغاية ٩ نوفمبر سنة ١٨٧٩ فكان في وظيفته هذه ميزانا صادقا
في حسن الاستقامة والنشاط في العمل . ثم نقل بقلم التحريات بوزارة المالية أيضا
ومكث بها حتى ٣ سبتمبر سنة ١٨٩٢ ثم نقل لقلم السكرتارية الافرنجية بالوزارة
نفسها وظل عاملا مجدا بها حتى ٢ أبريل سنة ١٨٩٤ ونقل منها الى ادارة عموم
الاموال المقررة بوظيفة رئيس قلم المستخدمين بها ثم تدرج لوظائف أخرى وأخيرا
تعيين مديرا ومكث في وظيفته هذه لغاية ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢١ ثم أحيل
على المعاش

هنا مجمل حياة الرجل الادارية والى هذا الحد وصلت خدماته الحكومية ولكن من

تأمل للخدمات الجليلة التي قدمها للحكومة والمساعدات الطيبة التي أداها لبني وطنه والتي أبنى علينا اثباتها هنا خدمة للتاريخ تواضعاً منه لاستطاع القارىء أن يحكم عن حق وصدق بأنه قد أنجبتة الطبيعة نخير الانسان ولحوض عمل الخير فهو بلا جدال نصير الانسانية وغرس المروءة

أعماله الخيرية

أوجدت الطبيعة كل صفات العطف والمروءة والحلم بين جنبي هذا الفذ فتحركت أوتارها ضاربة على نعمة الاخذ بيد الفقير ومساعدة المحتاج مع بذل المستطاع لارضاء اخوته في الانسانية فطالما رأيناه يواسى ويكفمكف دموع الحزاني والفقراء ويمدح بالمساعدات المالية من حين لآخر فينطلقون والستهم لاهجة بالدعاء بطول حياته

وقد عين في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٩ عضواً في المجلس العام للجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية ثم مراقباً لحساباتها ثم عين نائباً لها وهكذا ظل يخدم الاعمال الخيرية بكل ما أوتى من قوة وحنكة وميل غريزي ولد معه حتى الآن

الرتب التي جازها

أنعم عليه بالرتبة الثالثة سنة ١٩١٠ من الخديوى عباس حلمى باشا السابق والثانية سنة ١٩١٢ منه أيضاً وبالبيكوية من الدرجة الاولى سنة ١٩٢١ الموافقة ٧ رجب سنة ١٣٤٠ من جلالة الملك فؤاد الاول

صفاته وأخلاقه

نعود فنكرر بعض صفات المترجم له الذي جبل على كرم الاخلاق والتواضع وشب على العطف بالبؤساء ومساعدة الذين أخنى عليهم الدهر بكلسكله فاستحق كل

شكر وثناء من الخالق والمخلوق وبات كل فرد من هؤلاء التعساء قانع بهذه التعطفات المرضية

فيمثل هذا العالم العامل الذى كرس البقية الباقية من حياته السعيدة فى تخفيف آلام الفقراء والفقيرات فليتنافس المتنافسون —
متعته الله بالصحة وشمله بالسعادة والهناء

ترجمته

حضرة الشهم الوطنى الغيور عفيفى بك حسين البربرى
كبير وجهاء مصر القديمة والعضو بمجلس الشيوخ المصرى

مقدمة للمؤرخ

أعيتنا كل حيلة ووسيلة للحصول على معلومات وافية بالمقصود يكون لها علاقة بتاريخ حياة هذا الوطنى والعامل المجدد صاحب المبدأ الثابت والوطنية الصادقة والذى لا يمكن لمصرى تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها المبارك أن يجحد فضله وعظيم خدماته نحو بلاده

وقد أبى علينا حضرته معاونتنا باعطائنا هذه المعلومات الهامة لنقوم بانباتها هنا خدمة للتاريخ رغمنا من كثرة ترددنا على سرايه العامرة بمصر القديمة . ذلك لان الرجل بعيداً كل البعد عن حب الظهور والتبجح بالوطنية قائلاً أنه لم يقم بأى عمل يستحق أى شكر وثناء وان هو الا فرد عمل مع العاملين على نهضة بلاده ورفع لواء مجد الكنانة

واننا وان شكرناه على هذا التواضع وانكار الذات ونفوره الشديد من التنويه



حضرة صاحب العزة الوطني الغيور عفيفي بك حسين البربري
كبير وجهب مصر القديمة والعضو بجبال الشيخ المصري

بجلائل أعماله وصدق خدماته الا أننا نعارضه في فكرته هذه التي أحرمت حضرات القراء الكرام من الاطلاع على صحيفة نقية بيضاء خالية من كل شائبة ناطقة له بالشكر والثناء لتدوم في بطون التاريخ بالفخر والاعجاب مادامت السموات والارض وليعذرنا حضرة القارئ الكريم والحالة هذه اذا نحن اقتصرنا على ذكر القليل من الكثير من أعمال هذا الشهم الغيور وأثبتنا قطرة من بحر خدماته فنقول : —

مولده ونشأته

ولد هذا الشهم الفاضل في مصر (القاهرة) عام ١٨٨٠ ميلادية من أبوين كريمين شريفين اشتهرا بالفضيلة والنقوى فوالدا هو المرحوم حسين احمد البربري الذي اتصف بالوداعة وكرم الاخلاق وعلو النفس والعطف على البؤساء والبر بالفقراء فادخله المدارس الاميرية المصرية فاقبل على ارتشاف العلوم بشغف عظيم حتى اذا ما مكملت صفاته وتجلت مواهبه ترك دور العلوم ليعمل لمستقبله ففضل الاشتغال بالشؤون الزراعية لعله أن عليها وحدها تموقف ثروة البلاد فشمر عن ساعد الجهد وأخذ يعمل في أطيانه الخاصة بعزيمة ماضية وهمة عالية واكتسب خبرة عظيمة مكنته من مضاعفة مقدارها واصبح موضع احترام واعجاب الجميع خصوصا لشرف معاملاته وصدقه وطهارة ذمته لدى الجميع ولطفه وعالي مروءته

خدماته الوطنية الصادقة

وقد بدأت وطنيته تتجلى بأجلى معانيها منذ قامت مصر ببحر كتبها الوطنية العامة وقامت قيامتها لنوال حقها في الاستقلال التام فتألفت لجان كثيرة من رجال الوفد المصري المخلصين في جميع أنحاء القطر المصري فسا كان من اللجنة التي ألفت بدائرة مصر القديمة الا وانتخبت من بينها حضرة صاحب الترجمة رئيسا وأخذت

تجاهد وتناضل وتعمل عمل الابطال المخلصين حتى نال شهرة لا حد لها وأصبح يشار اليه بأطراف البنان وقد اتصلت هذه الشهرة وتلك البطولة بأسماع الزعيم الجليل حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وتحقق من صدق اخلاصه وكبير وطنيته فلم يبخسه حقه في المدح والثناء عليه بل صرح في كثير من خطبه التي القاها على المخلصين من رجاله باستحالة وجود من يضارعه أو يشبهه في ثبات المبدأ وصدق الايمان الوطني الراسخ والجهاد المتواصل

وقد انتخب حضرته عضوا عن دائرة مصر القديمة لمجلس النواب المصري في الانتخابات البرلمانية الاولى بأغلبية ساحقة ولكن أبي تواضعه وكرهه الشديد للانانية وحب الذات قبولها بل تنازل عنها للاستاذ عبد الحليم البيلى المحامى وفي هذا التنازل لا كبر دليل على بعده عن الخيلاء الكاذبة والجمعجة الفارغة وأن لا مقصد له من دخوله ميدان الجهاد الوطنى سوى أن يرى بلاده قد نالت حقتها من الاستقلال التام مهما كلفه هذا الجهاد من متاعب ومشاق وذاق فى سبيله كل اضطهاد

وليس فى مقدورنا مهما أوتينا من قوة الادراك وصفاء الذهن أن نأتى على كل ما أداؤه من جلائل الخدم نحو بلاده مما يخلد له فى بطون التاريخ بمداد الفخر والاعجاب ما دامت السموات والارض

وقد حفظ له أهالى مصر القديمة تلك الخدمات العظيمة والوطنية الحقة فاجمعوا على انتخابه عضوا لمجلس الشيوخ لعلمهم أنه الشهم الوحيد الذى يمكنه أن يقوم بواجب النيابة عنهم كما لحضرته من المكانة السامية والاحترام الكلى لدى جميع مواطنيه الكرام

مآثره الخيرية الخالدة

ومما يخلد بالفخر والشكر والثناء حضرة صاحب الترجمة تشييده مسجدا فخما بمصر القديمة قل وجود نظيره فى كبرى عواصم القطر فى البهجة والرواء وضخامة

البناء وجميل الاناث وكذا تأسيسه مدرسة لثتقيف عقول النشء من بنين وبنات
وقد أوقف عليهما وقفا خيرياً عظيماً يقوم بحاجتهما فاستحق شكر الخالق والمخلوق
وانه وأيم الحق لعمل جليل وأثر خالد يدوم لحضرة صاحبهما المفضل بالثناء أهد الدهر
صفاته وأخلاقه

آية من آيات الله في اللطف والمرودة وكرم الاخلاق وعلو النفس والشهامة يتقد
غيرة على مصالح بلاده ويتمنى لها الخلاص من قيود الذل والاستعباد وقد اشتهر
بثبات المبدأ والعمل على كل ما فيه الخير لمنفعة البلاد بعيداً عن حب الظهور
والتبجح بما يقوم به من جلائل الخدم والاجمال فقد خصه الرحمن بمميزات قلَّ أن
تجمع في انسان

أدامه الحق وأبقاه وأكبر من أمثاله الغيورين على مصلحة البلاد

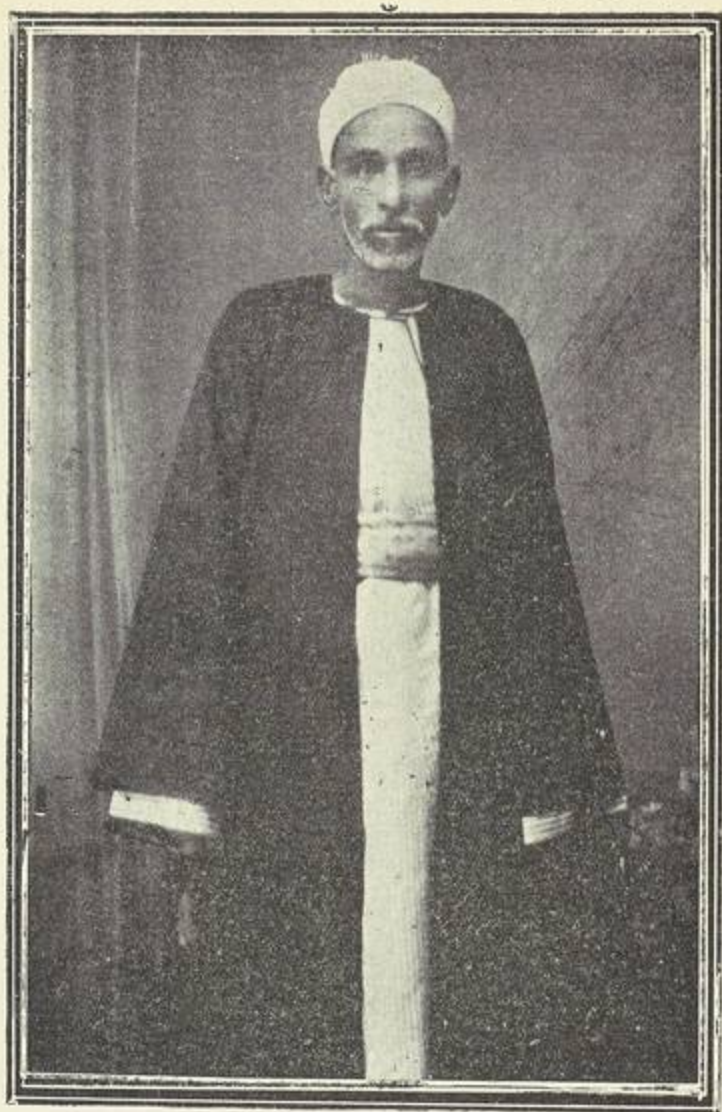
ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الشهير ابراهيم بك فرج أبو الجدايل

من وجهاء السويس والعضو بمجلس الشيوخ عن دائرتها

كلمة للمؤرخ

ان مصر لسعيدة الحظ بصفوة رجالها المفكرين العاملين على رفع شأنها الذين يسعون
باخلاص وغيره الى ما فيه الخير والنفع لبلادهم ووطنهم وجزير بكل امرى
احترام أمثال هؤلاء المخلصين واجلالهم واكبارهم وتقدير خدماتهم ومجهوداتهم
في سبيل نذل الخير والبر والمعروف للناس . وحق لنا والحالة هذه أن نهنيء أنفسنا
وبلادنا المحبوبة في شخص هذا الشهم الجليل الذى تتجلى غيرته واخلاصه وتفانيه



حضرة صاحب العزة الشري الشيخ ابراهيم بك فرج ابوالجدايل
من وجهاء السويس والعضو بمجالس شيخوخة عن دارتها

نحو أمته ضارعين الى الله تعالى أن يكثر من أمثاله لتعميم النفع والخير

مولده ونشأته

هو ابراهيم بك فرج أبو الجدايل بن مصطفى أبو الجدايل . ولد بمحافظة السويس سنة ١٢٧٥ هـ من أبوين كريمين اهما بأمره ورياه التربية المنزلية على أحسن منوال وكان الذكاء منذ الطفولة يبدو عليه بأجلى معانيه فاحضر له المرحوم والده المعلمين الاكفاء المشهورين بالتقوى والعلم العزيز فلقنوه أصول الدين الحنيف وقاموا بتنقيف مداركه فشب على حب التفكير والجد لا يمر على نظره شيء الا ويتخذ لنفسه منه درسا صحيحا ونظرا لميله الى الاشتغال بالشؤون التجارية فقد فضل الاشتغال بها وكان سنه حينذاك الخامسة عشرة فابتدأ أعماله بالاشتراك مع أحد مشاهير تجار السويس المدعو الشيخ محمد المشاوي الذي رأى فيه من الصفات والمميزات ما يبشر بحسن المستقبل فأوفده الى بلاد الحجاز واختار بلدة ضبا مركزا لأعماله حيث ذاع ذكره وفاح شذى طهارة ذمته ومكث بها مدة سنتين كان في خلالها محل ثقة كل انسان بها . ومن ثم عاد الى مصر حاملا معه الارباح الطائلة ولظروف خصوصية طرأت اليه عدل عن الاستمرار في الاشتغال بالتجارة موقتا وفضل أن يكون وكيلاً لآخر البيوتات وفعلا ثم له ما أراد فقام بوظيفة وكيل لتجارة المرحوم ابراهيم بك جليدان في أوائل سنة ١٢٩٣ هـ وظل في وظيفته هذه مدة سنتين ومن ثم عاد الى الاشتغال بتجارته الخصوصية عملا بمبدئه الخاص وميله الى الحرية وعدم التقيد بقيود الوظيفة وفي ذلك الميدان الفسيح تنحدر النفس وتتجلى المواهب فيظهر النبوغ الصحيح بمعناه ونظرا للشهرة التي حازها وما هو عليه من طهارة الذمة وحسن المعاملة اختاره أحد تجار القاهرة وهو ابراهيم عبد النبي لان يكون شريكا له واتفق أن يكون مركز عمله التجارى بمدينة جده من أعمال الحجاز وقد سافر اليها في أوائل سنة ١٢٩٥ هـ برأس مال قدره اثنا عشر ألفاً من الجنيهات المصرية وأدار أعماله التجارية بكفاءته المعهودة

وهمته التي لا تعرف الكلال وبهارة فائقة أعجب بها كل من عرفه أو كان له به
احتمكك في أعماله التجارية حتى أصبح موضع إعجاب واحترام كبار التجار وقد عاد
من تلك المدينة بالارباحات الطائلة بعد أن مكث بها ست سنوات حتى أواخر سنة
١٣٠٠ وكان سنه وقتئذ لا يتجاوز الخمسة والعشرين ربيعاً ولقد رأى من أهم
واجباته عدم مبارحة مصره العزيزة خصوصاً وهي في أشد الحاجة ان كان له مثل
مزاياه النادرة وهمته العالية ليسد فراغاً عظيماً بها . وعلى ذلك اشترك مع أكبر تجار
السويس الا وهو الحاج محمد مصطفى ابو الجدائل وبعد أن تزوج من كريمته ترك
للمترجم الانفراد بأعمال تجارته فشمع عن ساعد الجد واستحضر البضائع من البلاد
الاجنبية مثل الهند واستراليا واليمن وغيرها وعمل توكيلاً خاصاً لحساب كبار
التجار فاتجهت نحوه الانظار وسارت تجارته بفضل جهوده واعتماده على نفسه بعد
الله تعالى الى أقصى درجات التقدم حتى الآن .

ولقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا بالمجيدى الخامس فى
١٢ شوال سنة ١٣٢٨ كما جادت مكارم صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول
حرسه الله فانعم عليه بالرتبة الثانية فى ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ هـ

ولم تقتصر مجهودات هذا العامل النشط الى هذا الحد بل أراد أن يكون له
يداً فعالة فى الاعمال الخيرية ورأى من العار أن تخلو محافظة كبيرة كالسويس من
مدرسة لتعليم البنات وأمهات المستقبل فقام باستنهاض المهتم مشجعاً ذوى الراى
والمكانة وتبرع بالمبالغ الطائلة لذلك العمل النافع فحذا حذوه من كان مثله من رجال
الفضل والنبيل وهكذا تم له ما أراد وتم هذا المعهد العلمى على أحدث طراز . ولقد
كان الرأس المفكرة فى مشروع انشاء الطريق الجبلى الموصل الى القاهرة ومن أوائل
المتبرعين له وقد كاد يتم فى العام المنصرم لولا ظروف قهرية حالت دون ذلك

ونظراً لسمو مركزه الادبى ومكانته العظمى لدى عموم أهالى محافظة السويس

وكان من الضروري انتخاب عضو ينوب عن المدينة في مجلس الشيوخ فقد قر الرأي على انتخابه باغلبية ساحقة وهكذا قبل أن يتحمل هذه المسؤولية العظيمة واقفاً جهوده على خدمة بلاده

صفاته وأخلاقه

رجل الجد والنشاط والاقدام وديع الاخلاق ابن الجانب شديد في الحق محب للخير سباق الى مافيه نفع البلاد ميال بفطرته السامية الى العطف على البؤساء والفقراء جاعلا مصلحة بلاده فوق كل مصلحة أبقاه الله لمصر العزيزة ولا أحرهما من صادق جهوده

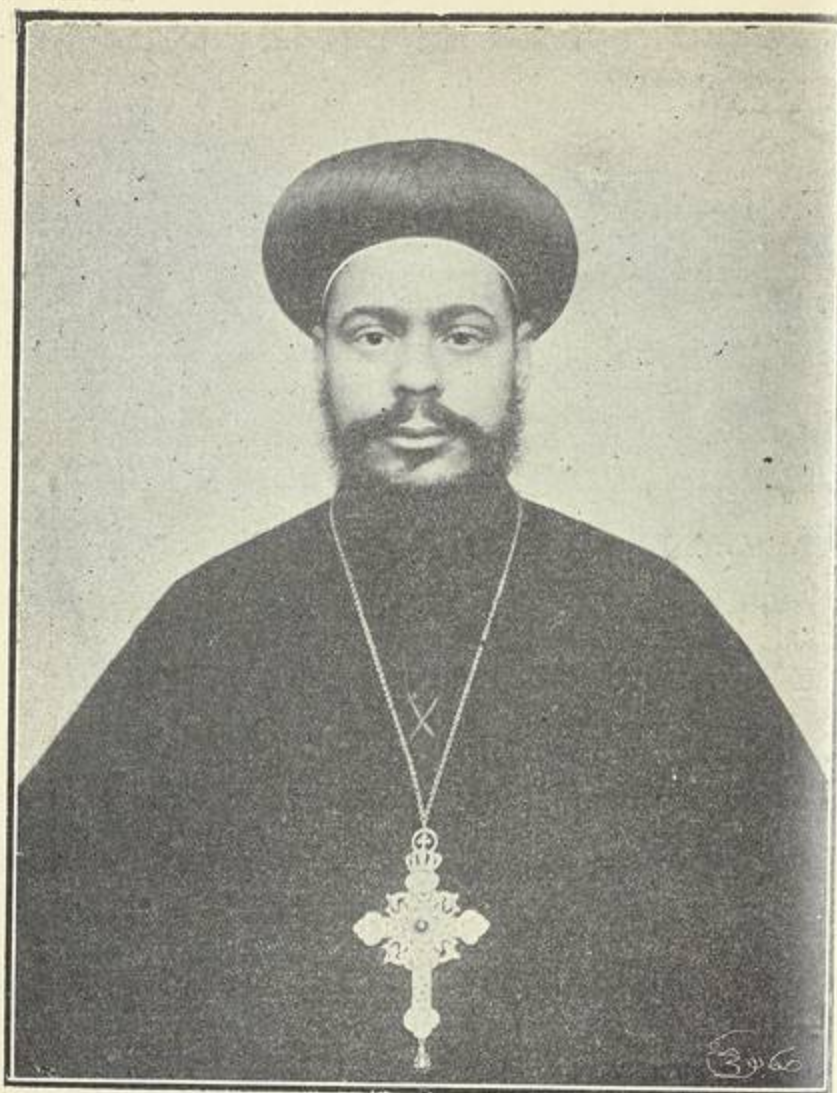
ترجمة

نياافة الاب الجليل والراعى الكريم الكلى الطوبى والاحترام
الابنا لوكاس مطران كرسى قنا وقوص
والعضو المعين من قبل الحكومة المصرية لمجلس الشيوخ

* * *

كلمة للمؤرخ

اذا كان الله تعالى قد خص بعض الناس ببعض المواهب السامية وميزهم بسجايا باهرة فقد خص هذا العالم الجليل والراعى الصالح الكريم بكل المواهب وجمع فيه السجايا المحمودة اذ رأى فيه خلاصة الطهر ومعنى الزهد وتمام الايمان وكال الفضل . وان الطائفة القبطية الارثوذكسية بوجه عام واقباط ابروشيته بوجه خاص لاسعد خلق الله حظاً بوجود هذا الشهم العامل والكاهن العالم بينهم كيف لا ونيافته بلا



نيافته الجبراجلييل والراعي الصالح الابنابالوكاسس
مطران كرسي قنا وقوص والعصو المعيسين لمجسس الشيوخ

شك ولا جدال من أذكي وأكفا كبار رجال الكهنوت الارنوذكسى علما وأتقاهم ورعا
وأحكمهم زهدا وأكلمهم فضلا وأدبا ثم أضف الى كل هذه الصفات ما وهبته الطبيعة
من رخامة الصوت تلك الرخامة التي امتاز وتفرد بها حتى يخيل لسامعه وهو قائم بخدمته
اللاهوتية أنه يسمع نشيدا ملائكيا أو نفحات موسيقية من أشهر العازفين وم أشجى
وأبكى العيون من تأثير صوته الشجى عند ما يقف واعظا في الشعب فانه متى وعظ
أثر في قلوب سامعيه وجذب اليه الافئدة الصخرية طائفة تحت تأثير كلماته الذهبية
وحكمه وارشاداته المنطقية

ولكم دعى في أفراس سرارة الامة لاجراء عقد الاكاليل فسر السامعين بفصاحة
لسانه وقوة بيانه وسحر كلامه وشجى الفاظه ولا تسئل عن مقدار تلهف سكان مصر
القاهرة لرؤية شخصه الكريم عند ما تذبج الجرائد اليومية خبر تشريفه لقضاء بضعة أيام
بها فترى القوم يتساعلون في أى كنيسة سيخدم هذا العالم الجليل والخبر الكريم حتى
متى عرفوا مقرها ذهبوا أفواجا أفواجا حتى تضيق بهم الكنيسة على سعتها وذلك لسماع
سحر بيانه ورقيق الفاظه وجمال منطقته وشجى صوته العذب . وفى كل ذلك الدلالة
الكافية على ماله من المكانة العالية والاحترام الكلى لشخصه الكريم

مولده ونشأته

ولد هذا الشاب التقى بيندر دمنهور سنة ١٨٧٣ م من أبوين تقيين فسمياه
ميخائيل وريياه على التقوى والصلاح حتى اذا ما بلغ الثامنة من العمر أدخله
المدرسة القبطية بها ولم يمض طويل زمن حتى كان موضع اعجاب أساتذته لذكاته
وفرط نباهته وتفوقه على زملائه الطلبة وقد رأى وهو فى الثانية عشر من عمره دافعاً
غريباً وميلاً كلياً للرهينة وترك زخرف الدنيا فتوجه الى دير قريب هناك فلما علم
ابواه بغيابه لحقا به وأنياه عن عزمه وأرجعاه مرغما وأدخله المدرسة فظل بها حتى
أتم دروسه وكان عمره اذ ذلك سبعة عشرة سنة . ولما أخرج من المدرسة شعر أنه

لم يدرس من العلوم الا قشوراً فعول على مطالعة الكتب الادبية والتاريخية والفلسفية فاقبل عليها بشغف عظيم . وفي سنة ١٨٩٢ م تعين مدرسا بمدرسة منفلوط القبطية وعمره وقتئذ تسعة عشر سنة ومكث بها سبع سنوات متواليات كان فيها مثال العفة والاستقامة والجد والاقدام ولم يتركها الا لى ينفذ تلك الارادة الالهية ويحيى دعوة من دعاه واختاره فدخل دير البرموس بوادى النظرون وذلك فى أول توت سنة ١٦١٦ ق وهو فى السادسة والعشرين من العمر ودعى باسم ميخائيل البرموسى . وبعد خمسة شهور من تاريخ دخوله للدير كتب نيافة مطران الاسكندرية الى رئيس الدير بان يبعثه الى الاسكندرية وذلك لما بلغه عمّا عليه صاحب الترجمة من دلائل الزهد وليتحقق بنفسه ما سمعه عنه فرأى فيه علما وورعا وذكاء ونباهة ففكر فى عدم حرمانه من تميم علومه اللاهوتية فارسله الى مدرسة سيد ابرموث باثينا فعاد منها بعد أربعة شهور فرسمه قسافى أول فبراير سنة ١٩٠١ ثم وكيلاً لمطرانية الاسكندرية وواعظاً بها فكان فيه يقطر الآيات الذهبية ثم رسمه قسافى فبراير سنة ١٩٠٣ ثم رسم أسقفاً لكرسى قنا وقوص فى ١٥ مارس سنة ١٩٠٣ ثم عند رسامته انتقل اليه وفد من كبار الاسكندريين نيابة عن أقباط الثغر حاملين هديتين ثمينتين وهما صليب من الذهب الخالص مكتوب على احدى وجهيه « رأس الحكمة مخافة الله » وساعة ذهبية سلسلتها من ذهب أيضاً مكتوب عليها ما هو مكتوب على الصليب . وذلك تقديراً لخدماته وعظيم ارشاداته وحكمته وصدق وطنيته ومكانته السامية فى القلوب ثم رسم مطراناً فى ١٩ اغسطس سنة ١٩٠٦ ولم ير أمام عينه سوى ما يجب أن يعمل لابتناؤه المخلصين فشكل جمعية من كبار أسرهم وقاموا بتأسيس مدرسة بلغت نفقاتها ما ينوف عن الالف وخمسمائة جنيهاً وأنشأ قصرًا فخماً للمطرانية وهو أول من فكر فى انشاء قسم ثانوى بالصعيد حتى صار هذا القسم من عداد المدارس الاميرية وله عدا ذلك مآثر كثيرة لا يحصى عددها كما أنه جدد عدة كنائس

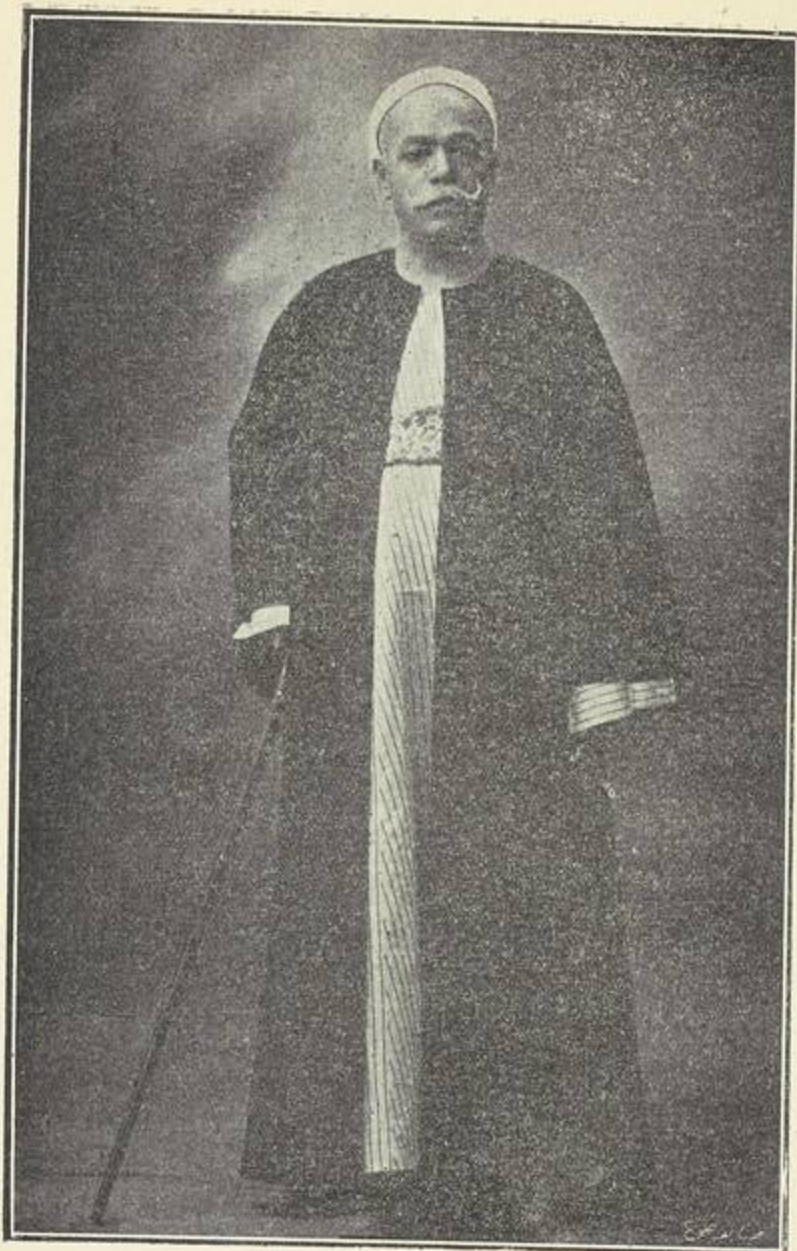
واصلح كثيرا من الكنائس القديمة ولذا أجمعت رعيته الى محبته حتى امتلك القلوب
والمشاعر حيث وجدوا في شخصه الجليل الراعى الصالح والاب التقى الذى يمكنه أن
يسوس شعبه باصالة الرأى والحزم والكفاءة التامة مع التقوى والفضيلة

تعيينه عضوا معينا لمجلس الشيوخ المصرى

ولما ذاع فضله وفاح ورعه وتجلت كفاءته الشخصية عدا مواهبه الدينية والادبية
والعلمية فقد وقع اختيار حكومتنا الدستورية فى عهدنا الجديد على تعيين نيافته
عضوا بمجلس الشيوخ المصرى نظرا لسمعة علمه وجمال صفاته وسمو أخلاقه وعالى
تربيته فصادف هذا الاختيار ارتياحا من جميع طبقات الشعب المصرى عامة والاقباط
خاصة لانه والحق يقال جدير لهذا الائتمات السامى وبكامل رعاية

صفاته وأخلاقه

و نيافته مشهور بدمانة الاخلاق وطلاقة الوجه وحلاوة الحديث والذكاء المفرط
وغزارة العلم والنواضع المتناهى وسلامة القلب والورع والتقوى فتجده مخلصا لشعبه
غيورا على دينه محافظاً على الفروض الدينية كارها لتعيم الدنيا راغبا عنها
أدام الله حياته وتمع به دوام الصحة والسعادة وأكثر من أمثاله بين رجال
الاكايروس الارثوذكسى انه كريم قدير



حضرة صاحب العزة الپتری الوجیه سمعان بک غبريال العمیص
عضو مجلس الشیوخ عن دائرة دیروط

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه سمعان بك غبريال القمص

وعضو مجلس الشيوخ عن دائرة ديروط

كلمة للمؤرخ

من العائلات العريقة في المجد والسؤدد وشرف المتمد وطيب العنصر عائلة القمص وهي أشهر من أن تذكر في مركز ديروط بمديرية أسيوط وعميد هذه الاسرة المرحوم طيب الذكر خالد الاثر الورع القمص حنس الذى خدم رتبة الكهنوت أربعين سنة وقام بعبء الشعب الارثوذكسى فكان قطباً من أقطاب الشريعة الغراء وبراساً يهتدى بنور عرفانه عموم شعب ابروشيمته وكان نور الفضيلة ينبعث منه نبيح الله روحه الطاهرة وتعمده برحمته ورضوانه

أما والد حضرة صاحب الترجمة هو المرحوم غبريال افندى القمص ابن المرحوم حنس القمص فعمه والده بتنقيف عقله وتهذيبه على التقوى والصلاح ولما أتم علومه وظهرت مواهبه تعين في جملة وظائف بالدائرة السنية حتى وصل الى وظيفة باشكاتب جفالك الروضة في عهد المغفور له اسماعيل باشا الخديو الاسبغ فقام بعبء أعماله بكل نزاهة واخلاص وهذا هو الامر الذى كان يحبه من أجله سمو الخديو وكان يركن اليه في كل مهام أشغال جفالك الروضة ونقل الى جوار ربه بأسوفاً عليه من كل من عرف فضله

مولده ونشأته

أما حضرة صاحب الترجمة سمعان بك فهو ابن غبريال بن حنس القمص ولد في سنة ١٨٧٠ ميلادية ببلدة ديروط الشريف من أعمال مديرية أسيوط فنشأ نشأة

صالحة على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ثم دخل مكتب بلده وتعلم فيه القراءة والكتابة
فبرز على أقرانه وشهد له معلموه بالذكاء الفطري

ولما بلغ سن الشيبوبة أخذت مواهبه تظهر بأجل معانيها في مديرية أسيوط فأجمع
الكل من حاكم ومحكوم على تعيينه عمدة لديروط الشريف سنة ١٩٠٧ م فقابل
الاهالي هذا التعيين بمزيد الارتياح والسروو لانه اشتهر بالعدل والانصاف ومساعدة
المظلوم ودفع الاستبداد الذي كان يأتيه بعض عمد البلاد فاستحق رضا الخالق
والمخلوق ورفرت الطلائفة على بلده ولشدة بطشه بالاشقياء اعتدى عليه شقى بطلق
ناري في سنة ١٩٢٤ م أصابه اصابة بسيطة لان الله تعالى يحافظ على حياة أتقيائه
المخلصين له ولبلادهم

ولم لو كعبه وهمته الشماء انتخبه أهالي مركزه لان يمثلهم في مجلس مديرية
أسيوط فكان لهذه الانابة الاثر المحمود والايادي البيضاء في نشر العلم في أنحاء مركز
ديروط وغيره . وله الآراء السديدة في كل مشروع هام وقد طلب تدريس الدين
المسيحي للمسيحيين وعزز هذا الاقتراح ببراهين قوية وأسلوب حسن لان الدين
أساس العمران ، ينهى عن ارتكاب المفاسد والموبقات وفعلا نفذ هذا الطلب وصار
معمولا به الى الآن

وقد انتخب عدة مرات في لجنة الشياخات ومخالفة النيل والترع والجسور وغيرها
ومع كل هذه المشاغل لم يرض على طائفته بأن يقوم بخدمتها فن سنة ١٨٩٢ م وهو
قائم بوظيفة عضو المجلس الملى وهو في الحقيقة قائم بأعمال هذا المجلس كله في عموم
أبروشية كرسى صنبو وقسقام

أعماله الخيرية الخالدة

أما الاعمال الخيرية فله فيها القدر المعلى فظالما مد يد المساعدة لمن لحنى عليهم
الدهر بكل كلكه وهو ممن ساعد على تشييد المدرسة الصناعية بديروط والمستشفى الرمدي

وكذا مستوصف الاطفال وملجأ الايتام وكلية البنات كما وقد شيد كنيسة كبرى
لاقامة الفروض الدينية الارنوكسية أنفق عليها من ماله الخاص نحو ٦٠٠٠ سنة
آلاف جنينها مصرياً ويفصلها ومنزله الخصوصى حديقة غناء بل جنة فيحاء وفتحت
أبواب هذه الكنيسة الفخمة التي قل وجود نظيرها في أشهر مدن القطر المصرى في
شهر ابريل سنة ١٩٢٤ وقد أوقف عليها ثمانية أفدنة ونصف من أجود أطيانه يبلغ
ربعا السنوى أكثر من مائتى جنيناً

ومن نعم الله تعالى على حضرة صاحب الترجمة المفضل أن رزقه بشبلين هما
عنوان النجاة والفظنة والذكاء أكبرهما حضرة يونان افندى وهما على مثال حضرة
والدهما في الاستقامة والطهارة وجمال الخلق

وقد طلب حضرة صاحب الترجمة من مصلحة الصحة التصريح له ببناء مدفن
خصوصى داخل الكنيسة التي شادها حديثاً وأشرنا اليها بل التي تعتبر صورة طبق
الاصل من الكنيسة المرقسية الكبرى بمصر من كل الوجوه وتمتاز الاولى بجمال
زخرفها وبهاء رونقها فاجيب الى طلبه

كفائه الشخصية

ونظراً لكفائه الشخصية العالية وآرائه السديدة واقتراحاته الصائبة التي بلغت
مسامع عظمة جلالة الملك احمد فؤاد الاول ملك مصر والسودان أنعم الله عليه برتبة
البكوية من الدرجة الثانية في أوائل سنة ١٩١٨ كما وقد انتخب عضواً في مجلس
الشيوخ المصرى وقد صادف هذا التعمين ارتياحاً عظيماً وحل السرور في قلوب عازرى
فضله وشهامته وغيرته الوطنية وصفاته الجليلة

صفاته وأخلاقه

ومن الصفات المحمودة الممتازة التي أنصف بها حضرة صاحب الترجمة دماثة
الاخلاق وعلو الهمة والشهامة والرجولية الصحيحة والكفاءة الشخصية والكرم الخاتمى

والعطف المتناهي نحو البؤساء مع التقوى والصلاح
أدام الله حياته وحضرات أشباله الكرام وأبقاهم جميعاً لخير مصر واسعادها

ترجمة

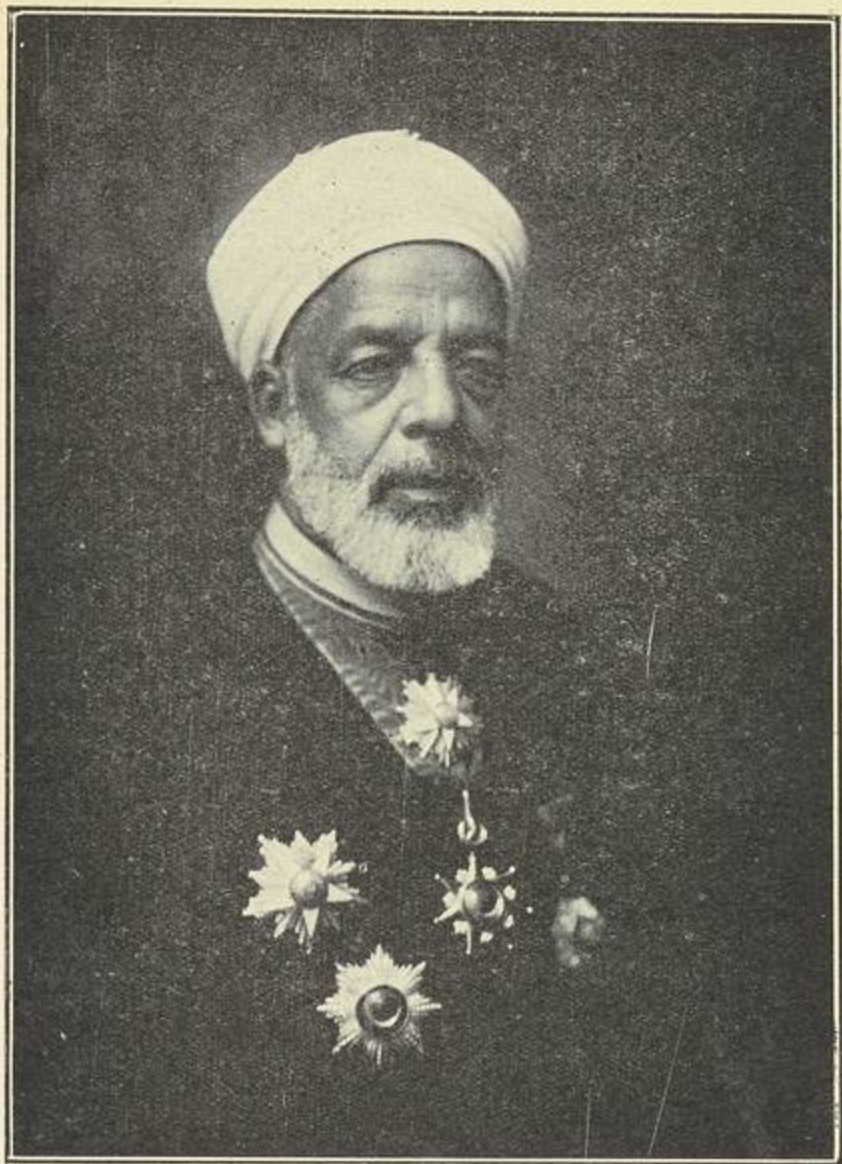
حضرة صاحب الفضيلة الحبيب النسيب السيد محمد علي الببلاوى
نقيب عموم السادة الاشراف بالقطر المصرى ومراقب احياء
الاداب العربية بدار الكتب المصرية والعضو المعين بمجلس الشيوخ

كلمة للمؤرخ

لسنا فى حاجة الى كلمة مدح نوجهها الى هذا العالم الجليل الذى اشتهر بين
طبقات الامة المصرية بالتقوى والصلاح والعلم الغزير والادب الجم وعلو الكعب فى
مختلف العلوم والذكاء المفرط ويكفيينا ما قد وصل اليه من سمو المكانة والرفعة فى
قلوب عارفى فضله وكاله بفضل تلك المواهب السامية والخصال النبيلة التى اودعها
الله تعالى فى شخصه الكريم

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة فى الرابع عشر من شوال سنة ١٣٧٩ - ٣ ابريل
سنة ١٨٦٣ من ابوين كريمين والد جسينى ووالدة حسينية عن والده المرحوم السيد
على الببلاوى « نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية ثم شيخ الجامع الازهر سابقاً »
بئر بيته فابتدأ بارساله الى مكتب الاستاذ المرحوم الشيخ احمد البقشيشى أحد
مشاهير القراء فى عصره وفى مكتبه تعلم القراءة والكتابة ثم أخذ عنه القرآن الكريم
حفظاً وتجويداً ثم أرسله والده بعد ذلك الى مدرسة العقادين فتعلم فيها بارشاد والده



حضرة صاحب الفضيلة أكيب النسيب السيد محمد علي الببلاوى

نقيب عموم السادة الاشراف بالقطر المصري ومراقب اجاء الاداب العربية
بدار الكتب المصرية والعضو المعين بمجلس الشيوخ

ما يلزمه في الازهر من فنون هذه المدرسة كالحساب والجغرافيا ومبادئ الهندسة
وشيء من النحو والصرف

ولما آانس منه والده قوة على تلقي العلوم المعتاد تدريسها في الازهر أرسله اليه
وكان ذلك في شوال سنة ١٢٩٢ فانتظم في سلك طلبته وجد في تحصيل فنونه على
نخبة من أفضل أساتذته وكان في مدة طلبه العلم بالازهر نابعة بين اخوانه يشهد له
كل من شاركه بالذكاء والفطنة وكان مولعاً في أثناء طلبه العلم بالازهر بجمع
نفائس الكتب العربية مغرماً بالبحث عنها في مظانها واتفق أن خلت بالكتبخانة
الخدوية في المحرم سنة ١٣٠٠ وظيفة مغير للكتب العربية فعين المترجم فيها فصادف
تعيينه فيها هوى في نفسه فجهد في ترتيب فنونها وتنسيق فهرسها والبحث عن توابع
المؤلفين وسيرهم حتى كان كثير من الافاضل الذين يقصدون هذه الدار يعجبون
من سرعة خاطره في الاجابة عما يسأل عنه منها ويتحدثون بقوة ذاكرته لاسماء
المؤلفين ومواليدهم ووفياتهم وكانت له اليد الطولى في تحرير الفهارس المطبوعة للكتب
المحفوظة في هذه الديار وما زال يجهد في أعمال وظيفته ووزارة المعارف تكافئه على
جده واجتهاده حتى صار وكيل هذه الدار ولم يشغله قيامه بالواجب عليه في أعمال
وظيفته عن اتمام دراسة علوم الازهر الشريف فكان في أوقات فراغه يحضر مهمات
الدروس في الازهر على كبار أساتذته حتى حصل على شهادة العالمية فيه

ولما وجهت وظيفة نقابة الاشراف الى والده السيد الببلاوى الكبير نزل المترجم
لولده عن وظيفة الخطابة في المسجد الحسيني فكانت خطبه في هذا المسجد على المنوال
الذي احتذاه محل اعجاب السامعين

وكان من آثار منهجه في خطبه أن الخديوى السابق لما عزم على الحج في سنة
١٣٢٦ هـ أدى صلاة الجمعة في المسجد الحسيني قبل سفره فخطب المترجم خطبة في
الحج وقعت من نفسه أحسن موقع وكانت موضوع حديثه بعد خروجه من المسجد

وأمر بأن يحج المترجم معه في معيته فسافر في ركابه وأدى فريضة الحج معه وحظي
بزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم

وحدث أيضاً أن الخديوي كلفه فجأة بعد صلاة الجمعة في الحرم النبوي أن بخطب
للقوم ارتجالاً فخطب خطبة في الاتحاد والائتلاف كانت آية في بابها دهش لحسنها كل
من سمعها وتجلت عليه فيها بركات جده صلى الله عليه وسلم وقد منحه الحكومة
المصرية مكافأة على جده النيشان المجيدي ثم العثماني ثم نيشان النيل من الدرجة
الرابعة وما زال حفظه الله يقوم بما عهد اليه من وكالة دار الكتب المصرية والخطابة
في المسجد الحسيني بما هو معروف عنه ومشهور بين اخوانه وعارفيه من سعة الخلق
ولين الجانب وخدمة قاصديه يشهد بذلك كل من عرفه

ولما توفي المرحوم السيد مكرم نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية في
اغسطس سنة ٢٠ صدر الامر الملكي الكريم باسناد منصب نقابة عموم السادة
الاشراف بالقطر المصري الى صاحب الترجمة لما هو معروف عند صاحب الجلالة
الملك فؤاد الاول حفظه الله من أن أسرة المترجم عريقة في الحسب صحيحة النسب
الى الحضرة النبوية ومنحه نيشان النيل من الطبقة الثانية . ولما كان جلال هذا
المنصب لا يتفق مع التوظيف في دار الكتب رأيت الحكومة احالة المترجم على المعاش
ولسكي لا تحرم دار الكتب من تجاربه ومعلوماته الفنية . وفي أثناء سنة ١٩٢١ توجهت
ارادة حضرة صاحب الجلالة الملك الى جمع نفائس المؤلفات العربية النادرة وحفظها
في دار الكتب المصرية فعهد الى سماحة السيد المترجم بالسفر الى الاستانة ليبحث
في مكاتبها العديدة النفيسة عن نواذر المؤلفات العربية التي لا توجد في مصر فصعد
السيد المترجم بالامر وسافر الى الاستانة في نوفمبر سنة ٩٢١ وزار كل كتبها
وبحث وتقب عن نواذر أسفارها واختار منها نحو مائة وخمسين مؤلفاً من نواذر
المؤلفات التي لا توجد في مصر وأخذ صورها تامة كاملة بالفتوغرافية وهذه المؤلفات

الآن في دار الكتب المصرية درة في تاجها وغزة في جبينها وكان مسكنه في الاستانة موردا للادباء والفضلاء والامراء زاره فيه كبار القصر الملكي وقد حظى في أثناء إقامته بمقابلة السلطان محمد وحيد الدين سلطان تركيا في ذلك الوقت فلقى منه كل عطف وتلطف ومنحه في أثناء هذه الزيارة النيشان العثماني من الطبقة الثانية وعاد المترجم الى القاهرة في فبراير سنة ١٩٢٢ موفور الكرامة مرموقاً بالاجلال والاحترام . ولما شرعت المملكة المصرية في تكوين البرلمان عين حضرة صاحب الجلالة الملك سماحة السيد المترجم عضواً في مجلس الشيوخ ولما انتظم عقد هذا المجلس انتخب السيد من هيئة المجلس عضواً في كثير من لجانه وما زال يشتمل مع زملائه بجد وإنشاط في هذه اللجان أملاً في اصلاح بلاده وايصال الخير اليها

صفاته وأخلاقه

وحضرة السيد صاحب الترجمة على جانب عظيم من الرأفة بالبوساء . مشهور بالدعة وكرم الاخلاق وحسن المعاشرة محبوب عند الجميع لفضله وصلاحه واستقامته وغزارة علمه وأدبه الجم - أ كثر الله من أمثاله لخدمة البلاد ونفع العباد

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والمالى الشهير يوسف دى يشو توبىك كبير تجار الاسكندرية والعاصمة والعضو المعين بمجلس الشيوخ

كلمة للمؤرخ

ان الثقة العظيمة التي حازها هذا المالى الجليل لدى الخاص والعام وشهرته التي لاحد لها بالذمة والاستقامة والعطف على البوساء واسداء الاحسان ومديد المساعدة



حضرة صاحب العزة السرى اكليل والمالى الشير لوسيف دى بشوتو بك

بكير تجار الاكسندرية والعايمه والعصو المعين مجلس الشيوخ

لكل عمل خيرى لما يسر كل غيور على تقدم شعور الامم نحو بنى الانسان ورقى
احساسه وسمو تربيته وسيجزي الله تعالى أولئك الساعين للخير ويشوبهم جزاء حسن
فعا لهم نواباً عظيماً ان الله لا يضيع أجر العاملين المخلصين

مولده ونشأته

هو يوسف بن دى يشوتو ولد بالاسكندرية فى أبريل سنة ١٨٧٢ من أبوين
كريمين حسباً ونسباً ويعد بيته من أقدم البيوتات المعروفة بحسن المعاملة وطهارة الذمة
فقد والده وهو فى السادسة من عمره فقامت السيدة والدته الفضلى بتربيته
التربية الاولى الا وهى التربية المنزلية السامية وكان منذ الطفولة تلوح على محياه سببا
الذكاء ومخايل الجهد والنشاط

ولما أن بلغ الخامسة عشر من سنه اضطر لترك المدرسة والنووظ فى احدى
المحلات التجارية للقيام بأود عائلته وفى الوقت ذاته لم يكن يترك لحظة من فراغ وقته
دون أن ينتهزها للمطالعة والدرس مما جعله من خيرة الرجال العاملين المفكرين . ولما
كان من الميالين للاشتغال بالتجارة لاسيما وقد توفرت له أسبابها من قوة فى
الارادة وبعد فى النظر وهمة عالية وثابة الى المعالى تحفها الروية والرزانة واصالة الرأى
فقد فضل الاشتغال بها حتى أسس من المحال التجارية ما يعد من أكبر البيوتات
نقمة وحسن معاملة فنهى محلات يشوتو وأخيه وشركاهم بالاسكندرية ومصر ومنشستر
للمنسوجات القطنية وكل من زار احدى هذه البيوتات العظيمة ورأى ما بها من
البضائع الجيدة وحسن المعاملة وادارة محكمة لا يسمة الا الاعتراف بقدره الخالق
تلك القدرة التى وهبت يوسف دى يشوتو بك من المميزات أحسنها ومن الافكار
أحكمها ونظرا لما هو عليه من هذه الصفات السامية والمواهب العالية قد انتخب رئيساً
للغرفة التجارية للواردات فإظهر من العقل الراجح ما أعجب الخاص والعام وكان وضع
ثناء كبار التجار ولذلك أختير عضواً بهجاس ادارة بنك الخصم والتوفير وصار موقفاً

في كل عمل أسند اليه من الاعمال وبرهن على أنه من أنبغ رجال العمل وأحكمهم
فاختير قاضياً محلفاً بالمحكمة المختلطة لما له من الدراية وما اشتهر عنه من محبة العدل
والصدق ولقد انتخب رئيساً لمجفل أبناء العهد وهو رئيس وعضو مجلس ادارة جملة
شركات صناعية وتجارية ومالية وله مواقف عديدة وخدمات جليلة في الحركة الوطنية
لا سيما في حوادث مايو المشؤومة وتهديته لخواطر الجاليات الاجنبية لاخذ اعترافات
من هؤلاء ببراءة الوطنيين من هذه الحوادث وأنها عبارة عن حادث محلي وغير ذلك
من الخدمات الجليلة التي يضيق بشرحها المقام ونظرا لما له من تلك الصفات وهذه
الهمة النادرة فقد تعين عضوا بالمجلس الاقتصادي المصري وثقة مولانا صاحب
الجلالة فؤاد مصر ومليكيها المحبوب به عينه عضوا في مجلس الشيوخ حتى يواصل
جهوده في تأدية ما تتطلبه الكنفانة من الخدمات من مثله من ذوى الرأي والمكانة
والتفكير والرجل العظيم لا تقف همته عند حد بل كلما وصل الى درجة ونسب الى
أخرى وعلى ذلك فإنه لم تقتصر همته على ذلك فحسب ولكنها تعدت ذلك الى
القيام بأداء المساعدات العظيمة لصالح أبناء الطائفة الاسرائيلية بالاسكندرية وهونائب
رئيسها ورئيس لجنة مدارسها المجانية حتى أصبحت تلك المدارس بفضل جهوده تضم
٢٣٠٠ تلميذاً وجمع لها رأس مال وهو وقف تبلغ قيمته ٢٢٠٠٠ جنيه اثنين وعشرين
الفا من الجنيهات المصرية وقد كافأه جلالة الملك المعظم فأنعم عليه برتبة البكوية
سنة ١٩١٩ وفي سنة ١٩٢١ حاز رتبة ضابط المعارف العمومية من الحكومة الفرنسية

صفاته وأخلاقه

وديع محب للخير ميال الى مساعدة الفقراء والضعفاء يلقي محادثته بكل بشاشة
وانعطاف كثير التفكير فيما يعود على البلاد والعباد ، دمث الاخلاق كريم جواد
يعمل أكثر مما يقول

حفظه الله للانسانية عوناً ونصيراً



صاحب السعادة احمد باشا جاد الرب

عضو مجلس النواب المنجل عن دائرة القوصية بمديرية اسيوط

ترجمته

رجل الشهامة والفضل صاحب السعادة أحمد باشا جاد الرب
عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة القوصية بمديرية أسيوط

كلمة وجيزة للمؤرخ

اشتهر صاحب الترجمة بين عارفيه العديدين بالشهامة وكرم الاخلاق والجد والاقدام وطالما رأيناه يدافع عن قضية الوطن دفاع الابطال ولما له من مواقف مشرفة تدل على واسع خبرته وكبير كفاءته الشخصية فوق ما له من أيد بيضاء وما أثر غراء على الاعمال الخيرية مما يخلد اسماعته ولعائلته الشريفة بقلم الشكر ومداد الثناء

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة ببلدة القوصية من أعمال مركز منفلوط بمديرية أسيوط حوالى سنة ١٣٠٣ هـ وهو ابن المرحوم محمد بك جاد الرب الذى كان مديراً لمديرية المنيا ابن احمد جلبي بن احمد ويرجع تاريخ هذه الاسرة الكريمة الى زمن بعيد . ولما ترعرع دخل المدارس ومكث بها نحو الاربع سنوات وخرج منها بعد أن تفذى بلبان العلم الصحيح وعرف كيف يخدم بلاده وأمه بما فيه خيرها وصلاحها . وبعد وفاة المرحوم والده عاد الى بلده الذى تربى تحت سمائه وشرب من مائه واشتغل بالزراعة التى هى مصدر سعادة البلاد وجد واجتهد فى كل ما يعود بالفائدة العامة فتمت ثروته وكثرت أراضيه الشاسعة حتى صار من أكبر العاملين فى تمضيد الهيئة الاجتماعية ومما يخلد لهذه العائلة المجيدة بالشكر والاعجاب أنها شيدت ثلاثة مساجد لم تنزل قائمة الى الآن وتقام بها شعائر الدين الحنيف حافظة لافراد هذه الاسرة الذكرى

على مدى الدهور . وقد انتخب حضرة صاحب الترجمة عمدة لبلدة القوصية فكان عنوان الشهامة والحزم وحسن الادارة كما انتخب عضوا لمجلس النواب عن هذه الدائرة وفي هذه الانتخابات الدليل الكافي على غزارة علمه وفضله وقد أنعم عليه برتبة البكوية سنة ١٩١٠ فصادف هذا الانعام محله وصادف أهله لما لحضرة المنعم عليه من الوجاهة وعلو النفس واحترامه من الجميع وتفضل جلالة مليكننا المعظم فأنعم عليه برتبة الباشوية رفيعة الشأن جزاء عظيم اخلاصه وعالي مروءته وذلك في أكتوبر

سنة ١٩٢٥

صفاته وأخلاقه

وقد اشتهر صاحب الترجمة باللطف واين الجانب ودمانية الاخلاق وتمضيده العلم وذويه والبر بالفقراء والمحتاجين
أدامه الله وأبقاه وزاد من أمثاله الاكفاء

ترجمته

حضرة صاحب العزة الوطني الصميم الدكتور البارح حسن بك كامل
كبير أطباء بندر طنطا والعضو بمجلس النواب الاول والثاني
المنحليين عن دائرة بندر طنطا (غربية)

مقدمة للمؤرخ

من عطاء الامة الذين برهنوا على وطنية عالية وتمسكوا بأهداب المبدأ القومي
وتتبعوا الجهاد في سبيل استقلال البلاد وجاهاروا بما تكنه عواطفهم من شعور سامي



صاحب العزة الدكتور البارع حسن بك كامل

وعواطف عالية ولهم في ذلك مواقف مشهورة تشهد بمعظم وطنيتهم وسمو مبدئهم .
 هذا الوطني الصميم والنائب الجليل صاحب العزة الطيب البارع الدكتور حسن بك
 كامل الذى له اليد الطولى من بدء النهضة الوطنية حتى الآن ويعد من أكبر أركانها
 والعاملين على رفع لواء مجد الكنانة وأن التاريخ ليسجل له صفحة نقية بيضاء لهذه
 المجوهديات الفاتحة والخدمات الجليلة تدوم ناطقة له بالفضل والاعجاب ما دامت
 السموات والارض

مولده ونشأته

ولد حضرة الدكتور البارع حسن بك كامل بمدينة القاهرة من أبوين شريفيين
 طاهرين فوالده المرحوم اليوزباشى احمد افندى شكيب الاجزاجى بالجيش المصرى
 سابقاً . وكان مولده فى شهر أكتوبر سنة ١٨٧٠ ونزى على بساط العز والنعمة ومن
 ثم أدخله والده المدارس الابتدائية وهو فى السابعة من سنه فارتشف كؤوس علومها
 وحاز شهادتها الابتدائية والتحق بالنسب الثانوى فأظهر من الذكاء والجد ما مكنه من
 الحصول على شهادة البكالوريا وهو لم يصل الى الخامسة عشر من سنى حياته . وأراد بعد
 ذلك الدخول بمدرسة الطب بالقصر العيني فكان صغر سنه مانعاً من قبوله فيها لو لم يكن
 أول الممتحنين فى امتحان القبول بمدرسة الطب وفى الوقت ذاته ممن أتموا الدراسة
 الثانوية فمكث بها ست سنوات وهى سنى مدرسة الطب فى ذلك العهد وتخرج منها
 فى ١٥ مايو سنة ١٨٩٢ وكان أول الناجحين ثم عمل انتخاب مسابقة للدخول
 بالاسبتالية بصفة نائب فكان الاول أيضا وحصل على شهادة امتياز فى الجراحة
 وهذا دليل قاطع على نباهته وغزارة علمه

حياته العملية

رأى حضرة صاحب الترجمة أن يشتغل حراً وأبى الانحاق بالوظائف الحكومية
 وفضل خدمة الهيئة الاجتماعية بهذه المهنة الشريفة ألا وهى مهنة الطب فمكث بطنطا

مدة سنة ونصف سنة صادف في خلالها اقبالاً عظيماً وثقة كبرى . غير أنه عاد بعد ذلك فعدل عن رأيه الاول واندمج في سلك الوظائف الحكومية حيث تعين مفتشاً لصحة مركز ببا بمديرية بنى سويف وطبيب أجزا خانتها . ثم مفتشاً لصحة مركز نجع حمادى بمديرية قنا وطبيباً لاجزا خانتها أيضاً وكان هذا التعيين بناء على رغبة مستخدمى شركة السكر ومستخدمى الشركة التى أخذت مقاولته عمل كبرى نجع حمادى واستمر عاملاً مجداً في هذا المركز الى أن انتقل منه في ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٧ حكماً لاسبتالية دمياط ومكث بها الى أوائل سنة ١٩٠٤ حيث استعفى من خدمة الحكومة وعاد الى عزمه الاول والرجوع الى الاعمال الحرة بعيادته الخصوصية

جهاده الوطنى وخدماته الصادقة

ولم تكن مهنته هذه مع كثرة متاعبها لتنسيه واجبه نحو خدمة بلاده والسعى وراء رقيها فانتخب رئيساً لنادى طنطا الاهلى وهو من مؤسسيه وذلك عام ١٩٠٩ م واستمر انتخابه سنوياً الى وقتنا هذا وكذا انتخب عضواً بمجلس بلدى طنطا فأبدى من الهمة والخدم الصادقة والمجهودات الفاتقة ما استوجب كل شكر وثناء واستمر ينتخب ويجدد انتخابه من سنة ١٩١٠ الى هذا الوقت أى الى أن أعيد انتخابه أربع دفعات . ثم أسس شركة التعاون المنزلى وانتخب رئيساً لها وتعهدها برعايته وصانها بذكائه وأعلى شأنها بهمته وعزيمته الماضية وما زال رئيساً لها من سنة ١٩١٢ الى وقتنا هذا . وهو أيضاً مؤسس ورئيس جمعية المواساة الاسلامية المنشأة في سنة ١٩٢٠ م ومؤسس ورئيس جمعية الاسعاف بطنطا المشمولة برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد المعظم المؤسسة في أواخر سنة ١٩٢٠ ثم أعيد انتخابه عام ١٩٢٣

جهاده الوطنى

لا يوجد انسان تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها الا ويعترف بما هو عليه

هذا الشهم الوطني الجليل من روح الوطنية العالية وبجواهر بمجهوداته الفائقة وتضحيته بكل غال ونفيس في سبيل استقلال بلاده المحبوبة اذ له ايدٍ بيضاء وماثر غراء في هذا السبيل تشهد له بالشهامة والتفاني في حب الوطن المفدى وهو سعدي بكل معنى الكلمة ونظرا لما ابداه في كل ادوار هذه النهضة الوطنية المباركة ولعظيم مركزه في الهيئة الاجتماعية انتخب دفعتين لان يكون عضوا بمجلس النواب عن دائرة طنطا في دوريه الاول والثاني المنحليين . واكم اطلعنا على بيانات هامة ملؤها الاخلاص والدفاع عن حقوق البلاد تشهد لحضرته بطول الباع والذكاء التام

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق لين الجانب على الهمة كبير النفس ذكي الفؤاد قوى الحافظة شديد المعارضة في الحق وهو حائز لرضاء عموم مواطنيه لما تأكدوا فيه من الشهامة والجد في القول والدفاع عن الحق
نسأل الله أن يسد خطواته في سبيل خدمة البلاد ورفع شأنها

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى المنفضال ابراهيم بك الزهيري

كبير أعيان مديرية الدقهلية

وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الزرقا دقهلية

مولده ونشأته

هو رجل الفضل وغوث الفقير وعضد البأس ونصير المظلوم هو ابراهيم بك الزهيري ابن المرحوم ابراهيم الزهيري ابن الحاج احمد الزهيري ابن الحاج سيد احمد



صاحب العزة ابراهيم بك الزهيري

الزهيرى ابن الحاج على الزهيرى ابن الشيخ يوسف الزهيرى الذى يصل نسبه الى عرب الحمراء تلك القبيلة المشهورة بين قبائل العرب بالشجاعة والاقدام وفضلها لا يحتاج الى اقامة دليل أو برهان

كان المرحوم ابراهيم بك الزهيرى والد المترجم له عمدة لبلدة شرمساح مدة ٤٥ سنة كان فيها مثال الجود والاستقامة يغير على مصلحة بلده مع حبه الشديد وتفانيه فى العمل لراحة الاهالى وتوفى رحمه الله تعالى فى يوم الاثنين ٧ مايو سنة ١٨٩٧ م ولد حضرة صاحب الترجمة ببلدة شرمساح مركز فارسكور بمديرية الدقهلية سنة ١٨٧٠ م فوضع الغضيلة منذ حداثته وتغذى بلبان الشهامة والمروعة والنخوة العربية والاريجية الشماء فما بلغ السابعة حتى أدخله المرحوم والده مدرسة المنصورة الابتدائية وظل بها خمس سنوات تعلم فى انائها العلوم التى كانت تدرس فيها اذ ذلك وكان من رفاقه وهو تلميذ حضر فى صاحبي العزة أحمد بك لطفى السيد مدير الجامعة المصرية وحسن بك صبرى مفتش وزارة الاوقاف سابقاً والحامى المشهور الآن ولما رأى والد المترجم له أنه محتاج لابنه لمباشرة أعماله الزراعية وأشغاله التجارية أخرجه من المدرسة . ولولا ذلك لاستمرعا كفا على تحصيل العلوم العالية ومع كل ذلك فقد وهبه الرحمن عقلا راجحا وفكرا سديدا وذكاء فطرياً وقد ساعده كل ما أوتى من جد ونشاط على زيادة مورد تجارته فى الاقطان والارز وقد حاز بفضل هذه المواهب السامية أطيانا شاسعة وشاد قصرا فخما على النيل وفتح أبوابه لكل قاصد ومحتاج فذاع فضله فى عموم مديرية الدقهلية وخصوصا مركز فارسكور فانتخبوه عضوا لمجلس المديرية فكان عضوا عاملا يعمل جهده لراحة أهالى مركزه ونشر دور التعليم فى جميع أنحاء المديرية مرتبطا مع حضرات زملائه الاعضاء متعاضدين متكاتفين الى كل ما يعود على مديرتهم الزاهرة بالخير والاسعاد . ثم انتخب عضوا فى مجلس الشياخات عدة مرات متتابعة . وفى هذا ا أكبر دليل على تمام الثقة به

ومن مآثره المشكورة وأعماله المبرورة تشييده مسجدا نفيا ببلدته عام ١٣٢٤ هـ
وسماه مسجد « أولاد حامد » وقد وصل الى مسامع سمو الخديوى السابق عباس
حلى باشا الثانى ما يأتيه حضرة صاحب الترجمة من جلائل الاعمال وخير المآثر فأنعم
عليه بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٩ م مكافأة له وتشجيعا لغيره كما أنعم عليه ساكن الجنان
السلطان حسين كامل بنيشان النيل الزراعى سنة ١٩١٥ وأنعم عليه أيضا برتبة
البكوية من الدرجة الاولى سنة ١٩١٦ م

أعماله الخيرية

ومن أعماله الخيرية التى تنطق بعظيم فضله أنه أسس مكتبا بجوار مدفن المرحوم
والده وهو الآن محتشد بالتلاميذ وينفق عليه بسخاء لا مزيد عليه وإذا نحن عددنا
الجمعيات والمشروعات الخيرية الاخرى لوجدنا حضرة المترجم له أول سباق لعمل
الخير فيها فضلا عن أنه يخرج زكاة ماله سنويا ويوزعها على الفقراء والمحتاجين . فرجل
تنجلى فيه الشهامة والمروءة والتقوى والصلاح لجدير بأن تزين به وبأعماله جيد كتب
التواريخ وقد منَّ الله تعالى عليه فوق ثروته الواسعة بأنجال هم آية من آيات الدكاء
والنجابة جعلهم الله قررة عينى حضرة والدهم الجليل ووقفهم الى نفع البلاد والعباد

كفاءته الشخصية

ولكى يدرك القارى الكريم جدارة صاحب الترجمة وكفاءته الشخصية أنه حاز
الأغلبية الساحقة فى الانتخابات البرلمانية حيث زكاه أكثر من عشرين عضوا ثلاثينيا
من دائرة الرزقة ولا شك أن أهل هذه الدائرة سعداء جدا لاختيارهم هذا الشهم
الجليل نائبا عنهم وسوف تتحقق جميع آمالهم بفضل ما أوتى من علم وفضل وذكاء
واخلاص ووقه الله تعالى الى ما فيه اسعاد البلاد

صفاته وأخلاقه

هو مثال الرجولية الصحيحة طيب القلب سليم الضمير كريم الاخلاق يتأثر من رؤية البؤساء جواد سباق الى عمل الخير كي يرضى الله تعالى وضميره متمه الله وألبسه ثوب الصحة والعافية وكافأه خيرا جزاء أعماله المبرورة

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه بشرى بك حنا ميخائيل

المالى المعروف والعضو بمجلس النواب المصرى

عن دائرة مركز النشرن

* * *

هذا هو الشهم العظيم والنائب الكريم والسرى المعروف والمزارع الموصوف المشهود بعلو المقام ، وجليل الاعمال وسعة الاطلاع وحسن الاخلاق وكثرة الاختبارات بل هو الرجل الذى تتناول اليه الاعناق وتنجه اليه الافكار والابصار عند حدوث الازمات ونزول الملمات . والى القارىء الكريم نذكر قطرة من تاريخ هذا العظيم الذى يعتبر ركناً متيناً فى قوام أساس الهيئة الاجتماعية

مولده ونشأته

ولد حضرة بشرى بك بمدينة أسيوط عام ١٨٦٦ م ففداه والده العصامى الكبير فقيد النشاط والاقدام والجد والعمل المرحوم الخواجه حنا ميخائيل أحد كبار سرة مديرية أسيوط بلبان الفضيلة والاستقامة وبث فى نفسه حب العمل والاعتماد



حضرة صاحب العزة السرى الوجيه بشرى بك حنا ميخائيل

المالى المعروف والعضو بمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز الفشن

على النفس فشب مقتبساً خصال والده ومبادئه السامية وبعد أن حصل على نصيب وافر من العلوم والمعارف والفنون واشتد ساعده وتسامت مداركه ترك المعاهد العلمية ودخل فى سلك التجارة وساعد المرحوم والده فى أشغاله الكثيرة وإدارة شؤونه

ولما اضطرت الامة القبطية وقررت عقد مؤتمر عام للبحث فى مصالحها والنظر فى شؤونها جالت الابصار واتجهت الانظار للتفتيش عن عالم كبير وقائد خبير يتولى رئاسة هذا المؤتمر ليسير بالامة فى طريق النجاح وسبيل السعادة والفلاح ولا عجب أن صوت الامة القبطية أقر على صاحب الترجمة اذ وجد منه رجلاً وجيهاً وعالماً أصيل

الرأى سامى العواطف ذا قلب يطفح اخلاصا لقومه وغيره على ترقينته ورفع شأنه فلما اعتلى رئاسة المؤتمر زال الاضطراب وذهب القلق وابتم نعر الامة التى بشت المترجم وحفظت جميله وأرخت أعماله بمداد من الشكر والثناء العاطر

وقد ذاع اسم صاحب الترجمة وظهرت كفاءته الشخصية فى جميع الشؤون المالية والاقتصادية والزراعية حتى بلغت مسامع الحضرة الخديوية فأنعم عليه سمو عباس حلمى باشا خديوى مصر السابق برتبة البكوية فجاء هذا الانعام فى محله وصادف أهله كما قد أنعم عليه جلالة الملك بنيشان الفلاحة من الدرجة الاولى

ونظرا لتفوقه المتناهى فى الشؤون الزراعية والاقتصادية بوجه خاص تعين عضوا فى الجمعية الزراعية السلطانية ثم عضوا فى النقابة الزراعية وعضوا فى لجنة بحث حالة مصلحة الاملاك الاميرية وعضوا فى لجنة تعديل نظام بورصة مينسا البصل وبورصة العقود وهذا من أكبر الادلة على علو كعبه فى كل هذه الشؤون

وكثيرا ما ندب حضرة صاحب الترجمة من قبل الحكومة المصرية لحل العويص من مشكلات الشؤون الاقتصادية والزراعية فكان لها حلالا بفضل كثرة تجاربه واصالة رأيه

ونظرا لما قام به حضرة صاحب الترجمة من جليل الخدمات والفوائد العظيمة التى عادت على مواطنيه بالفائدة العظمى واسمو مكانته فى قلوب عارقي كفاءته وفضله قد انتخب نائبا لمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز الفشن ولا شك أن هذا المجلس الموقر سعيد بوجود هذا النائب السرى والعامل الوطنى الصميم

ورغما من وجاهته ووفرة ثروته وسمو مركزه فى الهيئة الاجتماعية فإنه والحق يقال مثال الدعة واللطف ودمانة الاخلاق ومحسن كريم مشهود بأخلاصه وصدق خدماته نحو وطنه ومواطنيه

وطالما جاد بالاموال الطائلة لكل عمل خيرى يرى منه فائدة لآبناء وطنه وحسبه

ما جادت به أريجته للجمعيات الخيرية والمدارس والمستشفيات وغيرها فإن له في كل
 منها أثر خالد ينطق له بالشكر والثناء والاعجاب بكرم هذا المحسن الكبير ما دامت
 السموات والأرض
 أدام الله حياة هذا العامل المجد الأمين والنائب الجليل وأكثر من أمثاله بين
 سراة مصر لرفع لواء مجدها وأسعادها

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والنائب الحر الجرىء سينوت بك حنا
 عضو مجلس النواب المنحل في دوريه الأول والثاني
 عن دائرة بندر أسيوط

مقدمة للمؤرخ

لا يمكن لكاتب مهما أوتي من قوة البلاغة أن يصف وطنية هذا الشهم أو
 ينسى تلك المقالات الشيقة المملوءة شعورا ووجدانا وحامسا التي كان يتوجها بهذا
 العنوان « الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا » وليس لفرد أن ينكر ما تحمله هذا الغيور
 من التضحيات من اعتقال ونفى وحبس حرية وهو السرى الغنى بثروته ونفوذه
 وجاهه . ويكفيه أن حاز من عموم الشعب المصرى لقب « النواب الحر الجرىء »
 عن جدارة واستحقاق لجرأته في الحق وثباته على المبدأ وبسبب ذلك حل به كل أنواع
 النكال والآلام التي كان يقابلها بصدر رحب ورباطة جأش متمثلا بقول الشاعر
 ومن تكن الاوطان همه نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب



حضرة صاحب العزة السرى الجليل والنائب الحر الجرىء سينوت بك حنا
عضو مجلس النواب المنحل فى دوريه الاول والثانى
عن دائرة بندر أسيوط

مولده ونشأته

بزغت شمس ميلاده في بندر أسيوط عام ١٨٨٠ م وهو ابن المغفور له الخواجه حنا ميخائيل أحد سعاة مديرية أسيوط فنشأ نشأة كاملة وأنبته الله نباتاً حسناً . ولما بلغ السابعة من عمره أدخل مدرسة الاليانس الفرنسية باسيوط فظهرت نجايبته وتم ذكاؤه وصار المثل الاعلى لآترابه ، فتاقت نفسه الى الاستزادة فيمهم نغز الاسكندرية ودخل كلية الفرير بها وارتشف العلوم الراقية من منبعها . وظلت مواهبه تمجلى كلما انفتح امامها باب من العلم يساعدها على الظهور كاملة ، أساتذة صاغوا هذه الجوهرة الثمينة وأخرجوها للناس كاملة تتمهم بجمالها وجلالها فتخرج من هذه الكلية حاملاً لواء العلوم والمعارف

سياحته في البلاد الاوربية

وقد ساح كثيراً في عواصم أوربا وعاشر الطبقات الراقية وكان في مسامراته معهم يجاذبهم عن مجد مصر وآثارها وأهرامها ومسلاتها . ولا يغمض له عين في تلك الزيارات الا ويذكر استقلال مصر ومن ذلك الحين أخذ يخدم بلاده بما أوتيته من ذكاء وحكمة فأخذت مواهبه تسطع بين كبار المفكرين في الامة المصرية كما كان الصديق الخيم المغفور له مصطفى كامل باشا فكان له المقام الاسمى والقسط الاوفر والرأى الاسد عند ذلك الصديق الذى أحبه حبا مفرطاً لسمو مداركه وكبير وطنيته وحسن جهاده

انتخابه عضواً في الجمعية التشريعية

ولما ذاع فضله في دوائر الحكومة وقع اختيارها عليه فعينته عضواً في الجمعية التشريعية في أواخر سنة ١٩١٣ م وبما يجب ذكره هنا - أنه في بادىء بدء الجمعية

التشريعية حصل اتقسام بين الاعضاء المنتخبين^(١) والحكومة وأعضائها^(٢) على اختيار أحد وكلي الجمعية التشريعية للانابة عن الرئيس اذا تخلف عن احدى الجلسات فكانت الحكومة وأعضاؤها ترغب اختيار الوكيل المعين من قبلها أن يكون عضدها الايمن وساعدها القويم في تنفيذ رغائبها « وكان اذ ذاك صاحب الدولة عدلى يكن باشا وكياما المعين » والاعضاء المنتخبون يرغبون اختيار العضو الحر الذى اختارته الامة بأسرها وكان صاحب الدولة الزعيم الاكبر سعد زغلول باشا رئيس الوفد المصرى فى باريس . فوقف النائب الجرى سينوت بك حنا فى المجلس وأعلن على رؤوس الاشهاد انضمامه وموافقته مع الاعضاء المنتخبين على اختيار الوكيل المنتخب من قبل الامة ليمثلها تمثيلا حقيقيا ويعرف ما تحتاج اليه

وجد الدساسون من هذه الحادثة فرجة يلجون منها الى نفث سموهم حتى تمكنوا من تغيير أولياء الامر على صاحب الترجمة الذى لم يتزحزح قط عن رأيه فقال له بعضهم ان التشبث برأيك قد يضرك فى منصبك فأجاب: — ان رأيت لى ومنصبى لهم وان أضحى لهم ما يدوم فى سبيل ما يزول « وهذا أكبر دليل على اخلاصه لامتة فى كل أطوار حياته

جهاده الوطنى

وفى سنة ١٩١٨ م هزته الاريجية السماء والحمية الوطنية على المنادات بطلب الاستقلال التام وتحرير البلاد من رق العبودية قائلا

أيا قوم ساءت حالنا فالى متى نظل عبيداً والارقاء تعتنق

فهب كالليث من عربنه دون مبالاة بالمصاعب والمتاعب مهما كلفته وانضم الى حضرات أعضاء الوفد المصرى فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ م — وأخذ الاهبة للسفر

(١) عددهم ٦٦

(٢) أصحاب المعالى الوزراء وغيرهم وعددهم سبعة عشر عضوا معنا

الى باريس مع رفاقه أعضاء الوفد وصاحب الدولة رئيسهم لبسط شكوى الامة لدى
الدول الاوربية

وفي يوم ١٣ أبريل سنة ١٩١٩ سافر مع أعضاء الوفد ميمما باريس فكان يوم
وداعهم يوماً تحفه القلوب فشيعتهم الابصار وسافر على ظهر الباخرة (كلدونيا) ولما
وصل باريس وطلب حضور مؤتمر الصلح بناء على التفويضات المأخوذة من جميع
أفراد الامة قبول طلبه بالرفض. وهذه أول صدمة اصطدم بها الوفد المصرى فى طريقه
غير أنه قبلها بصدر رحب ولم تثن من عزم هؤلاء الابطال المجاهدين فأخذوا يشرحون
مظالمهم على صفحات جرائدهم الاوربية الحرة ولاعضاء مجلس النواب الاحرار
ويقدمون المستندات القوية حتى استلقتوا أنظار العالم الاوربى وتطوع كثيرون من
أحرارهم وأعضاء مجالسهم وكبار محاميهم مثل المستر فولك المحامى الامريكى ذائع
الصيت للدفاع عن القضية المصرية حتى اعترف بأحقيتها وعدالتها مجلس شيوخ
أمريكا وبعد جهاد عظيم عاد صاحب الترجمة لمصر فى شهر سبتمبر سنة ١٩١٩ وترك
الزعيم الاكبر ورفاقه يعملون لما فيه الوصول لبغيتهم وضاتهم المنشودة

ومن ثم أخذ صاحب الترجمة ينشر فى أمهات الجرائد المصرية مقالاته المشهورة

الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا

تلك المقالات التى كان لها التأثير العظيم فى نفوس الامة لغزارة مادتها وجرأة
محررها فكانت تقابل من الشعب المصرى بالارتياح العظيم والشغف الشديد
ولما رغبت الدولة الانجليزية فى ارسال لجنة ملتر أخذ صاحب الترجمة ينشر
درره الغوالى وينبه أذهان الامة بوجود مقاطعتها وذكر الوزارة السعيدية بواجبها ازاء
هذه اللجنة مما اضطرها الى تقديم استقالتها فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ فيا لها من خدمة
جليلة تذكرها الامة له بجميل الشكر وعظيم الثناء . وما كادت اللجنة المذكورة تظأ
أقدامها أرض وادى النيل فى يوم الاحد ٧ ديسمبر سنة ١٩١٩ حتى كانت الحكومة

قد أخذت حيطتها لمنع المظاهرات خوفاً من الاضطرابات وأمرت بإبعاد الزعماء السياسيين وقادة الرأي العام الوطنى عن العاصمة والحجر عليهم فى عزبهم دون أن يغادروها كما وقد حذرت على الكتاب والادباء الخوض والابحاث فى ما جاءت لاجله هذه اللجنة فكان نصيب نائبنا الحر الجرىء أن نفى بالقوة الى عزبته بمركز الفشن . ولما رأت اللجنة الملترية والحكومة أن هذه الخطة لم تجديهما نفعاً عدلت عنها وأمرت بعودة أولئك الابطال من منفاهم فما وصل هذا الخبر مسامع أعيان ووجهاء مركز الفشن حتى أخذوا يفدون الى عزبة صاحب الترجمة أفواجا أفواجا لرفع التهانى الخالصة لاطلاق سراحه واحتفلوا به عند عودته للقاهرة احتفالاً شائفاً حيث أعدوا لعزته قطارا خاصا زين بالزهور والرياحين والاعلام المصرية وجاءوا معه وما وصل القطار محطة العاصمة حتى استقبله كبار رجال الامة وعموم أعضاء الوفد المصرى وطلبة المدارس فأنزلوا سيدنوت بك من القطار محمولا على الاعناق تكريماً له واظهارا لمواطنهم . ومن ثم أخذ ينتقد ما يجب انتقاده فى أعمال الوزارة اليوسفية وكان من وراء نقده عدم صلاحية اقامة الخزان فى أعلا النيل لارواء ثلاثمائة الف فدان من أراضى السودان لوقوع الضرر بالاراضى المصرية مفندا أسباب ذلك بمقالته التى نشرت تباعا بجريدة الافكار من عشرة الى ٣٠ فبراير سنة ١٩٢٠ فكان من وراء نقده الحر أن قدم معالى اسماعيل سرى باشا وزير الاشغال استقالته فى الشهر نفسه

نفيه مع الزعيم الى عدن وسيشل

وحدث أن السلطة العسكرية الانجليزية قررت نفي زعيم الامة الى عدن فى ٢٣ ديسمبر وما كاد يذاع هذا الخبر حتى أصبح الناس والسماء ملبدة بالغيوم والسحب القائمة وكأنما كان ذلك اليوم العبوس القمطرير ينذر بمصائب وارزاء وكل مصرى يعرف ما انتحل من الاسباب لتبرير ذلك الاعتقال كما وقد صدرت أوامر أخرى باعتقال صاحب الترجمة والاستاذين مصطفى النحاس باشا ووليم مكرم عبيد وفى

اليوم ذاته أقلت السيارات الانجليزية المسلحة حضرات الاعضاء المذكورين وكذا محمد فتح الله بركات باشا والمرحوم عاطف باشا بركات حيث أحاطت بمنازهم هذه القوات وانتزعتهم قوة واقتدارا كما ذهبت قوة أخرى في الوقت نفسه لصوب هيت الامة ومعها سيارة حيث أنزلت حضرة صاحب الدولة سعد باشا زغلول وأخذته وواصلو السير بهم الى عدن الى أن بلغوها أصيل يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٢ وماعدن الا صخور سوداء وأراضى جرداء قاحلة وظل القوم بها يقاسون سوء مناخها ورداءة طقسها حتى يوم أول مارس سنة ١٩٢٢ حيث صدرت الاوامر بنقل الرئيس الجليل بمفرده الى سيشل مع خادمه الخصوصي ولا نسل عما شمل صحبه من الغم والحزن لهذا الفراق المرعب . وبتاريخ ١٧ مارس سنة ١٩٢٢ صدرت الاوامر لباقي صحبه المخلصين الموجودين بعدن بالسفر الى سيشل وما كاد يستقر بهم المقام طويلا حتى فوجئوا بنقل دولة الزعيم الى جبل طارق وهناك احتج بخطاب أرسله الى حاكم جبل طارق بسوء الحال ورداءة المناخ بالنسبة لصحة صحبه الى أن قال : - وجميع صحبي يمانون كثيرا من تأثيراته وأن صحتهم لفي خطر من عدم وجود التسهيلات الطبية اللازمة وطلب منه نقلهم من سيشل الى مكان آخر فأبى السماح له بما طلب وظلوا بها حتى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٢ حيث صدرت الاوامر بالافراج عنهم والعودة الى الوطن المحبوب

تعيينه عضوا بمجلس النواب المصرى

ولما أعلن تصريح ٢٨ فبراير وأرادت الحكومة المصرية اجراء عملية لانتخاب أعضاء مجلس نوابها وشيوخها كان حضرة صاحب هذه الترجمة أول من نال أغلبية الاصوات الساحقة عن دائرة بندر أسيوط وفاز بالتركية فوزا عظيما في دوريه الاول والثانى ولاعجب فقد رأوا فيه من الشجاعة وقوام المبدأ والنضحيات الغالية ما لا يمكن اغيره احتماله

صفاته وأخلاقه

الوداعة والشهامة واين الجانب والانتصار للفضيلة وهو عصبى المزاج صلب عند الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ولا يردده عن العدل خشية أمير ولا محاباة عظيم وقد جملته الشهامة ، والبسته الشجاعة وعلو الهمة ، وشرف النفس ثوب الوقار والجلال ، يميل بفطرته الى مساواة المنكوبين ، وهو الضلع الاكبر في التبرعات الخيرية فى عدة جمعيات نافعة للبلاد بما لا يقع تحت حصر كذا مساعدته لمنكوبى الحرب البلقانية الاوربية وجمعية الهلال الاحمر وغيرهما من مختلف الجمعيات تغنينا عن الشرح

فشهم هذا شأنه بحق للقطر المصرى عامة والوجه القبلى خاصة المفاخرة به وان فى من يقتدون به قدوة حسنة لمن يعبر سبيل الحياة ليخلد له ذكرا مجيدا يدوم ما دامت السموات والارض

ترجمته

أحد أبطال النهضة الوطنية الاستاذ القانونى البارع راغب اسكندر بك

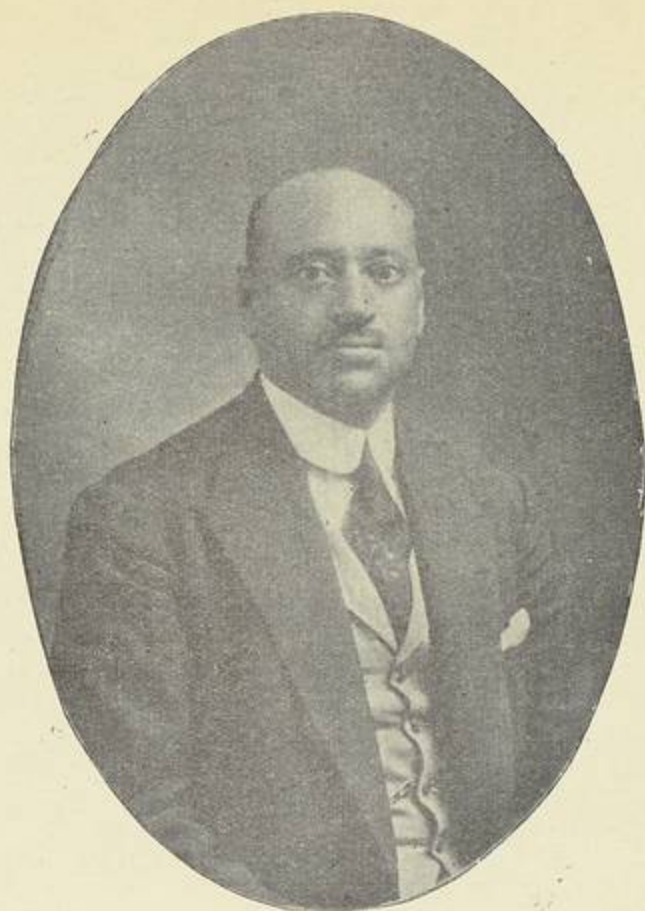
المحامى الشهير والعضو بمجلس النواب المنجل عن دوريه

الاول والثانى عن دائرة النعناعية

بمديرية المتوفية

مقدمة وجيزة

هو من أكبر أنصار الزعيم الجليل صاحب الدولة سعد باشا زغلول وهو الذى قامى الشدائد ، وتحمل الكروب بصدر رحب ، ورباطة جأش وهو الذى اشتهر بثبات المبدأ



صاحب العزة راغب بك اسكندر

المحامى الشهير والعضو بمجلس النواب المنحل عن دوريه الاول والثانى
عن دائرة النعناعية بمديرية المنوفية

وصدق الوطنية وأخيرا هو المعروف بمواقفه الشريفة ، وكتاباتهِ الشيقة ، ودفاعه المجيد
فى سبيل استقلال بلاده والذى انتقد سياسات الوزارات المختلفة التى جلست على
منصة الحكم من سنة ١٩١٩ وما بعدها بدون خوف ولا وجل فنحن ندون تاريخ
هذا الشهم الغيور بالفخر والاعجاب فى سفرنا التاريخى سائلين الحق تعالى أن يكثر

من أمثاله العاملين المجاهدين لخير الوطن المندى وان يمه بروح من عنده لتحقيق
أمنيته لتم الغاية الشريفة التي نكل به من أجلها أشد تمكيل

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة يوم أول ديسمبر سنة ١٨٨٨ وهو النجل الثاني
لحضرة صاحب العزة الادارى الحازم اسكندر بك مسيحه وشقيق حضرة النظامى
البارع والوطنى الصميم الدكتور نجيب بك اسكندر

تلقى علومه الاولية بمدرسة الاقباط الكبرى بالدرب الواسع وانتقل منها الى
مدرسة عابدين الاميرية وفيها تجلت مواهبه السامية من ذكاء ونشاط ونجابة حتى
أدهش أساتذته بهذا النبوغ الفطرى وبعد أن أتم علومه الابتدائية وحصل على
شهادتها عام ١٩١٣ م دخل المدرسة التوفيقية بشبرا ومكث بها مدة الثلاث سنوات
المقررة وفي السنة الاخيرة منها كان قد تقرر تقسيم الفصول النهائية بالقسم الثانوى الى
أدبى وعلمى فرغب الدخول بالقسم الادبى . وأخذ يرتشف العلوم بكل جد ونشاط
وعزيمة لا تعرف الملل حتى فاز منها بالحصول على شهادتها الثانوية . ومن ثم دخل
مدرسة الحقوق الملكية فامتاز بين أقرانه الطلبة بالذكاء الحاد والاستقامة المتناهية
وحصل على دبلوم الحقوق فى مايو سنة ١٩١٥ م بتفوق عظيم

ولشدة ولعه بالاعمال الحرة افتتح له مكتباً للمحاماة فنبغ في هذه المهنة الشريفة
نبوغاً عظيماً فأصبح فى مقدمة نوابغ المحامين ويمتاز بتأثيره فى الدفاع وبحسن معاملته
ووداعته وحلمه وهو مقرر أمام محكمة الاستئناف العليا

جهاده السياسى

كان حضرة صاحب الترجمة أول المتتبعين لحركة البلاد السياسية وطالما جاهر
بآرائه فى طريق النشر فى أمهات الجرائد اليومية وكم أبدى من تصريحات

سياسية هامة فيما يختص بالحركة الوطنية وكم له من مقالات رنانة في المواضيع العامة تدل جميعها على صراحة تامة ومبدأ قويم

انتخب عضوا لمجلس ادارة الحزب الديموقراطى المصرى المرة بعد المرة ولكنه استقال منه سنة ١٩٢١ م نظرا للخطة التى اتبعها هذا الحزب ازاء السياسة العامة فى البلاد وانضم الى العاملين فى الحركة الوطنية من أواخر سنة ١٩١٨ م واشتغل بمنتهى الاخلاص فى جميع الادوار العمومية المتعلقة بسياسة البلاد وظل مستمرا على الجهاد باخلاص عظيم تحت لواء زعيم الامة حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وخدمة الوفد المصرى حتى انتخب عضوا فيه بعد اعتقال أعضاء الوفد فى شهر أغسطس سنة ١٩٢٢ وقد اعتقل بسبب مواقفه السياسية فى الوفد فى مارس سنة ١٩٢٣ ثم أفرج عنه بعده واعتقل ثانية فى شهر مايو سنة ١٩٢٣

وقد تجلت شجاعته الادبية ومبادئه الراسخ فى هذه الظروف العصبية ولم تكن هذه الاهوال المتوالية تمزجه قويد شعرة عن عزمه الماضى بل بالعكس زادت رسوخا وثباتا الامر الذى أوجب اطراء دولة الزعيم الجليل له على شجاعته الادبية فى أشد المواقف خطرا

وقد انتخب نائبا فى مجلس النواب المنحل فى دوريه الاول والثانى عن دائرة النعناعية بمديرية المنوفية

أعماله الجليلة فى المحاماة

انتخب عضوا فى مجلس نقابة المحامين فى ديسمبر سنة ١٩٢٢ وله فى هذا المجلس آراء صائبة واقترحات سديدة ومواقف مشهورة دلت جميعها على علو كعبه فى العلوم القانونية والكفاءة الشخصية وهو محترم جدا فى نظر حضرات زملائه المحامين للصفات السامية التى تجمل بها . وقد اشتهر بطهارة الذمة فى مهنته ولانه من المحامين الذين يدرسون القضايا درسا دقيقا من كل وجوهها ليقفوا على كل كبيرة وصغيرة

فيها ويكون لهم من وراء هذا الوقوف حسن الدفاع وخدمة أربابها بالذمة والامانة والنزاهة وهذا هو السبب الوحيد الذي أ كسبه هذه الشهرة الفاتحة والوثوق التام

أعماله الاجتماعية

ولقد نشأ بعد ولوجه المدرسة التوفيقية في وسط اجتماعي محض فقد الف هو وكثير من اخوانه جمعية أدبية اصلاحية للاجتماع والقاء المحاضرات وقد كان صاحب الترجمة من المنكبين على الاشتغال بأعمالها مع أداء واجبه المدرسي وفي العمل على ما يعود على المجموع بانخير فيها . وقد انشأت هذه الجمعية مجلة أدبية اجتماعية وكان من القائمين بعملها والمباشرين لتحريرها وطالما نشر فيها من المقالات العلمية والادبية والتاريخية والقانونية والاصلاحية . وهو الذي جمع أدق وأضبط تاريخ للرحوم بطرس غالى باشا وكانت له اليد الطولى في تأليف كتاب مار مرقس الانجيلي الذي الفته هذه الجمعية وهي التي قامت بمجلة « مصريين قبل كل شيء » التي القى فيها العالم الكبير احمد زكي باشا خطبته المشهورة في التوفيق بين عناصر الامه المصرية ناهيك بالحفلة الكبرى التي أقيمت في تياترو عباس لمشروع كلية البنات ومثلت فيها رواية (اويس الحادى عشر) وهو عضو بلجنة ادارة كلية البنات القبطية وبجمعية التوفيق لخيرية القبطية وقائم بالاستشارة القضائية لكثير من الجمعيات والنقابات ومنها نقابة معلمى العربات التي هو مستشارها القضائى ولخضرتة اليد المشكورة في كثير من الاعمال الخيرية وله كتابات عديدة في المسائل الطائفية والاصلاحات القبطية

وفي سنة ١٩٢١ م أقام بالاشتراك مع كبار القوم حفلة شائقة للنيروز وخطب فيها صاحب الدولة سعد زغول باشا خطبة رنانة وشرفها سمو الامير الجليل محمد على باشا وقد خصص ايراد هذه الحفلة لمساعدة ملجأ الحرية وفوق ذلك له كثير من الاعمال الماثورة والايادى المشكورة مما يشكر عليه بكل شغفة ولسان

صفاته وأخلاقه

عنيد للحق راسخ للمبدأ ، صبور وقت نزول الشدائد والحن ، جرىء في القول
شهم في كل موقفه ، نزيه النفس وقد خصه الرحمن بالمطف والدعة والدفاع عن
الفضيلة بكل ما أوتي من قوة وبيان

وإذا كانت لبيئة الصالحة تأثير عظيم في النفوس والاخلاق فلاستأذراغب
اسكندر أكثر الناس حظاً من ذلك فإنه نشأ نشأة صالحة في بيئة صالحة كان له منها
فضيلة الشجاعة وعلو الهمة والتمسك بالحق والعدل ونصرة المظلوم مع العفة . وأن
هذه الاخلاق السامية يعرفها فيه عشر أؤه ويشهد له بها حتى خصومه وأعداؤه المتطرفون
وهو وقت الشدة لا يحب العنف ووقت اللين لا يعرف الضعف كثير الحلم والاناة
راجح العقل رزينه

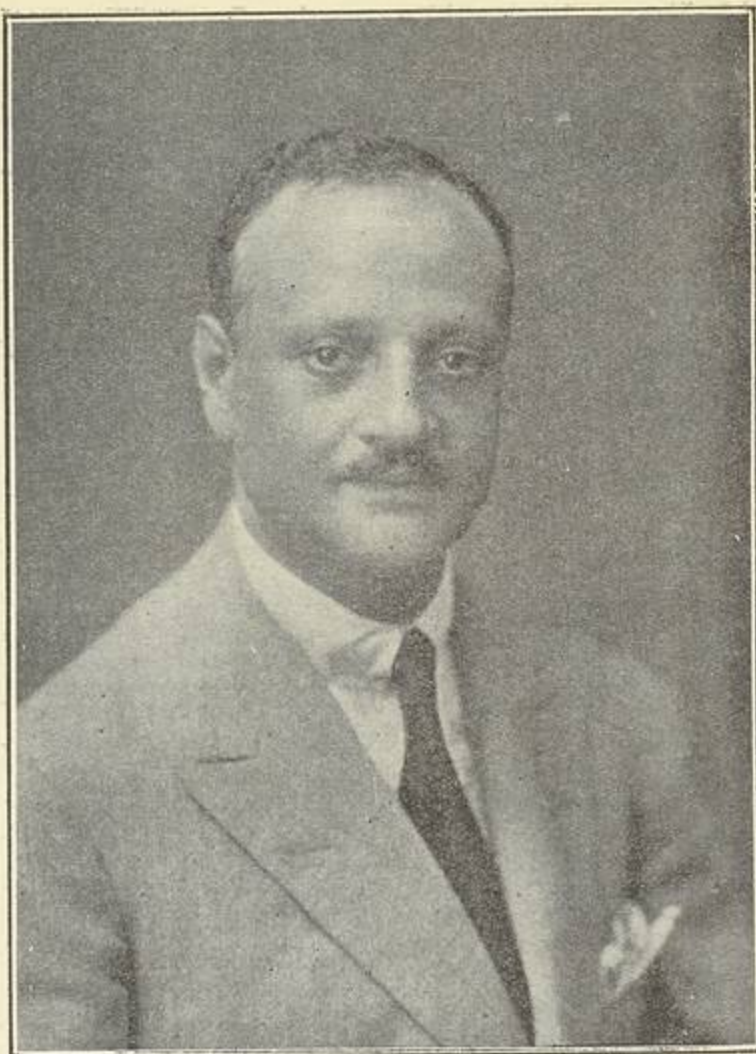
أدامه الله قدوة صالحة وأحياه لمصر التي جاهد في سبيلها وأكثر من أمثاله بين
شبابها الناهض

ترجمته

حضرة الوطني الصميم النطاسي البارع الدكتور نجيب بك اسكندر
أحد زعماء الحركة الوطنية القومية والطبيب المشهور بمصر
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة شبرا

مقدمة للمؤرخ

هو آية من آيات الولاء والاخلاص لوطنه ومثال لكل تضحية ، بل
هو ابن بار من أبناء مصر البررة العاملين على رفع شأنها ومجدها ، وهو أحد



حضرة الوطني الصميم النطاسى البارع الدكتور نجيب اسكندر
أحد زعماء الحركة الوطنية القومية والطبيب المشهور بمصر
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة شبرا

أصحاب دولة الرئيس الجليل والزعيم المحبوب سعد باشا زغلول والذي تحمل في سبيل
استقلال بلاده العزيزة كل تنكيل وعذاب وامتهان بصبر وجلد وشمم وابة . ففاضل
وجاهد واعتقل وأهين ولكن لم تكن كل هذه المحن لتزحزحه قيد خطوة عن سامي
مبدأه ، وشريف ممتقده بل بالعكس زادته تمسكا بأهداب الحق . فإذا نحن قمنا
بتدوين ترجمة هذا الشهم الجليل المفضل فأنا ندونها اقرارا بفضلته ، واعترافا بجهوداته
ومواقفه المشهورة ، وتضحياته الثمينة ، التي دلت جميعها على تربية عالية ووطنية
صادقة ومدارك سامية . وصفات قل وجودها في كثيرين من شباب هذا العصر مع
نزاهة وعزة نفس انصف بهما في أخرج المواقف بل وفي أشد أوقات الشدة . فبقلم
الفخر والاعجاب ثبتت نقطة صغيرة من بحر أفضال هذا النطاسي البارع والوطنى المحبوب

مولده ونشأته

حضرة صاحب الترجمة هو النجل الاكبر لحضرة رجل الجد والعمل والاصلاح
اسكندر بك مسيحه رئيس ادارة الخزينة العمومية بالمالية سابقا ومدير ادارة
البطر يكخانة القبطية الارثوذكسية حالا وجده لوالده هو مسيحه افندى حنا من رؤساء
الاقلام بالمالية الذى انصف بالعطف على الفقراء والبؤساء وله ايداء مشكورة وأعمال
مبرورة لمحض عمل الخير والذى انتقل الى جوار ربه عام ١٨٨٨ م

ولد حضرة صاحب الترجمة بالقاهرة في ٢ يونيو سنة ١٨٨٧ فغذاه والده بلبان
الفضيلة والاستقامة وأدخله مدرسة الاقباط الكبرى فتلقى علومه الابتدائية فكان
مثال الجد والذكاء والنشاط حتى أعجب به عموم أساتذته فضلا عن ميل الطلبة
اليه ونظرا لتفوقه على باقى زملائه سواء فى العلوم أو الاقدام والشجاعة كان يكلف
بالقاء كلمة ترحيب أمام كبار الوافدين لزيارة المدرسة من عظماء القوم وكثيرا ما منح
جوائز مدرسية بصفة خاصة . ورغم حداثة سنه فى ذلك الوقت تعلم اللغتين القبطية

والحبشية عدا علومه المدرسية الاولى حيث كان لم يتجاوز سنه الحادية عشرة سنة .
وفي ذلك البرهان القوى على فائق ذكائه وسمو مواهبه

وعند الغاء الاقسام الفرنسية من المدارس انتقل الى مدرسة عابدين الاميرية
وفيها حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠١ وكان من أوائل الناجحين . ومن ثم
دخل المدرسة التوفيقية ومكث بها سنتين وانتقل منها لمدرسة الاقباط الكبرى فأخذ
يتغذى من لبان علومها مشمرا عن ساعد الجد حتى نال الشهادة الثانوية (البكالوريا)
عام ١٩٠٤ م بتفوق عظيم أيضا ثم دخل مدرسة الطب الملكية ومكث بها المدة المقررة
للدراسة وحصل منها على شهادة دبلوم في يناير سنة ١٩٠٩ وقد زادت سنى الدراسة
في ذلك الوقت نظرا للاعتماد امتحانات هذه المدرسة أمام جامعة لوندرة وكانت
علاقته مع زملائه الطلبة حسنة للغاية فكان محبوبا من الجميع وكذا من عموم حضرات
الاساتذة لما آنسوا فيه من سمو الاخلاق والنبيل والذكاء المتوقد . وقد حاز على هذه
الشهادات المدرسية بمصر وهو حائز للنهاية الصغرى للسنة المقرر أمام وزارة المعارف

وفي أثناء وجوده طالبا بمدرسة الطب حصل اعتصاب المدارس العليا الذى
تداخل فيه الورد كرومر عام ١٩٠٦ وكان حضرة صاحب الترجمة ضمن الطلبة
الاربعة الذين انتدبوا عن المدرسة فى لجنة المدارس العامة للنظر فى أمر هذا الاعتصاب
وكان أهم طلباته رفع ظلم وقع على بعض الطلبة فى مدرسة الحقوق . وهذه تعتبر أول
مرة ظهر فيها بين الجمهور المصرى جماعة متضامنة تطالب بحقوقها معتزة بكرامتها .
وقد قام صاحب الترجمة مع بعض زملائه أثناء وجوده فى هذه المدرسة بتأليف جمعية
قبطية للحض على التمسك بأهداب الفضيلة وصرف شباب مصر عن ورود القهاوى
واشغال بالهم فيما لا يفيد وكانت هذه الجمعية مكونة من طائفة من ذوى العائلات
العريقة فى الشرف فقامت بألقاء محاضرات قيمة من كبار رجال العلم والفضل فى
مختلف الاندية والمجتمعات نذكر منها خطبة شيقة لحضرة العالم المدقق صاحب

السعادة أحمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا موضوعها: —

(مصريون قبل كل شيء) وهي حركة كان المقصود منها إيجاد روح الوفاق والوثام بين العنصرين المسلم والتبطيني وقد كان حضرة المترجم له رئيسا لهذه الجمعية حين سفره الى أوروبا للتخصص في علم الامراض الباطنية ولم تدم حياة هذه الجمعية المباركة طويلا نظرا لتفرق أكثر أعضائها في جهات مختلفة

وقبل سفره الى أوروبا عين بوظيفة طبيب باسبنتالية الامراض العقلية حبا منه في درس علم البيكولوجيا وقد تعلق بهذا العلم بعد أن انتظم في عضوية الجمعيات القبطية المهتمة بالشؤون الطائفية ولكنه لم يلبث في هذه الوظيفة زمنا طويلا عند ما تحقق له من أن مستقبل المصريين في سلك الوظائف الحكومية مقبول خصوصا للموظفين الذين يحافظون على كرامتهم متمسكين بشخصيتهم ، معلنين أفكارهم بكل صراحة وهو مبدأ حضرة صاحب الترجمة الذي نشأ عليه ونكل به من أجله وله مع مدير مدرسة الطب الكرومري الدكتور كيتنج جملة وقائع أبي فيها النزول عن كرامته قيد شجرة . وقد كان أثناء وجوده باسبنتالية الامراض العقلية مثال الكفاءة الادارية المتناهية وقد اعترف له بذلك الموظفون الانجليز انفسهم وقد كتب له الدكتور شانديوث من مديري الصحة سابقا يخبره بأن الدكتور وارنوك أخبره في رسالة بأنه يعترف بما عليه الدكتور نجيب اسكندر من الصفات العالية والكفاءة الصحيحة وفوق ذلك كان محبوبا جدا من عموم الموظفين المصريين وكذا من خدمة المستشفى وقد ظل محافظا على كرامته الشخصية ضاربا بوشايات الواشين عرض الحائط . وقد كان يترفع من أن ينقل أية وشاية في حق الغير رغما من حض بعض الانجليز له على ذلك من طريق غير مباشر فترك هذه الوظيفة ورحل الى الاقطار الاوربية طالبا الاختصاص في علم الامراض الباطنية قضى في تلك الربوع الحافلة بينابيع العلوم والمعارف ثلاث سنوات أي عام ١٩١٠ و ١٩١١ و ٩١٢ م وكان يشتغل في تحصيل علومه آناء الليل وأطراف النهار وحصل في أثناءها على شهادة

صحة وأمراض بالبلاد الحارة من جامعة باريس وانتخب عضواً في الجمعية الملوكية البريطانية لصحة وأمراض البلاد الحارة وتخصص في العلوم البكتريولوجية من كلية باستور بباريس وعلوم الأمراض الجلدية من جامعة فيينا . ثم قفل راجعاً بعد ذلك الى مصر في أواخر سنة ١٩١٢ ميلادية فأنس فيه الدكتور الاستاذ بييد مدير المعاهد الفنية بمصلحة الصحة في ذلك الوقت حسن المامه بالمباحث العلمية الطبية فعرض عليه تعيينه بوظيفة بكتريولوجي وفعلاً أقر مجلس الوزراء هذا التعيين في وظيفة مربوطها من ٢٥ - ٣٥ جنيتها في الشهر وقد أنشئت هذه الوظيفة خصيصاً له وافتتح في الوقت ذاته عيادة خصوصية نالت شهرة فائقة ولان خبرته القصيرة الماضية في الوظائف الحكومية جعلته أن لا يعلق مستقبله على وجوده في تلك الوظائف الحكومية بالنسبة لتسيطر الادارة الانجليزية فيها

مجهوداته الصادقة نحو بلاده

وعلى أثر هدمه سنة ١٩١٨ م جمع زملائه وبعض الاخوان المصريين وتشاوروا في حالة البلاد السياسية فقرر قرارهم على وجوب انتداب وفد لمؤتمر فرساي وعلى أثر ذلك علموا فكرة تأليف الوفد برئاسة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل المحبوب سعد باشا زغلول فذهب حضرة صاحب الترجمة مع اخوانه لبيت الامة (وهو منزل دولة الرئيس الذي خصصه لعقد اجتماعات الوفد المصري فيه) موكلين الوفد المصري في العمل على استقلال البلاد ومن ذلك الوقت بصفة خاصة وهو يشتمل في المسألة المصرية مرتبطين ارتباطاً وثيقاً مع الخطة المثلى التي سار عليها الوفد المصري وقد ناله في سبيل ذلك كل تنكيل وعذاب واضطهاد من السلطة الانجليزية ومن الهيئات الرجعية في مصر خصوصاً في عهد وزارتي عدلي يكن باشا وعبد الخالق ثروت باشا حيث منع من الترقية وأحيل على مجالس تأديب لانه كان من أعضاء لجنة الموظفين التي قامت بتكريم الزعيم الجليل رغم ارادة الوزارة العادلة . وهو أيضا

أحد الذين رفضوا بشمم وأبأء كل الطرق التي قام بها عدلى باشا أو ثروت باشا بأزائه لكي يمتنع عن مناوأة وزارتيهما علنا وقد كان نائبا عن مصلحة الصحة العمومية والاطباء في تمثيلها في لجنة الموظفين العليا . وكان فيها مثال الجرأة والاقدام والشجاعة فيما كان يبديه من الاراء — وقد بلغ صدق شعوره السياسى الى درجة أن أوفده مدير عام مصلحة الصحة لتمهئة خواطر عمال الكنس والرش الذين كان يخشى من استمرار اضرابهم خوفا على حالة البلاد الصحية . وقد ذهب اليهم فعلا وخطب فأعلنهم طبقا لقرار لجنة الموظفين العليا بان الاضراب العام لا يتناول أمثالهم محافظة على صحة الاهالى هذا وقد القت السلطة العسكرية القبض عليه بعد أن فتش منزله واعتقلته في القلعة وقصر النيل وذلك في صيف عام ١٩٢٢ م حيث مكث مدة ثلاثة شهور تقريبا واحتمل هذا الاعتقال من أوله الى آخره بكل شجاعة وثبات وكان محافظا على كرامته الشخصية بأزاء الضباط والعساكر الانجائز فكان موضع احترامهم الصحيح . وقد كان حضرة صاحب الترجمة ضمن الاعضاء الثمانية الذين أشار دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا بان يكونوا هيئة الوفد المصرى بعد نفيه وزملائه في أوائل عام ١٩٢١م الى سيشل . وقد ظل مدة الحركة الوطنية وهو مثال الشجاعة محافظا على شرف مبدأ مهما قامى في هذا السبيل من الآلام

خدماته الصادقة نحو مهنته الطبية

ولحضرة صاحب الترجمة فضل جميل وأثر لا يمحى في تأسيس جمعية الاطباء المصرية ونقابة الاطباء المصرية وكان ينتخب دائما في عضوية مجالسها الادارية باجماع الآراء وله كذلك في الجمعية مباحث علمية كثيرة الفائدة وكتابات ومقالات طبية في مجلتها . وكذلك في النقابة التي كان أخص مظاهرها ابداء الرأى السياسى في الاحوال الحاضرة وقد كان يؤيده في آرائه جميع حضرات الاطباء وطالما أصدروا

من القرارات الجريئة في أشد الاوقات شدة ما حفظ نفسية الجمهور أمام حكم الارهاب الذى كان سائدا في مصر بمعرفة لورد اللنبي وقد كان لهذه الآراء أيضا تأثير كبير جدا عند نشرها في جرائد إنجلترا لان الاطباء كهيئة وطنية لها رأيها المحترم بالنسبة لما هو معروف عند رجالها من صدق النظر ودقة البحث ووزن الامور

وقد بعثت اليه نقابة الاطباء الخطاب التالى وقت اعتقاله تقديرا لصادق مواقفه الشريفة ومجهوداته الفاتحة نحو خدمة بلاده ندونه وهذا نصه : —

الى الزميل الاعز في معتقله

أن التضحية التى قدمتها من جديد لوطنك ليست الاولى من نوعها بل هى حلقة فى سلسلة تتبع الواحدة الاخرى وقد عرفنا عن روحك العالية أنها مشبعة بحب الوطن المسمى الى حد التقديس والعبادة اذ خلقت بطبيعتك مثالا للشهامة والبرورة والنجدة ونكران الذات بحكم مولدك وماضيك وبحكم مهنتك . فرجل هذا شأنه لا شك يستصغر كل كبير فى سبيل بلاده وأمتة ويهون عنده كل صعب فى سبيل اعزاز بلاده ونصرتها . وان قلوب زملائك الاطباء لتحن اليك حنين الطيور لاوكارها والاسود لعريتها وان ارواحهم لترفرف عليك فتظلك من لحف الشمس وزمهير البرد مهما أقاموا دونك من المعازل والاسوار ومهما حججوك عن الانظار فكن على بركة الله هادىء البال فقد نلت مكانك من الشمس عن كفاءة وجدارة ومثل مكانك لا ينال

هذا وقد انتخبته الجمعية الطبية الملكية فى اجتماع جمعيتها العمومية لسنة ٩٢٤

لان يكون عضو المجلس ادارتها

أعماله الاجتماعية

لا يفوتك أيها القارئ الكريم أن حضرة صاحب الترجمة رغبا من كثرة أعماله الطبية فى عيادته الخصوصية التى ربما أخذت كل أوقاته فقد قبل أن يكون طبيباً

للأمراض الباطنية والجلدية بالمستشفى القبطى وهو من أشد المخلصين لاعلاء شأنه
والذى تطوع لخدمته بدون أجر ابتغاء مرضاة الله واختيارا منه لخدمة الانسانية

انتخابه عضوا لمجلس النواب

ونظرا لصدق اخلاصه وكبير وطنيته وثبات مبدئه وسمو مركزه الادبى انتخب
عضوا فى مجلس النواب عن دائرة شبرا فى كل من أدوار انعقاده وكان شديد الغيرة
على مصلحة هذه الدائرة كما كانت له الآراء الصائبة والاقتراحات السديدة ولا بدع
فى ذلك فكفاءته الشخصية ومقدرته الادبية وشهامته التى لاحد لها معلومة لدى الخاص
والعام وقد جاء هذا الانتخاب فى محله حيث صادف أهله

صفاته وأخلاقه

على الهمة ، كبير النفس ، ذكى الفؤاد ، قوى الحافظة ، شديد العارضة ، دمث
الاخلاق ، ضاحك السن وله أيد بيضاء ومآثر غراء فى موااساة المرضى وتخفيف آلام
البؤساء وأنه والحق يقال مثال النجابة والادب والذكاء والدأب على العمل فضلا
عن أنه مملوء بالعواطف السامية الشريفة والخصال النبيلة
أدامه الله وأبقاه لمصر العزيرة التى نكل به من أجلها وتحمل عذاب الاعتقال
فى سبيلها وأكثرت من أمثاله العاملين على رفع لواء مجدها

ترجمته

حضرة الوطنى الفيور الحسيب النسيب والرياضى الشهير
السيد محمد بك تهاى خشبه من وجهاء بندر أسيوط
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة بنى رافع مركز منفلوط

كلمة للمؤرخ

قد يغتبط صدر المؤرخ سرورا ، ويتتهج حبوراً ، اذا هو دون لاصحاب الفضل
الحقيقى أعمالهم ، وأثبت لابناء الاجيال المقبلة نبلاء القرن العشرين وما كانوا عليه



حضرة الوطنى الغيور الحسيب النسيب والرياضى الشهير
السيد محمد بك تهاى خشبه
من وجهاء بندير أسيوط
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة بنى رافع مركز منفلوط

من علم وفضل وذكاء ومقدرة وكفاءة ليحذوا حذوهم ويقتدوا بسمو أعمالهم وكبير
مجهوداتهم فيرفعون شأن بلادهم

فمن هؤلاء النبلاء العاملين الذين ضحوا في سبيل المنفعة العامة الثمين من المهتم
وصحتهم وزهرة حياتهم ولهم مواقف شريفة وشهامة عالية حضرة صاحب هذه
الترجمة الحبيب النسيب السيد محمد بك تهاى خشبه من كبار وجهاء بندر أسيوط
وأحد أفراد أسرة خشبه الشهيرة بالمجد الاثيل والجاه العريض . فهذا الشهم رغم
كثرة ثروته وشهرة عائلته أبى الا العمل بخير بلاده وفائدة مواطنيه وفضل الجهاد
في ميدان الحياة عن زخرف الدنيا وأباطيلها فشر عن ساعد الجد وأتى من ضروب
الاصلاح وجليل المشاريع والمقدرة والكفاءة ما دل على نبوغ فطرى وذكاء نادر

مولده ونشأته

ولد حضرة المترجم له في بندر أسيوط عام ١٨٨٨ م من أبوين شريفيين كريمين
اشتهرا بالصلاح والتقوى وهو ابن المرحوم السيد محمد بك خشبه بن المرحوم السيد
محمد بك على خشبه سر تجار أسيوط فغذاه بلبان العلوم وأرضاه بلبان الادب
الصحيح فنشأ بطبيعته ميالا الى العلوم وجنى المعارف وقد تجلت مواهبه السامية
مذ كان صبيا مما دعا والده الى مضاعفة الاهتمام بأمره في هذا الباب فما كاد يلتحق
بالمدارس حتى ضرب فيها بسهم من الذكاء والاجتهاد وجعله دائما في طليعة فرقته
وطفق يتفوق ويتدرج يانعا حتى اذا ما نال الشهادة الثانوية وهو في الثامنة عشر
ربيعا آنس في نفسه ميلا خاصا الى العلوم الرياضية فالتحق بمدرسة الهندسة
السلطانية (الملكية الآن) فحذق فيها ولولم يعقه المرض قبل الامتحان النهائى لفاق
الناجحين عموما ولكنه مع ذلك كُن الثاني في شهادة الهندسة العليا وهو لم يتجاوز
الثانية والعشرين

وظائفه الهندسية

ولما كان من سجاياه التمتع بالحرية والصراحة المطلقة في القول والعمل والحرية في الارادة كان يرغب كثيراً عن الانتظام في سلك التوظيف غير أن فريقاً من أصدقائه الح عليه مراداً في التحاقه فيها فامثل بوحى آدابه وما انفطر عليه من تقديس رأى الجماعة وانتظم في الرى مهندساً عام ١٩١٠ م حيث مكث فيها سنتين كان فيها مثال النزاهة والهمة والنشاط ثم تغلبت عليه عاطفته الفطرية فاعتزل المنصب وتفرغ لمزاولة أراضى عائلته الخاصة فابتكر طريقه لبناء المجارى في الاراضى الرملية على طريقة حديثة هندسية من الحصى والرمل وبعض المواد أتت بالمرغوب مع قلة النفقة ومتانة البناء وبذلك تحولت تلك الاراضى التحلاء الجدباء الى جنة فيحاء أينعت ثمارها وتداننت قطفوها ووقفت تباهى بحاصليلها أخصب الاراضى جوداً ونموا ولما انتهى من ذلك المشروع حسن اليه اخلاؤه الكثيرون العودة الى التوظيف فالتحق مهندساً بالطرق الرئيسية بوزارة الاشغال وفيها أتى من ضروب الاقتدار وفنون الهمة ما اقتاد به قلوب عموم رؤسائه وجعله مرموقاً بعيون الاجلال والاحترام منهم غير أنه لما علم بمشروعات الحكومة الصيفية بمركز منفلوط الزراعية الصيفية هناك من مياه الترععة الابراهيمية التى تخرق أراضيه وأراضى أسرته وجد أن الميدان أفسح لظهار مواهبه فاستقال رغم تردد رؤسائه فى قبولها ومعاودتهم له بالبقاء ثم أخذ فى مباشرة هذا المشروع الخطير بما عهد فيه من الهمة والاقدام واجرى الترع هناك ونهر الانهار بطرق فنية تشهد له بالمقدرة والكفاءة ولا أدل على ذلك من تمكنه من ارواء خمسة آلاف فدان بالراحة وبغير كلفة فزادت بذلك ثروة أهالى تلك البلاد بما يربو على الخمسين الف جنيه سنوياً وقد قابل الاهالى ذلك بالبشر والارتياح لانهم ما كانوا ليتخيلوا أن أراضيهم الجدباء تعود يوماً جنة فيحاء

تعيينه عضواً بلجنة الوفد المركزية

ونظراً لما قام به من الخدم الوطنية بعد الحرب التي دلت على روح عالية ، ووطنية صادقة ، دخل عضواً في الوفد المصري للجنة الوفد المركزية بأسسيوط وقد اشتهر أيضاً بتأليف الكتب الثمينة المفيدة ومن ذلك كتاب وضعه في الفلسفة العملية في الطبيعيات جامع لكل ما يهم رجال الفن كما وقد كان عضواً في لجنة المعهد العالمي بأسسيوط وله فيه ما أثر غراء وأياد بيضاء تدل على علو كعبه وكفاءته العظيمة في الاعمال الهندسية . وقد عرف الجميع له هذه المواهب السامية فأخذوا ينادون بتربيته للبرلمان المصري كما نادى بذلك الوفد المصري لدائرة بني رافع التابعة لمركز منفلوط مديرية أسسيوط ولا شك أن هذا التعيين صادف أهله وحل محله لان حضرة المترجم له خير ما أنجبت مصر من أولادها علماً وفضلاً ونشاطاً واقداماً وذكاءً وسرياً مصر من ثمرات مجهوداته فوائدها ومن معلوماته التي سيبيدها في قاعة البرلمان والآراء الناضجة والاقتراحات الصائبة ما يعزز صدق معلوماتنا فيه هذا اذا ظل مجلس النواب منعقداً للآن

صفاته وأخلاقه

رغمنا من انكبابه على أعماله الهندسية الهامة ومشاريعه الجليلة نراه دائماً بشوش الوجه دمث الاخلاق لطيف المعشر حلو الحديث دائب العمل لما فيه فائدة مواطنيه وفوق كل ذلك تراه يضحى النفس والنفيس في حب بلاده المصرية العزيرة وله في حركتها الوطنية الكبرى أثر خالد وعمل مجيد

أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله الابداء العاملين بخير البلاد ورفع شأنها



ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى ابراهيم بك بهجت
عضو مجلس النواب عن دائرة قلين غربية في الدور الاول المنحل

كلمة للمؤرخ

من سرارة مصر وأغنيائها الذين امتازوا وتفوقوا في الشؤون الزراعية ودرسوا
معدن الاراضى بأنفسهم وخصصوا مجل حياتهم في سبيل فائدة أنفسهم ومواطنيهم
فاستفادوا وأفادوا وخلدوا لهم تاريخنا مجيدا في هذا العصر حضرة صاحب العزة

السرى المعروف ابراهيم بك بهجت الذى خدم بلاده أجل خدمة تسطر له بقلم الاعجاب والشكر والثناء . فخبدا لو اقتدى سراة الامة به وسلكوا سبيله وصر فوا مجهوداتهم وثمين وقتهم فيما يعود بالنخير العميم على ذواتهم وذويهم وبلادهم أولى من تسرب أموالهم فيما يضر . وفي ذكر تاريخ هذا السرى الجليل فليتنافس المتنافسون

مولده ونشأته

هو ابراهيم بهجت بك ابن المرحوم محمد افندى بهجت بن عبد الله افندى . سطعت أنوار مولده بمصر يوم ٢٩ مايو سنة ١٨٦٣ ولما ترعرع أحضر له المرحوم والده المعلمين الذين لقنوه من العلوم والمعارف ما جعله يعد رجلا من خيرة الرجال وقد بث فيه المرحوم والده من روحه الوطنية الصحيحة ما جعله يجود بنفسه فى سبيل مصلحة بلاده ولما رأى أن ثروة البلاد تتوقف على الزراعة لانها حاجة البلاد وينبوع حياتها فضل أن يعمل نخير بلاده من هذا الطريق حتى يؤدى لامة مصر ما هو واجب عليه وفعلا له ما يجعل القلم عاجزا عن أن يفيد حقه من الشكر على تلك الجهود العظيمة التى ارتكزت على خير أساس وعمت فوائدها على الناس

وفى سرد ما ناله من المداليات الذهبية والفضية تقديرا لجهوده العظيمة وخدماته الجليلة فى الشؤون الزراعية لمصر أكبر دليل على همته العالية ومواهبه السامية

فقد نال ثمان مداليات دفعة واحدة فى المعرض الذى أقيم تحت رئاسة المغفور له السلطان حسين كامل وفى المعارض التى أقيمت بمصر عام ١٩٢٠ و ٩١٠ و ٩٠٢ و ٩٠٩ و ٩١٢ كما حاز شهرة فاقت السهى واتصت بسامع سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا الثانى فزاره فى منزله العامر بطنطا فى أول مايو سنة ١٩١٤ فأقام له رب الدار زينة فخمة امتازت بحمال تنسيقها وبديع مسلاتها وقد استقبل سموه فيها حضرات أشقائه ابراهيم بك بهجت وحسين افندى بهجت واحمد افندى



﴿ صاحب العزة ابراهيم بك بهجت ﴾

بملاسه الملكيه

بهجت بالحفاوة والاجلال وجلس سموه على كرسي أثرى من آثار الفراعنة مأخوذ رسمه من الاثنتخانة الخديوية والقى حضرة نجله الاديب المهذب محمد افندى منير بهجت « الذى كان طالبا وقتئذ بمدرسة طنطا الثانوية والحائز لدبلوم الزراعة العليا وسافر الى أميركا للحصول على الشهادات العالية حيث اندمج فى سلك كلية كليفورينا ونال شهادة الامتياز عام ١٩٢٣ فى علم الزراعة واستعد لتأدية امتحانا لشهادة الدكتوراه الذى تم فى مايو سنة ١٩٢٥ بفوزه ونجاحه « خطبة ترحيب جمعت من درر المعاني ودقيق المباني ما أعجب سمو الخديوى وقد نقلتها أمهات الصحف

في حينها وتنازل سموه فأخذ صورة من أربع ورقات من أصل محفوظ لتلك الآثار المدونة بمحفظة قديمة فذكر هذه الجملة أن الروابط تزداد وتدوم الى ما شاء الله وقد تفضل أيضا فقبل نجاليه الصغيرين قبل مبارحة السراى العامرة وقد يمنعنا ضيق المقام هنا من اثبات تلك الخطبة النفيسة ولكن هذا لا يمنعنا أن نثبت صورة هذا النجل الذكى الذى سيكون له فى مستقبل الايام حظاً وفيراً



﴿ حضرة الاديب محمد افندى منير بهجت ﴾

أما النجل الثانى لحضرة صاحب الترجمة الا وهو حضرة الاديب محمد افندى أنور فقد أرسله والده الى بلاد الانجلىز حيث التحق بكلية واى الزراعية وبعد أن

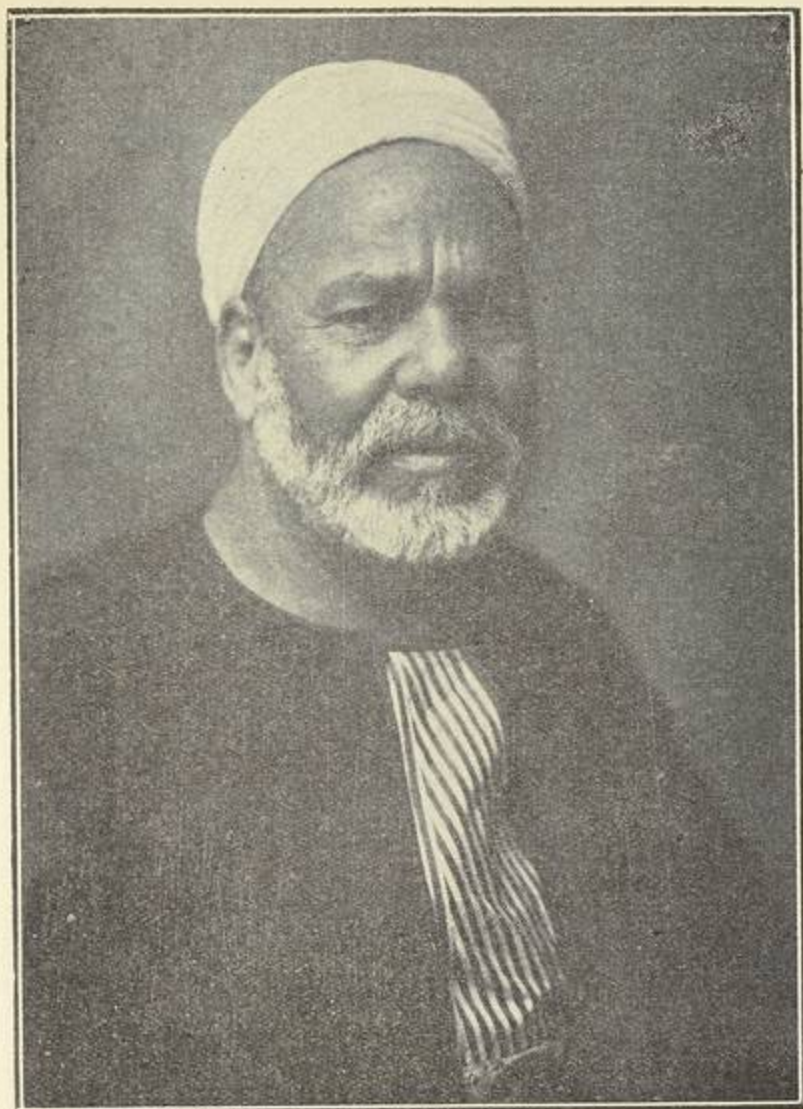
أحرز الشهادات العالية عاد الى مصر لمباشرة زراعة حضرة والده الواسعة وأما باقى
حضرات أئجاله المهندسين فطلبة بالمدرسة السعيدية بمصر

وقد كان حضرة صاحب الترجمة عضوا مؤسسا فى لجنة الملجأ العباسى والمدرسة
الثانوية والمستوصف بطنطا وأميناً لصندوق الملجأ فكان خير قطب تدور حوله رعى
الاعمال الخيرية وكان ولا يزال عضوا بالجمعية الخيرية الاسلامية من عشرين سنة
وعضوا بالجمعية الزراعية الملكية وعضوا بمجلس حسبى مديرية الغربية ومجلس حسبى
مركز طنطا أكثر من خمسة عشر عاما الى الآن وهو أيضا عضو بلجنة وفد لوزان
بمصر ولجنة الوفد الرئيسية بطنطا وقد اشترك فى عدة مشاريع خيرية وفى جمع
الاكتتابات لحريق ميت غمر واعانة حرب البلقان وطرابلس وغير ذلك من الاعمال
التي تجل عن الحصر وتخلد فى بطون التاريخ بالفخر والاعجاب

ولا يفوتنا أن نذكر بأن أكبر شاهد يعترف بقيمة هذا الرجل العظيم ما ناله
من كثرة الاصوات عند انتخابه عضوا بمجلس النواب الاول المنحل وفى ذلك لعمر
الحق ما يشهد بما له من المكانة السامية فى قلوب مواطنيه

صفاته

كريم السجايا على الهمة سباق الى عمل الخير ذو نفس كبيرة تأبى عليه اذاعة
ما تعمل يده . يقابل ذوى الحاجات بلطف غريزى فيه لا يشوبه أى تصنع ، يغيث
الملهوف ، محب لوطنه ، كريم لضيوفه وقاصديه ، مخفف بلوى البؤساء
فلا أحرم الله الكنانة من خدماته الجليلة



حضرة صاحب العزة محمد بك سعيد

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الكوم الطويل غربية

ترجمه

حضرة صاحب العزة محمد سعيد بك

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الكوم الطويل غربية

هو السيد محمد سعيد بك بن السيد سعيد أبو زيد بن السيد أبو زيد بن السيد
على متصلا نسبه الجد الاكبر بسيدى محمد الغازى الحسينى المشهور بسيدى غازى
بزاويته بالعزبة بمركز كفر الشيخ غربية

مولده ونشأته

ولد سنة ١٢٦٩ هـ ولما ترعرع تعلم الكتابة والقراءة ومبادئ الحساب ببسطة
الكوم الطويل ثم التحق طالب علم بالجامع الاحمدى بطنطا فأظهر من النجابة ما
بشر بمستقبل زاهر ثم انتقل الى الجامعة الاسلامية الكبرى بالقاهرة (الازهر الشريف)
حيث تلقى فيه العلوم العالية وقد كان موضع اعجاب مشايخه . ثم انتخب عمدة
لناحية الكوم الطويل وتوابعها سنة ١٨٩٠ م واستقال منها سنة ١٩١٣ م ولما أبداه
من الخدم والكياسة فيما يقوم به من الاعمال قد انتدب سنة ١٩٠٠ م لتعديل
الضرائب بمركز كفر الشيخ فكان فيها مثال الدقة والعدل وأظهر من سداد الرأى
والحكمة ما جعل الاهالى تلهج بالشكر والثناء عليه الامر الذى دعا الحكومة أن
تشكره رسميا وقد أنعم عليه بالرتبة الثالثة والذى يشهد بسمو مكانته الادبية ومقدار
احترام الامة له انه دعا سمو الخديوى عباس حلمى الثانى خديو مصر السابق سنة
١٨٩٩ ببسطة عزته لافتتاح الخط الحديدى وكان الاحتفال الذى أقيم يومئذ فخرها
أمة عليه القوم من كبار رجال مصر العاملين وأعيانها ورفع لسموه قصيدة تعد
فريدة يحلى بها جيد الزمان فسر منها سمو الخديوى سرورا عظيما وشكره عظيم الشكر

اعترافاً بقيمته الادبية والعلمية . ثم زاره سموه مرة أخرى سنة ١٩١٤ عند مروره العام وكان الاحتفال بالغاً حد الوصف من الجمال والجلال فذكره سمو الخديو بزيارته السابقة له وأشار لعزته بأنه يحفظ لذلك اليوم أحسن أثر في مخيلته وتعاطى المرطبات والحلوى وزاره نائلة بين هاتين الزيارتين عند مروره بالسكة الحديد وكان قد دعاه سعادة مدير الغربية لافتتاح مصارف الغربية سنة ١٩١٢ ومزرعتي بيلاوشلماه ذلك الافتتاح الذي شهده الجناب الخديوي والورد كتشنر حيث أقيمت المقاصف الفاخرة وصفت المقاعد الذهبية وتباهت في ذلك الاحتفال المهيب حضرات الحكام والاعيان . وعزته حفظه الله شديد التعلق بالعائلة المالكة عظيم الاخلاص لصاحب الجلالة ملك البلاد فؤاد الاول حرسه الله فلا يرى بمجلس من المجالس الخاصة أو خلافها الا ويتبرم بأفضال مليكه المحبوب والدعاء له ولولى عهده السعيد الامير فاروق وللانجال الفخام . وانتخب سنة ١٩٠٩ في لجنة حصر الاشقياء فكان خير مثال يحتذى به . وانتخب في لجان وجمعيات كثيرة بالمديرية وبالمركز وانتدب في لجان تحكيم وانتخب عضواً في مجلس النواب وانتدب لافتتاح المجلس في ذلك اليوم التاريخي المشهور بصفته أكبر الاعضاء سناً فاستقبل جلاله الملك عند تشريفه دار النيابة وودع جلالته عند مغادرته ايها وكان يرأس الوفد الذي توجه الى قصر عابدين للتشرف بتقديم فروض الشكر بالنيابة عن المجلس واستمر في رئاسة المجلس الى أن أنتخب الرئيس الدائم صاحب المعالي مظلوم باشا فألقى خطاباً حي فيه النهضة المباركة ودعا بالتوفيق للقائمين بالاصلاح في ظل جلاله المليك المعظم بمعاونة الزعيم المفدى ووزرائه الفخام وسلم الكرسي للرئيس الدائم وانضم الى اخوانه المجاهدين بين تصفيق الاستحسان منهم واعجابهم البالغ له

الرتب والنياشين

الرتبه الثالثة سنة ١٩٠١ والرتبه الثانية سنة ١٩١٠ هذا عدا شهادات الحكام له

واعترافاتهم بفضله

أعماله الخيرية

له اليد الطولى فى الاعمال الخيرية فلقد تبرع بالمبالغ الطائلة للملجأ العباسى بطنطا
والمدرسة الصناعية ودار الكتب والانتكخانة بطنطا وأسس مدرسة بالكوم الطويل
وصرف على تأسيسها مبلغا جسيما وأوقف عليها عشرة أفدنة من أجود أطيانه
وأحضر لها المعلمين الاكفاء وسهر عليها فأنت بأحسن النتائج الامر الذى دعا وزارة
المعارف الى ادخالها تحت تفتيشها وتقديرها لخدماتها للعلم وقدمت مساعدتها السنوية
للمدرسة ومعلميها ولم تقف همته الى هذا الحد الذى يتبرم بشكره وادى النيل بل تجاوز
فبنى مسجدا فاخرا بالناحية تقام به الشعائر الدينية وصرف المال الكثير على تشييده
وأوقف عليه خمسة وعشرين فدانا من أجود أطيانه

الكفاءة الشخصية

ان رجلا يقوم بهذه الاعمال الخطيرة ويكون فيها مثال الكفاءة والنبوغ وينتخب
رئيسا لمجلس النواب لجدير بأن توصف كفاءته الشخصية باسمى عبارات التمجيد
والتكريم خصوصا ما حازه من الاصوات فى الانتخابات لمجلس النواب

صفاته

كبير الهممة ، على النفس ، رحيم بالضعفاء ، يحنو على الصغير فيشجعه الى أن
تظهر مواهبه الفطرية ، شديد المحافظة على شعور مجالسيه واحساساتهم ، كثير الحركة
فيما يفيد ، ثابت الرأى ، قوى الارادة ، مثال اللطف بين معاشريه ، كثير التسامح
الافى حقوق دينيه ووطنه وشرفه



ترجمته

حضرة السرى الوجيه محمود بك حسن جازيه

نجل المرحوم حسن بك جازيه من كبار أعيان بلدة أبو الغمر مركز كفر الزيت غربيه
وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة بسيون غربيه

اذا عد شباب هذا العصر الذين اتصفوا بالاقدام والجد في القول والعمل
كان حضرة صاحب الترجمة في مقدمة الجميع فقد خصه الرحمن بالذكاء الفطرى

والادب الجلم والشهامة العالية والمروءة المتناهية ولقد ادخر لنفسه أحسن دخر الا وهو
الاشتغال بفن الزراعة التي هي حياة مصر وثروة البلاد
مولده ونشأته

سقطت شمس مصر بمولد حضرة صاحب الترجمة في الحادى عشر من
شهر مايو سنة ١٨٨٩ ببلدة أبو الغر مركز كفر الزيات مديرية الغربية وهو نجل المرحوم
الطيب الذكر حسن بك جازيه بن المرحوم عيسوى بك جازيه وعائلة أبو جازيه هي
من أشرف العائلات حسبا ونسبا ومعروفة للخاص والعام بمديرية الغربية فهو من
أبوين شريفين طاهرين أحسنا تربته وعوداه على حب الفضيلة حتى اذا ما بلغ السنة
التاسعة من عمره أدخله والده الى مدرسة ابتدائية ثم نقل الى المدرسة الناصرية
وحصل منها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٥ ثم نقل الى مدرسة رأس التين
بالاسكندرية وحصل منها على البكالورية سنة ١٩٠٩ ثم دخل مدرسة الحقوق ولما
وجد من معامها الانكيز تعصبا على الحزب الوطنى وأنصاره غادر صاحب الترجمة
البلاد المصرية الى جامعة كامبردج ببلاد الانجيز وهي أكبر جامعة بأوروبا ثم دخل
كلية تارانتى هول وحصل على درجة ب ١٠ فى علم الاقتصاد والزراعة ودرجة ب
BA فى علوم الزراعة والاقتصاد السياسى والمالى سنة ١٩١٣ وعاد للحصول على
شهادة تخصيص فى علم الزراعة فنشبت الحرب الكبرى فخاف من البقاء بها فغعد
عزمه على الرجوع لمصر ثم دخل فى خدمة الحكومة المصرية ولما لم تنصفه وتعطيه
حقه فى الوظائف الادارية استقال سنة ١٩١٤ مفضلا الاشتغال فى الاعمال الزراعية
فى مزارعه الواسعة وقد قام بتجارب زراعية عديدة الاصناف كالحبوب والاقطان
فنظم الاراضى تنظيما حديثا يسهل على الفلاح الزراعة والرى وقد أدت هذه الطريقة
الى زيادة المحصولات واجتناء الخيرات كما أنه غرس أشجار جميلة تروق للناظرين
فى تلك الطرق المنظمة حتى أصبحت أراضيه الواسعة كجنة غناء هذا عدا عن

البساتين التي أحدث فيها مثل هذا العرس فاصبحت غاية في الرواء وجمال المنظر
ومن حسن ادارته ورزاقته عقله أنه درس أخلاق الفلاحين درساً تاماً فأصبح
يخاطب كلا على قدر ما استطاع من الادراك والفهم ولذا تراه محبوباً جداً منهم
لا يذكرون اسمه الا مقروناً بالثناء والاعجاب بلطفه وكرم أخلاقه ومروءته والجد
في العمل

أعماله الخيرية

ومن أعماله الخيرية التي تنطق بعظيم فضله وكفاءته أنه اتفق مع الغيورين من
رجال طنطا المعدودين على تأسيس جمعية الاسعاف وانتخب حضرته وكيلها منذ
نشأتها سنة ١٩٢١ الى الآن وقد تبرع لها بلوتومبيل من ماله الخاص لنقل المصابين
فيه يقدر ثمنه بخمسمائة جنيه فاستحق الشكر والثناء من أعيان وأهالي مديرية الغربية
وحضرته من مؤسسي جمعية البر والاحسان بطنطا وجمعية المؤاساة بطنطا ومن
وطنيته المشهورة بين أهالي المديرية أنه تطوع لوفد مؤتمر لوزان وتبرع أيضاً ببناء فخم
لمجلس مديرية الغربية لايجاد مدرسة ابتدائية ببلدته أبو الغر مركز كفر الزيات
غربية وأسس محفل ماسوني يسمى محفل الغربية بطنطا
فرجل تتجلى فيه الشهامة والمروءة والتقوى والصالح الجدير بأن نزين به وبأعماله
جيد كتب التاريخ

كفاءته الشخصية

ولكى يدرك القارئ جدارة صاحب الترجمة وكفاءته الشخصية أنه حاز الاغلبية
الساحقة في الانتخابات البرلمانية حيث ذكاه أكثر عدد من المندوبين الثلاثين عن
دائرة بسيون ولا شك أن هذه الدائرة سعيدة لاختيارها هذا الشهم الجليل نائبا عنها
وسوف تتحقق جميع آمالها بفضل ما أوتي من علم وفضل وذكاء واخلاص هذا اذا
ظل مجلس النواب منعقداً حتى الآن وفقه الله تعالى الى ما فيه واسعاد البلاد

صفاته وأخلاقه

هو مثال الرجولية الصحيحة طيب القلب سليم الضمير كريم الاخلاق بشوش
الوجه يتأثر من رؤية البؤساء سباق الى عمل الخير كي يرضى الله تعالى وضميره ممتعه
الله وألبسه ثوب الصحة والعافية وجزاه خيرا جزاء أعماله المبرورة



توجهته

حضرة صاحب العزة الوجيه الأمثل والنائب المحترم عمر بك مراد
عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة بلبليس شرقية

كلمة المؤرخ: — من رجال مصر الذين أخذوا قسطا وافرا من العلوم وتخلوا
بالفضيلة والشهامة والوطنية العالية واستبانوا في خدمة بلادهم بعزيمة ماضية لا تعرف

الكل وهمة شماء لا تعرف المل حضرة صاحب العزة عمر بك مراد قاسم صاحب هذه الترجمة فهو من سلالة عائلة شريفة المخذ عريقة في المجد تربي في بيئة صالحة وتفدى بلبان الفضيلة فشب مصوغاً في قالب الكمال والجلال

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة نائبنا المحترم ببلييس سنة ١٨٦٦ ع من أبوين كريمين شريفين فوالده هو المغفور له الطيب الذكر خالد الاثر المرحوم قاسم باشا مراد عين أعيان ببلييس بمديرية الشرقية الذي اشتهر بمكارم الاخلاق وحسن الصفات مع الصلاح والتقوى فأخذ يعلمه مبادئ العلوم بسريره الخصوصية الكائنة بأبماديته الواسعة ببلييس حيث استحضر له أساندة أكفاء فارضعوه لبان الادب والفضيلة والصلاح وبنوا في نفسه العالية حب الجد في العمل والعلم فوجدوا منه ذكاء فطرياً خارقاً وقلباً واعياً ثم أدخله المرحوم والده المدارس الابتدائية والثانوية فنال قسطاً وافراً من علومها وآدابها فكملت محاسنه وتجلت جميل صفاته

ولما آنس الحاكم والمحكوم فيه هذه الصفات السامية ، وبرزت لهم هممه العالية اختير لان يكون عضواً بلجنة الري بمديرية الشرقية فأخذ يعمل بجد ونشاط مستعملاً في ذلك كل ما أوتي من ذكاء وهمه مما استحق كل شكر وثناء ثم عين عضواً بالمجلس الحسبي بمديرية الشرقية فكان مثالا للاقدام والنشاط وصواب الرأي كما كان كذلك في عضويته بلجنة الشياخات بتلك المديرية فازداد احترام الجميع له وأعلوا مكانته حتى اذا ما جاء دور انتخاب أعضاء الجمعية التشريعية أجمع الكل على انتخابه ذلك لانهم لم يجدوا من هو أكفأ منه علماً وذكاء ونشاطاً وهمه فكان يعمل في مركزه هذا عمل الابطال في ميدان القتال . آراء صائبة ، واقتراحات ماثوها الفائدة ، وخدمات صادقة ، مع وطنية عالية وقد استمر عاملاً مجداً بها حتى الغيت وقد نال من ثمار جهاده أن أنعم عليه سمو عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر السابق رتبة البكوية من

الدرجة الثانية جزاء إخلاصه في العمل وسداد الرأي وطالما طلب أن تمنحه المعية رتبة
التمايز الرفيعة مكافأة له على جليل أعماله فكانت المعية تستعمل التسوية من وقت
لآخر وذلك نتيجة مسائل شخصية لا محل لذكرها هنا

وما كادت مصر تنال استقلالها وتعهد حكومتها إلى انتخاب الأعضاء الاكفاء
بواسطة الانتخابات لتعين نوابها في برلمانها حتى فاز حضرة صاحب الترجمة الجليل
في الانتخابات فميين نائباً عن دائرة بلبيس بمديرية الشرقية ولقد أجاد الناخبون
صنعاً بانتخاب هذا الشهم الكفؤ والمتعلم الراقى وسوف تتجلى مواهبه السامية وعبقريته
الفائتة ومواقفه الشريفة بالدفاع عن مصالح منطقتة ولاشك أيضاً أن هذه الدائرة قد
ساعدها الحظ في تمثيل هذا النائب الجريء عنها وستنال قسطاً وافراً من الإصلاحات
الهامة بفضل حسن جهاده وبراعة دفاعه عن مصالحها وليس تحقيق هذه المطالب
والاصلاحات على همه حضرته بعزيز هذا إذا ظل مجلس النواب منعقداً حتى الآن
دون أن تفاجئه الظروف المعلومة للجميع والتي استوجبت تعطيله

صفاته وأخلاقه

ومن الناس من إذا أعطى وظيفة سامية تكبر وشمخ فيصغر في نظر مواطنيه
ومنهم من يزداد رقة ولطفاً وكحلاً وشعوراً بالواجب المفروض عليه مثل حضرة صاحب
الترجمة الذي جعلته وظيفته النيابية بجمال الخلق فكان مثال الدعة ومكارم الاخلاق
أدامه المولى وأبقاه وألمه سداد الرأي للدفاع عن مصالح البلاد وأكثر من
أمثاله الاكفاء



﴿ حضرة صاحب العزة الاستاذ القدير عبد المجيد بك ابراهيم ﴾

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب

عن دائرة البدارى فى الدور الثانى المنحل

والذى انتخب مراقباً ثانٍ لمجلس النواب فى جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

توجهته

﴿ حضرة الاستاد القدير عبد المجيد بك ابراهيم ﴾

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب المصرى عن دائرة البدارى

فى الدور الثانى المنحل والذى انتخب مراقباً ثان لمجلس النواب

فى جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

نسبه : — صميم فى أسرة صاحب السعادة محمود باشا سليمان تلك الاسرة المصرية العربية ، التى لها مقامها الرفيع ، ومجدها العظيم فى أسر مصر المعروفة

نشأته : — ولد ببلدة « ساحل سليم » من أعمال مركز البدارى مديرية أسيوط

علمه : — بدأ الدراسة فى مدارس مصر الأميرية وأتمها فى فرنسا مههد العلم والمدنية فأضاف الى ذكاء المصرى وعلم الغربى ، وعاد الى وطنه يحمل شهادة اليسانسييه فى الحقوق من جامعة باريز فكان آية النبوغ والتفوق

جهاده الوطنى : — هناك عاملان يكفيان المرء فى الكيفية التى يحرز بها فى الحياة هما : الغريزة ، والتربية ثم بزكهما « الظرف » متى كانت الغريزة واقعة الى حب الوطن والمرء ناشئاً فى أسرة أشربت فى قلوبها حب الوطن والظرف ملائماً ، متى كان كل ذلك نال الانسان أحسن أحدونه فى ميدان الجهاد الوطنى

والمترجم عنه من الافذاذ الذين منحتهم الطبيعة ميلاً قوياً الى بلاده كما منحته آباء تاريخهم فى الجهاد لبلادهم أشهر من أن يفصله ولذا بدا عليه النشاط القومى من حدائته فكان عضواً عاملاً فى الحزب الوطنى مع فقيد الوطن والوطنية المرحوم « مصطفى كامل باشا »

ورأى اخوانه الطلبة فى جامعة « مونبليه » أنه خير من يصلح لرياستهم وأولى

من يمنحوه تقنهم فانتخبوه رئيساً لجمعيتهم مكافأة له على صدق وطنيته وجهاده المستمر
ولما استيقظ المصري من نومه ، وهب من رقده ، وزأراً أسداً في المطالبة بحقوقه
سنة ١٩١٩ كان الاستاذ في طليعة العاملين بعقل وروية والحادين لقضية مصر خدمة
الحنك المجرب فاختره الوفد المصري عضواً عاملاً في لجنة الوفد المركزية في القاهرة
وله مبدؤه الذي هو أغنيته التي يتغنى بها وأنشودته التي يطلق حولها البخور
وحيداً أو مستأنساً باصدقائه وذلك المبدأ هو

« الاستقلال التام لمصر والسودان مع الولاء والاخلاص للمليك البلاد المعظم »

وحدث أن عند ما اتحدت الأحزاب السياسية الثلاثة : - الاحرار الدستوريين
والسعديين ، والحزب الوطني عقب اجتماع مجلس النواب بنزل الكوكتنتال يوم ٢١
نوفمبر سنة ١٩٢٥ قرر انتخاب حضرة صاحب الترجمة مراقباً ثان له . وفي هذا
الانتخاب الدليل الناصع على غيرته واخلاصه نحو بلاده وتقدير الناخبين لكفاءته
وحسن جهاده الوطني

أعماله : - عاد من فرنسا بقسط أوفى من القانون فاشتغل بالمحاماة فبرز فيها
وشهد له زملاؤه بطول الباع ، وسعة الاطلاع ، وقوة الحجج ، مع طلاقة اللسان ،
وحسن البيان ، فنصر المظلوم وأعان العدالة في مهمتها . ثم بدأ بعدئذ أن يتفرغ
لأعماله الخاصة يشرف عليها بنفسه فوق أبا توفيق ، وأفلح خير فلاح

أخلاقه : - جمع الى أخلاق العرب في بدواتهم جمال المصريين في وداعتهم
وتفوق الغربيين في مدنيتهم ، فأضاف الى الآباء والهمة والشجاعة والكرم والنجدة
دمائة الاخلاق ، ولين الجانب ، وسعة الصدر ، وحلى كل ذلك بمدينية خالية من
من زائف التقليد

مكانته : - له في موطنه مديرية أسيوط مكانته السامية وأما دائرة بلده فله
في كل قلب فيها محبة لاستثنى من ذلك الا ما استثنى في كل قاعدة باعتبار الشذوذ ،
ودل على ذلك فوزه الباهر في انتخابه لعضوية مجلس النواب في دوره الثاني كما أن له

في العاصمة شخصيته البارزة ، واذا رأيتَه وأصدقاه من ذوى الجاه والمكانة السامية ، رأيت شخصيته المقدسة منهم هي ملتقى عقدهم ، وملتقى أبصارهم . وما أحوج الأمة الى كثير من هذا المثال لتتبوأ مكانها اللائق بها فانما الامم الافراد وانما الافراد بعلمهم وما يعملون

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الجليل

الشيخ محمد أبو الفضل

شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى

مقدمة للمؤرخ

لقد هيا الله تعالى لكتنانه من رجال العلم والفضل والصلاح ما لم يهيه لامة من الامم . اذ كثيرا ما طالعنا كتب التاريخ وتصفحنا أخبار من سلفوا من رجال العالم وأولى الفضل فلم يقع نظرنا على سيرة تحاكي سير علماء هذا العصر الزاهر الذين امتازوا بالكفاءة العلمية والادبية وتفوقوا في الشؤون الدينية أصولها وفروعها لدرجة استوجبت اعجاب سائر الامم

واننا نسطر اليوم بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير الشيخ محمد أبى الفضل شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى اعترافاً بفضله وعلمه الموفور فنقول : —

مولده ونشأته

نشأ فضيلته ببلدة وراق الحضرمركز امبابه مديريه الجيزة عام ١٢٦٤ هـ وهى



حضرة صاحب الفضيلة الآبام العالم العلامة الأستاذ الأكبر الشيخ أبي الفضل الجيزاوي
شيخ نجباء الأزهر الشريف ورئيس مجلسه الأعلى

السنة التي جرى فيها تعداد القطر المصري ودخل المكتب المعد لحفظ القرآن الكريم بذلك البلد سنة ١٢٦٩ هـ وحفظ القرآن بتمامه في أواخر سنة ١٢٧٢ هـ ثم دخل الأزهر الشريف في أواخر سنة ١٢٧٣ هـ وكانت سنه اذ ذلك عشر سنوات فاشتمل أولاً بتجويد القرآن الكريم ، وحفظ المتون ، وتلقى بعض الدروس ، ثم لازم الفقه على مذهب الامام مالك بن أنس ، وتلقى العلوم العربية من نحو ، ووضوح ، وصرف ، وبيان ، ومعان ، وبديع ، وعلم أصول الفقه وأصول الدين ، والفسير والحديث والمنطق على أكابر المشايخ الموجودين في ذلك الوقت فمن تلقى عليه الفقه والحديث العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ السادة المالكية في ذلك الوقت المرحوم الشيخ محمد عليش ، والعلامة العامل الشيخ علي مرزوق العدوي . ومن الذين تلقى عليهم علوم البلاغة وأصول الفقه والمنطق والحديث علامة أوقت الشيخ ابراهيم السقا والعالم العلامة الشيخ الانبائي . ومن تلقى عليهم أيضاً الحديث والتفسير الشيخ شرف الدين المرصفي والاستاذ الشيخ محمد العشماوي وغيرهم من أجلاء الاساتذة الاعلام

وداوم على الاشتغال مطالعة وحضوراً الى سنة ١٢٨٧ هـ فأمره الاستاذ الشيخ الامباني بالتدريس فاعتذر فألح عليه فامثل أمره ، واستأذن شيخه العلامة الشيخ عليش وكذا الشيخ السقا وجمع رسالة في البسمة وحديثها المشهور وابتدأ بقراءة كتاب الأزهرية في النحو في أواخر شهر صفر من تلك السنة ، وقرأ تلك الرسالة من حفظه في ثلاث ليال ، بحضور جمع من أكابر العلماء من مشايخه الاعلام وغيرهم وجميع الطلبة الذين يحضرون معه . وكان ذلك في أواخر ايام مشيخة المرحوم الشيخ مصطفى العروسي شيخ الجامع الأزهر حينذاك

وقد كان العمل في تدريس المدرس جارياً على ما تقدم من الاستئذان وحضور أكابر العلماء في أول درس يقرأه من يريد التدريس حتى زمن المرحوم العلامة الشيخ المهدي الذي سن الامتحانات بالطريق المعلوم

ثم لازم التدريس وقرأ جميع كتب الفقه المتداول قراءتها في ذلك الوقت مرارا عديدة ، وكذلك كتب العلوم العربية ، وعلم أصول الدين ، وعلم أصول الفقه والمنطق مرارا عديدة لطبقات كثيرة ، ورزقه الله حظوة اقبال الكثير من الطلبة في كل درس ، وقد تخرج عليه غالب أهل الأزهر . وكان حفظه الله أول من أحيا كتاب الخبيصي في المنطق بتدريسه مرارا ، وكتاب القطب على الشمسية ، وكتاب ابن الحاجب ، في الاصول بشرح العضد وحاشيتي السعد والسيد ، فقد درسه في الأزهر مرتين لجمع عظيم من الطلبة ، الذين هم الآن من أكابر العلماء ، ومرة في الاسكندرية في مدة مشيخته امامها ، وكتب على الشرح والحاشيتين ، حاشية قد طبعت في سنة ١٢٣٢ هـ وتداولت بين العلماء والطلاب ، وقرأ المطول في الدور الثاني وكتب على شرحه وحاشيته نحواً من خمس وأربعين كراسة ، وقرأ البيضاوي ولم يتم ، وكتب على أوائله نحواً من عشر كراسات

وفي ٣ ربيع الاول سنة ١٣١٣ هـ عين عضواً في ادارة الأزهر في مدة مشيخته المرحوم الشيخ سليم البشري ثم استقال منها وعين ثانياً في ٩ القعدة سنة ١٣٢٤ هـ الموافق ديسمبر سنة ١٩٠٨ في أواخر مشيخته المرحوم الشيخ الشريبي ثم عين وكيلاً للأزهر في ١٨ صفر سنة ١٣٢٦ هـ

ثم صدر الامر بتعيينه شيخاً للاسكندرية ومكث بها ٨ سنوات ثم صدر الامر بتعيينه شيخاً للأزهر الشريف في ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ الموافق أول أكتوبر سنة ١٩١٧ ثم أضيف اليه مشيخة السادة المالكية في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦ هـ

وقد كان في مدة وكالة الجامع الأزهر وعضوية مجلس الادارة ، ومشيخة علماء الاسكندرية ملازماً للتدريس للكتب المطولة ، منها كتاب المواقف ، في علم الكلام ، وكتاب ابن الحاجب في علم أصول الفقه وغيرها

وصاحب الفضيلة واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية والفلسفية وخصوصاً فلسفة تاريخ الاسلام والتقدم الاسلامي وسائر الامور الدينية

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق ، ابن الجانب ، ذو ورع وتقوى ، قوى الايمان ، قدير في معلوماته العلمية والادبية والدينية ، لطيف الحديث وقد أجمعت القلوب على محبته واكباره وعلو شأنه

حفظه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله بين هيئة كبار العلماء

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الامام الشيخ محمد بنحيت

﴿ مفتي الديار المصرية سابقاً ﴾

كلمة للمؤرخ

هذا هو نابغة عصره ، وامام دهره ، والعالم الفرد ، والادارى الأوحد ، حلال المشكلات ، ورجل المعضلات ، الاختصاصى الأشهر فى استنباط الاحكام الشرعية واسنادها الى أصولها ، وتطبيقها على مختلف حوادث هذا الزمان ، ولا تزال أحكامه ومبادئه وآراؤه نبراس المشتغلين بالعلم والقضاء ، كما اشتهر عنه شدة تمسكه بالحق وأنه ينسى مصلحته الشخصية ، فى سبيل نصرته ، لا يعرف للمحاباة رسماً ، ولا يعرف الباطل اليه سبيلاً

مولده ونشأته

ولد صاحب الفضيلة ببلدة المطيعة بمركز ومديرية أسيوط سنة ١٢٧١ هـ الموافقة سنة ١٨٥٦ م وتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم بكتاب البلدة المذكورة وهو فى الرابعة من عمره ومن ثم رحل الى مصر القاهرة ودخل الازهر الشريف عام ١٨٨٢ م



حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الامام الشيخ محمد بنحيت

﴿ مفتي الديار المصرية سابقاً ﴾

بعد أن أتم حفظ القرآن وجَوَدَهُ وأخذ في تلقي العلوم الشرعية التي منها الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان وتلقى العلوم الفلسفية خارج الازهر الشريف على السيد جمال الدين الافغانى والشيخ حسن الطويل رحمة الله عليهما الى أن امتحن في شهادة العالمية في أواخر سنة ١٢٩٢ هـ وحاز الدرجة الاولى وقد أنعم عليه بكسوة التشريفة من الدرجة الثالثة مكافأة له على نبوغه وجزارة علمه وبعد ذلك استمر على تلقي العلوم على شيوخه الذين هم من كبار علماء الازهر الشريف

وفي سنة ١٢٩٥ هـ اشتغل بتدريس علوم الفقه والتوحيد والمنطق الى أن توظف قاضياً لمديرية القلوبية في سنة ١٢٩٧ هـ ثم نقل منها قاضياً بمديرية المنيا في سنة ١٢٩٨ هـ ثم نقل الى قضاء محافظة بور سعيد سنة ١٣٠٠ هـ ثم الى قضاء محافظة السويس سنة ١٣٠٢ هـ. ثم الى قضاء مديرية الفيوم سنة ١٣٠٤ هـ ثم الى قضاء مديرية أسيوط سنة ١٣٠٩ هـ ثم الى المفتش الشرعى بنظارة الحقانية في سنة ١٣١٠ هـ ثم قاضيا لمدينة الاسكندرية الشرعية ورئيساً لمجلسها الشرعى في سنة ١٣١١ هـ

ثم عين عضواً أول بمحكمة مصر الشرعية ورئيساً للمجلس العلمى بها في أوائل سنة ١٣١٥ هـ ثم عضواً أول بمحكمة مصر العليا الشرعية في سنة ١٨٩٧ م بعد التشكيل الجديد للمحاكم الشرعية بمقتضى لائحة سنة ١٨٩٧ م وفي هذه الاثناء ناب عن قاضى مصر الشيخ عبد الله جمال الدين ستة أشهر حال مرضه الى أن عين بدله ثم انفصل منها في أواخر سنة ١٩٠٥ م

ثم عاد الى خدمة الحكومة وعين رئيساً لمحكمة اسكندرية الشرعية في أواخر سنة ١٩٠٧ م ونقل منها الى افتاء وزارة الحقانية في أوائل سنة ١٩١٢ م وأحيل عليه قضاء مصر نيابة عن القاضى نسيب افندى ثم أحيل عليه مع افتاء الحقانية رئاسة المفتش الشرعى بها

وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤ عين مفتياً للديار المصرية وظل مدة الى أن أحيل

على المعاش

ومن مزايا فضيلته أنه في أى بلد حل بها لم ينقطع عن تدريس العلوم الشرعية النقلية والعقلية وغيرها لطلبة العلم الشريف ، خصوصا وهو في مصر فإنه درس الكتب المطولة في علوم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والتوحيد والفلسفة والمنطق وغير ذلك . وتخرج على يديه كثير من أفاضل العلماء الذين نفعا الازهر الشريف بعلمهم وفضلهم وتخرج عليهم كثير من العلماء الافاضل أيضا . وكان لا يزال يتلقى عليه العلم المتقدمون من الطلبة وكثير من العلماء وغيرهم من المشتغلين بالعلم داخل الازهر الشريف وخارجه

مؤلفاته

وفضلا عن كل ما تقدم ومع كثرة مشاغله بأعماله الرسمية فإنه لم يهمل التأليف بل كان نصيبه منه الشيء الكثير . فمن تأليفه « ١ » الدرر البهية في الصيغة الكمالية « ٢ » حاشية على شرح خريدة الدردير « ٣ » ارشاد الامة الى أحكام أهل الذمة « ٤ » حسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن « ٥ » القول الجامع في الطلاق البدعى والمتابع « ٦ » رسالتنا الفونوغراف والسوكرتاه « ٧ » ازالة الاشتباه عن رسالتى القونوغراف والسوكرتاه . « ٨ » الكلمات الحسان فى الاحرف السبع وجمع القرآن « ٩ » القول المفيد فى علم التوحيد « ١٠ » أحسن القرا فى صلاة الجمعة فى القرى . « ١١ » الاجوبة المصرية عن الاسئلة التونسية « ١٢ » مقدمة شفاء السقام لسبكي « ١٣ » حل الرمز عن معنى الغز « ١٤ » ارشاد أهل الملة الى اثبات الالهة « ١٥ » البدر الساطع على جمع الجوامع فى أصول الفقه « ١٦ » ارشاد العباد الى الوقف على الاولاد

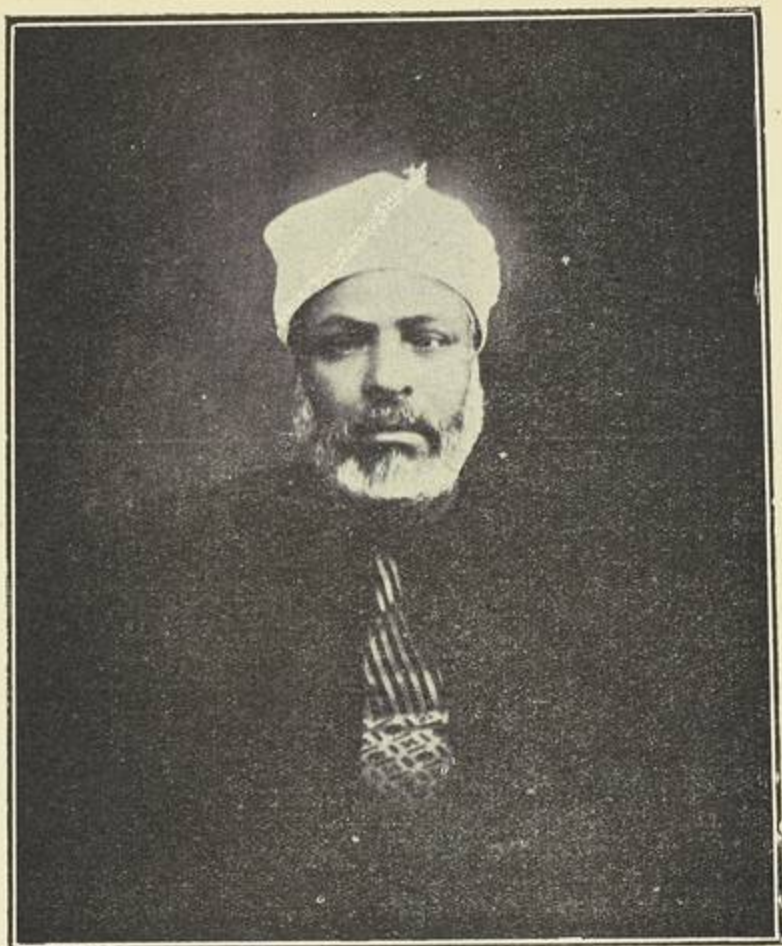
صفاته وأخلاقه

وفضيلته موصوف بالتقوى والورع والصلاح ومساعدة الفقراء والاخذ بيد البؤساء كريم الطباع دمث الاخلاق على جانب عظيم من الكفاءة العلمية والدينية والادبية . حفظه الله وأبقاه بدوام الصحة والهناء



ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد اللبان
 مفتش الازهر الشريف والمعاهد الدينية الاسلامية
 وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة غرب أبي مندور غربية
 عالم كبير ومصلح خطير وعظيم من عظماء رجال الدين في مصر



« صورة أخرى لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد المجيد اللبان »

ولد حفظه الله في شهر شوال سنة ١٢٨٨ هـ ببلدة سنديون من أعمال مركز فوه بمديرية الغربية من أبوين شريفين في أسرة كبيرة ينتمى نسبها الى الامام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ولما أتم حفظ القرآن الكريم بمكتب بلده بعث به والده الى الجامع الازهر المعمور على عادة الكثير من أعيان الريف في ذلك الوقت فتلقى فيه العلوم العربية

والشرعية والعقلية على كبار علمائه ومشهورى أعلامه في ذلك الحين أمثال المغفور لهم
الاساتذة الاجلاء الشيخ سليم البشرى شيخ الازهر السابق والاستاذ الامام محمد
عبد مفتح الديار المصرية سابقاً والشيخ احمد الرفاعى الفيومى والشيخ محمد البحيرى
الديروطى وقد عكف على الاشتغال بالعلوم بهمة لا تعرف الملل واشتهر في ذلك الدور
من حياته بالذكاء النادر وحب الاطلاع والاخلاص للعلم والرغبة فيه حتى طار صيته
في الازهر بين أقرانه وصار له لدى اساتذته مكانة سامية فقد كانت له مع بعضهم
مناظرات على غير عادة الطلاب في ذلك العصر وعلى الاخص المغفور له الاستاذ
الامام الشيخ محمد عبد الله فكانت هذه المناقشات سبباً في بروز شخصيته وظهوره
بالاستقلال في الرأى والاصابة في الحكم وتقدير الاستاذ الامام لمواهبه وفي ٧ ربيع
الاول سنة ١٣١٨ هـ نال شهادة العالمية بعد أن شهدت له اللجنة التى شكلت
لاختباره برئاسة المرحوم الشيخ البشرى بالفوق وأنتت عليه الثناء المستطاب ثم
تصدى للتدريس بالجامع الازهر الشريف فأقبل عليه الطلاب أيما اقبال فأفاد افادة
حفظها له الازهر وبنوه واستمر على ذلك الى أن تأسس معهد الاسكندرية وانجهدت
فكرة القائمين به الى اختيار المبرزين من العلماء للتدريس به فكان فضيلته في مقدمتهم
وفعلا عين لذلك في أوائل سنة ١٣٢٤ هـ . وهناك أعاد سيرته الاولى وقرأ أعظم
الكتب واشتهر بالعطف على الطلبة والاخذ بناصرتهم والعمل على سعادتهم ولذلك
اختير عضواً بمجلس ادارة ذلك المعهد فكانت له فيه الاراء الصائبة والافكار السامية
وظل بالاسكندرية حتى تقرر نقله الى الازهر في ٤ أكتوبر سنة ١٩٢١ تبعاً
لنقل القسم العالى من معهدى الاسكندرية وطنطا اليه واستمر على التدريس فيه
حتى اختير مفتشاً عاماً للازهر والمعاهد الدينية الاسلامية الاخرى في شهر أكتوبر
سنة ١٩٢٣ ومع قيامه بهذه المهمة فقد أسند اليه التدريس بقسم التخصيص المنشأ
حديثاً وفي هذه الاطوار تراه المثل الاعلى والقوة الصالحة في الاخلاص في العمل
والامانة فيما يكلف به

وعلى يديه تخرج كثير من أفضل العلماء من مدرسين وقضاة كما كانت دروسه مصدر نبوغ طائفة كبيرة من خريجي مدرسي القضاء الشرعي ودار العلوم الذين بدأوا حياتهم الدراسية على يديه

وفي أثناء مقامه في الاسكندرية شجر الخلاف بينه وبين الكتاب في بعض المسائل العلمية وفي مقدمتهم المرحومان الشيخ علي يوسف وحفني بك ناصف فكانت دروساً عالية في أدب المناظرة وقوة الاقناع وبعد ذلك توالى مقالاته الممتعة على الصحف اليومية في الموضوعات العلمية والادبية والدينية والسياسية

ولما رأى حاجة المسلمين ماسة الى الاصلاح أسس في سنة ١٩١٤ بمدينة الاسكندرية جمعية ارشاد الخلق الى الحق التي ضمت كثيراً من العلماء والاعيان لمواساة الفقراء واصلاح ذات البين وابطال شبه الملحدين وتأسيس المدارس لتعليم مبادئ الدين والاخلاق ولولا وقوف حكومة ذلك العهد في وجهها لكان لها اليوم شأن عظيم في ترقية الاداب والاخلاق ونشر الاتحاد والوئام ولما نهض زعيم البلاد عقب الهدنة لتشكيل الوفد المصري وكان جمهور العطاء والمفكرين في كل مدينة يجتمعون للتفكير في مستقبل البلاد كان هو أول من رفع صوته بذلك في مدينة الاسكندرية وكان منزل فضيلته بها مجمع رجال الوطنية المخلصين من أبناءها . وحينما اعتقلت السلطة دولة سعد باشا زغلول في ٩ مارس سنة ١٩١٩ اعتقلت فضيلته أيضاً في اليوم التالي في حجرة خاصة بقسم محرم بك بالاسكندرية ثم أفرجت عنه في اليوم الذي أطلق فيه سراح دولة الرئيس وزملائه من مالطة فعاد الى مكانه في قيادة الحركة الوطنية في نجر الاسكندرية وكان أول من رفع علم الاتحاد فيه وصورته الفوتوغرافية التي أخذت لذلك الحين مع كبار رجال الدين من الاقباط في الاسكندرية تذكراً دائماً لهذا العمل المجيد الذي قدره عطاء الطائفتين قدره وقد أهدى اليه عطاء الاقباط بهذه المناسبة علم الاتحاد قسمه منهم في احتفال كبير أقيم لهذا الغرض وبقي

وديمة لديه الى أن سلمه لدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول في حفلة استقباله
بالاسكندرية لدى عودته من أوروبا للمرة الاولى في ٤ أبريل سنة ١٩٢١ وعندما شجر
الخلاف بين فريق من الارمن والمصريين بالاسكندرية سنة ١٩١٩ واعتدى الارمن
على المصريين لقيت المدينة في شخص فضيلته عاملا كبيرا من عوامل السلام ففاوضه
زعماء الارمن في ازالة أسباب الخلاف وفعلا تألف وفد من زعماء الفريقين برئاسة فضيلته
للعمل على تهدئة الخواطر فزار كنيسة الارمن ردا لزيارة زعمائهم منزل فضيلته وكانت
جاليتهم قد التجأت اليها بدسائس المغرضين من السياسة فأعاد اللاجئين الى منازلهم
بعد أن تبادل الفريقان عبارات المحبة والوئام كما كان له الفضل العظيم في اعادة مياه
الصفاء الى مجراها بين المصريين وضيوئهم الاجانب في حوادث مايو المشؤومة فزار
مع فريق من الاعيان قناصل الدول وحادث الصحفيين منهم مؤكدا لهم عطف
المصريين على ضيوئهم فكان مساعيه أثرها الطيب في ازالة الشقاق

وقبيل مجيء لجنة ملتر نفته السلطة من الاسكندرية الى عزبته بمركز فوه مع
اثنين من انجاله كما نفت كثيرا من زعماء المصريين الى قراهم ففضى بها عشرة
شهور ولم يسمح لفضيلته بالعودة الى الاسكندرية الا عند ما جاء المندوبون الاربعة
لعرض مشروع ملتر على الامة وقد أبدى فضيلته رأيه في المشروع في اجتماع عقد
بقاعة مجلس الاسكندرية البلدى فرفض المشروع ما لم يعدل تعديلا يضمن استقلال
مصر والسودان التام والغاء الحماية

ولقد قدرت الامة وطنيته واخلاصه كما قدر الوفد ودولة رئيسه حسن بلاتيه في
خدمة البلاد فرشحه لعضوية مجلس النواب عن دائرة أبي مندور عند ما طلب
أهلها فضيلته للنيابة عنهم وفعلا انتخب لعضوية هذه الدائرة بأغلبية ساحقة ويعتبر
فضيلته العضو الوحيد النائب عن الازهر في مجلس النواب لانه يجمع بين عضوية
المجلس ووظيفة سامية من وظائف الازهر هي تفتيش المعاهد الدينية التي نرجو

لفضيلته في خدمتها رقبيا مستمرا كما أنه يعتبر العالم الديني الوحيد الذي جاهد بقلمه جهادا صادقا في خدمة بلده بعد الاستاذ الامام محمد عبده وأول عالم ديني اعتقل في النهضة الوطنية وظل فيها وفيها لها من يوم أن قامت الى الآن معروفا بتأييده للقائمين بها ومشهورا باخلاصه لجلالة الملك وولائه لعرشه الكريم واجلاله لزعم الامة ورئيس نهضتها الامين صاحب النولة سعد باشا زغلول ما بقلم مؤرخ الازهر

الشيخ محمد علي القاضي الطهاوي

مدرس التاريخ وآداب اللغة بالازهر الشريف

ترجمته

فضيلة الاستاذ العالم الجليل السيد احمد رافع الطهاوي

من كبار العلماء الاعلام

* * *

كلمة للمؤرخ

ان خير البلاد ما أنجب عطاء الرجال . فلا غرو اذا كانت طهطا احدي مراكز مديرية جرجا في مقدمة البلاد السعيدة بأبنائها ولا بدع اذا فاخرت أكبر العواصم بن أنجبت من كبار علماء الامة وعطاء رجال الدين

في هذه البلدة الزكية ولد حضرة صاحب الترجمة العلامة الاجل والفهامة الاكل صاحب الفضيلة السيد احمد رافع بن الفاضل السيد محمد رافع بن السيد عبد العزيز رافع الحسيني القاسمي الحنفى الطهاوي

وهو من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أنبل كانت ذات عز وفخار وثروة كبيرة ويسار وكلية نافذة مع الكرم والسخاء، لها الالتزامات السلطانية والارزاق الواسعة، والمرتببات الوافرة، وقد استمرت على هذه الحال عدة أجيال الى أن نزع من أيديها



فضيلة الاستاذ العالم السيد الجليل احمد رافع الطهطاوى

التزاماتها وقطعت عنها مرتباتها في أواسط العقد الثالث من القرن الثالث عشر فجارت عليها الايام بعد أن جرت الغيث في دارها وأشارت الى نصبها الاعوام بعد أن نصبت أعلام الراحة في مزارها . ثم ظهر منها أفراد أعادوا اليها ربيع مجدها . منهم المرحوم رفاعه بك العالم الشهير ثم والد صاحب هذه الترجمة وقد ذكر المرحوم على باشا مبارك في الخطط الجديدة التوفيقية المؤلفة في سنة ١٢٩٣ هـ حالة هذه الاسرة وما كانت عليه على سبيل الاجمال حيث قال في الكلام على (مدينة طهطا) وفيها كثير من الاشراف من سيدى أبى القاسم الحسينى التلسانى الطهطاوى وهم أكابرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضايف وكانت لهم مرتبات واسعة من

من بيت المال . ثم ذكر والد صاحب هذه الترجمة (حيث قال) ومنهم الآن الاجل
الفاضل السيد محمد عبد العزيز رافع قد اجتمع له الدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى
الافتاء مدة فى مديرية جرجا ثم اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من امر دينه ودنياه
وله أبنان . أحدهما له وظيفة رقابة أشرف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر مدة
والآخر منهمك فى طلب العلم مع النجابة الزائدة اه

مولده ونشأته

والثانى هو صاحب هذه الترجمة وقد ولد بمدينة طهطا بمديرية جرجا فى جمادى
الثانية من سنة ١٢٧٥ هـ (الموافقة لاول سنة ١٨٥٩ م) ونشأ بها واشتغل بتعلم
القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف حتى أتم حفظه وهو ابن عشر سنين . ثم
اشتغل بحفظ المتون العلمية على يد والده السالف ذكره فحفظ منها جملة كثيرة حفظاً
جيداً وكان مع ذلك يأخذ عن والده وغيره مبادئ علم التوحيد والنحو والفقه . ثم
وفد الى الجامع الازهر فى سنة ١٢٨٧ هـ وسنه اذ ذاك اثنتا عشرة سنة فواظب فيه
على تلقى العلم الشريف ومكث به نحو اثنتى عشرة سنة أخذ فيها جميع العلوم الجارى
قراؤها فيه متلقياً عن كثير من أكابر علمائه كالاستاذ الجليل الشيخ محمد عليش
وابنه الشيخ عبد الله والاستاذ محمد الخضرى الدمياطى الازهرى والعلامة شمس الدين
محمد الامباني وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجى الدمياطى ، والشيخ
عبد الهادى الايبارى ، والشيخ عبد الرحمن الشربيني ، والشيخ زين المرصفى ، والشيخ
محمد أبى النجاة الشرقاوى ، والشيخ عبد القادر الرافعى ، والشيخ عبد الرحمن القطب
النواوى ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد البسيونى البيبانى

وقد أذن له بالتدريس فى سنة ١٢٩٩ هـ العلامة شمس الدين الانبباني شيخ
الجامع الازهر اذ ذاك وأجاز له أن يروى عنه ما يجوز له رواية وما يصح عنه دراية
بعد أن لازمه مدة وأخذ عنه علوماً عدة (قال) فلما لاح لى كوكب صلاحه وفاح

لى مسك فلاحه ورأيته أهلا لتلك الصناعة وجديرا بتعاطى هاتيك البضاعة حيث أخذ من الفنون بأقوى طرف وأراد الاقتداء فى أخذ الاسانيد بن سلف بادرت الى طلبه لاعطائه بلوغ أربه فلم أئن عنه عنان العناية بل أجزت له بما يجوز لى رواية ويصح عنى دراية من فروع وأصول ومنقول ومعقول وأذنت له فى التدريس وأن يتخذ العلم خير جليس (الى آخر ما قل) وكذا أجاز له العلامة الجليل السيد على ابن خليل الاسيوطى الذى تلقى عن الشيخ على بن عبد الحق القوصى عن الشيخ محمد الامير الكبير وكذا أجاز له والده السابق ذكره الذى تلقى عن الشيخ على بن محمد الفرغلى الانصارى عن الشيخ محمد الامير الكبير . وقد تلقى مسلسل عاشوراء عن الاستاذ الشيخ ابراهيم السقا . وسمع الحديث المسلسل بالاولية من الاستاذ الشيخ محمد الاشمونى الشافعى عن الشيخ على البخارتى عن الشيخ الامير الكبير وكان العلامة الشيخ محمد العباسى المهدي مدة مشيخته للجامع الازهر رغب أن يعين صاحب الترجمة فى وظيفة شرعية كبرى وعرض عليه ذلك فأبى قبولها واختار البقاء على حالته التى نشأ عليها من مبدأ اشتغاله بالعلم وهى الاطلاع على الكتب العالية الغربية والتنقيب فيها على غرائب الفوائد ليتهاها له السلوك فى سبيل الافهام السديدة الانتقادات الصائبة التى يضمنها مؤلفاته . وقد ظهرت فوائده العلمية ومواهبه العقلية وعرفت لدى الخاص والعام . وشهد له بالتفوق فى العلوم مشايخ الجامع الازهر وكثير من علمائه الاعلام فيما قرظوا به كتابيه بلوغ السؤل . وكال العناية الآتى ذكرهما .

وقد اشتغل المترجم فى بلدة (طهطا) بالتأليف والدراسة فقرأ كثيرا من الكتب الجليلة قراءة بحث وتدقيق بمشاركة كثير من أفضلها كتفسير الخطيب الشربنى وشفاء القاضى عياض وشرح السعد على العقائد النسفية ومغنى اللبيب وغير ذلك ثم رجع الى القاهرة فى سنة ١٩٠٨ م وأقام بها بمنزله الذى اشتراه بالحلمية الجديدة

وله مؤلفات كثيرة جمه الفوائد تميزت عن غيرها بقلائد الفرائد فى التفسير . والحديث
واللغة . والنحو . والمعانى والبيان . والبديع . والمنطق . وتواريخ الرجال . (منها)
رسالة بلوغ السؤل بتفسير لقد جاءكم رسول المطبوعة فى سنة ١٣٠٥ هـ (ومنها)
كامل العناية بتوجيه ما فى ليس كمثل شىء من الكناية المطبوع فى سنة ١٣١٣ هـ جرية
(ومنها) القول الايجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الانبائى المطبوعة فى

سنة ١٣١٤ هـ

(ومنها) رفع الغواشى عن مفصلات المطول والحواشى الذى بلغ خمسة أجزاء
ضخام طبع الجزء الاول منها فى سنة ١٣٣٣ هـ
(ومنها) نفحات الطيب على تفسير الخطيب أعانه الله على اتمامها على النموذج
البديع المثال الذى توخاه فيها

(ومنها) الثغر الباسم فى مناقب سيدى أبى القاسم الذى طبع فى سنة ١٣٣٣ هـ
(ومنها) شرح الصدر بتفسير صورة القدر
(ومنها) نظم الدرر الحسان فى تفسير آية شهر رمضان
(ومنها) المسعى الرجيع الى فهم شرح غرامى صحيح
(ومنها) النسيم السحرى على مولد الخضرى
(ومنها) منصة الاتهاج بقصة الاسراء والمعراج
(ومنها) فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خفية الافية وقد ألفها وسنه احدى
وعشرون سنة ولذلك قال فى خطبتها كما قال الاخضرى

ولبنى احدى وعشرين سنة معذرة مقبولة مستحسنة

(ومنها) هداية المجتاز الى نهاية الايجاز وهو شرح على منظومة بيانية وقد قال

فى آخره

فجاء بحمد الله شرحا ونثره على نظم هذا الدر نظم جمان

به رفلت خود المعانى يزفها لمن سامها وصلا بديع بيان

(ومنها) الرياض الندية على الرسالة السمرقندية

(ومنها) الطراز المعلم على حواشى السلم وقد الغه وسنه لم تتجاوز تسع عشرة سنة ولذا قال فى خطبته كما قال الفاضل الشيخ عبد العزيز بن أبى الحسن الانصارى فى بعض منظوماته

عذرى أذاك يا أخى فاعذر اذ كان سنى دون سن الاخضرى

(ومنها) رسائل المحاضرة فى مسائل المناظرة

(ومنها) كتابه الذى لم ينسج ناسج على منواله المسمى (المسمى الحميد الى بيان وتحرير الاسانيد)

ومختصر نعم الحافظ شمس الدين أبى عبد الله الذهبى الدمشقى مع زيادات عديدة مفيدة

وملخص معجم تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب السبكي كذلك

ومختصر معجم الحافظ بن حجر العسقلانى المصرى كذلك

وملخص مافى معجم الجلال السيوطى وكتاب نظم العقيمان له من تراجم شيوخ عصره كذلك

وجزء يتضمن تراجم كثير من شيوخ الحافظ صلاح الدين أبى سعيد خليل بن كيكلى العلاتى الدمشقى ثم المقدسى

(ومنها) غير ذلك كالتعليقات التى كتبها على هوامش متن المغنى وشرح الدمامينى عليه وعلى هوامش الهمزية وعلى هوامش كتاب سيدى محمد بن على السنوسى الخطابى المسمى (بنية المقاصد فى خلاصة المرصد)

وله بعض مقالات انشاء منها ماسبق طبعه فى جريدة الحكومة المصرية (الوقائع المصرية) ومنها مقالة سماها رايات الافراح بايات الانشراح طبعت على حديثها وفى

ضمن رسالة (فرح الصعيد) ومنها مقالة مطبوعة في ضمن كتاب (القول الحقيق) وغير ذلك

وقد أنعم عليه بكسوة التشریف المظهرية من الدرجة الثانية بأرادة سنوية صادرة في ١٩ جمادى الثانية من سنة ١٣١٩ هـ الموافق ٢ أكتوبر سنة ١٩٠١ م ثم بها من الدرجة الاولى بارادة سنوية صادرة في ١٢ شعبان من سنة ١٣٢٢ هـ الموافق ٢١ أكتوبر سنة ١٩٠٤

وقد أنشأ ببلدة (طهطا) في سنة ١٨٩٨ م مدرسة خيرية اسلامية سماها (مدرسة فيض المنعم) تخرج منها كثير من التلاميذ الذين حازوا بعد ذلك الشهادات العالية ومكث ينفق عليها نحو أربع عشرة سنة ثم قدمها الى مديرية جرجا في سنة ١٩١٢ م لادارتها بعرفتها

وترجمته المذكورة بأبسط من ذلك في كتابين من مؤلفات أفضل العصر أحدهما (سمر الاجلاء بتراجم الاخلاء) والثانى يسمى (سلافة العصر) وقد امتدحه كثير من الفضلاء بقصائد تقتصر منها على قصيدة حضرة الفاضل احمد افندى سمير الذى بعث بها اليه من مدينة (استنجارت) في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٩ م قال فى أوائلها

خل من لام فى الوفاء ومانع دون ودى فئا هنالك مانع
يا قسم الفؤاد انى حفيظ لهودى فليس عهد بضائع
ثم قال :-

يا ندى وأين منى ندى مر بما شئت انى لك طامع
كيف أنسى ما قدمضى وبقلى من أصول الوداد (جمع الجوامع)
الى أن قال :-

يا أخا الفضل لا رميت من الدهر ببعده فالبعده والله فالجع

دم كما شئت للكلمات أهلا ولك السعد أينما كنت تابع
ان صرف الزمان رام خفضي بعد هذا فأنت (احمد رافع)

صفاته وأخلاقه

ولا شك ان القارىء الكريم بعد تصفحه ترجمة هذا البحر الفهامة والعالم العلامة
يتأكد له فضله ، وغزارة علمه ، وبجر أدبه ، وسمو مداركه ، مع كرم الاخلاق ، ولين
الجانب ، حفظه الله وأبقاه ولا حرم العلم والادب من بحر أفضاله

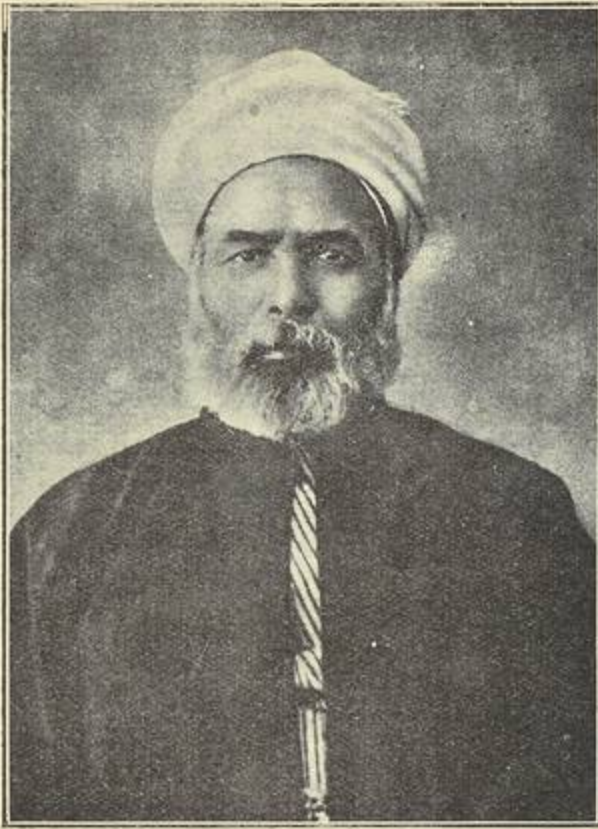
توجهته

فضيلة الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده
مفتي الديار المصرية سابقاً

ولد سنة ١٢٥٨ هـ وتوفي سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م)

مولده ونشأته

هو الاستاذ الامام الشيخ محمد بن عبده بن حسن خير الله ولد سنة ١٢٥٨ هـ
بديرية الغربية ، وتغذى بلبان الادب وتربى التربية المنزلية الحسنة ، ومن ثم توجه
الى الجامع الاحمدى بطنطا لتلقى العلوم . وفي نهاية سنة ١٢٨٢ هـ قدم القاهرة لتلقى
العلوم فى الجامع الازهر الشريف حتى وفد اليها السيد جمال الدين الافغانى سنة
١٢٨٦ هـ فصاحبه الاستاذ وأخذ يتلقى عنه بعض العاوم الرياضية والحكمية والكلامية
فبرع فى ذلك كما برع فى الانشاء ، وتحرير المقالات الادبية والاجتماعية والسياسية .
وقد أتقن اللغة الفرنسية وأجاد التحرير فيها ، فساعدته ذلك على نفي الشبهات عن
الدين الحنيف ، واظهار حقائقه وفضائله للعالم الاوربى . وقد كان الفقيه قوى الحججة
سريع الخاطر أبى النفس ، شهما غيوراً على دينه ووطنه



صاحب الفضيلة المرحوم الامام الشيخ محمد عبده

﴿ مفتي الديار المصرية سابقا ﴾

وقد تقلب في بعض المناصب العالمية بين تدريس في المدارس الاميرية وتحرير
الوقائع المصرية ، وكتابة في الدوائر الرسمية . فوجه همته لاصلاح الحكومة وارشاد
الامة . حتى كانت الحوادث العرابية فحمله أصحابه على السير معهم وهو ينصح لهم
أن لا يفعلوا وينذرهم بسوء العاقبة . وعند ما دخل الانجليز مصر كان الفقيد في جملة
الذين قبض عليهم وحوكموا فحكم عليه بالنفي لانه أفتى بعزل توفيق باشا الخديوي
الاسبق فاختار الإقامة في سوريا ومكث بها ست سنوات وقد عهد اليه بالتدريس في
بعض مدارسها ، ثم انتقل من سوريا الى باريس ولم يمكث بها طويلا حتى عاد الى

مصر بعد أن صدر العفو عنه فولاه الخديو القضاء . وظهرت مناقبه ومواهبه فعين مستشاراً في محكمة الاستئناف وسمى عضواً في مجلس ادارة الازهر وعين أخيراً مفتياً للديار المصرية في سنة ١٣١٧ هـ فأفاد القضاء الشرعى وخدم الاوقاف الاسلامية أكبر خدمة حتى كاد يكون المرجع الاعلى في الفتوى لجميع مسلمى الارض ، لما ظهر من فضله وسعة علمه

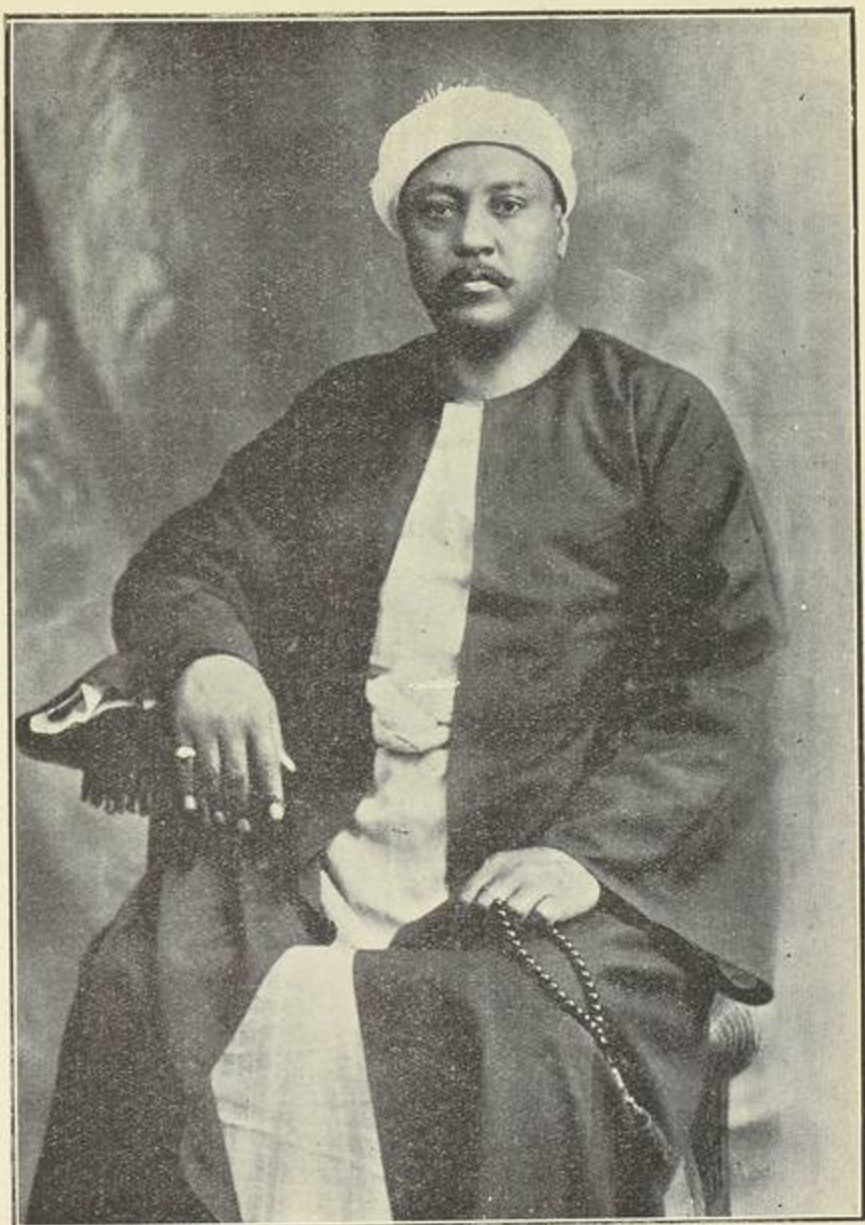
وقد عين عضواً دائماً في مجلس الشورى ، فانتقل المجلس به من حل الى حل وفتح فيه روحاً جديدة وكان له رحمه الله الرأى العالى والصوت المسموع فى كل مسألة وكل مشروع ، فكنت تراه فى المسائل المالية ، حاسباً اقتصادياً ، وفى المسائل الادارية ادارياً ماهراً . وفى اللوائح والقوانين ، قانونياً خبيراً ، وفى الامور الشرعية اماماً فقيهاً

وانتخب رئيساً للجمعية الخيرية فوطد دعائمها ، وخطت بهيمته وحسن ادارته خطوات سريعة ، وتقدمت شوطاً بعيداً فى سبيل النجاح والرقى وقد سعى جهده فى اصلاح الازهر الشريف ، حتى بلغ بعض ما أمله فأدخل فيه بعض العلوم الحديثة المرقية لاذهان الطلبة وبالاجمال فان الاستاذ الامام رحمه الله قد أفاد القطر المصرى خصوصاً والامة الاسلامية عموماً الافادة العظمى . ولو أردنا تدوين أعماله الجليلة ومناقبه السامية لاستدعى ذلك أسفاراً ضخمة

وقد كانت وفاته فى يوم الثلاثاء ٨ جمادى الاول سنة ١٣٢٣ برمل الاسكندرية

ودفن بمصر

فرحمه الله رحمة واسعة وعوض الاسلام والمسلمين فيه خيراً



حضرة صاحب الفضيلة رحمته السيد حسين القصبى
كبير اعيان بندرطنطا والعضو بمجلس الشيوخ

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الحسيب النسيب السيد حسين القصبى

كبير أعيان بندر طنطا وعضو مجلس الشيوخ

مقدمة المؤرخ: — من رجال الامة المصرية العظام الذين برزوا في ميدان الجهاد الوطنى، ونجحت مواهبهم السامية في كل أدوار الجهاد، ونبتوا في مبادئهم ثبات الابطال في حومة الميدان، وكانوا خير عضد ونصير للرئيس الجليل، وامتازوا بلاجدال بأصالة الرأى، والحكمة، والسداد، وحسن المشورة في جلائل الامور، وامهات المسائل في أوقات الشدائد. هذا الوطنى الصميم والسرى الجليل الذى حاز مكانة عالية في قلوب المصريين عامة، والعاملين المجاهدين خاصة

انضم هذا الوطنى العظيم تحت لواء الزعيم الكبير متحملا ما تحمله أعضاء الوفد المصرى الكرام من تكميل، واعتقال، وهو السرى بهاله، والوجيه بين قومه والعظيم بما تحلى به من أخلاق، وفضائل، ونال ما نال من عسف، وجور، واضطهاد، بصبر وجلد فلم يتزحزح قيد أنملة عن شريف موقفه، بل ناضل وجاهد ولم تزده عوامل الشدة والعنف الا تمسكا بأهداب الوطنية الصادقة

فشهم هذه نفسيته جدير بكل اجلال، واكرام، وجدير بحملة الاقلام والمؤرخين خاصة أن يتباروا في تعداد مناقبه الشريفة، وخدماته الجليلة، ووطنيته العالية، ليقتدى به ويتمشى على منواله من رام تخليد حياته في بطون التاريخ لتدوم ذكراهم العاطرة ما دامت السموات والارض ناطقة لهم بالفخر والاعجاب

واننا مع اعترافنا بالعجز وعدم امكاننا تدوين كل شاردة وواردة من خدماته وأعماله الكثير عددها لاسيما ما كان منها خاصا بالحركة الوطنية الا ان واجبنا التاريخي يحتم علينا تدوين ما يمكن لنا معرفته من تاريخه المجيد اعترافاً منا بفضلله واقراراً بكبير وطنيته فنقول: —

مولده ونشأته : - ولد حفظه الله في شهر رمضان المعظم من سنة ١٢٨٤ هـ فاستبشر والده بهذا الطالع خيراً وأخذ يعتنى بتربيته وتعليمه حيث استحضر له بعض كبار علماء الجامع الاحمدى بطنطا ليتلقى عنهم بعض العلوم المختلفة فكان مثال الجهد والنشاط والذكاء في كل ما يلقي اليه فبرع براعة تامة شهد له بها أساتذته وصارحوا بسرعة خاطره ووثقوا بنجاح مستقبله ، وطالع سعده فكان قرّة عين والده ومحط سروره وسعادته . غير أن الدهر الغادر عكّر صفو هذه العائلة الكريمة في ابان سرورها بانتقال عميدها المرحوم الطيب الذكر خالد الاثر والد حضرة صاحب الترجمة من دار الفناء الى دار البقاء فانقلب سرورها أحزاناً وأفراحها أتراحاً خصوصاً لان الابن لم يكن قد بلغ بعد سن الرجولية حين وقوع ذلك المصائب الاليم اذ لم يك يتجاوز الخمس عشرة سنة

غير أن من كان على شاكلته في الجهد ، والنشاط ، والذكاء ، والاقدام ، لا يحجم عن احتمال بعض الشدائد في بادئ الامر فوجه همته واهتمامه الى تنظيم مزرعته واصلاحها الاصلاح الذى بلغ بها أعلى درجات الكمال رغم صغر سنه فأصبحت واسعة النطاق ، غزيرة النتاج ، بفضل ما بذله من الهمة في رعايتها واصلاحها بنفسه فاقبلت عليه الدنيا بخيراتها ودنت اليه بسعادتها . ونظرا لشهرته العظيمة في الشؤون الزراعية فقد نال المدالية الذهبية من حضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين رئيس الجمعية الزراعية الملكية في المباراة التي تمت باشراف الجمعية الزراعية الملكية عن سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ لزراعته التي بناحية اخناوى بمديرية الغربية كما كتب له سمو الامير كتاباً رقيقاً يهنئه فيه بهذه النتيجة السارة

ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد بالسياحات في بلاد الغرب للوقوف على أحوالها لاسيما شؤونها الزراعية ، والتجارية ، وقد ساح مرارا عديدة في البلاد السورية وزار الاستانة العلية مراراً فكان في سياحاته هذه موضع احترام الجميع له ومحط اعجابهم

به لا سيما الاعيان والعلماء الذين اعترفوا له بالفضل ، وعلو المكانة ، والكفاءة الشخصية ، فى كل حديث دار معهم وما كان له أن ينسى ذكر مصر ، وحب مصر ، ومجد مصر ، واستقلال مصر ، فى كل غدواته وروحاته

دخوله فى ميدان الجهاد الوطنى : — ومن انخطأ المحض أن يقال عن صاحب الترجمة أنه حديث الظهور فى اظهار ما تكنه عواطفه من حبه لمصر أو أن تلك الروح المتشعبة بالوطنية الصادقة لم يشتمل لحيها الا وقت تأليف الوفد المصرى فانضم اليه كلا — فان ما عرف عن صاحب الترجمة من الاخلاص الاكيد للوطن المقدس ، والتمسك باهداب الحق الصراح ، والمجاهرة بما يراه مبدءاً وعقيدة ، من زمن مديد لا يسعه الا الاعتراف بكبير وطنيته واستعداده لكل تضحية فى سبيل استقلال مصر فقد بذل فضيلته الجهود الكثيرة فى خدمة البلاد فيما نقلت فيه من المراكز النيابية ، وما قام به من الرحلات السياسية ، فقد خدم بلاده أثناء انتخابه عضواً بمجلس طنطا البلدى فتم على يديه اصلاحات كثيرة نافعة وكذلك لما كان عضواً بمجلس المديرية فقد كانت له اليد الطولى فى المشاريع النافعة والمنشآت الهامة فى مديرية الغربية وان أنسى لا أنسى خدمته الجللى لمصر لما كونه وفداً مع اسماعيل أباطه باشا وفريق من عضاء الامة حيث سافروا جميعاً الى لندن وجعلوا شعارهم شكوى حكومة إنجلترا الى الشعب الانجليزى فبثوا شكوى مصر الى عضاء الامة الانجليزىة من الاحرار وغيرهم وطلب اليهم السير ادوارد جراى أن يقابلوه فرفضوا الا فى غرفته بالبرلمان وقد كانت المقابلة ذات أثر يذكر فى السياسة الانجليزىة فى مصر

وقد جاء تأليف الوفد المصرى مطابقاً لتلك الروح المتقدمة غيرة وحماساً وعندئذ انبجرت ذلك الشعور الدفين الكامن بين جوانحه واندفع تيار اخلاصه فى حب مصر ولاقى مالاتى من ضروب القمع والارهاب والاعتقال من أجل مصر وهو ثابت الجأش ولسان حاله يقول

﴿ الاستقلال التام أو الموت الزؤام ﴾

ولا يمكن لمصرى ممن حضروا تلك الحركة الوطنية المباركة وشاهدوها برأى العين الا الاعتراف والمجاهرة بحسن بلاء صاحب الترجمة ومحافظته على مبدئه الى النهاية فى حين أن فريقاً ممن انضموا تحت لواء هذا الوفد شقوا عصا الطاعة نحو الرئيس الجليل وحادوا عن مبادئهم لغايات شائنة كشفت الايام عنها الستار فعدوا مضفة فى الافواه وأضحوكة بين الشعب المصرى الذى أمكنه تقدير خدم المحلصين العاملين ونبذ المارقين المناققين

وقد جاهر دولة الزعيم الجليل أثناء خطبه وأحاديثه السائرة بما انطوى عليه هذا المجاهد من الاخلاص الاكيد والولاء المتين فى كل أدوار تلك الحركة المباركة ومن بعدها بأنه يحفظ له فى فؤاده كل اجلال واكبار وذلك بعد أن خبره وعرف فيه تلك الغريزة السامية ، والوطنية العالية ، وهكذا يكون نصيب العاملين المحلصين لبلادهم فان الامة ترفعهم الى قمة المجد ذاكرة لهم حسن بلائهم ، وشريف خدماتهم وان تسمى لحضرة صاحب الترجمة بوجه خاص تلك العزيمة التى لا تنهاب الموت فى سبيل استقلال مصر وما تحلى به من كرم النفس وجوده على الفقراء والمعوزين وبره باليتامى والبائسين فهو لا يرد سائلا ولا يخيب طالبا

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله

وقد مدحه بعض من الشعراء بقصائد رنانة آثرنا نشر بعض أبيات مختارة مما

قاله فيه أحدهم يصف غزارة فضله وعالى نسبه

نسل الامام فما ند له أبدا فى الفضل والحلم والاخلاق والنسب

هو الحسين حليف المجد ذوهمم به تجار الملا من شدة النوب

الى أن قال

نعماك طنطا فأنت الآن راقية عرش الكمال بفضل السيد القصبى

صفاته وأخلاقه: — شديد التمسك بأهداب الحق ، ولا يخشى في المجاهرة به لومة لائم ، ثابت في إيمانه ومبادئه ، دمث في أخلاقه ، ظريف في محادثاته ، كريم اليد ، وبالاجمال فهو آية من آيات الولاء والاخلاص لوطنه خليق بكل نجدة واحترام حفظه الله وحقق آمال الامة بفضل حسن جهاد رجالها العاملين المحلصين

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة العالم الكبير والوطني الصميم

✽ الاستاذ الشيخ مصطفى القاياتي ✽

عضو مجلس النواب المنحل عن ناحية أبا الوقف مديرية المنيا

مولده ونشأته: — هو الحسيب النسيب السيد مصطفى القاياتي ابن العالم الكبير المرحوم الشيخ احمد بن العالم الورع الشيخ عبد الجواد بن الصالح الشيخ عبد اللطيف من ذرية الشيخ أبي البقاء المدفون بقلعة الكباش ويتصل نسبه براوى الحديث الصحابي الجليل أبي هريرة رضی الله عنه

ولد بالقایات مركز مغاغة من أعمال مديرية المنيا في آخر شهر الحجة عام ١٢٩٧ وكان والده من أكبر علماء الازهر الشريف وشيخ رواق السادة الفشنية ولقد ذكر صاحب الخطط التوفيقية في ترجمة القايات فضائل ومحامد لآباء صاحب الترجمة وأجداده تثبت ما لهذه العائلة من مجد تليد وحديث « فليرجع اليها من يريد »

دور العلوم التي تعلم فيها: — التحق بالازهر الشريف في سنة ١٣١١ هـ وقد عرف في أول نشأته الازهرية بالجد في طلب العلوم ومواردها في غير الازهر كما عرف بنزعة الوطنية وميله الى كل اصلاح وكان وهو في السنة الدراسية الرابعة من



صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى القاياتي

مؤسس جمعية مكارم الاخلاق المشهورة وكان له فيها مواقف يحفظها له التاريخ
ورأس جمعيات كثيرة أفادت المجتمع العلمي فائدة تذكروا. وعين وكيلاً لرواق السادة
الفشنية بقرار من مجلس ادارة الازهر وقد نشأ نشأة عالية دينية بين ابناء يعرفون
قيمة الحياة العلمية والدينية

نوع الشهادات : — نال شهادة العالمية في سنة ١٣٢٦ هـ وهي أكبر شهادة
أزهرية وعين للتدريس في الجامع الازهر سنة ١٣٢٦ هـ وانتدب لتدريس آداب
اللغة العربية وتاريخها بالجامعة المصرية الى أن قدم الاستاذ احمد ضيف من أوروبا

ولقد برهن على كفاءة نادرة أعجب بها أساتذة الجامعة وطلابها وشكرته الجامعة بكتاب رقيق على ما قام به واعترافاً بفضلله . وحيداً لو وفق الله لخدمة الادب من يقوم بطبع محاضراته فهي مرجع تاريخى أدبى لا يستغنى عنه معلم ولا متعلم .

والمترجم خطيب كبير ، وكاتب قدير ، شريف النفس ، شديد التمسك بما يراه حقاً ، لا يجيد عنه ولو لاقى في سبيله أشد الآلام لذلك قام بنصيب كبير في الحركة الوطنية منذ نشأتها الى الآن لم يثنه عن القيام بواجبه في هذه الحركة الشريفة تهديد ولا وعيد ولا نفى ولا اعتقال ولا سجن ولا تعذيب .

ولا غرو في ذلك فقد لاقى عمه ووالده في سبيل الوطن ما لاقيا أيام الثورة العراقية التي نفا بسببها الى الاقطار الشامية أربع سنوات .

وقد اعتقل صاحب الترجمة بقصر النيل في أول مايو سنة ١٩١٩ ومكث به شهراً ثم نقل الى رفح ومكث به شهراً ونصف ثم أفرج عنه ثم اعتقل بقصر النيل يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ ومكث به أربعة أيام ثم نقل الى رفح ومكث به ثلاثة شهور ونصف وعاد الى قصر النيل ومكث به ليلة واحدة ثم نقل الى معسكر سيدى بشر ومكث به عشرين يوماً ثم أفرج عنه على أن يقيم ببلدته ولا يبرحها فسافر من سيدى بشر الى محافظة مصر ثم نقل الى البلاد برفقة أحد الضباط ومكث بها الى أول أبريل سنة ١٩٢١ ثم أفرج عنه

وفي يناير سنة ١٩٢٢ تقدم لعضوية الوفد المصرى عقب القبض على هيئة الوفد الثانية وفي ٤ أغسطس سنة ١٩٢٢ قبل اعلان الحكم على أعضاء الوفد اعتقل بقصر النيل ومكث به مع اخوانه ثلاثة أشهر ونصف ثم خرج منه في نوفمبر وبعد يومين من خروجه اعتقل في سجن مصر العمومى ثم أطلق سراحه بعد أن مكث عشرين يوماً في زنزانه ثم اعتقل في يناير سنة ١٩٢٣ بسجن الاستئناف ومكث في زنزانه نحو الستة شهور ثم أطلق سراحه .

ولقد كان في هذه الاوقات العصبية على ما به من ضعف في الصحة كبير الايمان

لا بأسف لما يقع عليه من ظلم وعدوان في سبيل خدمة بلاده ولقد قرر مجلس الازهر الاعلى ايقافه عن التدريس ومنع مرتبه في ديسمبر سنة ١٩٢٠ ثم في فبراير سنة ١٩٢٢ حول على مجلس التأديب فقرر نقله الى معهد دمياط ثم تنزيله درجة فاستقال مؤثرا خدمة وطنه على أن يتقيد بوظيفة وليس العهد بمجاهده في زمن الانتخابات وقيامه بتأييد مرشحي الوفد وما تحمله في ذلك ببعيد فنذكره

ولقد انتخب نائباً للدائرة أبا الوقف وقد قرر مجلس الازهر الاعلى عودة فضيلته الى الازهر في ٢٩ مايو سنة ١٩٢٤

ولم يقتصر فخر الاستاذ ولا فخر بيته على تلك الحركات الوطنية في أوقاتها بل في كل آونة يشهد الزمان والمكان للفرع وأصله بمكرات يضيق عنها الحصر ولا يسهها العد ارشادا الى الدين القويم ونشراً للعلم الشريف واغانة للمهوف وتفريج كرب المكروبين ، والاخذ بيد المظلومين ، ورد جراح الظالمين .

صفاته

صلب في الحق ، قوى في مبدئه ، اذا خطب جذب القلوب بشهي الفاظه ، ودرر معانيه ، وهو مثال الدعة ، وكرم الاخلاق ، وعلو النفس والشهامة أسبل الله عليه ثوب العافية ولا أحرم الكنانة من كبير وطنيته ، وسامى عواطفه ، وجليل خدماته



﴿ صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم الجبالي ﴾

العضو المعين بمجلس الشيوخ سابقاً

والمفتش بوزارة المعارف العمومية للامور الدينية

هو الشيخ ابراهيم الجبالي ابن فضيلة الشيخ حسن الجبالي الذي كان من أفضل رجال العلم في بلده ويرجع اليه في الشؤون الدينية وغيرها ابن الحاج يوسف الجبالي سليل بيت المجد وفرع دوحة الحسب والنسب الطاهر ولد بناحية الرحمانية مركز شبراخت من أعمال مديرية البحيرة في غرة المحرم سنة ١٢٩٥ هـ الموافق

٥ يناير سنة ١٨٧٨ م فاعتنى المرحوم والده بتربيته التربية المنزلية المؤسسة على الصلاح وتقوى الله ولما شب على ذلك وأتم تلك التربية على ما يرام بما يتفق مع أصول الدين الحنيف وهدت عليه سيما النبل والذكاء والشغف العظيم الى ارتشاف العلم والتبحر في الدين لما كان يبدو عليه أثناء اشتغاله بحفظ القرآن الكريم على يد أصلح المشايخ الذين اختارهم المرحوم والده لتغذيته بلباب الدين الحنيف وتنقيفه بما يتفق مع روح العصر الحاضر عملاً بالقول المأثور (علموا أبناءكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم) عند ما بدا عليه ذلك وقد أتم حفظ القرآن التحق بتلك الجامعة الاسلامية الكبرى ينبوع العرفان ومصدر نور العلم في الشرق الذي هو مهد العلوم والمعارف ومسقط رأس بنى الانسان ألا وهو الازهر الشريف وذلك في ١٥ شوال سنة ١٣٠٧ هـ فسار في الازهر بخطوات واسعة ووثبات عظيمة في سبيل العلم حتى كان لا يهتأ له زاد ولا يلتفت الى شئ مما غير العلم الذي استلذ مذاقه ووجد فيه أطيب غذاء لروحه ونفسه العالية الى أن حصل على الكثير من العلوم وفنونها ونال أعظم شهادة دينيه الا وهي شهادة العالمية من الدرجة الاولى في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ يوليو سنة ١٩٠٤ م وكان هذا النجاح الباهر والنفوق النادر مدعاة الى تعيينه مدرساً بالازهر على أثر ذلك فكان أعذب منهل ينهل منه ويعل حتى صار موضع حديث الخاص والعام من العلماء لا يذكرون اسمه الا مصحوباً بكل تجملة واحترام واعجاب ولما كان من أكبر المقاصد التي دعت الى مشيخة علماء الاسكندرية هو ايجاد نظام متقن للتعليم الازهرى يتمشى مع روح العصر الحاضر ويتفق والحياة الجديدة الامة ويضمن بقاء زمن ميزة التعليم الازهرى وهي تقوية الملكات وتربية المدارك وتنبيه قوة التأمل والبحث فانتخب لذلك أربعة من أفضل المتفوقين من العلماء عرفوا بالرجحان في الذكاء والقوة في العلم ليواصلوا الجد والتفكير مع شيخ المهود على أن يتوصلوا الى نظام يقوم بتلك الحاجة فكان المترجم أول من انتخب لذلك مع اخوانه

ونقل الى مشيخة علماء الاسكندرية في سنة ١٩٠٥ م وبفضل مجتهدهم هذا توصلوا الى وضع هذا النظام الذي يسير عليه معهد الاسكندرية وقد انتج النتائج الملموسة التي حققت تلك الفكرة العظيمة وجرب في معهد طنطا فانتج النتائج المرجوة فعمم في جميع المعاهد وهو ذلك النظام المتبع الآن مع بعض التعديل واستمر بهذه المشيخة يعمل على اعلاء شأنها الى صفر سنة ١٣٢٠ هـ يناير سنة ١٩١٢ م حيث عين مراقباً للتعليم بها فأظهر من الحزم واليقظة ما جعل حالة المشيخة في تلك المكانة من السكال وفي صفر سنة ١٣٣٨ هـ نوفمبر سنة ١٩١٩ م نذب للتدريس بالجامع الازهر وللمراقبة قسم الوعظ والارشاد به وعهد اليه بتعليم الودعظ والخطابة به فكان الروح الفعالة التي انبعث منها ذلك الرقي العلمي وهذا التقدم العظيم ولذلك عين شيخاً للمعهد العلمي الديني باسيوط وكان ذلك في الثالث عشر من المحرم سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ م حتى برقى به وبجعله يسير في طريق التقدم اذ كان ذلك المعهد من المعاهد الصغيرة التي كانت بالدرجة الثالثة يعلم فيه علوم القسم الاولى فقط وكان عدد من يجويه من الطلاب هو ٣٥٤ طالب فقط فلم يمض به السنتين حتى صار ذلك المعهد العظيم وأصبح بموج الطلاب الذين بلغ عددهم ١١٧٢ ونقل الى الدرجة الثانية وبه من العلماء خمسون عالماً وأصبح في صف متهدي الاسكندرية وطنطا لان الازهر وحده هو المعهد الذي بالدرجة الاولى حيث تدرس به العلوم العالية ولقد أحرز الطلبة والعلماء ميزة المرتبات المستحقة لامثالهم في المعاهد الاخرى التي كانوا محرومين منها قبل ذلك وقد جعل للطلاب مساكن خاصة يقيمون فيها مجاناً في مكان فسيح طلق الهواء وكان ذلك أثراً من الآثار الحسان التي استفادتها البلاد من الزيارة الملكية وتشريف الركب العالي بلاد الصعيد جعل الله عهده الشريف أوبرك عهد سعيد أمين وعند ما رأى ذلك صاحب الجلالة سر كثيراً وأنعم على المترجم بكسوة التشرىفة العلمية من الدرجة الثانية وكان ذلك في ٩ أكتوبر سنة ١٩٢١ م وفي ٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هـ ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٣ م نقل الى معهد الزقازيق

ليجعله في تلك المكانة العظمى التي امتازت بها المعاهد الاخرى على يدي فضيلته ولما كان هذا المعهد لم يتم انشاؤه ندب لرياسة التفتيش بالازهر والمعاهد الدينية الاسلامية فقام بما عهد اليه خير قيام وفي ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٤ عين عضوا بمجلس الشيوخ مع بقائه بوظيفتيه العلميتين بالمعاهد مشيخة معهد الزقازيق ورياسة التفتيش بالازهر والمعاهد وما ذلك الا لتبوعه النادر واحسانه لكل عمل يسند اليه وثقة صاحب الجلالة مولانا الملك فأنعم به واكرم وحق لمصر أن تفتخر به أكابر العلماء بجميع الافطار عامة وحدث أن فضيلته استقال من عضوية مجلس الشيوخ فرأت الحكومة أن تسند اليه وظيفة علمية سامية لتنتفع بمواهبه العالية فوافقت اللجنة المالية ومجلس الوزراء على مذكرة المعارف بتعيين فضيلته مفتشاً بوزارة المعارف العمومية من الدرجة الثالثة الفنية على أن تكون مهمته الاشراف على أمور التعليم الديني وسائر الشؤون التي لها علاقة بالمدارس التي تواف منها الجامعة الازهرية الكبرى

صفاته

مثال الوداعة والكرم ، شريف الخصال ، ثابت الايمان ، كثير الاهتمام بما يعود على الدين خاصة بالخير ، وعلى البلاد والعباد والشرق عامة بالسعادة والهناء ، وهو شديد الاخلاص للمليكنة المفدى شديد العطف ، يضحى نفسه في سبيل المصلحة لا أحرم الله الدين والكنافة منه



مجلتنا الحريمية

غبطة البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس بابا وبطريرك
الاسكندرية وكجيشة والنوبة وآنس من الغربية وسائر الكرازة المرقسية

ترجمته

صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس

بطريرك الاقباط الارثوذكس

علوت يامعدن الافضال منزلة تقي عفافا كلاً حكمة وحجى
 تفوح منك صفات من نوافجها نسي كما نفتدى نستشق الارجا
 يلسيدا قد غدت تسمو فضائله فخراً وبجراً طمى في عامه لججا
 عن ذاك اشتمر الفضل الجليل كما عليك كل لسان بالثنا لهجا
 فطرت تعشق ذات الله من صغر فظلت بالبر تنمو راقياً درجا
 حتى بدوت بذنا الكرمى منتصباً وفوق هامك تاج المجد قد رهجا
 فيك الاله العلى قد من مفتقدا من فضله شعبه يحيى بك المهجا
 أولاك مولاك أخلاقاً مطهرة فى كل أنحاء قطر طيبها نفجا
 حويت علماً بحسن الفعل مقترنا وفقت قدرا باسمى اللطف ممتزجا
 وحزت بالظهر فضلا كل مكرمة لما سلكت سبيل النساك منتهجا
 بالحزم والعزم تشفى فى الورى عللا كما تقوم فى انذارك العوجا
 لا زلت ترتع فى روض الهنا ولنا بك الهناء غدا بالفخر مزدوجا
 ودمت فينا باوج الفضل مشتملا ثوب السرور مدى الايام مبتهجا



« مولده ونشأته »

ولد هذا الخبر الجليل فى بلدة تزمنت التابعة لمديرية أسيوط عام ١٨٣٢ ميلادية
 ١٨٢٤ مسيحية قبطية ١٥٤٨ ش ودعى باسم حنا . وعند بلوغه الخامسة من عمره
 هجر أبواه مسقط رأسيهما واستوطننا كفر سليمان الصعيدى من أعمال مركز مديرية

الشرقية . ولما انتقل المرحوم والده الى الدار الباقية تكفل شقيقه الاكبر المعلم بطرس بتعليمه وتهذيبه فكانت تلوح عليه مخائل النجابة ، وآيات الزهد والطهارة والميل الى التعبد والدرس ، وانكار الذات

ولما أن بلغ العشرين من عمره هجر منزل آله وتوجه الى دير السريان بالجبل الغربي فلم يلبث بضعة أيام حتى استرجعه أهله فعاد ولكن روحه ناقت الى الرهبنة ولم تكن دعوة الناس تغير دعوة الله . فلبث بين قومه زمانا وجيزا وهم يلاطفونه بكل الحيل ، ويزينون له أطيب الحياة العالمية . ويعظمون له أتعاب الرهبنة ، فأخذ يتر بص الفرص حتى تمكن من الهروب فذهب رأسا وترهب في دير البرموس بيرية شهاب وهي أبعد دير بالجبل الغربي وعمره اذ ذاك عشرون سنة

وكان هذا الدير وقتئذ في أشد حالات الفقر اذ كانت أطيانه في أيدي الغير يستغلونها لانفسهم . فكانت تمر على رهبانه أيام لايسدون رمتهم الا (بالتمس) الذي كان مدخرا في الاديرة من عهد المرحوم ابراهيم الجوهري . فتناقص عددهم الى أن وصل الى ثلاثة أشخاص فسلك صاحب الترجمة بأحسن ما يتصور النسك والزهد فلما رأى فيه الرهبان ذلك أجمع رأيهم على ترقيته الى درجة الكهنوت فكتبوا له « التذكية » وأرسلوه الى القاهرة فكرسه الاب سرابون العجايبى أسقف المنوفية قساً في كنيسة حارة الزويلة عام ١٨٣٥ م وبعد قليل اختاره الرهبان مديراً لشؤونهم لعنايته التامة بهم فتحسنت أحوالهم وأحوال الدير على يديه وكثر عددهم وتغاثوا مثله في الزهد والتعبد وكان دائما يلتقى عليهم المواعظ الروحية ويعلمهم ويفيدهم بما منحه من المعارف الدينية والادبية

وفي عام ١٨٥٥ ميلادية ١٨٦٣ م ق ١٥٧١ ش استدعاه المثلث الرحمة البطريرك دمتر يوس ووسمه أغومانوسا وأقامه مساعدا في الكنيسة الكاثدرائية بالازبكية . فشق على الرهبان مفارقتة للدير ولم يستطيعوا الصبر على بعده . فكتبوا الى البطريرك

متوسلين في اعادته لتدبير شؤونهم والحوافى ذلك مرارا فلبى التماسهم وأعادته الى محله فلبث قائما بأعباء وظيفته خير قيام حتى انتخبه المطارنة والاساقفة وأعيان الطائفة القبطية بطريركاً للكراسة المرقسية في يوم الاحد اول نوفمبر سنة ١٨٧٤ ميلادية — ٢٣ باه سنة ١٥٩١ ش باسم كيرلس الخامس فى الاسم النبيل . وفى العدد الثانى عشر بعد المائة من خلفاء الرسول مارى مرقس الانجيلى وكرس باحتفال حافل حضره عطاء القوم من جميع أنحاء القطر يتقدمهم حضرات اصحاب السمو أمراء البيت الملكى وكبار الموظفين ، ووكلاء الدول ، وتواردت على غبطته التهانى من كافة أنحاء البلاد الاوربية

انشاء المجلس الملى العام

بعد وفاة المتنيح الانبا ديمتريوس البطريرك السالف تعين المتنيح الانبا مرقس مطران الاسكندرية وكيلا لادارة الكرمى المرقسى ريثما يرسم بطريرك آخر . ولما رأى أن أعمال الطائفة تستدعى أعمال مجلس يعاونه على شؤونها العديدة . فباتفاقه مع اعيان الشعب وقتئذ عملوا للأئمة خاصة محتوية على ادارة المدارس والكنائس والاقواف والاديرة والفقراء

ولما رسم غبطة البطريرك الحالى ورأى أن هذه اللائحة مجحمة بالسلطة الدينية لان فى نصوصها تداخل الشعب فى محاسبة الاكابر وس وادارة اوقاف الرهبان وغير ذلك عز عليه هذا ولكن رجال المجلس أرادوا الاستبداد بهذه السلطة فنشأ عن هذا خلاف بين السلطة الاكبركية والسلطة الشعبية ولقد ناضل غبطته طويلا فى هذا الحق المقدس ولم يثنه عنه لافى ولا طرد اذ أنه نفى بدير البرموس فى سنة ١٨٩٢ وعاد معززا مكرماً وعدلت اللائحة أخيرا كغرضه لان الحق يعاوم والباطل يزهد بتعديل سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٢

ونظراً لاتساع أعمال الطائفة في جهات القطر عمل لهم مجالس فرعية بلائحة خاصة باختصاصها

تشبيده دور العلم والمعاهد الدينية

وأخذ بعد عودته من المنفى في تشييد وترميم الكنائس والاديرة وأنشأ جملة قصور بها وزين الكاتدرائية الكبرى بأبدع النقوش وأجمل الصور الكنائسية وقد أنشأ عدة مدارس للبنين والبنات وله اليد الكبرى في انشاء مدرسة الفنون والصنائع ببولاق وكلية البنات ومعظم نفقات هذه المشروعات النافعة المفيدة كانت من جيبه الخاص ويقال أنها تزيد عن السبعين الف جنيه وفضلاً عن ذلك فقد اشترى للبطريركية ما يزيد عن الخمماية فدان من أجود الاطيان واشترى أيضاً السراى الكائنة بمهشة وشاد جملة عمارات للاستغلال فيما بذلك اراد للبطريركية نمواً كبيراً اذ بلغ ستين الف جنيه في السنة بعد أن كان في أول عهده خمسة الاف جنيه فقط

وقد عمل على نشر العلوم الدينية فبعد ان لم يكن يوجد في أول عهده الا رجل واحد يقدر أن يرقى المنابر للوعظ والخطابة وهو المننيح الايغومانس فيلوتاؤس أصبح الذين يقدرون على الوعظ والخطابة يعدون بالمئات ووجدت في عهده عدة مجلات دينية بعضها للدفاع عن العقيدة الارثوذكسية وبعضها لنشر العظات والمقالات الحاضرة على الفضيلة وتجنب الرذيلة وأيضاً مجلات علمية وجريدتان قبطيتان سياسيتين يوميتان هما جريدتا (مصر والوطن) وفي عهده أيضاً أصلحت أديرة الرهبان بالجبلين الغربي والشرقي وتعين لها الرؤساء والاساقفة فزاد عدد الرهبان ووجد منهم كثيرون من المتعلمين فلذا أمر غبطته فأنشئت لهم المدارس الاكبريكية لتنقيف عقولهم فتأسست لهم المدارس أولاً مدرسة بالاسكندرية يتعلم فيها عدد معلوم من رهبان الاديرة الاربعة بالجبل الغربي ثم أنشئت أخرى بدير المحرق لتعليم الاذكياء من

رهبان ديرى الانبا أنطونيوس والانبا بولا وهذه المدارس الثلاث أعظم واسطة لتخريج رجال منهم يليقون أن تسند اليهم الوظائف الرئيسية وحبذا لو أنشئت مدارس أخرى فى أنحاء القطر اذن لكانت الفائدة كبرى والنتيجة عظيمة

واقدم أنشأ غبطته بالدار البطريركية كمنبجخانه جمع فيها سائر الكتب القديمة المخطوطة التى تحسب آثارا للعصور الغابرة . وفى عهده ارتقت الطائفة فى سلم مراتب الشرف الى درجة تسر المحبين ونمت ثروتها العمومية نمواً كبيراً . وفى عهده أيضاً تأسس المستشفى القبطى الكائن فى أعظم بقعة صحية فى شارع عباس بالقاهرة وهو يمد من مستشفيات الدرجة الاولى من حيث ضخامة البناء وجودة الهواء وتوفر الادوات الطبية وانتقاء نطس الاطباء كما أوجد لهذا المستشفى صيدلية (أجزخانة كاملة) الادوية خاصة به وانتقى لها أمهر الصيدليين القانونيين وقد صرف على انشائها مبالغ طائلة وبالاجمال نقول أن عهد غبطته قد تبلج فى أفقه الرقى والعرفان وسعادة الطائفة بلاشك ولا جدال

الاحتفال الفخم باليوبيل الذهبى الحسينى لغبطته : — وقد احتفل الشعب المصرى عامة والاقباط خاصة بيوبيل غبطته الحسينى الذهبى أى مرور خمسين عاما على تبؤه كرسى الباباوية وذلك فى يوم السبت الموافق ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٣ — ٢٣ يابه سنة ١٦٤٠ ق احتفالا لم يسبق له مثيل حيث أقيمت الزينات الفخمة وأبهرت الثريات والمصابيح البهجة داخل الدار البطريركية وخارجها والقيت الخطب والقصائد ووفد الكبراء والعظماء وكل ذى حيثية ومقام بهنئون غبطته ويتقبلون دعواته يعلمهم البشر والسرور ، والبهجة والحبور ، مكررين الدعاء بحفظ ذاته الكريمة فكان يقابلهم غبطته ببشاشته المعهودة مباركا ايهم داعياً لمصر وبنيتها بالعز والرخاء . وقد وزعت الصدقات ونجرت الذبائح ووزعت على الفقراء والمساكين فانطلقت السنتم بالدعاء للعزة الالهية أن تطيل حياة هذا الراعى الصالح والاب التقى الورع خير أمته وسعادة



غبطة البابا بملابسه الكهنوتية الرسمية

طائفته التي نالت الرقي الحقيقي بفضل طهارته وصلاحه وتقواه التي أصبحت أشهر من نار على علم

وفي صباح يوم الاحد ٤ من الشهر المذكور أقيم قداس جبري عظيم بالكنيسة المرقسية الكبرى حضره عموم عظماء وكبراء الطائفة

هذا ويسمو مركزه الديني قد أهداه أكثر الملوك وسامات الشرف خصوصاً سلاطين آل عثمان وسمو الخديوي السابق عباس باشا حلمي الثاني أما جلالة الملك يوحنا ملك الحبشه فقد أهداه تاجاً مرصعاً بأنواع الجواهر الثمينة وصليباً مرصعاً بالياقوت والجواهر الغالية

صفاته وأخلاقه : هو آية من آيات الطهر، والزهد، والورع، والتقوى، والصلاح وعلى جانب عظيم من العلم، والفطنة، والذكاء، مع سلامة القلب، والتواضع الكلي :

فتجده مخلصاً كل الاخلاص لشعبه ، غيراً على مصلحته ، محافظاً على الفروض الدينية
 لذا نراه محبوباً ومحترماً كثيراً فى نظر عموم الشعب المصرى لافرق بين مساهمه ومسيحه
 والكل داعون لغبطته بدوام حياته السعيدة ليقوم بأعباء خدمة شعبه بما أوتيته من
 علم وفضل وحنكة وطهارة أنجح الله مساهم وأبقاه راغداً فى ثوب المافية والهناء أياماً
 طويلة وسنين عديدة

آمين آمين لا نرضى بواحدة حتى نبغها آلاف آمين

ترجمته

فتيد الأمة الأرثوذكسية جلالة الامبراطور منليك الثانى

﴿ ملك ملوك الحبشة ﴾

« بيان موجز للمؤرخ »

لا نبغى من هذا البيان الموجز أن نأتى بعده بتاريخ حياة هذا الامبراطور العظيم
 الذى فقدته الامه الارثوذكسية عامة والممالك الحبشية خاصة . انما الغرض الوحيد من
 وضع رسمه فى هذا السفر أن نأتى بذلك الخطاب التاريخى المرسل من جلالتة عن يده
 نيافة الاب الموقر الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية الى غبطة البابا المعظم أثناء
 زيارته الرسمية للاقطار المصرية فى أوائل سنة ١٩٠٢ ميلادية نظراً لما يحويه الخطاب
 المذكور من آيات الولاء والاخلاص لشخصه الكريم ولان فى اثباته الدليل الساطع
 والبرهان القاطع على ما لغبطة البابا المعظم من المنزلة الكبرى والمقام الاسمى والاحترام
 الاكيد لدى ملوك الحبشة الفخام بما له من حق الرياسة الدينية على تلك المملكة وما
 يليها من الممالك الارثوذكسية الاخرى



﴿ المرحوم جلالة الامبراطور منليك الثانى ﴾

وهالك نصه حرفيا مأخوذا من كتاب تاريخ الامة القبطية تأليف المرحوم يوسف بك منقريوس ناظر مدرسة الاقباط الاكبر بكنيسة سابقا : —
من منليك ملك ملوك الحبشة

الى غبطة السيد الاب الانبا كيراس بطريرك الاسكندرية ومصر والنوبة
والحبشة وما يليها الجالس على كرسي القديس مرقس الانجيلي والمبشر بكلمة الله
وعמוד الدين والايمان الثابت الاركان والكنز الذى لا تظاول اليه ايدي المعتدين
والنور المتألق فى سماء الدين الذى سار فى الرهبانية مع رسوخ القدم فى الايمان سير
المهتدين الا وهو عبد ورسول يسوع المسيح دامت علينا رياسته آمين
أما بعد أيها السيد الجليل والخبير العظيم فانى أنا منليك الثانى القائم بأمر الله
ملكاً على ملوك الحبشة أجتوا تحت مواطئ قدميكم مستمدا بركتكم التى عمت جميع

الناس على اختلاف الاجيال والاجناس . ثم أحيط علم قداستكم اني بنعمة السيد المسيح رب الجنود وشفاعة والدته الدائمة البتولية والظاهرة مريم العذراء رافل في حبل السلامة والهناء . ثم أبدى بأن قدس الاب المعظم الانبا متاؤس الذي قام بأعباء وظيفته في بلاد الحبشة خير قيام عاكفاً بصلواته المقدسة على خدمة الامة حسب المرام عرض على سدتي الملوكية بأنه قد استغرق مدة مديدة من الزمان وهو بعيد عن الاهل والاطوان وبناء على ذلك التمس منا أن نأذن له في الرحيل الى وادي النيل رجاء أن يتمتع الناظر بمشاهدة غبظتكم وسائر الآباء وأفراد أبناء الامة في وطنه المحبوب وصرحنا له بذلك ولا سيما لزيارة بيت المقدس الذي هو مطمع الانظار والقلوب وكان من العوائد الجارية أن من رسم مطراناً على بلاد الحبش لا يسوغ له ان ينقل لاي سبب كان من مركز وظيفته الى سواء البلدان . غير أنني وضعت قانوناً جديداً مراعاة لاحكام علائق الوداد وعملاً بما جاء في الكتاب المقدس مما لا يخرج عن هذا المراد واجابة لطلب أيدينا الانبا متاؤس صرحنا له بالسفر ليعرب لقدمكم عما في صميم الفؤاد من مكانة الحب الذي لو تجسم لملأ الف واد . وهذا وأرجو من قداستكم أن تمدونا وسائر الامة بالصلوات والدعوات في كل وقت من الاوقات حتى يثبتنا الله على الصراط المستقيم وتعم البركة كل باد منا ومقيم ومتى عاد الانبا متاؤس الينا بالسلامة تزودونه بصلواتكم لتكون ملحوظين بعين العناية ومحفوظين الى ما شاء الله بكامل الرعاية

تحريراً في ٢٥ هاتور سنة ١٦١٨ * كتب بمدينة أديس أبابا *

ترجمة

سمو الرأس تفرى ولى عهد المملكة الحبشية

* لمناسبة زيارته للبلاد المصرية *

زار مصر في صيف عام ١٩٢٤ حضرة صاحب سمو الرأس تفرى ولى عهد الامبرطورية الحبشية وكان معه رؤوس الحبشة وحاشية كبرى نزلوا جميعاً بفندق الكونتinentال وعقب حضوره تشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول بسراى عابدين العامرة حيث أقبلته اليه عربة التشريفات الكبرى مع الحرس المملكى فأكرم جلالة الملك وفادته وتفضل بحفظه الله وأنعم عليه بالوشاح الاكبر وهو أكبر وشاح لدى الحكومة المصرية ثم زار بعد ذلك قداسة الخبر الجليل غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس الذى أمر بعمل قداس خاص بدخول الكنيسة المرقسية الكبرى عند وصول سموه للديار المصرية حضره صفوة الاعيان ووجهاء الامة القبطية الارثوذكسية فكان الاحتفال بمقدمه بالغاً حد الابهة والجلال

ولما كانت مشكلة دير السلطان الذى للاقباط بالحبشة قائمة على قدم وساق في ذلك الوقت حيث تريد الحبشة الاستيلاء عليه في حين أنه مملوك للاقباط رسمياً منذ زمن مديد فقد ألف وفد من اعيان الاقباط مؤلف من حضرة صاحب المعالى فوزى باشا المطيعى وزير الزراعة سابقاً وسعادة قلينى فهمى باشا وجناب الاغومانوس بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى للمفاوضة مع سموه في شأنه وبعد مفاوضات عديدة أظهر فيها الوفد القبطى أحقيته لهذا الدير طلب سمو الرأس تفرى انعقاد الجمعية العمومية لاقباط البحث في هذا الصدد . وفعلا تم انعقاد هذه الجمعية وبعد عدة جلسات تم قرارها على اعطاء الاحباش جزءاً من هذا الدير للمرور منه وذلك حسماً لكل نزاع بين الفريقين المتحابين وبنا انقضى هذا الاشكال وزال الجفاء الوقتى والحمد لله



« سمو الرأس تفرى ولى عهد المملكة الحبشية »

وقد غادر سمو الرأس تفرى مصر الى أوروبا ليقيم بنفسه على الحضارة الاوربية
ويفض المشا كل القائمة الآن بين بلاده وبعض دول أوروبا
وقد رأينا أن نأتى هنا بلمحة عن الحبشة وأهلها خدمة للتاريخ فنقول :-

الخبشة وأهلها : — الخبشة الآن هي جزء من ايثوبيا القديمة التي كان يعد السودان جزء منها وآثار الاثيوبيين لا تزال توجد في السودان وقد غزا بعض ملوكهم مصر وحكوها مدة كما غزوا أيضا اليمن وحكوها مدة غير قليلة . فحضارة الاثيوبيين القديمة فيها مزيج من حضارة مصر وحضارة العرب القديمتين . واتصال الخبشة الحديثة بكلتا البلادين — مصر وجزيرة العرب — شديد فمعظم التجار في الخبشة من العرب والكنيسة الخبشية هي فرع من الكنيسة القبطية يعين البطريرك القبطي أسقفها الذي يسمح قسوسها وملوكها ووزير مزارفها شاب قبطي .

وسكان الخبشة يبلغون ثمانية ملايين والحكومة مطلقة فيها شيء شبيه بالشورى لان النجاشي يستشير مجلس الرؤوس . وهؤلاء الرؤوس أمراء مطلقون في امارتهم والرق منتشر عندهم . والبلاد جبلية والزراعة تزكو هناك لكثرة الامطار ولكن جهل السكان يمنع ترقيتها . فالقطن ينمو برياً ولا يزرعه أحد وكذلك قصب السكر والنخل والكرم كلها تنمو في الجبال ولا يزرعها الا القليل من الاهالي . وأكبر مدن الخبشة هرر وعد سكانها ٥٠٠٠٠٠ وفي البلاد سكة حديد واحدة وتصل أديس أبابا ببعض البلاد الداخلية خطوط تليفونية وتلغرافية

وأعظم من عرف حديثاً من امبراطرة الخبشة منليك الذي توفي سنة ١٩١٣ م ولم يكن له وارث فتعين أحد اولاد اخوته المدعو ياسو (يسوع) امبراطوراً وكان هذا الشاب طائشاً فلما حدثت الحرب الكبرى انضم الى الاتراك وأعلن أنه مسلم وحاول أن يجعل الاسلام ديانة البلاد الرسمية فهاج عليه الناس هياجاً كبيراً وخلعوه في سنة ١٩١٦ ثم عينت ابنة منليك امبراطورة وتعين الرأس تغرى ولي عهد . أما ياسو هذا فأسير الآن عند الرأس تغرى

وقد كتب أحد الانكليز الذين عاشوا في الخبشة مدة طويلة يذكر عاداتهم ومما قاله أنهم يأكلون في حفلاتهم الرسمية اللحم نيئاً وليس فيهم من لا توجد الدودة

الوحيدة في بطنه لهذا السبب . وهم يشربون نوعاً من النبيذ المصنوع من خمير
العسل واذا جرع الانسان منه جرعة طارت الى الرأس وفعلت فعلها
ومن علامات الشرف في أنحاء البلاد التي لاتصل اليها أيدي الحكومة أن يقتل
الانسان عدداً من الرجال ومن يقتل أسداً أو فيلأعد من عظام الرجال . وأسد الحبشة
ليس جريئاً ولكن الفيل ذكي يعرف البندقية فيميز العدو من الولي
ومناظر الطبيعة في الحبشة تختلف من صحارى قاحلة الى جبال وسهول تغطيها
الخضرة . وليس لانهارها جسور فيضطر السائر الى العبور سباحة ويكون طول ذلك
الوقت تحت رحمة التماسيح وأفراس النهر والعلق
وشر ما في الحبشة ذبابها فهو يطير سحائب تغطي الاشخاص وهو يكثر لتلك
العادة الفاشية بين الاحباش في تطرية شعرهم بالدهن وأمراض العيون فاشية
لهذا السبب

ومقام المرأة غاية في الضعة . فالزوج يشترىها من أهلها بعدد من الخراف أو الماشية
يتفق وجمالها . وكثيرا ما تقرن المرأة الى بقرة تجران الاثنتان محرانا والزوج في الخلف
يحمل سوطه يتمعق به وراءهما

وكنائس الحبش تبنى من الطين والقش وهي مسنديرة والقداس يقوم به الكهنة
في وسط الكنيسة والناس حولهم جلوس . ويأخذ الكهنة في الترتيل والرقص ودق
الطبل ويتحركون في كل ذلك حركات توهم الناظر أنهم يطعنون ثعباناً أو يقتلون
وحشاً بحربة في أيديهم . ونحو خمس رجال الحبشة البالغين قسوس أو شمامسة ومع
ذلك قد تسربت الى المسيحية هناك جملة عادات وثنية . بل بلغ من ضعف المسيحية
ان كانت تغلب عليها اليهودية . ومن التقاليد المرعية الآن احترام يوم السبت كما
يحترمون أيضاً يوم الاحد وعندهم نحو ١٥٠ عيداً في السنة وهم اجمالاً يكرهون المرسلين
الدينين . ومن أقوال أحد أمبراطرتهم « أن الاوربيين يرسلون الينا أولاً مرسلهم
ثم قناصلهم ثم جنودهم »

والحبشة كما يدل على ذلك اسمها مزيج من جملة شعوب أهمها شعوب الشمال وهي تشبه في الملامح سكان شمال افريقيا وهم خفيفو السمرة ويتكلمون لغة سامية تسمى الامهرية ونساؤهم على شيء من الجمال وبلى الامهر بين شعب آخر يدعى الجالا. وفي الحبشة عدد غير قليل من العرب المسلمين واليهود

ومقام الرجل هناك يعرف من عدد أتباعه . فالامير الكبير لا يركب فرسه أو بغلته الا وهو متبوع بنحو مائة رجل من الخدم يحملون أسلحته وأمتعته . أما الموظف الصغير فيكفيه تابان أو ثلاثة

الحبش وعلاقتهم بالقبط : - اختلط القبط (أى المصريين) بالحبش من قبل زمان النصرانية اختلاطاً أدى الى اعتقاد المؤرخين القدماء بأن المصريين والحبش من أصل واحد لتشابه الجاهم ولان التوراة تشير الى ذلك اذ تقول عن المصريين أنهم أبناء مصر ايم ابن حام (تك ١٠ : ٦) وكوش الذى ينسب اليه الحبش هو أخو مصر ايم حتى لقد اعتقد الكثير أن (كيمى) اسم مصر بالقبطية مأخوذ من حام أبى المصريين والحبش

ومما ذكره المؤرخون أن جماعة الاتومولة المصريين قد هجروا مصر فى أيام بساتيك الملك وذهبوا الى بلاد الحبشة ، والعلاقة قديمة جدا للمجاورة . وقد ذهب متى الانجيلي مبشرا هناك وترك انجيله مكتوباً بخط يده عند اليهود المتوطنين هناك الذين يقولون عن أنفسهم أنهم من نسل سليمان والذين أرسلهم الى هناك مع ابنه من سبا ملكة التيمن والغاية الآن يعتقدون أن عندهم تابوت العهد فى أكسوم أخذه منليك الاول من أبيه سليمان الحكيم . وقد ذهب تينوس معلم مدرسة الاسكندرية فتمكن من أخذ انجيل متى وقد استحضره الى الاسكندرية

وقد ظلت بلاد الحبشة على حالها حتى أوائل القرن الرابع المسيحى أو القرن الاول للشهداء . ولكن أنناسيوس الرسول بطل الارثوذكسية قد وجه التفاته الى تلك

البلاد لعله بالرابطة القومية فتمكن من ارسال مطران عليها يدعى فروميتيوس وهو أول مطران في سنة ٣٣٠ م

وقد اختلفوا في الكيفية التي توصل بها الى ارسال هذا المطران فقال بعض المؤرخين أن أخوين كانا مع صورى في مركب تمخر في البحر الاحمر فاحتاجت الى مياه فمرجت على سواحل الحبش فاجهز جماعة الحبشان على من فيها وهرب الشبان فقادوهما الى النجاشى الذى جعل أحدهما ساقيه والآخر أميناً لخزائنه وبعد موته اهما بأولاده اهتماما عظيما فكافأها خليفته بعد أن أبلغ رشده بإطلاق سراحهما . وقيل أنه طلب منهما أن يعمداه ويتوليا أمر حراسة الدين الذى تعب في غرسه فوعدها بأن ينحبرا بطايرك الاسكندرية . ولما أطلق سراحهما ذهب أحدهما الى صور فكان هناك قسيساً كبيراً أما الآخر وهو المدعو فروميتيوس فقصد الاسكندرية وتقابل مع بطل الارنوكسية أنناسيوس الذى بعد أن أرشده رسمه أسقفاً واعاده الى تلك البلاد مع جماعة ليكونوا له مساعدين وكان ذلك حوالى سنة ٣٣٠ م

ولما كانت علاقة الاحباش بالقبط قديمة جدا وأنهم لا يعرفون أن الكنيسة القبطية أمهم ، طلبوا منها توسيع دائرة الرياسة الدينية هناك وعليه فقد انتقوا مطراناً وثلاثة أساقفة تحت يده ولم يبق منهم الا نيسافة الانبا متاؤس الخالى الذى وضعنا صورته وترجمته الشريقتين في غير هذا المكان وقد أصبح هو المطران الوحيد هناك أو بالحري هو الرئيس الدينى الأكبر في بلاد الحبش

وقد أظهر القبط في هذه الآونة من أدلة الميل الى دوام الارتباط بينهم وبين اخوانهم الاحباش ما قاموا به من الاحتفالات الفاتحة لسمو الاميرة الحبشية من قرينة سمو الرأس نفرى التي زارت مصر بعد عودتها من القدس الشريف وقيام أفضل القبط بواجب الضيافة

ولولا أن شرح العلاقة بين الامتين قد تطول كثيرا لو استقصينا الحوادث التاريخية لما اكتفيناه بهذا البيان الوجيز الذى نعتبره ملخص تاريخ العلاقة الدينية



نياافة الحبر الجليل جزيل الطوبى والاحترام الانبا متاؤس
 * مطران كرمى المملكة الحبشية *

ترجمته

نياافة الحبر الجليل الكلى الطوبى جزيل الاحترام الانبا متاؤس

✽ مطران كرسى المملكة الحبشية ✽

ترجمته الشريفة: — ما بزغ شهر يناير سنة ١٩٢٣ الا وطارت الانباء للدار
البطريركية الارنوذكسية بقدم حضرة صاحب النياافة كلى الطهر والورع الانبا
متاؤس مطران كرسى المملكة الحبشية فبدأت البطريركية فى استقباله استقبالا يليق
لهذا الحبر الجليل من التجلة والاحترام وأرسلت وفدها لمقابلته على ميناء السويس
وعادوا بنيافته الى العاصمة حيث قوبل فيها من عموم الطائفة بالسرور والابتهاج
مهنيته بقدمه السعيد . وقد تفضل جلالة فؤاد الاول ملك مصر والسودان فأوفد
من قبله مندوباً وتبلغ نحيات جلالتة وغصت الدار البطريركية بكل عظيم ووجيه
ودقت الاجراس سرورا وحبورا وفتحت أبواب الكنيسة المرقسية الكبرى وأقيمت
فيها صلاة شكر لسلامة وصول نيافته وأنشد الشمامسة أناشيد الابتهاج وساروا أمام
نيافته حاملين الصلبان حتى مدخل الكنيسة . ولا يمكن وصف اغتباط الشعب
ومنتهى سروره برؤية طلعة هذا التقى الورع الذى طال اغترابه عن انظارهم زمانا طويلا
حيث كانت زيارته الاخيرة للوطن عام ١٩٠٢

ولتسد حظى بمقابلة جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر والسودان صباح يوم
الانين الموافق ٢٩ يناير سنة ٩٢٣ مصحوبا بمحضرات الآباء المحترمين الأنبا يؤانس
مطران كرسى الاسكندرية والانبا باخوميوس أسقف الدير المحرق فأكرم وفادته
اكراما دل على مكانته السامية فى القلوب

ولما كان مركز نيافته الحالى من أهم المراكز الدينية والسياسية لتدخله فى أكثر
شؤون المملكة الحبشية وكثيرون يجهلون تاريخ حياة نيافته فقد رأينا أن نأتى على لمحة
من تاريخه الشريف وسرد ملحوظاتنا عليها وهو كل ما وصلنا اليه فنقول

ولد نيافته في بلدة بنى خالد احدى قرى مديرية اسيوط وشب عاكماً على الآداب والتقوى ثم دخل في دير المحرق في عهد المنتيخ المثلث الرحمة الانبا أبرام الذى كان اسمه وفتنذ القمص بولس وهذا كان رئيساً للدير المذكور قبل أن يرسم أسقفاً على كرسى الفيوم ولما كثرت احسانات وعطايا هذا القديس المنتيخ عزل بمعرفة الانبا مرقص مطران كرسى البحيرة في ذلك الوقت للسبب المذكور مدعياً أن ايراد الدير لا يمكن بأى حال من الاحوال أن يكفى لسد حاجة هؤلاء المعوزين. وهكذا كان نصيبه وجزاؤه

وبعد نهاية المدة التى مكثها نيافة المترجم في دير المحرق انتقل راهباً الى دير العندراء بالبراموس بالبرية في عهد المنتيخ الانبا مرقص مطران كرسى البحيرة ورسم نيافته أسقفاً للحبشة سنة ١٥٩٧ للشهداء - ١٨٩١ ميلادية وقد كان هناك الانبا بطرس فلما ذهب الى بلاد الاحباش سار بحكمة لذكائه الطبيعى وبقي هناك فى مدينة النجاشى منليك حتى اذا ارتقى عرش المملكة دبر سيادته بأحسن طريقة الملك فكان جزاؤه أن حاز رضى النجاشى التام وحصل على درجة لم ينلها مثله ممن تولوا الامامة الا نادراً فإنه فضلاً عن أنه صار كبير الاساقفة هناك فان النجاشى لا يعمل عمالوا ولا يصدر حكماً الا بعد أن يستشير فيه مكافأة له على حسن تدبيره وعنايته التامة وسعيه المتواصل لاعلاء منار المملكة وتقوية دعائم الدين المسيحى وتثبيت أركانه فى تلك البلاد الشاسعة لارضاء . وقد ثبت فى يوم الاحد ١٦ فبراير سنة ١٩٠٢ فى درجة المطرانية عظيمة القدر باحتفال حافل جداً لم يسبق له مثيل من قبل . ولقد ذاع صيته فى أقطار المسكونة كما أن أحد كبار الافرنج جاهر بما لنيافته من المقام الاسمى والاحترام الكلى والكلمة المسموعة والباع الطويل فى أمور المملكة وأطنب فى صفاته الشخصية اطناباً عظيماً وذكر ما لمكانته بين ذلك الشعب من الاجلال حتى أنه وصفه ببابا رومية عند طائفة الكاثوليك

ولا غرابة ولا عجب فان اسم نيافة الانبا متاؤس سيخلد بمداد الفخر والاعجاب

في بطون التاريخ ضمن من جاهدوا وسعوا في رفع شأن الديانة المسيحية وتثبيتها في تلك البلاد واعلاء كلمتها

ولقد مكث نيافته مدة اثنين وأربعين عاما حتى تاريخ زيارته هذه للاقطار المصرية وهو في تلك الاقطار النائية عن الوطن دائم على العبادة متمسك بأهداب التقوى والصلاح

أما عن أخلاق نيافته الشخصية وأعماله الخيرية فحدث ولا حرج فهو مثال اللطف والوداعة وكرم الاخلاق والطهارة وحسناته العديدة التي يوزعها على البؤساء ومن أخنى عليهم الدهر بكاه وكانوا من العائلات الشريفة فحدث عنها ولا حرج وله اليد الطولى في كل عمل خيرى مدفوعاً الى ذلك بعامل الايمان المسيحي الحقيقي المجرد من حب الفخر والفخفة والتظاهر اللهم الا ابتغاء مرضاة رب المجد وضميره الطاهر أجزل الله عليه البركة وكافاه بمدد حسناته العديدة وماثره الفريدة وأدامه بالصحة والهناء نبراساً وضاءاً للاكنيسة القبطية الارثوذكسية آمين

ترجمته

نيافة الشيخ الوقور الاب الكلى الطوبى والجزيل الاحترام

الانبا يؤنس مطران كرمى البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية

للاقباط الارثوذكس

مولده ونشأته : — ولد نيافته ببلدة تسمى دير تاما بمركز البدارى بمديرية أسيوط وتربى تربية حسنة ومن ثم ترهب بدير السيدة بالبرموس في سنة ١٥٩٢ ولم يمض كبير زمن حتى رقى قسماً ثم تعين رئيساً لدير السيدة برموس وذلك في



نيافة الانبا يونس مطران كرسى البحيرة والمنوفية

✽ ووكيل الكرازة المرقسية بالاسكندرية ✽

سنة ١٥٩٣ ومكث بالرياسة مدة عشر سنوات أنى فيها من الاعمال ما خلد له ذكرا
 جميلا واسما جليلا فى قلوب عموم الرهبان ولا سيما أعيان طوخ النصارى مركز كرسى
 رئاسة الدير المذكور فشيدها قصرا شاهقا وجدد كنيسة عزبة الرياسة بطوخ وجدد
 كنيسة باسم العذراء بالدير المذكور بوادى النظرون ورقى فن الزراعة وذلك بأن
 أحضر وابورا للرى وبذلك ازدادت إيرادات الدير زيادة محسوسة وأخذ بناصر الفقراء
 والمساكين حتى لهجت السنة العموم بالثناء عليه وعلى خصاله ومبراته وقد سيم فى
 الصوم الكبير لسنة ١٦٠٣ لكرسى البحيرة والمنوفية ووكيل السكراتة المرقسية وفى
 سنة ١٦١٠ تقلد كرسى المنوفية وقام من ثم بأعمال جليلة دامت على ما اتصف به من
 الشهامة والافكار الناقبة وساس رعيته بأحسن نظام وأعظم تدبير وقد أنى من المآثر
 ما حقق مقدرته وعلو مداركه فقد جدد كنيسة العطف والضرورية وعزبة أبو حمده
 والطرانة وأنشأ كنيسة دمتيوه وجدد مدرسة دمنهور بمديرية البحيرة كما أنه جدد
 كنيسة حصه برما وأنشأ فيها مدرستين للبنين والبنات وأنشأ كنيسة بهم منوفية
 وكنائس بمنية الواط وزاوية الناعورة وعزبة الملايحة ومنوف وسادون وسرس اليمان
 وجدد كنيسة سبك وكنيسة بى العرب وأنشأ مدرسة بالبتانون وأخرى بمليج وكنيسة
 ومدرسة بناحية ميت خاقان وهذه بعض مآثره بمديرية المنوفية وقد تبرع من ماله
 الخاص لكل مشروع حائنا على المثابرة على الاعمال الخيرية بكل اجتهاد

ولقد تبرع لمدرسة بولاق الصناعية بمبلغ ٥٠٠ جنيه ولدير أبى سيفين بمصر بمبلغ
 ١٥٠ جنيه ولم يحرم باقى الجمعيات الخيرية الاخرى باسكندرية كجمعية الثبات
 والاتحاد عند بناء معهدها العلمى وغيرها من تبرعاته ومنحاته المالية

وقد انشأ بمدينة الاسكندرية مدرسة اكليزيكية لتعليم رهبان دير السيدة
 بزموس وانبا بشوى والسيدة العذراء بالسريان وقد خرج منها عدد عديد من الرهبان
 منهم نياافة مطران كرسى قنا ونياافة مطران كرسى المنيا ونياافة مطران الفيوم والرهبان
 الموجودون فيها الان حاصلون على أحسن العلوم العصرية

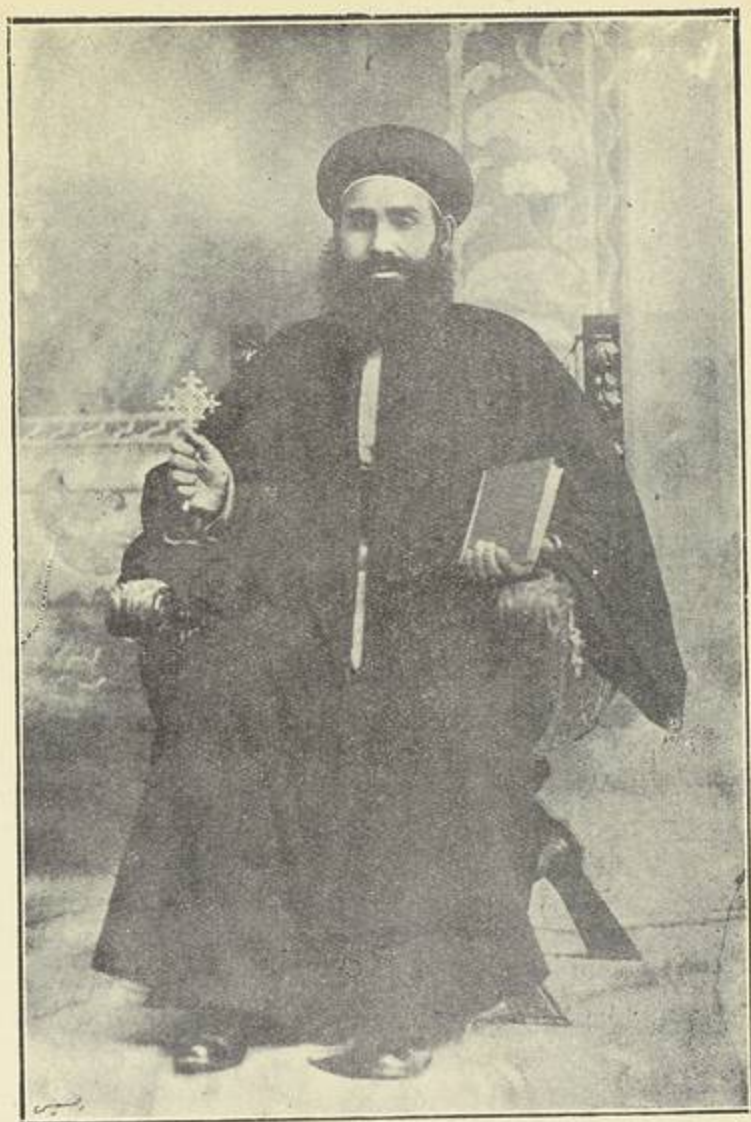
وجدد المدرسة القبطية بالاسكندرية للبنين والبنات وبمحسن رعايته ومزيد عنايته تقدمتا تقدما محسوسا فأحضر لها أمهر المعلمين والمعلمات وعين لمدرسة البنين ناظرا مققدرا وشييد منازل كبيرة للاوقاف يتحصل منها ايراد كبير وأقرب ما يذكر لقدسه بالشكر الجزيل تأسيس مدارس الاحد بالاسكندرية التي سدت فراغا عظيما وأوجدت روحا جديدة في شبان وشابات بنات الطائفة فضلا عن عزمه على بناء كنيسة أخرى بالاسكندرية وتبرعه اليها من ماله الخاص بمبلغ خمسمائة جنيه

هذا وقد قاسم نيافته غبطة البابا المعظم في كل شأن من شؤونه وشاركه في كل حوادثه مشاركة فعلية خصوصا حوادث الخلاف التي وقعت عام ١٨٩٢ بشأن المجلس الملى وسلطة الاكليروس وما تبع ذلك من ابعاد غبطة البطريك الى دير البرموس وابعاد صاحب الترجمة الى دير أنبا بولا وهو محترم الجانب محبوبا لدى غبطته كثيرا ونيافة صاحب الترجمة حائز على المجيدى الثانى من سمو عباس حلمى الثانى الخديوى السابق والعثمانى الثانى من سموه أيضا وذلك أثناء وجوده عضوا فى مجلس شورى القوانين وكندا نجمتى الحبش من الطبقة الثانية والاولى

صفاته وأخلاقه : — الصلاح ديدنه والتقوى معدنه وطبعه ، والفضل منبعه ، نقى القلب ، طاهر السيرة والسريرة ، وقد حاز احترام الكبير والصغير لعظيم فضله وغزارة علمه وطهره

أبقاه المولى وحفظ حياته السعيدة لخير الطائفة القبطية الارثوذكسية وأكثر من

أمثاله الصالحين



صاحب النياقة الجبر الجليل الانبا توماس
مطران كرسي المنيا والاشمونين للاقباط الارثوذكس

ترجمته

صاحب النياافة الحبر الجليل الورع الانبا توماس مطران كرسى المنيا
والاشمونين للاقباط الارثوذكس

ولد هذا الراعى الصالح بعزبة الدير المحرق التابع لمركز منفلوط من أعمال مديرية
أسيوط فى سنة ١٥٩٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية من أبوين تقيين ربياه
على الفضيلة والتقوى والصلاح وأدخله والده مكتب البلدة فتعلم فيه مبادئ القراءة
والكتابة العربية والقبطية ولما بلغ الثامنة عشر من عمره قصد دير البرموس الكائن
ببرية بشمات «أى ميزان القلوب» بمديرية البحيرة فى يوم الخميس ٤ بشنس سنة
١٦٠٧ وكان يدعى عبد الملك نصر الله فسافر بعمية نياافة الحبر الجليل الانبا يؤنس
مطران الاسكندرية وجناب قنصل روسيا باسكندرية الذى قصد زيارة الدير فى ذلك
العام فكان فيه مثال التقوى والورع وفى ١٦ بروودة سنة ١٦٠٩ الموافقة سنة ١٨٩٢
ميلادية كرس راهبا بالدير المذكور فى عهد رئاسة المرحوم القمص باخوم رئيس الدير
وقد واصل اللبل بالنهار فى حفظ التسبحة والمزامير والالخان الكنائسية والاشتراك مع
الرهبان فى أشغال الدير الضرورية . وأخذ فضله يظهر منذ ذلك الحين حتى نال عن
جدارة واستحقاق وظيفة القساوسة بوضع يد الكلى القدااسة الجزيل الاحترام غبطة
البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس بطريرك الاسكندرية فى يوم الاحد الموافق ١٣
بابة سنة ١٦١٣ - ١٨٩٦ واطلق عليه اسم القمص عوض تبركا واحياءا للذكر
المتنيج الراهب البرماوى الذى عند ذكر اسمه فى وضع يد غبطة البطريرك ذرفت
عيناه الطاهرة بالدموع حزنا على ذلك الراهب الراحل الكريم فكان لهذا المنظر أعظم
تأثير عند الحاضرين مما دل على ما كان عليه ذلك المتوفى من المكانة السامية عند
قدااسة البابا . ثم تعين صاحب الترجمة وكيلا لأشغال عزبة الدير بطوخ النصارى
(منوفية) فى شهر هاتور من ذلك العام فى عهد رئاسة الانبا ساويرس مطران كرسى

صنبو الآن . وفي ٣٠ هاتور عام ١٦١٤ - ١٨٩٧ م رسم قصاصاً وفي أول توت سنة ١٦١٦ - ١٨٩٩ م انتظم في سلك طلبة مدرسة الرهبان الاكثريكية بالاسكندرية فلبث بها أربع سنوات برز فيها في العلوم اللاهوتية وصار من كبار رجال الدين وقد وضع نيافته كتاباً للوعاظ مرتباً على فصول الحدود والاعیاد بطول السنة وكلها ارشادات روحية وتعاليم وقواعد أرثوذكسية ولكن لم يطبع بعد وفي ٤ برمهات سنة ١٦١٩ - الموافقة لسنة ١٩٠٢ أسند اليه نيافة مطران كرسي الاسكندرية وكالة البطريركخانه فقام بشؤون وظيفته خير قيام وبرهن على ما له من الخبرة والدراية ونال ثناء نيافة المطران واعجاب الاسكندريين لفضله وكآل أدبه . وفي يوم الاحد الموافق ٧ برمهات سنة ١٦٢١ الموافقة لسنة ١٩٠٥ أسندت اليه أسقفية كرسي المنيا والاشمونين خلفاً للمرحوم الانبا ديمترىوس فآظهر حزمًا واقنداراً ملك بهما قلوب شعبه كما أسندت اليه درجة المطرانية في ٨ باه سنة ١٦٢٥ الموافق ١٨ أكتوبر سنة ١٩٠٨ وفي سنة ١٩١٢ ضم اليه بندر ملوى وفي سنة ١٩١٤ ضمت اليه ابروشية بردنوها التي تحتوى على أحد عشر بلدة ذلك لانه رجل العمل الحقيقي ولاشك أن القارئ الكريم عند مطالعته الاعمال الهامة التي قام بها نيافة صاحب الترجمة يتأكد قوة عزيمته وصدق ارادته وبعد نظره وغيرته على رفع لواء الدين والعلم والادب بين ربوع ابروشيته التي أصبحت زاهرة بفضل مجهوده وتفريغ كل أوقاته لخير ورفاهية شعب ابروشيته الذي يفاخر به في كل مجلس وناد ولكن من سوء الحظ قد امت به الامراض فأشار عليه الاطباء بالسفر للبلاد الاوربية وفعلاً سافر أولاً للقدس الشريف في ١٦ ابريل سنة ١٩٢٤ لتأدية الواجب الديني وزيارة الاراضي المقدسة وهناك وجد الراهب فيلبس الموكل لعمارة كنيسة أريحا فتبرع نيافته بمبلغ ستمين جنينهاً وجمع من الذين معه بمعيته خمسة وأربعين جنينها وسلمها للراهب المذكور وسافر بعد ذلك لاوربا وقابل أشهر الاطباء الذين قرروا فحصه جيداً وقرروا بأن المرض ناتج من كثرة الاشغال والمجهودات - واننا نذكر هنا بعض أعماله الخيرية والعلمية والدينية والمادية التي خدم

بها طائفته وفيها الدليل الكافي على ما لنيافته من الفضل الجزيل
 (١) ازالته دار المطرانية القديمة وتجديدها على الطراز الحديث ونقشها نقشاً
 بديعاً وجلب لها ثمين الاثاث حتى أصبحت تضارع أعظم المباني في العظمة والابهة
 وبها متسع لاضافة الغرباء والواردين والمترددین حيث يقابلون بكل ترحاب وقد أنارها
 بالكهرباء (٢) وجه عنايته لاصلاح المدرسة فأنشأ مدرسة جديدة بأرض السراية
 على الطراز الحديث أيضاً صرف عليها نحو الخمسة عشر الف جنيه وأعلما مقامها
 وجعل فيها قسماً ثانوياً هو الان المنهل العذب لطلاب العلم بمديرية المنيا وقد زارها
 كثير من وطنيين وأجانب وجاهروا بأنها أحسن وأجمل وأنعم ما بنى من نوعها عند
 الاقباط في القطر المصرى ونمائجها الثانوية في الشهاداتین الابتدائية والكفاءة تدل
 على اختياره أحسن الاساتذة القائمين بالتدريس بها . ونذكر مع الشكر حضرة الاستاذ
 الفاضل نخله افندى خليل الحامى بالمنيا الذى كان أكبر عضد مالى وأعظم مشجع
 أدبى لنيافته فى انشاء هذه المدرسة فضلاً عن أنه أوقف عليها خمسة أفدنة من أطيانه
 الخصوصية (٣) تقسيم المدرسة القديمة الى خمسة منازل وأوقفها على الدار المطرانية
 للانتفاع بإيجارها (٤) أنشأ كنيسة ومدرسه بالروضة (٥) أنشأ كنيسة الفكرية
 (٦) أنشأ مدرسة بالبياضية (٧) اصلاح وترميم وتوسيع دير القديس أبو يحسن
 (٨) تجديد كنيسة أتلیدم (٩) أنشأ كنيسة ومدرسة بأبو قرقاص وتجديد
 الكنيسة القديمة (١٠) انشاء كنيسة أبشاده (١١) تجديد كنيسة نزلة أشمنت
 (١٢) مشترى ١٠ قراريط أملاك بناحية هور أنشئت عليها كنيسة والباقي لا إيجاد
 مدرسة (١٣) تجديد كنيسة قصر هور (١٤) اكتشاف دير أنرى قديم بالجبل
 الغربى باسم القديس أبو فانا (١٤) أنشأ كنيسة بصفت الحمار (١٦) تكملة كنيسة
 بنى احمد (١٧) تصليح وترميم وتبليط كنيسة القديس أباهور سواده (١٨) أنشأ
 كنيسة ومدرسة بنزلة الفلاحين من مال الست المرحومة حرم مرقص بك حنا
 (١٩) تجديد كنيسة بنى غنى (٢٠) أنشأ كنيسة صفت اللبن (٢١) انشأ

كنيسة نزلة فلوصنا (٢٢) أنشأ كنيسة نزلة النصرى تبع الديرية (٢٣) أنشأ
 كنيسة ومدرسة بسالموط (٢٤) أنشأ كنيسة ومدرسة بقلوصنا (٢٥) أنشأ
 كنيسة بنزلة المناهرة (٢٦) مشتري ٤ قراريط أملاك من الحكومة لإنشاء مدرسة
 عليها بناحية الطيبة (٢٧) حصوله على جزء ملك لإنشاء كنيسة بنزلة مسعد حنس
 (٢٨) حصوله على جزء ملك لإنشاء كنيسة بالمطاهرة (٢٩) إنشاء كنيسة ومدرسة
 بجزء من مال المرحومين داود افندى سيدهم وأخيه سيف بك (٣٠) مشتري ملك
 ببندر المنيا بمبلغ ١٣٦١ جنيه أنشأ عليه كنيسة باسم العذراء وتم تدشينها يوم
 الاحد ٤ كيهك لسنة ١٦٣١ الموافق ١٣ ديسمبر سنة ١٩١٤ بتدشين حضرات
 أصحاب النيابة مطارنة اسكندرية والقدس وقنا وبنى سويف والفيوم بناء على أمر
 قداسة الاب بطريرك اجابة لدعوة نيافة صاحب الترجمة الذى شاد على باقى الملك
 ايضا خمسة دكاكين ومنزلين أوقفهم على الكنيسة المذكورة لانقاذها بايجارها (٣١)
 مشتري ثلاثين فدانا لوقف دير العذرا بجبل الطير وسيتشترى نيافته ثلاثين فدانا
 أخرى من ريع هذه الاطيان لهذا الوقف (٣٢) تجديد دير مار مينا العجائبي بنمهيرى
 وتصليح كنيسة وأنشأ عمارتين هائلتين وبهما اثنتين وأربعين أودة لراحة الزائرين
 لهذا الدير من عموم القطر المصرى وضم عليه ١٦ قيراط من الاطيان المكلفة باسمه
 خاصة بناحية قهرى لاتساع هذا الدير وجنيته تساوى مبلغ ١٥٠ جنيه وغرس بها
 حديقة غناء تحيط بالكنيسة وهاتيك المباني من كل الجهات واستحضر لها ماكنة
 تدار بالغاز لرى الجنيته ولشرب الزرايب وصرف على ذلك من ماله الخاص نحو الاربعة
 آلاف جنيه مصرى لان هذا الدير ليس له أوقاف مطلقاً (٣٣) إنشاء كنيسة كوم
 المحرص (٣٤) مشتري ملك من الحكومة ببندر ملوى سنة ١٩٢٤ بمبلغ ٢٦٠٠
 جنيه لإنشاء كنيسة ومدرستين احدهما للبنين والاخرى للبنات لان المدرسة
 والكنيسة الحاليتين ضاقتا بالمصلين والطالبة (٣٥) مشتري ثلاثة أفدنة أوقفها على

كنيسة القديس يوحنا المعمدانى بالشيخ تى (٣٦) شترى ماية فدان فى ١٣
ديسمبر سنة ١٩٢٤ وأوقفها شرعا على المطرانية والمعاهد الدينية والعلمية بالمنيا
(٣٧) انشأ كنيسة بنزلة عميد على حساب حضرة صاحب العزة صارو وليم بك مينا
عميد (٣٨) أنشأ كنيسة ببندر المنيا على حساب صاحب السعادة المرحوم سعيد
باشا عبد المسيح الذى سبق فأنشأ أيضاً مدرسة للبنات فى عهد نيافته وقد أصبح فى
أبروشية كرسى المنيا والاشدوين عدد ٥٠ كنيسة منها عدد ٢٩ كنيسة ما زالت
على عهدنا ومنها عدد ٨ كنائس تجددت وعدد ٢٣ كنيسة أنشئت حديثا وعدد
٢١ مدرسة وهذه الكنائس والمدارس والكتاتيب بعضها انتهى وبعضها على وشك
الانتهاء وبعضها مشروع فيه . والكهنة الذين يؤدون الشعائر الدينية فى هاته
الكنائس عدد ٧٦ كاهنا منهم عدد ٢ رهبان وعدد ٣٢ رسوما فى عهد الاساقفة
السابقين وعدد ٤٢ رسوما فى عهد صاحب الترجمة ومعظمهم من خريجي المدرسة
الاكليميكية الذين يعملون المنابر للوعظ والارشاد بتلك الكنائس حتى كاد أن
يكون الوعظ عاما فى عموم الكنائس الابروشية . ناهيك عن قيامه ومساعدته فى طبع
كتب الكنيسة سواء قبطية أو عربية واهتمامه بالقرء والارامل وتعضيده المدرسة
الاكليميكية والجمعيات الخيرية وخصوصا جمعية المنيا والمشروعات العامة وكفى
برهانا ما أحدثه بابروشية المنيا فى مدة العشرين سنة مما يستوجب عليه معنى الشكر
والثناء والاعجاب بهذه المهمة العالية التى قل أن نراها فى كثيرين غيره أنابه الله
عليها فى الآخرة وكافأه عنها خيرا

صفاته وأخلاقه : — من الصفات المحمودة التى امتاز بها نيافته دمانه الاخلاق
وحلاوة الحديث والذكاء المفرط وغزارة العلم مع التواضع المتناهى والتقوى فتجده
مخلصاً لشعبه غيورا على دينه محافظا على الفروض الدينية

أدام الله حياته وتمتع به دوام الصحة والعافية وأكثربين رجال الاكليموس

الارثوذكسى العاملين المجاهدين فى سبيل الخير العام من امثاله واننا نختتم تاريخ هذا المجاهد العظيم فى سبيل الاصلاح العام بكلمة شكر نرفها الى نيافته بنوع خاص وهى كلمة اعجاب بما له من همة عالية وكفاءة نادرة أخذها له شعارا وحياته الطيبة بهرساً وضاماً فانعم به من راع جليل وحبر نبيل وليتتم شعبه المبارك الذى يتغذى بلبان فضله وليعيش منعماً فى ظل حياته المباركة

ترجمة

نياقة الحبر الجليل والراعى الصالح الانبا أنثانيوس

✽ مطران كرسى بنى سويف والبهنسا ✽

كلمة وجيزة المؤرخ : - يقتبط القارىء الكريم سرورا أن يجد بين حضرات رجال الدين والاباء الروحانيين مثل هذا الراعى الصالح والتقى الورع الذى اقتفى آثار القديسين وفتح منهمجهم فى الطهر والورع منذ نشأته حيث شب على الفضيلة والاستقامة والاعتكاف بالصوم والصلاة والانتطاع الكلى لعبادة الخالق فاكتسب رضاه وحب رعيته واحترامها الكلى لشخصه الكريم خصوصاً وقد تجت صفاته العالية ومزايه النادرة بعد أن رسم أسقفا لكرسى بنى سويف والبهنسا فى يوم الاحد ٢٧ برمهات سنة ١٦٤١ للشهدا ٥ أبريل سنة ١٩٢٥ بمعرفة غبطة البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس والثانى عشر بعد المائة بالكنييسة المرقسية الكبرى حيث أمطره البرق والبريد رسائل الشكر وآيات التهانى لهذا التعمين الذى صادف أهله وحل محله . ونحن نسطر هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخه المجيد سائلين الحق تعالى أن يكن من امثال نيافته بين حضرات الآباء الروحانيين فى عموم الطوائف والمذاهب لفائدة الشعوب وخير الامم



نيافة الجبر ايجلييل والراعي الصالح الانبا اثنايوس
مطران كرسي بني سويف والبهنا

مولده ونشأته : - ولد نيافته بأسيوط عام ١٦٠٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨٣ ميلادية فأدخله المرحوم والده الطيب الذكر والائر المعلم حنين عبد الملك في أحد الكتاتيب فتعلم فيه المزامير واللغة القبطية ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى فارتشف من بحور علومها ما هو ضروري لامثاله . وتاقت نفسه الطاهرة الى الرهبنة وتكريس نفسه للعزة الالهية والابتعاد بها عن أباطيل هذا العالم وزخرفه فذهب الى عزبة دير البرهوس بطوخ النصارى وذلك في شهر أيب عام ١٦١٩ للشهداء الموافق ٨ يوليو سنة ١٩٠٣ وتمت رهبنته في ٢٤ سري سنة ١٦١٩ الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩٠٣ ثم برحه الى الاسكندرية في شهر مارس سنة ١٩٠٥ حيث دخل مدرسة الرهبان الاكبرية المؤسسة بمعرفة حضرة صاحب النياقة الحبر الاقدس الانبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية لتلقى العلوم اللاهوتية فأظهر ذكاء وورعاً وصلاً بل كان مثال الاستقامة بين عموم أقرانه . ثم رسم قساً يوم ٩ هاتور سنة ١٦٢٧ للشهداء الموافق ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٠ وظل بها لغاية ١٩١٢ م ونظرا لكفاءته العلمية والادبية والدينية عين مدرساً بها ولمدرسة الاقباط المرقسية بالقسم الديني ومكث مدرساً لهذا القسم حتى أغسطس سنة ١٩١٧ . ومن ثم تعين وكيلا لبطريركية الاقباط الارثوذكس بالاسكندرية في ٢٩ أيب سنة ١٦٣٣ للشهداء الموافق (٥ أغسطس سنة ١٩١٧) وظل أميناً ووكيلاً وعملاً مجداً حتى أبريل سنة ١٩٢٥ . حيث رسم أسقفاً لكرسي بنى سويف والبهنسا في الشهر المذكور باسم الانبا أنثانيوس وكان يدعى قبلا القمص باخوم البرهوسي وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ رقي الى رتبة المطرانية

وقد اشتهر بين اقباط النغر الاسكندري بكثير من الصفات السامية والاخلاق الفاضلة والعمل على احياء الوجدان ونشر النضيلة وتعزيد الاعمال الخيرية والمشروعات الاصلاحية والعلمية فكانت له في نفوسهم دكاة عالية ووقفوا على شريف نواياه وعظيم أعماله فصار محبوباً منهم وصاروا محبوبين منه

وما كاد يقترب يوم رحيله منها حتى أقام له حضرات زملائه المحترمين أعضاء المجلس الملى الفرعى بالثغر حفلة تكريم شقيقة مظهرين لنياافته ما تكنه أفئدتهم نحوه من الحب والاخلاص مظهرين له شكرهم العميق على ما قام به من الاعمال التى وكلت اليه وأتمها بكل همة وأمانة ونشاط مع سرورهم المتناهى لترقيته لرتبة الاسقفية وأسفهم الشديد لفراقه

وكذلك أقامت له جمعية الثبات والانحد بالثغر بمرکزها حفلة تكريمية أخرى حضرها عدد كبير من الوجهاء والفضلاء والادباء وذوى الخييات وقد تبارى فيها كثيرون من الشعراء والخطباء معددين أعمال نياافة المحتفل به مظهرين السرور الكامل بترقيته والحزن المفرط لفراقه وكانت تقابل خطبهم بالتصفيق الحاد وأخيرا وقف حضرة الوجيه الكبير السيد بك مرسى والقى كلمة اقترح فيها أن تقدم الجمعية باقة زهور لحضرة المحتفل به اكراماً له نظير خدماته الجليلة لها وقد تبرع حفظه الله بمبلغ عشرة جنيهات مصرية وقد اقتفى أثره حضرة صاحب العزة بشاره بك نصحى المغتش العام لاقسام الاسكندرية وغيرها حتى بلغت قيمة التبرعات نيف واربعين جنيهـا ولاجل أن يكون هذا التذكار دائماً فقد قدم للجمعية المذكورة ليصير تويجه على الفقراء والمعوزين تذكارا لترقية المحتفل به

واخيرا وقف نياافة الاب المحتفل به وشكر الجميع بأرق عبارات الشكر والثناء لما لاقاه منهم من المحبة الحقيقية والاخلاص المتناهى والعطف الشديد والاكرام العظيم مؤلفاته الدينية : — وقد قام بوضع عدة مؤلفات دينية قيمة نذكر بعضها هنا اللدلال على غزارة علمه

(١) السر الجلى لاهوتى طبع سنة ١٩١٩ وقد نفذت نسخته

(٢) طروحات وابصاليات برموى وعيدى الميلاد والغطاس طبع سنة ١٩٢٠ م

(٣) الثلاثة اللقانات والسجدة طبع سنة ١٩٢١

(٤) البصخة المقدسة قبطى وعربى طبعت سنة ١٩٢٢

(٥) قطمارس الصوم الكبير قبطى وعربى طبع سنة ١٩٢٣

صفاته وأخلاقه : — مثال الزهد والجد والاستقامة والتقوى فصيح اللسان
قوى الجنان ذو تأثير فى أقواله حكيم فى منطقته لطيف فى معاشرته دمث فى أخلاقه
على جانب عظيم من الكفاءة العلمية والدينية والادبية
أدامه المولى لامته نبراساً وللفضيلة نوراً وهاجاً

ترجمة

حضرة صاحب النيافة العبر الجليل الورع الانبا مرقس

أسقف دير أنبا أنطونيوس

هذا هو رجل الله البار الذى شب على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ، ونأى عن
الدنيا وما فيها من لهو باطل ، ومتاع زائل ، بل هو الشخص الذى يصح أن يكون
قدوة لفضائل الدين المسيحى ، لما له من ماض حسن ، وسمعة بيضاء ، وأعمال غراء
مولده ونشأته : نشأ حضرة صاحب الترجمة كما ينشأ رجال الدين الاقيماء اذ
رغب منذ نعومة أظفاره فى الرهبنة ففارق مسقط رأسه ودار والديه وعكف فى دير
الانبا أنطونيوس تاركاً الدنيا وزخرفها

وقد رسم راهبا فى ذلك الدير حتى اذا ما برز على أتراه وظهرت عليه مخائل
النجابة والذكاء والايمان المسيحى الحقيقى وخوف الله رسمه غبطة الاب الجليل
البطريرك المعظم الانبا المعظم كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقسية أسقفاً على الدير
المذكور فى سنة ١٨٩٧ م فعمل على اصلاح الدير واتممه ثروته وتوسيع دائرة أملاكه

كما تجلت الطهارة والورع باجلى معانيها فى حضرة صاحب الترجمة ولما كان لكل انسان قادح أو مادح مهما كان نزيها شريفاً مستقيماً فقد حدث أن فوجى حضرة صاحب الترجمة بحساد وقفوا حجر عثرة فى طريقه المؤدى الى الاصلاح مما أدى الى اصدار أمر بطريركى بايقافه عن أعمال الدير نحو عام

ظهور نزاهته واخلاصه : — ولكن شاءت العناية الالهية أن تنقذ هذا الخبر الورع من كيد الواشين النمامين كذبا ونفاقا واتضحتم لمقام السدة البطريركية الجليلة نزاهته واخلاصه فى كل أعماله فأعاده غبطة البابا المعظم الى أسقفية الدير ، وقد أخذ منذ ذلك الحين فى استئناف جهاده بكل نزاهة وأمانة كما كان يفعل فيما مضى وبأشر فى اصلاح الاعمال الجليلة حتى أخرس حساده وكم أفواههم بما فطر عليه من جدارة وكفاءة وطهارة ذمة وعلو نفس . وهانحن نراه الآن قائماً بأعباء خدمة شعبه مادياً وأدبياً بما أوتيته من قوة وفضل وعلم وذكاء فطرى وقفه الله تعالى الى ارضاء ربه وشعبه صفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من الورع والتقوى والصلاح فتراه رغم كثرة اصلاحاته وانهماكه فى ادارة الوقف منكباً على ذكر الله أثناء الليل وأطراف النهار وتراه دائماً طلق الحميا بشوش الوجه لطيف الحديث حلو المسامرة فى الامور الدينية والادبية . يجود بسخاء على الفقراء والمعوزين الذين يلجأون اليه طارقين بابه فكل هذه الاعمال المبرورة تخلد له الذكرى الحسنة عند الله والناس لما هو عليه من الورع والتقوى وسلامة القلب كارها نعيم الدنيا راغباً عنها أكثر الله من أمثاله بين رجال الكهنوت

ترجمة

جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسليوس ابراهيم

كلمة وجيزة : — من بين رجال الكهنوت الارثوذ كسي رجال اتصفوا فوق



جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسیلیوس ابراهیم

وکیل بطریکخانه الاقباط الارثوذكس

معلوماتهم الدينية والروحية بمقدرة ادارية كبرى وعلم صحيح و كفاءة عالية وباع طويل مع خبرة وحنكة ولسنا نتول هذا القول جزافاً انما نراه واقعاً ملموساً في شخص صاحب الترجمة المحترم الذي قضى طوال حياته تربواً في وظيفته هذا وهو قائم بالشيء الكثير من شؤون الطائفة والاشراف على دقائق أمورها وحازقة كبرى لدى الشعب الذي اتقى اليه مقاليد الامور واننا نسجل تاريخه الجيد شاكرين له حسن جهاده في سبيل النفع والخير سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله العاملين الغيورين على مصاحبة الطائفة انه على ما يشاء قدير

مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٦٥ ميلادية بناحية بشتيل التابعة لمركز امبايه بمديرية الجيزة من والدين كريمين غذياه بلبان الفضل والاستقامة وأدخله والده باحد الكنائس بناحية امبايه وكان عمره اذ ذاك ثمان سنوات وعندها رسم شماساً لكنيسة وراق الحضرة بمعرفة المرحوم الانبا ايساك أسقف كرسى مديرية الجيزة والنيوم وبنى سويف والبهنسا . وفي سنة ٥٩١ ق توفي المرحوم والده الذي كان كاتباً بمركز امبايه وقدمت فترك ذاك الكتاب وعمد الى تعلم القراءة والكتابة جيداً على يد كتبة ماهرين فتوجه الى الترسانة الاميرية وهناك وجد ضالته المنشودة ولقنوه أصول العلم ومن ثم التحق بادارة عموم السكة الحديد الاميرية وفيها اتقن معلوماته العلمية على يد صهره المرحوم يعقوب بك نخله وتعين كاتباً بالدخولية بقلوب ولما رأى أن مرتب هذه الوظيفة ضئيل لا يقوم بسد نفقاته توظف بمديرية الجيزة بقلم المقابلة تحت ادارة قييد المروءة والانسانية المرحوم سلامه افندى عجمي بالبشكاتب لتلك المديرية في ذاك العهد الذي شيد كنيسة بها وتأهل صاحب الترجمة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٨٨٣

ونظراً لحسن استقامته وصلاحه اختيار للقيام بخدمة الكهنوت وخادماً لتلك الكنيسة وكان ذلك في عهد طيب الذكر أنبا ابرام الاسقف الذي رسم بدلا عن

أسقفها المتوفى وكان عمره اذ ذاك ثمانية عشرة سنة فرسمه قسماً في حفلة حافلة في يوم الجمعة الموافق ٢ باؤونه سنة ١٥٩٩ ق الموافق لشهر يونيو سنة ١٨٨٣ . وفي شهر مسرى رقى لدرجة قس فکان الراعى الصالح والمهادى الى الطريق القويم واكتسب محبة الجميع نحوه لحسن رعايته وفي ٢٦ أمشير سنة ١٦١١ الموافق ١٨٩٥ انتخب وكيلا للبطريريكخانة القبطية ورئيساً لديوانها وقد تقلب على جملة وظائف بها الى أن عين وكيلا وعضوا روحياً بالمجلس وكذا أحييت عليه رئاسة لجنة الامتحان العليا التي كان يرأسها قبلا. المرحوم القمص فلوتائوس رئيس الكنيسة الكبرى كما وقد أحييت عليه رئاسة مجلس الجيزة الملى الفرعى عقب وفاة الانبا يوساب مطران كرسى الجيزة والفيوم فقام بأعباء كل هذه الاعمال الرئيسية الهامة بكل جد ونشاط واخلص وظل في مركزه الاخير بالجيزة الى ان رسم لها مطرانا في أواخر سنة ١٩٢٥ وهو الانبا متاوس

أما المدة التي قضاها حضرة صاحب الترجمة خارج الكهنوت فهي ثمانية عشر سنة علمانياً وشماساً واثنتى عشرة سنة كاهناً وراعياً للجيزة أما المدة التي قضاها وكيلا للديوان البطريركى فهي واحد وثلاثين سنة

وقد شيد حضرة صاحب الترجمة مدرسة بجوار الكنيسة وأحضر لها المعلمين الاكفاء كما وقد اهتم باتمام الكنيسة التي شادها المرحوم سلامه افندى عجمى المتوفى الى رحمة ربه في سنة ١٨٨٤ فزخرفها بجميل النقوش وحلاها بالالوان الجميلة ووضع لها أحجية بديعة الصنع محلاة بالصور وجلب لها نفيس الاواني وغالى الاثاث وأدخل اليها النور الكهربائى فاصبحت تضارع كنيسة الازبكية الكبرى من حيث الرونق والبهاء وأوجد لها وقفا يضمن الصرف على نفقاتها بمعرفة البطريركية كما وقد غرس بها حديقة غناء وأخرى للمدرسة . وحضرته شديد الاهتمام الى كل ما فيه فائدة للمصلحة العامة فوق خدماته الجليلة التي لا تعد ولا تحصر لا بناء طائفته بوجه خاص والبطريركية بوجه عام

صفاته وأخلاقه : — وديع النفس ، كريم الاخلاق ، غيور على الدين ، ضليع في كافة الشؤون الادارية والدينية ، محبوب عند جميع عارفي فضله وكماله ، يعطف على الفقراء . حفظه الله وأبقاه ومتعته بالصحة والهناء

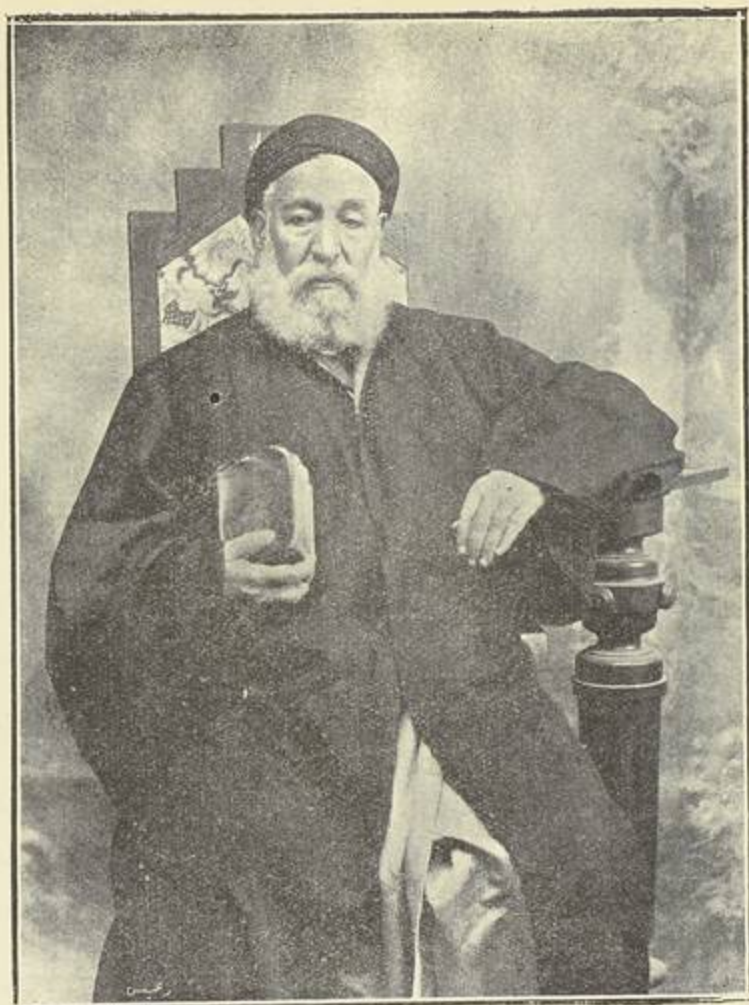
تَرْجُمَةٌ

جناب الأب الفاضل القمص يوحنا جرجس

وكيل الدار البطريركية الارثوذكسية بالاسكندرية

مقدمة وجيزة للمؤرخ : — اختار الله تعالى هذا الاب الفاضل لان يكون من رعاته الصالحين خدام الكهنوت وأودع في نفسه التقوى والصلاح وطهارة الذمة لتكون روحه الطاهرة ساجدة في جنان النعم مهللة مع الاباء القديسين الذين عملوا لآخرتهم دون دنياهم أولئك الذين اختصهم الرحمن بالفضائل الحميدة والخصال المحموده والاستقامة والطهر

مولده ونشأته : — ولد هذا الاب الفاضل في مدينة أسيوط في شهر الحجة سنة ١٢٧٢ هـ من والدين قيمين فوالده هو طيب الذكر خالد الاثر المرحوم القمص جرجس جاورجى الذى جاء القاهرة مشتغلاً بأحد المحلات التجارية ثم اختير للكهنوت ورسم كاهناً على كنيسة حارة السقاين فكان في كل حياته مثال التقوى والاستقامة فأخذ هذا الوالد التقى يفرس نفحاته وتعاليمه الدينية في روح ولده الى أن شب مثالا صميحاً وقوة صالحة لاجتياز مراحل هذا العالم بجنان ثابت وايمان لا يتزعزع واستقامة رضى الخالق والمخلوق فأدخله والده مدرسة حارة السقاين القبطية الذى كان ناظرها وقمئذ المرحوم العالم الجليل نخله رفيله بك فكان بين أترابه التلامذة مثال الوداعة



﴿ جناب الاب الفاضل القمص يوحنا جرجس ﴾

والجد والنشاط وبعد أن أكمل دروسه منها اشتغل بورشة اليومية بقلم ادارة وزارة المالية في
 ٢٩ برمهات سنة ١٥٨٨ وكان عمره اذ ذلك ست عشرة سنة ونصف سنة ومكث في
 تلك الوظيفة سنة ونصف سنة وعين بعد ذلك في مخازن وشون ملكية تبع وزارة المالية
 ومكث بها ١٢ سنة ودعى أخيرا للاشتغال ضمن موظفي دائرة سمو المرحوم حسن باشا

فكث بها سنتين أى لغاية نوفمبر سنة ١٨٨٤ ومن ثم اشتغل فى التجارة لنفسه وفتح محلا لمبيع الغلال بساحل بولاق ومحلا آخرأ فى بلدة النخيلة التابعة لمركز أبو تيج بديرية أسيوط وظل يشتغل مدة ثلاث سنوات ونصف ونظراً لحسن استقامته وطهارة ذمته وصلاحه أخذ جبرأ وقهرا للتسوسية ورسم يوم ٢١ بؤونة سنة ١٦٠٤ بالدار البطريركية وفى اليوم الثانى تم رسمه فى كنيسة حارة زويله على دير مار مينا بقم الخليج ومكث به لغاية ١٧ أمشير سنة ١٦٠٩ حيث اخذير للاسكندرية ورسم ايغومانسأ لكنيستها ثم تعين وكيلا لبطاريكياتها حتى الآن

وقد طبع صاحب الترجمة كتاباً اسماء اللؤلؤة البهية فى التراثيل والتواريخ القبطية باشتراكه مع صهره حضرة جبران افندى نعمة الله الاسكندرى ناظر المدرسة المرقسية سابقاً وصاحب سلسلة كتب البدر المنير المستعملة فى المدارس المصرية وحضرة صاحب الترجمة محبوب لدى عموم أقباط الثغر محترم الجانب لدى الجميع نظراً لحسن معاملته وجمال أخلاقه ووداعته

صفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من اللطف ودمانة الاخلاق ولين الجانب عطوف على الفقراء محسن على البؤساء يصرف جل وقته وعتكفا فى تقديم الصلوات للعرزة الالهية

أدام الله حياته المباركة وأكثر من أمثاله بين رجال الكهنوت لخير البلاد وفائدة العباد



فقيد الجد والاقدام الايغومانس تادرس مينا

رئيس دير مار مينا بقم الخليج سابقاً

ترجمته

فقيد الجند والاقدام الايغومانس تادرس مينا

رئيس دير مار مينا بقم الخليج سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ: — أعمال خالدة ، وما أثر غراء ، وخدم جلييلة ، وجد واقدام ،
وصلاح وتقوى ، وحزم وجرأة ، هذا هو مجمل حياة الفقيد الراحل وتلك مجهوداته في
الحياة الدنيا الى أن لقي ربه وهو قرير العين مطمئن الخاطر ليجازى منه جزاء البررة
الاطهار الذين جاهدوا جهاد الابطال في سبيل الاصلاح وأبلوا بلاءا حسنا يذكركه
التاريخ لهم بقلم الفخر والاعجاب . لاسيما ما كان عليه هذا الفقيد العزيز من الغيرة على
الدين والجرأة في الحق والاقدام على صعاب الامور وعدم الاعباء بما سيكون من
المشاكل وراء ذلك . وهذه كما لا يخفى صفات جلييلة ، وخصال فريدة ، قل أن تتوفر في
كثيرين ممن وهبوا نعمة الذكاء والفظنة

مولده ونشأته : — ولد هذا المجاهد الكبير في ٢٠ هاتور سنة ١٥٦٤ قبطية
الموافق لعيد الامير تادرس فساد والده باسمه وهو من عائلة جبلت على الطهر والقداسة
فوالده القمص ابراهيم بن القمص يسطس بن القمص منقريوس بن القمص جرجس
بن القمص . كرم الله أى العائلة التى والت ريسة خدماتها المتوالية لدير مار مينا مدة
٢٠٠ سنة أجل الخدم وكانت حياة أفرادها مملأى بجلائل الاعمال والمائر الطيبة فرباه
المرحوم والده على سنن الفضيلة والصلاح فنشأ نشأة صالحة تليق بأبناء رجال الدين
وأدخله مدرسة حارة السقاين القبطية فتعلم فيها اللغتي العربية والقبطية ثم تخرج
منها واشتغل في بعض الدواير ثم تعين بمصلحة السكة الحديد الاميرية ورقى بها
الى أن صار رئيساً لقلم قضاياها . ولما انتقل المرحوم والده القمص مينا الى رحمة

مولاه أرغم أن يكون قساً لدير مار مينا بدلا من المرحوم والده وفعلا تم ذلك ونظراً لما كان عليه من الذكاء والنباهة والجد عين وكيلا للدار البطريركية وذلك في عهد الانبا مرقس مطران الاسكندرية لما كان الكرسي البطريركي خالياً ولما انتخب ورسوم غبطة الانبا كيرلس الحالى بطريركا استقال الفقيه من أشغال البطريركية

هذا ولما جلس غبطة الاب البطريرك على الكرسي المرقسى وعلم بمقدرة الفقيه وجده واقدامه استدعاه وعينه وكيلا للدار البطريركية ومنحه أيضاً رتبة الايغومانوسية فأظهر الكفاءة التامة في جميع أعماله واشتهر بأخلاقه لغبطة البطريرك فكان أول المقر بين اليه وأول المحبين له وفي آخر أيامه اعتزل أعمال البطريركخانه وبقى مشغولاً في أعمال الوقف الذى تحت نظارته فأحدث به عمارات كثيرة واصلاحات جمة دلت على حسن ادارته وقد عاجلته المنية عقب اجتيازه خمساً وثلاثين سنة في الكهنوت فاحتفل بيوبيله الفضى وكانت وفاته فجأة اذ بينما كان في وزارة الاشغال العمومية يقابل بعض ذوى الحل بخصوص قطعة أرض كائنة أمام الدير قد علاها تل من الاتربة أراد أن يثبت ملكيتها للدير وعاد من تلك الوزارة ظهراً وباشر الاعمال الجارية بالوقف وتناول الغداء اذ بدقت شديدة انتابت القلب وما كاد يحضر الطيب لفحصه حتى فاضت روحه الكريمة الى خالقها وكانت وفاته في يوم الاحد الموافق ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦ وله من العمر ثمانية وخمسون سنة فاحتفل بجنائزه احتفالاً عظيماً يليق بمثله من الرجال العامالين المجددين وقد كان الفقيه مشهوراً بكل مشكلة من المشاكل الشرعية التى تعرض عليه مما يعجز بعض رجال القانون والتشريع فى حله كما كان جريئاً لدرجة لم تكن فى الحسبان ومقدماً فى كل أعماله

أعماله الجميلة بالدير : — عند ما عين الفقيه رئيساً لدير مار مينا اتصل به ان أراضييه البالغ مساحتها نحو الخمسة عشرة فداناً مشهورة بوقف الشيخ الانصارى نفاهه شك عظيم فى أمر هذه هذه الوقفية وأخذ يبحث بحثاً حثيثاً حتى بحسن مساعاه

وبتداخل فقيد الامة القبطية النابه العظيم المرحوم بطرس باشا غالى الذى كان وزيراً فى ذلك العهد أثبت للحكومة بالحجج الدامغة والادلة القاطعة فساد هذه الملكية وأنها ملك شرعى للدير وان انتساب هذا القدر لوقف الشيخ الانصارى محض خطأ فاضطرت الحكومة والحالة هذه أن تسلم هذا القدر للدير مع منحه مبلغ قدره ثلاثة آلاف جنيه على سبيل التعويض فاستلم الفقيد هذا المبلغ وورده لخزينة البطريركخانة كما أنه أضاف تلك الاطيان الى وقف مار مينا

وقام من وقته وساعته الى تقسيم الاراضى المذكورة أقساماً جعل منها قسماً خاصاً ببناء منازل الحكر وقسماً خاصاً للزراعة فحضر الكثيرون من تلك الجهة من غير الاقباط واستأجروا بعضاً من تلك الاراضى الزراعية المحدودة كما اقبل البعض الآخر للسكن بمنازل الحكر البالغ مساحتها ثلاثة أفدنة . ثم قام بتشييد منازل جديدة أخرى لانتفاع الدير بريعتها وأصلح جميع الأراضى الأخرى الواقعة بجبهات الدير

وقد وجد بين دفاتره الخصوصية من بعد وفاته أنه انفق على هاته الاصلاحات الهامة والأبنية الكثيرة من ماله الخاص مبلغاً ير بوعن الخمسة آلاف جنيه فلم تشأ عائلة الفقيد مطالبة البطريركخانة برده بل سمحت مكارمها عن طيب خاطر لأن يدخل فى حساب البطريركخانة والاكتفاء بما تركه الفقيد الراحل من أثر خالد وعمل محمود عند الله والناس يجزى عنهما ثواباً عظيماً . ولما كانت الوارثة الوحيدة لهذا الفقيد هى السيدة البارة التقية حرم حضرة الفاضل المحترم عطيه افندى مشرقى المقاول الشهير بمصر فبلسان المروءة والانسانية تقدم لها وافر الشكر وعاطر الثناء على منحتها الخيرية الخالدة وان الامة المصرية عامة والاقباط خاصة لتفخر بمثيالاتها المحسنات — ولما كان الفقيد الراحل لم يترك عقباً ذكراً فقد اختص ابن شقيقته الا وهو رجل الجهد والنشاط والاصلاح القمص مينا يعقوب كابن له فقام بتربيته وتنقيف مداركه وهو الذى حل محله فى رئاسة الدير بعد وفاته وسيأتى تاريخه بعد

صفاته وأخلاقه — كان رحمه الله كاهناً بكل معاني الكلمة غيراً على الدين
قوى الحججة في الدفاع ، صلباً في الحق جريئاً مقدماً في القول حلالاً للمعضلات على
الهمة دمت الاخلاق ذكي الفؤاد واسع الاطلاع
رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بعدد حسناته وجليل خدماته

ترجمته

جناب الأب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارى مينا

بفم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملى العام

كلمة للمؤرخ — حيا الله الرجال العاملين المجدين وبياهم وجعل الجنة في الآخرة
مأواهم ومثواهم . أولئك الذين يعملون بهمة وجد ونشاط واقدام في سبيل الاصلاح
وانجاز المفيد من المشروعات فن مثل هؤلاء . وجب شكرهم وحق مدحهم . وقد يكون
الشكر مضاعفاً والثناء عاماً متى كان ذلك الاصلاح وتلك المشروعات القيمة لمحض عمل
الخير والمنفعة العامة المجردة من أية غاية اخرى

ولقد رأينا وشاهدنا من اهتمام حضرة صاحب الترجمة بالمشروعات النافعة والخدم
المتوالية للغاية نفسها ما حدا بنا الى تدوين ترجمته الشريفة ومجهوداته الفاتحة في هذا
الجزء اعترافاً منا بفضل الغزير سائلين الحق تعالى ان يسدد خطوات العاملين في
سبيل الاصلاح ويكثر من رجالنا المفكرين

مولده ونشأته — ولد هذا الاب الفاضل بمصر المحروسة عام ١٨٨٠ ميلادية من
أبوين تقيين ويعد الثامن من سلالة العائلة التي اختارها الله تعالى لخدمة الكهنوت
بدير مارمينا . فتكفل المرحوم خاله طيب الذكر خالد الأثر الاغومانس تادرس مينا
الذى كان وكيلاً لبطر يكخانة الاقباط في ذلك العهد والمتوفى في ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦



جناب الاب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارمينا

بفم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملي العام

بأمر تربيته وتعليمه وأدخله مدرسة حارة السقاين القبطية فتعلم بها العلوم الأولية ومن ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى فارتشف من بحر علومها الى أن فاز منها بشهادة الدراسة الابتدائية عام ١٨٩٥ م وناهيك بما كانت عليه تلك الشهادة من الاهمية في ذلك الوقت . وبعثند التحق بالمدرسة الخديوية وظل مكباً على تلقي العلوم حتى سنة ١٨٩٨ ميلادية . وفي شهر أغسطس سنة ١٨٩٨ تعين في ادارة الاموال الغير مقررة بوزارة المالية فكان مضرب المثل في الجهد والاستقامة والكفاءة وظل في هذه الوظيفة مدة ثلاث سنوات حتى عام ١٩٠١ ميلادية ومن ثم تآقت نفسه الى الاشتغال بالاعمال الحرة فاختار اشغال المقاولات وأوجد محلات خصيصة بجهة فم الخليج بمصر القديمة لحرق الجير وتصريفه للمقاولين وأصحاب العمارات فانها لت عليه الطلبات واقبلت عليه الخيرات نظراً لحسن معاملته وأمانته وطهاره ذمته وظل مزاولاً لهذه الاشغال حتى شهر يونيو سنة ١٩٠٨

دخوله في صف الكهنوت — ولقد سعى فقيد الامة القبطية المؤرخ الكبير المرحوم ميخائيل بك شارو ويم من تلقاء نفسه ونفر عديد من وجهاء الامة القبطية بعمل تذكية لرسامته قسا على دير مارمينا بدلا من المرحوم خاله وقدموا تلك التذكية الى غبطة البطريك المعظم فلما علم صاحب الترجمة بأمر تلك التذكية أبى بتأناً وأرسل الى غبطته يعتذر عن القبول غير أن غبطته أرسل اليه خطاباً رسمياً بتاريخ ١٧ يونيو سنة ١٩٠٦ موقعا عليه بخطامه الكريم بتعيينه ناظراً على الدير والكنيسة وحفظ أوانيها وموجوداتها بصفة مؤقتة لحين النظر فقام بهذه المهمة خير قيام مع مباشرة أشغاله الحرة حتى سنة ١٩٠٨ ميلادية حيث الح عليه المرحوم ميخائيل بك وغيره من أبناء الطائفة بقبول هذا المركز وأبانوا له الميزات الخاصة من خدمة الكهنوت وعندئذ سمحت العناية الالهية ورضخ فرسم قساً لدير مارمينا في يونيو سنة ١٩٠٨ كارقى قصاً في يونيو سنة ١٩٠٩ واستبدل من تاريخ الرسامة اسم عازر افندى يعقوب وما كادت

يده تمسك شؤون الدير ورياسته حتى شمر عن ساعد الجد والنشاط والاقدام ووجه عنايته أولاً لترميم وتصليح الكنيسة التي كادت تؤول الى السقوط وأصلح مدخلها وسعى سعياً متواصلاً لدى مدير مصلحة الآثار والبطيركية الى أن توصل بحسن مجهوداته في تنكيس الكنيسة من الداخل والخارج وحافظ على آثارها النفيسة وروم عقوداتها ترميماً متيناً ونزع بلاطها واستبدله بترايع حجرية ثم نقل الحجاب الذي كان مشوهاً للكنيسة فوضعه في الجهة الغربية منها بحالة منتظمة وأحدث مقاعد خاصة لراحة المصلين كما خصص جزءاً منها للسيدات ثم أزال ما كان مشوهاً من المباني بمدخل الكنيسة حتى أصبحت بفضل عظيم بمجهوداته آية في الرونق والبهاء

ثم وجه عنايته الى اصلاح وتنظيم طرقات المدافن ونظم كثير منها وشاد مدفين خاصين لفقراء الطائفة . ولما رأى أن حالة الدير تستدعى عناية كبرى ومساعدات مالية سيما لما رأى أن تلك الاراضى قاحلة والارربة تتصاعد لاقبل حركة فكر بأن يشكل لجنة من أبناء الكنيسة المتردين لتعاونه على الاعمال وجمع الاعانات والتبرعات اللازمة للتحسين وعرض هذه الفكرة على غبطة البطيرك المعظم فسر منها كثيراً وكلفه بانتخاب الاعضاء الذين يرى فيهم الكفاءة والنزاهة وفعلا قام صاحب الترجمة بتشكيل لجنة من بعض الغيورين على مصلحة الطائفة وشرعوا في نظام وتحسين مقابر الدير وسن لذلك قانوناً بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٢ وهو تاريخ البدء في العمل وجمع التبرعات

أعماله الخالدة لخير الدير وروقيه — وقد شرع أولاً وبادر بمفاوضة شركة المياه لجلب الماء اللازم لرش الاراضى والمزروعات فاجيب الى طلبه وجاءت المياه بشمن مناسب ووجه همته الى تنسيق الحدائق والمنتزهات فيرى الداخل من باب الدير العمومى طرقة فسيحة غرس على جانبها أشجار باسقة ذات أظلال ويتفرع من تلك الطرقة منتزهات متفرقة تحاكي المنتزهات العمومية في ميادين القاهرة من حيث جمال تنسيقها

وحسن منظرها بحيث أن الطرق التي توصل الى ساحة القبور صارت تضارع شبيهاها في المقابر الاجنبية

واننا نلخص هنا مجمل ما قامت به تلك اللجنة من الخدمات القيمة والمجهودات الفائقة فقد قامت بتعميم غرس الاشجار في جميع الماشى والطرق الرئيسية وهذه الاشجار من النوع الذي اذا كبر ونمت أوراقه التي ظله الوارف على الطريق فيقي المارين فيه حرارة الشمس ويعطى رونقا جميلا يخفف من وحشة تلك المنطقة وسعت في ازالة المقابر البارزة التي تظهرها في الشوارع الرئيسية من الساحة لتجعلها مستقيمة وخابرت فعلا أصحابها لاستبدال البارز منها بأخر في الارض الفضاء التي تجاوره وقامت أيضا وفوق رأسها هذا المصلح العظيم الى تنظيم شوارع الساحة الداخلية ورفصها بالمكدام وعمل افاريز منزرعة على جوانبها واقامة مراحيض صحية على الطراز الحديث مستكملة كل أساليب الراحة وطرح مشروع بناء مقابر للفقراء والغرباء وعمل خزان صحي وهدم وبناء واجهة الدير على الطرز الحديث وهي جادة في ادخال النور الكهربائي لمدخل الكنيسة والدير وسيحقق هذا المسعى قريبا بفضل ما يبذله حضرته من المساعي المشكورة وكذا حضرات أعضاء لجنته الكرام . وقد انشئت سبيلا خاصا للزائرين وأحواضا كبيرة مجاورة للمقابر ومن فوقها الحنفيات لاختذ ما هو لازم من الماء لرى الاشجار والمنزهات وأراضى الدير وزائرى المقابر أيام الطلع

وقدرت تلك اللجنة اشتراكا سنويا وشهريا على أصحاب المقابر يحصل منهم بموجب قسائم رسمية مطبوعة وعينت محلا خصيصا لذلك وقد خصصت هذه الاشتراكات للانفاق منها على مرتبات الجنائنية واستهلاك المياه الى غير ذلك من النفقات الضرورية وما يتبقى منها يصرف لاتمام المشروعات الهامة وكل ذلك مرصود بدفاتر منتظمة وفي كل سنة تطبع تقريرا عن مصروفاتها وايراداتها وبيان المشروعات التي قامت بعملها ويرفع الى غبطة البطريرك المعظم ويوزع على أفراد الطائفة

ومما يذكرك له بالشكر والثناء أنه لما رأى أن شارع الديورة الذي أمام الدير خالياً من النور سعى سعياً متواصلاً لدى مصلحة التنظيم ومحافظة مصر بمد أنابيب الغاز به وبعد جهد كبير استصدر أمراً من مدير عام مصلحة التنظيم في شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ بانارة هذا الشارع و تركيب فوانيس الغاز اللازمة له و اتمام ذلك في شهر ابريل سنة ١٩٢٦ أى أول السنة المالية الرسمية لميزانية الحكومة المصرية

ونظراً لوثوق غبطة الأب البطريرك المعظم في مقدرته ونزاهته وكفاءته الشخصية وميله الكلى الى الاصلاح عينه عضواً بالمجلس الروحي سنة ١٩١١ م وكذا لما شكل المجلس الملى العام سنة ١٩١٢ م عين عضواً به ولا يزال عاملاً به حتى الآن . وعند ما تجدد انتخاب المجلس الملى العام في مارس سنة ١٩٢٣ استمر عضواً به كما انتخب أخيراً سكرتيراً للمجلس الاكبركى العام ولجنة الكنائس

ولا شك أن في تعيينه لكل هذه المراكز السامية الدليل الساطع والبرهان القاطع على عظيم كفاءته وغزارة فضله وجده واقداه هذا فوق ما منحته اياه العزة الالهية من نعمة الايمان والتحلل بالفضيلة والادب الجم والغيرة على الاصلاح بأمانة واخلاص وجد ونشاط

صفاته وأخلاقه — حر الضمير ، ثاقب الفكر ، راجح العقل ، يتقدغيرة على مصالح الدير والكنيسة ، مشهور باصالة الرأى ، وتصريف الامور بالحكمة على جانب عظيم من دماثة الاخلاق ، والادب ، وكرم الطباع

حفظه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله العاملين الغيورين المجاهدين في سبيل

الاصلاح



ترجمة

جناب الأب المحترم والوطني الغيور القمص بولس غبريال خادم كنيسة

العذراء بحارة الروم

كلمة للمؤرخ—اشتهر هذا الاب الفاضل بالوطنية العالية ، والعزيمة الماضية، والثبات على المبدأ ، والصراحة في كل ما يراه عائداً خيراً للبلاد ، وظالماً جاهر بصراحته المعهودة وجرأته النادرة واليه يرجع الفضل في ربط عرى الاتفاق بين العنصرين المتآلفين بما كان

بيديه من صائب الحكم والنصائح الثمينة وانا نسطر تاريخه المجيد بقلم الفخر والاعجاب
سائلين الحق أن يكثر من أمثاله بين رجال الدين نخير البلاد ونفع العباد
مولده ونشأته — القمص بولس هو ابن القمص غبريال بشاره رئيس كنيسة العذراء
ببحارة الروم ولد بمصر القاهرة في شهر باه سنة ١٥٩٤ للشهداء أكتوبر سنة ١٨٧٨ ميلادية
وبعد أن شب على التعاليم الدينية رسم شماساً للكنيسة المذكورة . وقد أم دراسته بمدرسة
الأقباط الكبرى سنة ١٨٩٥ وبأمر غبطة البابا المعظم الحق بالمدرسة الأكليريكية
(صف اللاهوت) في أول نشأتها وأتم دراسة اللاهوت ونال جائزته سنة ١٩٠٠ فعين
ناظراً لمدرسة الاقباط بالسويس وواعظاً لكنيستها . ثم استدعاه غبطة البابا المعظم
لمزاولة الوعظ بمصر بكنيسة العذراء ببحارة الروم وابتدأ اذ ذلك عهده بالاصلاح الطائفي
ففي أكتوبر سنة ١٩٠١ تعين وكيلاً لمدرسة التوفيق ومدرساً للدين واللغة القبطية
بها وفي سنة ١٩٠٢ اشترك مع منشىء جمعية الايمان المركزية لنشر الوعظ والارشاد
ومارس الوعظ بها وبجمعية التوفيق وبجماعة المحبة وفي سنة ١٩٠٧ انتدب من قبل
اللجنة المليية رئاسة سعادة مرقس سميكة باشا وعضوية المرحوم يوسف منقريوس بك
لاتخاذ الطرق لتعميم تعليم الدين المسيحي بمدارس الحكومة وبفضل سعي جناب
القمص بولس تم تعميمه في مدارس القربية والمحمدية ومحمد علي وعابدين وساعده في
ذلك زعيم مصر الامجد سعد زغلول باشا وكان وزيراً للمعارف اذ ذلك . ثم عين
مدرساً بالقسم التجهيزي بمدرسة الاقباط الكبرى ومدرستي البنين والبنات ببحارة
السقاين بمصر وفي ديسمبر سنة ١٩٠٩ تفضل غبطة البابا المعظم ورسمه قساً على
كنيسة العذراء ببحارة الروم وفي سنة ١٩١٠ تعين عضواً أولاً للمجلس الملي وفي سنة
١٩١٤ تعين مندوباً بطريركيا لدى محافظة مصر ومديريتي الجيزة والقليوبية . وفي
هذه الأثناء قام بتجديد الكنيسة ببحارة الروم وانشأ في الجهة البحرية منها كنيسة
صغيرة باسم الشهيد الامير تادرس الشطبي (كل ذلك على حسابه الخاص)
موقفه في خدمة الوطن — وفي سنة ١٩١٩ ظهرت بوادر الحركة الوطنية فتقدم

حضرته في أوائل الصنف فرفع رأس الطائفة القبطية وأعلى هامتها بين الطوائف المسيحية فزادها نخراً إذ انتخب في لجنة الادارة للجمعية العمومية رئاسة سعادة عمان باشا مرتضى وكفى الطائفة شرفاً إذ أولاه الجمع المحتشد في دار رئاسة مجلس الوزراء (وكان يجمع كل مذاهب الامة المصرية) شرف النيابة عنهم لدى دولة رشدي باشا فتقدم بجرأة نادرة طالباً من دولته اعتراف الحكومة رسمياً بوكالة الوفد المصرى برئاسة سعد زغلول باشا في المفاوضات الرسمية ولما احتدم الجدل بينهما خاطبه بقوله (ان لم تخلص للامة فقدم استعفاءك) وطالما كان يرأس الوفود العديدة لزيارة دور الحماية والتقنصليات مطالباً بحرية البلاد وقد وقف نفسه على ذلك — ولما عقد الاجتماع في الازهر الشريف كان حضرته أول من وطئت قدماه ساحة الازهر الشريف وافتتح الاجتماع بأبلاغ اخواننا المسلمين كلمة غبطة البابا المعظم وهو أول من نادى بين جدران الازهر ذلك المعهد الاسلامى المقدس مطالباً باتحاد العنصرين تنفيذاً لارادة الله ومشيئته كما أمر بذلك الزعيم الجليل سعد زغلول باشا

وتعانق القسيس والشيخ الجليل فأوضحا للنشء خير مثال ثم انتخب عضواً في لجنة الدفاع عن الحرية السياسية برئاسة المغفور له البرنس عزيز حسن وعضواً بلجنة التوفيق برئاسة البرنس محمد على وعضواً بلجنة منكبى الاناضول برئاسة البرنس عمر طوسن وعضواً بلجنة ادارة لجنة الاكتتابات للرئيفيين برئاسة سموه أيضاً وعضواً بلجنة مؤتمر الشرق بلوزان . وقد طاف صحبة فضيلة الاستاذ الشيخ القاياتى والمغفور له المصرى السعدى باشا بمديريات الوجه البحرى لترويج الانتخابات الوفدية سنة ١٩٢٣ ولما اغلقت السلطة أبواب الجامع الازهر فى وجوه المجتمعين فتح أبواب كنيسة بحارة الروم على مصراعها رغم تهديده وانذاره من السلطة مدة خمسة وأربعين يوماً للخطابة تحت مسؤوليته — وهو الذى تعهد مسجونى قصر النيل والمأظله بالزيارة مرتين فى الاسبوع . وقد لاقى من جراء ذلك اضطهادات كثيرة الا انه قابلها بثبات وقد وقف حياته لخدمة الوطن



فتى الامّة والمهتّم والاقلام المغفور له بطرس باشا غالى
رئيس وزراء الحكومة المصرية باقفا

ولد سنة ١٨٤٧ وتوفى سنة ١٩١٠ م

مقدمة للمؤرخ — يحق للعيون أن تدمع ، ولقلوب أن تتفجع ، وللابصار أن
تنشع ، أسفاً وحزناً على افول بدر الكمال ، ولهباً على غروب شمس الافضال ،
والنباغاً على ذبول زهر الجلال ، وشعلة الذكاء النادرة المثال ، ومستودع الحكمة والسداد

وينبوع الرحمة والرشاد فقد كنت القريب من الضعيف، الرفيق بالبائس، المحب لبلاده،
 العامل لخير وطنه، الذى يعمل كثيراً، ولا يتكلم الا قليلاً، المحسن الى المذنب، والعاقد
 عن المسيء، وكفى باعترافك فى آخر كلماتك عند سكرات الموت اظهارةً لمحبتك لوطنك
 قولك الذى سننقشه على صدورنا وهو: — «يعلم الله انى ما أتيت أمراً يضر ببلادى»
 فكلمنا ذكرنا الحكمة والمروءة والفضل وشعرنا بحاجة الى سداد الرأى ذكرناك وبكينناك
 واستمطرنا لك الرحمة. وان تلك الضربات التى أصابتك وقضت على حياتك أصابت
 كبد الوطن وجرحت قلب الامة. وستظل متأثرة بهذه الجراح شاعرة بالآمها المرة
 فقد خسرت بفقدك خسارة لا تعوض وتلك الدماء الشريفة التى سالت من جسدك
 الكريم قد صاغت لك اكيليل مجد، وتاج نخر، توجت به قبل مفارقتك للدنيا ونمت
 عن الوطن الذى تفتانيت فى خدمته حتى الموت، وكأن روحك الطاهرة أبت الخروج
 قبل أن تهرق دماؤك، فسلام عليك فى نعشك، وسلام على ضريحك، وسلام على
 ذكراك الدائمة، وسلام على رقادك فى منامك، وسلام على حياتك يوم غيبتك.

*
*
*

مولده ونشأته — ولد المغفور له فى القاهرة سنة ١٨٤٧ ميلادية وهو أكبر انجال
 المرحوم غالى بك نيروز الذى كان باشكاتباً لدائرة مصطفى فاضل باشا أخو الخديوى
 اسماعيل بمصر فعنى بتربيته وأدخله مدرسة حارة السقاين فمدرسة الاقباط الكبرى
 التى تحت رعاية الانبا كيرلس الرابع الذى كان صديقاً حميماً للمرحوم والده فتلقى فيها
 بعض العلوم العربية ومبادئ اللغات الطليانية والانكليزية والفرنسية ونبغ بين
 أقرانه وكان البطريرك المشار اليه يتعهد المدارس بنفسه ويراقب سيرها فلاحظ فى
 الفقيه ذكاء واجتهاداً ممتازين فتحدث فيما يرجوه من مستقبله. فقتضى صاحب الترجمة
 ثمانى سنوات فى تلقى العلوم فى هذه المدرسة ثم انتقل الى مدرسة البرنس فاضل باشا
 فأتقن فيها اللغتين العربية والفرنساوية وتعلم الفارسية والتركية أيضاً وفى تلك السنة
 ظهرت رغبته فى العلم وتلذذه بالدرس حتى أنه كان يقضى ليله ساهراً لا يميل المطالعة

فشكى بعضهم ذلك الى ابيه خوفاً على صحته وقد ساعده على اتقانه اللغات التى تعلمها أنه كان قوى الذاكرة حتى بهر أساتذته بذكائه النادر

دخوله فى ميدان العمل — خرج من المدرسة فكان أول عمل تعاطاه التعليم فى مدرسة حارة السقاين وكان ناظر المدرسة يومئذ المرحوم يعقوب بك نخله رفيقه لكنه لم يلبث طويلاً فى تلك المهنة لأن مطامعه كانت أوسع من ذلك كثيراً فعمد الى الاستزادة من العلم الذى يؤهله للمعالى وكان شاعراً حتى انه لما خرج من المدرسة أراد الاستخدام فى السكة الحديد فكتب للمرحوم عمر باشا لطفى قصيدة بهذا المعنى فكان رده عليها « عندنا من هذا كثير » وأرجعه بخفى حنين . وكانت الحكومة المصرية يومئذ تهتم بتوظيف المترجمين لمصالحها فتقدم صاحب الترجمة فى جملة الطالبين لامتحان فنال قصب السبق وعين مترجماً لكنه ما زال يرتقى ويحرز ثقة رؤسائه حتى صار رئيس كتاب المجلس وله فيه القول الفصل

وقد ارتأى الخديوى أن ينشئ نظارة الختمانية سنة ١٨٧٤ أفرنكية وتعين شريف باشا ناظراً لها وكذا تعين صاحب الترجمة باشكاتباً لها وكان قد عرفه وعرف قيمة مواهبه السامية فكان موضع ثقته اذ كان يكلفه بترجمة أوراق الحكومة من التركية والعربية الى الفرنسية وبالعكس وأنعم عليه بالرتبة الثانية

ولما ارتبكت مالية مصر عقد قومسيون للتحقيق فى سنة ١٨٧٦ ميلادية فلارتأى هذا القومسيون أن يشكل قومسيون مركب من مندوبى عموم الدول لعمل تصفية مالية الحكومة المصرية وتعيين صاحب الترجمة نائباً عنها وكان ذلك فى عهد وزارة رياض باشا فكان صاحب الترجمة موضع اعجاب أعضاء القومسيون اذ أخذ يبذل مواهبه العقلية حتى أتقذ الحكومة المصرية من وشك الافلاس . وشكل قومسيون لتعديل الضرائب تحت رئاسة رستم باشا وكان صاحب الترجمة عضواً فيه فوضع كتاباً خاصاً لم يزل معمولاً به للآن ويرجع الامر اليه من وقت لآخر ويقال أن السير ريفرس ولسن مندوب إنجلترا فى ذلك العمل رأى اقتدار صاحب الترجمة فقال له

« انك ستكون ناظراً للمالية يوماً ما » كما قال له هذا القول عمر باشا لطفى عند ما ارتقى صاحب الترجمة الى الوزارة

و بعد الانقلاب الذى تم بخلع الخديوى اسماعيل باشا وتولية المرحوم توفيق باشا عين صاحب الترجمة (بطرس بك غالى) وكيلا لنظارة الحقانية . ولما تشكلت وزارة شريف باشا فى أثناء الثورة العرابية عهدت اليه سكرتيرية مجلس النظار مدة ثم استقل بوكالة الحقانية وعقب حدوث الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ م وبناء على طلب مجلس النظار تحت رئاسة البارودى باشا أنعم على صاحب الترجمة برتبة الميرميران وهو أول من حازها من الاقباط .

ومن الخدم التى يذكرونها له فى أثناء الثورة العرابية أن العرابيين بعد أن فروا من التل الكبير وأتوا الى القاهرة عقدوا مجلساً للمفاوضة فى ماذا يفعلون ودعوا اليهم كبار الرجال من الامراء العسكريين والملكيين وشاوروهم فيما ينبغى عمله فكان رأى صاحب الترجمة التسليم للخديوى اذ أراد عرابى أن يعمل خط نار لمنع دخول الانجليز فى مصر وقال له المترجم ان الأوفق أن تجعل تاريخك ناصع البياض ولا تشوبه بمداد السواد وبناء على ذلك قبل المجلس الحربى وعرابى ماأبداه المترجم وعهد اليه ومحمد رؤوف باشا وعلى الروبى تقديم عريضة الى اولى الشأن فى الاسكندرية نائبين عن العرابيين وظل وكيلا لنظارة الحقانية عدة سنين وفى عهد وزارة نخرى باشا تعين المترجم ناظراً للمالية ثم فى وزارة نخرى باشا التى لم تمكث سوى ثلاثة أيام ثم فى وزارة نوبار باشا . وتعين وزيراً للخارجية فى عهد وزارة المرحوم مصطفى فهمى باشا ومكث فيها حتى سقطت الوزارة الفهمية فوقع موقع الاختيار على تشكيل وزارة جديدة فشكلها فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م وتولى رئاستها مع وزارة الخارجية وهو أكبر منصب يرجوه ابن النيل

وفى عهد وزارته هممت الحكومة المصرية بتوسيع اختصاصات مجلس شورى القوانين فقررت اشتراك الامة فى النظر فى مشروعاتها بعرضها على المجلس ويحضر

الوزراء للمناقشة فيها وما زال عاملاً مجدداً حتى قتل في ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ وقاتله شاب اسمه ابراهيم ناصف الوردانى وهو أحد أفراد جمعية فوضوية ظهرت أخيراً في وقتل (المرحوم السردار) ذلك أنه بينما كان القعيد نازلاً من ديوان الخارجية يوم الاحد الموافق ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ في نحو الساعة الاولى بعد الظهر ووراءه سكرتيره الخاص ارمولى بك وبالقرب منهما حسين رشدى باشا الذى كان ناظراً للحقانية وقتئذ والذى جاء يودع القعيد الى الباب اذ فوجيء بخمس رصاصات اطلقت عليه من مسدس أصابته فى الذراع وال عنق والكتف والجنب فاعمى عليه وسقط من المركبة ثم حاول الضارب أن يهرب فأسرع ارمولى بك والحجاب الواقفون اليه وأمسكوه وأدخلوه الى الوزارة وقدم هذا الجانى الائم الى العدالة فقضت باعدائه شنقاً وهذا هو جزاء الخائنين المارقين وحمل المصاب الى غرفته وأسرعوا الى استدعاء أطباء مصلحة الصحة ورجال جمعية الاسعاف وعلى الاثر جاء الدكتور نولسن الطيب الشرعى وتبعه عدد كبير من الاطباء فالتخذوا الاحتياطات الوقتية والاسعافات الضرورية ثم أخرجوا بعض الرصاصات ومن ثم نقل المصاب الى مستشفى الدكتور ملتن وكان حسين رشدى باشا راكباً بجانبه وأبلغ خبر الحادث تلفونياً الى سمو الخديوى عباس باشا الثانى خديوى مصر السابق فى سراى القبة فأظهر شديد الحزن ولم تأت الساعة الثالثة حتى كان سموه قد وصل الى سراى عابدين فاجتمع بوزرائه وعقدوا مجلساً فوق العادة للنظر فى أمر هذا الحادث الفجائى الخطير وقبيل الساعة الرابعة ركب سموه والى يساره ناظر الداخلية ويمم المستشفى حيث دخل الى غرفة وزيره فلما وقعت عيناه عليه بدت على محياه علامات التأثر قبله وبكى مظهرًا أجمل مظاهر الانعطاف الملوكى ثم شجعه وانصرف عائداً الى سراى عابدين ولم يعد سموه الى سراى القبة الا بعد أن أمر أن تبلغ اليه أخبار حالته ساعة بساعة وكان الخبر قد بلغ الى أقصى بلاد القطر فتواردت التلغرافات تترى من أعيان البلاد سائلة مستفسرة عن حقيقة الحادث واشتغلت شركة التلغرافون بالعاصمة طول الليل فى الاجابة على أسئلة السائلين وقد

ازدحم المستشفى بالمئات من الذوات والاعيان وفي مقدمتهم الامراء والوزراء وقناصل الدول وما جاءت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشر حتى فاضت روحه الكريمة فسمعت ضجة كبرى ارتجت لها جوانب المستشفى وماج الداخلون في موجة الحزن تذهب بهم الافكار كل مذهب

ولما بلغ خبر وفاته الى سمو الخديوى أجهد بالبكاء وأخذ يقول واحيرته واحسرتاه عليك يا عظيم الرجال ويا أقدرا للوزراء ويا أكبر المخلصين وأخذ يعدد ما آثره البيضاء التي عرفها سموه أكثر من غيره وفي الحال عقد مجلس الوزراء برئاسة سموه وقرر أن يحتفل بتشييع جنازة الفقيد احتفالاً رسمياً على نفقة الحكومة وأن يسير المشهد في منتصف الساعة الحادية عشرة صباحاً من مستشفى ملتون الى الكنيسة المرقسية الكبرى ومنها الى دير انبارويس فما أشرقت شمس يوم الثلاثاء الا والاعلام منكسة حداداً على الفقيد العظيم وجعلت الفصائل العسكرية تتابع لتحل في محلاتها تتقدمها موسيقاتها والمركبات تتقاطر الى المستشفى ولم تأت الساعة العاشرة الا ومعظم أسواق العاصمة ومحلاتها ودكاكينها قد اقفلت تعظيماً لشأن الفقيد وأقبلت عربة الفقيد لحمل نعش من الكنيسة الى المدفن مجللة بالسواد يجرها ثمانية من الجياد وانتهى عشرة عربة مملوءة باكاليل الازهار والرياحين وازدحمت الجماهير العديدة ثم أقبل الوزراء جميعاً وسمو البرنس محمد على باشا وساكن الجنان حسين كامل باشا — سلطان مصر السابق — والبرنس كمال الدين وغيرهم من امراء العائلة المالكة ودولة رؤوف باشا القومسير العثماني في ذلك الوقت والمرحوم رياض باشا وعطوفة السردار حاكم السودان العام وقناصل الدول الجزالية وأكابر موظفي الحكومة المصرية والمحاكم المختلطة وصندوق الدين ورجال الشورى والجمعية العمومية

ونزل النعش محمولاً على أيدي عساكر من البوليس حيث كانت عربة من عربات المدافع المصرية يجرها ستة جياد واقفة بالانتظار وكان جيش الاحتلال قد ارسل عربة اخرى من عربات مدافعه لنقل الفقيد فشكل اهل الفقيد واعتذروا بوجود العربة

المصرية ثم لف النعش بالعلم المصرى ووضع على المركبة وفوقه سيف الفقيده ونشانه العثماني ومشى على جانبيها حاجبان يحملان نشانات الفقيده العديده ومن ثم واروه التراب بين جمع غفير وقد تقدم من حاملي أبسطه الرحمة التي يبلغ عددها الخمسة صاحب السمو البرنس محمد على باشا بالنيا بة عن الجناب الخديوى وبعد الصلاة وقف نياقة الانبالوكاس مطران كرسى قنا مؤبنا الفقيده حتى أسال العبرات

وقد تبارى الشعراء فى رثاء الفقيده معددين صفاته وجليل أعماله ونظراً لضيق المقام هنا اكتفينا باثبات تلك القصبدة الفريدة التي القاها سعادة أمير الشعراء احمد شوقى بك عند نقل رفات الفقيده بعد عام من وفاته الى قبره الفخيم الواقع داخل كنيسة الخصوصية المعروفة باسمه بدير انبارويس بالشارع العباسى والذي أنفق عليه وعلى الكنيسة ما لا يقل عن العشرين ألفاً من الجنيهات — قال حفظه الله

قبر الوزير تحية وسلاما	الحلم والمعروف فيك أقاما
ومحاسن الأخلاق فيك تغيت	عاماً وسوف تغيب الاعواما
قد كنت صومعة فصرت كنيسة	فى ظلمها صلى المطيف وصاما
القوم حولك يا ابن غالى خشع	يقضون حقاً واجباً وذماما
يبكون موئلهم وكهف رجائهم	والاريمى المفضل المقداما
يسمون بالابصار نحو سريره	كالارض تشد فى السماء غماما
متسابقين الى تراك كأنه	ناديك فى عز الحياة زحاما
ودوا غداة نقلت بين عيونهم	لو كان ذلك محشراً وقياما
نم ما بدا لك فى الكنيسة نافضاً	هم المناصب عنك والآلاما
ماذا لقيت من الرياسات العلى	وأخذت من نعم الحياة جساما
اليوم يعنى عنك لوعة بأس	وعزاء أرملة وحزن يتامى
والرأى للتاريخ فيك فى غد	يزن الرجال وينطق الاحكاما

يقضى عليهم فى البرية أو لهم فيديم حمداً أو يؤيد ذاما
 أنت الحكيم فلا ترعك منية أعلمت حيا غير ربك داما
 ان الذى خلق الحياة وضدها جعل السجود لوجهه اكراما
 قد عشت تحدث للنصارى ألفة وتجد بين المسلمين وثاما
 واليوم فوق تشيد قبرك ميتاً وجد المدقق للعقال مقاماً
 الحق أبلج كالصباح لنناظر لو أن قوماً حكوا الاحلاما
 اعهدتنا والقبط الامة فى الارض واحدة تروم مراما
 نعلى تعاليم المسيح لاجلهم ويوقرون لاجلنا الاسلاما
 الدين اللديان جل جلاله لو شاء ربك وحد الاقواما
 ياقوم بان الرشد فاطووا ماجرى وخدوا الحقيقة وانبنوا الاوهاما
 هدى ربوعكمو وتلك ربوعنا متقابلين نعالج الاياما
 هدى قبوركو وتلك قبورنا متجاورين جاجماً وعظاما
 فبحرمة الموتى وواجب حقهم عيشوا كما يقضى الجوار كراما
 صفاته وأخلاقه— كان رحمه الله سيداً مهاباً وقوراً. سندا مقداما ، ووزيراً خطيراً ،
 ووطنياً غيوراً ، وسياسياً نبيلاً . كبرالهمة ، على الحكمة ، واسع المدارك ذانفس أبية
 ونية تقية ، كان لمصرتاجا وللمشكلات سراجا وهاجاً . محباً للخير ، شديد العطف على
 البائسين والفقراء ، وهو الذى أسس الجمعية الخيرية القبطية التى ساعدت كثيراً على
 سد حاجات عائلات شريفة اخنى عليها الدهر بكلكاه كما جاءت رحمة لكثير من
 البؤساء رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بعدد حسناته وأفضاله



حضرة صاحب السعادة البري اجليل امين باشا غالى

من وجه القهرة

ترجمة

حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى

من وجهاء القاهرة

كلمة للمؤرخ — لاشك أن الشرقيين عامة ، والمصريين خاصة ، يعرفون البيت غالى من شرف المحدث ، وطيب العنصر ، والحسب والنسب ، وما لأفراد هذا البيت من النبوغ ، والذكاء الفطرى ، والادب الجم . واننا نثبت هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى وما يحضر بنا كرتنا من جلائل أعماله فى هذا السفر سائلين الحق تعالى أن يلهم شبابنا الناهض نعمة الذكاء والفطنة وسداد الرأى والجد والاقدام كما وهب سعادته الذى يعد درة وهاجة فى جبين هذا العصر لنفع البلاد وفائدة العباد

مولده ونشأته — ولد سعادته فى عاصمة الديار المصرية سنة ١٨٦٥ ميلادية من أبوين كريمين عريقين فى الفضل والاستقامة ولما بلغ أشده أدخله والده المدرسة البطاركية التى كانت وقتئذ أفضل المدارس وأدقها نظاماً فتلقى فيها اللغة الفرنسية والعربية فتضلع فيها ونبع فى آدابها

وبعد أن أتم دروسه فيها انتقل الى مدارس اخرى وتمم علومه بها وفى خلال ذلك كان يدرس علم الحقوق شأن كل نفس طموحة لاعتلاء قمة الجهد فسافر الى مدينة اكس من أعمال فرنسا ودخل باحدى مدارسها الحقوقية ولبث منكبا على ارتشاف كؤوس علومها بنفس تواقه وجد ونشاط واقدم مدة ثلاث سنوات حتى أحرز قصب السبق فى مضمار النجاح وعاد الى الوطن العزيز حاملاً شهادتها العالية بجر أثواب الفخر ويمثل أفضل قدوة لشباب امته فى الجهد وطلب الجهد ليقصدوا به فيكونوا خير معوان لسعادتهم وفلاحهم

خدماته فى النيابة والقضاء — ولم يمكث طويلاً زمن بعد أوبسته من الاقطار

الاوربية حتى عين في ٢ مايو سنة ١٨٨٣ مترجماً بنظارة الحقانية فأخذ يزاول عمله بنشاطه المعبود ، وذكائه الموصوف ، حتى رقى الى وظيفة مساعد نيابة ونال الرتبة الرابعة في أول فبراير سنة ١٨٨٤ واستمر قائماً بها الى شهر يوليو سنة ١٨٨٥ وفي تلك السنة رقى الى وكيل نيابة بمحكمة مصر وكان يقوم وقتئذ بمهام أعمال الرئاسة فيها وهي الوظيفة التي تجلت فيها كفاءته ودلت على عظيم مقدرته حتى علم الكل أن في السويداء رجالاً ، وللشهامه والجد والعدل أنصاراً وأبطالا وانعم عليه بالرتبة الثالثة ورقى الى رئاسة نيابة تلك المحكمة . وفي شهر اكتوبر سنة ١٨٨٧ عين رئيساً لنيابة محكمة الاستئناف الاهلية . ولما آنس رجال المحاكم المختلطة فيه النباهة وسعة الاطلاع استصوبوا نقله اليها فعين أولاً وكيلاً لنيابة محكمة الاستئنافية المختلطة . وانعم عليه بالرتبة الثانية وفي ابريل سنة ١٨٩٣ انتقل الى رئاسة نيابة محكمة مصر المختلطة وهي الوظيفة الثانية لدرجة النائب العمومي . وفي سنة ١٨٩٦ ميلادية نال رتبة التمايز الرفيعة كما نال عدا عن الرتب العالية والوظائف السامية كثيراً من الأوسمة والنياشين اعترافاً بفضله واجلالاً لتقدره فمنها النشان العثماني الرابع ، والحجيدى الثالث ، ونشان شيرخورشيد من دولة ايران الفخيمة ، وفي عام ١٩٠٨ م أنعم عليه سمو الخديوى عباس حلمى باشا السابق بالنشان العثماني الثالث وأخيراً رتبة الباشوية وقد استعفى من خدمة الحكومة لاشتغاله باصلاح مزارعه الخصوصية وتعهدها بنفسه

اشتغاله بالشئون الزراعية — ويعد حضرة صاحب الترجمة من كبار الاخصائيين فى الشئون الزراعية بدليل ما قام به من ضروب الاصلاح فى مزارعه الواسعة بمجة اكياد شرقية وغيرها وله فيها آراء صائبة واكتشافات مستحدثة دلت على نبوغه وحنكته فى هذه الشئون . ولسعاداته فى بلدة اكياد المذكورة سراى قل وجود نظيرها فى أعظم وأكبر عواصم المديرىات من حيث نخامة البناء وجمال التنظيم وثمين الأثاثات وهي مقصد العظما والوجوه والاعيان وطالما دعي اليها لورد النبي

المندوب السامى البريطانى السابق وعقيلته والدوق اوف كنوت والبرنيسيس يسكو الرومانية وجناب اللورد جورج لويد المندوب السامى البريطانى الحالى وعقيلته بناء على دعوة حضرة صاحب الترجمة فكان يقابل ضيوفه الكرام بكل حفاوة واکرام وقد تردد نخامة لورد النبي على البلدة ابتغاء الصيد والقنص حيث وجد فيها مناخاً طيباً ونزهة محمودة ، وصديقا وفاقاً الا وهو سعادة صاحب الترجمة لما آانس فيه من لطف ، ودعة وكرم ، أخلاق ، مع علم وأدب ، وكرم حاشى ، وقد صددها أيضاً كثيرون من الاجانب فكانوا يقابلون بصدر رحب وحسن استقبال مما كان له أثر خالد فى قلوبهم عند عودتهم لبلادهم

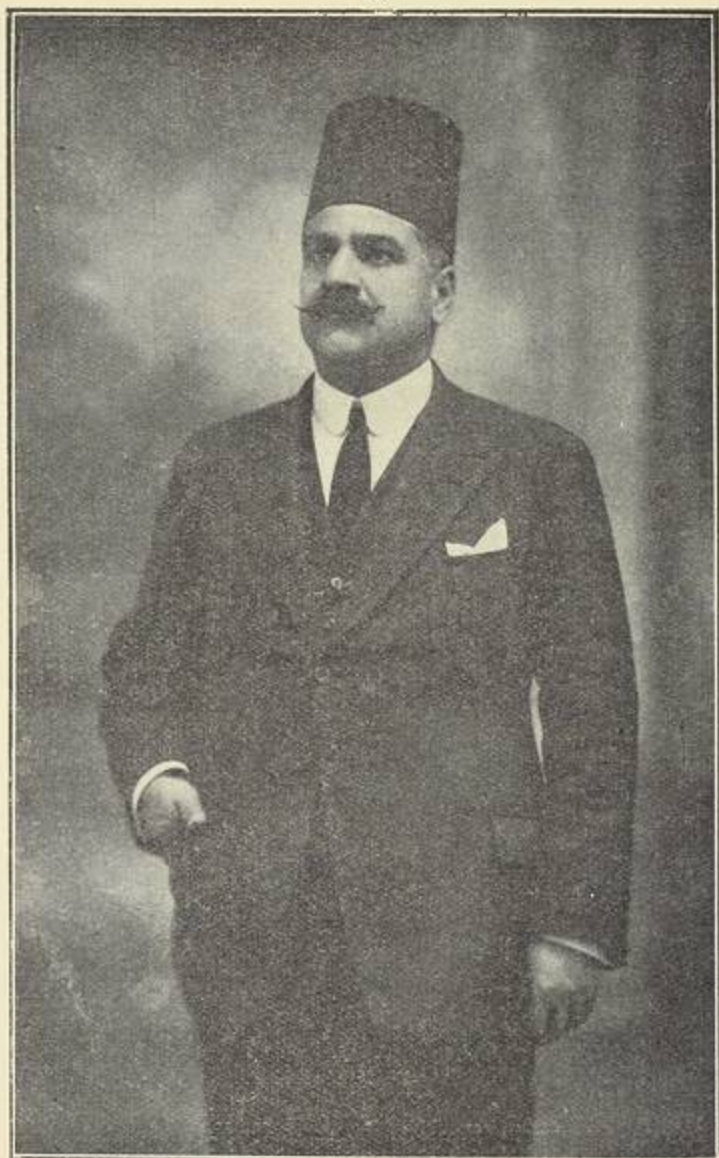
صفاته وأخلاقه — ومع ما هو فيه من الوجهة ، والجاه العريض ، تراه على جانب عظيم من اللطف ، وكرم الاخلاق ، وحسن المعاشرة ، بعيد عن العظمة والخيلاء غاية فى التواضع . حفظه الله وأبقاه ومتعته بطيب الحياة

ترجمة

حضرة صاحب العزه الادارى الكبير محمد بك امين واصف

المفتش العام لوزارة الاوقف سابقاً

كلمة المؤرخ — تتجلى الصفات السامية والمواهب العالية فى شخص هذا الشهم الادارى الكبير بأجلى معانيها ، وأسمى مبانيها . وحق لنا أن نمطره من آيات الشكر والثناء أكثرها لما قام به من جلائل الخدم لمصره العزيزة . ولسمو نزعته ، وقوام مبدئه ، وجميل صفاته ، ولكم لقي هذا البطل من ضروب العنت أبان تر بعه فى كراسى الادارة



حضرة صاحب العزة الادارى الكبير محمد بك امين واصف
المفتش العام لوزارة الاوقاف سابقاً

الحكومية ازاء نزعته الوطنية . مما دعى الى السعى فى عزله هو وآخرين فى آخر عهد الخديوى عباس حلمى باشا السابق ففشل الساعون الى الانتقام وباءوا بالخسران ثم تجددت المساعى على أثر الانقلاب السياسى الخطير . فاعتزل الخدمه

وان كان عزته قد ترك اعمال الحكومة ومتاعبها الا أن ماحازه من الشهرة الوطنية والثبات على المبدأ يكفيا نة نغراً وشرقاً فى بطون التاريخ

مولده ونشأته — هو محمد امين بك واصف نجب المرحوم مصطفى بك واصف من ضباط الجيش المصرى سابقاً المتوفى الى رحمة ربه فى حادث الفيوم سنة ١٨٨٨ م المشهورة بقضية الدهشان .

ولد بمصر القاهرة فى ١٩ يناير سنة ١٨٧٦ فعذاه والده الجليل بلبان الادب والفضل والاستقامة . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الحسينية الابتدائية الاميرية وعند ما حصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية ادخل المدرسة الخديوية الكائنة بدرب الجمائز ونال منها شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ م ثم التحق بمدرسة الحقوق وبجده ونشاطه وحسن استقامته أحرز شهادة اليسانس منها سنة ١٨٩٥ م بنجاح عظيم

وظائفه الحكومية — وعند نواله لتلك الشهادة عين معاوناً للإدارة بمديرية الجيزة على عهد السير الدن غورست ثم نقل لمديرية أسيوط ثم رقى مأموراً لعدة مراكز ومن ثم وكيلاً لعدة مديريات فمديراً لمديرية القليوبية فلجيزة الى أن عين مفتشاً عاما لوزارة الاوقاف عند ماجعلت وزارة كباقي وزارات الحكومة . ثم اعتزل الخدمه على أثر الانقلاب السياسى الخطير كما قدمنا

ولخضرة صاحب الترجمة ولع شديد بالصحافة منذ عهد التلمذة لزمالة فقيد الوطن والوطنية المرحوم مصطفى كامل باشا . ولما عرف فيهما ذلك الوله « وهما طالبة بمدرسة الحقوق » المغفور لهم لطيف باشا سليم وبشاره باشا تقلا والشيخ على يوسف شجعهم

الاول وأمدم بأفكاره الواسعة ومبادئه الجميلة كما أعد لها الآخرا صحائف جريدتهما على أوسع رحاب

أعماله الخالدة لنشر العلم والادب — وقد صادف عند وجوده مديراً للقليوبية ظهور تعديل القانون النظامي للحكومة المصرية وزيدت اختصاصات مجالس المديريات وأضيف التعليم الاولي الابتدائي لمعهدتها فكان مجلس مديرية القليوبية أسبقها الى نشر التعليم وتشديد دوره . فأنشأ مدارس ابتدائية بقلوب وطوخ وشبين القناطر بعد نقل مقر المركز اليها وقد كان في نوى . ثم مدرسة للبنات ببندر بنها ثم المدرسة الصناعية بطوخ وقد شيدت با ككتاب عام من أعيان المديرية في عهد المرحوم عبد الغنى بك شاكر المدير السابق ثم أنشأ ثمانين كتابا في أنحاء المديرية المختلفة

وقد أثنى عليه المؤتمران الاسلامى والقبلى باسيوط لامكانه التوفيق بين نظام التعليم الاسلامى والمسيحى بالمعاهد التى شيدها بما أرضى الطرفين

وهو صاحب مشروع الخفر النظامى بالبلاد وانتداب ضباط من الجيش لتنظيمه وتدريبه . ولذلك أشار السير الدين غورست بتنفيذ التجربة الاولي بمديرية القليوبية تحت مباشرته

ولعزته من المشاريع العلمية والادبية والاقترحات الصائبة فوق ما تقدم بيانه شئ يذكر وجميعها تشهد بغيرته الفاتحة على نشر العلوم والآداب

مؤلفاته القيمة : — ولحضره صاحب الترجمة الجليل مؤلفات قيمة نذكر منها . شرح قانون تحميق الجنايات ، وشرح قانون العقوبات ، ومناهج الادب فى (الاخلاق والاجتماع) والخريطة التاريخية ومعجمها ، وكتاب علم النفس ، وعلم المنطق ، وعلم الاخلاق . وغيرها وغيرها من المؤلفات النفيسة التى تشهد ببراعة مؤلفها وغزارة علمه ، وفضله ، ومكانته السامية ، فى عالم التحرير والادب وقد انتخب عضوا بالمجمع اللغوى المصرى فى أول انشائه

صفاته وأخلاقه: — كـريم النفس ، قوى الارادة ، لا يحتمل الضيم ، صريح في الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ذكى الفؤاد ، على جانب كبير من المقدرة العلمية والادبية والادارية ، يميل بفطرته لمساعدة الفقراء وتشجيع الادباء ، وهو بالاجمال مثال تتجلى فيه الشهامة العالية والمروءة الكاملة حفظه الله وأكثر من أمثاله العاملين

ترجمته

فقيه العلم والتاريخ البجائة الكبير المرحوم ميخائيل بك شاروويم

مقدمة للمؤرخ: — ان الخسارة العظمى التي لحقت بالامة المصرية عامة ، والقبط خاصة ، بفقد هذا العالم الكبير ، والمؤرخ الشهير ، لن تتعوض . كيف لا وقد كان الفقيه من جهابذة المؤرخين المدققين ، واسع الخبرة والاطلاع ، ومن علماء هذا العصر وحسب القارئ الكريم تلك المجلدات التاريخية الضخمة التي حوت من درر المعاني وسير الغابرين أى من بدء أيام نوح عليه السلام دولة فدولة الى اقراض ملك الروم بالفتح الاسلامى الى ظهور محمد على باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن ووصف حروبه وولاية ذريته من بعده الخ ما جاء بتلك المجلدات التاريخية الثمينة أن يحكم حكما جازما أن هذا الفقيه العظيم ، والراحل الكريم ، ركن من أركان العلم والفضل ومؤرخ لا يجارى في الوصف كما كان اداريا بكل معنى الكلمة في جميع وظائفه الحكومية التي شغلها في حياته العملية واتصافه بالنزاهة والجد والاقدام . ولو كان الله أفسح في حياته لرأينا فوق ما ظهر من آثاره العلمية الخالدة مؤلفات شتى وأبحاث هامة ومصنفات تاريخية شيقة رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيرا بعدد فضله وغزارة علمه وبجهوداته القيمة لخدمة التاريخ



﴿ المرحوم ميخائيل بك شارو بيم ﴾

مولده ونشأته : — ولد الفقيه عام ١٢٧٧ هـ بجهة حارة السقاين بقسم السيدة زينب بمصر من أبوين شريفين حسباً ونسباً فغذياه بلبان الآداب المنزلية حتى بلغ السابعة من العمر فدخل مع شقيقه الأكبر المرحوم حنا بك شارو بيم مدرسة حارة السقاين فتلقى فيها العربية والانجليزية والفرنسوية ومبادئ اللغة القبطية فأظهر على حداثة سنه نبوغاً كبيراً في الانشاء والادب وله فيهما عدة قصص وحكايات بأسلوب جميل راقى وقلم سيال . ولما أن بلغ الرابعة عشرة من عمره عين في قلم التحريرات الافرنجية بوزارة المالية وما كاد ينقضى عليه عامان في ذلك المركز حتى رقى مترجماً فسكرتيرا خصوصياً للمرحوم اسماعيل باشا صديق ولبث في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦ م حيث نقل بعد وفاة الباشا المشار اليه سكرتيرا ثانياً للمستتر اسكرفتر

مديراً للجمارك فوكيلاً لكبير تلك المصلحة وفي أواخر سنة ١٨٧٧ م انتخب لإدارة
 جمارك دمياط وسلخ سائر أعمالها من محافظتها لتكون إدارة مستقلة على قاعدة
 ثابتة فقام بما عهد إليه أحسن قيام حتى استحق الثناء الوافر من رؤسائه فرقوه أميناً
 للجمرك المذكور وزادوا في مرتبه وفي سنة ١٨٨٠ رقى أميناً لجمرك بورسعيد ولأسباب
 صحية استقال من منصبه وعاد إلى القاهرة . غير أنه عاد إلى خدمة الحكومة بعد
 شهر حيث طلبته المراقبة الثنائية على عهد المستر كولفن الانجليزي والمسويدي
 بدينار الفرنسي وعينه مقيماً بها . وفي سنة ١٨٨٢ م طلب منه المرحوم سلطان
 باشا نائب الحضره الخديوية يومئذ تشكيل ديوان يقوم بأداء لوازم الجيش الانجليزي
 الذي دخل البلاد فقام وشكل الديوان وجمع عمله من دواوين الحكومة نحو ٧٠ معاونا و ٥٠
 جندياً من الكتاب وأربعة من المترجمين وسار في عمله بدقه ونشاط وهمته حتى شهد له
 نفس الانجليز وولاة الامور بحسن الادارة والاجتهاد ثم الغى هذا الديوان فأعيد
 المترجم إلى وزارة المالية بناء على طلبها بوظيفة مفتح فلم يقبل هذا المنصب وطلب
 الراحة من عناء الاعمال فأجيب إلى طلبه

وفي يناير سنة ١٨٨٤ عين قاضياً بمحكمة المنصورة الاهلية ثم رئيساً لنيابة تلك
 المحكمة وكانت يومئذ أكبر النيابات وأوسعها اختصاصاً لأنها كانت تشمل مديريتي
 الدقهلية والشرقية ومحافظات دمياط وبور سعيد والاسماعيلية والسويس والعريش
 وفي آخر شهر يوليو من تلك السنة منحه سمو الخديوي عباس باشا الثاني الرتبة الثانية
 مكافأة له على اجتهاده وفي شهر نوفمبر أنعم عليه جلالة ملك اليونان بوسام الخلد من
 رتبة كومندور اعترافاً بأبدايه البيضاء على الجالية اليونانية بأقليم الشرقية وفي أوائل
 فبراير سنة ١٨٨٥ أنعم عليه جلالة شاه العجم بوسام الشمس (شير وخورشيد) من
 الدرجة الرابعة . مكافأة له على تحسين العلاقات بين المحكمة ودولة ايران وفي أوائل سنة
 ١٨٨٨ أنعم عليه ملك اسبانيا بوسام القديس يوحنا من رتبة شفالیه

أما أعماله في منصب رئاسة نيابة المنصورة فمعلومة ومآثره العديدة تضيق عن الحصر ولا يزال أهاليها يذكرونه في كل مناسبة كما كان المسيو لوجريل النائب العمومي في ذلك العهد يحبه حبا جما ويتخذ أعماله قدوة يقتدى بها عمال النيابات الأخرى ولم يتخل عن أطرائه حتى بعد اعتزاله الأعمال وتركه لخدمة الحكومة.

وعند ما تولى المرحوم رياض باشا الوزارة في أغسطس سنة ١٨٨٨ وقع بينه وبين المترجم نفور فمفاضبة بسبب اختصاص الوظيفة وبالرغم عن تداخل المرحوم توفيق باشا الخديو السابق في الأمر فقد اعتزل المترجم الخدمة وسافر إلى بني سويف مسقط رأس أبيه وكان لم برها إلى ذلك الحين حيث أقام بها مشغلا بالزراعة وتفليح ماله من الأراضي الزراعية.

مؤلفاته التاريخية القيمة: — ثم عكف على تأليف كتابه الكافي وهو أربعة أجزاء ضخام الأولى منها يتتدى من أيام نوح عليه السلام دولة فدولة إلى انقراض ملك الروم بالفتح الإسلامي والثاني منها يتتدى بفدلكة من تاريخ العرب في الجاهلية وظهور صاحب الشريعة المحمدية وهجرته وغزواته وفتوحاته وولاية أبي بكر ووفاته وولاية عمر الفاروق ومجيء عمرو بن العاص إلى ديار مصر إلى زوال ملك العرب بالفتح العثماني ودخول السلطان سليم القاهرة والثالث يتتدى بفدلكة من تاريخ الترك في القدم وأصلهم وعدد ملوكهم وما فعلوه في ديار مصر إلى انقراض حكمهم القديم بظهور ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن والرابع يتتدى بترجمة حياة محمد علي باشا وحروبه وولاية ذريته من بعده وظهور الثورة العرابية وصاحب المهديوية ودخول الجيوش الإنجليزية وما يتخلل ذلك من الكروب والحروب إلى وفاة المرحوم الخديو توفيق . وعند انتهاء تلك الأجزاء الأربعة أخذ رحمه الله يشتغل في تأليف الجزء الخامس الختامي لمؤلفه هذا وقد أمته قبيل وفاته وترك طبعه ونشره لأولاده من بعده وهذا الجزء يتضمن تاريخ عبس باشا حلمي الخديو السابق والانتقال الذي

حدث عقب خلعه وينتهى بخلعه وتولية ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول وقد بدأه بوضع فذلکة له فى أصل الاستعمار وأكبر الدول استعماراً ليتوصل الى ذکر الاسباب التى دفعت بالانجليز الى احتلال مصر

رجوعه الى خدمة الحكومة : — وفى شهر نوفمبر سنة ١٨٩٤ جاءه طلباً من وزارة المالية فأنحدر الى القاهرة كارها وما كاد يلتقى بوزيرها احمد مظلوم باشا ووكيلها المستر دوكنس حتى كماه فى قبول منصب ادارة مصلحة التاربع التى هى مساحة أطيان عموم القطر المصرى وكان بها يومئذ كبير من الانجليز لم يقو على ادارتها فاعتذر المترجم وألح ببقائه بعيداً عن المناصب فلم يقبل ذلك منه وما زال به حتى رضى كارهاً فسلماه من يومه كثيراً من المنشورات والاوامر العالية والقرارات الوزارية وكلفاه بعمل قانون يكون اليه المرجع فى عمل فك الزمام فقام بعمله حتى أتمه على أحسن حال وقد أنعم عليه الخديو عباس باشا بالنيشان العثمانى الرابع سنة ١٨٩٧ م وهو ذاك المسند الخطاير الذى ظل فيه الى سنة ١٨٩٩ م حيث انتقلت أعمال المساحة الى عهدة صاحب المساحة الجيولوجية فانتقل المترجم الى وزارة المالية فى منصب ناظر ادارة أملاك الميرى الحرة فلبث بها الى اخريات سنة ١٨٩٩ م ثم تعين مديراً لأملاك الميرى بمدينة الاسكندرية وجاءه وهو بها نشان نجمة الافتخار من منليك ملك ملوك الحبشة فى آخر أغسطس سنة ١٩٠٠ وقد لبث بها الى أوائل سنة ١٩٠٣ م ثم انتقل الى وزارة المالية ثانية بوظيفة ناظر ادارة أملاكها فكان يرى أن البقاء على هذا النوع من الخدمة معطلا لاشغاله الخصوصية ومزيداً لمتاعبه فجعل يسعى مع ولاة الامور حتى وافقوا على تقاعده فى آخر سنة ١٩٠٣ م وتفرغ بعد ذلك الى التأليف الذى جد فيه وأيضاً لاستثمار أراضيه بمديرتى الجزيرة وبنى سويف وبتعميد المشروعات الخيرية والادبية والاخذ بيد أمته الى طريق الحياة والارتقاء الى أن وافاه القدر المحتوم فراح مبكياً على غزارة فضله وعلمه وفائق مجهوداته . وقد ترك الفقيده مكتبة عامرة

حوت نفائس الكتب التاريخية ، والعلمية ، والادبية ، مما يتعذر وجود مثيلاتها بين
 ظهر انينا وقد وهبتها أسرة الفقيد العزيز لمتحف القبطي بمصر القديمة لتكون أثراً خالداً
 جليلاً يدوم ناطقاً لهذه الاسرة الكريمة وفوق رأسها حضرة الشهم النبيل والاديب
 الفاضل شفيق بك أكبر أنجال الفقيد الذي حذى حذوه في عمل الخير بالشكر
 والشناء أبد الدهر

الاحتفال بتشييع الجنازة : — وقد توفى هذا العالم الجليل والمؤرخ الكبير الى
 رحمة ربه في جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ واحتفل بتشييع جنازته اذ ذلك باحتفال
 عظيم سار فيه كل ذى حيثة ومقام كبير في البلاد كما أقامت له جمعية التوفيق القبطية
 الكبرى حفلة تأبين حيث كان الفقيد رئيساً لها ومن كبار العاملين لحياتها تسارى
 فيها الخطباء معددين مناقبه وآثاره الخالدة التي ملأت صفحات كبيرة من الكتب
 والمجلات والصحف على اختلاف أحزابها وآرائها

وقد اعتنى الفقيد عناية كبرى بتربية أولاده النجباء حضرات شفيق بك
 « الذى ترى صورته وترجمته فى غير هذا المكان » ووديع وذكريا تربية عالية حيث
 بعث بهم الى أهم كليات وجامعات الغرب للارتشاف من بحور علوهها العالية حتى اذا
 ما عادوا الى وطنهم المفدى أدوا لمواطنيهم الكرام خدماً جلية

صفاته وأخلاقه : — كان رحمه الله دمث الاخلاق ، كريم الطباع ، محسن جواد
 يعطف على الفقراء والبؤساء ، أديب بكل معنى الادب ، محبوب ، محترم الجانب
 لدى كل عارفى فضله وكاله على جانب يذكر من الكفاءة والادارة وغزارة العلم
 رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات النعيم



الشهيم الاديب شفيق بك شاروويم
النجل الاكبر لفقيد العلم والتاريخ المرحوم ميخائيل بك شاروويم

ترجمته

الشهيم الاديب شفيق بك ميخائيل شارويم
النجل الاكبر لفقيد العلم والتاريخ المرحوم ميخائيل بك شارويم

كلمة للمورخ : — هذا هو الشبل الاثيل ، سليل بيت الرفعة والشرف ، والمجد
ومثال الكمال والجد . الشاب الذي جمع الى كرم أخلاقه ، وتدفق ذكائه ، علماً وضم الى
عزة نفسه واصالة رأيه حليماً ، فهو من صفوة الشبان الذين تتفاخر بفضائلهم مصر ،
ويتلأأ بدرر علومهم ، ودمعارفهم هذا العصر ، وقد صدق فيه قول الشاعر

ورث الاكابر كبراً عن كابر وورق الى العلياء وهو فطيم

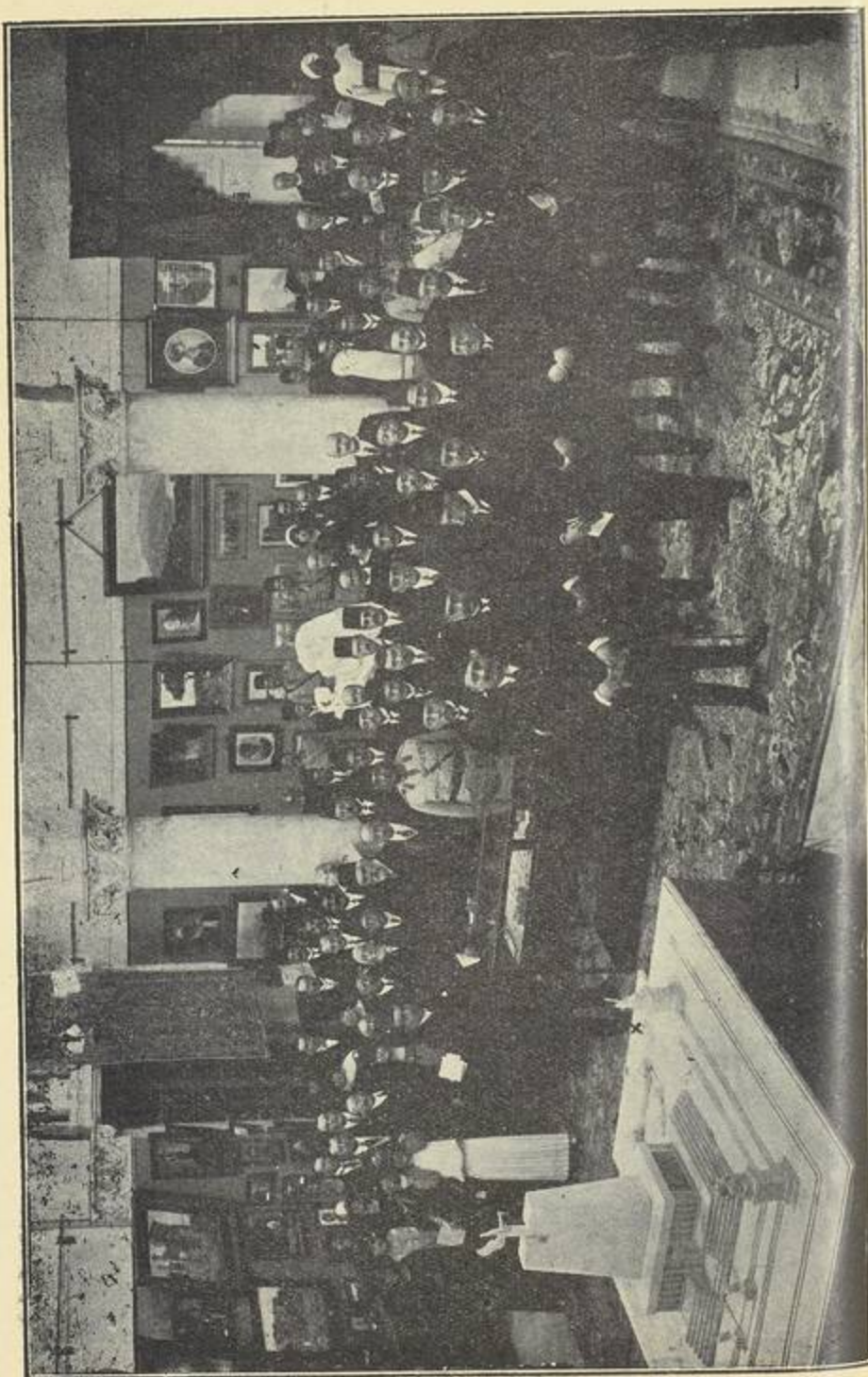
مولده ونشأته : — سطع نور مجياه الوضاء بمصر القاهرة في نوفمبر سنة ١٨٩٥
وتغذى بلبان الادب والعلم من ذلك الوالد البار الذي لم يدخر وسعاً في تعليمه
وتثقيف مداركه . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الفرير بمصر فاقبل على
ارتشاف علومها بصدر رحب ونفس تواقه لطلب العلم وظل بها الى أن حاز شهادة
البكالوريا قسم العلوم سنة ١٩١٤ م ثم التحق بوزارة الاشغال العمومية وعندما نشبت
المنية أنيابها في والده الجليل اضطر لترك هذه الوظيفة والتفرغ لاعمال عائلته الخاصة
والتصوير الذي كانت تتوق نفسه دائماً الى ممارسته فأخذ في دراسة هذا الفن الجميل
على الاستاذ نييتسون كول والاستاذ سير جوفس في مصر ثم سافر الى ايطاليا سنة
١٩٢١ والتحق بمدرسة الفنون الجميلة وأخذ يواصل ليله بنهاره مبدياً جداً ونشاطاً
حتى أدهش أساتذته بتفوقه وفرط ذكائه وقد نال من هذا المعهد العالي الذي يعد
أكبر معهد في العالم للفنون الجميلة بلا جدال شهادة الليسانس وهو أول مصري حاز
هذه الشهادة العالية من ذلك المعهد ثم عاد للوطن العزيز مكالاً باكليل الظفر والفخر

سنة ١٩٢٣ رافعاً رأس الشرق عامة ، ومصر خاصة ، بهذا النجاح العظيم
 ولقد تشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الذى أمدّه بنصائح
 الغالية ، وحكمه العالية لما لجلاته من الميل لرقى هذا الفن الجميل وتشجيع أهله . وقد
 اعتاد شفيق بك أن يبعث كل سنة من وقت عودته من ايطاليا عدة صور الى
 المعرض السنوى الذى يقام بالقاهرة فكانت دائماً موضع الاعجاب والاستحسان
 بدليل أن الحكومة المصرية ابتاعت بعض صورهِ وكذا اكل ذى ذوق سليم يدرك
 عظمة هذا الفن الجميل وما لريشته مصورنا الكبير من البراعة والذوق والدقة مما يبشرنا
 ببلوغه الغاية القصوى فى وقت قريب

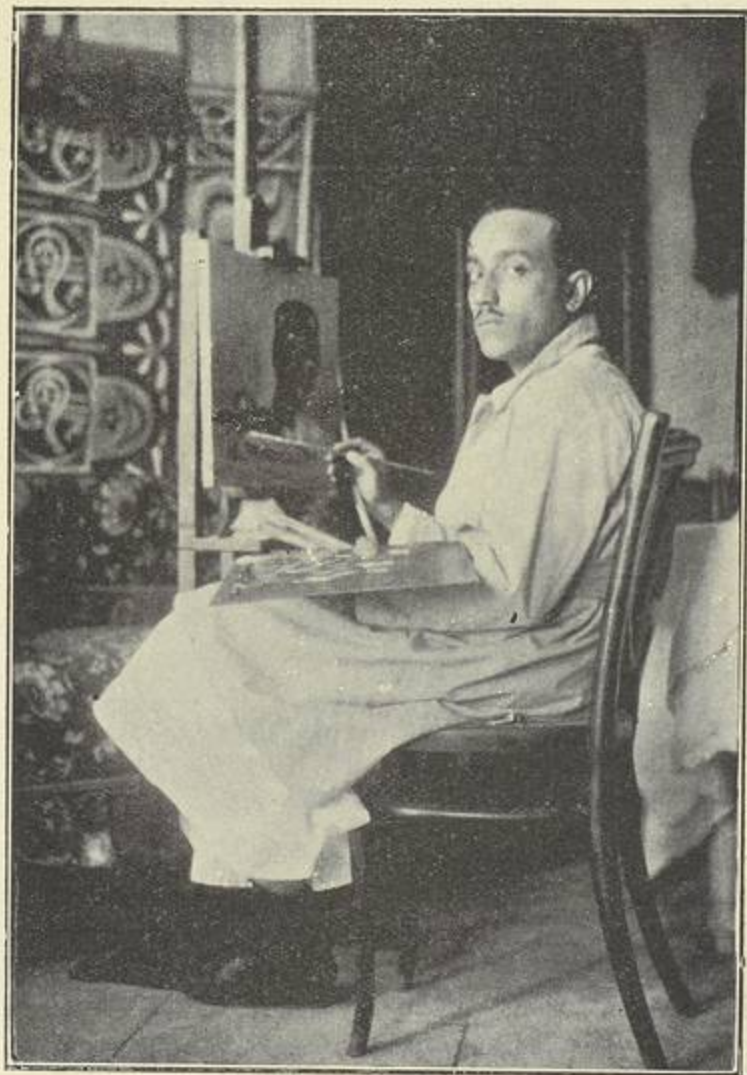
زيارة جلالة الملك لمعرض التصوير : ولقد تنازل جلالة مولانا المليك المعظم
 بزيارة معرض التصوير فى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ تشجيعاً للقائمين به
 وفى الصورة الآتية يرى القارىء الاستاذ شفيق واقفاً على يمين جلالة الملك وهو
 المرموز له بهذه العلامة X وقد ودع جلالته كما استقبل بالحفاوة والاكرام

أهمية فن التصوير ولزومه : — ان المؤرخ يخط الحوادث على القرباس فتانى
 الاجيال تلو الاجيال وتطالع تلك السطور وما حوت من أخبار أزمان سعيدة أو شقية وملوك
 عادلين أو ظلمة وجيوش ظفارة أو مقهورة . اما المصور والحفار فينقشان الحوادث
 ويشخصانها ويزيدان على ما يسطره المؤرخ صور وتماثيل عظام رجال كل عصر بعصره
 فيجعلاننا نرى وجوههم وزينهم ويمكننا بالنفوس فى محياهم الحكم على أخلاقهم وسيرهم
 تصفح تاريخ نابليون الكبير فتدهش ولكنتك أدخل اللوفر وقف أمام صور
 حروبه بريشة البارون جرووفرنته فتذهل من تلك المواقع المدهشة وترى منها عظمة
 الرجل فشكلكه واعماله حتى أخلاقه

فوان كان والد صاحب الترجمة قد خدم التاريخ بعلمه فقد خدم ولده فن التصوير
 بريشته فلا يسعنا الا الثناء على هذه الخدم الجليلة التى يقدمها هذا الابن البار لوالده



مصر البارة . وحبذا لو اهتمت كل أسرة واقتدت بأسرة شارو بيم التي تسعى مجردة
عن كل مصلحة وغاية لرفع شأن وطنها الى مستوى الامم الراقية



صورة شفيق بك وهو جارى التصوير

ويرى الناظر لهذا الرسم الاستاذ مكبا على التصوير بهارته الناقصة

وقد يمتاز الاستاذ شفيق بك شارو بيم على غيره من المشتغلين بالفنون الجميلة

بتصر بعمل (البورتريا) أى صور الاشخاص فهو تلميذ الاستاذ (كورمالدى) الايطالى الشهير والاختصاصى فى هذا النوع من التصوير ولقد زرنا محل عمله وسررنا كثيرا من رؤية صور بعض الاشخاص الذين لنا بهم سبق معرفة والذى يسهل بمجرد النظر اليهم من رؤية محياهم بما فيه من خصائص طبيعية وأخلاقية . وهذه مقدرة لم يصل اليها الا كبار المصورين الذين بلغوا شأوا عظيما من الفن ولنا كبير أمل أن يقتدى به أبناء هذه الامة فتنال مصر على أيديهم خطوة واسعة الى رقى الفن

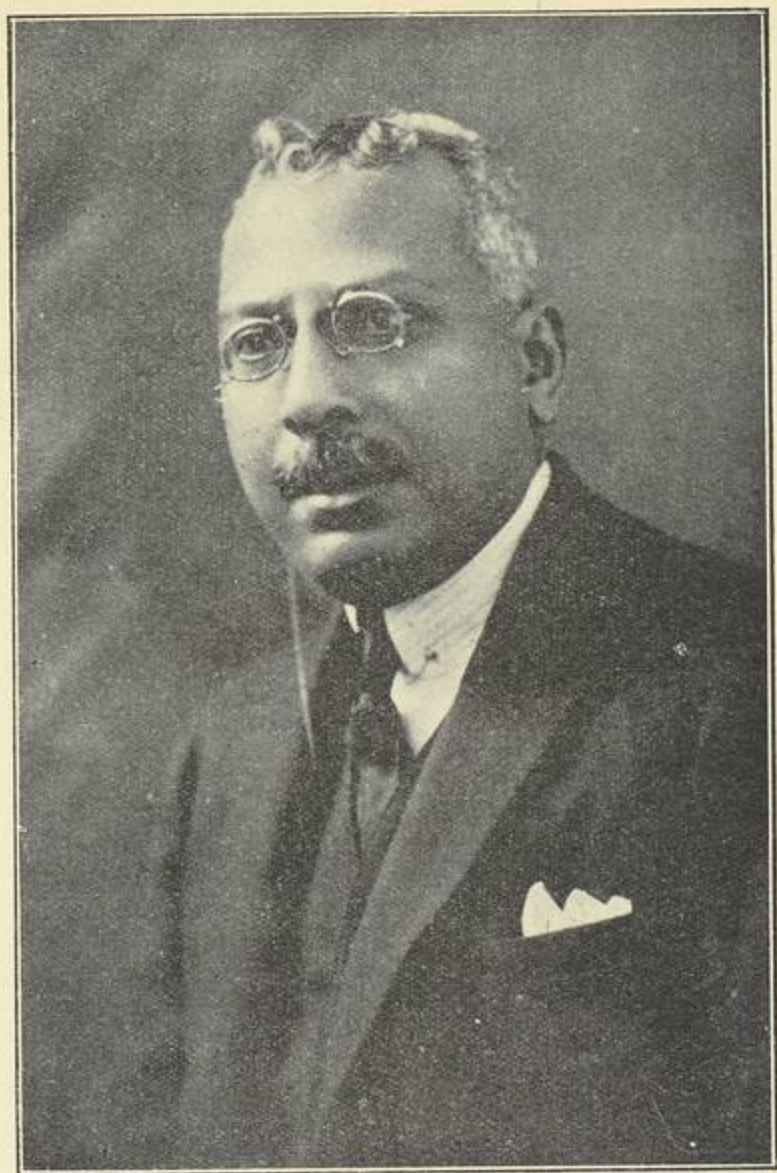
ولا يفوتنا أن ثبت هنا تلك النصيحة الغالية التى القاها جلالة الملك حين تشرف الاستاذ شفيق بك بالمثل بين يدي جلالته عقب عودته من ايطاليا وهى :
 « أرجو يا شارو ييم أن تنتفع الامة بتصويرك كما انتفعت بعلم والدك »
 صفاته وأخلاقه: — ذكى الفؤاد، بشوش الوجه، ضاحك السن، أديب بكل معنى الادب، دمث الاخلاق، وبالاجمال فان صفاته وأخلاقه صورة حقيقية من صفات وأخلاق المرحوم والده الجليل
 أدامه الله بالصحة والسعادة وأكبر من أمثاله بين شباب مصر الناهض

ترجمة

حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل

من وجهاء القاهرة

كلمة للمؤرخ: — أتينا فيما تقدم من هذا الجزء على ترجمتى حضرته الشهمين الفاضلين صاحبى العزة توفيق بك خليل وتقولوا بك خليل شقيقى صاحب هذه الترجمة والآن وجب علينا أن نثبت بقلم الولاء والاخلاص ترجمة هذا الشهم الوجيه والعامل المجد نصير الانسانية والمروءة

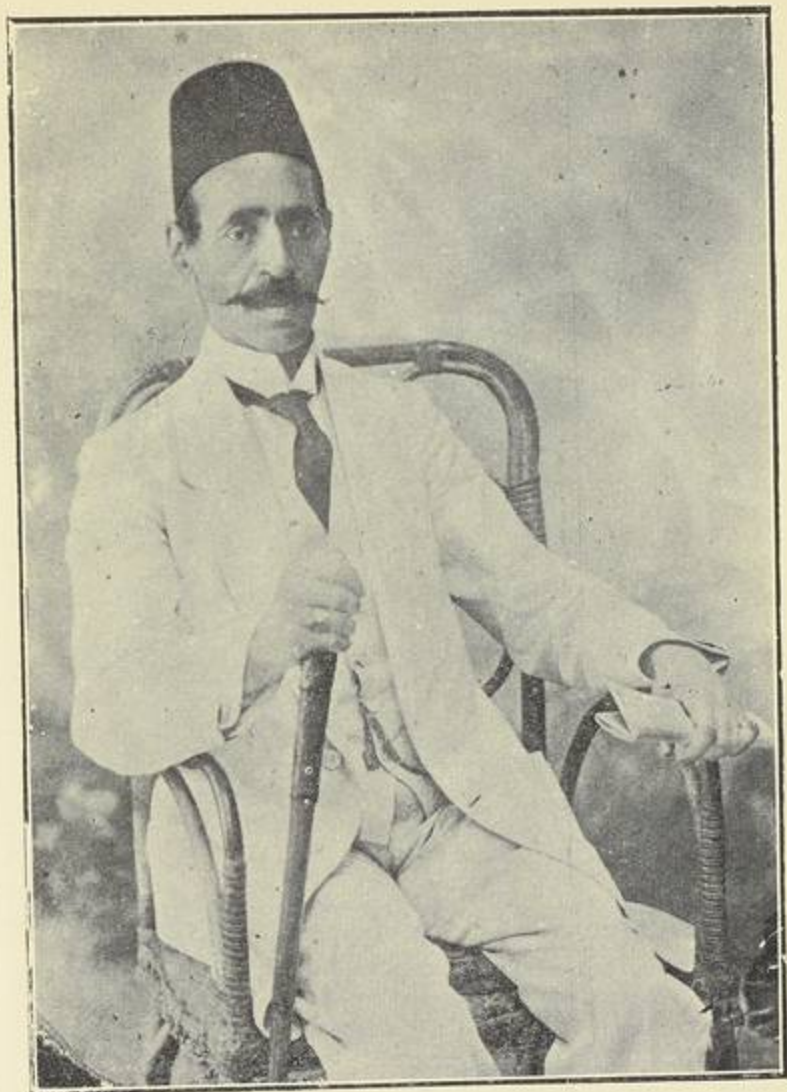


حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل
من وجهاء القاهرة

مولده ونشأته : — ولد هذا الشهم بمصر القاهرة عام ١٨٨٦ ميلادية من أبوين كريمين اشتهرا بالصالح والتقوى ووالده هو المرحوم طيب الذكر جرجس بك خليل من كبار موظفي الحكومة المصرية سابقاً فر بياه التربية المنزلية الحسنة ومن ثم أدخله موالده كلية الآباء اليسوعيين بالقاهرة فارتشف من بحر علومها وآدابها وتجلت في شخصه الكريم مواهب الذكاء الفطري ، والاخلاق السامية ، والادب الجم ، وأحرز الكثير من علومها . ومن ثم أدخل مدرسة الزراعة العليا ونال حظاً وفيراً من شتات علومها ، ومارس تجاريب كثيرة من شؤونها ، مما ساعده على أن يكون من كبار المزارعين ولما رأى من نفسه ميلاً شديداً للاشتغال بالأعمال الحرة لاسيما بعد وفاة المرحوم والده فقد شمر عن ساعد الجد والعمل وأخذ في ادارة شؤون زروعاته الواسعة بمديرية بنى سويف عدا العقارات العديدة التي تملك المديرية وبمصر حيث أعطى توكيلاً عاماً من باقى اخوته لينوب عنهم فأصبحت هذه الاعيان بفضل جده ونشاطه وكفاءته ذات اراد عظيم اذ اتسع نطاقها وتضاعف مقدارها وليس ذلك على كبير نشاطه وسمو ذكائه بعسير خصوصاً وان خاله صاحب الدولة الجليل يوسف باشا وهبه رئيس الحكومة المصرية سابقاً ذاك الرجل الادارى الكفء والمفكر العظيم وكذا زوج شقيقته الفضلى حضرة صاحب السعادة السرى الجليل امين غالى باشا شقيق ذاك الفقيه المرحوم بطرس غالى باشا

فلترجم بلا جدال من أكبر بيوتات الاقباط فى الجند ، والرفعة ، وعلو الحسب ، والنسب ، فى هذا العصر وقد اشتهر بمساعدة البوساء والاخذ بيد الفقراء وتعزير العلم وتشجيع الادباء

صفاته وأخلاقه : — سامى الاخلاق ، كريم الصفات ، على جانب كبير من الدعة ، واللطف ، والاقدام ، والكفاءة الشخصية ، ورجاحة الفكر أجزل الله عليه السعادة والصحة وأكثر من أمثاله العالمين



حضرة صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر
طهطا مديرية جرجا ومن عظام رجال الماسونية

ترجمة

صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر

طهطا مديرة جرجا ومن عظام رجال الماسونية

كلمة للمؤرخ : — رجل فذ ومن نوابغ الامة المصرية ونجل فقيده المروءة والاحسان
ببوى بك رفاعه من أكبر ثروة صعيد مصر وأحد رجالها المعدودين المشهود لهم بطهارة
الذمة وحسن السمعة وجدده لأبيه هو المغفور له رفاعه بك رافع الكبير المشهود له بالعلم
النزير ، والجاه الرفيع . وصاحب الترجمة يعد بلاجدال من عطاء رجال الماسونية وليس
في مقدورنا أن نأتى هنا بجميع ما بذله من المال الوفير على نهضتها ورقبها وما كان منها
لوجه الاحسان ومساعدة من أخى عليهم الدهر بما يوحى اليه شريف وجدانه وعواطفه
مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة ببندر طهطا عام ١٨٧١ م وتربى التربية
المتزلية العالية في وسط بيئة صالحة ولما أن شب عن الطوق أدخله المرحوم والده مدارس
اليسوعيين ثم انتقل الى مدرسة المعلمين فكان مضرب المثل في الجهد والذكاء

ولما كان المرحوم عمه العالم الجليل على باشا رفاعه وكيلا لوزارة المعارف وقتئذ
قد تلقن المترجم على يديه اللغة العربية وعلم البيان حتى تبحر فيهما وقد شب متحلياً
بصفات عالية ، ومناقب سامية أفادته فائدة تذكر عند ما عين أستاذاً بالجمع الماسونى
الأعظم الذى تدرج فى سمورته حتى نال أعلاها وهو ركن متين من أركانها كما أنه
يعد من الرجال المعدودين فى الهيئة الاجتماعية

ومن مآثره الخالدة التى ندونها بقلم الفخر والاعجاب أنه عند ما أراد جلالة
الملك فؤاد الأول زيارة عواصم بلاده وشرف ببندر طهطا لوضع الحجر الأساسى
للمستشفى عام ١٩٢١ م أوقف حضرة صاحب الترجمة أربعين فدانا من أجود وأخصب

أطيانه على هذا المستشفى غير التبرعات المالية الأخرى التي جاد بها لاتمامه وزخرفته
وقد تبرع جمعية الهلال الأحمر بمبلغ الف جنيهه مصرى عام ١٩١٢ وبمبلغ يربو
عن الخمماية جنيهه مصرى لجمعية الصليب الأحمر وذلك ابان الحرب الأوروبية
السكبرى هذا فوق ما تبرع به للمعهد العلمى باسيوط ومدرسة الصنائع بسوهاج ومدرسة
البنات بها ومدارس البنين والبنات بطهطا وله غير ذلك كثير من التبرعات فى أعمال
علمية وأدبية مختلفة يرى من ورائها الخير والنفع للبلاد

وقد اقتدى هذا الشهم الكريم بابائه وأجداده العظام فى عمل البر ومساعدة
البؤساء وسبقهم فى الجود والكرم

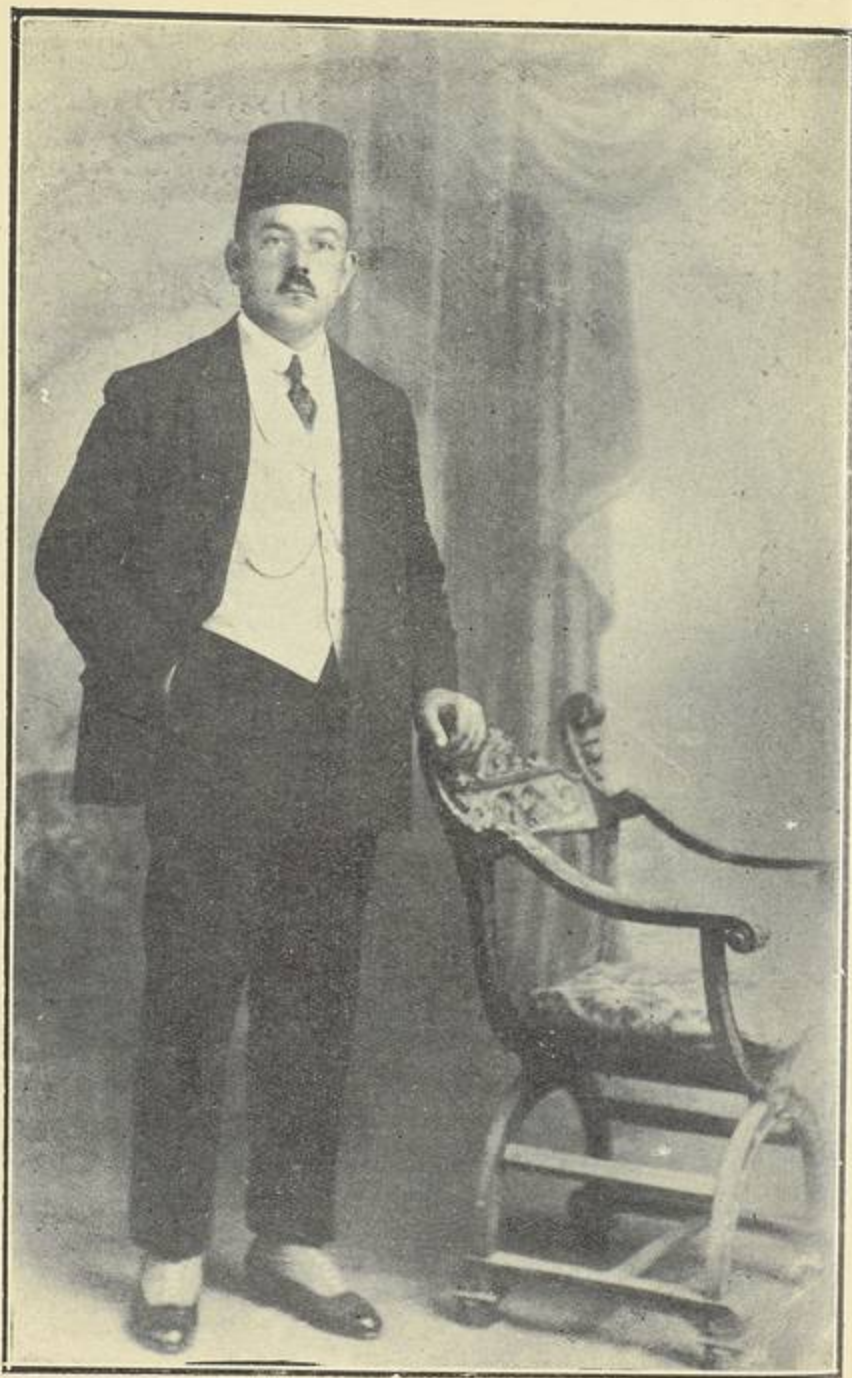
صفاته وأخلاقه : وان كان صاحب الترجمة يعد من سرارة رجال مصر ومن أغنيائها
العظام وأشرف الأمر حسباً، ونسباً، وفرعاً، فله صفات جلية يمتاز بها عن كثيرين
قد حاز منزلة لا تدانى فى الهيئة الاجتماعية بوجه عام ورفعة ومقاماً بالمجمع الماسونى
الاعظم بوجه خاص وجمع بين الكرم واللطف ودماثة الخلق والعلم الغزير والادب الجم
أدامه المولى وأبقاه وتمع بالصحة والهناء وأكثر من امثاله بين عظماء الأمة لرفع
شأن البلاد ونفع العباد

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الجليل امين بك الملوانى

من وجهاء مديرية الغربية

كلمة للمؤرخ : — من أفراد الامة الذين امتازوا وتفردوا بالنبوغ الفطرى فى
الشؤون الزراعية ، وخبروا شتات أمورها بأنفسهم ، وذاقوا حلاوة مجهوداتهم هذا



حضرة صاحب العزة السرى الجليل امين بك الملواني

الشهم النابغ صاحب هذه الترجمة الذي ابتعد عن الاوطان ردهاً من الزمن طلباً
 لزيادة علومه الزراعية وعاد لبلاده حاصلًا من المعلومات القيمة على ما يفيد مواطنيه
 الكرام وقد شهد له عارفوه بالكفاءة التامة والمقدرة وسعة الاطلاع

مولده ونشأته : — ولد في ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٨٤ بناحية ميت حبيش
 القبلية مركز طنطا الغربية وهو من بيت المجد الأئيل والاصل النبيل سهر أبوه على
 تربيته التربية المنزلية السامية التي تعتبر النواة والبذرة الصالحة التي تنبت خير نبات
 وتأتي بأحسن الثمرات ولما أتم تلك التربية وبدت عليه سماء الذكاء التحق بمدرسة
 طنطا الاميرية فكان مثال الجد والاجتهاد وظهر عليه الاهتمام بالدرس والتفوق على
 الاقران ثم انتقل الى مدرسة الناصرية فكان موضع اعجاب معلميه واقرانه حتى انه
 كان لا يمر يوم الا وينال من ثناء معلميه وتشجيعهم اياه ما يجعل الاذكياء يقتدون
 به حباً في التشبه ليكون لهم من الحظ في الثناء بعض ما يناله يومياً ثم انتقل الى
 مدرسة راس التين فكان ذلك الطالب المجد والتلميذ المثابر على العلم حتى التحق
 بكلية ا كنفيلد الزراعية بانجلترا فحضر للمثل الأعلى في بلاد الغرب على نبوغ الشرقي
 ورفع رأس مصر عالياً بين الشعوب الراقية وعاد الى الوطن ليفرغ قصارى جهده
 ويقدم بعض خدماته له فاختار لنفسه طريق الزراعة لانه الطريق الموصل الى نمو
 ثروة البلاد لعله أن الزراعة ينبوع حياتها ومحط ثروتها فباشر اعمال مزارعه الخصوصية
 الواسعة بجهة بلدة ميت حبيش الشهيرة بالملوانية وبجهة دسوق من اعمال مديرية
 الغربية وسهر على تنظيم تلك المزارع الواسعة وانماء ثروتها حتى اصبح يضرب بجودة
 محصولها المثل وكان لا يألوا جهداً في جمع العمال وبذل النصائح الغالية لهم وارشادهم
 الى ما يعود بالفوائد الجمة على الزراعة وبفضل حزمه وسديد رأيه وبعد نظره ويقظته
 كانت تلك النتيجة الباهرة التي ادهشت الاخصائيين في الزراعة وكثيراً ما تحدث مع
 اخوانه المزارعين بالطرق الموصلة لانجاح مزارعهم فانهم بتلك النفس العالية وبمحبته
 النفع للمجموع كما يحبه لنفسه

وهناك على بعد أربعة كيلومترات شرق مدينة طنطا توجد بلدة ميت حبيش حيث يرى الناظر قصرًا نفما ذا باين أحدهما غربى أمام التربة الجعفرية وبه حديقة غناء ، وروضة فيحاء ، حوت من الازهار والثمار ما يجلو النواظر ويسر الخاطر ويبعث السرور الى فؤاد الناظر — هناك يرى أعاجيب القدرة العلمية والخبرة الفنية فى وضع الرسوم الزراعية بطريقة هندسية وتأخذ الدهشة من عظم السرور لما حوته تلك الحديقة البديعة من حسن التنسيق ويتموم الجالس فى وسطها أنه فى جنسة الخلد التى وعد بها الله العاملين المخلصين — وفى وسط تلك الحديقة يجد الناظر سلامكاً من أنعم المباني وأحدثها طرازاً ويجد الصالونات البديعة المفروشة باغفر الرياش وأعلى الاناث وفيها معدات الراحة التامة للوافدين من الضيوف والزوار

ويرى الناظر أمام الباب البحرى لذلك القصر الفخم حديقة أخرى غاية فى الاهمية وجمال التنسيق وحسن الوضع الذى ينم عن سلامة الذوق وبراعة ناسقها مما لا يقل عن سابقتها

ذلك هو القصر المعد لزوار تلك العائلة العريقة فى الحسب والنسب والجاه العريض ألا وهى عائلة الملوانى رفيعة العباد وكذا يقصده زوار حضرة صاحب العزة شقيقه الامثل اسماعيل بك الملوانى وهو عمدة الناحية فإذا لم يجدوه يقصدون قصر صاحب هذه الترجمة حيث يقابلهم بما يليق من أنواع التجارة والاكرام والجود الخائى فيجدون الاصل مجتمعاً والفرع مرتباً يضمها مكان واحد ويظلمها شرف العائلة التى ترسل ظلها فيستظل به الحادى والبادى

وكما أن الضيوف تنزل حى الملوانى على الرحب والسعة وكما أنها لا تشعر فى أيام اقامتها الا بكل راحة وهناء حتى اذا ما زعمت على الرحيل وجدت تلك الركائب من جياذ مطهمة وعربات مجهزة وكل ما يضمن لها الراحة أثناء انتقالها حتى لا يتأثر من وعناء السفر ومشقة الانتقال

ومما هو جدير بالذكر ومن باب التدليل على تلك النفس العالية التي تجمل بها
حضرة صاحب العزة امين بك الملواني الشهم الجليل صاحب هذه الترجمة أنه نظراً
لسداد رأيه، وعظيم كفاءته، وجميل صفاته، قد رشحه أهالي دأرتة ليشملهم بمجلس النواب
ونظراً لظروف سياسية واشتغاله هو شخصياً بأشغال زراعته الكثيرة وتفرغه لخدمة مصر
العزيرة من طريق الزراعة فقد فاز عليه مزاحه السياسي في الانتخابات فلم يتكرر لذلك
بل كان يقيم للناس جميعاً الدليل القاطع والبرهان الساطع بالعمل على أنه ممن يؤثرون
على أنفسهم العمل الى ما فيه خير بلاده واسعاد مواطنيه وهو خارج عن دائرة مجلس
النواب أكثر مما لو كان فيه

صفاته وأخلاقه : — جواد ، كريم ، دمث الاخلاق ، يحب الخير حباً في عمل
الخير لا ابتغاء جزاء ولا شكر كثير الخدمات للانسانية ، رؤوف بالضعيف المسكين ،
كثير الشفقة والعطف ، يفضل تضحية النفس في سبيل المصلحة العامة . أبقاه الله للوطن
معيماً وللانسانية نصيراً

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والشهم الهمام

محمد بك عبد الحميد اسماعيل

كبير أعيان مديرية الغربية بمنشية جنزور مركز طنطا غربية

كلمة للمؤرخ : — يظن البعض أنه لا توجد الراحة والسعادة والهناء وحسن
المستقبل الا بطرق باب التوظيف بدوائر الحكومة ومتى قفل هذا الباب في وجههم
أحجموا عن طرق الابواب الاخرى وشملهم اليأس . وهذا خطأ محض اذا قيس بهمة



حضرة صاحب العزة السيد محمد بك عبد الحميد اسماعيل

من وجهاء مديرية الغربية

ذوى المهمة الذين اتخذوا لهم من مختلف الاعمال الشريفة الحرة سُلماً للوصول الى قمة
المجد وبلغوا شأواً عظيماً في المجتمع الانساني أمثال حضرة صاحب هذه الترجمة الذي
بكدته ونشاطه وحسن ادارته، وصل الى درجة يحسد عليها من كثيرين واننا لنسطر هنا
بقلم الفخر والاعجاب الشديد ما نعلمه يقينا وصدقاً عن بعض مجهوداته الفائقة عسى
أن يكون في تدوينها عظة لاولئك الذين يتطلعون الى المناصب الحكومية

مولده ونشأته: — ولد صاحب الترجمة بابعادية المرحوم والده بمنشية جنزور مركز
طنطا غربية عام ١٨٩٣ م من أبوين كريمين ووالده هو المغفور له المرحوم
اسماعيل بك حماد أبو عمر كبير وجهاء مديرية الغربية ومن أحسنهم وأفضلهم ذمة
واستقامة فراه تربية عالية حيث استحضر له أساتذة أكفاء بعزبته المشار اليها
فحصل منهم على مبادئ العلوم المدرسية الاولية ومن ثم أدخله والده المدارس الابتدائية
الأميرية فأبدى نشاطاً وذكاء غريزيين وقد كان في نية المرحوم والده لو أفسح الله
في عمره أن لا يألوا جهداً في تثقيف مداركه بالعلوم العالية نظراً لما توسمه فيه من
الميل لارتشاف بحورها ولكن خاب ظنه اذ عاجله المنون قبل أن تتحقق آماله السامية
نحو ترقية ابنه ولكن سرعان ما تحققت آمال أخرى جاءت من طريق الجهد والنشاط
والاقدام وبفضل ذاك الذكاء المتوقد والقريحة النيرة

اذ ما كاد العقيد الراحل يتوارى في رسمه ويدرك حضرة صاحب الترجمة حرج
الموقف حتى شمر عن ساعد الجهد وأخذ في ادارة شؤون أطيانه الواسعة المتروكة عن
المرحوم والده سواء الموجود منها بطنطا أو ببلدة منشية جنزور التابعة لمركز طنطا
غربية بهمة لا يعثرها ملل وعزيمة لا يتسرب اليها كلل فازهرت وتضاعفت وليس
ذلك بفضل هممة المجددين بعزيمتهم ونال فوق ذلك احترام واعجاب جميع عارفى فضله
وسمو تربيته ولما انتخب حضرة صاحب العزة شقيقه حماد بك اسماعيل عضواً بمجلس
النواب المصرى عام ١٩٢٤ م وهو عمدة لبلدة منشية جنزور ولم تجد الاهالى من

الاهالى لمن يصح لاسناد هذه الوظيفة سوى صاحب الترجمة لما عرفوا فيه من الكفاءة الشخصية والادبية فاجمعوا على تعيينه عمدة عليها فكان في مركزه هذا مثال الجِد والنزاهة والعدل

ومن مآثر المرحوم والده الخالدة التي يصح تدوينها في بطون التاريخ بقلم الشكر، والثناء، والاعجاب، انشائه مدرسة ابتدائية ضمت بعد وفاته لمعاهد مجلس المديرية وهذه المدرسة كائنة بمنشية جنزور. وقد شاد أيضاً مسجداً فخماً لاقامة الشعائر الدينية وأطلق عليه مسجد حماد وله حسنات عديدة في الخير لا تدخل تحت حصر كما قد اشترى حضرة صاحب الترجمة سراى نعمة جمعت جمال البناء وغالى الأثاث مما يبهر العتول وهي واقعة على التربة الجعفرية بطنطا

صفاته وأخلاقه: — وصاحب هذه الترجمة رغماً من غناه الوافر وثروته الضخمة، وجاهه العريض تجده آية من آيات اللطف، والدعة ومكارم الاخلاق، والادب الجَم، رؤوفاً بالفقراء، جواداً كريماً، معضداً لكل مشروع خيري يرى منه فائدة لبني وطنه أدامه الله وأبقاه وأكثره من أمثاله النبلاء

ترجمته

فقيه المهمة والنشاط والاقدام والوطن صاحب السعادة الجليل

المرحوم محمد الشناوى باشا كبير أعيان مديرية الدقهلية

من رجال مصر المعدودين الذين امتازوا بالجِد والنشاط والاقدام وحسن الادارة والكفاءة الشخصية وجمعوا بين الوجهة والنبيل والثروة المغفور له محمد الشناوى باشا كبير أعيان ووجهاء المنصورة فقد كان رحمه الله رحمة واسعة أحد الافراد الذين ترقى



صاحب السعادة الجليل المرحوم محمد الشناوى باشا

الامم بمثلهم ، وتحبى بهمهم

مولده ونشأته : — ولد الفقيه العظيم عام ١٨٥٦ م بمدينة المنصورة من أبوين شريفين ربياه فى مهد العز والمجد فنشأ نشأة الرجال العاملين الحازمين فأخذ يجاهد ويناضل فى ميدان الحياة فكان فيها من المفلحين
 لقد كان للفقيه أطيان واسعة تدر عليه الخير الوافر فكان فى استطاعته أن يعيش من ريعها كما يعيشون المسرفون المبذرون وهم كثيرون فى هذه البلاد ولكنه لم يفعل بل رأى أن العمل أوجب على الاغنياء منه على الفقراء لان ما يستطيعه أولئك لا يستطيعه

هؤلاء ولعمري لا نجاح للاعمال بغير المال وهو غير متوفر الا في خزائن ذوى الاثراء
 رأى الفقيد الراحل أن الديار المصرية وان كانت زراعية بفضل نيلها وخصب
 تربتها قبل كل شيء الا أنها في حاجة الى الصناعات يرزق منها العاملون وتحفظ للبلاد
 ثروتها التي تستهلك على الاكثر من طريق الصناعة . رأى هذا وهو شاب فعكف
 على الصناعة حباً بها وبخير العمال لا حباً في الكسب من وراثتها وان كان لا يكره
 الكسب انسان

والغريب في أمر الفقيد العظيم انصرافه الى اتقان الصناعات التي تعاطاها كانصرافه
 الى اتقان زراعة أطيانه الواسعة بنفسه فهو نابع في الصناعة والزراعة معاً ولا عجب
 اذا نمت ثروته نمواً كبيراً ونال مواطنوه بواسطته الخير الكثير ولقد قسم صاحب
 الترجمة معاملته الكائنة بيندر المنصورة دقهلية الى معمل لصناعة الحلوى وآخر للدقيق
 وثالث لحليج القطن ورابع للارز . وزار هذه المعامل يدهش لاتقان هذه المعامل فيما
 يصنع من الملابس على اختلاف أنواعه والنوع المعروف باسم (فوندان) على اشكاله
 وأنواع الخلقوم باصنافها

وما يخرج من معمله من هذه الأنواع لا ينقص في لذته وجمال صنعه عما يرد من
 أشهر معامل أوروبا وربما زاد عليها بنقاء المواد التي يصنع معها . وقد نشترى من
 المحال الاوربية من هذه الأنواع وندفع الاثمان الغالية ونحن نحسب أنها صنعت في
 أوروبا مع أن حقيقتها أنها من صنع هذا الوطنى النشط النابغة وما تقوله عن الحلوى
 قول مثله عن الدقيق فإن ما يصدر منه من معمل الشناوى لا يقل في نعومته وتقوته
 عما يرد من أشهر وأكبر المعامل الاوربية ويزيد أنه خال من كل غش بمادة غريبة
 وكذلك القول في القطن المحلوج والارز المدقوق اللذين يصدران من معمل الشناوى
 باتقان غريب وصنع عجيب وعدا ذلك ففي معاملته أيضاً معاصر خاصة لزيت السيرج
 والطحينة من أنقى وأنظف المعاصر

والذى زادنا اعجاباً بهذا الراحل العظيم أنه كان مع حضرات أنجاله النجباء يديرون أعمال هذه المعامل والمعاصر بأنفسهم وقد خبروا أسرار صنعها ونبغوا فيها وقد أذكرنا اهتمامهم هذا بما نقرأه عن تراجم مشاهير المثربين من رجال الغرب تفعمده المولى برحمته الواسعة وبارك فى حضرات أنجاله الكرام

وللقيد العظيم صاحب هذه الترجمة مقام ممتاز ملؤه الاحترام والاجلال لدى مواطنيه لما عرف به من الكرم والنزاهة والاستقامة والاخلاص فى النصيحة وسداد الرأى ولذلك كان يعول عليه مديرو الدقهلية ويرجعون الى آرائه السديده فى ادارة مديريتهم لهذا النبيل ويعول على آرائه فى كثير من الشؤون التجارية وغيرها وقد نالت مديرية الدقهلية منتهى الرقى بفضل عظيم آرائه السديده وفرط ذكائه

والذى يجب التنويه اليه عن خصال هذا الفقيده الجميلة ويخلد لسعاده بالشكر والثناء أنه على جانب عظيم من العطف المتناهى نحو البؤساء الذين أخنى عليهم الدهر بناه وطالما مديده البيضاء لمواساة الفقراء وأنقذهم من مخالب الفاقة وقد شب أنجاله الكرام على هذه الصفات السامية المحموده ولا غرابه فى ذلك فمن شابه أباه فما ظلم

صفاته وأخلاقه : — ومن الصفات العاليه التى امتاز بها هذا الفقيده العظيم والمشهوره عنه الحزم ، وقوة الارادة ، والنشاط ، والاقدام فى العمل مع الذكاء ، ولين الجانب ، واللطف ، وقد انتقل الى جوار ربه طيب السيره ، تقى السريره محبوب من الجميع

أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآئيب الرحمة والرضوان وأطال حياة أنجاله الكرام



ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الجليل والسرى الكبير

نصيف بك حنا ويصا

كبير وجباء بندر أمسيوط

مقدمة للمؤرخ: — ليس لنا أن ندلى بآيات المدح والثناء، وتوجيه عبارات الفخر والاعجاب، على ما لهذا الشهم الجليل من الأثر الخالد والعمل المبرور في كل

ادوار حياته بأكثر مما يعلمه المصريون قاطبة من كفاءته الشخصية، وادبه، الجهد، وعلمه الغزير، ومشروعاته الخيرية العديدة، وحسناته المتوالية لدور العلوم، والمستشفيات، وتبرعاته التي لا حدها لكل عمل مفيد لبلاده وإذا نحن أخذنا في تعداد هذه الاعمال الخالدة لاحتجنا الى مجلد ضخم نضم بين دفتيه الشيء الكثير عن هذا السرى الجليل من جلائل الاعمال والاثر المحمود ابتغاء مرضاة الله لا حياءً في الفخفة والظهور فهو غني بماله، وجيه بسمو مركزه في الهيئة الاجتماعية. ولقد أدرك عزته أن الاعمال الصالحة عند الله تعالى خير طريق للوصول الى السعادة في الدارين فحذا حذو العاملين باخلاص واقدى بأولى الفضل والنبل فاستحق رضى الرحمن وحب واحترام جميع مخلوقاته — وفي هذا فليتنافس المتنافسون وليعمل العاملون

مولده ونشأته : — هو نصيف بك حنا ويصا ولد بيندر اسيوط عام ١٨٧٧ م من ابوين كريمين يشهد بسمو مكانتهما ما لتلك الاسرة العريقة من النبل وبعد الصيت وحسبه فخراً ان يقال من اسرة ويصا وكفى وكنا نعلم ما لتلك الاسرة من المقام الجليل والاهتمام العظيم بشؤون تربية ابنائها وخدماتها العظيمة للمصلحة العامة اهتم والده بتربيته التربية المنزلية الحقة فكانت مخايل النبل والذكاء تبدوا على محياه من عهد الطفولة فلما ترعرع التحق بكلية الابهاء اليسوعيين فسار في طريق التعليم فيها بخطوات واسعة، وهمة عالية، وذكاء نادر، ادهش معلميه واقرانه ثم انتقل الى مدرسة الفرير بالاسكندرية فتضاعفت جهوده في دروسه ورأى فيها خير غذاء لروحه السامية ونفسه العالية فكان مثال الجدارة بكل احترام. ثم انتقل الى كلية الامريكان ببيروت فكان خير مثال للنبوغ المصرى في تلك الكلية. وبما ان والده وعمه قد اسسا معملاً لتكرير السكر بناحية بنى قره واحضرا له من المهندسين الفرنسيين ابرعهم فقد عهد اليه بادارة المعمل العظيم فظهر من المقدرة ما كان موضع اعجاب الاجانب قبل المصريين فكنت لا ترى الا النظام المحكم والاعمال السائرة بكل دقة ونشاط

والرق المحسوس في اضطراد والثموى الثروة يبدو ويتقدم يوما عن يوم ولما شرع والده وعمه في مدسكة حديد الفيوم الضيقة رأيا ان يجعلاه أحد مديري هذه الشركة

العاملين حتى لا تحرم من سديد آرائه ، وحكمته ، وحمته ، فيضمن نجاحها وفلاحها وقد أخذ أيضاً في اصلاح طرق الزراعة في مزروعاته الواسعة فادخل عليها الطرق

المستحدثة لا سيما في تحسين زراعة القطن الذى تتوقف عليه ثروة مصر فامكنه أن يقدم لوطنه أجل الخدمات التى يخلدها له التاريخ بمداد الفخر ناهيك بما أتاه من

ضروب الاصلاح فى أبعادته الكائنة بناحية صنوب مركز ديروط . وما اقتضت همته على ذلك فحسب بل اهتم أيضاً بخدمة وطنه من طريق العلم فرقى بالكلية التى أسستها

أسرته الكريمة بيندر أسيوط حتى أصبحت بفضل اشرافه عليها تضارع كليات المدن الاوربية من حيث النظام ، وغزارة مواد التدريس ، وكفاءة الاساتذة

هذا وقد تبرع ببذل الاموال الطائلة لمساعدة الجمعية الخيرية القبطية بمصر وأسيوط وقد لا تجد عملا من الاعمال الا وراه أول القائمين به ومن مميزاته الاخلاقية

أن يعمل الاحسان حبا في الاحسان لا يتغنى من ورائه جزاء ولا شكورا وانما يرى نفسه ترتاح للقيام بالواجب المقدس المفروض عليها نحو الوطن

ونحن هنا لا يمكننا أن نوفيه حق الشكر والثناء بل كل ما فى طوقنا أن نضرع الى الحق تعالى أن يمن عليه من الخلف الصالح بما تقر به عينه انه سميع مجيب

صفاته : — دمث الاخلاق ، رقيق الشعور ، يهتم بأمر البؤساء والمساكين ، كأنه لم يخلق الا للتطيف بلوهم ، مقدم فى فعل الخير ، يبذل عن سعة فيما يعود بالمصلحة

العامه على البلاد والعباد

أدامه الله كنزا لمصر ولا أحرما من جليل خدماته



تذكرة

فقيه الشهامة والمروءة السرى المشهور المرحوم بسطورس بك خياط

كبير وجهاء بندر أسيوط ووكيل قنصلاتو المانيا بها سابقا

كلمة للمؤرخ : — من أفراد الامة المصرية الذين امتازوا بطهارة الذمة والجد
فى العمل باخلاص وعملوا لدينهم ودينياهم وخافوا الآخرة فكانوا فى دنياهم مثال الورع

والزهد، والطف والاستقامة هذا الفقيه الجليل الذي ترك بعد مماته أثرًا خالداً وذكرى عاطرة وثروة، طائلة وشهرة، واسعة خصوصاً ما اشتهر عنه من الحسنات الخفية التي كان يقدمها بنفسه لكثير من العائلات الطيبة التي أخنى عليهم الدهر وتبليج صدورهم بألفاظه العذبة وتواضعه المتناهي مع ما هو فيه من الجاه العريض والثراء المفرط وقد كان يوم منعاه يوماً عبوساً حيث عم الحزن والاسف وتصاعدت الزفرات من أولئك البؤساء الذين كانوا يرتعون في بحبوحة من الهناء في أيامه فنسأل أن يشبهه خيراً بقدر عدد حسناته ويجعل مثواه الجنة ويحفظ حضرة نجله الشهم الجليل امين بك خياط الذي حذى حذو الفقيه بكل معنى الكرامة فاصبح مثالا للفضل والمروءة

مولده ونشأته : — ولد الفقيه الجليل عام ١٨٥٢ م بيندر أسيوط وهو ابن الخواجه واصف بن الخواجه جرجس خياط وهي العائلة التي حازت شهرة واسعة في كافة الاقطار . فاعتنى والده بتربيته وتمقيف مداركه ليصبح يوماً ما شريكه في حياته العملية . فدخله بمدرسه الامريكان باسيوط وهو في العاشرة من سنه فأقام بها خمسة أعوام أتم في أثناءها الدراسة الابتدائية ومن ثم أرسله الى بيروت ليتمم دراسته بكلية الامريكان الشهيرة وقد كان أول مصري فاخرت بكائه تلك الكلية ومما يجمل ذكره هنا أنه كان زميلاً في الدراسة لجناب الدكتور فارس نمر أحد أصحاب جريدة المقطم وكان في صف واحد ومن رفاقه الاعزاء . وفضل ذكائه ونشاطه أمكنه أن يدرس اللغة الفرنسية والانجليزية والعربية وأن ينال دبلوم هذه الكلية الراقية في مدة أربع سنوات

وقد عاد الى موطنه الاول فرأى أن الاشغال الحرة طريق من سلكه وصل الى سدة علياء وحصن منيع يستطيع أن يأمن على وطنه العزيز من وطأة الدهر الشديدة فاشتغل بالتجارة واستعمل قوة عارضته في منفعة قومه ومواطنيه واتسع نطاق عمله حتى واصل أعماله التجارية بالقطر السوداني فأصبح يصدر البضائع اليه وكذا

الجهات القبلية فأدرك ما أمل . و بعد خمسة عشرة سنة اعتزل التجارة واشتغل بالزراعة فكان قدوة للغير في الاعمال الزراعية . ثم رأى أن العلم هو السبب الأقوى لوصوله الى هذه المنزلة السامية ورأى أن مدرسة البنات التي أسسها المرحوم والده تشترك العائلة في ادارة شؤونها فأخذ على عاتقه القيام بما يلزمها والاعتناء بها والانفاق عليها من ماله الخاص

وفي سنة ١٨٨٠ م تعين وكيل قنصلاتو المانيا في أسيوط وفي سنة ١٩١١ م أنعم عليه برتبة المتمايز

وانتقل الى دار البقاء في ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٥ م بعد ما خلده التاريخ أجمل ذكر وترك في الحياة أثر من أعمال خيرية وبر بالفقراء وحزم واقدام وكان في طليعة عشاق الاعمال الخيرية في الديار المصرية مات ولكنه لم يمت حيث أنجب حضرة صاحب العزة أمين بك خياط فتبجح منهج المرحوم والده وسلك سبيل أعماله النافعة صفاته وأخلاقه : — كان الفقيد رحمه الله على جانب عظيم من الوداعة وكرم الاخلاق ، واللطف رقيق الاحساس ، طيب السيرة والسريرة ما رأى قط بأحسن طرق بابه الا وغمره باحسانه وطيب خاطره وشمله برعايته أسكنه الله فسيح جناته وجعل الجنة مثواه

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه امين بك خياط

كبير أعيان بندر أسيوط

كلمة للمؤرخ : — حقاً لقد صدق المثل القائل « ان هذا الشبل من ذلك الاسد » فان حضرة صاحب الترجمة أعزه الله وأبقاه عنوان نخر للشيبية المصرية حيث أودع



صاحب العزة امين خياط

الله في نفسه العالية صفات سامية وأخلاق عالية وهمة شماء ويكفيك فعالة الغراء وما أثره
الفيحاء فكم له من عمل مبرور ومشروع مشكور وما هي حسناته وتبرعاته المتواليصة
للجمعيات الخيرية والمستشفيات وغيرها تنبيء بأنه شهيم غيور وأديب مشهور

مولده ونشأته: — ولد حضرة صاحب الترجمة في بندر أسيوط سنة ١٩٠٠م وتربى
في أحضان والديه تربية صالحة ولما بلغ أشده أدخله مدرسة الامر يكان بأسيوط فاعترف
من بحور علومها وارثشف كؤوسها العذبة بهمة لا تعرف الملل ونشاط لا يعتوره كلال
فكان بين الطلبة مثال الذكاء والاستقامة محبوباً جداً من عموم اساتذته محترماً بين
أقرانه ومن ثم أرسله الى المدارس والكليات العالية فأتم علومه فيها . ولما كان الوحيد
لوالده وفي حاجة عظمى لمن يعاونه على ادارة شؤون دائرته الكبرى، وأطيانه الواسعة،
فقد أخذ في تمرينه على هذه الاشغال طويل زمن حتى أصبح ملماً بكل شاردة وواردة
وحل محل المرحوم والده في ادارة أعماله جميعها فذاع فضله واشتهر كرمه بما كان

يجود به من وقت لاخر بالأموال الطائلة على البر والاحسان الى أن بلغ مسامع جلالة مولانا المليك المعظم فانعم عليه بالرتبة الثانية جزاء فضله وشهامته ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد في اقتناء ثمين الجياد وله في اصطبلاته الكثير منها لا سيما ما كان منها للسبق في مصر والاسكندرية حتى اشتهرت بالربح في مضمار السبق

وبالاجمال فحضرته آية في الدعة والल्प ، ومكارم الاخلاق ، جواد كريم ، محب للفقراء والبؤساء اداها الله وأبقاه وأكثر من أمثاله النبلاء بين شباب مصر العاملين على رفع لواء شأنها

ترجمة

أمير الشعراء احمد شوقي بك

مقدمة للمؤرخ : — هو ترجمان هذا الجيل وبوقه ، وهو مزهر تبعث منه الطبيعة رنائها وتخرج منه الانسانية أناتها . ظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه وبيانه أسير بنانه

أدب شوقي : — قبل أن ينبثق عصر الديمقراطية في أوربا كانت الفنون الجميلة وبخاصة الرسم والنحت مقصورة على الامراء الذين كانوا يصطنعون رجال الفن يصورونهم وينحتون تماثيلهم . ولا تزال هذه الرسوم والتماثيل ذخراً عظيماً في ثروة أوربا الادبية . ولم يعرف العرب في عهد الاسلام معنى الديمقراطية . ولم يكونوا أيضاً يعرفون التصوير أو النحت . ولذلك اصطنع أمراء الاسلام الشعراء وجعلوا الشعر وقفاً على مديحهم وتزكيتهم وليس يجهل أحد عظم الثروة التي خلفوها لنا عن هذه السبيل . ولم يكن بد ونحن في بداية نهضتنا أن نجري على أصول السلف وتقاليدهم



أمير الشعراء احمد شوقي بك

فكما كان المتنبي شاعر سيف الدولة كذلك صار شوقي شاعر الخديوي فالف فيه غرر
 القصائد جمع فيها من الحكمة ، وهو سيقى الالفاظ ، وجمال المعاني ، ما هو جدير بالخلود
 وأن يعجب به الخلف البعيد كما تعجب نحن باشعار المتنبي
 وأحسن ما قاله شاعرنا العظيم ، ما خرج فيه من قيود التقليد . اما حيث يقلد
 نغياه عربي كقوله

ريم على القاع بين البان والعلم
 رمى القضاء بعيني جؤذر أسداً
 أحل سفك دمي في الاشهر الحرم
 يا ساكن القاع أدرك ساكن الاجم

ولكن له قصائد يتجلى فيها الخيال الغربي وما اكتسبه الشاعر من قراءته في
الادب الفرنسي ويمتاز شوقي بالابداع في المعنى والاعراب في اللفظ
ولكن همه شوقي الخاصة التي يمتاز بها على كثير من الشعراء هي أمانته فهو يمدح
عند ما يجب ولا يبتسم بشفتيه الا اذا كان قلبه مفعماً بالفرح ولا يرثى الا عن حرقة ولوعة
ولو لم تغنه ثروته عن التذنى لأغناه طبعه

مولده ونشأته : — ولد شوقي بالقاهرة سنة ١٨٦٨ م ودخل مدرسة الشيخ صالح
وهو في الرابعة من عمره ثم انتقل الى المبتديان فالتجيزية والتحق بمدرسة الحقوق
وهو في السادسة عشرة . ثم أنشئ بهنده المدرسة قسم للترجمة فالتحق به ونال بعد
سنتين الشهادة النهائية في فن الترجمة . ثم أرسله سمو الخديوى السابق على نفقته
لاتمام دراسة الحقوق في مونبيليه في فرنسا وزار في هذه المدة الجزائر وانجلترا . وفي
سنة ١٨٩٦ نذب لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين في مدينة جنيف ثم
عين رئيساً للقلم الافرنجى بمعية سمو الخديوى السابق عباس حلمى الثانى وبقي في هذا
المنصب حتى استقال منه عند خلع الحكومة الانجليزية للخديوى ثم طلبت منه السلطة
العسكرية الانجليزية أن يرحل عن مصر فرحل منها الى الاندلس وظل بها حتى نهاية
الحرب ومن ثم عاد للوطن العزيز

مثال من نظمه (قال حفظه الله فى النيل)

من أى عهد فى القرى تندفق	وبأى كف فى المدائن تغدق
ومن السماء نزلت أم فخرت من	عليا الجنان جدولا تترقق
وبأى عين أم بأية مزنة	أم أى طوفان تفيض وتفوق
وبأى نول أنت ناسج برده	للضفتين جديدها لا يخلق
تسود ديباجاً اذا فارقتها	فاذا حضرت اخضوضر الاستبرق
فى كل آونة تبدل صبغة	عجياً وأنت الصانع المتأنق

تسقى وتطمع لا اناؤك ضائق بالواردين ولا خوانك ينفق
 والماء تسكبه فيسبك عسجداً والارض تفرقها فيحيا المفرق
 يعى منابعك العقول ويستوى متخبط في علمها ومحقق

مثال من نثره . — (قال أدامه الله عن الوطن)

الوطن موضع الميلاد ، ومجمع أوطار الفؤاد ومضجع الاء والاجداد ، الدنيا
 الصغرى وعتبة الدار الاخرى . الموروث الوارث . الزائل عن حارث الى حارث .
 مرسس لبان . وغارس لجان . وحى من فان . دواليك حتى يكسف القمران . وتسكن
 هنى الارض من دوران .

« أول هواء حرك المروحتين . وأول تراب مس راحتين . وشعاع شمس اغترق
 الدين . مجرى الصبي وملعبه . وعرس الشباب وموكبه ومراد الرزق ومطلبه . وسماء
 النبوغ وكوكبه . وطريق المجد ومركبه . أبو الاء مدت له الحياة نخلد . وقضى الله
 ألا يبقى له ولد . فان فاتك منه فانت : فاذهب كما ذهب أبو العلاء عن ذكر لا يفوت
 وحديث لا يموت

واشوقى ديوان هو (الشوقيات) جمع بين دفتيه بلاغة الشعر ، وغزارة المادة ،
 وجمال الاسلوب ، ودقة القافية ، مما لا يمكن لغير شوقى من الشعراء الاتيان بمثله
 صفاته وأخلاقه : — كبير النفس ، على الهمة ، ظريف الحديث ، سخي اليد
 يميل بكلياته لتعزيد الادب ، ومساعدة الاء ، محترم الجانب كثيراً ، محبوباً لدى
 عطاء الامة وكبرائها لغزارة فضله وسمو أدبه حفظه الله وأدامه ركنا مئيناً في
 عالم الادب

ترجمة

شاعر القطرين النابغ الفذ والعالم الكبير الاستاذ

خليل مطران بك



مقدمة للمؤرخ : — ليس بين سكان الشرق عامة ، ومصر خاصة ، من يجهل شاعر القطرين النابغ الفذ والعالم الكبير الاستاذ خليل بك مطران فن من لم برذاته فقد

عرفه من نفسيته العالية التي تجلت في شعره ، ونثره ، وفي مختلف فنون الادب الذي تبخرفيه الخليل وبلغ به اسمى الصفات ، وأعلى المراتب ، ونال مكانة لن تطال لغيره من الشعراء ، والكتاب ، فان ممة شاعرنا بالليل تغنى كل كاتب مهما كان قلمه سيالا عن الوصف ، والشرح ، واحترامه عند الكبير والصغير ، لا نكران فيه ولا جدال

ونعد أنفسنا مقصرين في تشخيص نفسية هذا الشاعر النابه ، وتكييف تلك الصفات العالية التي تجل بها وتحليل المواهب السامية الخاصة به ولا ذلك الوجدان الممتلئ شعوراً حساساً والقلب النقي الطاهر المجرد من كل شائبة ، والنفس العالية ، والاباء والشمم ، تقول أننا مقصرين حقاً من الخوض في طرق هذه الصفات التي تحتاج بمفردها الى مجلد ضخم وشرح واسهاب

ونكتفي الآن بتدوين تاريخ حياته المجيد ، الناصع البياض ، والذي نعدده درة ثمينة في جبين هذا العصر وجوهرة غالية في هذا السفر

مولده ونشأته : — ولد خليل مطران سنة ١٨٧١ في بعلبك وقدم مصر سنة ١٨٩٣ م فعرف صاحب جريدة الاهرام واشتغل مدة في تحريرها . ثم أصدر جريدة الجوائب وهي أول جريدة مصرية نشأت على النمط الحديث للصحف بل هي جاءت في الحقيقة قبل زمانها . فقد كان يكتب فيها كل يوم قصة كاملة وكانت الاخبار تعنون بعناوين كبيرة في وقت كانت المقالات الكبيرة في الصحف الاخرى لا تعنون تقريباً أو تعنون بحرف صغير

وقد أنشأ خليل بك مطران أيضاً المجلة المصرية وكان يعتنى فيها بدقة التعابير اللغوية ، والابحاث الحديثة ، وهو في كل ذلك لم يكن ينقطع عن تأليف القصائد والمتطوعات المؤلف منها ديوانه المعروف

الخليل محسن : — وليس الخليل بالشاعر المجيد ، والنائر اللبق ، فحسب بل هو أيضاً مصدرًا للعطف والبر لكل من به آنة قتره يتألم كثيراً من مرأى بأس يتوجع

أمامه يشكوه مريض الحياة ويود لو في مقدوره سد حاجة كل بئس أوقعه حظه في لجج التعاسة والشقاء وطالما رأيناه يسعى على الاقدام لت قضاء مهام أولئك الذين يطرقون باب مروءته حتى اذا ما تكلمت مساعيه بالنجاح طفح البشر من مقلتيه كأنه أصاب مغنا عظيما لنفسه ولقد صدق من اصماه عن حق (بمخادم الانسانية)

ونظراً لاختباراته الواسعة ، وبعد نظره ، وغزارة مادته العلمية ، وكفاءته الشخصية أختير سكرتيراً عاماً للنقابة الزراعية العامة قتراد يعمل جهده مواصلاً ليله بنهاره للمصلحة العامة وقد نمت أعمال هذه النقابة نمواً يضمن ثباتها ونجاحها بفضل حسن ادارة رجالها العاملين ، وحسن اختباراتهم الزراعية ، والاقتصادية

وقد أنعم عليه سمو الخديوي عباس حلمي باشا الثاني السابق بنشان المجيدى الثالث سنة ١٩١٢ وقد احتفل بالمنعم عليه احتفالاً باهراً جمع فطاحل الشعراء ونبغاء الكتاب تحت رئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد على باشا شقيق سموه وعددوا فضل المحتفل به ومركزه الادبى ، وغزارة علمه ، ولولا ضيق المقام لأتينا بالكثير مما قيل فى تلك الحفلة من الدرر الغوال فاكتفينا بالاشارة

صفاته وأخلاقه : — تحليل أديب بكل معنى الكلمة ، ذكى الفؤاد حلوا الحديث ظريف المعشر دمث الاخلاق بل من أرق الناس حاشية لا يؤلمه النقد ولا يعرف الحقد ، فهو واسع الصدر ، سمير لا يمل ، كثير التجارب ، والاختبار

مؤلفاته : — ومن مؤلفاته كتاب فى الاقتصاد الذى اشترك مع حافظ بك ابراهيم فى ترجمته وله عدة درامات مترجمة عن الفرنسية أشهرها درامة عطيل ودرامة تاجر البندقية ودرامة مكبث وله كتب أيضاً لم تنشر بعد وتضلع مطران فى اللغة الفرنسية تضلعاً قلما يساويه فيه غيره من الادباء أو الشعراء الآن وقد فسح أمامه ميدان الادب الفرنسى وهو أغنى الآداب الاوربية فى القديم ، والجديد ، ولو كانت الظروف تؤاتى مطران والزمان يسعغه لرأينا منه العجب فهو قادر نشيط ذكى ولعل ذكاه هو

الذي يجعله من المتقلين فقد سمعنا بعضهم يقول: — أن الاغنياء من المؤلفين هم الذين يقدمون بضاعتهم حيث لا تطلب فالسوق كاسدة ، والذي يرضن بدكائه أن يبيع بالبخص حفظ الله حياته ومتعته بدوام الصحة والهناء

ترجمة

حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم

وكيل دار الكتب المصرية

كلمة للمؤرخ: — يعد صاحب الترجمة بلا مرأى من شعراء الطبقة الاولى في هذا العصر وقد وصفه كثيرون من الادباء فقال فيه أحدهم أنه شاعر النيل ، وغفر الجليل ، وسيد الادباء ، وشاعر مصر ، وقال آخر أنه لظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه ، وبيانه أسير بنانه

وان كان هذا الوصف ، وتلك النعوت تنطبق حقاً وصدقاً في شاعرنا الكبير ، فقد تكون في نظرنا أقل مما يستحق شاعرنا المجيد من ضروب النعوت ومختلف الوصف ولسنا هنا في مقام وصف أو مدح انما واجبنا بحجج حول اثبات تراجم أفذاذ مصر من شعراء ، وأدباء ، ومالم من آثار محمودة ، وأعمال مشكورة ، ليكون في اثباتها عظة لابناء الاجيال القادمة ، وخير مثال يحتذى ، لبلوغهم درجة الكمال والمستوى اللائق بهم

ولا يلومنا القارىء الكريم في هذا الاجتزاء والاختصار في الوصف والتطوير للمل في الشرح ولنطرق بيت القصيد من غرضنا

مولده ونشأته: — هو محمد حافظ بك بن ابراهيم افندى فهى . ولد في القاهرة



حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم
وكيل دار الكتب المصرية

سنة ١٨٧١ م وتعلم فيها ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ م وترقى الى رتبة ضابط في الجيش المصرى وأرسل الى السودان فصحبه فيها الدكتور ابراهيم الشدودى الرمدي الشهير فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة

وفي سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة ، والكتابة ، والنظم ، واتصل بالاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وانتفع بصحبته

وفي سنة ١٩١١ م عين رئيساً للقسم الادبي في دار الكتب المصرية وهو الآن وكيلها وفي سنة ١٩١٢ أنعم عليه الخديوى السابق عباس باشا الثانى بالرتبة الثانية فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهنأوه بها

وللمترجم ثلاثة أجزاء من ديوانه المرسوم بديوان حافظ كما ترجم هو وصديقه شاعر القطر بن خليل بك مطران كتاب « الموجز فى الاقتصاد » بايعاز من صاحب المعالى احمد حشمت باشا ناظر المعارف السابق وقد طبع فى خمسة أجزاء وهو يدرس فى بعض المدارس وله من الكتب المدرسية أيضاً كتاب فى الاقتصاد وجزآن من كتاب فى التربية والاخلاق واشتهرت ترجمته لكتاب البؤساء للكاتب الفرنسى الشهير فيكتور هوغو

نموذج من شعره : قال يصف جيش الأتراك

يمشون فى حلق الحديد الى العدا	وكأنهم سد من الانسان
و كأن فى مقدمهم اذا المع الضحى	سيل من الهندى والمران
يتواقعون على الردى وصفوفهم	رغم الوثوب كثابت البنيان
فاذا المدافع فى النزال تجاوبت	برئيرها وتلاحم الجيشان
واذا القنابل دهمت وتفجرت	تحت الغبار تفجر البركان
واذا البنادق أرسلت نيرانها	طلقاً وأسباب الهلاك دوانى
أبصرت جنأ فى مسالخ فتية	وشهدت أفئدة من الصوان

نموذج من نثره — قال حفظه الله —

« مثل البأس الذى سجلته يد المقادير فى سجل العناء ، وطوحت به فى ظلمات هذا الوجود ، فمضى يتخبط فى ديجور الحياة ، يؤمه النحس ، ويمشى على أثره الشقاء تلعب به الايام لعب النكباء بالعود ، ويدب فى نفسه اليأس ديب الاجال فى الاعمار كمثل الغريق ظفر به البحر الهاج فى يوم ربح صرصر عاتية ، فلبث معلقاً فى خيط من الاجل تحت شقى مقص الغناء . يفتح له الوهم بين كل موجتين قبراً . ويمد له الخوف بين كل قطرتين بحراً يطفو به القدر ويرسب به القضاء فتلتقمه للموجة بعد الموجة . وتلتقمه اللجة بعد اللجة

وهكذا تجرد البلاغة ، والفصاحة ، بين ثنايا شعره ، وطيات نثره ، مما يشهد بطول باعه ، وبلاغته يراعه ، فى فن الادب

وصاحب الترجمة ليس بحاجة الى المزيد من وصف فضله ، وغزارة علمه ، ووافر أدبه وتشخيص نفسيته فهو كعلم على نار فى الشهرة ، بين طبقات الشعب المصرى وزراه الآن وهو معتكف فى دار الكتب المصرية مكب على المطالعة واستخراج نفائس الادب من خزائن معلوماته الواسعة وذاخر علمه لينشرها على تلك النفوس المتعطشة الى درر معانيه ، وجواهر مبانيه ، وقد أنعم عليه جلالة الميك المعظم بنشان الجيديدى الرابع فى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ جزاء اخلاصه للسدة الملكية

صفاته وأخلاقه : غاية فى الوداعة ، وكرم الاخلاق ، وعلو النفس ، مع التواضع والادب ، الجلم ، محبوب لدى جميع عارفى فضله ، محترم الجانب كثيراً ، كريم اليد ، مواسياً للفقراء ، عطوفاً على البؤساء

أطال الله فى حياة شاعرنا الكبير وأكثر من أمثاله من النبغاء والكتاب من أبناء الكنانة

ترجمته

حضرة الاستاذ الوطني الغيور عبد القادر حمزه

صاحب ومدير جريدة البلاغ الغراء



كلمة للمؤرخ: — من نوايغ كتاب هذا العصر وأدبائه الافذاذ الذين امتازوا بثبات
المبدأ . وحرية الفكر . والوطنية الصادقة وبراعة الاسلوب . حضرة صاحب الترجمة

الاستاذ عبد القادر حمزه . صاحب ومدير جريدة البلاغ الغراء لسان حال الامة بوجه عام . والوفد المصرى بوجه خاص . الذى نال من جراء صراحته ونزاهته واخلاصه وتفانيه فى حب مصر ما نال زعماء وأقطاب السياسة من تنكيل واضطهاد واعتقال ومصادرة قابلها بصدر رحب ورباطة جأش ولم تكن لتزحزحه قيد أنملة عن خطئه التى ارتسمها لنفسه تلك الخطة التى زادته صراحة . وثباتاً . وجهاداً . واخلاصاً ومجاهرة بالحق الذى لا يخشى فيه لومة لائم . فأصبح موضع اجلال واحترام أمته التى خدمها بقلمه . ووافر علمه . وضحى فى حبها كل غال ونفيس . واننا نسطر تاريخه الناصع البياض بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق القدير أن يكثر من أمثاله للدفاع والرؤد عن مصالح البلاد باخلاص لا يشوبه أقل شائبة

مولده ونشأته : ولد الاستاذ بشبراخيت عام ١٨٨٠ م من والدين كريمين صالحين رياه التربية المنزلية الاولى على أحسن منوال وغذياه بلبان الاستقامة وأرضعاه ثدى الأذب فشب فى وسط بيئة عرفت بالاستقامة وجدته لايه هو المرحوم الاستاذ القدير الشيخ عبد القادر حمزه ووالده هو المرحوم محمد افندى عبد القادر حمزه اللذان اتصفا بالكمال وحسن السمعة فى ابان حياتهما الطيبة ولما أن شب صاحب الترجمة عن الطوق أدخله والده المدارس الابتدائية فالتانوية فالحقوق الملكية فكان بين اقرانه الطلبة مثال الجدى والنشاط والذكاء محبوباً من عموم أساتذته محترماً من زملائه وقد نال من تلك المدارس شهادة الدراسة الابتدائية فالكالوريا فالليسانس بتموق عظيم

حياته العملية : — ولما كان الاستاذ عبد القادر ممن رغبوا الاشتغال بالاعمال الحرة البعيدة من كل قيد وشرط ورأى من نفسه ميلا للاشتغال بمهنة المحاماة الشريفة للدفاع عن المظلوم والاختد بيد مهضومى الحقوق فتح له مكتباً للمحاماة سنة ١٩٠١ م وظل ممارساً عمله هذا حتى سنة ١٩٠٧ بكل أمانة ووطنية ذمة حتى اكنسب بهما ثقة عملائه ووثق القضاء منه الا أن الوطنية المشتعلة بين جنبيه أثبت عليه الاستمرار فى

عمله هذا فبرز الى ميدان الجهاد الحقيقي وولج بنفسه الى الدخول في ميدان الصحافة ليبتع بنى جلده بنفثات قلمه الفياض . وعلمه الغزير . واخلاصه المتناهي نحو بلاده فاشتغل في مبدأ الامر في جريدة الجريدة لمديرها الاستاذ القدير احمد بك لطفى السيد ثم تولى رئاسة تحرير جريدة الاهالى في سنة ١٩١٠ بالاسكندرية ثم نقل ادارتها الى القاهرة ١٩٢١ فعطلت بعد نقلها بشهر ونصف شهر لمدة سبعة أشهر فأصدر جريدة المحروسة بعد ذلك فاستمرت شهراً واحداً ثم عطلت أيضاً وكان ميعاد عودة الاهالى الى الصدور قد جاء فأصدرها فاستمرت ثلاثة أيام فقط ثم صدر أمر بمجلس الوزراء باقفلها نهائياً . فأراد أن يصدر جريدة غير دورية باسم « نداء الحرية » وأعد فعلاً العدد الاول منها فصادرت الحكومة وهو في المطبعة . وبعد ذلك بقليل أصدر جريدة الافكار مدة ستة أشهر ثم تركها وأصدر جريدة البلاغ في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ فاستمرت الى ٥ مارس من السنة المذكورة ثم عطلت واعتقل الاستاذ في ثكنة قصر النيل مع أعضاء الوفد الذي كان موجوداً هناك اذ ذلك ثم أفرج عنه في ١٥ مايو سنة ١٩٢٣ وسمح له بعد ذلك بشهرين باعادة جريدة البلاغ الى يومنا هذا . وجريدة البلاغ تعد من أمهات الجرائد اليومية السياسية الكبرى بين ظهرانينا بلا جدال فلها مبادئها الثابتة وخطتها الوطنية التي أعجبت الشعب على بكرة أبيه ونباتها للدفاع عن حقوق البلاد ، وجرأة محرريها . وقد نالت حظاً وافراً ورواجاً عظيماً في عموم بلاد القطر كل ذلك بفضل حكمة ووطنية أستاذنا القدير وحسن جهاده وتقديراً من الشعب لخدماته الصادقة ومجهوده الكبير لخدمة البلاد

صفاته وأخلاقه : — اشتهر الاستاذ عبد القادر باللطف ودمائه الاخلاق والذكاء المتوقد . واصلته الرأى . وكفاءة نادرة في مهنته الصحافية وهو سعدى صميم . قلباً وقالباً حفظه الله ولا أحرم الكتمان من اخلاصه ووافر علمه



ترجمة

الاستاذ البليغ والكاتب النحرير داود بركات

رئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء

كلمة المؤرخ : لامغلاة اذا اعتبرنا هذا الاستاذ القدير والكاتب النحير في طليعة كتاب هذا العصر بلاجدال فهو اذا كتب أطرب النفوس بدرر المعاني و بديع المباني واذا تحدث سحر الأبواب برقيق ألفاظه وجذب القلوب لجمال أسلوبه وقد لا يمر يوم الا وزى له درراً يحلى بها جيد الادب يتصفحها القارىء بلذة وشغف عظيمين وهو يردد بقلبه شكراً لذلك الفكر الثاقب وثناء لتلك الذاكرة الوقادة . والاستاذ رجل عمل كبير ، وسياسى خبير حكيم اذا أعطى رأياً ، ومفيد اذا عالج حديثاً ، و لكتابته المقام الاول بين كتاب هذا العصر يخوض بمحور السياسة فيظهر غامضها ولا يشغل قلبه السيال الا في مهام الأمور يفصح عن مكنوناتها بحجة دامغة و عبارات بليغة ولا يكتب كلمة أو يبدى رأياً الا وتكون تلك الكلمة وذلك الرأى دواء ناجماً وحكمة صائبة

مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بقرية يحشوش من أعمال لبنان سنة ١٨٧٠م من أبوين كريمين غذياه بلبان الادب والفضيلة وأدخله مدرسة المحبة بعراون لبنان ثم التحق بمدرسة مار لويس بغزير بلبنان وانتقل منها الى مدرسة الحكمة ببيروت ومنها أحرز شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ ودخل كاتباً باحد المحلات التجارية ببيروت . ثم جاء مصر وجرد قلبه للتحرير في الجرائد . والتحق بمصلحة الناريين بطنطا ومكث بها ردهاً من الزمن ومنها اشتغل بمهنة التدريس بمدرسة الافريكان برفقى الى ان تولى رئاسة تحرير جريدة المحروسة بالقاهرة وانشأ بالاشتراك مع صديقه الشيخ يوسف الخازن جريدة الاخبار فلحزنت مقاماً عالياً فى عالم الصحافة وظل موالياً عمله فيها من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٨٩٩ م

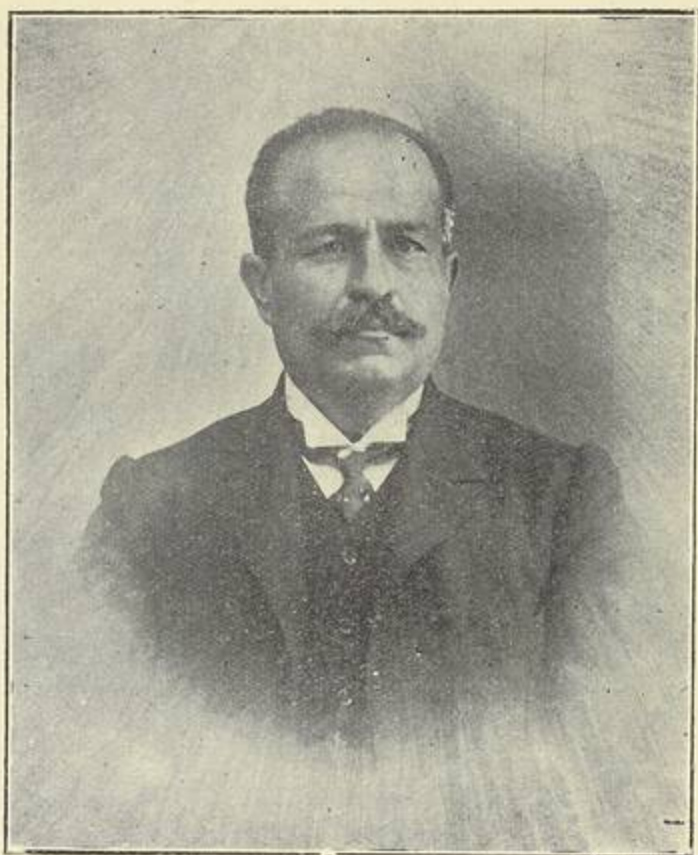
وقد طلب اليه بشاره باشا تقلا صاحب جريدة الاهرام ان يكون محرراً لجزئته فجاب الدعوة ولا يزال الى يومنا هذا رئيس التحرير يرف كل يوم لكل ناطق بالضاد درراً غوالى ويضرب على نفقات تترنم لها الهيئة الاجتماعية فاشتهر اسمه وذاع صيته بين رجال الادب وأصبح محبوباً ومحترماً لدى العامة

ولم يقتصر الاستاذ على ذلك بل رأى ان يكون له يد عن قرب لمساعدة الفقراء

واعانة المعوزين فكانت له ما ترجمه اذ أنشأ جمعية خيرية للسيدات المارونيات بمصر وسعى مع كبار الجالية السورية فأسسوا (الاتحاد السوري) لجمع شتات أبناء وطنهم والسعى الى توحيد كلهم فكان لمعلم هذا فائدة جزيلة وبالاجمال فان للاستاذ يداً محمودة في معظم الجمعيات وغيرها كبيرة يعرفها كل من خبره أو احتاح اليه . وقد ألف كتاباً نفيساً في (الرد على مندوب التيمس في القضية المصرية) وكتاباً قيباً في (المسألة السودانية) كماله رسائل أخرى عديدة في الادب والاجتماع

وفي سنة ١٩١٣ م أرادت الحكومة المصرية ان تكافىء هذا الكاتب الذي خدم مصر والمصريين حقبة من الزمن بالاخلاص التام ، والمقدرة الفاتحة ، فأنعمت عليه بالنشان المجيدى الثالث كما منحه باى تونس نيشان الافتخار

صفاته وأخلاقه : ممتاز بفرط الذكاء ، وسعة الاطلاع ، ودمائة الاخلاق ، وقوة الارادة ، ومساعدة الفقراء والكفاءة العالية والادب الجم أ كثر الله من أمثاله الادباء وأدامه بالصحة والهناء



فقيه التاريخ والعلم والادب المرحوم جرجى بك زيدان
 فشى مجده الهلال والرواى الشير

لحقت بمن أرختهم فكأنكم لدات لهيد لم تفرقه أدهر
 على الحى دون الميت تحسب أحقب توات وتخصى فى التعاقب أعصر
 ورب عليهم لم يجىء متقدماً أتم علاه أنه متأخر
 خليل مطران

ترجمة

فقيه التاريخ والعلم والادب ومنشئ مجلة الهلال والرواى الشهير المرحوم

جرجى بك زيدان

مقدمة للمؤرخ : من السهل ان يكتب الكاتب تاريخاً يلتقط أخباره من هنا وهناك ويأتى بها مجردة عن كل محاسبة واستنتاج ويلقيها كما تلقى البغاء كلمات يتلقونها فينقلوها على المسامع . ولكن ليس من السهل ان يكتب تاريخاً يصور لك الحوادث من الحقيقة بحيث تكاد تلمسها باليد

ليست مهمة المؤرخ الذى يسمى مؤرخاً بالمعنى الصحيح بالمهمة الهينة بل هى مهمة تستنفد قوى الكاتب البصير اذا وجه اليها عنايته فى ترتيب الحوادث وانتقاء الاخبار والتفريق بين صحيحها وفاسدها وبيان الرأى الصحيح فيها وربط بعضها ببعض وان من يطالع كتب هذا الفقيه العظيم ويطالع كتب المؤرخين قبله لا يسهه الا الاعتراف بفضل على التاريخ والاقرار بأنه عانى من المشاق فى وضع كتبه هذه ما لم يعانها مؤرخ من قبله وانه اختط طريقاً خاصاً للمؤرخين من العرب فى تقسيم التاريخ وترتيبه يشهد انه كان من خيرة مؤرخى العرب وأطولهم باعاً فى انتقاء المواضع الاجتماعية التى لم يسبقه الى التخصص بمثلها أحد من مؤرخينا الاقدمين

ولقد ابرز الفقيه الى عالم الصحافة اثنين وعشرين مجلداً من الهلال صدرت فى اثنين وعشرين سنة متوالية بلا انقطاع ولا ارتباك كل جزء منها أوسع نطاقاً من سلفه وأغزر مادة وأدق بحثاً وأعم فائدة وأكثر اتقاناً وارعى للطاعة واشهى . وشهرة بلغت اقصى المغارب والمشارك ورواج قلما تجده له مثيلاً فى الصحافة العربية . كل ذلك يشهد بطول باع الفقيه فى فن الصحافة وصحة نظره فيه ويحفظه مقاماً رفيعاً بين أهله وذويه ولا سيما اذا نظرت الى رأس ماله المادى والاحوال المعاكسة التى تحدىق بامثاله

في هذه الديار والمجلات العديدة التي توافر لها من أسباب الارتقاء والزواج ما لم يتيسر للبال ومع ذلك ما كاد نجمها يطلع في سماء الصحافة حتى أفل واللال ينمو ويكفل أما المزايا الصحافية التي امتاز بها هذا الفقيه وكانت السبب في هذا النجاح الباهر فهي حسن الادارة، واختيار المباحث، وسهولة الانشاء، والادارة، ينطوي تحتها أموراً كثيرة مادية وأدبية كضبط المواعيد وحسن الطباعة واتقان الوجه التجاري وحفظ النسبة اللازمة بين واجبات الصحافي وأميال الجمهور. وتاريخ الهلال يدل على ان هذا الفقيه برع في هذا الوجه فان الهلال ما تأخر يوماً عن ميعاده ولا جاء سقماني مواضعه أو رثاً في ورقه ولا وقع بينه وبين الرأي العام نفور مع وعورة بعض المسالك التي سلكها ومحاولة بعض ذوي المآرب ايفار الصدور عليه

والفقيه قصصى كان يرتب القصة والحوادث فيها مدهشة وآخذة بعضها برقاب بعض ومنساقة كلها الى ملتقى واحد هو النتيجة التي تهافت اليها عواطف القارىء ومدججة اندماجاً يقررها في ذهن القارىء كحقائق راهنة وما هي الا حقائق تاريخية راهنة .

وهو كرواى مؤرخ يتناول جميع الحقائق التاريخية من مصادر التاريخ الموثوق بها وينسقتها في قالب الرواية بحيث تستطيع ان تميز بين ان تقرأ قصة فكاهية أو تاريخاً مسجلاً يقف عند كل عبرة ويتدفق فلسفة اجتماعية وحكمة فالذي يطالع روايات الفقيه يطلع على تاريخ الشرق لعهد الاسلام ويستلذ هذا التاريخ ويستوعبه من غير ان يعنت ذهنه

مولده ونشأته : ولد هذا الفقيه العظيم في مدينة بيروت في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٦١م وتلقى مبادئ العلوم في بعض مدارسها الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال بترك المدرسة صغيراً ومساعدة والده في أشغاله وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره . غير ان ميله الغريزي الى العلم والادب جعله لا يدع فرصة لا يستفيد منها اما بمطالعة ما تصل اليه يده من الكتب واما بتقربه من رجال العلم . وقد كان مولعاً في أثناء ذلك بالرسم

والتصوير حتى تكاد لا تجد كتاباً من كتبه الا عليه شيء من رسمه فكان كلما تعب من الدرس يتشاغل بمثل ذلك حرصاً على وقته ان يضيع بلا عمل ودرس اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية في مدة لا تتجاوز خمسة أشهر مع ممارسة شغله طول نهاره وبعض ليله وكانت أكثر أوقات دروسه في أواخر الليل وهو لا يعرف التعب ولا يكل من العمل وكثيراً ما كان يصل ليله بنهاره ثم انتظم في سلك جمعية شمس البر في بيروت وهي جمعية أدبية أكثر أعضائها من تلاميذ المدرسة الكلية الاميركانية فكان وجوده في هذه الجمعية باعثاً على مضاعفة رغبته لما آتته من ارتياح أعضائها الى صحبته والرغبة في محاضراته . وكثيراً ما كانوا يدعونه لحضور الاحتفالات السنوية للمدرسة الكلية الاميركانية وسماع الخطب والمباحث فكان اذا حضر احتفالاً وسمع ما يتلى فيه من الخطب والمباحث العلمية والادبية خرج حزيناً يكاد يتقد قلبه غيرة وحمية

وفي سنة ١٨٨١ صمم على ترك شغله وطلب العلم فلاح له ان الطب خير وسيلة تقر به من العلم وتساعد على الكسب . فاستشار بعض أصدقائه من تلاميذ المدرسة الكلية فاشاروا عليه بالعدول عن هذا المسلك الصعب لانه يقتضى وقتاً طويلاً لدرس العلوم الاعدادية لا يقصر عن سنتين فضلاً عن أربع سنوات أخرى لدرس الطب لكن ذلك لم يكن ليوهن عزمه فدرس العلوم الاعدادية كلها على أحد أصدقائه في نحو شهرين ونصف حتى آن افتتاح المدرسة فتقدم للامتحان وجازه

وقد كان في السنة الاولى من الطب مثال الاجتهاد . مكباً على دروسه برغبة ولذة عظيمة ونال في الامتحان السنوي شهادات الامتياز على تلاميذ فرقة مع انه كان يتعاطى أشغالا خاصة تساعده على النفقات . ومع ما حازه من الفوز على أقرانه لم يره منهم ما يشاهد عادة بين الاقران من الغيرة والحسد بل كانوا يسرون لنجاحه ويتخذونه مثلاً للذكاء والاجتهاد لما يأنسون فيه من دوامة الاخلاق واين المعاشره والاخلاص في صداقتهم

ولما كانت السنة الثانية عاد الى المدرسة ولم يمض شهران حتى كان الاختلال المشهور في داخلية المدرسة الكلية الذي انجلى عن خروج معظم تلاميذها وكان صاحب الترجمة من جملتهم . وقدم بعد خروجه امتحاناً في العلوم الصيدلانية مع بعض رفاقه امام لجنة من أشهر أطباء سوريا في جملتهم الكولونيل مراد بك حكيمباشي الجيش والمرحوم الدكتور فانديك وغيرهما فنال الشهادة في العلوم الآتية وهي اللغة اللاتينية والطبيعية والحيوان والنبات والجيولوجيا والكيمياء العضوية والمعدنية والتحليل الكيبي والمواد الطبية والاقرباذين العلمي والعمل

سفره الى مصر والسودان وانكثرا : وشخص على أثر ذلك الى الديار المصرية عقب الحوادث العراقية لتكملة الطب في مدرسة القصر العيني غير أن طول المدة لتليل الشهادة الطبية حوّل عزمه عن صناعة الطب فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان وهي حينئذ الجريدة اليومية الوحيدة في القاهرة مدة سنة أو تزيد حتى كانت الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨١ م لانقاذ غردون باشا فسار برفقها مترجماً بقلم الخبرات وترك صناعة القلم مؤقتاً رغبة في استطلاع أحوال تلك البلاد . فقضى فيها نحو عشرة أشهر شهد في أثناءها أعظم الوقائع الحربية مثل واقعة أبي طليح والمنامة وغيرها .

ولا تسلسل عما قاساه من الاهیال في تلك السفرة فقد رأى مواقع الحرب مرأى العين تحت اطلاق المدافع وصنير القنابل وشاهد القتلى مئآت وألوفاً الى ان عاد بعود الحملة بعد مضي عشرة أشهر فنال ثلاثة أوسمة مكافأة له على خدمته وشجاعته

لكن ميله الى العلم كان يزداد مع الايام فلم يستقر في الديار المصرية بعد عودته من الحملة بل سافر توأ الى بيروت سنة ١٨٨٥ و بعد وصوله اليها بقليل انتدبه الجمع العلمي الشرقي ليكون عضواً عاملاً فيه . فمكث في بيروت حوالي عشرة أشهر يطالع اللغات الشرقية فدرس العبرانية والسريانية وأخواتها ووضع على أثر ذلك كتابه في الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية

وفي أثناء ذلك ألف أحد معارفه رواية دعاها رواية « البطلين » جعل صاحب الترجمة أحد بطلها والجنرال غردون باشا البطل الثاني وقد بين المؤلف في سرد حوادث الرواية نتيجة الاجتهاد والمواظبة مع المحافظة على الآداب كما هو شأن صاحب الترجمة

وفي صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان في أثناء اقامته هناك يتردد على أندية العلم ومجتمعات الآثار ولا سيما المتحف البريطاني الشهير ثم عاد في الشتاء الى مصر فطلبت اليه مجلة المقتطف ان يتولى ادارة أشغالها ففعل حتى أوائل سنة ١٨٨٨ فاستقال وانصرف الى الكتابة والتأليف فألف تاريخ مصر الحديث في مجلدين كبيرين وقد عانى في تأليفه صعوبات جمة وفي سنة ١٨٨٩ ألف تاريخ المساونية العام وهو أول كتاب كتب في العربية من هذا النوع . ثم ألف التاريخ العام وهو مختصر تاريخ ممالك آسيا وأفريقيا القديمة والحديثة

وفي أواخر سنة ١٨٨٩ انتدبته المدرسة العميدية الكبرى لطائفة الروم الارثوذكس بمصر ليتولى ادارة التدريس العربي فيها فتولاها سنتين وفي أثناء ذلك ألف رواية المملوك الشارد وهي أول رواياته فصادفت اقبالا غريباً حتى طبعت غير مرة وكان صاحب الترجمة قد استحضر الادوات المطبعية فتنحى عن التدريس وثابر على الكتابة والتأليف فصدر الهلال في أواخر سنة ١٨٩٢م وكان في أول نشأته يتولى كل أموره بنفسه من ادارة وتحرير ومكاتبات وغير ذلك مما لا يستطيعه الا نفر من الرجال ولكنه كان يواصل العمل بلا ملل ولا اهمال توصل الى النجاح حتى اذا اتسع نطاق المجلة عهد بادارتها الى حضرة شقيقه مئري افندي زيدان واستخدم آخرين للاشغال الاخرى واتقطع هو الى التأليف والتحرير فنكتب بعد نشأة الهلال مؤلفات عديدة سنأتى على بيأتها . وقام في أثناء عطلة الهلال الصيفية بعدة رحلات أهمها رحلته الى الى الاستانة على أثر الدستور والى أوروبا منذ سنتين ورحلته في الصيف الماضي الى فلسطين أى قبيل وفاته

وفاته : — في مساء الثلاثاء في ٢١ أغسطس سنة ١٩١٤ حوالي الساعة الحادية عشرة وافت المنية هذا الفقيد الكريم بغتة ولم يكن يشكو علة ولا أصيب بمرض وما هي الا دقيقة شفق فيها الفقيد شهقة أقامت أهل بيته مذعورين وكان الى آخر ساعة من حياته على تمام الصحة يشتغل كبضعة رجال من غير أن يعرف الكلال والملل وما ذاع نعيه حتى عم الاسف لفقده وأقبل الاصدقاء والفضلاء والاعيان والعلماء والادباء على منزله في القاهرة وتقاطرت الرسائل البرقية والبريدية من محبيه في جميع الجهات يشاطرون أهله الاسى ويذكرون آثاره ومناقبه الحميدة وخدمه الجليلة للعلم والادب والتاريخ وبعد أن أقيمت صلاة الجنازة في الكنيسة لحظ أهله أن هيئة الموت لم تبد على وجه الفقيد بل صارت علامات الحياة أظهر فيه مما كانت في الصباح ففحصه اطباء فقالوا ان كل الدلائل تدل على حدوث الموت لكن أهله ظلوا مرتابين فعدلوا عن دفنه وعزموا على ابقائه الى الصباح : ولما أن كان الصباح خاب أملهم الضعيف فدفنوا فقيدهم وهم يتمنون لو يفدونه بأرواحهم

ولما بلغ نعي الفقيد حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا قائم مقام سمو الخديوى الاسبق وقتئذ في الاسكندرية أنفذ من قبلة سعادة وكيل محافظ مصر الى منزل الفقيد لتعزية أهله وابلاغهم مشاركة دولته لهم في حزنهم أخلافه : كان الفقيد ربعة ممتلي الجسم اسمر اللون متوقد العينين تظهر عليه ملامح الصحة والنشاط وكان رحمه الله بسيطاً في جميع أعماله ثاباً صادقاً لطيف الحديث قريباً الى الناس لا يأنف من مجالسة من هم دونه ولا يلقى الا والبشاشة تملأ وجهه ولعل الصفة الغالبة في أخلاقه كبر النفس وقد كان مخلصاً في عمله نزيهاً عن الاغراض لا يهمة الا الوقوف على الحقيقة والتمسك بأذيالها ومن أقواله المأثورة « لا يصح الا الصحيح ولا يبقى الا الانسب » وتجد اخلاصه هذا واضحاً في كل عمل شرع فيه وفي كل حرف خطه قلمه

وكان رحمه الله يعرف العربية والانكليزية والفرنساوية والالمانية والسريانية

والعبرانية مع الملم بأسر اللغات الشرقية وغيرها . وأكثر ما عرفه إنما عرفه باجتهاده الشخصي ودرسه على نفسه بالثبات وصدق العزيمة فكان اذا رأى الحاجة الى علم أولغة أ ك ب عليها حتى ينالها كما فعل لما أخذ في درس المواد الشرقية فرأى حاجة الى الاطلاع على ما ألفه الالمانيون في آثار العرب وآدابهم من نتائج مباحثهم وتنقيهم فدرس هذه اللغة بنفسه وبعد بضعة اشهر أصبح قادراً على فهم ما يقرأه منها وقس على ذلك وكانت له منزلة عند العلماء المستشرقين في أوروبا فكان يعرف كثيرين منهم شخصياً وكان يكتبهم جميعاً فضلاً عن منزلته في الشرق فقد كان له احباء ومريدون كثيرون وقرائه يعدون بالآلاف وكلهم معجب بما يكتبه مولع بمطالعتة ولذلك انتشر هلاله ومؤلفاته ورواياته انتشاراً عظيماً لم يبلغه غيرها في هذه البلاد

وكان الفقيه عضواً في عدة جمعيات علمية وشرقية نخص منها الجمعيات الاسيوية الايتالية والانكليزية والفرنساوية . واهدى اليه باي تونس وسام الافتخار من الدرجة الاولى فضلاً عن أوسمة حرب السودان وهي المداوية الانكليزية والنجمة المصرية والعروة المختصة بواقعة أبي طليح وانعمت عليه الحكومة المصرية في عهد الخديو عباس حلمي باشا الاسبق برتبة التمايز الرفيعة اعترافاً بفضلده على اللغة العربية وآدابها وقررت عمدة الكلية السورية الاميركية في بيروت قبل وفاته ببضعة اشهر منحه لقب شرف من القابها العلمية

مؤلفاته التاريخية واللغوية والعلمية : كتب الفقيه في مواضيع مختلفة ولكنه حاز شهرته الواسعة في الشرق والغرب بصفة كونه مؤرخاً مدققاً لاسيا وانه طرق مواضيع مهمة جديدة لم يسبقه اليها كاتب مع قلة المصادر التي ترجع اليها وافتقار اللغة العربية الى مثلها والى القارئ الكريم أهم مؤلفاته في التاريخ واللغة وغيرهما

تاريخ مصر الحديث جزآن ، تاريخ التمدن الاسلامي ٥ اجزاء ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر جزآن ، تاريخ آداب اللغة العربية ٤ اجزاء ، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ، تاريخ الماسونية العام ، تاريخ اللغة

العربية انساب العرب القدماء علم الفراسة الحديث طبقات الامم عجائب الخلق
وقد نقل تاريخ التمدن الاسلامي الى خمس لغات : الاوردية أو الهندستانية
والتركية والانكليزية والفرنساوية والفارسية وترجم كتاب الفلسفة اللغوية الى
التركية

أما مؤلفاته الروائية فهي : — فتاة غسان ، ارماتوسة المصرية ، عذراء قریش ،
١٧ رمضان ، غادة كربلا ، الحجاج بن يوسف ، فتح الاندلس ، شارل وعبد الرحمن ،
أبو مسلم الخرساني

وله أربع روايات خارجة عن السلسلة وهي : — المملوك الشارد ، أسير المتمهدي ،
استبداد المماليك ، وجهاد المحبين . وجميع هذه الروايات أعيد طبعها أكثر من أربع دفعات
وقد نقلت هذه الروايات الى أهم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوربية وعلى
الاجمال فاللغات التي نقلت اليها حتى الآن أو كلها هي اللغة الاوردية (الهندستانية)
والفارسية والدرويدية والتركية الاذربايجانية والتركية العثمانية والفرنساوية
والانكليزية والروسية والبولوتغالية

ان سرد أسماء هذه الكتب وعدد طبعاتها واللغات التي ترجمت اليها أبلغ من
كل ما يقال في مكانة الفقيه وخسارة اللغة العربية بفقده رحمه الله بقدر ما أفاد الناس
وما كاد يذاع خبر وفاته حتى انهارت على آل الفقيه الرسائل البرقية والبريدية
من جميع البلدان الاوربية والممالك الشرقية وأقامت حفلات الرثاء المتعددة والقي
غزل الشعراء قصائد الرثاء كما أقيمت حفلاتي تأبين في مصر وزحلة حضرهما عموم شعراء
مصر وأمرائها وعظماؤها وأدباؤها وقد ترأس حفلة الانحداد السوري حضرة الامير مشيل
بك لطف الله

ومن القصائد الرثائية في رثاء الفقيه تلك القصيدة المؤثرة التي القاها شاعر النيل
الإكبر سعادة احمد شوقي بك

ممالك الشرق أم ادراس اطلال
 أصابها الدهر الا في مآثرها
 وصار ما نتغنى من محاسنها
 اذا جفا الحق أرضاً هان جانبها
 وأن تحكم فيها الجهل اسلمها
 نوابغ الشرق هزوه لعل به
 الى أن قال

(زيدان) انى مع الدنيا كمهدك بي
 لى دولة الشعر طول الدهر وائله
 أن تمس للخير أو للشر بي قدم
 قد أكمل الله ذيك (الهلال) لنا
 ولا يزال فى نفوس القارئىن له
 فيه الروائع من علم ومن أدب
 وفيه همة نفس زانها خلق
 علمت كل تووم فى الرجال به
 ما كان من دول الاسلام منصرما
 وهل نحن اليه بعد فرقته
 هضاب لبنان من منعائك اضطربت
 كذلك الأرض تبكى فقد علمها
 ورتك دولاته أم رسمها البالى
 والدهر بالناس من حال الى حال
 حديث ذى محنة عن صفوة الخالى
 كأنها غابة من غير رؤبال
 لفاتك من عوادى الذل ففسال
 من الليالى جمود اليأس السالى
 رضى الصديق مقبل الحاسد القالى
 مفاخرى حكى فيها وأمتالى
 اشمر الذيل أو اعثر باذبال
 فلا رأى الدهر تقصاً بعد اكمال
 كرامة الصحف الأولى على التالى
 ومن وقائع أيام وأحوال
 هما لباغى المعالى خير منوال
 أن الحياة بامال وأعمال
 صورته كل أيام بتمثال
 كما يحن الى أوطانه الجالى
 كأن لبنان مرمى بزلال
 كلام تبكى ذهاب النافع الغالى



ترجمة

حضرة الشاب الأديب الاستاذ اميل افندى زيدان

النجل الاكبر للمرحوم جرجى بك زيدان

واحد صاحبي امتياز ورئيس تحرير مجلات الهلال والمصور وكل شيء

قد يشعر القارئ الكريم بحسرة ولوعة من فقد ذلك الرجل العالم العامل الذى ترك فراغاً عظيماً فى عالم التاريخ والأدب ولكن ولئن خسرت الشرق جرجى بك زيدان فعزاء قراء العربية أنه خلف نجله الاكبر الا وهو حضرة الاستاذ الفاضل اميل افندى زيدان صاحب هذه الترجمة الذى استلم زمام الهلال وادارته وسار فى نفس الخطة التى رسمها له المرحوم والده مقتفياً خطواته ومحياً آثاره فلم يشعر قراء العربية بنقص من هذا القبيل

وهو شاب فى مبدأ الحياة ولد فى مصر فى ٢٢ يوليو سنة ١٨٩٣ وتلقى علومه

الابتدائية والثانوية في مدارس الفرير فحاز شهادة الدراسة الثانوية قبل أن يبلغ الخامسة عشرة من عمره ثم رحل الى كلية الامريكان في بيروت فدرس العلوم والفنون ونال درجة بكالوريوس علوم بعد درس أربع سنوات

ثم رجع الى مصر في صيف سنة ١٩١٢ ورحل منها برفقة والده الى فرنسا وانكلترا وسويسرا لتكملة علمه بتفقد المتاحف والمعاهد العلمية ثم رجع الى مصر واخذ في درس الحقوق ومساعدة والده في تحرير الهلال متمرنا على يديه ومتشربا روحه وتعاليمه قهياً الى العمل المجيد الذي أعده له والده

وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد فأوسع أبواب الهلال واتقن طبعه واستحضره خصيصاً أحدث المطابع الاوروبية فأقبل الكثير من مريدي وعشاق المطالعة على اقتناء أعداده وتجليدها سنويا لتحفظ ضمن مكاتبتهم ولم يكتف هذا الشاب النشط على هذا العمل مع اتساع نطاقه حتى استصدر رخصة لاصدار مجلة مصورة أسبوعية أسماها (المصور) باشتراكه مع حضرة شقيقه الاديب شكرى افندى زيدان فما كاد يظهر العدد الأول منه حتى قوبل من الجمهور المصرى بنوع خاص بشغف عظيم واقبال فائق لما حواه المصور المذكور من المواضيع الادبية والفنية والفكاهية ومستحدثات الصور في الشرق والغرب وقد نال مع حدائه ظهوره أعظم مكانة صحافية في عواصم البلاد. وترى حضرة صاحب هذه الترجمة مكباً على العمل يواصل ليله بنهاره بهمة لا تعرف الملل وعزيمة لا يعثرها كل ومع كثرة أعماله هذه تراه يقابل زائرة بكل ترحاب واكرام ويأخذ في مؤانستهم فيخرجون معجبين بعظيم تربيته وواسع خبرته وحسن كفايته الصحافية ومقدرته على احتمال الصعاب في سبيل أنماض الشرق بما يأتيه من شتات المواضيع الادبية والعلمية والفنية والتاريخية أكثر الله من أمثاله لرفع لواء العلم في ربوع البلاد ولا أحرم الناس من نفعات قلعه الفيض أنه

سميع مجيب

ترجمته

حضرة الشاب الاديب النشيط شكري افندى زيدان

أحد صاحبي مجلات الهلال والمصور وكل شيء

وهو ثانی أنجال الفقيد العظيم المرحوم جرجي بك زيدان وأصغرهما سنًا ولد في سنة ١٩٠٠ وتغذى بلبان الفضيلة والأدب ودخل مدرسة الفرير فأظهر ذكاءً فائقاً ونبوغاً عظيماً وشب على الهمة والاقدام والجد والنشاط فكان خير مساعد لحضرة شقيقه اميل افندى في عمله الصحافي فأخذ يعاونه بمعلوماته العلمية والادبية سواء في الهلال أو في مجلة المصور أو في مجلة (كل شيء) التي حازت من الجمهور المصري اقبالا عظيماً ويعد حضرة صاحب الترجمة أحد أصحابها فتراه يعمل بجانب أخيه بكل ما أوتي من قوة وحزم وذكاء ونشاط كأنهما شخص واحد يعملان لغاية واحدة وهي نشر ما يرقى المدارك ويهذب عقول النشء بفضل حسن تربيتهم وعالي كفاءتهم العلمية والادبية

ومع حداثة سن صاحب هذه الترجمة تراه قد جمع بين حنكة الشيوخ وهمة الشباب فلا يدخر وسعاً في كل ما يراه صالحاً لتقدم البلاد الى الرقي والرفعة حتى اكتسب محبة عموم المصريين مع اختلاف نحلهم لدهانة أخلاقه وكمال أدبه وحلو حديثه وسعة مداركه وشهامته

فيمثل هذين البدرين التامين فليتنافس المتنافسون (أدامه المولى)

توجهنا

حضرة الاستاذ القدير والكاتب النحرير عباس افندى محمود العقاد
الصحفى المعروف والمحرم بجر يده البلاغ الغراء



كلمة للمؤرخ : لمعرفة نفسية هذا الاستاذ القدير ، وقوة اقتداره في عالم الصحافة والادب ، وما لقلمه السيل من البراعة والاجادة وحسن الاسلوب ، واختيار المفيد من الموضوعات عليك بتصفح مقالاته الرئيسية الطلية التي يصدرها عادة في افتتاحية جريدة البلاغ الغراء وما تحويها من عبر وحكم سواء أكانت هذه المقالات سياسية وطنية أم أدبية أم اجتماعية فانك تجد برهاناً قوياً على كبر علمه ، وغزارة مادته ،

وصمو مبدئه ، وعلى نفسيته . ولولا ضيق المقام هنا لآتينسا بالكثير من مآثره الغراء وأياديه البيضاء على العلم والادب بوجه عام والصحافة بوجه خاص
مولده ونشأته : — ولد الاستاذ العقاد بيندر أسوان سنة ١٨٨٩ م من والدقوى الايمان والارادة أورث ولده استبداد الطبع وقوة اليقين والتعصب للمبدأ ووالدة يشوب دمها عنصر كردى أخذ عنها امتداد القامة والصبير على الوحدة والصمت الطويل . ولأسرته وأهله تجارة كبيرة فى مديرية أسوان

تلقى دروسه الابتدائية بمدرسة أسوان الاميرية فخرج منها سنة ١٩٠٣م وكان والده يصحبه أيام دراسته الاولى الى مجلس الاستاذ الأديب الشيخ احمد الجداوى أحد فضلاء الازهرين الذين لزموا السيد الافغانى أثناء مقاهه بمصر فكان يسمع مطارحاته الشعرية التى كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين . فشوقه ذلك الى مطالعة الكتب الأدبية فكان أول ما وقع فى يده منها كتاب « المستظرف فى كل فن مستظرف » وديوان البهاء زهير وقصص الف ليلة وليلة ثم مجلد من دائرة المعارف للبستاني وأعداد مختلفة من صحيفة الاستاذ لصاحبها الاستاذ السيد عبد الله نديم وكان يسمع اسمه كثيرا فى مجلس الاستاذ الجداوى ومن ثم أقبل بجملته على المطالعة العربية فالفرنجية ونظم الشعر . ولم يتلق علوما فى المدارس بعد انفصاله من مدرسة اسوان غير أبواب محدودة فى الكبرياء والطبيعة حضرها بمدرسة الصنائع والفنون . وقد عاقته عوائق شتى عن متابعة التعليم المدرسى كما كان يود يومئذ

ومن ثم اشتغل بعدة وظائف حكومية استقال منها الواحدة بعد الاخرى نفورا من قيودها الثقيلة وتكاليفها ورغبة فى الدعة والعلاج لما كان ينتابه أحيانا من الضعف والسقم

اشتغاله بالصحافة : — وكان أول عمل صحفى له فى جريدة الدستور التى أنشأها الاستاذ وجدى ثم كتب فى صحف أخرى هى المؤيد ، والاهالى ، والاهرام وفى

خلال ذلك كان يزاول التدريس تارة بالقاهرة وتارة بأسوان وقد مكث شتائين متواليين للاستشفاء من مرضه الذى أقعده عن العمل عاما ونصف عام غير أن الله تعالى أمدّه بنعمة الشفاء وعاد الى العمل فى الصحافة بمجرد البلاغ الغراء وللستاذ العقاد حملات شديدة الوقع على كل حائد عن جادة الصواب والحق وللجمهور شغف عظيم بمطالعة مقالاته الشيقة لما تتضمنه من حجج الاقناع، ومثانة التعبير والجرأة والحماس وتقد كل ما يراه ماساً بمصلحة الوطن وقضيته الكبرى صفاته وأخلاقه : — والاستاذ العقاد رقيق الشعور عصبى المزاج يتأثر من أقل مؤثر، وله أزمات نفسية يكون فيها على تماسكه وتلفظه مهتاج الاعصاب سريع الامتعاض وله فى هذه المؤثرات وقائع تاريخية وقيمية مع بعض اخوانه آثرنا عدم ذكرها وجميعها ترمى الى رقيق احساسه ، ونفسه العالية لبسه الله تعالى ثوب العافية ومتمعه بطيب الحياة

ترجمته

حضرة الاستاذ الاديب والزجال المشهور محمود افندى رمزى نظمى

المحرر بمجريدة البلاغ الغراء

كلمة المؤرخ : ليس الاستاذ نظمى بالشاعر البليغ والزجال الفذ فى هذا العصر فحسب . فهو مع شهرته بالنبوغ فى هذا المضمار فقد اشتهر أيضاً بالوطنية العالية ، والمبدأ الثابت ، والعقيدة الراسخة ولكم لاقى من العسف والجور فى سبيل جرأته فى الحق ، ورفع الحيف عن بلاده . ولكم امتهن فى شخصيته ، وصدورت حريته ، فكان يقابل كل شدة ومحنة بصدر رحب ، وقلب ملئ بالايمان والثقة بالله تعالى . والاستاذ نظمى فوق كل هذه المواهب السامية والسجايا النادرة تراه مؤدياً حقوق دينه وديناه بعيداً عن



حضرة الاديب محمود افندى رمزى نظم

زخرف الدنيا وملاذها يميل بفطرته الى الوحدة والاعتكاف
 مولده ونشأته : ولد الاستاذ محمود افندى رمزى نظم ببركة السبع مديرية
 المنوفية سنة ١٨٨٩ م من والدين تقيين اشتهرا بالتقوى والصلاح ووالده هو المرحوم
 طيب الذكر محمود افندى رمزى مأمور ضبطية بركة السبع

انتقل والداه الى رحمة ربهما وهو لم يتجاوز السابعة من عمره فتكفل به خاله الاستاذ
المرحوم اسماعيل بك عاصم المحامى الشهير ولكن الظروف لم تمكنه من اتمام دراسته الثانوية
فانقطع عن المدرسة وكان له ميل خاص الى الادب فمكن على دراسته وكان يجد تشييطا
وتشجيعاً من خاله . وبدأ ينشر فى الصحف اليومية قصائده ورسائله وهو فى السنة الثالثة
الابتدائية فاخترته مجلة المفتاح شاعراً لها وهو فى السنة الرابعة الابتدائية بمدرسة
الاقباط الكبرى وكان من أشد أنصار الحزب الوطنى فى مبدأ نشأته وفى أيام المرحوم
محمد بك فريد رئيسه . وقد حكم من أجل قصائده الوطنية فحكم عليه فى عهد وزارة
سعيد باشا الاولى عند صدور قانون المطبوعات بسبب القاء قصيدة فى مظاهر خاصة
بحرية الصحافة بالسجن ثلاثة اشهر مع ايقاف التنفيذ وكانت الصحف تلعبه بشاعر
الظاهرات . واتهم فى مؤامرة شبرا المعروفة فقبض عليه واطلق صراحة بعد ظهور
براءته وكتب مرة مقالا شديداً للهجة ضد نشأت باشا أيام سلطانه فحُوم من أجله أمام
محكمة الجنايات سنة ١٩٢٦ م

اشتغاله بالتحير والادب : — ولقد اشغل الاستاذ رمزى بالتحير فى الصحف
منذ عام ١٩١٠ م فاشترك فى تحير كثير من الجرائد الاسبوعية والمجلات منها العفاف
والحال ، والمجلة الماسونية ، والسيف ، وابو الهول ، والصبح وحرر فى المحروسة ، والرقيب
والمنبر ، والنظام والامل ، وهو اليوم محرر فى جريدة البلاغ وأصدر جريدة ابوقردان الفكاهية
الانتقادية سنتين كانت فى خلالها موضع تقدير الجمهور لشدة لهجتها وحسن اسلوبها ،
وغزارة مادتها لاسيما ازجالها الانتقادية الخلافة وموضوعاتها الفكاهية

مؤلفاته : — وللاستاذ مؤلفات قيمة منها : كأس الحكمة ، والخان الاسى ، وسعد زغول
وازجال نظيم ، وموشحات نظيم جزئين ، وديوان نظيم . هذا عدا الكتب التى لم تطبع
وقد اشتهر خاصة بنظم الازجال الوطنية وله رسائل شتى فى الادب والاجتماع والنقد
نشرت فى الصحف المختلفة ولها مكاتبتها العليا فى عالم التحير والادب

صفاته واخلاقه : — على جانب كبير من دماته الخلق والدعة ومكارم الاخلاق والادب الجم ، عف النفس كبيرها محبوب عند كل عارف أدبه وكاله وبعده عن سفاسف الامور وهو فوق ذلك غيور على دينه متمسك باهداب الوطنية وهو سعدى المبدأ ومن المتغنين في هذا المبدأ وكأنما كناه الصوفية بأبي الوفاء لشديد دفاعه لوطنى فى كل ما يراه ملائماً لحالة البلاد

توجهت

حضرة صاحب العزة القانونى المتضلع

الاستاذ صالح بك جودت

القاضى بالمحاكم الاهلية سابقاً والمحامى الشهير حالا

نسبه وعائلته : — هو ابن المرحوم اسماعيل جودت بك بن المرحوم صالح بن ابراهيم بن خليل يتصل نسبه الى بنى شيبه بمكة المكرمة وهم بطن من عبدالدار وبنو عبد الدار بطن من قصى فبوقرشى الاصل وفى قومه بنى شيبه السدانة فهم حجة الكعبة اتهمت اليهم مفاتيحها فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان الجد الثانى لصاحب الترجمة من أعيان مكة نفى منها لأسباب سياسية فى زمن السلطان محمود الثانى فاستوطن قبرص ومن قبرص نرح الى مصر جده الاول وكان من أولاده على أغا صالح كاتب يد المغفور له محمد على باشا الكبير والى مصر وكان العم الاكبر لصاحب الترجمة المرحوم توفيق باشا معاونا لشريف مكة ثم قائدا للجيش التركية فى اليمن ومات رحمه الله بها ودفن فى الحديدية (١)

أما والد صاحب الترجمة المرحوم اسماعيل جودت فهو ربيب بيت محمد على

(١) راجع بمن تاريخى للفريق عاطف باشا



صاحب العزة الاستاذ صالح بك جودت

ورفيق صبا المرحوم الامير الهامى باشا وقد اختاره المرحوم سعيد باشا والى مصر ليتعلم بفرنسا على نفقته الخاصة وانزله بباريس بمنزل صديقه دوليس حيث كانت اقامته . وقد اتم المرحوم دروسه الثانوية بباريس ثم دخل جامعة السوربين حيث تلقى

العلوم القانونية ثم انتقل الى مدرسة السياسة العالية حيث تخرج على رينان الفيلسوف الشهير ووضع المرحوم بباريس كتابيه في « الرئاسة والسياسة ثم في أحكام القرآن » ولما عاد لمصر عين في معية المغفور له اسماعيل باشا . ولما انشئت دار الاوبرا عين مديراً لها وفي ذلك العهد وضع روايته التمثيلية « موسى » ثم عاد الى المعية في التشریفات وكان المرحوم الخديوى الاول يندبه لمقابلة الملوك والامراء ورجال السياسة الذين يقصدون مصر ليتعرف مقاصدهم ويبلغهم ما يرغبون معرفته عن مصر وأهلها وأحوالها وقد وشى به بعضهم مرتين الى الخديوى فنجاه في الاولى الى البحر الابيض لكنه لم يبلغ أسبوط حتى استدعاه وابعده في الثانية الى بورسعيد ثم ما لبث أن استقدمه اذ كان يتبين له كذب الوشاية كل مرة ويتحقق من صدق اخلاصه لاميره وبلاده

ولما قامت الثورة العراقية كان المرحوم اسماعيل جودت من زعمائها « مع صديقه البارودى باشا والامام عبده ^(١) وحوكم في نهايتها مع من حوكم قضى عليه بالنفى ثلاث سنوات خارج القطر فاختر الاقامة في الاستانة حيث كان على صلة بالخديوى اسماعيل باشا وكان صاحب الترجمة يقصد معه قصر اميرجان حيث يقيم الخديوى السابق وقد انتدبت الدولة العلية والد صاحب الترجمة ضمن وفد المرحوم حسن باشا فهمى لتقرير اتفاقية مؤتمر لندن سنة ١٨٨٥ الخاصة بمصر وفي أثناء رحلته تعرف بكبار رجال السياسة من الانجيزوله معهم أحاديث مشهورة ^(٢)

ولما انقضت مدة النفي عاد والد صاحب الترجمة لمصر بالرغم من الحاح السلطان عليه بالبقاء وعرض ولاية اليمن عليه لانه كان رحمه الله متفانياً في حب بلاده وقد عرض على الحضرة السلطانية كثيراً من مشروعات الاصلاح الخاصة بها ومن ضمنها مشروع اصلاح اعيان الاوقاف بمصر لاستغلالها وقد أوصى عليه السلطان

(١) راجع تاريخ عراقى باشا بالفرنساوية للمسيو نينيه

(٢) راجع مجلة Truth ديسمبر سنة ١٨٨٤

الغازي مختار باشا ليساعده لدى الخديوى على تنفيذ مقترحاته بخصوص الاوقاف ولكن حالت الظروف السياسية دون ذلك ولبث والد صاحب الترجمة بعيداً عن وظائف الحكومة مشغولاً بمهنة المحاماة حتى توفى سنة ١٨٩٦ سنة م

وقد حصر همه في سنى حياته الاخيرة في تثقيف ولده صاحب الترجمة وتعميد خلقه واستكمال علمه وأدبه حتى اذا توفى والده وهو لم يكمل السابعة عشر من عمره كان رجلاً قوى النفس مطلعاً على ما لا يعلمه حتى الشيوخ من أمور سياسة الشرق واحواله حياته العلمية : — ولما أم صاحب الترجمة دروسه بالمدرسة الخديوية سنة ١٨٩٨ م درس القضاء بمدرسة الحقوق الفرنسية وأدى امتحاناته أمام جامعة باريس حيث حاز شهادة الليسانس في العلوم القانونية ثم أدى امتحان المعادلة أمام مدرسة الحقوق الخديوية بمصر حيث حاز شهادتها . وكان ولم يزل منصرفاً الى الدراسة ولكن همه منحصر على الاخص في دراسة الاجتماعات والشؤون المصرية وله مؤلفات عديدة في الأدب والاجتماع والجغرافية والتاريخ من ذلك حوالى خمسة عشر رواية أدبية معربة ورواية تمثيلية (الايمان) صادفت اقبالاً عظيماً لما مثلت في الاوبرا سنة ١٩١٤ م ثم كتاب الدليل العصرى للقطر المصرى . ومصر في القرن التاسع عشر وقوانين المجالس الحسبية وأمة الملايو . وهو عضو في كثير من الجمعيات العلمية المصرية والاجنبية كجمعية الجغرافية الملكية المصرية والاميريكية . وجمعية السجون الفرنسية والجمعية الملكية للاقتصاد السياسى والتشريع والجمع اللغوى المصرى كما انه من مؤسسى وأعضاء ادارة جمعية الرابطة الشرقية بمصر

حياته الحكومية : وقد بدأ صاحب الترجمة حياته الحكومية مترجماً بوزارة المعارف العمومية ، ثم معاوناً للإدارة بمديرية المنوفية ثم مترجماً بالنيابة العمومية ثم سكرتيراً فنياً للمرحوم أحمد فتحي زغلول باشا وكيل وزارة الحقانية سابقاً حيث كان عضده الايمن في أعمال الوزارة التشريعية ، وأعماله الادبية الخاصة . وفي تلك الاثناء كان

صاحب الترجمة سكرتيراً لكثير من لجان الإصلاح بوزارة الحقانية وأخصها لجنة اصلاح الازهر الشريف حيث وضع لها منهج الدراسة في العلوم العصرية وترجم أعمالها فكافأته الحكومة المصرية على ذلك برتبة وكفاة مالية ، وكان سكرتير لجنة قانون المرافعات حيث جهز للجنة جدول مقارنة قوانين المرافعات المعمول بها في أهم الممالك الاجنبية وقد تولى حضرته القضاء في سنة ١٩١٤ م بمحكمة مصر الاهلية ثم بمحكمة أسيوط حيث اشتهر بين زملائه والمتقاضين والمحامين بالدقة وبعد النظر ، وحسن المعاملة وسرعة الفصل في الخصومات . وفي سنة ١٩٢٢ م انتخبته وزارة الحقانية للقيام باعمال ادارة مكتب معالى وزيرها ومن أخصها دراسة الاحكام المتناقضة الصادرة من محاكم الاحوال الشخصية الاسلامية وغير الاسلامية ، ومراجعة قضايا الاعدام ، والتأديب والتماسات العفو عن المجرمين وعهدت اليه الوزارة بالادارة التشريعية والفنية لمدرستي الحقوق والقضاء الشرعى والبعثات العلمية في أوروبا وله في ذلك آثار مشكورة وختم وظائفه الحكومية بتعيينه قاضياً لمحكمة طنطا الاهلية وأخيراً استقال بفضل الاشتغال بمهنة المحاماة فاتخذ له مكتباً للاستشارات القانونية ببول شارع عابدين بمصر ولا حاجة بنا الى وصف مقدراته وكفاءته في التشريع والقانون

حياته الاجتماعية :— ولصاحب الترجمة شهرة معروفة في جميع الاوساط الاجتماعية بمصر وصلة بالعضاء فيها وقد تمكن من خدمة القضية المصرية بالعمل على التقريب بين الامة وأعضاء العائلة المالكة وبشرح حقائق تلك القضية لمن قابلهم من كبار الساسة والاجانب وأخصهم مسيو كليمانسور رئيس الحكومة الفرنسية لما زاره بالصعيد في شهر مارس سنة ١٩٢٠ وله معه حديث كبير الشأن في ذلك الموضوع . وكان كما قدمنا من أوائل مؤسسى الرابطة الشرقية التي جمعت بين أعضائها ممثلى أربعة عشر أمة شرقية وهو معروف كذلك خارج القطر المصرى لمن خدمهم من أمراء الشرق مثل صاحب العظمة راجا قدح السلطان عبيد الحميد حلیم شاه اذ تولى تربية نجله الامير منصور

حتى أدخله جامعة أكسفورد وكان ولم يزل على صلة بالعاملين على خدمة الشرق في مصر أو خارجها وله مباحث علمية وعمرانية عديدة تتعلق بالإصلاح في مصر وقد نشر كثيراً منها في الجرائد والمجلات العربية وترجم بعضها في أشهر المجلات الأوروبية أخلاقه وصفاته . — وإذا كان للبيئة تأثير في النفس والأخلاق فصاحب الترجمة أكثر الناس حظاً من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة في بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة طهارة الذمة ، وعلو الهمة ، والتمسك بأهداب الحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة والتقوى وخشية الله وان هذه الأخلاق السامية يعرفها فيه عشراؤه ويشهد له بها حتى خصومه وحساده ، كثير الحلم والاناة راجح العقل بشوش الوجه ، لطيف الحديث ، دمث الأخلاق معضد للادب والادباء يجود بماله الخاص لاغاثة البؤساء والاختد بيد الفقراء واليه يرجع فضل تأسيس مدرسة مصرية بهليو بوليس (مدرسة السلطان حسين الاول) وهو يتعهدا دائماً بفضله وماله ويتعلم فيها كثير من أولاد الفقراء مجاناً أكثر الله من أمثاله حتى ترقع بلادنا في مجبوحة السعادة والهناء بفضل رجالها العاملين أمثال حضرته



حضرة الشاب النبيل والاستاذ الضليع محمد بك جمال الدين

الحامي الشريفي سيوطي

ترجمة

حضرة الشاب النبيل والاستاذ الضليع محمد بك جمال الدين الايوي

المحامى الشهير باسيوط

من بات ظرفاً للظرافة وارتدى
 منتهب الافكار والفرد الذى
 رشدت مسالكه وحاد ضميره
 يبدى البشاشة باسماً من لطفه
 واذا ذكرت صفاته فى منتد
 متواضع وهو الجميل مقامه
 كسب الثنا بصفاته الحسنى كما
 يغنى الزمان وما لناشد وصفه
 برداء حسن خلأثق وسداد
 ذكرت لطائفه بكل بلاد
 عن طرق كل دنيئة وفساد
 يا حبذا الوجه البشوش البادى
 يغشى عبير العطر ذاك النادى
 بين الانام حواضراً وبوادى
 ورث العلى عن أكرم الاجداد
 ادراكه أو منتهى لنفاد

مقدمة المؤرخ: — ما من مصرى تظله سماء مصر. وشرب جرعة من نيلها المبارك
 الا وقد اتصل بسمعه ما عليه بيت جمال الدين الايوي فى منفلوط من الرفعة، والجد،
 وشرف المحتد، والنبيل، والجاه العريض، والار يحمية الشاء والكرم الحاتى والغيرة على
 الدين والوطن. ويمكننا أن نقول بلا جدال ان هذه العائلة الشريفة هى الوحيدة التى
 حازت رضى جميع اصحاب السمو الخديويين السابقين وعموم أمراء الاسرة المالكة
 حتى اليوم. فتراهم عند زيارتهم لصعيد مصر يعرجون على قصرهم الفخم المعروف
 بمنفلوط فينزلون فيه على الرحب والسعة ويلاقون من أفرادها كل اخلاص وولاء
 واجلال واحترام وكرم حاتى يليق بمقامهم الرفيع. ولا يمكن أيضاً لمن احتك بأفراد

هذه العائلة النبيلة وعرف جليل صفاتهم، ودرس أخلاقيهم، وشاهد كرمهم، الا الاعتراف بفضلهم، ونبيلهم، وجدير بالامة المصرية اجمع أن تفاخر بهذه العائلة التي هي أفضل قسوة لمن يريد عبور هذه الحياة تاركاً من ورائه ذكرى خالدة وعملاً مجيداً يدوم في بطون التاريخ ما دامت السموات والارض

مولده ونشأته : — واذا نحن أثبتنا في هذا السفر التاريخي فذلكمة صغيرة عن حياة فرد أئيل نبيل من أفراد هذه العائلة الشريفة الا وهو حضرة الشاب المهذب القانوني الضليع الاستاذ محمد بك جمال الدين الايوبي المحامي الشهير بسيوط وذكرونا لمحبة وحبيزة عن مناقبه، وغزارة أدبه، وسمو تربيته، ودماثة أخلاقه، وقصرنا في المدح والاطناب فليعدرنا القارئ الكريم . واننا نكتفي بانبات قطارة صغيرة من بحر أدبه وكاله وفضله فنقول



ولد هذا الاستاذ الأديب بيندر منفلوط مديرية اسيوط في ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢ في وسط هذه العائلة الشريفة حسباً ونسباً فرباه والده الجليل المرحوم احمد بك صالح جمال الدين كبير أعيان منفلوط على بساط العز والدلال أو كما تترى أولاد الاعيان فارسه أولاً لمدرسة اسيوط الابتدائية الاميرية فارتشف من بحر علوهما قسطاً وافراً وكان في مدة دراسته آية من آيات الذكاء والنبوغ ووضع اعجاب أماتذته وحاز منها على شهادة الدراسة الابتدائية ثم أدخل المدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة فشمرو عن ساعد الجد والاقدام وأحرز شهادة الكفاءة وكذا نال شهادة البكالوريا بتفوق يذكر ومن ثم التحق بمدرسة الحقوق الملكية ومنها تجلت مواهبه السامية بما كان يبيديه من الجد والغيرة على ارتشاف العلوم حتى فاز منها بشهادة الليسانس

اشتغاله في مهنة المحاماة : وعند نواله تلك الشهادة لم يشأ الالتحاق بالوظائف الحكومية بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الحرة فاحترف تلك

المهنة الشريفة الأوهى مهنة المحاماة والدفاع عن حق الضعيف والاختد بيد المظلوم وفي الوقت نفسه ليكون قريباً من مركز دائرته ومباشرة شؤونها العديدة بنفسه . فكان في مهنته شأن يذكر اذ كم من حق ضائع اظهره ، ومتهم تلاعبت به يد الظلم فبرأه ، ومك سعى للصلح بين الناس فوفى اليه بصائب رأيه ، وحسن بصيرته ، وذلك بفضل كمال نشأته وغرارة علمه ووفرة أدبه

تعيينه ناظراً على أوقاف العائلة : — ونظراً لكفاءته الشخصية قد عهد اليه ادارة شؤون أوقاف العائلة الواسعة وأمست برمام وقفيتين منها الاولى وقفية الامير على كاشف جمال الدين حيث ضم بقيه مع الانفراد الى احمد افندى شفيق الناظر السابق ثم ضم أيضاً ناظر ثقة الى سعادة حفى الطرزى باشا الناظر السابق لاوقاف المرحوم الطيب الذكر خالد الاثر أيوب جمال الدين وذلك فى بحر ستة اشهر . وها هو الآن يعمل بجد ونشاط وأمانة الى أحياء ذكرى عائلته المجيدة واخراج أولئك الاغراب الذين عبثوا بهاته الاوقاف فساداً وغنموا من ورائها مغنماً كبيراً واستباحوا لانفسهم هضم حقوق المستحقين لذلك الوقف دون أن يجردوا من انفسهم ما يردعهم عن هذا العمل الدنى ، أو يزجرهم زاجر وسوف يعلم أولئك الظالمون الى أى منقلب ينقلبون

ترشيحه عضواً لمجلس النواب المصرى : — ولما كان حضرة صاحب الترجمة من شبان مصر الاذكياء ، الاكفاء ، المتحلين بالعلم الغزير ، والادب الجلم ، ومشهوراً بسداد الرأى ، فقد رشح نفسه لعضوية مجلس النواب المصرى وانتخب فعلاً عضواً عن دائرة منفلوط الوسطى ولو اتاح الله لهذا المجلس البقاء حتى اليوم لرأينا من همته غيرة على مصالح البلاد ما تلهبه الاسن بالشكر والثناء عليه

ولنا كبير أمل فى شخص هذا الاستاذ القدير أن يعيد بجد هذه العائلة النبيلة الى سابق عزها ونفخها وليس هذا الامل على همته بعزير

مآثر عائلة جمال الدين الخالدة : — ومما يخلد لهذه العائلة المجيدة بقلم الشكر

والاعجاب قيامها بتشديد أكثر من عشرة مساجد نخمة البنساء ثمينة الاثاث لاقامة الشعائر الدينية بها وهي قائمة في منفوط ، وابى تيج ، واسيوط ، وضررها الاموال الطائلة على الفقراء ، والمحتاجين من أبناء السبيل وغيرهم

وبالاجمال فان هذا البيت الكريم شيد على دعامة السخاء ، والكرم ، ونشأ أهله على حب الخير ومواساة الفقراء فلبستهم التقوى والزكاة ثوب البهاء والجلال أخلاقه وصفاته . — هو كما تراه جلى في صورته الشريفة جميل الخلق لين العريكة ، لطيف المحادثة ، وديع الاخلاق ، كريم النفس عضد لسكل مشروع خيري يلب نداء المروءة والانسانية وقد امتلك حبات القلوب بفصاحة لسانه ، وبراعة منطقته ، وقوة حججه

حفظه الله للبلاد وللعائلة ركناً وأكثر الله من أمثاله من أبناء مصر الاذكياء

ترجمة

الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانونى الضليع فكرى أباطه

الحامى الشهير بيندر الرقازيق

كلمة المؤرخ : الاستاذ فكرى أباطه الكاتب الفكه المجيد والحامى الضليع معلوم ومعروف لدى أدياء مصر وعائلته المشهورة فى عموم القطر المصرى بالفضل والجاه والتى تعد من أقدم العائلات المصرية فى المجد المؤئل تغنيا عن الشرح والوصف ولا يمكن لمصرى تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها المبارك ان ينكر فضل هذا النابغ ، وسعة علمه ، وغزارة مادته ، وطلاوة كتاباته ، وحسن أسلوبه لاسيما تلك الطريقة الخاصة التى تسمى عند الافرنج : — Humoristique « الجدى فى قالب المزح » ولم تكن هذه الطريقة معروفة عند كتاب العربية بشكلها الرائع الرائق فكانت ذات



الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانوني الضليح فكري أباطه

الحامي الشهير بيندر الرقازيق

تأثير غريب وأقبل عليها القراء اقبالا لامثيل له لاسيما وان جميع كتاباته خاصة بشؤون المصلحة العامة ولها

فلا تمر أيام حتى تظهر له مقالات فكهة شيقة نافعة في أكثر الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية تكون حديث خاصة الناس رغم النزعات الحزبية المختلفة فكانت تتناولها أمهات الجرائد والمجلات الاوربية فتترجمها الى لغات مختلفة حتى أصبح فضل الاستاذ ليس قاصراً على مصر فحسب بل والاقطار الاوربية عامة وأضحى موضع اعجاب الجميع لرشاقة الفاظه وحسن بيانه

مولده ونشأته . - ولد الاستاذ صاحب الترجمة بكفر ابى شحاته من أعمال مركز منيا القمح شرقية وهو ابن حسين بك أباطه بن المغفور له السيد باشا أباطه وقد سطعت أنوار مولده في أغسطس سنة ١٩٨٦ فنشأ نشأة صالحة وبت نباتاً حسناً قترى على بساط العز والمنعة وأدخل مدرسة القربية واغترف علومها الاولية وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الخيرية عام ١٩٠٨ - ١٩٠٩ م ثم التحق بمدرسة السعيدية فأتم علومها وحاز منها على شهادة الكفاءة عام ١٩١٠ - ١٩١١ م فالبكالوريا عام ١٩١٣ م فالحقوق الى أن فاز منها شهادة الليسانس عام ١٩١٧ م ومن أكبر الادلة على فرط نبوغه وقوة ذكائه انه لم يرسب في تاريخه المدرسى الا مرة واحدة في الشهادة الابتدائية . وحدث له وهو في مدرسة الحقوق سنة ١٩١٥ م ان نسب اليه تهمة سياسية رفت بسببها ولكن نال العفو من لدن ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل عنه وعن زملائه الطلبة

وأبت نفسه العالية الطموحة الى الجهد الاندماج في سلك خدمة الحكومة بعد خروجه من مدرسة الحقوق بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الشريفة الحرة فاحترف تلك المهنة الشريفة مهنة المحاماة عن الضعيف والمظلوم فكان له فيها القدر الملقى وحاز فيها مركزاً يحسده عليه الكثيرون . وقد أدى به مبدؤه السياسى للوقوف

في مواقف صريحة برهن فيها على انه لا يهاب في سبيل القيام بالواجب سوى ضميره والحق ولم تقعه واجباته المدرسية عن الاشتغال بالادب فأخذ يكتب الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية من سنة ١٩١٣ م من نظم ونثر وهو مولع بالموسيقى وله فيها أكثر من أربعين قطعة موسيقية وضع الحانها بنفسه ومنها نشيده الوطنى المشهور الذى الفه عند ما كان فى اسبوط وطبعت منه الآف النسخ كما وانه قد نبغ فى لعب كرة القدم بالمدارس الثانوية والعالية واشترك فى الفرق الاولى والمستنجات وقد كان لنشيده الوطنى الذى الفه فى اسبوط رجة عظيمة وهزة عنيفة وقع بسببه تحت طائلة التهديد بالقبض عليه لولم تدركه العناية الالهية بالحصول على جواز سفر متخذاً لنفسه صناعة مستعارة « تاجر حمير » وبه تمكن من مغادرة المدينة

ومن الجرائد الاوربية التى تهتم كثيراً بترجمة مقالاته الطلية وكتاباته الشيقه جريدة نشيد رومس اليونانية وهى من أهميات الجرائد وأعظم انتشاراً ناهيك عن أكثر الجرائد الاوربية من انكليزية وفرنسية وغيرها

ولصاحب الترجمة مجموعات عن شتى المواضيع التى طرقها وتناولها الايدى بكل لفة وشغف فطبع منها المجموعة الاولى وكذا المجموعة الثانية وفى هذه قصيدة عصماء وخريدة فيحاء لامير الشعراء سعادة احمد شوقى بك وكذاله مجموعة نالته هى تحت الطبع ولا يزال المترجم له مشتغلاً بالكتابة فى عموم الجرائد اشتغال الجهد المجتهد لاتشغله عن ذلك شواغل مهنته

والمترجم له عضو بالحزب الوطنى حيث التحق بلجنته الادارية عام ١٩٢١ م وقد تقدم للانتخابات العامة عن دائرة بليس فى الدور الاول لانعقاد البرلمان المصرى فلم ينجح لانها من الدوائر الخالية من العصبية العائلية وقد استطاع بشخصيته وحدها ان يعيد الانتخاب مع منافسه الذى فاز فى المرة الثانية

كلمة المؤرخ الختامية : لقد اعتذر حضرة الاستاذ صاحب الترجمة بعد الخاح

كثير ان يتفضل فيوافينا بترجمة مستوفاة عن تاريخه المجيد مدعيًا بأنه أصغر من ان يتطلع للوقوف في صف العطاء الذين يجب تخليد ذكركم لاعمال جليلة أتوها أو خدم عمومية قاموا بها نحو وطنهم وأمتهم لتدون لهم في بطون التاريخ فاضطررنا ازاء هذا الاعتذار الأنحرم عشاق الادب وحضرات الادباء من محبيه ومريديه ان نأتى بقطرة من بحر أدبه الواسع وعلمه الزاخر عليها تشفى الغليل . مع اعترافنا بالتقصير نحوهم ونحو التاريخ نفسه ولكن ما حيلتنا وهكذا شاء الاستاذ وشاء تواضعه

صفاته وأخلاقه : — ولا يمكننا الخوض في وصف صفات وأخلاق هذا الاستاذ الجليل انما نكتفي ونكفي حضرات القراء مؤونة الشرح بنظرة واحدة يلقونها على صورته الفتوغرافية الشريفة فيتبين لهم جليًا ما وهبه الرحمن من ذكاء نادر وقرينة وقادة وستجلى أمامهم صفاء السريرة وتقاوة السيرة أضف الى كل ذلك جمال الخلق والخلق

أمد الله في حياة هذا الاستاذ النبيل والعالم الجليل ولا أحرم الكنانة من أمثاله النبغاء الذين يتفانون في خدمة البلاد ونفع العباد انه سميع مجيب كريم قدير

ترجمته

الاستاذ القدير والمحامي الشهير الدكتور مرقص صادق

من نوابغ محامى القاهرة

كلمة للمؤرخ : اذا ذكر التاريخ في بطون صفحاته الجليلة الافراد الذين نبغوا بجدهم واجتهادهم واكتسبوا صيتًا طيبًا ومنزلة عليا في قلوب عارفيهم فحضره صاحب هذه الترجمة يعد في مقدمة هؤلاء الذين تفتخر الامة المصرية بهم



الاستاذ القدير والمحامي الشهير الدكتور مرقس صادق

من نوابغ محامى القاهرة

• مولده ونشأته : ولد حضرته في ٣١ يوليو ١٨٨٢ م ببلدة فيشا الصغرى مركز منوف من أبوين شريفيين عرفا بالتقوى والصلاح فولده هو حضرة جرجس افندى مالطى كبير وجهاء قومه وقد كان مولعاً بالآداب وحب المعارف . ولما ملك أصول التربية المنزلية وغرس فيه والده المبادئ القومية والآمال السامية أدخله مدرسة الحسينية الاميرية فتمم علومها وأحرز الشهادة الابتدائية منها ثم التحق بمدرسة الاقباط الكبرى وأخذ يبدى نشاطه المجهود وكأوه الفطرى حتى نال منها الشهادة الثانوية

عام ١٩٠٢ م والتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق الفرنسية فنال شهادة الليسانس في الحقوق عام ١٩٠٥ م وما كاد ينصرم العام الذي يليه حتى حصل على شهادة المعادلة ثم الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٠٨ م وقد فاز بنواله شهادة الدكتوراه هذه على أثر وضعه كتابه المشهور الا وهو « قانون النظام المصرى » وقد أخذ صاحب الترجمة في مزاوله مهنة المحاماة الشريفة منذ عام ١٩١٠ م حتى الآن وهو من كبار المحامين الذين يشار اليهم باطراف البنان في الدفاع عن الحق وطهارة الذمة . ومن المشهود عنهم بطلاقة اللسان ، وبلاغة الاشارة ، ومؤثر بحسن ترتيب دفاعه ، ونبرات صوته ولسانه ، بل بهيئة وقوفه ، وحركاته ، واشاراته ، مما جعل مرافعاته موضع اعجاب من سمعها وقد جادت عليه الطبيعة بذلك ، وفرط يدلك على ذلك عدم رسوبه في أى فصل من فصول المدارس الاولية والعالية التى دخلها وحصوله على أكبر شهادة في علم الحقوق مع حدائة سنه

صفاته وأخلاقه : واذا كان للبيئة تأثير في النفس والاخلاق فلاستاذ صاحب الترجمة أ كثر الناس حظاً من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة ، في بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة الشجاعة وعلو الهمة والتمسك بالحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة ، والتقوى وخشية الله ، وان هذه الاخلاق السامية الطاهرة يعرفها فيه عشراؤه ، ويشهد له بها حتى خصومه ، وهو وقت الشدة لا يحب العنف ، ووقت اللين لا يعرف الضعف كثير الحلم والاناء راجح العقل رزين ، أدامه الله قدوة صالحة ، وأبقاه لنصرة الحق والعدل



حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيري
المحامى الشرعى والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل
سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعى

ترجمة

حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيري

الحامي الشرعي والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل

سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعي

كلمة المؤرخ : — اذا حق لمصر أن تفتخر بأبنائها النجباء ذوى القرائح الوقادة والذكاء الغريزي ، والادب العالى ، الذين تفوقوا بالنبوغ الفطرى ونالوا بهذه المزايا السامية ، والمواهب العالية ، مكانة عالية ، ومنزلة قصوى فى عالم العلم والادب فلها أن تفتخر بحق وجدارة بنبوغ هذا العالم الفاضل والاستاذ النابغ صاحب هذه الترجمة الذى قد بلغ مع حدائته سنه منزلة يحسد عليها فى الهيئة الاجتماعية فاصبح يشار اليه بأطراف البنان لغزارة علمه ورجاحة عقله ، وسمو أدابه ، وعلى تربيته

وانا نسطر ترجمته الشريفة بقلم الفخر والاعجاب لتكون خير مثال يحتذى لابناء الاجيال المقبلة سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله النجباء بين شباب مصر الناهض لنفع البلاد والعباد

مولده ونشأته : — ولد هذا الفاضل بمدينة الاسكندرية فى ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٨ من أبوين شريفيين يرجع نسب الاب الى الحسين ونسب الام الى الحسن ووالده هو العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمود الجزيري الذى كان من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف وعضو بالمحكمة الشرعية العليا

فرباه تربية صالحة تليق بأبناء العلماء الاعلام وأدخله مدرسة عثمان باشا ماهر الابتدائية فاتم علومها ومن ثم دخل مدرسة القضاء الشرعي فاكب على اغتراف بحور علومها بهمة لا تعرف الملل حتى حصل على عالميتها سنة ١٩٢٢ م المتداخلة فى سنة ١٩٢٣ م وقد أدى امتحاناتها وهو معتقل فى سجن الاجانب لتهمة سياسية نسبت اليه

ومع ذلك كان من أوائل الناجحين وهذا دليل كاف على قوة ذكائه ورجاحة عقله
ولما كانت نفسه العالية تواقفة الى المزيد من اغتراف مناهل العلم الصحيح شأن
كل نفس طموحة الى المجد فقد اندمج في سلك طلاب الجامعة المصرية وأخذ يواصل
ليسه ونهاره في الجد والاجتهاد حتى حصل منها على شهادة الليسانس في الاداب في
شهر فبراير سنة ١٩٢٠ وقد تمكن في أثناء دراسته بمدرسة القضاء الشرعي والجامعة
المصرية أن يدرس اللغة الفرنسية وأدابها درساً وافياً جعله معلماً باصولها وفروعها
و بعد أن تخرج من مدرسة القضاء الشرعي اختار أن يكون محامياً لدى المحاكم
الشرعية الا أن الوفد للمصري الذي يرأسه دولة الزعيم الجليل سعد باشا زغلول اختاره
للقيام باعمال السكرتارية في بيت الامة فقام بعمله هذا خير قيام وحاز ثقة الرئيس
الجليل فاختاره عقب استقالة الوزارة السعدية سكرتيراً خاصاً لدولته لعظيم اخلاصه
وقد أنشأ حضرة صاحب الترجمة مجلة شهرية اسمها « مجلة القضاء الشرعي »
يديرها ويرأس تحريرها بنفسه وهي مجلة شرعية ، علمية ، أدبية ، تبحث في كافة
الشؤون الشرعية والاحكام وبها قسم علمي أدبي وهي المجلة الوحيدة التي اشتركت
فيها وزارة الحقانية لجميع المحاكم الشرعية لما وجدته في أبوابها الشرعية ، والعلمية ،
والادبية ، من الفوائد الجمّة

صفاته وأخلاقه : — أما عن جمال صفاته وأخلاقه وما أودعه الله تعالى في هذه
الروح العالية ، فحدث ولا حرج فهو دمث الاخلاق ، بشوش الطلعة ، حاضر الذهن ،
طلق اللسان ، وقور ، محترم ، محبوب ، من جميع عارفي فضله وأدبه وعلمه الزاخر
أكثر الله من أمثاله بين شباب مصر لرفع لواء علمها وأدبها



حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مفتش صحة قسم أسيوط والمنيا سابقاً

ترجمة

حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مفتش صحة قسم أسيوط والمنيا سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ : — من الذين خصهم الرحمن بالوداعة وطهارة الذمة وعمل حقاً لرضاء الخالق والمخلوق حضرة صاحب هذه الترجمة الذي ما حل بمركز أو مديرية بحكم وظيفته الحكومية الا وكان مثال الشهامة وعنوان الاستقامة ومضرب المثل في النزاهة وطهارة الذمة مع المهارة التامة والكفاءة المتناهية في مهنة الطب الشريفة اذ ما من مريض يسعده الحظ ويرشده حسن طالعه الى معرفة شخصه الكريم ويعرض عليه علته الا ونال الشفاء بفضل ما اكتسبه من خبرة وحكمة وتجارب عديدة قل أن تتوفر لكثيرين من الاطباء

مولده ونشأته : ولد صاحب العزة محمود بك عزت بناحية باسوس مديرية القليوبية سنة ١٨٧٨ م فادخله والده المرحوم على افندي لامع ذاك الوالد البار الذي كان عنوان الفضل والجد والرجولية الصحيحة في مكتب البلدة الذي أنشأه المرحوم والده حيث تعلم به القراءة والكتابة عام ١٢٩٢ هجرية . ثم أدخله مدرسة المبتدیان الاميرية وارثشف من بحور علومها فكان مثال الذكاء والنشاط بين التلامذة محبوباً من عموم أساتذته وظل بها ثلاث سنوات أى لعام ١٢٩٥ ومن ثم ادخله مدرسة الطب وانكب على شتى علومها وبفضل ما بذله من غيرة وهمة ونشاط فاز على عموم أقرانه ونال درجة هيات أن ينالها غيره في ذلك العهد وظل بهذه المدرسة ست سنوات متوالية وخرج منها عام ١٣٠١ هـ الموافقة لعام ١٨٨٣ م

وظائفه الحكومية : وما كاد ينتهي من تلك المدرسة ويفوز بشهادتها التي تمخول

لحاملها تعاطى مهنة الطب حتى عين طبيباً لصحة مركز العطف عام ١٨٨٣ أى فى نفس السنة التى تخرج منها من مدرسة الطب وأخذ يتنقل فى مراكز مديرية البحيرة مدة ١٧ سنة أى لسنة ١٨٩٧ م ثم انتقل الى صحة الواحات الداخلة بمديرية أسيوط وظل بها سنة واحدة ونقل منها الى صحة مركز فارسكور بمديرية الدقهلية ومكث بها لغاية سنة ١٩٠١ م ومنها انتقل الى صحة مركز السنبلوين ومكث بها لغاية سنة ١٩٠٧ ونقل منها الى صحة مركز اطسا بمديرية الفيوم . ثم رقى الى وظيفة مفتش ثانى لصحة مديرية الغربية ثم رقى مفتشاً مؤقتاً لصحة مديرية الشرقية عام ١٩٠٩ وظل مدة اربعة شهور ومنها نقل مؤقتاً لصحة مديرية قنا فى أواخر سنة ١٩٠٩ ومكث بها لغاية أوائل سنة ١٩١٣ ومنها نقل مؤقتاً لصحة مديرية الشرقية ومكث بها ثمان سنوات ثم رقى مؤقتاً لصحة قسم أسيوط والمنيا وظل بها حتى عام ١٩٢٢ ومن ثم أحيل على المعاش بلوغه السن القانونية

وليس بيت التصيد من ذكر هذه التنقلات أن يعرف القارىء الكريم المراكز والمديريات التى خدمها هذا الشهم المفضل انما ليعرف أن كل بلدة أو مركز أو مديرية وطأت قدماء فيها كان مثال النزاهة غيوراً على مصلحة الجمهور محبوباً من جميع عارفى فضله وعظيم كفاءته وسعة علمه لا سيما ما كان يبديه من الجهود الشاقة والخدمات الجليلة عند ما انتشر الطاعون فى مديرية قنا سنة ١٩١١ فقد بذل أقصى ما فى استطاعة مخلوق وبرهن على سعة مداركه وان التاريخ يسجل لعزته هذه المآثر الغراء بقلم الشكر والثناء لتدوم ناطقة له بالفضل ما دامت السموات والارض

وقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا بالرتبة الثانية عام ١٩١١ جزاء اهتمامه فى مقاومة ذاك الوباء بمديرية قنا وانعم عليه جلالة الملك فؤاد الاول بنشان النيل من الدرجة الخامسة وبالرتبة الثانية تمييزاً للاولى من لدن جلالته وقت أن أحيل على المعاش

صفاته وأخلاقه : أما عن أخلاقه وصفاته فخدمت عنهما ولا حرج بل لك أن تقول أنه آية اللطف ، وكرم الاخلاق ، والوداعة المتناهية ، والعطف على اليؤساء ، ومواساة الفقراء ، وبالاجمال فانه شهم جمع فوعى من جليل الصفات وعظيم الخصال ادامه الله وإبقاه وأكثر من امثاله النبهاء

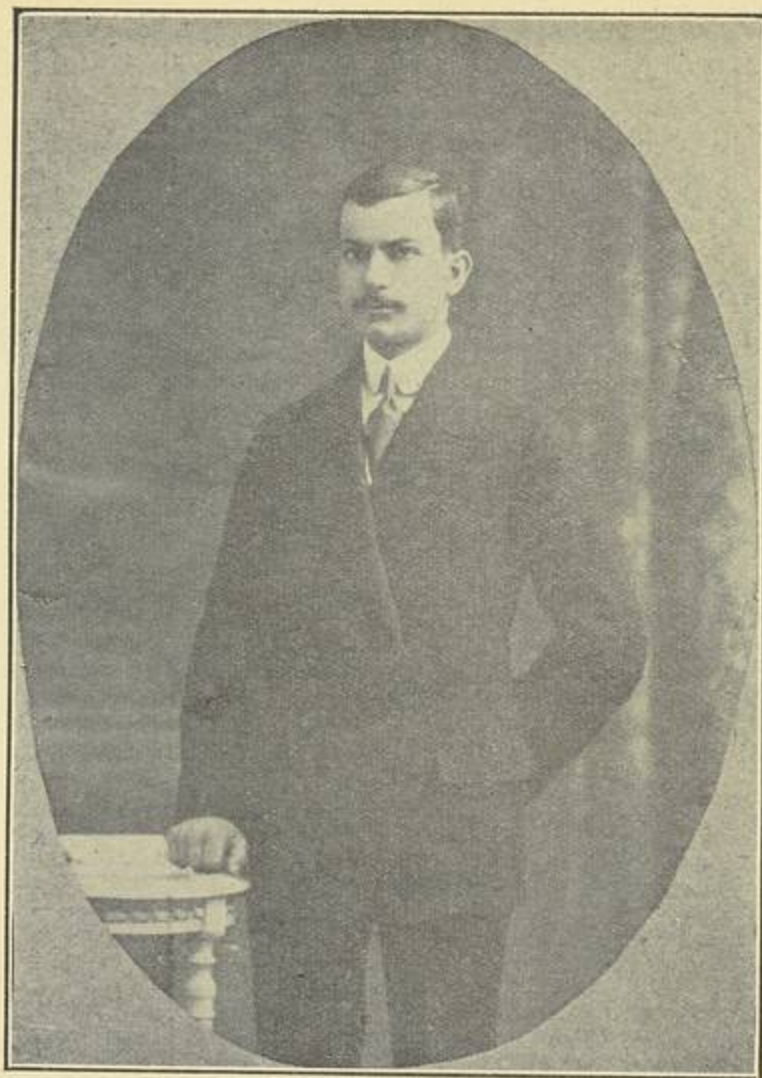
ترجمة

حضرة النطاسى البارع الدكتور زكريا كمال

الطبيب المشهور بالقاهرة ونجل فقيه العلم المرحوم أحمد باشا كمال

كلمة للمؤرخ : حقاً لقد صدق المثل المألوف (ان هذا الشبل من ذلك الاسد) فان الاخلاق الرضية التي خبرناها شخصياً في شخص هذا الشبل ، والمناقب السامية والصفات العالية ، والتربية الصحيحة ، رأيناها بارزة في شخص والده الكريم ولا غرو فهو نجل ذلك العالم الجليل فقيه العلم والوطن المغفور له احمد باشا كمال واننا لنغتنب سروراً ، وتيه عجباً ، بما أحرزه هذا الشاب الاديب من ثقة عارفي مقدرته وكفاءته الطبية مع حدائة سنه حتى بلغ شأواً عظيماً سائلين الحق تعالى أن يكون خير مثال يحتذى لشباب مصر الناهض ولا بناء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته : ولد حضرة صاحب الترجمة في ١٧ أكتوبر سنة ١٨٩٦ بالقاهرة وتربى في وسط بيئة صالحة مستقيمة ولما بلغ أشده أدخله المرحوم والده مدرسة الفرير بشبرا ومنها الى مدرسة الفرير بانظر نفس بالقاهرة فدرس علومها وكان الحظ حليفه بفضل قوة ذكائه حيث أحرز شهادتها ومن ثم تآقت نفسه العالية الى طلب علوم الطب فسافر الى فرنسا حيث التحق باحدى كليات الطب بپردو من أعمالها الى أن حاز على شهادتها ومن ثم التحق طبيباً بمستشفائها وبعده زمن عاد الى الوطن العزيز



حضرة النطاسى البارع الدكتور زكريا كمال

الطبيب المشهور بالقاهرة ونجل فقيه العلم المرحوم احمد باشا كمال

وافتح عيادة خصوصية ولما عرف الجمهور ما عليه من الكفاءة ، والعلم الغزير والمقدرة الطبية ، اقبل عليه اقبالا عظيما وما زال عاملا مجداً في تلك العيادة الى يومنا هذا صفاته وأخلاقه : على جانب عظيم من اللطف ، ومكارم الاخلاق ، والدعة ، وسرعة الخاطر ، وله في تخفيف آلام المرضى ومواساتهم فضل يذكر بالشكر والثناء أتابه الرحمن خيراً جزاء خدماته للانسانية وأكثر من أمثاله

ترجمته

الطبيب الماهر الدكتور حامد افندى عlish

بالتسم الطبي بوزارة المعارف

كلمة وجيزة للمؤرخ : — تفخر مصر كما يسر المؤرخ من تدوين صفحة بيضاء لتاريخ شاب من زهرة شبابها وعامل مجيد في سبيل خدمتها وخدمة المجموع الانساني وأن القارئ الكريم ليغتبط سروراً وقيته جزلاً وحبوراً من جهاد المجاهدين في سبيل المنفعة لخير البلاد وفائدة العباد

من شباب مصر الناهض هذا الاديب الفاضل الذي حاز مع حداثة سنه شهرة وثقة بين عملائه ورؤسائه قل أن يجوزها غيره

مولده ونشأته : ولد هذا الذكي النشط عام ١٨٩١ ميلادية من والدين فاضلين صالحين وكفى به فخراً أن يكون فرعاً من تلك الدوحة الشهيرة بالتقوى والصلاح والعلم وهي عائلة (عlish) التي ما من شرقي ينطق (بالضاد) الا ويعترف بفضلها في عالم العلم والادب فأدخله مدرسة الحسينية الابتدائية فحصل على شهادتها واعترف من مناهلها العذبة وحصل على شهادة البكالوريا من المدرسة الخديوية بتفوق غريب وذكاء مدهش . ثم التحق بمدرسة الطب ابتغاء نفع مواطنيه والهيئة الاجتماعية فنال شهادتها النهائية . وما كاد يحصل عليها حتى عين عام ١٩١٦ م طبيباً بسبباليات الرمد ثم



الطبيب الماهر الدكتور حامد افندي عيش

بالقسم الطبي بوزارة المعارف

عين طبيباً بعموم مصلحة الصحة عام ١٩١٧ بقسم الاوبئة ثم نقل طبيباً لمدينة
الاسماعيلية فكان مثال الجدي في العمل والمهارة في الطب ثم نقل بعد ذلك طبيباً
لمركز كفر الشيخ غربية قسم ثان ثم طبيباً لمركز بلقاس ثم مقتصاً لصحة القناطر
الخيرية ثم نقل الى القسم الطبي بوزارة المعارف بمصر بناء على طلبه حيث أراد أن
يزاول مهنة الطب حيث المجال أوسع للبحث والعمل

وقد يكون مرجع الفضل في نجاحه ، وحسن تربيته ، لفضيلة والده الشيخ الجليل احمد عبد الله عlish المشهور بسعة المدارك والعلم الغزير ، والتقوى ، والورع ، وأيضاً لذكائه الفطري ، وانكبابه على العلم المقرون بالعمل الذي عاد عليه بالنجاح التام وترى صاحب الترجمة مكباً على العمل في أكثر أوقاته منتقياً على الابحاث الطبية والاكتشافات الهامة وقد وهبه الحق تعالى جمال الخلق والخلق والشفقة على البؤساء الذين يقصدون عيادته قتراه يكفكف دموع آلامهم بدماثة أخلاقه وطلاوة أحاديثه وحسن أدبه ، قتراهم وهم منصرفون الى منازلهم يلهجون بحسن صنيعه وجمال صفاته ولانه والحق يقال مثال ناطق للمرأة والفضل أدامه الله لنفع البلاد وأكثر من أمثاله النجباء

ترجمته

صاحب العزة الدكتور ابراهيم بك فهمي سالم وكيل مدرسة الطب البيطري

وأستاذ علم الجراحة والطب الشرعي والتشريح

كلمة للمؤرخ : — ترين بالفخر والاعجاب كتابنا بصورة طيب فاضل وتاريخ حياة شاب عامل من شباب مصر التاهض ترسم في محياه علائم الفطنة والذكاء الفطري ليكون في تاريخه مثال صادق في النباهة والاجتهاد والنشاط وعلو الهمة والاقدام لرجال المستقبل

مولده ونشأته : ولد حضرة المترجم له بالقاهرة في ٦ سبتمبر سنة ١٨٨٩ ميلادية من أبوين شريفين فجده المرحوم سالم بك عوض من كبار ضباط الجيش المصري ووالده هو حضرة سالم افندى عوض أحد موظفي المعية الخديوية سابقاً تلقى علومه الاولية بمدرسة الجمالية ثم التحق بمدرسة رأس التين بالقسم الثانوي فمدرسة الطب البيطري بالقاهرة وتخرج منها عام ١٩٠٨ بعد نواله الدبلوم ومن ثم عين



حضرة صاحب العزة الدكتور البارع ابراهيم بك فهمي سالم وكيل

مدرسة الطب البيطرى واستاذ علم الجراحة والطب الشرعى والتشريح

طبيباً بيطرياً بسلخانة مصر فاضهر في مدة وجيزة همة ونشاطاً ومهارة استلقت أنظار رؤسائه فرقى الى درجة طبيب أول بها فضاعف مجهوده حتى ظهرت كفاءته وقوة ذكائه ونقل عام سنة ١٩١٠ ميلادية الى شفقانة البوليس التابعة لمدرسة الطب في ذلك الوقت ثم مدرساً بالمدرسة المذكورة وبتاريخ ١٩٢٠ عين وكيلها . وقد يستغرب القارئ الكريم من سرعة ترقيته الى هذا المركز السامى في خلال هذه المدة الوجيزة ولكن من عرف همة حضرته ونشاطه ويقظته والمواهب السامية التي اخصص بها

وتتجلى امامه روح الرجولية الصحيحة فلا يجد محلاً للغرابة

وفي عام ١٩١٤ انتخب سكرتيراً للجمعية الطبية البيطرية ولم يزل قائماً بشؤون هذه الوظائف حتى الآن. ولم تكنه كثرة هذه الاعمال الشاقة من التفكير في مشروعات مفيدة نافعة لتخفيف آلام الحيوانات فانشأ مستشفى طبي بيطرى بشارع الشيخ قمر بالعباسية عام ١٩١٩ م تام الاستعدادات كامل الادوات وأوجد به أجزاخانة مملوأة بالادوية الخفيفة لامراض أنواع الحيوانات فاستحق الثناء المستطاب والمدح الجزيل ولحضرة المترجم الفضل الاكبر والاثر المحمود في اشتراكه مع جناب المستر وليم لتلودد مدير قسم الطب البيطرى بوزارة الزراعة الذى خدم الحكومة المصرية مدة ٣٧ عاماً ومؤسس مدرسة الطب البيطرى سنة ١٩٠١ م على النظام الحديث حتى أصبحت بفضلها وجناب المستر هربرت ميسون مدير المدرسة تعد من بين المدارس العليا بالقطر المصرى

واننا لا يمكننا أن نبخس جناب المستر وليم لتلودد حقه من الشكر على ما أداه من الخدمات الجليلة لتأسيسه معمل الطب البيطرى ومعمل السيرم بالعباسية لمقاومة الطاعون البقرى والكورتينة بالشلال والقاهرة والسليخانات العديدة بالقطر المصرى. ولقد احتفل حضرة المترجم له والاطباء البيطريين عموماً بالقطر المصرى بوداع جناب المستر وليم لتلودد قبل مغادرته القاهرة يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٣ احتفالاً شائماً وأخذت صورتهم الشمسية تذكاراً

ولقد تصفحنا قانون الجمعية الطبية البيطرية بالقاهرة المعين بها حضرة المترجم له بصفته سكرتيراً وأميناً لاصندوق ودرسنا مواده فإذا هو كفيلاً بحسن مستقبلها ضامن لنموها ورقبها

صفاته وأخلاقه : — حلو الحديث ، كامل الخلق ، والخلق ، دمث الاخلاق ، على جانب عظيم من الكفاءة الشخصية فى مهنته ، كبير العزيمة بعيد عن الخمول جذاب لكل محدثيه . حفظه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله بين شبان مصر ما



حضرة الاستاذ الاثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد للمتحف المصرى

ترجمته

حضرة الاستاذ الاثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد لمتحف المصرى

يسرنا أن ندون بمداد الفخر والاعجاب تاريخ هذا الاستاذ الفاضل المصرى الاثرى الشهير محمد بك شعبان الامين المساعد لمتحف المصرى الذى أخلف فقيد العلم والعمل طيب الذكر خالد الاثر ذاك العالم الكبير المرحوم احمد باشا كمال وحل محله فى هذه الوظيفة اعترافاً بفضلله وماله من مكتشفات عديدة فى الآثار المصرية ليُدوم ذكره العطر فى بطون التاريخ خير شاهد بجهوداته وجيليل خدماته الفنية وليكون فى من وراء تدوينه خير عظة لابناء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته . ولد حضرة صاحب الترجمة بالقاهرة فى شهر يناير سنة ١٨٦٦ الموافقة لشهر شعبان سنة ١٢٨٢ هـ من أبوين كريمين شريفين حسباً ونسباً فهو ينتسب من جهة الاب بالشرفاء الحاج عبد الوهاب والحاج موسى خليفه من أقطاب ناحية دفرارية ومن جهة الام ينتسب مع أخوال جدته وهى والدة المرحوم كمال باشا وهم سليم بك وصبحتى باشا وسامى باشا وخير الله باشا وكان أولهم قد توجه الى الاستانة فى أوائل حكم محمد على باشا وتعين كأنهم أسرار الدولة العلية ثم توجه صبحتى باشا الى بيروت وعين والياً عليها وبعدها تعين وزيراً للمعارف بالاستانة ثم خير الله باشا تعين صدر أعظم بها ومدة اقامتهم بمصر كانت بالسراى ملكهم السكائنة بدرج الجماميز ثم بيعت الى المرحوم مصطفى فاضل باشا وهى الآن تابعة لوزارة المعارف وكانت تقام فيها امتحانات المدارس الثانوية فادخله والده المدارس الابتدائية وتغذى بلبان علومها فكان المثل الأكمل لزملائه الطلبة فى الجهد والنشاط والذكاء ثم التحق بمدرسة البعثة الانجليزية وفى عام ١٨٨٢ م دخل مدرسة الآثار المصرية التابعة لوزارة

الاشغال العمومية ومكث مكباً على تلقي العلم حتى ٤ فبراير سنة ١٨٨٦ فاتقن في هذه المدرسة اللغة الهيروغلوفية والديموتيكية والكرسيف والتاريخ وسائر العلوم كالجغرافيا والرياضيات والهندسة واللغة العربية وغيرها من مختلف العلوم وكان في كل سنة يعمل امتحان بمدرسة الآثار يحضره الوزراء مع وزير الاشغال وأخيراً نال صاحب الترجمة شهادة في علم الایجتولوجية ممضاة من جناب المسيو مسبرو الذي كان وقتئذ مديراً عاماً للآثار المصرية

الوظائف الحكومية التي شغلها : — وفي عام ١٨٨٦ م تعين حضرة صاحب الترجمة مقتصراً لآثار مديريتي المنيا واسيوط وأقام في مركزه بضعة سنوات كان في خلالها مثال الاقدام والنزاهة والجد حتى تقل مقتصراً لآثار مديريتي الفيوم وبنى سويف ومنها تقل لمديرية قنا مع جعل مركز اقامته (القرنة) المجاورة لابواب الملوك ثم أعيد نقله الى مديريتي المنيا واسيوط ومنها الى مديرية بنى سويف ونظراً لاستقامته وعلو كعبه في العلوم الاثرية تعين مقتصراً لآثار الوجه البحرى وجعل مركز اقامته الزقازيق ومكث بها حتى عام ١٩١٢ م ومن ثم تقل الى مديرية الجيزة وقد تعين في وظيفته الحالية من عام ١٩١٦ وذلك على أثر احالة المرحوم احمد باشا كمال الذي حل محله في هذه الوظيفة على المعاش

الآثار التي اكتشفها صاحب الترجمة : — وقد اكتشف صاحب الترجمة تمثال الملك (أمنمحت) الثالث بمديرية الفيوم وهو الذى أسس سراى « لبيرنته » المحتوية على ثلاثة آلاف غرفة وعمل بحيرة موسى لرى الاراضى لغاية البحرى ثم عثر على الكنز الثمين بمديرية الشرقية من عصر البطالسة وهذا الكنز يحتوى على جملة أساور وأوستيك وقلائد وعقود ثمينة واطباق من الذهب وأدوات منزلية من الفضة كما انه عثر أيضاً على كنز آخر كائن بتل بسطه بمديرية الشرقية يحتوى على أشياء ثمينة جداً منها قدر من الذهب وكوبات من الذهب أيضاً وأواني فضية كثيرة

وقلادات ذهبية ثم عثر أيضاً على كثير من الآثار المختلفة بتلول كثيرة بمديرتي الشرقية والدقهلية مثل تل تمي (منديس) حيث وجد كثيراً من النواويس وتمائيل من حجر وبرنز وأشياء صغيرة مختلفة كما أنه عثر على تمثال هائل للملك منفتح أي (فرعون الخروج) بتل الأشمونين بمديرية أسيوط وكثيراً من صور المعبودات المختلفة في المعدن ، والاشكال ، والتواريخ

وتراه وقد بلغ الحاققة السادسة من عمره المبارك الحافل بجلائل الاعمال يعمل في دار المتحف المصرى بكل همة ونشاط واقدام واخلاص ولا تقوته لحظة دون تنقيب أو مطالعة وقد أصدر نبذا علمية خاصة بفرن الآثار وبكثرة أبحاثه فيها قابلها الجمهور المصرى بالشكر والثناء والاعجاب بمقدرته وعظيم كفاءته العلمية ولاغرابه في ذلك فهو ابن شقيقة فقيد هذا العلم نابغة زمانه المغفور له المرحوم احمد باشا كمال الامين المساعد الوطنى للمتحف المصرى سابقا والذي تغدى صاحب الترجمة بسمو مداركه ، وواسع خبرته ، وشب على منواله ، ولحضرة المترجم له أبحاث كثيرة ومكتشفات جمّة عدا ما أثبتناه هنا تدل على سعة اطلاع ودكاء مفرط وهمة شماء لا يعتورها ملل وعزيمة ماضية لا يصيبها كلال فهو والحق يقال رجل عمل ، وعلم ، وفضل ، ونبيل ، جدير بكل شكر وثناء ومدح واطراء لصدق خدماته وكبير مجهوداته وغزارة علمه

الرتب التي حازها : — ولقد أنعم على حضرته بالرتبة الخامسة عام ١٣١٩ هـ وبالرتبة الرابعة عام ١٣٣٠ هـ كما أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل بنيشان النيل ونحن نرجو أن يصل للدرجة التي تتساوى مع عظيم كفاءته وغزير علمه وليس هذا الرجاء على القائلين بالحكم بعزير

هذا وقد انتدب من وزارة الاشغال العمومية للملاحظة استخراج الآثار التي اكتشفت حديثا بالأقصر ألا وهي آثار الملك توت عنخ آمون والاعتناء بالمحافظة عليها وفي هذا الانتداب دليل آخر على ما لحضرتة من الكفاءة العلمية والخبرة التامة

صفاته وأخلاقه : — تراه رغم انهماكه في أبحاثه ، ومطالعه ، وأشغاله الرسمية ، ضاحك السن ، بشوش الوجه ، على جانب عظيم من اللطف يستميل نفوس مجالسيه ، جاذبا اليه قلوبهم بعدوبة لفظه ، ورقة عباراته ، وغزارة مادته ، وفوق ذلك فهو على جانب عظيم ، من التقوى والصلاح .
نسأل الله أن يطيل بقاءه ويكثر من أمثاله العاملين بخير البلاد وخدمة المصلحة العامة انه نعم المولى ونعم النصير

توجهته

حضرة صاحب العزة العامل المجد والوطني الغيور محمد بك هلال

من أعيان ميت غمر (دقهلية)

كلمة للمؤرخ . — من رجال الامة المعدودين الذين نالوا قسطاً وافراً من علو الكعب في الشؤون العلمية ، والادارية ، والزراعية ، والوطنية الصادقة ، هذا الشهم الغيور الذي نسطر بعض أعماله الغراء وماثره الفيحاء في هذا الكتاب سائلين الحق تعالى ان يكثر من أمثاله العاملين المجاهدين في سبيل خدمة البلاد وان مصر العزيزة لتفخر بأبنائها الذين يعملون لرفع لواء مجدها أمثاله

مولده ونشأته . — هو حضرة صاحب العزة محمد بك هلال نجل المرحوم هلال بك هلال من أعيان مركز ميت غمر دقهلية ولد سنة ١٨٨٥ م وتلقى علومه الابتدائية بمدارس الاباء اليسوعيين وبعد أن أتمها أحضر له والده المعلمين الكفاء لتلقيه أصول الدين وتقويته في علومه حتى عرفوا فيه الذكاء والكفاءة والرجولية الصحيحة ونظراً لعلو مركزه بين قومه وعشيرته انتخب عمدة لبلده ١٩٠٧ م فتجلت



صاحب العزة محمد بك هلال

مواهبه وسطع ذكوه وبفضل تلك الكفاءة الشخصية استطاع ان يحفظ الامن العام
والسهر على ما فيه المصلحة العامة وأضحى عهده مضرب المثل في الرخاء والاصلاح
والارتقاء في الشؤون الزراعية ، والصناعية ، والعلمية ، مما جعل البلدة ترفل في محبوبحة من
الهناء وجوزى بالانعام عليه بالرتبة الثالثة في ٤ جماد سنة ١٣٥٩ تقديراً لهتمته واستقال
من العمودية سنة ١٩٢١ ليتفرغ الى ما هو أهم لا سيما في الاعمال الخيرية التي لا
تدخل تحت حصر وأيضاً في مساعدة الوفد المصري من وقت لآخر فاستحق تقدير
الوطن له ومما هو جدير بالذكر انه دعا الوفد المصري في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣
بميت غمر وأقام معالم الزينة ومد الموائد للفقراء مدة ثلاثة أيام متوالية فتوافد اليه كل
سرى وعظيم فكان يقابلهم بما عهد فيه من رقة ولطف وكرم وقد قام في وسطهم مبنياً
وجوب بذل ما يمكن من المساعدة لخدمة القضية المصرية وتعزير الوفد والالتفاف
حوله فجمع مالا وفيراً وقدمه للوفد فحاز شكر وثناء حضرات أعضائه الكرام

ولحضرة صاحب الترجمة قصر نغم أقامه بناحية منشية هلال بمحطة سنفا دقيلية
فضلاً الاقامة فيه طلباً للعزلة والراحة من عناء مجهوداته الكثيرة
صفاته . — كثير الاهتمام بشؤون بلاده وما يعود عليها من الخير سباق لعمل
الخير واغاثة الملهوف وتخفيف كرب البؤساء ومساعدة الفقراء شديد المحبة والاحترام
والاخلاص لهيئة العلماء . وهو على جانب عظيم من الفطنة والذكاء ودمائة الاخلاق
فخذنا لو اقتدى بمثله كل فرد من أبناء الامة

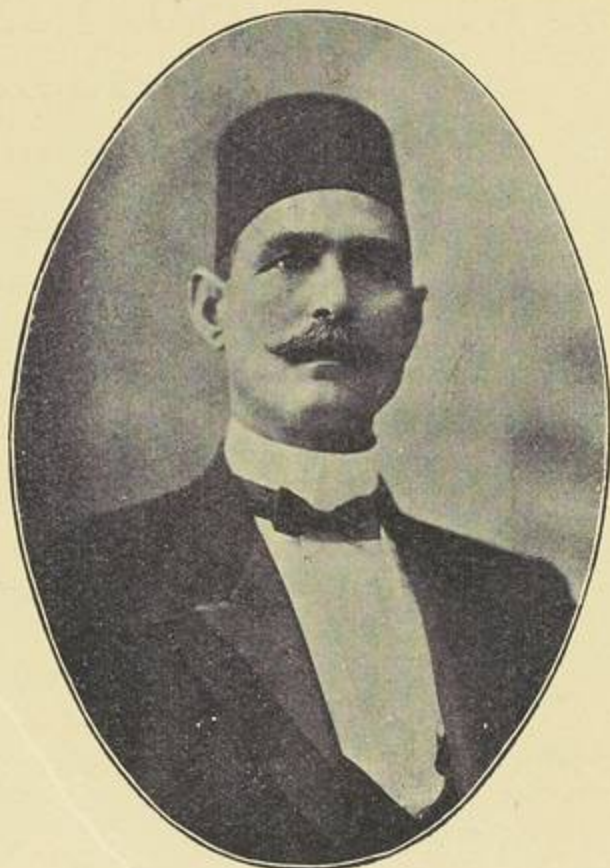
ترجمته

حضرة صاحب العزة وجيه قومه جرجس بك عبد الشهيد

كبير وجهاء بندر بيا بمديرية بني سويف

كلمة للمؤرخ : — هو قطب من أقطاب الامة القبطية الارثوذكسية ووجيه من
وجهائها لا لانه غنى بثروته الطائلة فحسب بل لانه يعد ركناً منيعاً بين عطاء أمته
لسعة مداركه وصائب فكره وعظيم اصلاحاته في شؤونها ولانه من كبار أهل البر
والاحسان على جمعياتها الخيرية فكم له من حسنات وما آثر خالدة في هذا السبيل اذا
ذكرت لهجة الالسن بالشكر والثناء والاعجاب بعظيم فضله . ولا غرابة فان أسرة عبد
الشهيد من أشهر الاسر القبطية التي امتازت بالعطف على البؤساء ومساعدة المنكوبين
والتعساء من قديم الزمن وقد اثبت المؤرخون لهذه العائلة وافرادها هذه الفضائل وها
نحن الآن ندون تاريخ هذا السرى الجليل الذي اقتدى بهم وحذا حذوهم فنال
رضا الخالق وشكر الخلق

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة بيندر بيا وتعلم العلوم الاولى



صاحب العزة جرجس بك عبد الشهيد

كاللغة العربية والخط والحساب وغيرها بكتاب البلدة في ذلك العهد فحصل على
الضروري منها مما ساعده كثيراً على أشغاله التجارية التي انخرط في سلكها عقب
خروجه من دور العلم فحاز قصب السبق فيها ونال بفضل جهاده وزكائه ثروة لا يستهان
بها حتى أصبح يضارع أغنياء مديريته وحاز فوق هذه الثروة الطائلة ثقة معامليه لشرف
معاملته وصدق ذمته وليس على من شب مثله على الفضيلة والصلاح والتقوى وطبع
على الامانة منذ المهد بعزيم ان يصل بفضل هذه الصفات العالية والمواهب السامية
الى ذروة المجد والشرف

ولم تكن هذه الثروة الطائلة لتلبيه عن تقديم المساعدات المالية للاعمال الخيرية والعلمية بل نراه من وقت لاخر يوجد بالمال الفياض لكل عمل مفيد نافع . فمن ما اثره الخالدة مساعداته لمستوصف ببا وللجمعية الخيرية القبطية وغيرها وكذلك لم يهمل تثقيف انجاله بالعلوم العالية بل بعث بهم الى أكبر الجامعات الاوروبية فارتشفوا من مناهلها العذبة شتات علومها وهام كالكواب الساطعة في سماء مصر العزيرة يجاهدون ويكافحون في خدمتها ولفائدة مواطنهم الكرام حتى اثمر هذا الجهاد وأتى بفائدة عظيمة

صفاته وأخلاقه . — قد اتصف حضرة صاحب الترجمة بالوداعة ودماثة الاخلاق ولين الجانب ومد يد المساعدة للبهساء والفقراء مع المحافظة التامة على قواعد دينه فهو صالح تقي بعيد عن الكبرياء وعلو النفس ظاهر الذليل لا يطمع في شيء الا أن يكون مرضياً لله تعالى وللناس

أمم الله عليه العافية وأبقى حياته ومتعته وحضرات المحروسين انجاله النجباء بدوام الرفاهية والسعادة وأكثر من أمثاله بين رجال الطائفة القبطية الكريمة

توجهنا

حضرة صاحب العزة السرى اسعد بك عبد الشهيد

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة باحدى قرى مركز بيا مديرية بنى سويف عام ١٨٨١ ميلادية من أبوين شريفيين عريقين فى الأصل والنسب واجاه العريض فوالده المرحوم الخواجه عبد الشهيد بطرس السرى المعروف بمديرية بنى سويف والذي اشتهر بالتقوى والصلاح وطهارة الذمة ومكارم الاخلاق ومساعدة



حضرة صاحب العزة السرى المفضل اسعد بك عبد الشهيد

من كبار وجهاء مركز بيا مديرية بني سويف

البؤساء والفقراء فأدخله أبوه في مدرسة البلدة فتعلم فيها العلوم الابتدائية ونشأ ذكياً
 الفؤاد حاضر القريحة قوى الذاكرة وهي مواهب سامية خصه بها الرحمن وميزه عن
 كثيرين من ذوى الالقب والرتب الضخمة

دخوله في معترك الحياة: — وقد رأى حضرة المترجم له أن يستخدم هذه
 المواهب الفائقة والهمة الشماء فيما يفيد نفسه ومواطنيه وأبت نفسه العالية الظموحة
 بطبيعتها الى المجد الا العمل فشم عن ساعد الجد وبدأ في الاشتغال بتجارة الاقطان
 فافلح فلاحاً عظيماً ونال منها قسطاً وافراً وكان عمره اذ ذاك أربعة عشر سنة وما ذاك
 الا بفضل طهارة ذمته وحسن تربيته المنزلية التي غرسها في فؤاده ذاك الوالد البار
 (رحمه الله) وقد اقتنى أطياناً كثيرة بفضل كده واجتهاده حتى أصبح من كبار
 الموثرين الذين يشار اليهم بأطراف البنان في عموم مديرية بنى سويف . كما وقد زانه
 الله تعالى وكله بجمال الخلق والادب الجم وحلّاه بالمروءة والانسانية والرجولية الصحيحة
 وللتاريخ وحده ثبت أن حضرة المترجم له كان متزوجاً بسيدة فاضلة وزوجة
 طاهرة هي المرحومة كريمة حضرة صاحب السعادة الشيخ الوقور اسكندر فهمى باشا
 مدير عموم السكة الحديد المصرية سابقاً والعضو بمجلس ادارتها الاعلى حالاً وورث
 منها بشبل هو الآن في دور العلم وثلاث كريمات وقد أدركتها المنية وهي في زهرة
 صباها وريعان شبابها (أسكنها الله تعالى فسيح جنانه) وأقر عينيه بالحر وسين أولاده
 وقد خدم حضرة المترجم له عموم مزارعى مركز ببا باقامته وابوراً لخليج أقطانهم
 فكفاهم مؤونة ومشقة الانتقال الى البلاد الاخرى . كما وأنه خدمهم خدمة تذكّر له
 فيشكر عليها بإيجاده الماكنة الكبرى لطحن غلالهم وهذه بعض مآثره التي نخلدها
 لعزته بالشكر والثناء العاطر

هذا وقد تفضل سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا فأنتع عليه برتبة البكوية
 من الدرجة الثانية عام ١٩٠٣ اعترافاً بفضله وجليل خدماته

صفاته وأخلاقه : واننا نثبت هنا عن حق وصدق واختبار أن حضرة المترجم له الوحيد في مديريته لعمل الخير والعطف على الفقراء بعيد عن جب الفخفة والظهور الكاذب مدفوع اليه بعامل الشعور الحى والوجدان الصحيح المورثان له عن المرحوم والده . وهاهى داره العامرة فى بندر بيا ملامى بالقصاد من كل حدب وصوب وما منهم أحد الا وراه يلهج بالشكر والثناء والدعاء بحفظ ذاته الكريمة من كل سوء أما عن أخلاقه فغاية فى الرقى والكمال والادب الجلم تراه دائماً بشوش الوجه صبوحة ، ظريف المحاضرة ، لطيف المحادثة ، لين الجانب . وقد نشأ مفطوراً على حب الخير ومؤاساة الفقراء . أ كثر الله من أمثاله بين رجال مصر الكرام

ترجمته

صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

هو صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر نجل المغفور له سيف النصر باشا الزيدى نجل المغفور له محمد الزيدى يتصل نسبه بسيدى عبد الله ابن الزبير رضى الله تعالى عنه

ميلاده ونشأته . — ولد هذا الحبيب النسيب ببلدة ملوى من أعمال مديرية اسيوط سنة ١٢٩٣ هـ وظهرت يوم ميلاده بشائر خير لوالده تدل على أنه سيكون لذلك المولود السعيد صاحب الترجمة شأن عظيم فتفادت الأسرة بمولده ونشأ فى حجر المجد الاصيل والشرف الرفيع وعنى المغفور له والده بتربيته الترية المنزلية السامية التى تعتبر الاساس المتين الذى يشيد عليه صروح مكارم الاخلاق فلما ترعرع اختار له والده من خيرة المعلمين الاكفاء المعهود فيهم اليقين الثابت والعلم الغزيز والامام التام



صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

بشؤون التربية وعهد اليهم أمر تلقينه العلوم النافعة وأصول الدين و بدت عليه معالم
 النباهة وسيما الجد وسار في طريق العلوم بوثبات نادرة وساعدته مواهبه التي منحه الله
 اياها على نوال القسط الاوفر من العلوم فادخله والده المدارس الابتدائية وأتم دراستها بنجاح
 عظيم وتفوق باهر على الاقران حتى كان موضع اعجاب الجميع وتجلت مواهبه واستمر

والده على الاهتمام بتعليمه التعليم الخاص بواسطة معلميه فصار الرجل الجدير بكل اعتبار واحترام وبما أن والده رحمه الله كان بعيد النظر سديد الرأي ورأى ما هو عليه ابنه من ذكاء نادر ورأى أن حياة الامة تتوقف على الزراعة فقد اهتم بتعليمه العلوم الزراعية حتى تنصرف أفكاره الى خدمة وطنه العزيز من هذا الطريق ولقد تم لذلك النجل ما أمله فيه والده من خير وصلاح ودر به على الشؤون الزراعية فسلمه ادارة مزارعه الواسعة فأحسن ادارتها وقام بما عهد اليه خير قيام حتى برهن باجلى برهان على مقدرته العظيمة وحقق رجاء والده فيه ولما ذاع صيته ولهجت الألسن باطيب الثناء عليه انتخب عضواً بمجلس ملوى الخالى فكان المثل الاعلى فى الحكمة والسهر على ما فيه المصلحة والعمل على ما يرقى بحالة البلاد الادبية والعلمية ولما كان عليه من اصاله الرأي وبعده فى النظر وقوة تأثير واستمسك بالحق ونصرته فقد اختير عضواً فى لجنة المصالحات والمجالس الحسبية ورئيس محكمة خط تنده فظهر من الدراية ما جعل الناس تلهج بالثناء عليه وتقدره الحكام ورجال الادارة فانعم عليه سمو الخديو السابق بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٨ وهكذا يكون جزاء المخلصين العاملين ولقد أنعم الله عليه بنعمه الجزيلة ومنها انه رزقه بنديرة صالحة لتكون زينته فى الحياة ومن أكبر العاملين لرفعة مصر ورفاهيتها فاهتم بأمر تربيتهم التربية العالية وأكبر انجاله المحروسين بعناية الله هو حضرة صاحب العزة محمود بك مصطفى سيف النصر ذلك القانونى النابغة الذى اشتغل بالحمامة بعد أن أتم دراسة الحقوق بمدرسة الحقوق الملكية ذلك المحامى البارع والقانونى الفاضل الذى ظهرت مقدار كفاءته وكان على حد قول القائل . ان هذا الشبل من ذلك الاسد. ولما ظهرت مكانته القانونية استدعاه النائب العمومى وعينه وكيلا لنيابة سوهاج فهو يؤدى عمله بكل جد واهتمام ونزاهة وأما نجله الثانى حضرة فؤاد أفندى مصطفى سيف النصر فانه يدير حركة مزارع والده الواسعة بهمة لا تعرف الملل وعقل راجح وأما باقى الانجال فبالمدرسة التوفيقية بمصر

صفاته : — صاحب المروءة والهمة كثير الاهتمام بالمصالح العامة لا يبالى بالصعاب في سبيل خدمة مصر لطيف المعاشرة دمث الاخلاق مثال الحلم عند الغضب شديد البأس في الحق رفيع المقام يهاب الجانب حفظه الله لأمه مصر ولا أحره بها جميل خدماته

ترجمة

حضرة الوجيه المفضل الشيخ محمد عبد الله الشتاوى من أعيان كوم النور كلمة للمؤرخ: مما يرتاح له ضمير المؤرخ اثبات الصفات الحقيقية للموصوف بحيث أن تكون هذه الحقائق المموسة بعيدة عن المغالاة والمبالغة فإذا نحن أردنا أن نصف حضرة المترجم وما خصه الرحمن به من المواهب السامية ، والدكاء الفطرى ، والميل الفريرى لمحض عمل الخير ، الجرد من حب الشهرة الكاذبة وانفاقه الاموال الطائلة فيما يعود على الفقراء والمعوزين البؤساء بما يخفف لوغتهم ويكفل راحتهم وينطق الستمهم بالشكر والثناء على هذا المحسن الجواد الكريم . تقول اذا نحن أردنا سرد أعمال وحسنات هذا الشهم الفاضل لضاق المقام من دون أن نأتى ببعضها

ومما يحسن ذكره هنا أن تأتى هذه الشعم العالية والاعمال الباهرة من حضرة صاحب الترجمة وهو لم يحصل قسطا وافرا من العلوم المدرسية ولا شهادات عالية كى يصح أن يقال أنه تمكن بفضل هذه العلوم للوصول الى هذا المركز الادبى الذى يحسد عليه من كثيرين ولكنه وصل اليه بفضل المزايا الجميلة التى خصه بها المولى سبحانه تعالى

مولده ونشأته : — ولد حضرة المترجم ببلدة كوم النور التابعة لمركز ميت غمر دقهلية عام ١٨٨٣ ميلادية الموافق لعام ١٣٠٢ هجرية من أبوين شريفين فاضلين رياه فاحسنا تربيته وغذياه بلبان الفضيلة والاستقامة والتقى والصالح وأدخله بمدرسة



حضرة الوجيه الفاضل الشيخ محمد عبد الله الشلتاوى من أعيان كوم النور
 البلدة فتلقى فيها ما كان ضروريا من العلوم الاولية ومن ثم أخرجاه منها لمباشرة ادارة
 حركة أعمال والده الزراعية وأطيانه الواسعة
 نعم وان كانت هذه العلوم الاولية جاءت معززة ومكاملة لذكائه الفطرى الذى
 خلق معه منذ ولادته وتعتبر فى الحقيقة كافية لمثله فى ذلك الوقت الا أن تربته العملية

وتجاريه الكثیرة الناجحة جعلته كاملاً من كل الوجوه

حياته العملية : — توفى المرحوم الحاج عبد الله الشلتاوى والد حضرة المترجم له دون أن يصل ولده السن الذى يؤهله لادارة حركة المرحوم والده ولكن بفضل ذكاء المترجم الفطرى وقوة ارادته وحسن تربيته تمكن من الوصول بها الى الغاية التى كان يرجوها وصعد بها الى أعلا درجات التحسين والائتماء وكان طالعه زاهراً وحظه وافراً فاصاب مغنا عظيماً وهذا أيضاً يدل على رضا العزة الالهية عليه فشر عن ساعد الجد واستخدم مواهبه السامية وتجاريه الناجحة فاصاب بها كبد الغرض المقصود وفاز بالمطلوب وأصبح يشار اليه بالبنان مشكور من الجميع بكل شفة ولسان . محترم الجانب مكرماً مبعجلاً من جميع عارفى فضله وأدبه ومروءته

مآثره المشكورة : — ومن بعض مآثر هذا الوجيه الفاضل أنه قام بتشبيد مضيفة فخمة كبرى تضم بين جدرانها عابرى الطريق الذين لا مأوى لهم فيطرقونها فلا يجدون الا صدراً رجباً وبشاشة ولطف من حضرة صاحبها وقد أنفق عليها الاموال الطائلة كل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى وضميره الشريف . ولا يمكننا أن نأتى بتعداد حسناته الكثیرة على أمثال هؤلاء البؤساء التى يأتونها فى الخفاء لتخفيف ويلاتهم لانه لا يميل مطلقاً الى حب التظاهر الممقوت لعله أنه لا تأتى بالغرض الاسمى الذى يريده الحق تعالى من الاحسان

وظائفه الادارية : — ومع كثرة اشتغاله بشؤون الخوصية فإنه الى الآن يشغل وظيفة عضو بالنقابة الزراعية بكونه النور لخبرته التامة بها وكذا يشغل عضو باللجنة الادارية لمجلس محلى كوم النور وهو قائم بشؤون هاتين العضويتين خير قيام مما يدل على غزارة مداركه وقوة ذكائه ولا عجب فى ذلك ولا غرابة فيمن شب مثله على الهمة والاقدام — وهذه خلاصة وجيزة من ترجمة حضرته أثبتناها هنا رغم عدم ميله الى حب التظاهر ولكن خدمة منا للتاريخ

حفظه المولى من كل سوء وكافئه خيراً بعدد حسناته وأفضاله وأكثر من أمثاله



ترجمته

حضرة الوجيه الفاضل زكي افندى وهبي

من أعيان نزلة حنا حنا مركز الفشن مديرية المنيا

كلمة للمؤرخ : — اذا شاء الفخر أن يذكر في موضعه ، والاقدام في مركزه ،
والنجابة في شخصها ، والشهامة في انسانها ، فلا تجد الا في أمثال حضرة المترجم له
بل واذا عدت بيوتات المجد والشرف لكانت عائلته في مقدمتها
مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٩٠ ميلادية في نزلة حنا حنا
وهي التي سميت باسم مؤسسها الاول طيب الذكر المرحوم حنا حنا الذي استوطنها

من مضي ثمانين عاماً وخاله هو المرحوم فقيد الجد والنشاط وهبه افندى عبد الشهيد الذي عرف بين قومه بالفضل ، وكرم الاخلاق ، والتقوى ، والصلاح ، والميل الكلي لمحض عمل الخير

حياته العملية : — تربى حضرة المترجم له تربية عالية وادخل المدارس الابتدائية والعالية فحاز شهادتها وادخل بعد تحصله على شهادة البكالوريا قسم أدبي مدرسة الزراعة العليا فنال منها شهادة الدبلوم العليا وأبت نفسه الطموحة الى الرفة والمعالى الاندماج في سلك وظائف الحكومة المحددة بل استخدم فطنته وذكائه فيما يفيد الهيئة الاجتماعية ونفسه فشر عن ساعد الجد وأخذ يباشر زراعة أطيانه الواسعة مستعيناً بالمعلومات الكافية والتجارب العديدة التي شاهدها في سنى الدراسة وبعدها فنمت وزهت وأثمرت وزادت أضعافاً عما كانت عليه قبل أن يستلم زمامها ويدير حركتها وذلك بفضل عزيمة الماضية وغزارة مادة معلوماته في الشؤون الزراعية وكذا يرجع الفضل في ذلك أيضاً الى حسن معاشرته ورقة حديثه ولطف اخلاقه وكال خلقه الأمر الذي جعله محبوباً كثيراً من عموم سكان هذه البلدة كما أنه محترم الجانب عند كل عارفيه

وأن المستقبل لكفيل بمستقبل زاهر لهذا السبل وشأن هام بين رجال مصر العاملين لخيرها وفانتهما لما نراه فيه من الهمة والاقدام والرجولية الصحيحة مما نبشر الهيئة الاجتماعية عامة به

صفاته وأخلاقه : — مثال اللطف ، والدعة ، وعلو النفس ، يميل بفطرته الى المساعدات الخيرية لمحض عمل الخير المجرد من حب الفخفة والظهور رحوماً على الفقراء محباً لتعصيد كل مشروع حيوى مفيد يعود على وطنه وأبنائه بالنفع الجزيل أطل الله في حياته وأكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض



ترجمته

العصامى السرى المرحوم سليم صيدناوى بك
أحد أصحاب اعظم محل تجارى بالقطر المصرى

لقد أفردنا باباً خاصاً فى هذا الجزء وفى الاجزاء المقبلة لتدوين تاريخ ورسوم مشاهير تجار القطر المصرى ونبتدى بسرد تاريخ ذلك العصامى الكبير ألا وهو المرحوم سليم صيدناوى بك الذى يعد من أكبر تجار القطر قاطبة . وحسبك ما تراه مشاهداً ملموساً فى عموم المديرىات من حركة البيع والشراء والأخذ والعطاء الجارية على قدم وساق فى محلات سليم وسمعان صيدناوى بك وشركاهم التى حازت شهرة عظيمة فى

عواصم أوروبا عامة، والشرق خاصة، لم تبلغها غيرها من البيوتات التجارية الاخرى . وقد يرجع الفضل في هذا النجاح الباهر لامور عديدة منها شهرة أصحابها بطهارة الذمة ، وحسن المعاملة ولين الجانب والكفاءة الشخصية في كافة الشؤون التجارية ، والاقتصادية وانك لا ترى زائراً يقصد محلات صيدناوى لت قضاء حاجة الا وخرج منها مراتح الضمير نظراً لدماثة أخلاق أصحابه ولا سيما حضرة صاحب العزة مسمان بك صيدناوى شقيق هذا الفقيد وحضرات أنجالها الذين نشير اليهم بالايماء لانهم معروفين لدى جميع المصريين بركة الطبع والكياسة مع ما اشتهروا به من العطف على الفقراء ومساعدة البؤساء

مولده ونشأته — ولد هذا العصامى الكبير في دمشق الشام سنة ١٨٥٦ م وتربى برعاية والديه اللذين سهرا على تهذيبه وتربيته التربة المنزلية السامية وقد علمه والده القراءة والكتابة بقدر ما كانت تسمح به أحوال تلك الايام وكان والده كثير التفكير في مستقبل بنيه ويرى أن الشاب لا يأمن الفقر ما لم يتعلم صنعة من الصنائع الضرورية فمال الى تعلمه التجارة وفي عام ١٨٧٩ جاء مصر حيث كان شقيقه مسمان بك فاشتغل أولاً بالخياطة من طريق التجارة فاشترك مع الخواجه مبرى صالحانى في محل للخياطة والتجارة وحصه سليم من رأس المال دفعها أخوه مسمان بك وبعد قليل احترق المحل وذهب رأس المال كله وكان بين الاخوين الشقيقين تألف وتحاب فوق تألف الاخوة كأنهما شخص واحد وكان للمرحوم سليم انعطاف عظيم على أخيه منذ الصغر لان مسمان بك أصغر من الفقيد بسنتين فضرب صفحاً عن تلك الخسارة وشارك أخاه وفتحاً حانوتاً بالموسكى عند مدخل شارع منصور باشا لا تزيد مساحته على أربعة أمتار مر بعة أقام فيه سليم ومسمان صيدناوى في سنة ١٨٧٩ م وأخذنا يعملان بنشاط وامانة وهما على شظف عظيم من العيش وكانت حياتهما غاية من البساطة وقد كانا يتحدثان بذلك وهما في بسطة من الجاه وسعة من الثروة

ومما يروى عن سبب اتساع تجارتها أن حضرت خادمة من قصر سمو البرنس مصطفى فاضل باشا واشترت من هذا الفقيد ثوبى دنثلة بمبلغ ستة عشر قرشاً تعريفة فأخطأت ودفعت اليه ستة عشر قرشاً صاعاً . ونظراً لاشتغاله بالمشتريين الآخرين فلم ينتبه الى ما دفعت تلك الخادمة الا بعد انصرافها التي لم يعلم لها مكانا فاتفق أن حضرت اليه فى اليوم التالى لتبتاع ثوبين آخرين وعند دفعها الثمن أخبرها بأن ثمنها ثمانية غروش صاع فقط وان الثمن قبضه منها بالاس — مشيراً الى الخطأ الذى وقع فى تقدير الثمن فى اليوم الذى قبله — وأعطاهها بعد ذلك الثوبين فتحدثت تلك الخادمة بذلك فى القصر وشاعت أمانة ذلك التاجر الزيه فى الطبقة العليا فقبلوا على معاملته وازدادت أرباحه وانتقل فى سنة ١٨٨١ م الى حانوت أكبر منه فى الموسيقى .مطل على الخليج ثم جرى توسيعه بعد ذلك كما أنه أخذ محلاً آخر امامه جعله مقراً لإدارة حساباته ومكتباً للكتابة واتسعت الشركة وامتدت فروعها الى الاقاليم وفى الخارج . ولما أخذ ذلك المحل اجتمعوا الاخوان للتعاون على العمل وظل محل الخزاوى لها . وما زالت أشغالها تتسع ورأس مالها يكبر وكلما ضاق المحل وسعاه حتى لم يبق سبيل الى توسيعه فأخذوا محلاً تجارته جعله المحل المركزى وهو الذى نوهنا عنه الخاص لإدارة الحسابات

وقد بنوا المحل تجارتهم عمارة كبيرة أتت من أجل العمارات فى ميدان الخازندار بالقاهرة وانضم لإدارة المحل الخواجات يوسف وجورج أولاد سمعان بك وجناب الخواجه الياس ابن الفقيد بعد أن تخرجوا من الكليات العلمية العالية متعلمين وعالمين كيف تدار الأشغال

أما العبرة بما تقدم أن نجاح هذين الاخوين حجة واقعة على أن الاستقامة والصدق ضروريان للنجاح ولا يكون مأموناً ان لم يتعهد أصحابه بالاحسان زكاة أو صدقة تكون حائلاً لغوائل الحسد . ليس لان الحسد يضر المحسودين ولكن الانسان

إذا ارتقى باباً من أبواب النجاح كثر حساده . ومن الناس من لا يهمه ما يقال عنه وإنما يهيمه أن تزيد ثروته أحبه الناس أو أبغضوه . أما الصيدناويان فانهما أفضل مثال لما ينبغي أن يكون عليه رجال الثروة وأهل الجاه وهما مع ثروتهما وجاههما يتوخيان البساطة فى أساليب معاشهما ويبدلان الألو فى اعانة الفقراء وهما مثال فى الجد والنشاط يشتغلان من الصباح الى ما بعد العشاء شغلا شاقاً يعرفه كل من زار محلهم ورأى حكمة العمل فيه

ترجمته

حضرة الفاضل الاستاذ الفنى السيد افندى فرج

صاحب محلات الفضة وفابريكة السراير بمصر

كلمة للمؤرخ : — بارك الله فى شبابنا الناهض ، الذى شمر عن ساعد الجد ، وبرهن على الكفاءة التامة فى ميدان العمل ، فان الامم لا تنال الرقى ، ولا التقدم فى مدارج الفلاح والنجاح الا بهمة شبابها ونهوضه ، وخلع رداء الكسل ، والتحلّى بثوب العمل بما فيه رفعتها ، وعلو شأنها ، وان شبابنا هو الامثلة الحية ، والمعانى السامية ، التى نكاد نلسمها باليد ، ونبصرها بالعين ، ومن هؤلاء الافاضل العاملين المجدين حضرة الاستاذ الفنى القدير السيد افندى فرج صاحب هذه الترجمة الذى أجهد نفسه فى تعليم سر الصناعة فوفى لادراك بغيته ، وتحقيق أمنيته

مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بمصر عام ١٣٠١ هـ ونشأ بها وما جاء دور التمييز فى الطفولة حتى استظل بسماء مدينة طنطا حيث كان والده ملاحظاً لمخطتها ، والتحق هناك باحدى المكاتب عادة كل طفل مصرى



حضرة الاستاذ الفنى السيد افندى فرج
صاحب محلات الفضة وفابريكة السراير بمصر

وقد ضن عليه والده أن يكون فى مكتب صغير فعزم على الحاقه باحدى المدارس الابتدائية الاميرية ، وما جاء موعد قبول التلاميذ الا وكان والده مدرسا بمدرسة المنصورة الصناعية الاميرية فالحقه بمدرستها الابتدائية الاميرية ومنها نقل الى السويس وكان صاحب الترجمة يبلغ من العمر اذ ذاك الرابعة عشر . وقد كاشف والده رغبته فى الحاقه معه فجا لوالده الامر بانقله الى عاصمة القطار بالمهمات الحربية بالحوض المرصود . ومن ذلك الحين أخذ يجهد نفسه فى تعليم سر الصناعة فوفى لادراك ما يتمنى وشعر بتشجيع كبير من أمياله وكان أكبر باعث على ادراك آماله وجوده مع حضرة والده فى كل أدوار حياته وتقله معه فى كل مركز من مراكزه الصناعية حتى جاء دور العمل الحقيق فانتخب والده رئيسا لمدرسة الغيوم الصناعية والتحق صاحب الترجمة مساعداً له وكان اذ ذاك شاباً فتياً فأدرك أن الحياة جهاد ، وأن المرء يجب أن يحقق كل ما يجول بخاطره ما دام يعتقد أن فى ذلك نفعاً لبلاده ، وفائدة لامته .

رأى الاجنبى فى مصر يأتى بالمدهشات من أعمال تدع المرء يفكر فى كيفية ايجادها فسمت نفسه ، وتطلعت الى ادراك مبادئ أسرار كل صناعة أوروبية ، فلم يجد من يكون سداً منيعاً بينه وبين غايته

وفى سنة ١٩٠٨ رأى شركة هـ . بولاد تقوم بأعمال الطلاء فاشتاق لدرسها وما زال يتردد عليها حتى دفعه حب الاستطلاع الى الاشتغال بها ومكث بها سنتين ولم تنتهيا حتى كان مالكا لادوات هذه الشركة وعددها بطريق الشراء . وأخذ بعد ذلك يفكر فى ايجاد محل يقوم بخدمة الجمهور وهو واثق من ثباته ، ونجاح عمله ، فلم يجد أمامه أليق من شركة التمدن فوضع فيها هذه الادوات واشتغل مستقلا بعمله وأدواته التى ابتاعها كما أنه لم يجد رجلاً أقدر على تشجيع المصرى من حضرة صاحب العزة ابراهيم

ولقد وجد صاحب الترجمة من الجمهور اقبالا شجعه على اتقان هذه الصناعة
ففضل افتتاح محل فى شوارع العاصمة وسرت اليه روح التنافس ومزاحمة الاجنبى
كما وقد وجد من أبناء الامة المصرية الاقبال السكى والتشجيع الادبى والمادى على
اتقان الصناعة فوفى الى افتتاح محله السكائن بشارع عبد العزيز فكثرت عليه الاقبال
وتراكت الاشغال ، فاستحضر كثيرين من أبناء مصر يتعلمون كيفية الطلاء ، وسر
الصناعة حتى أصبح المحل مدرسة يتلقى فيها طلاب الصناعة حتى يتمكنوا من أن
يجعلوا الحديد فضة وذهبا وأخذت دائرة أعماله تتسع ففتح محلا آخر بميدان الخازندار
وأخذ يث فى العمال روح المسابقة ، وقد شرح لهم طرق الاقتصاد ، وأطلعهم على
غرضه الشريف من تعليم هذه الصناعة وخدمة بلادهم بها . ومما هو جدير بالذكر
لحضرة الاستاذ خدماته للامة فى سنى الحرب وما قام به فى خلال هذه المدة من تفريج
أزمتهما ، وتقديمه ما يلزم للشعب المصرى من أنواع الاسرة لامتناع ورودها فى تلك
المدة من أوربا . وهو دائما يسعى الى ما فيه اعلاء شأن وطنه ، وتقدم الصناعة فى
مصر وتعليم أبنائها حتى يكونوا ملين بأسرار الصناعة وفى غنى عن سيطرة الاجنبى
علينا تلك السيطرة المقوتة . وياليتة يقف عند هذا الحد بل بعد أن يستنزف
الاموال الطائلة يرمينا بالجهل المطبق ، والكسل ، والخور

فاليوم نبرهن للعالم أجمع نحن المصريين سلالة الفراعنة العظام ، وأصحاب الفضل
والمجد القديم على الامم الاوربية أن الذكاء المصرى لا يقل عن ذكاء أرقى الامم
الاوربية ، وهم مدينون لنا بهذا الفضل لانهم تقلوا الطب ، والصناعة ، وعلم الفلك
من المصريين . فنحن اليوم والحمد لله أمة حية نسترد حياتنا العلمية وما سلب منا
بهمة شبابنا الناهض

وقد أخذ حضرة صاحب الترجمة فى مزاحمة الاجانب فى أعمالهم الخاصة بهم
حيث رأى أن مدينة الفيوم فى حاجة الى مسرح تمثيلى أدبى فشاد بها مسرحا على

أحسن وأبدع شكل ، وجعل فيه محلاً لتمثيل الصور المتحركة (سينما توغراف) وبهذا العمل الجليل قد خدم مدينة الفيوم خدمة أدبية جليلة لترويح أنفس أهلها في وقت الفضاء من عناء الاعمال

وقد عزم الاستاذ على القيام برحلته الثالثة ليزور فيها المعاهد الصناعية الكبرى في مختلف الممالك الاوربية لدرس مشروع صناعى هام جديد يعود على الصناعة المصرية بالتقدم العظيم

ومما يستحق الذكر هنا أن حضرة صاحب الترجمة لم يقتصر على مزاحمة المصانع الاجنبية في بلاده فقط بل قام يناهضهم في بلادهم أيضاً حيث أرسل الى معارض أوروبا الكبيرة نماذج من مصنوعاته أحرزت قبولاً عظيماً في أسواقهم ، ونالت المداليات ، والنياشين الذهبية ، في معارض باريس ، وروما ، وميلانو

ولقد كانت معروضاته في المعرض الزراعى الصناعى العام بالقاهرة لسنة ١٩٢٦ قبله الزائرين ، حيث كانت منتهى ما يتصوره الذوق السليم ، فنالت الجائزة الاولى والمدالية الذهبية . وهكذا نراه في كل عام يخرج لنا من آيات الفن ومعجزات تبهير الناظرين

فبارك الله في همته ، وجعله قدوة صالحة لمن أراد أن يعمل عملاً مفيداً لأمته وبلاده ، وبمثلته فليعمل العاملون

ترجمته

فقيده المروءة والاخلاص المرحوم عبد الملك افندى نخله

باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وابورات السكة الحديد الاميرية بالمنيا سابقاً

ولد عام ١٨٧٢ — وتوفى عام ١٩٢٢

كلمة للمؤرخ : — لسنا في موقف تأبين لثرى هذا الفقيد العزيز ونعدد خدماته الكثيرة



المرحوم عبد الملك افندى نخله

في سبيل البر ، والاحسان ، والمعروف ، وغيرته واخلاصه لمصلحة أبناء طائفته تلك
المصلحة التي تذكر له بالشكر والثناء عند كل مناسبة . فقد نال الفقيد قسطاً وافراً من
الثناء حيث عدد الخطباء جليل خدماته ، وعظيم اخلاصه ، وطهارة سيريرته ، فكانت
موضع الفخر والاعجاب انما لنضرب للنشء الحديث مثلاً عالياً لمعنى الجِد والاخلاق

العالية والشهامة الفاتحة ، والرولية الصحيحة ، والادب ، والزاهة ، وهى بعض صفات
الفقيد ليحذوا حذوه وينسجوا على منواله فيخلدون لانفسهم ذكرى طيبة تدوم ما
دامت السموات والارض

مولده ونشأته : — ولد المرحوم صاحب الترجمة بيندر أسيوط سنة ١٨٧٢ م
وتربى التربية المنزلية العالية على والدين غاية فى الاستقامة والتقوى والصلاح وتعلم
بعض العلوم الابتدائية ثم جاء القاهرة وأتم علومه ونال شهادة الدراسة الابتدائية وكان
فى عداد الطلبة الذين وهبوا نعمة الذكاء وصفاء الذهن والجد والاستقامة و بعد نواله
تلك الشهادة عين كاتباً فى وزارة الحربية وأرسل الى حلفا فكان أميناً فى وظيفته
مخلصاً فى عمله مما استدعى الى ترقية الى وظيفة مترجم لـ ١٣٠ جى أررطه ومنها نقل الى
سواكن ثم الى طوكرو ونظرا لصعوبة السفر ومتاعب التنقل فى تلك الجهات النائية
فضل الاستقالة من وظيفته وعاد الى مصر فعين كاتباً بقلم التعداد بوزارة المالية ومكث
بها سنة واحدة ثم استقال ومن ثم عين بعنابر السكة الحديد ونقل الى سوهاج باشكاتب
الوابورات وظل بها اثنتى عشرة سنة ونظرا لمقدرته العلمية وتفوقه فى اللغة الانكليزية
فقد قام باعطاء دروس خصوصية لكثيرين من جماعة المفتشين والباشمهندسين
الانكاز التابعين لهذه المصلحة فاستفادوا من معلوماته القيمة ما أطلق الستهم بالشكر
والاعجاب بفضلله وأدوا الشهادة الحسنة فى حقه

ولم تكن مشاغله المصلحية لتعقد به عن القيام بالواجب الذى شبت عليه نفسه
العالية من نحو خدمة أبناء الطائفة وتخفيف الآم الفقراء والاخذ بناصر الضعفاء بل
ساعد على تأسيس جمعية لهذا الغرض الشريف كما قام ومعه بعض الغيورين لجمع
اكتتاب لبناء كنيسة جديدة بها وأصلح زاوية خربة بجهة النجع المعروف هناك
خاصة باخوانه المسامين مدفوع على ذلك بعامل الاخلاص وحب النفع الامر الذى
حبب فيه سكان تلك المدينة على اختلاف مذاهبهم ونحلهم حيث قدروا فضلله



صورة أخرى للفقيد وهو في سن الاربعين

وكبروا عمله وأحلوه المحل اللائق بالرجال العاملين المجدين

وما كاد يذيع أمر نقله الى الزقازيق حتى شملهم الأسى وعمهم الاسف وأقلاموا له حفلات تكريمية عديدة تبارى فيها الخطباء والشعراء معددين خدماته الجليلة ذاكرين له ما قام به من المنافع العامة ودموع الاسف تترقق في أماقيهم لاسيما ما كان عليه من أدب ولطف ودعة وحب أكيد للإصلاح والسعي المتواصل لإصلاح ذات البين بين العائلات وبعضها . وكان ليوم مغادرته لتلك المدينة يوم مشهود حيث ودعه على المحطة كل عظيم وكبير من سراتها والكل آسف لفراق هذا العزيز المحبوب

ولم يمض عليه زمن طويل بمديرية الشرقية حتى رقى الى وظيفة باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وابورات وجه قبلى مع جعل مركز اقامته بندر المنيا فودع هناك أجمل توديع

غير أن المنية عاجلته وهو فى ريعان الصبا وزهرة العمر اذ لم يبلغ بعد الحلقة الخامسة من عمره فذهب مبكيا على شائه الغراء وأدبه الجم وقد أقيمت له جمعية الاصلاح القبطية هناك حفلة تأبين تحت رئاسة حضرة الدكتور نصيف بك منقربوس حيث كان الفقييد عضوا بها ومن ثم نقلت رفاته الى مصر داخل عربة خصيصه من عربات السكة الحديد وورى الثرى ودموع الحزن تتساقط من عيون عارفيه وأصدقائه العديدين وقد أوفد غبطة البطريك المعظم مندوباً من قبلة ومعه خطاب تعزية لاسرة الفقييد العزيز كما أرسل حضرة صاحب العزة مصطفى بك صبرى مدير الفيوم وقتذاك برقية لحضرة نجل الفقييد الاكبر حليم افندى عبد الملك الموظف بهندسة السكة الحديد وكان صديقاً حميماً للراحل الكريم وهالك نصها : —

« أسفى عظيم جداً لعدم امكنى الحضور وحزنى شديد جداً لفراق صديقى الحميم عبد الملك الذى يمثل الوفاء بأكمل معانيه فأشاطركم الحزن وأعزيكم وأملى كبير فى أنكم ستخلفون ذكراه الكريمة العاطرة
أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآيب الرحمة والغفران



الاسم	صفحة
باسايوس وكيل البطريركخانة	٥٦٧
بولس غبريال القمص	٥٨٤
بطرس غالى باشا	٥٨٧
بسطورس خياط بك	٦٣٢
(م)	—
تمثال توت عنخ امون	١٠٥
توفيق بك خليل	٤٠١
توماس مطران المنيا	٥٦٣
تادرس مينا القمص	٥٧٤
(ج)	—
جعفر صادق باشا	٢٣٢
جرجى بك زبدان	٦٥٣
جرجس بك عبد الشهيد	٧٠٧
(ح)	—
حديث الامير عمر طوسون	١٥٧
حسين رشدى باشا	١١٧
حسين فخرى باشا	٢٦٦
حامد باشا الشواربى	٢٩٤
حسين واصف باشا	٣٤٢
حسن بك واصف	٣٤٨
حسين بك وهبى	٣٧٩
حنا بك عياد	٤١٢
حسن بك كامل	٤٤٣
حافظ بك ابراهيم	٦٤٣
حامد افندى عليش	٦٩٦
(خ)	—
خليل باشا ابراهيم	٢٣٩
خليل بك مطران	٦٤٠
(د)	—
دواد بركات	٦٥٠

الاسم	صفحة
(ا)	—
الملك فؤاد الاول	٩
السلطان حسين كامل	١٨
ابراهيم باشا	٣٩
اسماعيل باشا الخديوى	٤٤
البرلمان المصرى	١١٣
احمد ذو النقار باشا	١٩٨
احمد احسان بك	٢٦٤
احمد محمد حسنين بك	٢٦٧
اتربى بك أبوالمز	٢٧٢
احمد باشا كمال	٣٢١
احمد بك صديق	٣٦٨
احمد بك اطفى السيد	٣٨٤
اسكندر بك مسيحه	٤٠٧
ابراهيم بك فرج أبو الجدايل	٤٢٠
السيد محمد على البيلاوى	٤٣٣
احمد باشا جاد الرب	٤٤٢
ابراهيم بك الزهيرى	٤٤٧
ابراهيم بك بهجت	٤٧٩
احمد رافع الطهطاوى	٥١١
السيد حسين القصبي	٥٢١
ابراهيم الجبالى	٥٢٩
الراس تفرى	٥٤٤
اثنايوس مطران بنى سويف	٥٦٢
امين باشا غالى	٥٩٥
امين بك الموانى	٦١٨
امين بك خياط	٦٣٤
احمد بك شوقى	٦٣٦
اميل افندى زبدان	٦٦٣
ابراهيم بك فهمى سالم	٦٩٨
اسعد بك عبد الشهيد	٧٠٩
السيد افندى فرج	
(ب)	—
بشرى بك حنا	٤٥١

الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
عبد الفتاح بك رفعت	٣٧٤	(ر)	—
عبد الحميد بك أبو هيف	٣٩٠	راشد حسني باشا	٢٣٩
عمر بك الشواربي	٣٩٨	رشوان محفوظ باشا	٢٧٥
عفيق بك البربري	٤١٦	راغب بك اسكندر	٤٦١
عمر بك مراد	٤٩١	(ز)	—
عبد الحميد بك ابراهيم	٤٩٤	زكريا كمال	٦٩٤
عبد الحميد اللبان	٥٠٥	زكي انندي وهي	٧١٨
عبد القادر حمزه	٦٤٧	(س)	—
عباس افندي محمود العقاد	٦٦٦	سعيد باشا	٤٣
عبد الملك افندي نخله	٧٢٧	سعد زغلول باشا	١٣٣
(ف)	—	سعيد ذو الفقار باشا	٢٣٦
فوزي بك خليل	٦١٣	سيد بك فؤاد الحولي	٣٧١
فكري بك اباطه	٦٨١	سمعان بك القمص	٤٣٠
(و)	—	سينوت بك حنا	٤٥٤
فايني فهمي باشا	٣٠١	سليم بك صيدناوي	٧٢٠
(ك)	—	(س)	—
كمال الدين حسين (الامير)	١٠٢	شفيق بك شاروبيم	٦٠٨
كيرلس الخامس (البابا)	٥٣٤	شكري افندي زبدان	٦٦٥
(ل)	—	(ص)	—
لوكاس مطران قنا	٤٢٤	صالح باشا عنان	٢٨١
(م)	—	صالح بك جودت	٦٧١
مقدمة الكتاب	٢	(ط)	—
محمد علي باشا الكبير	٢٤	طوسون باشا سعيد الامير	٨٧
محمد توفيق باشا الخديو	٥٦	(ع)	—
محمد علي باشا (الامير)	٩٥	عباس باشا الاول	٤٠
محمد سعيد باشا	١٧٩	عباس حلمي الثاني	٧٠
محمد توفيق رفعت باشا	٢٠٢	عمر طوسون باشا	٧٢
محمد فتح الله بركات باشا	٢٠٤	عدلي يكن باشا	١٦١ X
مرقس حنا باشا	٢١٢	عزيز عزت باشا	٢٣٣
محمود فخرى باشا	٢٢٠	عمر سلطان باشا	٣٢٤
محمد طلعت باشا	٢٨٥	علي مظلوم باشا	٣٣٦
محمد باشا الشواربي	٢٨٩		
محمود بك شاكر	٣٥٢		

الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
مرقس صادق	٦٨٥	محمود بك صبرى	٣٥٨
محمد ابراهيم الجزيرى	٦٨٨	محمد بك تهاى خشبه	٤٧٤
محمود بك عزت	٦٩٢	محمد سعيد بك	٤٨٥
محمد بك شيمان	٧٠٢	محمود بك حسن جازيه	٤٨٨
محمد بك هلال	٧٠٥	محمد ابو الفضل صاحب الفضيلة	٤٩٧
مصطفى بك سيف النصر	٧١٢	محمد نجيت	٥٠١
محمد عبد الله الشلتاوى	٧١٥	محمد عبده الامام	٥١٧
(د)	—	مصطفى القاياتى	٥٢٥
نقولا بك خليل	٤٠٤	منليك امبراطور الحبشة	٥٤١
نجيب بك اسكندر	٤٦٦	متاوس مطران الحبشة	٥٤٩
نصيف بك حنا وبصا	٦٢٩	مرقس اسقف دير انبا بولا	٥٦٦
(ح)	—	مينا يعقوب القمص	٥٧٨
يحيى باشا ابراهيم	١٧٤	محمد بك امين واصف	٥٩٨
يوسف سماهان باشا	١٨٣	ميخائيل بك شاروويم	٦٠٢
يوسف بك دى بيوشتو	٤٣٧	محمد بك رفاعه	٦١٦
يونس مطران الاسكندرية	٥٥٣	محمد بك عبد الحميد اسماعيل	٦٢٢
يوحنا جرجس القمص	٥٧١	محمد الشناوى باشا	٦٢٥
		محمود افندى رمزى تنظيم	٦٦٩
		محمد بك جمال الدين	٦٧٧

الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة	صواب	خطأ	سطر	صفحة
عاصيا	للعصيان	١١	٢٦٢	١٩١٦ سنة	١٨١٩ سنة	٦	٣٥
الاموال	الاحوال	٨	٢٦٤	١٢٨٣ سنة	١٢٢٨ سنة	٨	٢٤٣
محمد	محمود	١٩	٣٥٢	١٢٨٤ سنة	١٢٤٨ سنة	٩	٢٤٣
١٩١٤ سنة	١٩٢٤ سنة	١٩	٣٥٩	الذين	للكذين	١	٢٤٦
١٩١٤ سنة	١٩٢٤ سنة	٨	٤٣١	١٣ رجب سنة ٨٣	١٣ سنة ٨٣	١١	٢٤٦
٨١٢٨٦ سنة	٨٦ ع	٥	٤٩٢	الدير	المدير	٥	٢٤٧
بني سويف	اسيوط	١٨	٥٢٤	فسقط	فقط	٥	٢٤٧
١٨٢٤ سنة	١٦٢٤ سنة	١٩	٥٢٤	فخرق	حُرق	٦	٢٤٧
شهاب	شهاب	٩	٥٣٥	١٢٨٤ سنة	١٢٤٨ سنة	٨	٢٥٣
١٨٥٣ سنة	١٨٣٥ سنة	١٦	٥٣٥	٧٨ سنة	٨٧ سنة	١٢	٢٥٨
١٨٩٦ سنة	١٨٨٦ سنة	١٠	٦٨٣	١٢٩٥ سنة	١٢٥٩ سنة	١	٢٥٩
٨١٢٧٨ سنة	١٨٧٨ سنة	١٢	٦٩٢	٩٣ سنة	٨٣ سنة	٥	٢٦٢
				للكائرين	للكائرين	١١	٢٦٢

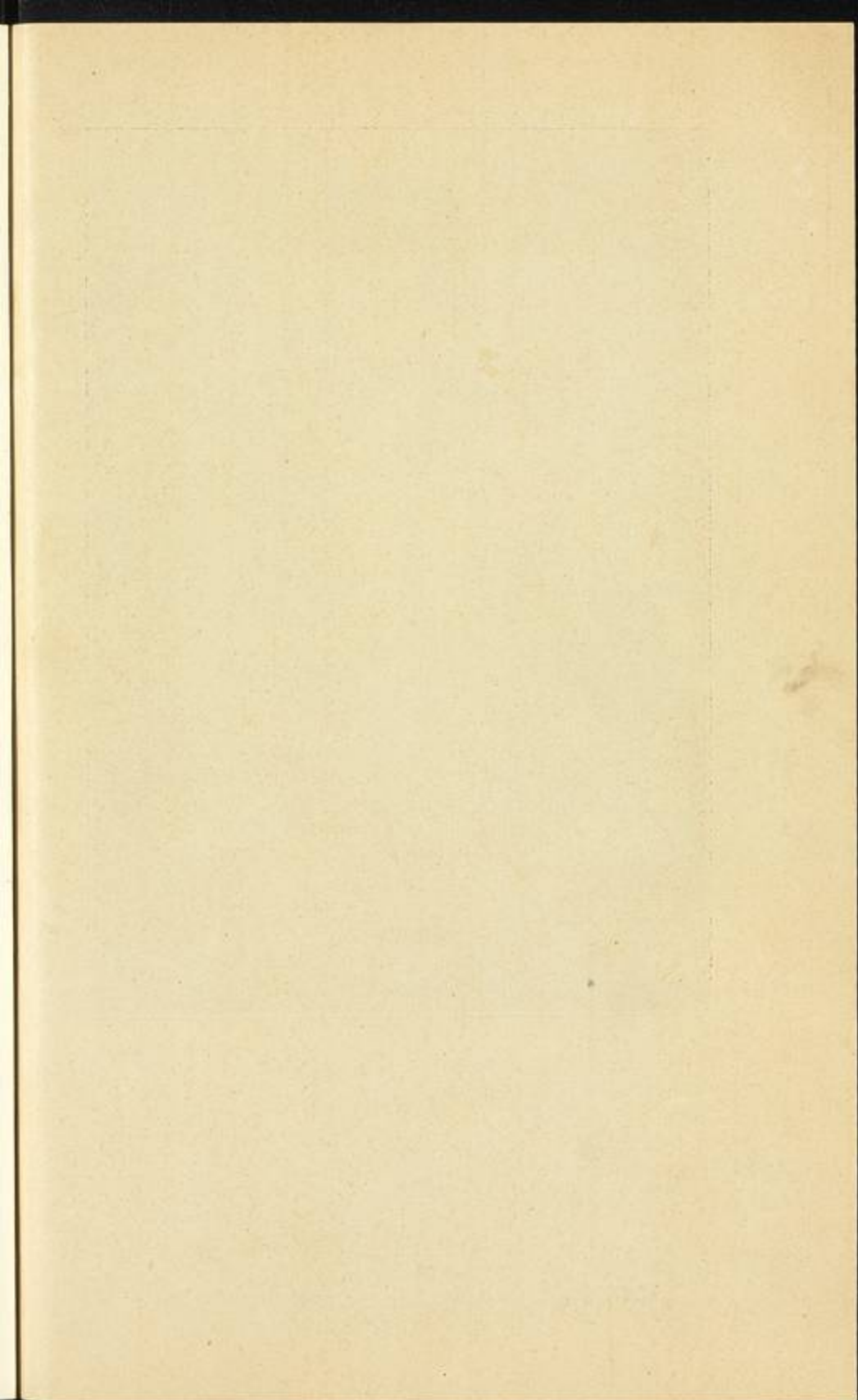


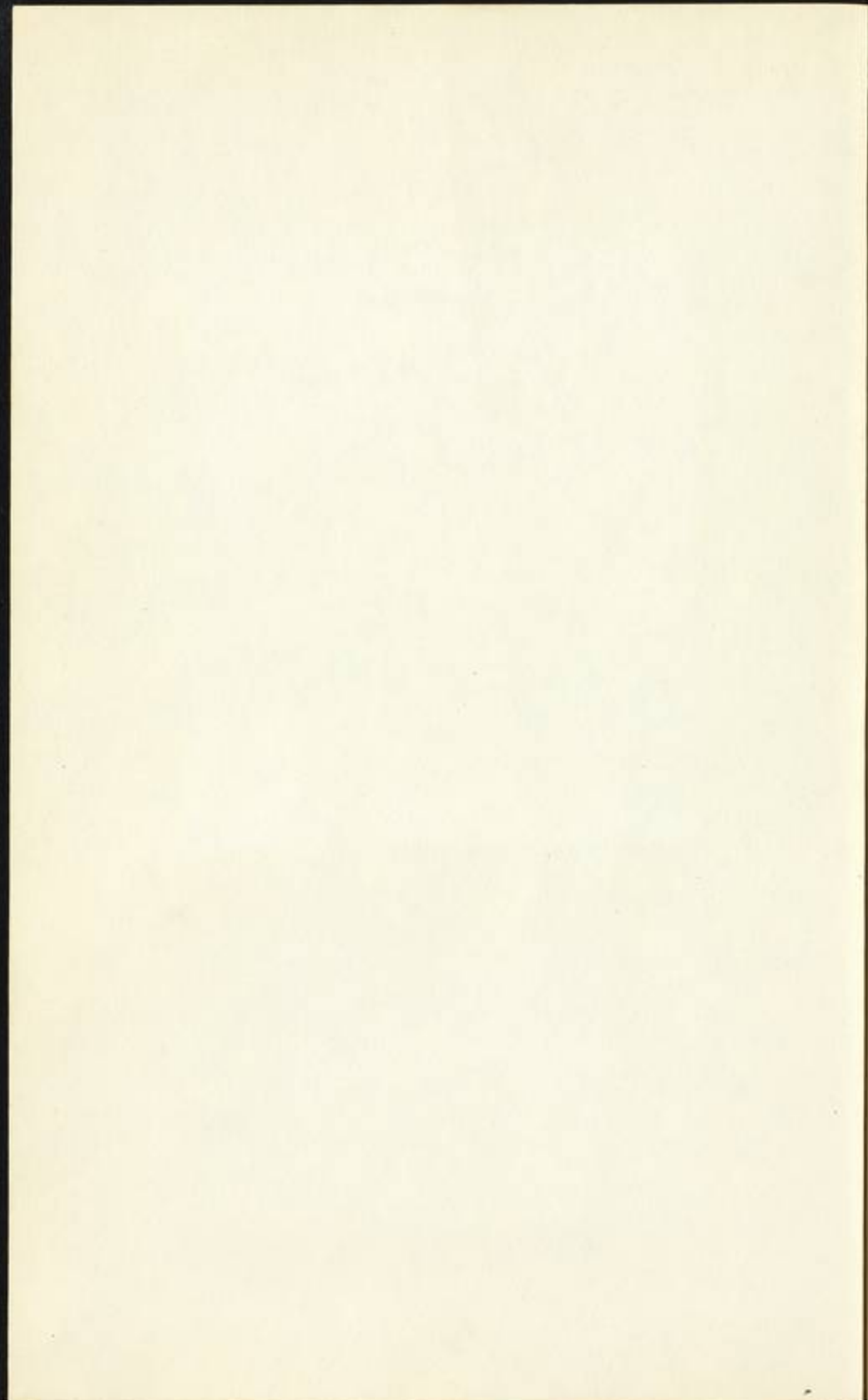
صاحب الكتاب وواضعه

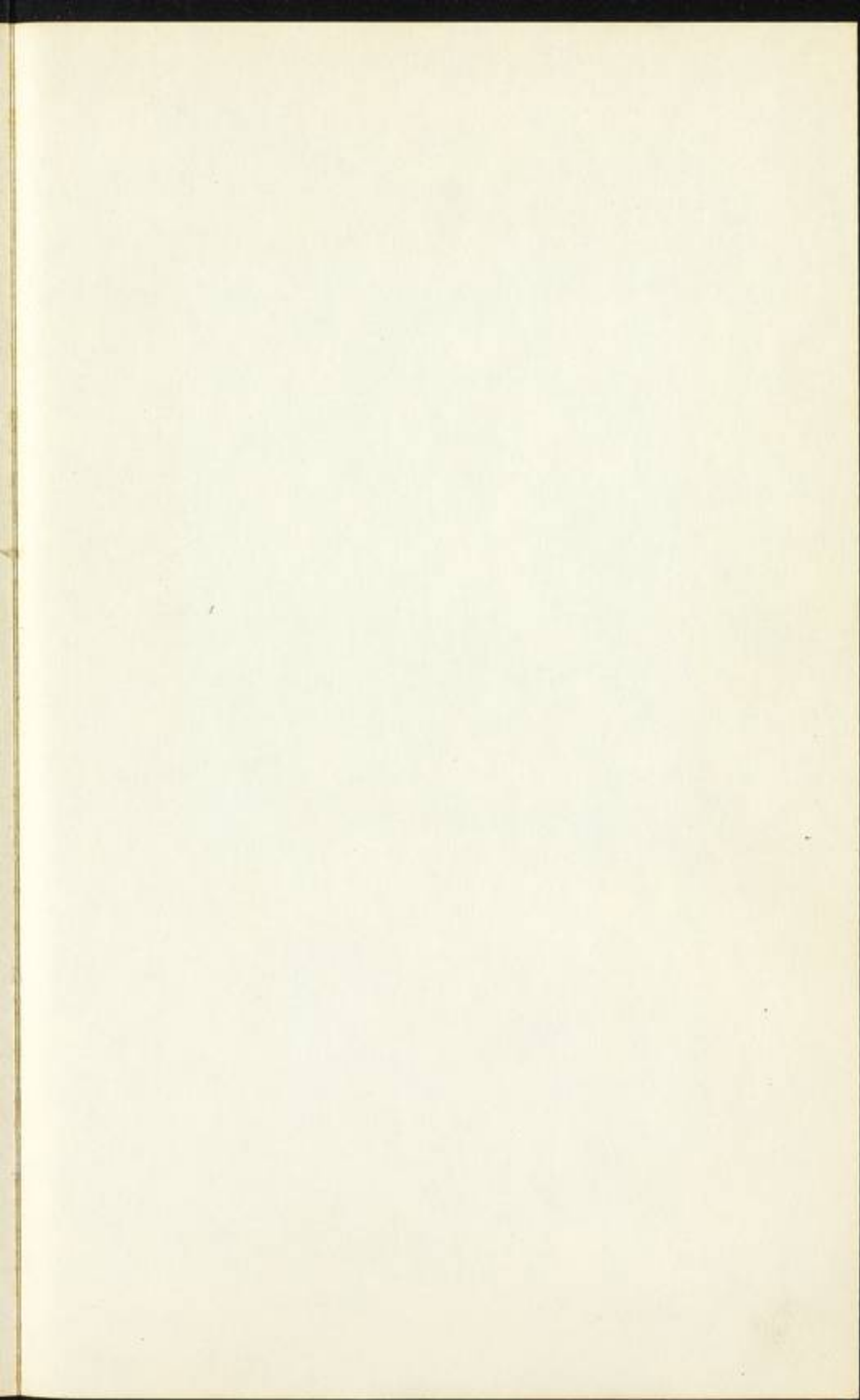
زكي بن علي

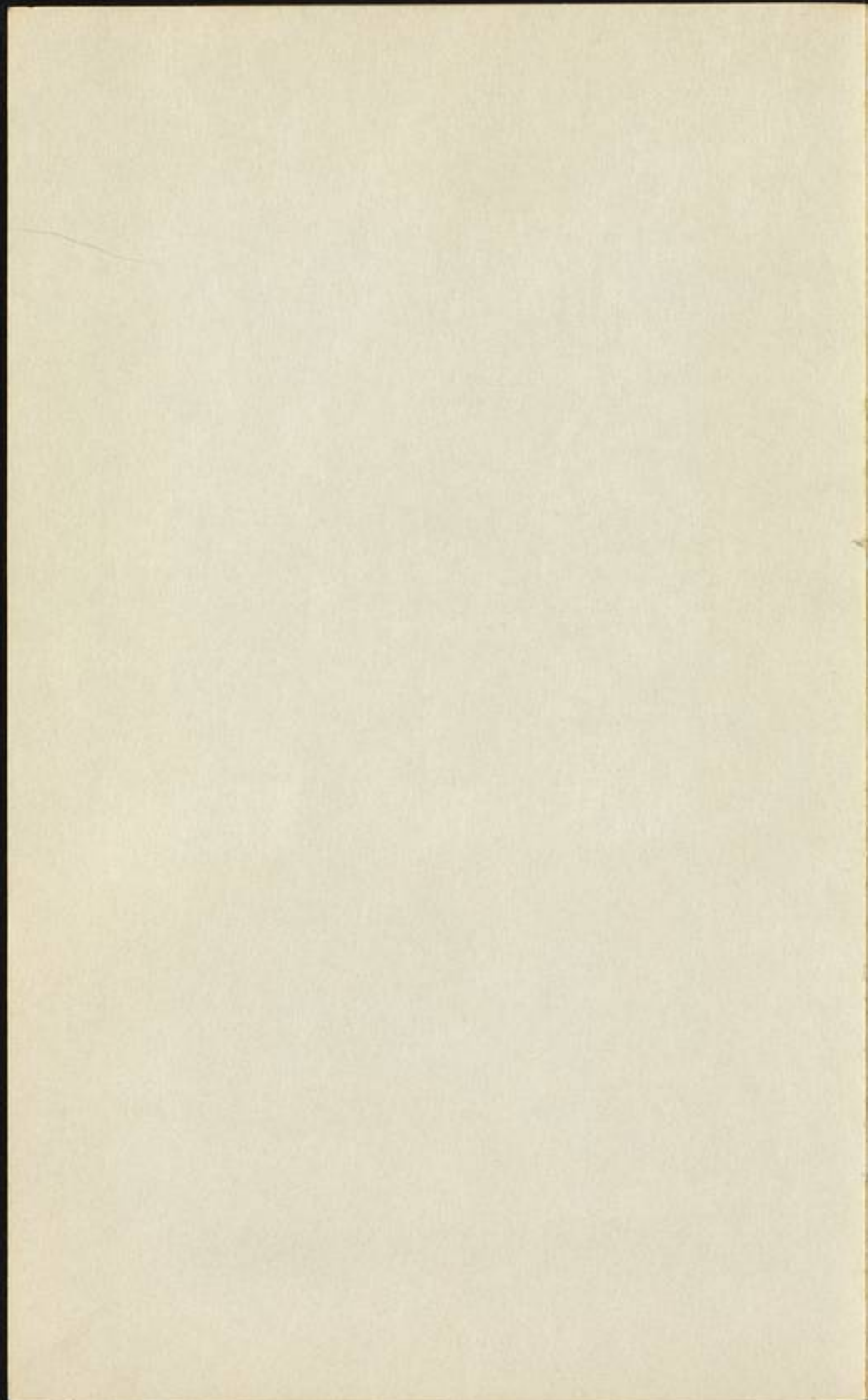
صلى

بدأنا في طبع هذا الجزء في سنة ١٩٢٥ واتمينا في سنة ١٩٢٦









1887

DATE DUE

DATE DUE

~~11~~ OCT 18 1979

901962. F144 C155P5U4T PL-ASR FI TARIKH 07430329

LOC

CALL

LIB

ENTRY

MAINT

INSERT
↓

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MUTILATION OF THIS CARD

Columbia University
in the City of New York



THE LIBRARIES

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80
JTC 22693
PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA UNIVERSITY



0026812126

962
F144

07430329

962.
F144 C1

SAFWAT AL-ASR FI TA

7438379

DEC 2 1964

